

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته
تجاوزت الآهت والقراءات في هذا البحث أو أشبه بها
(٢٨٧٠٠)

القسم الأول

الجزء الثاني

تأليف

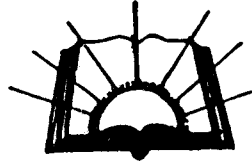
محمد عبد الخالق عزيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث

محقق الطبع محفوظة للناسر

دار الشريعة

الإدارة والمكتبة: ١٤٠ شارع جوهرة القائد أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٩١٩٦٩٧ - ٩١٨٧١٩ - ٩٢٦٥٠٨



دراسة
(الباء)
فى القرآن الكريم
الباء للإصاق

أصل معانى الباء الإصاق . فى سيبويه ٣٠٤:٢ : « وباء الجر إنما هى للإلحاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط ، ألزقت ضربك إياه بالسوط » .

وفى المقتضب ١٤٢:٤ : « وأما الباء فمعناه الإصاق بالشيء ، وذلك قولك : مررت بزيد ، فالباء ألصقت مرورك بزيد ، وكذلك : لصقت به . وأشمت الناس به » .

وفى ابن يعيش ٢٢:٨ : « فأما الإصاق فنحو قولك : أمسكت زيدا ، يحتمل أن تكون باشرته نفسه ، ويحتمل أن تكون منعه من التصرف من غير مباشرة له ، فإذا قلت : أمسكت بزيد فقد أعلمت أنك باشرته بنفسك » .

وفى المغنى ٩٥:١ : « الإصاق : قيل : وهو معنى لا يفارقها ؛ فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، ثم الإصاق حقيقى ، كأمسكت بزيد ، إذا قبضت على شيء من جسمه ، أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه .

ولو قلت : أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعه من التصرف . ومجازى ، نحو : مررت بزيد ، أى ألصقت مرورى بمكان يقرب من زيد .. وأقول : إن كلا من الإصاق والاستعلاء إنما يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت بزيد ، وصعدت على السطح ، فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز ؛ كمررت بزيد » . البرهان ٢٥٢:٤ ، الرضى ٣٠٤:٢ .

الآيات

- ١ — وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
 الباء للإلصاق . البحر ١: ١٧٩ .
 [٤٢:٢]
- ٢ — يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ
 الباء للإلصاق . أى يريد الله أن يلصق بكم اليسر . العكبرى ١: ٤٦ .
 [١٨٥:٢]
- ٣ — وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
 الباء للإلصاق . البحر ١: ٤٥٠ .
 [١٥٥:٢]
- ٤ — فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
 الباء للإلصاق ويجوز أن تكون ظرفية . البحر ٢: ٧٥ .
 [١٩٦:٢]
- ٥ — الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ
 الباء فيهما للإلصاق ، وتعلقان بالمصدر أو صفة له . البحر ٢: ١٩٦ . العكبرى
 . ٥٤:١
 [٢٢٩:٢]
- ٦ — فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 الباء للإلصاق وقيل : ظرفية . البحر ٢: ٣٣٩ .
 [٢٧٩:٢]
- ٧ — وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ
 لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ
 الباء للإلصاق ، أو بمعنى (على) . أو بمعنى (فى) ، أى فى حفظ قنطار .
 البحر ٢: ٥٠٠ . العكبرى ١: ٧٨ .
 [٧٥:٣]
- ٨ — وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
 الباء للإلصاق ، أو للتبويض ، أو زائدة مؤكدة ، وعلى هذا اختلاف الفقهاء
 فى المسح . البحر ٣: ٤٣٦ ، العكبرى ١: ١١٦ ، البرهان ٤: ٢٥٣ ، المغنى
 ١: ٩٨ ، الدمامينى ١: ٢٢٠ ، الرضى ٢: ٣٠٥ .
 [٦:٥]

٩ — عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ [٦:٧٦]
 الباء للإلصاق ، أو ضمن ﴿ يشرب ﴾ معنى يروى ، أو زائدة . البحر
 ٣٩٥:٨ ، العكبري ١٤٦:٢ . وجعلها الأصمعي والفارسي وابن مالك للتبويض ،
 أى يشرب منها ، المغنى ٩٨:١ ، الدماميني ٢٢٢:١ .

الباء للاستعانة

فى المقتضب ٣٩:١ : « وأما الاستعانة فقولك : كتبت بالقلم ، وعمل النجار
 بالقدم » .

وفى البرهان ٢٥٦:٤ : « وللإستعانة ، وهى الدالة على آله الفعل ، نحو كتبت
 بالقلم ، ومنه فى أشهر الوجهين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » .

وقال الدماميني ٢١٦:١ : « هى الداخلة على آله الفعل ، نحو كتبت بالقلم
 ونجرت بالقدم . أسقط ابن مالك الإستعانة وأدرجها فى السببية ، قال : لأن مثل
 هذه الباء واقعة فى القرآن ، ولا يجوز التعبير بالإستعانة فى الأفعال المسندة إلى الله
 تعالى ، وجعل ضابط بآء السببية أن يصح إسناد معداها إلى مصحوبها مجازا ؛ كما
 يقال : كتب القلم ، وأخرج الماء الثمر . وأثبت بآء التعليل ومثل لها بنحو ﴿ ظلمتم
 أنفسكم باتخاذكم العجل ﴾ والضابط السابق صادق على هذا ، ألا ترى أن اتخاذ
 العجل سبب ظلمهم أنفسهم ، ويصح إسناد الفعل إلى السبب مجازا ، فكان حقه
 أن يسقط هذا المعنى لاندراج أمثله تحت السببية » .

الآيات

- ١ — وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٣٨:٦]
 الباء للإستعانة . البحر ١١٩:٤ .
- ٢ — وَلَوْ تَرَوْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ [٧:٦]
 الباء للإستعانة . الجمل ٨:٢ .

٣ — أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ [١:٩٦]
الباء متعلقة باقراً ، وهى للاستعانة . ومفعول ﴿ اقرأ ﴾ محذوف ، أى ما يوحى إليك . وقيل : ﴿ باسم ربك ﴾ هو المفعول . وقال الأخفش : الباء بمعنى (على) .
وقيل : زائدة . البحر ٨: ٤٩٢ ، العكبرى ٢: ١٥٦ ، الجمل ٤: ٥٥٢ .

٤ — فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [١٣٧:٢]
الباء للاستعانة ، أو زائدة ، أو بمعنى (على) ذكره ابن مالك . البحر ١: ٤١٠ ،
العكبرى ١: ٣٧ .

٥ — بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

الباء للاستعانة . وما تتعلق به محذوف ، قدره الكوفيون : بدأت وجعله البصريون
مبتدأ ، أى ابتدأى ، وخالف الزمخشرى الفريقين فقدره متأخراً ، أقرأ أو أبدأ . البحر
١: ١٤-١٥ .

الباء للسببية

هى فرع الاستعانة . الرضى ٢: ٣٠٥ .

١ — إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ [٥٤:٢]
الباء سببية . البحر ١: ٢٠٦ ، المغنى ١: ٩٧ ، الدمامينى ١: ٢١٦ ، البرهان
٤: ٢٥٦ بمعنى لام التعليل .

٢ — فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٥٩:٢]
الباء سببية . العكبرى ١: ٢٢ .

٣ — الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى [١٧٨:٢]
الباء للسبب وتعلق بكون خاص . البحر ٢: ١٢ .

٤ — وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ [١٨٨:٢]

الباء سببية تتعلق بالفعل ﴿ تَأْكُلُوا ﴾ أو حال من الأموال أو من الفاعل البحر
٥٦:٢ ، العكبرى ٤٧:١ .

٥ — لَتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [١٨٨:٢]

الباء سببية متعلقة بالفعل ، أو للمصاحبة حال من الفاعل . الجمل ١٥٢:١ .

٦ — تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٢٧٣:٢]

الباء سببية متعلقة بالفعل . البحر ٣٢٩:٢ .

٧ — لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ [٢٢٥:٢]

الباء سببية . البحر ١٨٠:٢ .

٨ — وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ [٧٩:٣]

الباء للسبب . البحر ٥٠٦:٢ ، الجمل ٢٩٢:١ .

٩ — فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا [١٠٣:٣]

الباء للسبب . لا ظرفية . البحر ١٩:٣ .

١٠ — وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ [١٥٤:٤]

الباء للسبب ، وهو العهد الذى أخذه موسى عليهم أن يعملوا بالتوراة ، وفي

الكلام حذف ، أى بنقض ميثاقهم . البحر ٣٨٧:٣ .

١١ — وَتُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجِنَّةُ أَوْرَثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣:٧]

الباء للسبب . البحر ٣٠٠:٤ .

١٢ — لَا تَضَارَّ وَالِدَةً وَبَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودًا لَهُ يَوْلِدُهُ [٢٣٣:٢]

الباء للسبب ، وإذا كان الفعل مبنيًا للمجهول تعين الباء للسبب البحر ٢١٥:٢ .

١٣ — يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا

اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ [٤٤:٥]

الباء للسبب متعلقة بيحكم . البحر ٤٩١:٣ .

- ١٤ — فِظْلَمِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتِ
الباء للسبب . الرضى ٣٠٥:٢ ، الجمل ٤٤٤:١ .
- [١٦٠:٤]
- ١٥ — فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
الباء سببية . البحر ١٠٦:٤ .
- [٣٠:٦]
- ١٦ — وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
الباء سببية . الجمل ٨٨:٢ .
- [١٢٧:٦]
- ١٧ — وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
الباء سببية . الجمل ٩٠:٢ .
- [١٢٩:٦]
- ١٨ — فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ [٧٧:٩]
- الباء سببية . الجمل ٢٩٧:٢ .
- [١٣٦:٧]
- ١٩ — فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
الباء سببية . البحر ٣٧٥:٤ .
- [٧٠:١٠]
- ٢٠ — ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
الباء سببية ، و (ما) مصدرية . الجمل ٣٥٧:٣ .
- [٨٨:١١]
- ٢١ — وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
أى إلا بمعونة الله . البحر ٢٥٥:٥ .
- [٦١:١٦]
- ٢٢ — وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ
الباء للسبب . البحر ٥٠٦:٥ .
- [٦٠:٢٢]
- ٢٣ — ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ [٦٠:٢٢]
- الباء بمعنى السبب . لايمنى الآلة . العكبرى ٧٦:٢ .
- [١١:٩١]
- ٢٤ — كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا

الباء سببية . البحر ٤٨٦:٨ .

[٤٠:٢٩]

٢٥ — فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ

للسببية . المغنى ٩٧:١ .

[٥٠:٢]

٢٦ — وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ

الباء للسببية ، أو للتعدية . العكبرى ٢٠:١ .

[١٠٨:٢]

٢٧ — وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ

الباء حال من الكفر ، أو مفعول ليتبدل ، وهى للسبب . العكبرى ٣٢:١ .

[١٩٥:٢]

٢٨ — وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

(ألقى) يتعدى بنفسه وبالباء . وقيل : الباء زائدة . وقيل : المفعول محذوف ،

أى أنفسكم ، والباء سببية . البحر ٧١:٢ ، العكبرى ٤٧:١ ، البرهان ٢٥٣:٤ .

[١:٦٠]

٢٩ — تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ

الباء للسبب . وقال الكوفيون : زائدة . البحر ٢٥٢:٨ ، الجمل ٣٠٨:٤ . وقال

السهيلي : ضمن ﴿ تُلْقُونَ ﴾ معنى (ترمون) من الرمي بالشئ . يقال : ألقى إلى زيد

بكذا ، أى رمى به ، وفى الآية إنما هو إلقاء بكتاب أو برسالة ، فغير عنه بالمودة ، لأنه

من أفعال أهل المودة ، فلهذا جىء بالباء . البرهان ٢٥٤:٤ . الروض الأنف ٢٦٧:٢ .

[٢٢٨:٢]

٣٠ — وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ

الباء للسبب ، أى من أجل أنفسهن ، وسوغ ذلك ذكر الأنفس ، ولو قلت :

يتربص بهن لم يجوز ، لأن فيه تعدية الفعل الراجع لضمير الاسم المتصل إلى الضمير

الجرور ، نحو : هند تمر بها ، وهو غير جائز . ويجوز أن تكون الباء للتوكيد ، كما

تقول : جاء زيد بنفسه . البحر ١٨٥:٢ .

[١٥٣:٣]

٣١ — فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بَعْمًا

الباء للمصاحبة أو للسبب . البحر ٨٣:٣ — ٨٤ .

٣٢ — وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
[١١:٣] الباء سببية أو للملابسة . الجمل ٢٤٦:١ .

٣٣ — وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا
[١١٠:١٨] أى فى عبادة ربه ، ويجوز أن تكون للسبب ، أى بسبب عبادة ربه ، العكبرى
٥٨:٢ .

٣٤ — حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ
[٥٧:٧] الظاهر أن الباء ظرفية ، والضمير يرجع لأقرب مذكور ﴿ لبلد ميت ﴾ وقيل :
الباء سببية والضمير عائد على السحاب ... وقيل : عائد على السحاب والباء بمعنى
(من) ، وهذا ليس بجيد لأنه تضمنين فى الحروف . البحر ٣١٧:٤ — ٣١٨ .

٣٥ — وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ
[١٢٠:٩] الباء للتعدية . أو للسببية . أى بسبب صوتها . الجمل ٣٢٢:٢ .

٣٦ — كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
[٢٤:١٠] الباء للمصاحبة . البحر ١٤٣:٥ . للسببية . العكبرى ١٤:٢ .

٣٧ — سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
[٢٤:١٣] الباء بمعنى بدل ، أو سببية . العكبرى ٣٤:٢ . البحر ٣٨٧:٥ .

٣٨ — أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ
[٦٨:١٧] ﴿ بكم ﴾ حال ، أى مصحوبا بكم ، وقيل : الباء للسبب . البحر ٦٠:٦ ،
العكبرى ٥٠:٢ .

٣٩ — وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ
[١٠٥:١٧] أى بسبب الحق . فتكون الباء متعلقة بأنزلناه . أو هو حال من المفعول أو الفاعل
﴿ وبالحق ﴾ الباء للسبب . أو حال من الفاعل . العكبرى ٥١:٢ ، الجمل
٦٤٩:٢ .

- ٤٠ — مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ [٦٧:٢٣]
 ضمن ﴿مستكبرين﴾ معنى (مكذبين) فعدى بالباء . أو تكون الباء للسبب .
 أى يحدث لكم بسبب سماعه استكبار وعتو . البحر ٤١٢:٦—٤١٣ .
- ٤١ — أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [٧٥:٢٥]
 الباء للسبب . وقيل : للبدل ، أى بدل صبرهم . البحر ٥١٧:٦ .
- ٤٢ — وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]
 الباء سببية أو حالة ، أو بمعنى (عن) كقوله ﴿يوم تشقق الأرض عنهم﴾
 الجمل ٢٥٤:٣ .
- ٤٣ — إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ [١٠:٢٨]
 الضمير في ﴿به﴾ عائد على موسى ، فقيل الباء زائدة وقيل : مفعول ﴿لتبدى﴾
 محذوف . أى لتبدى القول به أى بسببه . البحر ١٠٧:٧ .
- ٤٤ — قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ [٤٨:٣٤]
 الباء للمصاحبة أو للسبب . ويؤيد هذا الاحتمال أن (قذف) متعد بنفسه .
 الجمل ٤٧٦:٣ ، البحر ٢٩١:٧ .
- ٤٥ — أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ [١٥:٥٠]
 الباء سببية أو بمعنى (عن) الجمل ١٨٧:٤ .
- ٤٦ — السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ [١٨:٧٣]
 الباء للسبب ، أو ظرفية . البحر ٤٨٦:٨ .
- ٤٧ — نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٦٦:١١]
 أى بسبب رحمة منا أو ملتبسين برحمة . الجمل ٤٠٢:٢ .
- ٤٨ — نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٥٨:١١]

الباء للظرفية

فى المقتضب ٣٣١:٢ : « كما تقول : فلان فى الموضع وبالموضع ، فىدخل الباء على (فى) » .

وفى البرهان ٢٥٦:٤ : « وتكون مع المعرفة ؛ نحو ﴿ وإنكم تمرّون عليهم مصبحين ﴾ وبالليل ﴿ ١٣٧:٣٧—١٣٨ ﴾ وبالأسحار هم يستغفرون ﴿ ١٨:٥١ .

ومع النكرة ، نحو ﴿ ولقد نصرّم الله بيدر وأنتم أذلة ﴾ ﴿ ١٢٣:٣ ﴾ نجيناهم بسحر ﴿ ٣٤:٥٤ .

قال أبو الفتح فى « التنبية » وتوهم بعضهم أنها لا تقع إلا مع المعرفة ، نحو كنا بالبصرة ، وأقمنا بالمدينة . وهو محجوج ... » .

وقال الدمامينى ٢١٨:١ : « علامتها أن يحسن وقوع كلمة (فى) موقعها ، نحو ﴿ ولقد نصرّم الله بيدر ﴾ ﴿ ١٢٣:٣ ﴾ . مثال للظرف المكاني ﴿ نجيناهم بسحر ﴾ ﴿ ٣٤:٥٤ مثال للظرف الزمانى . ومنه ﴿ وإنكم تمرّون عليهم مصبحين . وبالليل ﴾ ﴿ ١٣٧:٣٧—١٣٨ ﴾ وهى كثيرة فى الكلام .

فإن قلت : هل تقع للظرفية المجازية ؟ قلت : قال فى قوله تعالى : ﴿ ولقد أنذرهم بطشتنا فتمأروا بالنذر ﴾ أى شكوا فيها . قال المصنف فى حواشيه على التسهيل : لأعرف مجيء الباء للظرفية المجازية فى غيره .
فإن صح قوله فلا يقال : بزید خير ، ولا بعمرؤ أدب » .

(الآيات)

[٢٧٤:٢]

١ — الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

الباء ظرفية . البحر ٣٣١:٢ .

٢ — وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
[٤١:٣] الباء ظرفية . البحر ٣٥٢:٢ .

٣ — وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ
[٧٨:٣] الباء بمعنى (فى) مع حذف المضاف ، أى فى قراءة الكتاب . الجمل
. ٢٩١:١

٤ — إِنَّ أَوَّلَ نَبِيٍّ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْنَكَ مَبَارَكًا
[٩٦:٣] الباء ظرفية . أمالى الشجرى ٢٣٣:١ ، البحر ٦:٣ .

٥ — وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ
[٦٠:٦] الباء بمعنى (فى) وجاز ذلك لأن الباء للإلصاق ، والملاصق للزمان والمكان
حاصل فيهما . العكبرى ١٣٦:١ .

٦ — إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى
[٤٢:٨] الباء بمعنى (فى) الجمل ٢٤١:٢ .

٧ — وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوِ
وَالْأَصَالِ

[١٥:١٣] ﴿ بِالْعُدْوِ ﴾ ظرف ليسجد . العكبرى ٣٤:٢ ، الجمل ٤٩٠:٢ .

٨ — وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ
[٣٤:٣١] البحر ١٩٥:٧ .

٩ — وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ
[١٨:٥١] بمعنى (فى) العكبرى ١٢٨:٢ ، الجمل ١٩٨:٤ .

١٠ — فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى
[٥٥:٥٣] البحر ١٧٠:٨ .

١١ — وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ
[٦٧:٣٩] الباء بمعنى (فى) الخصائص ٢٥٠:٣ .

١٢ — وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ [١٠٢:٢]
الباء بمعنى (في) أو حال من ﴿ الملكتين ﴾ أو من ضمير ﴿ أنزل ﴾ . الجمل
. ٨٨:١

١٣ — فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]
الباء للإلصاق ، ويجوز أن تكون ظرفية . البحر ٧٥:٢ .

١٤ — فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ [٢٧٩:٢]
الباء للإلصاق . وقيل : ظرفية . البحر ٣٣٩:٢ .

١٥ — وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ [١٢٣:٣]
الباء بمعنى (في) ويجوز أن يكون حالاً . العكبرى ٨٣:١ .

١٦ — وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ [٣٦:٤]
الباء بمعنى (في) أو على بابها . وهى حال من الصاحب ١٠٠:١ ، الجمل
. ٣٨١:١

١٧ — وَلَا تَفْعَلُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ [٨٦:٧]
الباء ظرفية . البحر ٣٣٩:٤ ، وقال عنها في ٣٥٥:٤ بمعنى (على) ، الجمل
. ١٦١:٢

١٨ — فَتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ [٣٥:٩]
﴿ بها ﴾ أى بالكنوز ، فتكون الباء للاستعانة أو للآلة . وقيل : هى بمعنى فيها ،
أى فى جهنم . العكبرى ٨:٢ .

١٩ — فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [٤٦:١١]
يجوز أن تكون الباء بمعنى (فى) فتتعلق بما تعلق به خبر ﴿ ليس ﴾ أو بمحذوف .
البحر ٢٣٠:٥ .

٢٠ — كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ [٢٦٥:٢]
الباء ظرفية . البحر ٣١١:٢ .

٢١ — تقدم لنا أن الباء تحتل أن تكون للسببية وللظرفية فى قوله تعالى ﴿ ولا
يشرك بعبادة ربه أحدا ﴾ ١١٠:١٨ ، ﴿ السماء منفطر به ﴾ ١٨:٧٣ .

الباء للبدل

علامة التى للبدلية أن يحسن الإتيان فى موضعها بكلمة (بدل) . الدمامينى

. ٢١٨:١

١ — إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ

[٧٧:٣]

الباء داخلة على المتروك . الجمل ٢٩٠:١ .

٢ — فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [٧٤:٤]

﴿ يشرون ﴾ بمعنى يشترون ، والباء داخلة على المأخوذ . والجواب : أن المراد بهم المنافقون ، فدخلت الباء على المتروك . أو معنى ﴿ يشرون ﴾ يبيعون . البحر

٢٩٥:٣ ، الجمل ٣٩٩:١ — ٤٠٠ .

٣ — وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا [٤٤:٥]

الباء داخلة على المتروك . الجمل ٤٩٢:١ .

٤ — اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا [٩:٩]

الباء داخلة على المتروك . الجمل ٢٦٤:٢ .

٥ — إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ [١١١:٩]

الباء داخلة على المتروك على بابها ، وسماها أبو البقاء باء العوض . الجمل

٣١٥:٢ ، العكرى ١٢:٢ .

٦ — وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ [١٦:٣٤]

دخلت الباء على الزائل . البحر ٢٧١:٧ .

وقال الرضى ٣٠٥:٢ : « وتكون للمقابلة ، نحو : اشتريته به وبدلته به ويكون

مستقرا أيضاً ، نحو : هذا بذاك » .

٧ — ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٣٢:١٦]

الباء للمقابلة ، وهى الداخلة على الأعواض ، أئمانا كانت أو غير أئمان .
نحو : اشتريته بألف ، وكافأت إحسانه بضعف ومنه الآية السابقة وليست للسببية
كما تقول المعتزلة . الدماميني ٢١٨:١ .

٨ — تقدم ما يحتمله قوله تعالى ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ ﴿ أولئك يجزون
الغرفة بما صبروا ﴾ ص ٩،٨ .

الباء للآلة

١ — فقلنا اضربوه ببعضها
الباء للآلة . البحر ٢٦٠:١ . [٧٣:٢]

٢ — ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر
جعل الماء كأنه آلة يفتح بها ، كما تقول : فتحت الباب بالمفتاح ، ويجوز
أن تكون للحال ، أى ملتبسة بماء منهمر . البحر ١٧٧:٨ ، الجمل ٢٣٨:٤ .

٣ — ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض
الباء للتعدية ، ولا يبعد أن تكون للآلة ، فلا يكون المجرور مفعولا ، وعلى
أن تكون للآلة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز . البحر ٢٧٠:٢ .

٤ — يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
أى بالكنوز وقيل هى بمعنى (فى) العكبرى ٨:٢ . [٣٥:٩]

الباء للمجاوزة بمعنى (عن)

فى أمالى الشجرى ٢: ٢٧٠-٢٧١ : « وتقع الباء موقع (عن) كقوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ أى عن عذاب ، ومثله ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾ أى عنه ..

وقال النابغة :

كأن رحلى وقد زال النهار بنا بذى الجليل على مستأنس وحد

وفى المغنى ١: ٩٨ : « قيل : تختص بالسؤال ، نحو : ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾ ٥٩:٢٥ بدليل ﴿ يسألون عن أنبائكم ﴾ ٢٣:٢٠ وقيل : لا تختص به بدليل قوله : ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ﴾ ١٢:٥٧ ، ﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ﴾ ٢٥:٢٥ وجعل الرخشى هذه الباء للاستعانة ، وتأول البصريون : ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾ على أن الباء للسببية ، وزعموا أنها لا تكون بمعنى (عن) أصلاً وفيه بعد .

١ — فاسأل به خبيراً [٥٩:٢٥]

الظاهر تعلق ﴿ به ﴾ باسأل ، وبقاء الباء غير متضمنة معنى (عن) و (خبيراً) من صفات الله ، ويجوز أن تكون الباء بمعنى (عن) ، ويكون ﴿ خبيراً ﴾ ليس من صفات الله ، كأنه قيل : فاسأل عن الله الخبير به : جبريل والعلماء . وإن جعلت ﴿ به ﴾ متعلقاً بخبيراً كان المعنى : فاسأل عن الله الخبير به .
تأويل مشكل القرآن ٤٢٦ ، المخصص ١٤:٦٥ ، البحر ٦:٥٠٨ .

٢ — وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]

الباء للحال ، أى متغيمه ، أو باء السبب ، أى بسبب طلوع الغمام منه ، أو بمعنى (عن) والفرق بين باء السببية و (عن) أن انشق عن كذا : تفتح عنه ،

وانشق بكذا : أنه هو الشاق له . البحر ٤٩٤:٦ - ٤٩٥ ، الجمل ٢٥٤:٣ ،
البرهان ٢٥٧:٤

٣ - سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ [١:٧٠]

الباء بمعنى (عن) الرضى ٣٠٥:٢ ، البرهان ٢٥٧:٤

٤ - أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ [١٥:٥٠]

الباء سببية أو بمعنى (عن) الجمل ١٨٧:٤ .

٥ - ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدُلُونَ [١:٦]

الباء تتعلق بيعدلون ، أى يعدلون بربهم غيره . ويجوز أن تكون بمعنى (عن) فلا
يكون فى الكلام مفعول محذوف ، أى يعدلون عنه إلى غيره . العكبرى ١:١٣٠ ،
الجمل ٣:٢ .

الباء بمعنى على

فى أمالى الشجرى ٢:٢٧١ : « وتأتى بمعنى (على) كقول الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالب

١ - لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ [٤٢:٤]

الباء بمعنى (على) البحر ٢٥٣:٣

٢ - وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ [٣٠:٨٣]

الباء بمعنى (على) بدليل (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين) ١٣٧:٣٧ المغنى

٩٠:١ ، الدمامينى ١:٢٢٠ ، البرهان ٢٥٧:٤

٣ - وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩٦:١٦]

﴿ أحسن ﴾ نعت محذوف ، أى بعمل أحسن ، والباء بمعنى (على) الجمل ١:٥٨٨ .

٤ - فَأَيُّمَا يَسِّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
الباء بمعنى (على) . وقيل : على أصلها ، أى أنزلناه بلغتك ، فيكون حالا .
العكبرى ٦٢:٢ .

٥ - فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا
[١٣٧:٢]

الباء للاستعانة أو زائدة أو بمعنى (على) البحر ٤١٠:١ ، العكبرى ٣٧:١

٦ - تقدم ما يحتمله قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴾ ٧:٨٦ . ﴿ وَمِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ ﴾ ..

الباء للتعدية

فى الدمامينى ٢١٤:١ - ٢١٥ : « وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل
مفعولا ، احترازا من التعدية بالمعنى الآخر ، فإنهم يطلقونها على توصيل العامل
إلى المعمول بواسطة الحرف ، وهى بهذا المعنى لاختصاصية لها بالباء ، بل هى
متحققة فى جميع حروف الجر غير الزائدة . وقال ابن مالك فى ضابطها : هى
الداخلة بعد الفعل اللازم قائمة مقام الهمزة فى إيصالها إلى المفعول . واعترضه
أبو حيان بأنها قد وردت مع المتعدى فى قولهم صككت الحجر بالحجر ، ودفعت
بعض الناس ببعض » .

(الآيات)

١ - ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
[١٧:٢]

قرىء فى الشواذ ﴿ أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ ﴾ وهى بمعنى المشهورة ، ودرج
الزخمشرى فى الكشاف على الفرق بين التعديتين ، فقال فى سورة البقرة :
« والفرق بين التعديتين : أذهب ، وذهب به أن معنى أذهب : أزاله .

ويقال : ذهب به ، إذا استصحبه ومضى به معه .

٢ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ [٢٠:٢]

في البرهان ٤: ٢٥٤ - ٢٥٥ : « ونجى للتعدي ، وهي القائمة مقام الهمزة في إيصال اللازم إلى المفعول به نحو : ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم ﴾ ، أى أذهب ؛ كما قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ٣٣: ٣٣

ولهذا لا يجمع بينهما ، فهما متعاقتان ... ومذهب الجمهور أنها بمعنى الهمزة لا تقتضى مشاركة الفاعل للمفعول . ومذهب المبرد والسهيلي أنها تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل ، بخلاف الهمزة . ورد بقوله تعالى : ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ ، ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم ﴾ ألا ترى أن الله لا يذهب مع سمعهم ... » .

٣ - وَلَا تَعْضَلُوهُمْ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ [١٩:٤]

الباب للتعدي ، وتحتمل المصاحبة ، أى مصحوبين ببعض . البحر ٣: ٢٠٣ .

٤ - فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ [١٥:١٢]

٥ - فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [٢٥٨:٢]

الباء للتعدي ، و ﴿ من ﴾ لابتداء الغاية . البحر ٢: ٢٨٩ .

٦ - وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٧:٦]

الباء في ﴿ بضر ، بخير ﴾ للتعدي ، وإن كان الفعل متعديا ، كأنه قيل : وإن يمسسك الله الضر فقد مسك . والتعدي بالباء في الفعل متعدى قليلة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ وقول العرب : صككت أحد الحجرين بالآخر . البحر ٧: ٨٧ - ٨٨ .

٧ - وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ [١٣٨:٧ ، ٩٠:١٠]

الباء للتعديّة ، يقال : جاوز : الوادى ، إذا قطعه ، وجاوز بغيره البحر . البحر
٣٧٧:٤ ، العكبرى ١:١٥٧ ، ٢:١٨ .

٨ - وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَئِيسٍ

[١٦٥:٧]

الباء للتعديّة . الجمل ٢:٢٠٠ .

٩ - قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ

[٦١:٩] .

في الكشف ٢:١٦٠ : « فَإِنْ قُلْتَ : لم عدى فعل الإيمان بالباء إلى الله تعالى وإلى
المؤمنين باللام ؟

قلت : لأنه قصد التصديق بالله الذى هو نقيض الكفر به فعدى بالباء . وقصد
السمع من المؤمنين وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدقه لكونهم صادقين عنده فعدى
باللام . البحر ٥:٦٣ ، العكبرى ٢:٩ ، الجمل ٢:٢٨٩ .

١٠ - وَلَقَدْ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أُوْحِيَْنَا إِلَيْكَ

[٨٦:١٧]

الباء للتعديّة كالهزمة . البحر ٦:٧٦ .

١١ - وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ

[١٨:٢٣]

الباء للتعديّة مرادفة للهزمة . البحر ٦:٤٠٠ ، العكبرى ٢:٧٧ ، الجمل ٣:١٨٧ .

١٢ - أَكْذَبْتُمْ بآيَاتِي

[٨٤:٢٧]

الباء للتعديّة . الجمل ٣:٣٢٩ .

١٣ - وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ

[٧٦:٢٨]

الصحيح أن الباء للتعديّة ، أى لتنىء العصبة ؛ كما تقول : ذهب به وأذهبته .

البحر ٧:١٣٢ ، العكبرى ٢:٩٤ .

١٤ - وَإِذَا أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ

[٥١:٤١]

الباء للتعديّة . الجمل ٤:٤٨ .

١٥ - وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ [٢٥١:٢]

الباء في ﴿بعض﴾ متعلقة بالمصدر ، وهى للتعدية مفعول ثانٍ للمصدر ، لأن ﴿دفع﴾ يتعدى لواحد ، ثم عدى إلى ثانٍ بالباء . وأصل التعدية بالباء أن يكون ذلك في الفعل اللازم : نحو (لذهب بسمعهم) فإذا كان متعديا فقياسه أن يعدى بالهمزة . تقول : طعم زيد اللحم ، ثم تقول : أطعمت زيدا اللحم . ولا يجوز أن تقول : طعمت زيدا باللحم ، وإنما جاء ذلك قليلا بحيث لا ينقبس . من ذلك : دفع وصك . ولا يبعد أن تكون الباء للآلة ؛ فلا يكون المجرور مفعولا ، وعلى أن تكون الباء للآلة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز ، نحو : كتبت بالقلم ثم تقول : كتب القلم . البحر ٢٧٠:٢ .

١٦ - اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ [٢٣:٤]

الباء للتعدية . البحر ٢١٢:٢ .

١٧ - وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ [٥٠:٢]

الباء في معنى اللام ، أو سببية ، أو معدية ، أو حال . العكبرى ٢٠:١ .

١٨ - قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ [٧١:٢]

الباء للتعدية . البحر ٢٥٧:١ ، أو حال . العكبرى ٢٤:١ .

١٩ - قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ [٥٣:١١]

الباء متعلقة بالفعل أو حال ، أى محتجا بيينة . العكبرى ٢٢:٢ ، الجمل ٣٩٨:٢

٢٠ - قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ [٥٥:٢١]

الباء متعلقة بالفعل . البحر ٣٢٠:٦ .

٢١ - وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩:٥٠]

الباء للتعدية ، أو للحال ، أى ملتبسة بالحق . البحر ١٢٤:٨ .

٢٢ - فَقَدْ كُذِبَ رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ [١٨٤:٣]

الباء تحتمل الحالية والتعدية ، أى جاءوا مصحوبين بالبينات ، أو جاءوا البيئات .
البحر ١٣٣:٣ .

٢٣ - وَلَا يَرَّغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ [١٢٠:٩]

الباء للتعدية ، وقيل : سببية ، أى بسبب صوتها . الجمل ٣١٧:٢ .

٢٤ - وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠]

الباء زائدة أو للتعدية . الجمل ١٨٨:٤ .

٢٥ - أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ [٢٠٦:٢]

الباء للتعدية ، وهى قليلة فى المتعدى ، أو للمصاحبة ، فتكون حالا من الفاعل أو المفعول : أو للسببية . البحر ١١٧:٢ ، العكبرى ٥٠:١ .

٢٦ - وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ [٧٣:٧]

الظاهر أن الباء للتعدية ، أى لاتوقعوا عليها سوءا ، أو لا تلتصقوه ، ويجوز أن تكون للمصاحبة ، أى لا تمسوها حال مصاحبتكم للسوء . الجمل ١٥٦:٢ .

الباء متعلقة بالفعل أو ما يشبهه

١ - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [٢١٣:٢]

﴿ بإذنه ﴾ متعلق بهدى ، وأبعد من أضمر له فعلا مطاوعا . البحر ١٣٨:٢ - ١٣٩

٢ - وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ [٢٢٨:٢]

الباء و ﴿ فى ﴾ يتعلقان بأحق . وقيل (فى) يتعلق بردهن . البحر ١٨٨:٢ .

٣ - فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢٣٢:٢]

﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بتراضوا ، بينكن ، وفيه فصل بمعمول الفعل ولا شىء

فيه . البحر ٢١٠:٢ ، العكبرى ٥٤:١ .

٤ — فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢٢٣:٢]
﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بسلامتكم ، أو آتيتم . البحر ٢: ٢١٩ .

٥ — وَلِلْمَطْلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [٢٤١:٢]
﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ وللمطلقات ﴾ أو بمتاع . البحر ٢: ٢٤٦ .

٦ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ [٦٤:٤]
﴿ بإذن الله ﴾ متعلق بيطاع . وقيل : بأرسلنا . البحر ٣: ٢٨٢ ، العكبري
١٠٣: ١ ، الجمل ١: ٣٩٦ .

٧ — فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ [١٣:٥]
الباء متعلق بالفعل . العكبري ١: ١١٧ .

٨ — قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَاهِهِمْ [٤١:٥]
الباء متعلقة بقالوا . العكبري ١: ١٢٠ ، الجمل ١: ٤٨٩ .

٩ — وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ [٣٣:٦]
الباء متعلقة بيجحدون ، وقيل : بالظالمين . العكبري ١: ١٣٣ .

١٠ — أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ [٥٣:٦]
الباء متعلقة بأعلم لأنه ظرف يعمل فيه معنى الفعل . العكبري ١: ١٣٥ .

١١ — فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ [٨٩:٦]
الباء متعلقة بكافرين . العكبري ١: ١٤٠ .

١٢ — فَقَالُوا هَذَا اللَّهُ يُزَعِّمُهُمْ [١٣٦:٦]
الباء متعلقة بقالوا ، أو بما تعلق به ﴿ الله ﴾ البحر ٤: ٢٢٨ ، العكبري ١: ١٤٦ .

١٣ — يَا مُوسَىٰ اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ [١٣٤:٧]
الظاهر تعلق ﴿ بما عهد ﴾ بادع ، ومتعلق الدعاء محذوف ، والتقدير : ادع لنا
ربك بما عهد عندك في كشف هذا الرجز . البحر ٤: ٣٧٤ .

الباء قسمية . العكبرى ١: ١٥٧ ..

١٤ — فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ

[٦٦:٨]

﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ متعلق بيغلبوا في الموضعين . الجمل ٢: ٢٥٢ .

١٥ — لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ

[٤:١٠]

﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ متعلق بيجزى ، أو حال . البحر ٥: ١٢٤ ، الجمل ٢: ٣٢٨ .

١٦ — نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

[٥٨:١١]

﴿ بِرَحْمَةٍ ﴾ متعلق بنجينا ، أو بآمنوا . البحر ٥: ٢٣٥ .

١٧ — نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ [٣:١٢]

[٣:١٢]

الباء متعلقة بنقص ، أو حال من ﴿ أحسن ﴾ العكبرى ٢: ٢٦ .

١٨ — وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ

[٤٤:١٢]

الباء متعلقة بعالمين . البحر ٥: ٣١٣ .

١٩ — يُبَيِّنُ اللَّهُ لَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

[٢٧:١٤]

﴿ بِالْقَوْلِ ﴾ متعلق يبيث . وقيل : بآمنوا . البحر ٥: ٤٢٣ .

٢٠ — وَالتَّجْوُمِ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ

[١٢:١٦]

الباء متعلقة بمسخرات . الجمل ٢: ٥٥٤ .

٢١ — ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا

[٧٠:١٩]

﴿ بِهَا ﴾ متعلق بأولى . البحر ٦: ٢٠٩ .

٢٢ — نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

[١٩٥—١٩٣:٢٦]

الظاهر تعلق ﴿ بلسان ﴾ بنزل ، فكان يسمع من جبريل حروفا عربية . ويمكن

أن يتعلق بقوله ﴿ لتكون ﴾ وقال الزمخشري : متعلق بالمنذرين ، فيكون المعنى :

لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان .

وهم خمسة : هود ، وصالح ، وشعيب . وإسماعيل ، ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٧ : ٤٠ ، العكبرى ٢ : ٨٨ ، الجمل ٣ : ٢٩٣ .

٢٣ — وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧] ﴿ بم ﴾ يتعلق بيرجع . البحر ٧ : ٧٤ .

٢٤ — أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ [٤٨:٢٨] ﴿ من قبل ﴾ متعلق بيكفروا . أو بما أوتى . البحر ٧ : ١٢٤ .

٢٥ — ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ [٤١:٣٠] الباء متعلقة بظهر . البحر ٧ : ١٧٦ .

٢٦ — وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٣٤:٣٤]

﴿ بما ﴾ متعلق بكافرون . ﴿ به ﴾ متعلق بأرسلتم . البحر ٧ : ٢٨٥ .

٢٧ — وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ [٢١:٥٢] ﴿ بإيمان ﴾ متعلق باتبعتم أو الحقنا . البحر ٨ : ١٤٨ .

٢٨ — يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۖ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ [١٧:٥٦—١٨] بِأَكْوَابٍ متعلق بالفعل ﴿ يطوف ﴾ العكبرى ٢ : ١٣٤ .

٢٩ — مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِّينٍ [١١:٤] ﴿ من ﴾ متعلقة بمحذوف ، أى يستحقون ، والباء متعلقة بيوصى ، وهو مضارع بمعنى الماضى . البحر ٣ : ١٨٦ .

هل تأتى الباء للتبعيض ؟

أثبت ذلك الأصمعي والفارسي وابن مالك وجعلوا من ذلك قوله تعالى :
١ — غَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ [٦:٧٦]

. المغنى ١: ٩٨ .

[٦:٥]

٢ — وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

أى ببعض رؤوسكم ، وهذا مذهب الشافعى . والظاهر أن الباء فى كل ما ذكر للإصاق .

قال ابن جنى : أهل اللغة لا يعرفون هذا المعنى ، بل يورده الفقهاء ، ومذهبه أنها زائدة ، لأن الفعل يتعدى إلى مجرورها بنفسه .

الرضى ٢: ٣٠٥ ، البحر ٣: ٤٣٦ ، العكبرى ١: ١١٦ ، المغنى ١: ٩٨ ، البرهان

. ٢٥٧:٤

الباء للمصاحبة

قال الرضى ٢: ٣٠٤—٣٠٥ : « وتكون بمعنى (مع) وهى التى يقال لها باء المصاحبة ، نحو : ﴿ دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ﴾ ٦١:٥ واشترى الدار بآلاتها . قيل : ولا تكون بهذا المعنى إلا مستقرا ، أى كائنين بالكفر ، وكائنة بآلاتها . والظاهر أنه لا منع من كونها لغوا » .

وفى البرهان ٤: ٢٥٦ : « وللمصاحبة بمنزلة (مع) وتسمى باء الحال ، كقوله تعالى : ﴿ قد جاءكم الرسول بالحق ﴾ ١٧:٤ أى مع الحق أو محقا . ﴿ يأنوح اهبط بسلام منا ﴾ ٤٨:١١ . »

وقال الدمامينى ١: ٢١٦—٢١٧ : « ولها علامتان : إحداهما : أن يحسن فى موضعها (مع) نحو : ﴿ اهبط بسلام ﴾ ٤٨:١١ أى معه ونحوه : ﴿ وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ﴾ ٦١:٥ أى وقد دخلوا مع الكفر ، وهم قد خرجوا معه .

والعلامة الثانية : أن تغنى عنها وعن مصحوبها الحال ، فالتقدير فى الآية الأولى : اهبط مسلما عليك .

وفى الثانية: وقد دخلوا كافرين ، وهم قد خرجوا كذلك ، ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين بآء الحال .

١ — فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [٢:١١٠]
الباء للمصاحبة ، والحمد مضاف للمفعول ، أى فسبحه حامدا له ، أى نزهه عما لا يليق به ، وأثبت له ما يليق به ، وقيل : للاستعانة ، والحمد مضاف للفاعل ، أى سبحه بما حمد به نفسه . المغنى ١: ٩٧ ، شرح لامية العجم ١: ٦٥ .

٢ — يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ [٥٢:١٧]
الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة ، أى معلنين بحمده .

وقال ابن الشجرى : هو كقولك : أجبته بالتلبية ، أى فتجيبونه بالثناء ، إذ الحمد : الثناء . المغنى ١: ٩٧ .

٣ — مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٥٥:٢]
﴿ بِإِذْنِهِ ﴾ متعلق يشفع والباء للمصاحبة ، وهى التى يعبر عنها بالحال . أى لأحد يشفع عنده إلا مأذونا له . البحر ٢: ٢٧٩ ، العكبرى ١: ٦٠ .

٤ — كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ [٢٤:١٠]
الباء للمصاحبة . البحر ٥: ١٤٣ . للسيبىة . العكبرى ٢: ١٤ .

٥ — قُلْ إِنْ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ [٤٨:٣٤]
الباء للمصاحبة ، أو للسبب ، ويؤيد هذا الاحتمال كون (قذف) متعديا بنفسه . البحر ٧: ٢٩١ ، الجمل ٣: ٤٧٦ .

٦ — فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ [٥٨:٤٤]
الباء للمصاحبة . الجمل ٤: ١٠٩ .

٧ — وَلَا تَعْضَلُوهُمْ إِنِّي لَتَذْهَبُوا بَعْضٌ مَّا آتَيْتُمُوهُمْ [١٩:٤]
الباء للتعدية ، وتحتمل المصاحبة ، أى لتذهبوا مصحوبين ببعض . البحر ٣: ٢٠٣ .

٨ — فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعِمُ . البحر ٨٣:٣-٨٤ ، العكبرى ١:٨٦ .
[١٥٣:٣]

٩ — تَنَبَّتْ بِالذُّهْنِ .
فأما قراءة ﴿ تنبت ﴾ بضم أوله وكسر ثالثة فخرجت على زيادة الباء ، أو على أنها للمصاحبة حال من الفاعل أو من المفعول ، أو نبت وأنبت بمعنى واحد .
الداميني ١:٢١٥ ، المغنى ١:٩٦-٩٧ ، البرهان ٤:٢٥٥ .
[٢٠:٢٣]

١٠ — يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ .
قيل : الروح : جبريل ، وتكون الباء للحال ، أى ملتبسة بالروح . وقيل : بمعنى (مع) البحر ٥:٤٧٣ .
[٢:١٦]

الباء للملابسة

١ — فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ .
الباء للملابسة ، أى ملتبسا ومصحوبا بغضب . الجمل ٢:٢٣١ .
[١٦:٨]

٢ — نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ .
الباء للملابسة . وهى مع مجرورها حال من فاعل ﴿ نقص ﴾ أو مفعوله .
الجمل ٣:١٠ .
[١٣:١٨]

٣ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ .
الباء للملابسة . الجمل ٤:٨٧ .
[٤٦:٤٣]

٤ — تَخْلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ .
الباء للملابسة . أى خلقا ملتبسا بالحق . الجمل ٤:٣٤٣ .
[٣:٦٤]

٥ — وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا .
الباء سببية ، أو للملابسة . الجمل ١:٢٤٦ .
[١١:٣]

٦ — وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ [٥٩:١٧]
الباء زائدة ، أو للملابسة . والمفعول محذوف . أى وما منعنا أن نرسل بالآيات
نيا حالة كونه ملتبسا بالآيات . الجمل ٦٢٤:٢ .

٧ — وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا [٥٩:١٧]
كالسابقة .

الباء للحالية

ذكرنا أن باء المصاحبة وباء الملابس تكون هى ومجرورها متعلقين بمحذوف
حال ونذكر هنا آيات كثيرة جدا أعربت فيها الباء حالا :

١ — تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [٨٥:٢]
الباء حال ، أى ملتبسين بالإثم . الجمل ٧٤:١ .

٢ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ [٤:١٤]
أى إلا ملتبسا بلسان قومه . الجمل ٥٠٧:٢ .

٣ — نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [١٩٣:٢٦]
﴿ به ﴾ فى موضع الحال ، كقوله : ﴿ وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به ﴾ البحر ٤٠:٧ .

٤ — خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ [٦٣:٢]
حال مقدره ، أى عازمين على الجد فى العمل به حال من الواو ، أو من الضمير
المحذوف فى ﴿ آتيناكم ﴾ العكبرى ٢٣:١ .

٥ — وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٩٣:٢]
حال من المحذوف (حب) أى مختلطا بكفرهم . العكبرى ٢٩:١ .

٦ — وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [١٠٢:٢]

حال من ضمير الفاعل في ﴿ضارين﴾ أو من أحد ، أو من ﴿به﴾ البحر
٣٣٣:١ ، العكبرى ٣١:١ ، الجمل ٩٠:١ .

٧ — قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ [٩٧:٢]

حال من ضمير الفاعل في ﴿نزله﴾ وهو ضمير جبريل . العكبرى ٣٠:١ .

٨ — وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ [١٦٤:٢]

﴿بما﴾ حال إن كانت ﴿ما﴾ اسم موصول . البحر ٤٦٥:١ .

٩ — وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ [١٦٦:٢]

الباء للحال ، أى تقطعت موصولة بهم الأسباب ، كما تقول : تفرقت بهم الطرق .
العكبرى ٤١:١ .

١٠ — الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْمَعْرُوفِ [١٨٠:٢]

أى متبسة بالمعروف ، لاجور فيها . العكبرى ٤٤:١ .

١١ — فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ [٢٤٩:٢]

الباء للحال ، أى والجنود مصاحبوه . البحر ٢٦٤:٢ .

١٢ — نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣:٣]

حال مؤكدة . البحر ٤١٤:٢ .

١٣ — يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [٧١:٣]

الباء للحال ، أى مصحوبا بالباطل . البحر ٤٩١:٢ .

١٤ — وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَابِ [٧٨:٣]

﴿بالكتاب﴾ حال من الألسنة ، أى ناطقة بالكتاب . العكبرى ٧٩:١ .

١٥ — تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ [١٠٨:٣]

الباء للمصاحبة ، حال من ضمير المفعول . البحر ٧:٣ ، العكبرى ٨١:١ ،

الجمل ٣٠٣:١ .

١٦ — فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ [١٧٤:٣]

الباء للمصاحبة ، وهى حال أى انقلبوا متنعمين سالمين . البحر ١١٩:٣ .

- ١٧ — إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [١٠٥:٤]
﴿ بالحق ﴾ حال من الكتاب . العكبرى ١: ١٠٧ ، الجمل ١: ٤٢٢ .
- ١٨ — لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ [١٦٦:٤]
﴿ بعلمه ﴾ حال من الهاء في ﴿ أنزله ﴾ أو من الفاعل ، أى أنزله علما به .
العكبرى ١: ١١٣ ، الجمل ١: ٤٤٩ .
- ١٩ — إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ [٢٩:٥]
أى ترجع حاملا للإثمين . العكبرى ١: ١١٩ .
- ٢٠ — لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ [٩٤:٥]
﴿ بالغيب ﴾ حال . البحر ٤: ١٧ ، الجمل ١: ٥٢٥ .
- ٢١ — أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [٥٤:٦]
﴿ بجهالة ﴾ حال ، أى وهو جاهل . ﴿ منكم ﴾ حال أيضا . البحر ٤: ١٤١ ،
العكبرى ١: ١٣٦ ، الجمل ٢: ٣٥ .
- ٢٢ — فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]
﴿ بغير ﴾ حال مؤكدة . العكبرى ١: ١٤٣ .
- ٢٣ — وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَزَعْمِهِمْ [١٣٨:٦]
﴿ بزعمهم ﴾ حال من فاعل ﴿ قالوا ﴾ أى ملتبسين بزعمهم الباطل . الجمل
. ٩٥:٢ .
- ٢٤ — يَعْلمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ [١١٤:٦]
﴿ بالحق ﴾ حال من ضمير ﴿ منزل ﴾ العكبرى ١: ١٤٤ .
- ٢٥ — قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٠:٦]
﴿ بغير ﴾ حال العكبرى ١: ١٤٦ .
- ٢٦ — وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ [١٥١:٦]

﴿ بالحق ﴾ حال . العكبرى ١: ١٤٧ .

٢٧ — وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ [١٥٢:٦]

أى مقسطين ، أو حال من المفعول ، أى أوفوا الكيل تاما . العكبرى ١: ١٤٧ .

٢٨ — وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ [١٥٣:٦]

﴿ بكم ﴾ مفعول أو حال ، أى فتتفرق وأنتم معها . العكبرى ١: ١٤٨ .

٢٩ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٤:٦]

﴿ بغير ﴾ حال من فاعل ﴿ افترى ﴾ الجمل ٢: ١٠٠ .

٣٠ — فَلْتَقِصْنَ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ [٧:٧]

﴿ بعلم ﴾ حال . العكبرى ١: ١٤٩ .

٣١ — وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ [١٥٩:٧]

الباء للملابسة ، وهى مع مدخولها حال من الواو فى ﴿ يهدون ﴾ أى يهدون حال كونهم ملتبسين بالحق . الجمل ٢: ١٩٦ .

٣٢ — وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [٢٥:٩]

الباء للحال ، أى ضاقت عليهم الأرض مع كونها رحبا . البحر ٥: ٢٤ .

٣٣ — وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ [١٠٠:٩]

الباء حال من فاعل ﴿ اتبعوهم ﴾ العكبرى ٢: ١١ .

٣٤ — أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ [١٠٩:٩]

﴿ به ﴾ حال ، أى فانهار وهو معه . العكبرى ٢: ١٢ .

٣٥ — ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [٧٤:١٠]

﴿ بالبينات ﴾ حال . الجمل ٢: ٣٥٩ .

٣٦ — وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [٣٧:١١]

﴿ بأعيننا ﴾ حال من فاعل ﴿ واصنع ﴾ أى محفوظا

العكبرى ٢٠:٢ ، الجمل ٣٨٩:٢ .

٣٧ — وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا [٤١:١١]

﴿ باسم الله ﴾ حال أى متركين باسم الله . البحر ٢٢٤:٥ ، الجمل ٣٩٢:٢ .

٣٨ — وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ [٤٢:١١]

﴿ بهم ﴾ حال أى ملتبسين بهم . البحر ٢٢٥:٥ .

٣٩ — قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا [٤٨:١١]

الباء للحال ، أى مصحوبا بسلام وأمن . البحر ٢٣١:٥ ، العكبرى

١١:٢ — ١٢ .

٤٠ — وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى [٦٩:١١]

﴿ بالبشرى ﴾ حال من الرسل . العكبرى ٢٢:٢ .

٤١ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا [٩٦:١١]

﴿ بآياتنا ﴾ حال من موسى ، أى حال كونه ملتبسا بآياتنا . الجمل ٤١٣:٢ .

٤٢ — اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ [٢:١٣]

﴿ بغير ﴾ حال ، أى خالية عن عمد . البحر ٣٥٩:٥ ، العكبرى ٣٢:٢ ، الجمل

٤٨٢:٢ .

٤٣ — ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [٤٦:١٥]

أى مصحوبين ، أو مسلما عليكم . البحر ٤٥٦:٥ .

٤٤ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ [١٩:١٤]

﴿ بالحق ﴾ حال ، أى محقا . البحر ٤١٦:٥ ، الجمل ٥١٢:٢ .

٤٥ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا [٥:١٤]

﴿ بآياتنا ﴾ حال . الجمل ٥٠٧:٢ .

٤٦ — وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ [٦٤:١٥]

الباء للملابسة ، أى ملتبسين ، أى ملتبسا أنت . الجمل ٥٤٣:٢ .

٤٧ — لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ .
[٢٥:١٦]

﴿ بغير ﴾ خال من المفعول ، أو من الفاعل وهو أولى ، إذ هو المحدث عنه .
البحر ٥٤٨٥:٥ ، الجمل ٥٨٨:٢ .

٤٨ — يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ .
[٢:١٦] ﴿ بالروح ﴾ حال من الملائكة ، أى ومعها الملائكة . ﴿ من أمره ﴾ حال من
الروح . العكبرى ٤١:٢ .

٤٩ — قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ .
[١٠٢:١٦] ﴿ بالحق ﴾ حال أى ملتبسا بالحق . البحر ٥٣٦:٥ .

٥٠ — ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
[١١٩:١٦] ﴿ بجهالة ﴾ حال ، أى جاهلين . البحر ٥٤٦:٥ ، الجمل ٥٩٥:٢ .

٥١ — نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ .
[١٣:١٨] الباء للملابسة حال من فاعل ﴿ نقص ﴾ أو من مفعوله . الجمل ١٠:٣ .

٥٢ — فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا .
[٢٢:١٩] الباء للحال أى مصحوبة به . البحر ١٨١:٦ ، العكبرى ٥٩:٢ .

٥٣ — فَأَثَّتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِيلُهُ
[٢٧:١٩] ﴿ به ﴾ حال من ضمير ﴿ مریم ﴾ العكبرى ٦٠:٢ .

٥٤ — وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى
[١٧:٢٠] ﴿ يمينك ﴾ حال وقال الرّمحشرى تلك اسم موصول . البحر ٢٣٤:٦ ،
العكبرى ٦٣:٢ .

٥٥ — أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي

[٤٢:٢٠]

الباء للمصاحبة ، أى مصحوبين بها ، وليست للتعدية ، إذ ليس المراد مجرد ذهابهما وإيصالها إلى فرعون . الجمل ٩٣:٣ .

٥٦ — الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ [٤٩:٢١]

﴿ بالغيب ﴾ حال . العكبرى ٧٠:٢ ، الجمل ١٣٢:٣ .

٥٧ — وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ [٢٠:٢٣]

الباء للحال ، أى مصحوبة بالدهن . وقرىء ﴿ تنبت ﴾ فقيل الباء زائدة ، و ﴿ بالدهن ﴾ حال من المفعول المحذوف ، أى جناها ، وقيل : أنبت ونبت بمعنى فتكون الباء للحال . البحر ٤٠١:٦ ، العكبرى ٧٨:٢ ، البرهان ٢٥٥:٤ .

٥٨ — فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [٢٧:٢٣]

حال أى محفوظة بأعيننا . العكبرى ٧٨:٢ ، الجمل ١٨٩:٣ .

٥٩ — فَأَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ [٤١:٢٣]

حال من الصيحة . الجمل ١٩٣:٣ .

٦٠ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى [٥٠:٢٨]

﴿ بغير ﴾ حال ، وهى قيد فى اتباع الهوى . البحر ١٢٤:٧ .

٦١ — تَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٣:٢٨]

﴿ بالحق ﴾ حال من نبأ . العكبرى ٩٢:٢ ، الجمل ٣٣٣:٣ .

٦٢ — وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٣٩:٢٨]

أى ملتبسين بغير الحق . الجمل ٣٤٩:٣ .

٦٣ — إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ [١٨:٣٥]

﴿ بالغيب ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول . البحر ٣٠٨:٧ ، الجمل

٥٠٠:٣ .

٦٤ — هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٩:٣٨]

﴿ بغير ﴾ حال من ﴿ عطاؤنا ﴾ أى هذا عطاؤنا جما كثيرا لا تكاد تقدر على
حصره ، أو من تمام ﴿ فامنن أو أمسك ﴾ أى لا حساب عليك . البحر ٧: ٣٩٩ ،
العكبرى ٢: ١٠٩ .

٦٥ — إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
[٢:٣٩] أى ملتبسا بالحق . البحر ٧: ٤١٤ ، الجمل ٣: ٥٩٣ .

٦٦ — إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
[١٠:٣٩] ﴿ بغير ﴾ حال من ﴿ الأجر ﴾ أى مؤخرا ، أو من الصابرين ، أى غير
محاسبين . العكبرى ٢: ١١٢ .

٦٧ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
[٢٣:٤٠] أى ملتبسا بآياتنا . الجمل ٤: ١٠٠ .

٦٨ — مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
[٣٩:٤٤] حال من الفاعل . الجمل ٤: ١٠٦ .

٦٩ — وَادْذُكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ
[٢١:٤٦] ﴿ بالأحقاف ﴾ حال من ﴿ عاد ﴾ الجمل ٤: ١٢٩ .

٧٠ — هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ
[٢٨:٤٨] أى أرسله هاديا . العكبرى ٢: ٢٥ ، الجمل ٤: ١٦٧ .

٧١ — ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
[٣٤:٥٠] حال مقارنة أو مقدره . العكبرى ٢: ١٢٧ ، الجمل ٤: ١٩٣ .

٧٢ — وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ
[٣٨:٥١] ﴿ بسُلطان ﴾ حال من موسى أو من ضميره . العكبرى ٢: ١٢٩ .

٧٣ — فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ
[٣٩:٥١] حال من فرعون . العكبرى ٢: ١٢٩ .

٧٤ — وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسُرَهُ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا [١٤—١٣:٥٤]
﴿ بأعيننا ﴾ حال من الضمير في ﴿ تجرى ﴾ أى محفوظة . العكبرى ١٣١:٢ ،
الجملة ٢٣٩:٤ .

٧٥ — إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [٤٩:٥٤]
﴿ بقدر ﴾ حال من الهاء أو من ﴿ كل ﴾ العكبرى ١٣٢:٢ .

٧٦ — وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ [٢٩:٥٧]
﴿ بيد الله ﴾ حال لازمة . الجملة ٢٩٢:٤ .

٧٧ — هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى [٩:٦١]
﴿ بالهدى ﴾ حال من رسوله . العكبرى ١٣٧:٢ .

٧٨ — إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ [١٢:٦٧]
﴿ بالغيب ﴾ حال من فاعل ﴿ يخشون ﴾ الجملة ٢٧٠:٤ .

٧٩ — مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۚ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ [١٥—١٤:٨٠]
﴿ بأيدي ﴾ حال أو خبر لمحدوف . العكبرى ١٥٠:٢ .

الباء تحتل الحالية وغيرها

١ — قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ [٧١:٢]
الباء للتعدية . البحر ٢٥٧:١ ، أو حال . العكبرى ٢٤:١ .

٢ — أُنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٤٩:٣]
الباء للحال ، وليست للتعدية لفساد المعنى . البحر ٤٦٨:٢ .

٣ — أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ [٢٠٦:٢]
الباء للتعدية ، وهى قليلة فى المتعدى أو للمصاحبة ، فتكون حالا من الفاعل ،
أو من المفعول ، أو للسبب . البحر ١١٧:٢ ، العكبرى ٥٠:١ .

- ٤ — وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ .
[١٩:٥٠] الباء للتعدية ، أو للحال ، أى ملتبسة بالحق . البحر ٨: ١٢٤ .
- ٥ — كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٢﴾
[٢٤٩:٢] ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ حال أو مفعول به . العكبرى ١: ٥٩ .
- ٦ — فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ
[٢٥١:٢] حال أو مفعول به . العكبرى ١: ٥٩ .
- ٧ — تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴿٢﴾
[٢٥٢:٢] ﴿بِالْحَقِّ﴾ مفعول به ، أو حال من ضمير الآيات ، أى ملتبسة بالحق ، أو حال من الفاعل ، أى ومعنا الحق ، أو حال من الكاف ، أى ومعك الحق . العكبرى ١: ٥٩ ، الجمل ١: ٢٠٥ .
- ٨ — وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
[١٩:٤] حال أو مفعول . العكبرى ١: ٩٦ .
- ٩ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٤﴾
[٦٤:٤] ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ حال من ضمير ﴿يُطَاعَ﴾ وقيل : مفعول به . العكبرى ١: ١٠٣ ، الجمل ١: ٣٩٦ .
- ١٠ — وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴿٤﴾
[٥٨:٤] ﴿بِالْعَدْلِ﴾ متعلق بالفعل ، والباء للتعدية ، أو بمحذوف حال من فاعل ﴿تَحْكُمُوا﴾ والباء للمصاحبة ، والمعنيان متلازمان . الجمل ١: ٣٩٤ .
- ١١ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ
[١٥٧:٦] العكبرى ١: ١٤٨ .
- ١٢ — أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَيَّ وَجْهِ أُنِي
[٩٣:١٢] الباء للحال ، أى مصحوبين أو ملتبسين ، وقيل : للتعدية ، أى أذهبوا قميصي

أى احملاوا قميصى . البحر ٣٤٤:٥ ، العكبرى ٣١:٢ ، الجمل ٤٧٣:٢ .

١٣ - الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ [٢٨:١٣]

﴿ بذكر ﴾ مفعول به أو حال من القلوب ، أى تطمئن وفيها ذكر الله . العكبرى

. ٣٤:٢

١٤ - لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١:١٤]

﴿ بإذن ﴾ مفعول به ، أى بسبب الإذن ، أو حال من الناس ، أى مأذونا لهم ،

أو من ضمير الفاعل ، أى مأذونا لك . البحر ٤٠٣:٥ ، العكبرى ٣٥:٢ ، الجمل

: ٥٠٦:٢ .

١٥ - يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ [١٢:١٩]

مفعول أو حال . العكبرى ٥٨:٢ .

١٦ - وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣:٢٢]

﴿ بغير ﴾ مفعول أو حال . العكبرى ٧٣:٢ ، الجمل ١٥٣:٣ .

١٧ - وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩:٥٠]

﴿ بالحق ﴾ حال أو مفعول به . العكبرى ١٢٧:٢ ، الجمل ١٨٩:٤ .

١٨ - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ [٤٢:٥٠]

﴿ بالحق ﴾ حال من الواو ، أى ملتبسين بالحق ، أو من الصيحة ، أى ملتبسة

بالحق . وقيل للتعدية . الجمل ١٩٥:٤ .

١٩ - فَلْيَمْلِكْ لِئِنَّهُ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

﴿ بالعدل ﴾ متعلق بالفعل أو حال . البحر ٣٤٥:٢ .

٢٠ - الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٣٤:٤]

﴿ بما ﴾ متعلق بقوامون ، أو فى موضع الحال من ضميره . العكبرى ٩٩:١ ،

الجمل ٣٧٨:١ .

٢١ - وَالْإِنَّمِ وَالْبَعْنَى بِغَيْرِ الْحَقِّ [٣٣:٧]

﴿ بغير ﴾ متعلق بالبغي أو حال من ضميره . العكبرى ١٥١:١ .

٢٢ - أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا [٨٧:١٠]

﴿ بمصر ﴾ يتعلق بالفعل ، أو حال من البيوت ، أو من قومكما .

العكبرى ١٧:٢ .

٢٣ - قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ [٥٣:١١]

الباء متعلقة بجئت ، أو حال ، أى محتجا بيينة . العكبرى ٢٢:٢ ، الجمل

٣٩٨:٢ .

٢٤ - نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ [٣:١٢]

الباء متعلقة بنقص ، أو حال من ﴿ أحسن ﴾ العكبرى ٢٦:٢ .

٢٥ - لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١:١٤]

﴿ بإذن ﴾ متعلق بتخرج ، وجوز أبو البقاء الحالية ، أى مأذونا لك . البحر

٤٠٣:٥ ، العكبرى ٣٥:٢ .

٢٦ - ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا [٦٩:١٧]

تتعلق الباء بتبيعا ، أو بتجدوا ، أو هى حال من ﴿ تبيعا ﴾ . العكبرى ٥٠:٢ ،

الجمل ٦٢٨:٢ .

٢٧ - فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ [٥٨:٢٠]

الباء تتعلق بالفعل أو حال من الفاعل . العكبرى ٦٤:٢ ، الجمل ٩٨:٣ .

٢٨ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [١٨:٢٣]

﴿ بقدر ﴾ إن كان بمعنى تقدير كان صفة لماء ، أو حالا من الضمير ، وإن كان

بمعنى مقدر كان صلة لأنزلنا . الجمل ١٨٧:٣ .

٢٩ - نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٣:٢٨]

﴿ بالحق ﴾ متعلق بنتلو أو حال ، أى ملتبسا بالحق . البحر ١٠٤:٧ .

٣٠ - وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ [٨٢:٢٨]

﴿ بِالْأَمْسِ ﴾ ظرف تمننوا ، أو حال من ﴿ مكانه ﴾ لأن المراد بالمكان هنا الحالة والمنزلة وذلك مصدر . العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٢:٣ .

٣١ - فَتَصِيَّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بَغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]

﴿ بغير ﴾ حال أو صفة لمعرة . العكبرى ١٢٥:٢ ، متعلق بتطوؤهم أو ﴿ تصيبكم ﴾ البحر ٩٩:٨ .

٣٢ - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ [٩٢:٢]

﴿ بالبينات ﴾ حال ، أى ومعها بينات ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢٩:١ ، الجمل ٨٠:١ .

٣٣ - وَأُنزِلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٢١٣:٢]

﴿ معهم ﴾ حال من الكتاب ، ولا تعمل فيها ﴿ أنزل ﴾ ، إذا كان يلزم مشاركتهم له فى الإنزال ، وهى حال مقدرة .

﴿ بالحق ﴾ يحتمل أن يكون متعلقا بأنزل ، أو بمعنى ما فى الكتاب من معنى الفعل لأنه بمعنى المكتوب ، أو بمحذوف ، فيكون حالا من الكتاب ، أى مصحوبا بالحق ، وتكون حالا مؤكدة ، لأن كتب الله يصحبها الحق ولا يفارقها . البحر ١٣٥:٢ .

٣٤ - أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ اللَّهِ [١٦٢:٣]

حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ٨٧:١ ، الجمل ٣٣٢:١ .

٣٥ - الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ [٣٧:٤]

﴿ بالبخل ﴾ متعلق بإمرون ، فالبخل مأمور به . وقيل متعلق الأمر محذوف والباء حالية ، ويأمرون الناس بشكرهم مع التباسهم بالبخل . البحر ٢٤٦:٣ .

٣٦ - قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولَ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٧٠:٤]

﴿ بالحق ﴾ حال ، أى ومعها الحق ، أو متكلما بالحق ، أو متعلق بجاء ، أى جاء بسبب إقامة الحق ﴿ من ربكم ﴾ حال من الحال ، أو متعلق بجاء . العكبرى ١١٣:١ ، الجمل ٤٥٠:١ .

٣٧ - مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ [٣٢:٥]
﴿ بغير ﴾ متعلق بالفعل ، أو حال من ضمير ﴿ قتل ﴾ ، أى ظلماً . العكبرى
١١٩:١ ، الجمل ٤٨٤:١ .

٣٨ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٤٨:٥]

﴿ بالحق ﴾ متعلق بأنزلنا أو حال . البحر ٥٠١:٣ ، العكبرى ١٢١:١ .

٣٩ - وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٣٨:٦]

متعلق بيطير ، أو حال . العكبرى ١٣٤:١ .

٤٠ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٤٦:٧]

﴿ بغير ﴾ يتعلق بالفعل أو حال . البحر ٣٩٠:٤ ، الجمل ١٨٧:٢ .

٤١ - كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ [٥:٨]

﴿ بالحق ﴾ حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:٢ ، الجمل ٢٢٣:٢ .

٤٢ - ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ [٣٠:٩]

﴿ بأفواههم ﴾ حال عاملها القول ، ويجوز أن يعمل فيها اسم الإشارة ، أو يتعلق
الباء ببيضائون . العكبرى ٨:٢ .

٤٣ - وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ [٩٨:٩]

﴿ بكم ﴾ متعلق بالفعل أو حال من الدوائر . العكبرى ١١:٢ .

٤٤ - لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ [٤:١٠]

﴿ بالقسط ﴾ متعلق بيجزى ، أو حال من الفاعل ، أو من المفعول ، أى يجزيهم
ملتبسا ، أو ملتبسين به . الجمل ٣٢٨:٢ .

٤٥ - وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ مَا بَمَثَلِ يُوتَا [٨٧:١٠]

﴿ بمصر ﴾ يتعلق بشبوعا ، أو حال من البيوت ، أو من قومكما . العكبرى
١٧:٢ ، الجمل ٣٦٢:٢ .

٤٦ - يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ [٧١:١٧]

الباء متعلقة بندعو ، وقيل : بآء الحال ، أى مصحوبا بإمامهم . البحر ٦٣:٦ ،
العكبرى ٥٠:٢ .

٤٧ - فَإِنَّمَا يَسِّرْنَاهُ لِيَلْسَانِكَ [٩٧:١٩]

الباء بمعنى (على) أو على أصلها ، أى أنزلناه بلغتك ، فيكون حالا . العكبرى
٦٢:٢ .

٤٨ - إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ [٤١:٣٩]

﴿ بالحق ﴾ متعلق بأنزلنا أو حال من مفعوله ، أو مفعول . الجمل ٦١١:٣ .

٤٩ - لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ [٢٧:٤٨]

أى صدقا ملتبسا بالحق . البحر ١٠١:٨ ، العكبرى ١٢٥:٢ ، أو متعلق بالفعل
أو نعت لمخذوف . الجمل ١٦٦:٤ .

٥٠ - لَأُخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ [٤٥:٦٩]

﴿ باليمين ﴾ متعلق بأخذنا ، أو حال من الفاعل ، وقيل من المفعول . العكبرى
١٤٢:٢ الجمل ٣٩٥:٤ .

٥١ - وَمَا أَنْزَلْ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ [١٠٢:٢]

﴿ ببابل ﴾ حال من الملكين ، أو من ضمير ﴿ أنزل ﴾ أو بمعنى (فى) الجمل
٨٨:١ .

٥٢ - وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ [١٢٣:٣]

الباء بمعنى (فى) أو حال . العكبرى ٨٣:١ .

٥٣ - لَيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ [٥٢:١٢]

﴿بالغيب﴾ حال من الفاعل ، أى غائبا ، أو من المفعول ، أى غائبا عنى ، أو ظرف ، أى بمكان الغيب . البحر ٣١٨:٥ ، الجمل ٤٥٣:٢ .

٥٤ - وَاتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ [٢١:٥٢]

﴿بإيمان﴾ حال من ذريتهم ، أى حال كون الذرية ملتبسة بالإيمان ، وهذا على أن الباء للملابسة ، والجمهور على أنها للسببية ، أو بمعنى (فى) . الجمل ٤١١:٤ .

٥٥ - وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ [١٠٨:٢]

الباء حال من الكفر ، أو مفعول يتبدل ، والباء للسبب . العكبرى ٣٢:٢ .

٥٦ - وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ [١٨٨:٢]

الباء سببية متعلقة بتأكلوا ، أو حال من الأموال ، أو الفاعل . البحر ٥٢:٢ ، العكبرى ٤٧:١ .

٥٧ - لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [١٨٨:٢]

الباء سببية تتعلق بتأكلوا ، أو للمصاحبة حال من الفاعل . الجمل ١٥٢:١ .

٥٨ - أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ [٦٨:١٧]

﴿بكم﴾ حال ، أى جانب البر مصحوبا بكم ، وقيل : الباء للسبب . البحر ٦٠:٦ ، العكبرى ٥٠:٢ ، الجمل ٦٢٨:٢ .

٥٩ - وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ [١٠٥:١٧]

أى بسبب الحق ، فتكون الباء متعلقة بأنزلناه ، ويجوز أن يكون حالا أى ومعه الحق ، أو فيه الحق ، ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ، أى أنزلناه ومعنا الحق .

﴿وبالحق نزل﴾ فيه الوجهان الأولان دون الثالث ، لأنه ليس فيه ضمير القرآن .

العكبرى ٥١:٢ ، الجمل ٦٤٩:٢ .

٦٠ - وَيَوْمَ تَشْتَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]

في الباء ثلاثة أوجه . سببية ، حالية ، بمعنى (عن) الجمل ٣: ٢٥٤ .

٦١ - وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ [٣٠:٢]

حال متداخلة . وقيل : الباء للسبب . البحر ١: ١٤٣ .

٦٢ - إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا [١١٩:٢]

حال ، أى أرسلناك ومعك الحق ، أو مفعول به ، أى بسبب إقامة الحق .
العكبرى ١: ٣٤ .

٦٣ - لِيَتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [١٨٨:٢]

الباء سببية ، وتحتل أن تكون للحال ، أى ملتبسين بالإثم . البحر ٢: ٥٧ .

٦٤ - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣:٣]

الباء تحتل السببية ، أى بسبب إثبات الحق ، والحالية . أى محقا . البحر ٢: ٣٧٧ .
العكبرى ١: ٦٩ .

٦٥ - قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ [١١٩:٣]

الباء للحال . أى ومعكم الغيظ . البحر ٣: ٤٢ . أو مفعول به . أى بسبب
الغيظ . العكبرى ١: ٨٢ . الجمل ١: ٣٠٨ .

٦٦ - مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ [٥:١٠]

أى ملتبسا بالحق : الذى هو الحكمة البالغة . وقيل : الباء بمعنى اللام . أى
للحق . البحر ٥: ١٢٦ .

٦٧ - جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ [٦١:١٩]

﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ حال . وهى غائبة منهم . أو وهم غائبون عنها . أو الباء للسبب

البحر ٢٠٢:٦ ، الحمل ٧١:٣ .

٦٨ - ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق [٨:٣٠]

أى إلا ملتبسا بالحق . أو الباء للسببية أو للملابسة . البحر ١٦٣:٧ . الجمل ٣٨٤:٣ .

٦٩ - ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر ينعمت الله [٣١:٣١]

الباء تحتل السببية . أى تجرى بسبب الريح والحالية . أى مصحوبة بنعمة الله .
البحر ١٩٣:٧ . العكبرى ٩٨:٢ .

٧٠ - ويقتلون التبين بغير الحق [٦١:٢]

﴿ بغير ﴾ حال من ضمير ﴿ يقتلون ﴾ أو نعت لمحذوف . أى قتلا بغير حق .
البحر ٢٣٧:١ . العكبرى ٢٢:١ .

٧١ - فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان [١٧٨:٢]

﴿ بإحسان ﴾ متعلق بأداء . أو صفة للمصدر . وكذلك ﴿ بالمعروف ﴾ .
ويجوز أن يكون حالا من الماء . العكبرى ٤٤:١ .

٧٢ - والله يرزق من يشاء بغير حساب [٢١٢:٢]

﴿ بغير ﴾ إن تعلق بالفعل كان صفة لمصدر محذوف . والباء زائدة . أو حال
من الفاعل . أى غير محاسب . والمصدر أريد به اسم الفاعل أو اسم المفعول .
والأولى أن تكون الباء للمصاحبة . البحر ١٣٢:٢ . الجمل ١٦٩:١ .

٧٣ - وترزق من تشاء بغير حساب [٢٧:٣]

﴿ بغير ﴾ حال من الفاعل أو المفعول . أو نعت لمصدر محذوف . العكبرى
٧٣:١ .

٧٤ - وأتل عليهم نبأ آدم بالحق [٢٧:٥]

﴿ بالحق ﴾ حال من ضمير (اتل) أى مصحوبا بالحق . وهو الصدق الذى لا شك فى صحته . أو صفة لمصدر محذوف . أى تلاوة ملتبسة بالحق . البحر ٤٦١:٣ . العكبرى ١١٩:١ . الجمل ٤٨١:١ .

٧٥ - وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ . [١٠٠:٦]

﴿ بغير ﴾ حال من فاعل (خرقوا) أو نعت لمصدر محذوف أى خرقا بغير علم . العكبرى ١٤٢:١ .

٧٦ - إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا [٢٤:٣٥]

﴿ بالحق ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول أو صفة لمصدر محذوف أى إرسال بالحق . البحر ٣٠٩:٧ - ٣١٠ .

٧٧ - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ [٣٣:٥٠]

﴿ بالغيب ﴾ حال من المفعول أى وهو غائب عنه أو صفة لمصدر محذوف أى خشية ملتبسة بالغيب . أو حال من الفاعل أى فى الخلوة . البحر ١٢٨:٨ .

٧٨ - وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ [٦٤:١٧]

الباء للملابسة . والأولى أن تكون زائدة . الجمل ٦٢٧:٢ البحر ٥٨:٦ .

الباء صفة

١ - فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ [٣٢:٢٨]
﴿ من ربك ﴾ صفة لبرهانان . الجمل ٣٤٦:٣ .

٢ - وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]
﴿ بالعدل ﴾ صفة لكاتب عند الزمخشرى . وقال ابن عطية : متعلق بليكتب لأنه يكتبها الصبى والعبد . البحر ٣٤٣:٢ - ٣٤٤ . العكبرى ٦٦:١ .

٣ - إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا [٦٨:١٠]

الباء متعلقة بسُلْطَانٍ أو نعت له . البحر ١٧٧:٥ العكبري ١٦:٢ .

٤ - فَسَأَلَتْ أُوْدِيَّةٌ بِقَدْرِهَا [١٧:١٣]

﴿ بقدرها ﴾ متعلق بسألت . وقال أبو البقاء صفة لأوديّة . البحر ٣٨١:٥ .
الجمل ٤٩٢:٢ .

٥ - إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢٤٩:٢]

﴿ بيده ﴾ صفة لغرفة . أو متعلق بالفعل . البحر ٢٦٥:٢ العكبري ٥٨:١ .

٦ - وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ [٧٩:٣]

﴿ بما ﴾ صفة لربانيين . أو الباء سببية متعلقة بكان و (ما) مصدرية أو متعلقة
بربانيين . العكبري ٧٩:١ .

٧ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ [٣٩:٢٤]

﴿ بقية ﴾ صفة لسراب . أو ظرف عامله ما يتعلق به الكاف . العكبري
٨٢:٢ .

علقت الباء بمحذوف في قوله تعالى :

١ - فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ [١٥٥:٤]

الباء تتعلق بمحذوف . أي لعناهم . كما صرح به في آية أخرى وجوزوا أن يتعلق
بقوله ﴿ حرمانا عليهم ﴾ وفيه بعد لكثرة الفواصل . البحر ٣٨٩-٣٨٨:٣ .
العكبري ١١١:١ .

٢ - أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨:١٠]

الباء متعلقة بمحذوف . أي جوزوا . العكبري ١٣:٢ .

٣ - قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]

الكلام جملتان وحذف ما تتعلق به الباء التقدير : قل بفضل الله وبرحمته ليفرحوا ثم عطف الثانية على الأولى على سبيل التوكيد والفاء داخلة على معنى الشرط . وقيل : زائدة . البحر ١٧١:٥ ، العكبرى ١٦:٢ ، الجمل ٣٥٢:٢ .

هل تأتي الباء بمعنى اللام للتعليل ؟

١ - مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ [٥:١٠]

أى ملتبسا بالحق . وقيل ، الباء بمعنى اللام . أى للحق . البحر ١٢٦:٥ .

٢ - فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ [٦٠:٢٤]

الباء بمعنى اللام . وقيل : للتعدية . الجمل ٢٣٩:٣ .

٣ - وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ [٥٠:٢]

الباء بمعنى اللام . أو سببية ، أو معدية ، أو للحال . العكبرى ٢٠:١ .

٤ - مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [٣٩:٤٤]

الباء مكان اللام . تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

هل تأتي الباء بمعنى (من) ؟

١ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ [٦:٧٦]

الباء بمعنى (من) الرضى ٣٠٥:٢ ، البرهان ٢٥٧:٤ ، تأويل مشكل القرآن ٤٣٠ ، المخصص ٦٩:١٤ .

٢ - حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِيَلْدَ مَيْتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ [٥٧:٧]

الظاهر أن الباء ظرفية والضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو ﴿بلد ميت﴾ .
 وقيل : الباء سببية ، والضمير عائد على السحاب .. وقيل : عائد على السحاب
 والباء بمعنى (من) وهذا ليس بجيد لأنه تضمن في الحروف . البحر .
 ٣١٧-٣١٨ : ٤ .

٣ - فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ
 . [١٤:١١] الباء بمعنى (من) . تأويل مشكل القرآن : ٤٣١ .

هل تأتي الباء بمعنى (إلى) ؟

١ - وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ
 [١٠٠:١٢] الباء بمعنى (إلى) للغاية . وقيل : ضمن (أحسن) معنى لطف . المغنى
 ٩٨:١ ، الدماميني ٢٢٢:١ .

الباء الزائدة

ذكر ابن هشام في المغنى ١:٩٩-١٠٢ مواضع زيادة الباء واستشهد لها من
 القرآن وكلام العرب ، وأعرض هنا لبعض الآيات التي فيها خلاف بين النحويين :

١ - وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ
 [٦١:٢]

إن كانت ﴿باءوا﴾ بمعنى استحقوا كانت الباء زائدة . البحر ١:٢٣٦ .

٢ - فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا
 [١٣٧:٢]

الباء للاستعانة ، أو بمعنى (على) أو زائدة . البحر ١:٤١٠ .

٣ - فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ
 [١٩٤:٢]

الباء متعلقة باعتدوا . وقيل زائدة . البحر ٢:٧٠ ، العكبرى ١:٤٧ .

٤ - وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [٢٢٨:٢]

الباء للسبب متعلقة بالفعل ، وسوغ ذلك ذكر الأنفس أو زائدة للتوكيد ، كما تقول : جاء زيد بنفسه . البحر ١٨٥:٢ ، المغنى ١٠٢:١ ، الدماميني ٢٣٠:١ .

٥ - وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا [٢٧:١٠]

الجمهور لا يجوز زيادة الباء في الخبر الموجب أصلا ، ولا يثبتون سماعه ، وجعلها الأخفض من زيادة الباء . والأولى تعليق (بمثلها) باستقرار محذوف هو الخبر . الدماميني ٢٢٨-٢٢٩ ، ابن يعيش ٢٣:٨ ، البحر ١٤٧:٥ ، البرهان ٢٥٢:٤ .

٦ - قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ [١٣:١٢]

قوى ﴿ تذهبوا ﴾ فالباء زائدة ، كما في قراءة ﴿ تبت بالدهن ﴾ . البحر ٢٨٦:٥ .

٧ - وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ [١٢٦:١٦]

الباء زائدة . وقيل : ليست زائدة ، والتقدير : بسبب مماثل لما عوقبتم به العكبرى ٤٦:٢ .

٨ - وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ [٦٤:١٧]

قيل : الباء زائدة . البحر ٥٨:٦ ، الجمل ٦٢٦-٦٢٧ .

٩ - وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ [٥٩:١٧]

الباء زائدة أو للملابسة . الجمل ٦٢٤:٢ .

١٠ - وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ [٢٥:١٩]

الباء زائدة ، أو على معنى (إفعلى الهز به) . البحر ١٨٤:٦ ، العكبرى ٥٩:٢ ، المغنى ١٠٠:١ .

١١ - إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ [١٠:٢٨]

الضمير في (به) عائد على موسى عليه السلام ، والباء زائدة ، أى لتظهره .

وقيل : المفعول محذوف ، أى لتبدي القول به ، أى بسببه . البحر ٧:١٠٧ .

١٢ - فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ [٣٢:٣٨]

الباء زائدة كما هي في ﴿وَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ وحكى سيويه مسحت برأسه ورأسه بمعنى واحد . البحر ٧:٣٩٧ .

١٣ - وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا تُوسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠]

الباء زائدة أو للتعدية . الجمل ٤:١٨٨ .

١٤ - فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ [١٣:٥٧]

الباء زائدة ، وقيل : ليست بزائدة . العكبرى ٢:١٣٥ ، الجمل ٤:٢٨٣ .

١٥ - فَسَتَّبِصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ [٦-٥:٦٨]

الظاهر تعلق ﴿بأيكُم﴾ بما قبله . وقيل : الباء زائدة ، و ﴿المفتون﴾ بمعنى الفتنة . وقال الأخفش : ليست بزائدة . وقال الفراء : الباء بمعنى (فى) .
البحر ٨:٣٢٩ ، العكبرى ٢:١٤١ ، المغنى ١:١٠٢ .

١٦ - أَلَمْ يَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى [١٤:٩٦]

الباء زائدة . ابن يعيش ٨:٢٥ ، وقال الرضى ٢:٣٠٥ : « تزداد الباء قياسا فى مفعول (علمت ، وعرفت ، وجهلت ، وسمعت ، وتيقنت ، وأحسست) » المغنى ١:١٠٠-١٠١ .

الباء للقسم

الباء أصل حروف القسم ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ، ودخولها على الضمير ، نحو : بك لأفعلن ، واستعمالها فى القسم الاستعطافى ، نحو : بالله هل قام زيد ؟ المغنى ١:٩٨ .

الآيات

- ١ - وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ [٤٤:٢٦]
الظاهر أن الباء للقسم ، وتعلق بمحذوف . البحر ١٥:٧ .
- ٢ - قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٨٢:٣٨]
الباء للقسم . الجمل ٥٩٠:٣ .
- ٣ - ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ « مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ [٢-١:٦٨]
جواب القسم ﴿ والقلم ﴾ هو ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ . ويظهر أن ﴿ بنعمة ربك ﴾ قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التوكيد .
البحر ٣٠٧:٨ .
- ٤ - قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ [٣٩:١٥]
الباء للقسم ، واختار البيضاوى أنها للسببية . الجمل ٥٣٨:٢ .
- ٥ - قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [١٧:٢٨]
الباء للقسم ، والتقدير : أقسم ، والجواب محذوف تقديره : لأتوبن . أو الباء متعلقة بمحذوف تقديره : أعصمتني بحق ما أنعمت علي . البحر ١٠٩:٧ .
العكبرى : ٩٢:٢ .
- ٦ - وَنَجْعَلْ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا [٣٥:٢٨]
في الكشف ١٦٧:٣ : « ﴿ بآياتنا ﴾ متعلق بنحو ما يتعلق به ﴿ في تسع آيات ﴾ ، أى اذها بآياتنا ، أو بنجعل لكما سلطانا ، أى نسلطكما بآياتنا .. ويجوز أن يكون قسما جوابه ﴿ لا يصلون ﴾ مقدما عليه . أو من لغو القسم « .
وفي البحر ١١٨:٧-١١٩ : « أما إنه قسم جوابه ﴿ فلا يصلون ﴾ فإنه لا يستقيم على قول الجمهور ، لأن جواب القسم لا تدخله الفاء .
وأما قوله (أو من لغو القسم) فإكأنه يريد - والله أعلم - أنه لم يذكر له جواب بل حذف للدلالة عليه ، أى بآياتنا لتغلبن .

٧ - فَذَكَرَ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ [٢٩:٥٢]

قال الحوفي : ﴿ بنعمة ﴾ متعلق بما دل عليه الكلام ، وهو اعتراض بين اسم (إن) وخبرها والتقدير : ما أنت في حال إذ كارك بنعمة ربك بكاهن .

وقال العكبري : الباء في موضع الحال عاملها بكاهن أو مجنون ، والتقدير : ما أنت كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك ، وتكون حالا لازمة .

وقيل ﴿ بنعمة ﴾ مقسم بها ، كأنه قيل : ونعمة ربك ما أنت بكاهن ، فتوسط المقسم به بين الاسم والخبر . البحر ١٥١:٨ ، العكبري ٢٩:٢ ، الجمل ٢١٣:٤ .

٨ - قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ * لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ [٨٤:٣٨-٨٥]

في البحر ٤١١:٧ : « قرأ الجمهور : ﴿ فالحق والحق ﴾ بنصبهما . أما الأول فمقسم به حذف منه الحرف ، كقوله : أمانة الله لأقومن . والمقسم عليه ﴿ لأملأن ﴾ و ﴿ الحق أقول ﴾ اعتراض بين القسم وجوابه .. العكبري ١١١:٢ .

٩ - رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا [٩:٧٣]

قرئ ﴿ رب ﴾ بالجر قال ابن عباس : على القسم ، كقولك : والله لأفعلن . والجواب : ﴿ لا إله إلا هو ﴾ ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس ، إذ فيه إضمار الجار في القسم ، ولا يجوز عند البصريين إلا في لفظة (الله) ولا يقاس عليه ، ولأن الجملة المنفية في جواب القسم إذا كانت إسمية فلا تنفى إلا بما وحدها ، ولا تنفى بلا إلا الجملة المصدرية بمضارع كثيراً ، وبماض في معناه . البحر ٣٦٣-٣٦٤ ، الكشاف ١٥٣:٤ .

ذكر فعل القسم مع الباء

١ - ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا [٦٢:٤]

جواب القسم جملة ﴿ إن أردنا إلا إحسانا ﴾ ، النهر ٢٨٠:٣ .

٢ - أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٥٣:٥]

﴿إنهم لمعكم﴾ حكاية لمعنى القسم ، لا لفظهم ، إذا لو كان لفظهم لكان :
إنا لمعكم . البحر ٣: ٥١٠ .

٣ - فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا [١٠٦:٥]

﴿لا نشترى﴾ جواب القسم ﴿فيقسمان بالله﴾ وفصل بين القسم وجوابه
بالشرط . البحر ٤: ٤٣ .

٤ - فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا [١٠٧:٥]

﴿لشهادتنا أحق﴾ جواب القسم . النهر ٤: ٤٦ .

٥ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا [١٠٩:٦]

في البحر ٤: ٢٠١ : « ﴿لئن جاءتهم﴾ إخبار عنهم ، لا حكاية لقولهم إذ لو
حكى قولهم لقال : لئن جاءتنا آية . ويعامل الإخبار عن القسم معاملة حكاية القسم
بلفظ ما نطق به المقسم » : النهر ص ٢٠٠ .

٦ - وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ [٤٢:٩]

للنحويين مذهبان :

١ - ﴿لخرجنا﴾ جواب القسم ، وجواب ﴿لو﴾ محذوف على قاعدة اجتماع
القسم والشرط .

٢ - ﴿لخرجنا﴾ هو جواب ﴿لو﴾ . وجواب القسم ﴿لو﴾ وجوابها هو
اختيار ابن مالك . البحر ٥: ٤٦ .

٧ - وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ [٥٦:٩]

٨ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا [٧٤:٩]

٩ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ [٦٢:٩]

جواب القسم محذوف واللام لام التعليل .

١٠ - سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ [٩٥:٩]

المخوف عليه محذوف ، وهو ما اعتذروا به من الأكاذيب . الجمل ٣٠٥:٢ .

١١ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ [٣٨:١٦]

﴿ لا يبعث الله ﴾ جواب القسم .

١٢ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ [٥٣:٢٤]

١٣ - قَالُوا تَفَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٤٩:٢٧]

١٤ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى [٤٢:٣٥]

حكاية لمعنى كلامهم ، لا للفظهم ، إذ لو كان اللفظ لكان التركيب ، لئن جاءنا

نذير . البحر ٣١٩:٧ ، النهر ص ٣١٨ .

حذف المقسم به

١ - أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَتَالَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ [٤٩:٧]

﴿ لا ينالهم الله برحمة ﴾ جواب ﴿ أقسمتم ﴾ . البيان ٣٦٣:١ .

٢ - أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ [٤٤:١٤]

في النهر ٤٣٥:٤ : ﴿ ما لكم من زوال ﴾ جواب القسم ، وإنما جاء بلفظ

الخطاب لقوله : ﴿ أقسمتم ﴾ ولو حكى قول المقسمين لقال : ما لنا من زوال .

٣ - وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [٥٥:٣٠]

في البحر ١٨٠:٧ : ﴿ ما لبثوا ﴾ هي جواب القسم ، وهو على المعنى ، إذ

لو حكى قولهم كان يكون التركيب : ما لبثنا غير ساعة « النهر ص ١٨٠ .

٤ - إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ [١٧:٦٨]

في البحر ٣١٢:٨ : ﴿ ليصرمها ﴾ جواب القسم ، لاعلى منطوقهم ، إذ لو

كان على منطوقهم لقال : لنصرمها ، بنون المتكلمين .

٥ - يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ

[٩٦:٩]

في البحر ٥: ٩٠: «وهنا حذف المحلوف به» وفي قوله: ﴿سِيحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾
أثبت، كقوله: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرَمَنَهَا﴾ وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾، فلا فرق
بين حذفه وإثباته في انعقاد ذلك يمينا «النهر ص ٨٩».

* * *

لمحات عن دراسة

(بل)

فى القرآن الكريم

- ١ - إن جاءت بل بعد إيجاب ، أو أمر فهى لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، نحو : قام زيد بل عمرو ، قيام زيد يصح أن يقع ، وأن لا يقع .
وإن تقدمها نفى أو نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته ، وجعل ضده لما بعدها ، نحو : ما جاءنى زيد بل عمرو ، وقال الرضى : عدم مجيء زيد يحتمل أن يصح وأن لا يصح .
- ٢ - لا تجيء (بل) العاطفة للمفرد بعد الاستفهام ، والأولى أنه يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الأمر والنهى كالعرض والتحضيض .
- ٣ - إن تلاها جملة فمعنى (بل) الإضراب الإبطالى ، أو الانتقالى .
وقال الرضى : « فائدة (بل) التى تليها الجمل الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى ، وقد تجيء للغلط ، والأولى تجيء بعد الاستفهام » .
- ٤ - ما بعد (بل) مثبت .
- ٥ - (بل) تعطف الجمل كما تعطف المفردات عند الزمخشرى وأبى حيان ، وقال ابن هشام :
(بل) التى تليها الجملة حرف ابتداء ، لا عاطفة على الصحيح . المغنى ١٠٣:١ .
- ٦ - جاء الإضراب عن جملة محذوفة فى آيات كثيرة .
- ٧ - لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها .

دراسة

(بل)

فى القرآن الكرىم

فى المقتضب ٣: ٣٠٥: « (بل) لا تأتى فى الواجب فى كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان ، وهذا منفى عن الله عز وجل ، لأن القائل إذا قال : مررت بزىد غالطاً فاستدرك ، أو ناسياً فذكر قال : بل عمرو ، ليضرب عن ذلك ويشب ذاً . وتقول : عندى عشرة بل خمسة عشر على مثل هذا . فإن أتى بعد كلام سبق من غيره فالخطأ إنما لحق كلام الأول ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴾ فعلم السامع أنهم عنوا الملائكة بما تقدم من قوله : ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ﴾ وقال : ﴿ أم اتخذ مما يخلق بنات ﴾ وقال : ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون ﴾ .

وقال : ﴿ بل عباد مكرمون ﴾ ، أى بل هؤلاء الذين ذكرتم أنهم ولد عباد مكرمون . ونظير ذلك أن تقول للرجل : قد جاءك زىد ، فيقول : بل عمرو ، . وفى البحر ٤: ١٠٣: « (بل) للإضراب والانتقال من شىء من غير إبطال لما سبق ، وهكذا تجىء فى كتاب الله تعالى ، إذا كان ما بعدها من إخبار الله ، لا على سبيل الحكاية عن قوم » .

وفى المعنى ١: ١٠٣: « (بل) حرف إضراب ، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال ، نحو : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ﴾ ، ونحو ﴿ أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق ﴾ .

وأما الانتقال من غرض إلى آخر ، وهم ابن مالك ، إذ زعم فى شرح كافيته أنها لا تقع فى التنزيل إلا على هذا الوجه . ومثاله : ﴿ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ ونحو : ﴿ ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم

لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة ﴿﴾ ، وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ..

ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب ، كاضرب زيدا بل عمرا ، وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، فلا يحكم عليه بشيء وإثبات الحكم لما بعدها . وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقيم زيد بل عمرو .. » .

قال الرضى فى شرح الكافية ٢: ٣٥١: « وأما (بل) فإما أن يليها مفرد أو جملة ، وفى الأول هى لتدارك الغلط ، ولا يخلو إما أن تكون بعد نفي أو نهي ، أو بعد إيجاب أو أمر .

فإن جاءت بعد إيجاب ، أو أمر ، نحو : قام زيد بل عمرو فهي لجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه منسوبا حكمه إلى التابع ، فيكون الإخبار عن قيام زيد غلطا ، يجوز أن يكون قد قام وأن لم يقيم . أفادت بيل أن تلفظك بالاسم المعطوف عليه كان غلطا عن عمد أو عن سبق لسان » .

وقال فى ص ٣٥٢: « إذا عطفت بيل مفردا بعد النفي والنهي فالظاهر أنها للإضراب أيضا ، ومعنى الإضراب : جعل الحكم الأول موجبا كان أو غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة للمعطوف عليه . ففى قولك : ما جاءنى زيد بل عمرو أفادت (بل) أن الحكم على زيد بعدم المجيء كالمسكوت عنه ، يحتمل أن يصبح هذا الحكم فيكون غير جاء ، ويحتمل أن لا يصح ، فيكون قد جاءك ...

وقال ابن مالك : (بل) بعد النفي والنهي كلكن بعدهما ، وهذا الإطلاق منه يعطى أن عدم مجيء زيد فى قولك : ما جاءنى زيد بل عمرو متحقق بعد مجيء (بل) أيضا ، كما كان كذلك فى : ما جاءنى زيد لكن عمرو بالاتفاق » .

وقال أيضا ص ٣٥٢: « وأما (بل) التى تليها الجملة ففائدتها الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى ، وقد تجيء للغلط ، والأولى تجيء بعد الاستفهام أيضا ، كقوله تعالى : ﴿ أتأتون الذكران من العالمين ... بل أنتم قوم عادون ﴾ .

والتي لتدارك الغلط ، نحو : ضربت زيدا بل أكرمته ، وخرج زيد بل دخل خالد .

وقال في ص ٣٥٢ : « ولا تجيء (بل) المفردة العاطفة للمفرد بعد الاستفهام : لأنها لتدارك الغلط الحاصل عن الجزم بحصول مضمون الكلام أو طلب تحصيله ، ولا جزم في الاستفهام .. والأولى أنه يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الأمر والنهي . كالتحضيض والعرض » . وانظر التسهيل ص ١٧٧ .

(بل) تعطف الجمل

جعل أبو حيان (بل) عاطفة جملة على جملة في قوله تعالى :

١ - أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٠:٢]

في البحر ١: ٣٢٤ : « يحتمل أن يكون من عطف الجمل ، وهو الظاهر ، فيكون ﴿ أكثرهم ﴾ مبتدأ و ﴿ لا يؤمنون ﴾ خبر عنه ، والضمير في ﴿ أكثرهم ﴾ عائذ على من عاد عليه الضمير في ﴿ عاهدوا ﴾ وهم اليهود . ومعنى هذا الإضراب هو انتقال من خير إلى خير ... وقيل يحتمل أن يكون من باب عطف المفردات ، ويكون ﴿ أكثرهم ﴾ معطوفا على ﴿ فريق ﴾ أى نبذه فريق منهم بل أكثرهم ، ويكون قوله ﴿ لا يؤمنون ﴾ جملة حالية .

٢ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [١٧٠:٢]

في البحر ١: ٤٨٠ : « و (بل) ها هنا عاطفة جملة على جملة محذوفة ، التقدير : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما ألفينا عليه آبائنا ، ولا يجوز أن يعطف على قوله : ﴿ اتبعوا ما أنزل الله ﴾ .

٣ - قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ [٢٥٩:٢]

في البحر ٢: ٢٩٢ : « (بل) لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة . التقدير : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام .

وكذلك قال الزمخشري في عطف (بل) للجملة في قوله تعالى :
﴿ بل قادرين على أن نسوي بنانه . بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ﴾
٥٠-٤:٧٥ .

في الكشف ٤:١٦٤ : « ﴿ بل يريد ﴾ عطف على ﴿ أبحسب ﴾ فيجوز أن
يكون مثله استفهاما ، وأن يكون إيجابا على أن يضرب عن مستفهم عنه إلى آخر ،
أو أن يضرب عن مستفهم عنه إلى موجب » .

وكذلك قال الجمل في قوله تعالى :

﴿ أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ ١٥:٥٠ .

قال في ٤:١٨٧ : « عطف على مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله ، كأنه
قيل : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول بل هم في خلط من خلق جديد
مستأنف » .

وقال ابن هشام في المغنى ١:١٠٣ : « ﴿ بل ﴾ التي تليها الجملة حرف ابتداء ،
لا عاطفة على الصحيح » .

* * *

الإضراب عن جملة محذوفة

كثير في القرآن

١ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [١٧٠:٢]

التقدير : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا . البحر ١: ٤٨٠ .

٢ - قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا بَلْ لَبِثْنَا مِائَةَ عَامٍ [٢٥٩:٢]

التقدير : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام . البحر ٢: ٢٩٢ .

٣ - قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [١٨:١٢]

التقدير : لم يأكله الذئب بل سولت . البحر ٥: ٢٨٩ .

٤ - قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [٨٣:١٢]

في البحر ٥: ٣٣٧ : « (بل) للإضراب ، فيقتضى كلاماً محذوفاً قبلها حتى يصح الإضراب فيها وتقديره : ليس الأمر حقيقة كما أخبرتم بل سولت » .

٥ - قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ [٦٣-٦٢:١٥]

في الكشف ٢: ٣١٦ : « أى ما جئناك بما تنكرنا لأجله بل جئناك بما فيه فرحك وسرورك وتشفيك من عدوك ، وهو العذاب الذى كنت تتوعدهم بنزوله » البحر ٥: ٤٦١ .

٦ - لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً [٤٠-٣٩:٢١]

في البحر ٦: ٣١٤ : « قال ابن عطية ﴿ بل تأتيم ﴾ استدراك مقدر قبله نفى ، تقديره : إن الآيات لا تأتى بحسب اقتراحهم » الجمل ٣: ١٣٠ .

٧ - قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
الَّذِي فَطَرَهُنَّ

في القرطبي ٢٩٦:١١ : « أى لست بلاعب بل ربكم والقائم بتدبيركم خالق
السموات والأرض » .

وفي النهر ٣١٩:٦ : « ﴿ بل ربكم ﴾ قبلها جملة محذوفة تقديرها : ليست تلك
التمثيل أربابا بل ربكم .. » الجمل ١٣٣:٣ .

٨ - قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْئَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ
[٦٣-٦٢:٢١]

في البحر ٣٢٤:٦ : « الظاهر أن ﴿ بل ﴾ للإضراب عن جملة محذوفة ، أى
قال : لم أفعله إنما الفاعل حقيقة هو الله ، وأسند الفعل إلى كبيرهم على جهة المجاز .

٩ - وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * بَلْ قَالُوا
مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ

في البحر ٤١٨:٦ : « ﴿ بل ﴾ إضراب ، أى ليس لهم عقل ولا نظر في هذه
الآيات بل قالوا » . الجمل ٢٠٠:٣-٢٠١ . أبو السعود .

١٠ - كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ
عِلْمٍ

في البحر ١٧١:٧ : « الإضراب ببل في قوله ﴿ بل اتبع ﴾ جاء على ما تضمنته
الآية ؛ إذ المعنى : ليس لهم حجة ولا معذرة فيما فعلوا من إشراكهم بالله بل ذلك
بمجرد هوى بغير علم » .

١١ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [٢١:٣١]
انظر رقم (١) .

١٢ - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ

في البحر ٧: ١٩٠: « إضراب عن مقدر » .

١٣ - وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ
اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٦٣:٢٩]

١٤ - فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ * بَلْ
عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [١٢-١١:٣٧]

إضراب عن مقدر دل عليه ﴿ فاستفتهم ﴾ أو عن الأمر بالاستفتاء . الجمل
٥٢٧:٣ .

١٥ - وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٦-٦٥:٣٩]

في الكشاف ٣: ٣٥٥: « رد لما أمروه به من استلام بعض آهتهم ، كأنه قال :
لا تعبد ما أمرك بعبادته بل إن كنت عاقلا فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل
تقديم المفعول عوضا منه » .

١٦ - وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ
جَاءَهُمُ الْحَقُّ [٢٩-٢٨:٤٣]

إضراب عن محذوف ينساق إليه الكلام ، كأنه قيل : وجعلها كلمة باقية في عقبه
بأن أوصاهم بها رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم ، فلم يحصل ما ترجاه بل تمتع
هؤلاء . الجمل ٤: ٨١ .

١٧ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ * بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
يَلْعَبُونَ [٩-٨:٤٤]

في الجمل ٤: ٩٩: « إضراب عن محذوف ، كأنه قيل : فليسوا بموقنين بل هم
في شك » وانظر الكشاف ٣: ٤٣٠ .

١٨ - قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ * بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ [٥-٤:٥٠]

التقدير : ما أجادوا النظر بل كذبوا ، وقيل : لم يكذبوا المنذر بل كذبوا الحق .
البحر ٨: ١٢١ ، الكشاف ٤: ١٩ ، الجمل ٤: ١٨٥ .

١٩ - أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [١٥:٥٠]

التقدير : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول ، بل هم في خلط وشبهة
من خلق جديد مستأنف . الجمل ٤: ١٨٧ .

٢٠ - أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يُرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ [٢١:٦٧]

تقدير المحذوف : إنهم لم يتأثروا بذلك ولم يدعوا للحق بل لجوا . الجمل
٤: ٣٧٢-٣٧٣ .

٢١ - كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ
يُوْتَىٰ صُحُفًا مُنشَّرَةً [٥٢:٧٤-٥٠]

إضراب انتقالى عن محذوف هو جواب الاستفهام السابق ، كأنه قيل : فلا جواب
لهم عن هذا السؤال بل يريد . الجمل ٤: ٤٣٧ .

* * *

الإضراب الإبطالى فى القرآن

١ - وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ [٨٨:٢]

فى البحر ٣٠١:١ : « ﴿ بل ﴾ للإضراب ، وليس إضرابا عن اللفظ المقول ؛ لأنه واقع لا محالة ، فلا يضرب عنه ، وإنما الإضراب عن النسبة التى تضمنها قولهم : إن قلوبهم غلّف ؛ لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق ، مفطورة لإدراك الصواب ، وأخبروا عنها بما لم تخلق عليه . ثم أخبر أنهم لعنوا بسبب ما تقدم من كفرهم » .
الكشاف ١: ٨٠-٨١ ، العكبرى ١: ٢٨ .

٢ - وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ [١٥٥:٤]
البحر ٣: ٣٨٨ كالسابقة .

٣ - وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١١٦:٢]
فى البحر ١: ٣٦٢-٣٦٣ : « ثم أخذ فى إبطال تلك المقالة فقال : ﴿ بل له ما فى السموات والأرض ﴾ أى جميع ذلك مملوك له ومن جملتهم من ادعوا أنه ولد الله » .

٤ - وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا [١٣٥:٢]

٥ - وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ [١٥٤:٢]

فى البحر ١: ٤٤٨ : « وارتفاع ﴿ أموات ﴾ و ﴿ أحياء ﴾ على أنه خير مبتدأ محذوف أى هم أموات بل هم أحياء . ويحتمل أن يكون ﴿ بل أحياء ﴾ مندرجا تحت قول مضمّر ، أى بل قولهم : هم أحياء ، لكن يرجح الوجه الأول وهو أنه إخبار من الله « العكبرى ١: ٣٩ إبطال لجملة القول (هم أموات) .

٦ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرْكِي مَنْ يَشَاءُ [٤٩:٤]

فى العكبرى ١: ١٠٣ : « تقديره : أخطأوا بل الله يزكى من يشاء » .

وفي البحر ٣: ٢٧٠: « بَلِّغْ بِلِّغْ » إضراب عن تزكيتهم أنفسهم ؛ إذ ليسوا أهلاً لذلك .

٧ - وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلِّغْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ [١٥٨-١٥٧:٤]

في البحر ٣: ٣٩١: « هذا إبطال لما ادعوه من قتله وصلبه ، وهو في السماء الثانية على ما صح عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث المعراج ، لو اعتبرنا ما قبل ﴿ بَلِّغْ ﴾ كان انتقاليا .

٨ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ [١٨:٥]

في العكبرى ١: ١١٩: « رد لقولهم : نحن أبناء الله ، وهو محكى بقل .
أبو السعود ٢: ١٦: « عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام ، أى لستم كذلك بل أنتم بشر » البحر ٣: ٤٥١ .

٩ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٦٤:٥]

في القرطبي ٦: ٢٣٩: « أى بل نعمة الله مبسوطه .
أبو السعود ٢: ٤٣: « عطف على مقدر يقتضيه المقام ، أى كلا ليس هو كذلك بل هو في غاية ما يكون من الجود » .

١٠ - قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * بَلِّغْ قَالُوا أَضْعَافًا أُحْلَامٍ بَلِّغْ اقْتَرَاهُ بَلِّغْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ [٥-٤:٢١]

في الكشاف ٣: ٤: « أضربوا عن قولهم : هو سحر إلى أنه تخاليط أحلام ثم إلى أنه كلام مفترى من عنده ثم إلى أنه قول شاعر ، وهكذا الباطل للجلج ... ويجوز أن يكون تنزيلا من الله تعالى لأقوالهم في درج الفساد ، وأن قولهم الثاني أفسد من الأول ، والثالث أفسد من الثاني ، وكذلك الرابع من الثالث . البحر ٦: ٢٩٧ ، أبو السعود ٣: ٣٣٣ ، الجمل ٣: ١٢٠ ، معاني القرآن ٢: ١٩٩ .

١١ - لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخِذْنَا مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ * بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ

[١٨-١٧:٢١]

في الكشاف ٦:٣ : « ﴿ بل ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب وتنزيه منه لذاته ، كأنه قال : سبحانه أن نتخذ اللهو واللعب ، بل من عادتنا وموجب حكمتنا .. أن نغلب اللعب بالجد ، وندحض الباطل بالحق » .

في البحر ٦:٣٠٢ : « ﴿ بل ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب ، والمعنى : أنه يدحض الباطل بالحق واستعار لذلك القذف والدمغ » .

١٢ - وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ

[٢٦:٢١]

في البحر ٧:٣٠٧ : « ثم أضرِب تعالى عن نسبة الوالد إليه فقال : بل عباد » .

١٣ - وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ

[٩٧:٢١]

في النهر ٦:٣٣٧ : « ثم أضرِبوا عن قولهم : قد كنا في غفلة وأخبروا بما كانوا قد تعمده من الكفر والإعراض عن الإيمان فقالوا ﴿ بل كنا ظالمين ﴾ » .

١٤ - أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٥٠:٢٤]

في الكشاف ٣:٨١ : « ثم أبطل خوفهم حيفه بقوله : ﴿ بل أولئك هم الظالمون ﴾ » .

وفي البحر ٦:٤٦٧ : « ثم استدرِك ببل أنهم هم الظالمون » .

١٥ - هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنْفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ

[٧٤-٧٢:٢٦]

البحر ٧:٢٣ : « ﴿ بل ﴾ هنا إضراب عن جوابه لما سأل وأخذ في شيء آخر لم يسألهم عنه انقطاعاً وإقراراً بالعجز » .

١٦ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

[٣:٣٢]

في الجمل ٣: ٤١٠ : « إضراب ثان ، ولو قيل : إنه إضراب إبطال لنفس ﴿ افتراه ﴾ وحده لكان صوابا . وعلى هذا يقال : كل ما في القرآن من إضراب فهو انتقالي إلا هذا فإنه يجوز أن يكون إبطالا ؛ لأنه إبطال لقولهم ، أى ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق . من السمين » .

١٧ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبَيِّنُكُمْ إِذَا مَرَقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ * أَتَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ . [٣٤: ٧ - ٨] .

في البحر ٧: ٢٦٠ : « وأضرب الله عن مقاتلهم ، والمعنى : ليس الرسول كما نسبتم البتة ، بل أنتم في عذاب النار ، أو في عذاب الدنيا بما تكايدونه من إبطال الشرع » الكشاف ٣: ٢٥٢ ، القرطبي ١٤: ٢٦٣ .

١٨ - قُلْ أَرَأَيْتِ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ ، كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣٤: ٢٧] في القرطبي ١٤: ٣٠٠ : « ﴿ كلا ﴾ ليس الأمر كما زعمتم . وقيل : إن ﴿ كلا ﴾ رد لجوابهم المحذوف ، كأنه قال : أروني الذين ألحقتهم به شركاء قالوا هي الأصنام فقال : كلا ، أى ليس له شركاء بل هو العزيز الحكيم » .

١٩ - قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ * قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٣٧: ٢٨ - ٢٩] .

في الجمل ٣: ٥٢٩ : « هذا إضراب من المتبوعين إبطالي لما ادعاه التابعون ، أى لم تتصفوا بالإيمان في وقت من الأوقات » البحر ٧: ٣٥٧ ، القرطبي ١٥: ٧٥ .

٢٠ - وَيَقُولُونَ إِنَّمَا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ [٣٧: ٣٦ - ٣٧] في البحر ٧: ٣٥٨ : « ثم أضرب تعالى عن كلامهم ، وأخبر أنه جاء بالحق ، وهو إثبات الذى لا يلحقه اضمحلال ، فليس ماجاء به شعرا بل هو الحق الذى لاشك فيه » .

٢١ - أَتَنْزِيلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ [٣٨: ٨] .

في الجمل ٣: ٥٥٧: « إضراب عن مقدر ، كأنه قال : إنكارهم للذكر ليس عن علم بل هم في شك منه ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ إضراب انتقالي بين سبب شكهم » .

٢٢ - هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ * قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا

[٦٠:٣٨-٥٩]

في البحر ٧: ٤٠٦: « قالوا أى الفوج ﴿ لا مرحبا بكم ﴾ رد على الرؤساء ما ادعوا به عليهم » .

٢٣ - فَإِذَا مَسَ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

[٤٩:٣٩]

في الكشاف ٣: ٣٥٠: « ﴿ بل هي فتنة ﴾ إنكار لقوله ، كأنه قال : ما حولناك من النعمة لما تقول : بل هي فتنة وامتحان لك أتشكر أم تكفر » .

٢٤ - ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا

[٧٤:٤٠-٧٣]

في البحر ٧: ٤٧٥: « فيقال لهم : أين الأصنام التي كنتم تعبدون في الدنيا ؟ فيقولون : ضلوا عنا ، ثم تضطرب أقوالهم ويفزعون إلى الكذب فيقولون : بل لم نكن نعبد شيئاً ، وهذا من أشد الاختلاط في الذهن والنظر » .

٢٥ - فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرٌ نَبَأَ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ

[٢٤:٤٦]

في الكشاف ٣: ٤٤٨: « القول قبله مضمّر ، والقائل هود عليه السلام ، والدليل قراءة من قرأ : (قال هود) » .

في البحر ٨: ٦٤: « أضرب عن قولهم ﴿ عارض ممطرنا ﴾ وأخبر بأن العذاب فاجأهم » .

٢٦ - قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا

[١٥:٤٨]

في الكشاف ٣: ٤٦٤ - ٤٦٥: « فإن قلت : ما الفرق بين حرفي الإضراب ؟

قلت : الأول إضراب معناه رد أن يكون حكم الله أن لا يتبعوهم وإثبات الحسد .
والثاني إضراب عن وصفهم بإضافة الحسد إلى المؤمنين إلى وصفهم بما هو أظم منه
وهو الجهل وقلة الفقه . البحر ٨: ٩٤ ، الجمل ٤: ١٥٩ .

٢٧ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [١٧٠:٢]
﴿ بل ﴾ للإضراب عن الأول ، أى لا نتبع ما أنزل الله . العكبرى ١: ٤٢ ، البحر
٤٨٠: ١ .

٢٨ - لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ [١٥: ١٥] .

في البحر ٥: ٤٤٩ : « ويجيء قوله ﴿ بل نحن قوم مسحورون ﴾ انتقالاً إلى درجة
عظيمة من سحر العقل . »

٢٩ - وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ [١٠١: ١٦]

إضراب إبطالي عن مفعول القول ﴿ إنما أنت مفتر ﴾ ولو نظر إلى القوم ومفعوله
كان انتقالياً .

٣٠ - أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعُفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ
[٣٢: ٣٤ - ٣٣] .

في البحر ٧: ٢٨٣ : « قابلوا إضراب إضراباً بإضراب ، فقال الأتباع : بل مكر
الليل والنهار ، أى ما كان أجرامنا من جهتنا بل مكرم لنا دائماً ومخادعتكم لنا ليلاً
ونهاراً إذ تأمرونا ونحن الأتباع لا نقدر على مخالفتكم . »

الإضراب الانتقالي

١ - أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٠: ٢] .

معنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر . البحر ١: ٣٢٤
٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَقْلَبُوا
خَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ [١٤٩:٣ - ١٥٠] .

﴿ بل ﴾ لترك الكلام الأول من غير إبطال وأخذ في كلام غيره ، والمعنى ليس
الكفار أولياء فيطاعوا في شيء ، بل الله مولاكم . البحر ٣: ٧٦ - ٧٧ .

٣ - وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ [٢٧:٦ - ٢٨] .

﴿ بل ﴾ للإضراب والانتقال من شيء إلى شيء من غير إبطال لما سبق ، وهكذا
تجيء في كتاب الله تعالى إذا كان ما بعدها من إخبار الله تعالى ، لاعلى سبيل الحكاية
عن قوم . البحر ٤: ١٠٣ .

٤ - أَغْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ [٤٠:٦ - ٤١] .

﴿ بل ﴾ للانتقال من شيء إلى شيء من غير إبطال لما تضمنه الكلام من معنى
النفي لأن معنى الجملة السابقة النفي ، وتقديرها : ماتدعون أصنامكم لكشف
العذاب ، وهذا كلام حق لا يمكن فيه الإضراب الإبطالي . البحر ٦: ٤٢٣ .

٥ - إِنَّكُمْ لَنَاتُؤُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ [٨١:٧] .

﴿ بل ﴾ للخروج من قصة إلى قصة تنبئ بأنهم متجاوزون الحد في الاعتداء
العكبري ١: ١٥٦ ، البحر ٤: ٣٣٤ ، الكشاف ٢: ٧٣ .

٦ - أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ [١٧٩:٧]

إضراب دال على الانتقال من إخبار إلى إخبار ، فالجملة الأولى شبهتهم بالأنعام في
انتفاء منافع الإدراكات المؤدية إلى امثال ما جاءت به الرسل ، والجملة الثانية أثبتت
لهم المبالغة في ضلال طريقهم التي يسلكونها . البحر ٤: ٤٢٨ .

٧ - وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ [٢٧:١١]

٨ - وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَتْ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ
لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا [٣١:١٣]

﴿ بل ﴾ للانتقال ، أى إن الإيمان والكفر بيد الله يخلقهما فيمن يشاء .

٩ - قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ [٢٥٩:٢] .

في البحر ٢: ٢٩٢ : ﴿ بل ﴾ لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة ، أى مالبت هذه المدة بل لبثت مائة عام .

١٠ - قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا [١٨:١٢]

١١ - قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا [٨٣:١٢]

في الكلام حذف حتى يصح الإضراب ، تقديره : ليس الأمر حقيقة كما أخبرتم بل سولت . البحر ٥: ٣٣٧ .

١٢ - وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ [١٦٩:٣]

١٣ - وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ [١٨٠:٣]

١٤ - قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ [٣٩ - ٣٨:١٠]

١٥ - وَمَا تَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنْظُرُكُمْ كَادِبِينَ [٢٧:١١]

١٦ - وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لَلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا [٣١:١٣]

في النهر ٦: ٣٩١ : ﴿ بل ﴾ هنا للانتقال ، أى إن الإيمان والكفر بيد الله يخلقهما فيمن يشاء .

١٧ - أَمْ تُبْتِغُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَيَّاهِرَ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ [٣٣:١٣]

في البحر ٥: ٣٩٥ : ﴿ ثم قال بعد هذا الحجاج على وجه التحقير لما هم عليه : بل زين للذين كفروا مكرهم ، وقال الواحدى : لما ذكر الدلائل على فساد قولهم

وقال دع ذلك الدليل لأنهم لا ينتفعون به لأنه زين لهم مكرهم .

١٨ - قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ [٦٣-٦٢:١٥]

في البحر ٥: ٤٦١: « ﴿ بل ﴾ إضراب عن قول محذوف ، أى ما جئناك بشيء تخافه بل جئناك بالعذاب لقومك ، إذ كانوا يمترون فيه .

١٩ - ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٧٥:١٦]

٢٠ - وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا [٤٨:١٨]

في البحر ٦: ١٣٤: « ﴿ بل ﴾ للإضراب بمعنى الانتقال من خير ليس بمعنى الإبطال .

٢١ - وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا [٥٨:١٨]

٢٢ - يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا [٦٦-٦٥:٢٠]

٢٣ - هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعَىٰ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ [٢٤:٢١]

٢٤ - قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ [٤٢:٢١]

٢٥ - أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ [٤٤-٤٣:٢١]

٢٦ - لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ [٤٠-٣٩:٢١]

قال ابن عطية : ﴿ بل تأتيم ﴾ استدراك مقدر قبله نفى ، تقديره : إن الآيات لا تأتي بحسب اقتراحهم . البحر ٦ : ٣١٤ .

٢٧ - قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ * قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ

في النهر ٦ : ٣١٩ : ﴿ بل ربكم ﴾ قبلها جملة محذوفة ، تقديرها : ليست تلك التماثيل أربابا بل ربكم رب السموات والأرض . الجمل ٣ : ١٣٣ .

٢٨ - قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ

في البحر ٦ : ٣٢٤ : « الظاهر أن ﴿ بل ﴾ للإضراب عن جملة محذوفة ، أى قال : لم أفعله ، إنما الفاعل حقيقة هو الله ، وأسند الفعل إلى كبيرهم على جهة المجاز .

٢٩ - أَيْحْسِبُونَ أَنْهُمْ نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ

في الكشاف ٣ : ٥٠ : ﴿ بل ﴾ استدراك لقوله ﴿ أَيْحْسِبُونَ ﴾ ، يعنى : بل هم أشباه البهائم لا فطنة بهم ولا شعور حتى يتأملوا ويتفكروا في ذلك .

وفي الجمل ٣ : ١٩٦ : « إضراب انتقالى عن الحسينان » البحر ٦ : ٤١٠ . نقل كلام الكشاف .

٣٠ - وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا

إضراب انتقالى . المغنى ١ : ١٠٣ .

٣١ - وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ

٣٢ - أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ * أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ

وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ

[٧٠-٦٩:٢٣]

الإضراب انتقالي ، المعنى ١: ١٠٣ ، الجمل ٣: ١٩٩ .

٣٣ - وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ بَلْ قَالُوا
مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ

[٨١-٨٠:٢٣]

في البحر ٦: ٤١٨: « ﴿بل﴾ إضراب ، أى ليس لهم عقل ولا نظر في هذه
الآيات بل قالوا » .

وفي الجمل ٣: ٢٠٠-٢٠١: « هذا إضراب انتقالي عن محذوف تقديره فلم
يعتبروا » .

٣٤ - سَيَقُولُونَ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لَكُنَّا مِنَ الْآخِرِينَ لَكَاذِبُونَ
بَلْ أَنْتِنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

[٩٠-٨٩:٢٣]

٣٥ - إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسِبُهُ شَرْاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

[١١:٢٤]

٣٦ - تَبَارَكَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ لِكُلِّ حَبْوَةٍ مِنْهَا نَجْرٌ مِمَّا يَنْجَرُونَ وَجَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ مِثْلًا مِثْلًا بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ

[١١-١٠:٢٥]

في البحر ٦: ٤٨٥: « ﴿بل﴾ لترك اللفظ المتقدم من غير إبطال لمعناه وأخذ
في لفظ آخر » الجمل ٣: ٢٤٨ .

٣٧ - وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ فِرْعَانَ الْمَاءَ الْيُسْرَىٰ وَأَوَّلُوا بِهَا كَأَنَّوْا
لَا يَرْجُونَ نُشُوراً

[٤٠:٢٥]

في البحر ٦: ٥٠٠: « وهو استفهام معناه التعجب ، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها
أن يحل عليهم في الدنيا ما حل بأولئك ، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث ، فلم
يتوقعوا عذاب الآخرة » .

وفي الجمل ٣: ٢٦٠: « إما إضراب عما قبله من عدم رؤيتهم الآثار ، وإما انتقال

من التوبيخ بما ذكر من ترك التذکر إلى التوبيخ بما هو أعظم منه من عدم توقع
النشور .

٣٨ - إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ
انظر رقم (٦) .

٣٩ - أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ
[١٦٦-١٦٥:٢٦]

في البحر ٣٦:٧ : « وهو إضراب بمعنى الانتقال من شيء إلى شيء لا أنه إبطال
لما سبق من الإنكار عليهم وتبحيح أفعالهم » .

٤٠ - أَتُمِيدُونَ بِمَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي هَدَيْنَاكُمْ نَحْمَدُ اللَّهَ خَيْرًا مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهِدْيَتِكُمْ تُفْرَحُونَ
[٣٦:٢٧]

الكشاف ١٤٣:٣ ، البحر ٧٤:٧ .

٤١ - قَالُوا طَائِرَاتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ
[٤٧:٢٧]

٤٢ - إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [٥٥:٢٧]
انظر رقم ٣٩،٥ .

٤٣ - فَأَتَيْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا
هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ
[٦٠:٢٧]

إضراب وانتقال من تبيخهم بطريق الخطاب إلى بيان سوء حالهم وحكاية
لغيرهم ، أبو السعود ١٣٧:٢ .

٤٤ - أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا يَكْفُرُونَ
[٦١:٢٧]

٤٥ - قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

بَلِ إِدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلِ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلِ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ
[٦٦-٦٥:٢٧]

في الكشف ٣: ١٥٠: « فإن قلت : هذه الإضرابات الثلاث ما معناها ؟
قلت : ما هي إلا تنزيل لأحوالهم : وصفهم أولاً بأنهم لا يشعرون وقت البعث
ثم بأنهم لا يعلمون أن القيامة كائنة ، ثم بأنهم يخطون في شك ومرية فلا يزيلونه
، والإزالة مستطاعة ... » . البحر ٧: ٩٣ .

وفي معاني القرآن ٢: ٢٩٩: « العرب تجعل (بل) مكان (أم) و (أم) مكان
(بل) إذا كان في أول الكلام استفهام ... » .

٤٦ - وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ
« بَلِ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » [٤٩-٤٨:٢٩]

٤٧ - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ
اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
[٦٣:٢٩]

٤٨ - كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ « بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ
عِلْمٍ » [٢٩-٢٨:٣٠]

في البحر ٧: ١٧١: « الإضراب بيل في قوله : ﴿ بل اتبع ﴾ جاء على ما تضمنته
الآية : إذ المعنى ليس لهم حجة ولا معذرة فيما فعلوا من إشراكهم بالله ، بل ذلك
بمجرد هوى بغير علم » .

٤٩ - هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَارُوبِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
[١١:٣١]

في الكشف ٣: ٢١١: « ثم أضرب عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالتورط في
ضلال ليس بعده ضلال » . البحر ٧: ١٨٥ .
في الجمل ٣: ٤٠٠: « بل للانتقال » .

٥٠ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [٢١:٣١]

٥١ - وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
[٢٥:٣١]

في البحر ٧: ١٩٠: «إضراب عن مقدر» .

٥٢ - وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ
[١٠:٣٢]

في الكشاف ٣: ٢٢٠: « فلما ذكر كفرهم بالإنشاء أضرب عنه إلى ما هو أبلغ في الكفر وهو أنهم كافرون بجميع ما يكون في العاقبة ، لا بالإنشاء وحده » .
في الجمل ٣: ٤١٣: « إضراب انتقالى » .

٥٣ - وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ
[٤١-٤٠:٣٤]

في الجمل ٣: ٤٧٤: « إضراب انتقالى » . انظر البحر ٧: ٢٨٧ .

٥٤ - أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً
[٤٠:٣٥]

٥٥ - قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِن ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ
[١٩:٣٦]

أبو السعود ٤: ٢٥١ ، الجمل ٣: ٥٠٣ .

٥٦ - فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ * بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ
[١٢-١١:٣٧]

إضراب إما عن مقدر دل عليه ﴿ فاستفتهم ﴾ أو عن الأمر بالاستفتاء . الجمل ٣: ٥٣٧ .

٥٧ - وَفَقَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ * بَلْ هُمْ يَسْتَسْلِمُونَ
[٢٦-٢٤:٣٧]

٥٨ - ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ [٢-١:٣٨]

في البحر ٧: ٣٨٣: « ﴿ بل ﴾ للانتقال من هذا القسم والمقسم عليه إلى حالة تعزز الكفار .. » .

٥٩ - أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ
[٨:٣٨]

في الجمل ٥٥٧:٣ : « إضراب عن مقدر ، كأنه قال : إنكارهم للذكر ليس
عن علم ، بل هم في شك منه . ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ إضراب انتقال بين
سبب شكهم » .

٦٠ - ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ
يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
[٢٩:٣٩]

في الجمل ٦٠٨:٣ : « إضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور
إلى بيان أن أكثر الناس وهو المشركون لا يعلمون ذلك » . أبو السعود ٣٠٩:٤ .
٦١ - وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ « بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ
[٦٥:٣٩-٦٦]

في الكشاف ٣٥٥:٣ : « رد لما أمره به من استلام بعض آلهتهم ، كأنه قال :
لا تعبد ما أمرك بعبادته ، بل إن كنت عاقلا فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل
تقديم المفعول عوضا منه » .

٦٢ - أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ « بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا
عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ
[٢٢:٤٣-٢٢]

٦٣ - وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ « بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ
جَاءَهُمُ الْحَقُّ
[٢٨:٤٣-٢٩]

في الجمل ٨١:٤ : « إضراب عن محذوف ينساق إليه الكلام ، كأنه قيل :
وجعلها كلمة باقية في عقبه بأن أوصاهم بها رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم ،
فلم يحصل ما ترجاه بل متعت هؤلاء » . أبو السعود ٤٣:٥ .

٦٤ - أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ
[٥٨:٤٣]

٦٥ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ « بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ

يَلْعُبُونَ

[٩-٨:٤٤]

في الكشاف ٤٣٠:٣ : « ثم ردوا أن يكونوا موقنين بقوله : ﴿ بل هم في شك ﴾ وأن إقرارهم غير صادر عن علم وتيقن ، ولا عن جد وحقيقة ، بل قول مخلوط بهزؤ ولعب » . البحر ٣٤:٨ .

وفي الجمل ٩٩:٤ : « إضراب عن محذوف ، كأنه قال : فليسوا بموقنين بل هم في شك » .

٦٦ - فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ
إِنْكُفُّهُمْ
[٢٨:٤٦]

في الجمل ١٣٢:٤ : « إضراب انتقالى عن نفى النصرة لما هو أخص منها ؛ إذ نفيها يصدق بحضورها عندهم بدون النصرة ، فأفاد الإضراب أنهم لم يحضروا بالكلية فضلا عن أن يتصروهم » .

٦٧ - قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ
كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً
[١١:٤٨]

٦٨ - بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً * بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ
إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا
[١٢-١١:٤٨]

في الجمل ١٥٨:٤ : « أضرب عن تكذيبهم في اعتذارهم إلى إبعاده بأنه يجازيهم بما عملوا من التخلف والاعتذار .. ثم أضرب عن بيان بطلان اعتذارهم إلى بيان ما حملهم على التخلف ، فقال : ﴿ بل ظننتم ﴾ » . البحر ٩٣:٨ .

٦٩ - يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ
هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ
[١٧:٤٩]

٧٠ - ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ
[٢-١:٥٠]

﴿ بل ﴾ للخروج من قصة إلى قصة . العكبرى ١٢٦:٢ ، الجمل ١٨٤:٤ .

٧١ - قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ « بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ

في البحر ١٢١:٨ : « وقال الزمخشري : ﴿ بل كذبوا ﴾ إضراب أتبع الإضراب الأول للدلالة على أنهم جاءوا بما هو أفضح من تعجبهم ، وهو التكذيب بالحق الذي هو النبوة الثابتة بالمعجزات . وكان هذا الإضراب بدلا من الأول ، وكلاهما بعد ذلك الجواب الذي قدرناه جوابا للقسم » . الكشاف ١٩:٤ .

٧٢ - أَفَعَيِّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي نَبَسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [١٥:٥٠]
في الجمل ١٨٧:٤ : « عطف على مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله ، كأنه قيل : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول بل هم في خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف » .

٧٣ - اتَّوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [٥٣:٥١]
في البحر ١٤٢:٨ : « أى لم يتواصوا به ؛ لأنهم لم يكونوا في زمان واحد ، بل جمعهم علة واحدة ، وهى كونهم طغاة » . الكشاف ٣٢:٤ ، القرطبي ١٧:٥٤ .
٧٤ - أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ « أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ [٣٣:٣٢:٥٢]

﴿ بل لا يؤمنون ﴾ جحدوا واستنكار . القرطبي ١٧:٧٣ .
٧٥ - أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ [٣٦:٥٢]
في الكشاف ٣٦:٤ : « أى إذا سئلوا من خلقكم وخلق السموات والأرض ؟ قالوا الله ، وهم شاكون فيما يقولون لا يوقنون » .

٧٦ - أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ [٢٥:٥٤]
في القرطبي ١٧:١٣٨ : « أى ليس كما يدعيه إنما يريد أن يتعاضم ويلتمس التكبر علينا من غير استحقاق » . البحر ٨:١٨٠ .

٧٧ - سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ « بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ [٤٦-٤٥:٥٤]
في البحر ٨:١٨١ : « انتقل من تلك الأقوال إلى أمر الساعة التي عذابها أشد عليهم من كل هزيمة و قتال » .

٧٨ - إِنَّا لَمُعْرِمُونَ « بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ [٦٧-٦٦:٥٦]

٧٩ - أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ [٢١:٦٧]

في الجمل ٤: ٣٧٢-٣٧٣ : ﴿ بل ﴾ إضراب انتقالى مبنى على مقدر يستدعيه المقام ، كأنه قيل إثر تمام التبيكيت والتهجين : إنهم لم يتأثروا بذلك ولم يذعنوا للحق بل لجوا .

٨٠ - كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ [٥٣:٧٤]

في الجمل ٤: ٤٣٧ : ﴿ إضراب انتقالى لبيان سبب هذا التعنت ﴾ البحر ٨: ٣٨١ .

٨١ - بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۗ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [٥-٤:٧٥]

في البحر ٨: ٣٨٥ : ﴿ المعنى الإخبار عن الإنسان من غير إبطال لمضمون الجملة السابقة ، وهي (نجمعها قادرين) لنبين ما هو عليه الإنسان من عدم الفكر في الآخرة ، وأنه معنى بشهواته ﴾ . الكشاف ٤: ١٦٤ .

٨٢ - يَتَّبِعُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۗ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ [١٤-١٣:٧٥]

٨٣ - كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ [٢٠:٧٥]

في الكشاف ٤: ١٦٥ : ﴿ كلا ﴾ ردع لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن عادة العجلة ، وإنكار لها عليه ، وحث على الأناة والتؤدة ، وقد بالغ في ذلك بإتباعه قوله ﴿ بل تحبون العاجلة ﴾ كأنه قال : بل أنتم يا بني آدم لأنكم خلقتم من عجل وطبعتم عليه تعجلون في كل شيء ؛ ومن ثم تحبون العاجلة .

٨٤ - كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ [٩:٨٢]

في الجمل ٤: ٤٩١ : ﴿ بل ﴾ إضراب انتقالى إلى بيان ما هو السبب الأصلي في اغترارهم . القرطبي ١٩: ٢٤٧ ، الكشاف ٤: ١٩٣ .

٨٥ - كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤:٨٣]

٨٦ - وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ • بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ
[٢٢:٨٤-٢٢]

٨٧ - هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ • فِرْعَوْنٌ وَثَمُودٌ • بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ
[١٧:٨٥-١٩]

في الجمل ٥٠٧:٤ : « هذا إضراب انتقالى للأشد ، كأنه قيل : ليس حال هؤلاء
بأعجب من حال قومك فإنهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا » .

٨٨ - وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ • بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ
[٢٠:٨٥-٢١]

في البحر ٤٥٢:٨ : « ولما ذكر أنهم في تكذيب وأن التكذيب عمهم حتى صار
كالوعاء لهم .. أخبر تعالى عن الذى جاء به فقال : بل هو قرآن ، أى بل الذى
كذبوا به قرآن مجيد ، ومجادته : شرفه على سائر الكتب بإعجازه .. » .
الجمل ٥٠٨:٤ .

٨٩ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى • وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى • بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى
[١٤:٨٧-١٧]

للإضراب الانتقالى . المعنى ١:١٠٣ ، الجمل ٥١٤:٤ .

٩٠ - كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ
[١٧:٨٩]

في الكشاف ٢١١:٤ ﴿ كَلَّا ﴾ ردع للإنسان عن قوله ثم قال : بل هناك
شر من القول ، وهو أن الله تعالى يكرمهم بكثرة المال ، فلا يؤدون ما يلزمهم فيه
من إكرام اليتيم بالتفقد والمبرة . البحر ٤٧١:٨ .

لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها

لذلك رد أبو حيان على ابن الأنبارى فى قوله تعالى :

﴿ وما قتلوه يقينا • بل رفعه الله إليه ﴾ [١٥٧:٤-١٥٨]

فى البحر ٣:٣٩١ : « ما حكى عن ابن الأنبارى أن فى الكلام تقدما وتأخيرا
وأن يقينا منصوب بـ ﴿ رفعه الله ﴾ والمعنى : بل رفعه الله إليه يقينا فلعلة لا يصح
عنه ، وقد نص الخليل على أن ذلك خطأ ؛ لأنه لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها » .

قراءات بنصب ما بعد (بل) ورفعها

١ - وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا [١٣٥:٢]

في البحر ٤٠٥:١ - ٤٠٦ : « قرأ الجمهور بنصب ﴿ ملة ﴾ بإضمار فعل : إما على المفعول ، أى بل تتبع ملة .. وإما على أنه خير (كان) أى بل تكون ملة إبراهيم .. وإما على أنه منصوب على الإغزاء ، أى الزموا ملة إبراهيم .. وقرأ ابن هرمز الأعرج وابن أبى عبلة ﴿ بل ملة إبراهيم ﴾ برفع ﴿ ملة ﴾ وهو خير مبتدأ محذوف ، أى بل الهدى ملة ، أو أمرنا ملته ، أو نحن ملته ، أى أهل ملته ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى ملة إبراهيم ملتنا . القرطبي ١٣٩:٢ ، البيان ١٢٤:١ .

٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ

[١٥٠ - ١٤٩:٣]

في البحر ٧٦:٣ : « قرأ الحسن بنصب الجلالة على معنى : أطيعوا الله لأن الشرط السابق يتضمن معنى النهي ، أى لا تطيعوا الكفار فتكفروا بل أطيعوا الله » .

الكشاف ٢٢٢:١ ، معاني القرآن ٢٣٧:١ ، العكبري ٨٦:١ ، القرطبي ٢٣٢:٣ .

٣ - وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ [١٦٩:٣]

في البحر ١١٣:٣ : « قرأ ابن أبى عبلة ﴿ أحياء ﴾ بالنصب ، قال الزمخشري : على معنى : أحسبهم أحياء ... » الكشاف ٢٣٠:١ .

٤ - وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ [٢٦:٢١]

معاني القرآن ٢٠١:٢ .

٥ - بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٦:٣٩]

في البحر ٧: ٤٣٩ : « قرأ عيسى ﴿ بل الله ﴾ بالرفع والجمهور بالنصب »

كررت (بل) في هذه المواضع :

. ١٢، ١٥ : ٤٨ ، ٨، ٣٨، ٦٦ : ٢٧ ، ٦ : ٢١

وقعت (بل) بعد (أم) في هذه المواضع :

، ٢٣ : ١٣ ، ٤١ : ٢١ ، ٧٠ : ٢٣ ، ٥٠ : ٢٤ ، ٣ : ٣٢ ، ٨ : ٢٤ ، ٤٠ : ٣٥ ،
٢١ : ٦٧ ، ٣٦ ، ٣٣ : ٥٢ ، ٥٨ ، ٢٢ : ٤٣ .

جاءت (بل) بعد الاستفهام في :

، ٢٦ ، ٤٠ : ٢٥ ، ٩٠ ، ٥٦ : ٢٣ ، ٦٢ ، ٥٦ ، ٤٢ ، ٢١ ، ٤١ : ٦ ، ٤٩ : ٤ ، ١٠٠ : ٢ ،
٢٧ ، ٢٦ : ٣٧ ، ١٩ : ٣٦ ، ٣٢ : ٣٤ ، ١٠ : ٣٢ ، ١١ : ٣١ ، ٦٦ ، ٦١ ، ٦٠ : ٢٧ ، ١٦٦ ، ٧٤
، ١٩ : ٨٥ ، ٢٥ : ٥٤ ، ٥٣ ، ٥١ ، ١٥ : ٥٠ ، ١١ : ٤٨ ، ٨ : ٣٨ .

جاءت (بل) بعد النهي في : ١٥٤ : ٢ ، ١١ ، ٣٤ ، ١٨٠ ، ١٦٩ : ٣ ، ١٧ : ٤٩ .

جاءت (بل) بعد التمني في ٢٨ : ٦ .

وبعد (لعل) في ٢٩ : ٤٣ .

وبعد (لولا) التحضيضية في ٢٨ : ٤٦

وبعد (كأن) في : ٥٢ : ٧٤

وبعد القسم في ٢ : ٣٨ ، ٢ : ٥٠ .

وبعد النفي في : ٢٧ : ١١ ، ١٥٨ : ٤ ، ٤٨ : ٢٩ ، ٤٩ - ٤٨ : ٢٩ ، ٣٠ : ٣٧ .

وبعد (إذا الشرطية) في : ١٧٠ : ٢ ، ١٠١ : ١٦ ، ٢١ : ٣١ ، ٤٩ : ٣٩ ،
٢٢ : ٨٤ .

وبعد (إن) الشرطية في : ١٥٠ : ٣ ، ١٠ : ٢٥ ، ١١ - ١٠ : ٢٥ ، ٦٥ : ٣٩ ،
٦٦ .

وبعد (لو) الشرطية في : ١٣:٣١ ، ١٥:١٤ - ١٥ ، ١٨:٥٨ ، ٢١:١٧ -
١٨ ، ٤٠ ، ٢٣:٧١ .
وبعد الأمر في : ١٠:٣٨ - ٣٩ .
وبعد النداء في : ٢١:٩٧ .
وبعد (لما) الحينية ، في : ٤٦:٢٤ .
وبعد (بلى) في : ٧٥:٤ - ٥ .
وبعد (كلا) في : ٣٤:٢٧ ، ٧٤:٥٣ ، ٧٥:٢٠ ، ٨٢:٩ ، ٨٣:١٤ ،
٨٩:١٧ .

وجاءت بعد الإثبات في :

٢:٨٨ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٣٥ ، ٣:٨٨ ، ٥:١٨ ، ٦٤ ، ٧:٨١ ، ١٧٩ ، ١٢:١٨ ، ١٣:٨٣ ،
١٥:٦٣ ، ١٦:٧٥ ، ١٨:٤٨ ، ٦٠:٦٦ ، ٢١:٥ - ٦:٢٦ ، ٦:٢٦ ، ٢٤:٢٦ ، ٢٣:٦٢ -
٦٣ ، ٢٥:٤٤ ، ٢٧:٣٦ ، ٤٧:٥٥ ، ٢٩:٦٣ ، ٣٠:٢٩ ، ٣٤:٤٠ - ٤١ ،
٣٧:١١ - ١٢:٢٨ ، ٢٩ - ٣٨:٥٩ ، ٦٠ - ٣٩:٢٩ ، ٤٠:٧٣ - ٧٤ ،
٤٤ : ٨ - ٩ ، ١٥:٤٨ ، ٥٠:٥٠ ، ٥٤:٤٥ ، ٥٦:٦٦ - ٦٧ ، ٧٥:١٣ -
١٤ ، ٨٥:٢٠ - ٢١ ، ٨٧:١٤ - ١٧ .

لمحات عن دراسة

(بلى)

فى القرآن الكريم

١ - (نعم) تكون جوابا للنفى وللإثبات ، فهى مقررة لما قبلها ، و (بلى) لا تكون إجابا لكلام فيه نفى ، العكبرى ١: ٢٦ ، الرضى ٢: ٣٥٤ ، البحر ١: ٢٧٩ ، المغنى ٢: ٢٦ .

وقال المبرد فى المقتضب ٢: ٣٣٢ : « وإنما الفصل بين (بلى) و (نعم) أن (نعم) تكون جوابا لكل كلام لانفى فيه ، و (بلى) لاتكون جوابا إلا للنفى ، وهى تقع جوابا لهما كما ذكرنا ، ومثل هذا الإيهام قول الأنبارى فى البيان ١: ٩٩ « بلى : حرف يأتى فى جواب الاستفهام فى النفى . و (نعم) يأتى فى جواب الاستفهام فى الإيجاب » .

٢ - جاءت (بلى) جوابا للاستفهام المثبت فى الحديث الشريف ، كما جاءت جوابا للخبر المثبت فى الشعر . المغنى ١: ١٠٤ ، الرضى ٢: ٣٥٥ .

٣ - جاءت (بلى) جوابا لنفى ضمنى هو جواب (لو) فى قوله تعالى : ﴿ أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين • بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها ﴾ . [٥٩: ٣٩] .

فى الكشف ٣: ٣٥٣ : « فإن قلت : كيف صح أن يقع جواب (بلى) لغير منفى ؟

قلت : ﴿ لو أن الله هدى لى ﴾ فيه معنى : ما هدىت • . المغنى ٢: ٢٦ ، البيان ٢: ٣٢٥ .

٤ - لاتقع حروف الجواب إلا جواب لاستفهام بهل أو بالهمزة ، الرضى ٢: ٣٥٥ . لم يقع فى القرآن إلا بعد الهمزة .

٥ - أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى . المعنى ١: ١٠٤ .
 وفي البحر ٢: ٢٩٨ : « تقرر في علم النحو أن جواب التقرير وإن كان بصورة
 النفي تجر به العرب مجرى النفي المحض ، فتجيبه على صورة النفي ، ولا يلتفت إلى
 معنى الإثبات . وهذا مما قررناه أن في كلام العرب ما يلحظ فيه اللفظ دون المعنى » .

(بلى) جواب للاستفهام التقريري

جاءت (بلى) جوابا للاستفهام التقريري في قوله تعالى :

١ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي

في البحر ٢: ٢٩٧ - ٢٩٨ : « والذي يظهر أن التقرير إنما هو منسحب على
 الجملة المنفية ، وأن الواو للعطف » الكشاف ١: ١٥٨ - ١٥٩ .

٢ - أَلَمْ نَكْفِكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَزَلِّينَ ﴿٦﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ

في البحر ٣: ٥٠ : « ﴿ بلى ﴾ إيجاب لما بعد ﴿ لن ﴾ يعنى : بلى يكفيكم
 الإمداد بهم فأوجب الكفاية . وقال ابن عطية : ﴿ أَلَمْ نَكْفِكُمْ ﴾ تقرير على
 اعتقادهم الكفاية في هذا العدد من الملائكة ... » .

٣ - وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا [٦: ٣٠]

في النهر ٤: ١٠٥ : « ﴿ بلى ﴾ جواب لما تقرر ، وأكدوا جوابهم باليمين » .

٤ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ
 بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا

في النهر ٤: ٤٢٠ : « ﴿ أَلست ﴾ دخلت همزة الاستفهام على النفي ، فصار
 معناها التقرير . وهذا النوع من التقرير يجاب بما يجاب به النفي الصريح ، فإذا قلت :
 أَلست من بنى فلان ، أجيب ببلى ، ومعناه : أنت ربنا » .

٥ - أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ [٨١:٣٦] .

في الجمل ٥٢٢:٣ : ﴿ بلى ﴾ جواب من جهته تعالى ، وتصريح بما أفاده
الاستفهام الإنكاري من تقرير ما بعد النفي وإيدان بتعين الجواب ، نطقوا به أو
تلعنوا فيه . وقوله : ﴿ وهو الخلاق ﴾ عطف على ما يفيد الإيجاب ، أى بلى وهو
قادر على ذلك وهو الخلاق العليم . البحر ٣٤٨:٧ ، القرطبي ٦٠:١٥ .

٦ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ
لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ [٧١:٣٩] .

في البحر ٤٤٣:٧ : ﴿ قالوا بلى ﴾ أى قد جاءتنا .. وهذا اعتراف بقيام الحجة
عليهم .

٧ - قَالُوا أَوْلَمْ تُكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلٌ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ [٥٠:٤٠] .

في البحر ٤٧٠:٧ : ﴿ فراجعتهم الخزنة على سبيل التوبيخ والتقرير : ﴿ أو لم
تك تأتیکم رسلکم بالبینات ﴾ فأجابوا بأنهم أتتهم .

٨ - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا
[٣٤:٤٦] .

٩ - يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ [١٤:٥٧] .

في البحر ٢٢١:٨ : ﴿ قالوا بلى ﴾ أى كنتم معنا في الظاهر . القرطبي
٢٤٦:١٧ .

١٠ - كُلَّمَا أَلْفِي فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ . قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا
نَذِيرٌ [٨:٦٧ - ٩] .

في الكشاف ١٢٢:٤ : ﴿ قالوا بلى ﴾ اعتراف منهم بعدل الله وإقرار بأن الله
عز وجل أراح عللمهم ببعثه الرسل وإنذارهم ما وقعوا فيه .

١١ - أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ

أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣:٤٦] .

في البحر ٦٨:٨ : « فكأنه في الآية قال : أليس الله بقادر ، ألا ترى كيف جاء بيلي مقمرا لحياء الموتى ، لا لرؤيتهم » .

في الجمل ١٣٥:٤ : « جواب للنفي بإبطاله ، فهي تبطل النفي ، وتقرر نقيضه ، بخلاف (نعم) فإنها تقرر النفي نفسه » .

(بلى) جواب للنفي

١ - وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ . [٨٠:٢ - ٨١] .

في الكشاف ٧٨:١ : « ﴿ بلى ﴾ إثبات لما بعد حرف النفي ، وهو قوله : ﴿ لن تمسنا النار ﴾ ، أى بلى تمسكم أبداً بدليل قوله : ﴿ هم فيها خالدون ﴾ . العكبرى ٢٦:١ ، البحر ٢٧٩:١ .

٢ - وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ . [١١١:٢ - ١١٢] .

في البحر ٣٥١:١ : « ﴿ بلى ﴾ رد لقولهم : ﴿ لن يدخل الجنة .. ﴾ وأبعد من ذهب إلى أن ﴿ بلى ﴾ رد لما تضمنه قوله : ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ من النفي ؛ لأن معناه : لا برهان لكم على صدق دعواكم ، فأثبت ببلى أن لمن أسلم وجهه برهانا . وهذا ينبو عنه اللفظ » . الكشاف ٨٨:١ ، العكبرى ٣٣:١ ، القرطبي ٧٥:٢ .

٣ - زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ . [٧:٦٤] .

﴿ بلى ﴾ إثبات لما بعد ﴿ لن ﴾ وهو البعث . الكشاف ١٠٥:٤ ، البحر ٢٧٧:٨ ، المغنى ٢٦:٢ ، الدماميني ٢٣٥:١ .

٤ - أَيُحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ . [٤ - ٣:٧٥] .

في البحر ٨: ٣٨٥ : ﴿ بلى ﴾ جواب للاستفهام المنسحب على النفي ، أى بلى نجمعها . الكشاف ٤: ١٦٣ ، القرطبي ١٩: ٩٣ .

٥ - إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۗ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا [١٥ - ١٤: ٨٤]

﴿ بلى ﴾ إيجاب لما بعد النفي وهو ﴿ لن يحور ﴾ ، أى بلى ليحورن . الكشاف ٤: ١٩٨ ، البحر ٨: ٤٤٧ ، القرطبي ١٩: ٢٧٤ .

٦ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعُثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٣٨: ١٦]

معانى القرآن ٢: ١٠٠ : ﴿ بلى ليعثنهم وعدا عليه حقا ، ولو كان رفعا على قوله : بلى ذلك وعد عليه حق كان صوابا ﴾ .

وفي البحر ٥: ٤٩٠ : ﴿ بلى ﴾ رد عليه مانفاه وأكده بالقسم ، والتقدير : بلى يبعثه . الكشاف ٢: ٣٢٩ ، القرطبي ١٠: ١٠٥ .

٧ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ [٣: ٣٤]

في الكشاف ٣: ٢٥١ : ﴿ أوجب ما بعد النفي ببلى على معنى : أن ليس الأمر إلا إتيانها ، ثم أعيد إيجابه مؤكدا بما هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل ... ﴾ . البحر ٧: ٢٥٧ .

٨ - أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٨٠: ٤٣]

بلى نسمعهما ونطلع عليهما . الكشاف ٣: ٤٢٦ ، القرطبي ١٦: ١١٩ ، البحر ٨: ٢٨ .

٩ - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۗ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٧٦ - ٧٥: ٣]

في الكشاف ١: ١٩٦ : ﴿ بلى ﴾ إثبات لما نفوه من السبيل عليهم في الأميين ،

أى بلى عليهم سبيل فيهم . وقوله : ﴿ من أوفى بعهدده ﴾ جملة مستأنفة مقررة للجملة التى سدت ﴿ بلى ﴾ مسداً . العكبرى ١: ٧٩ ، البحر ٢: ٥٠١ .

١٠ - الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٨: ١٦] .

فى القرطبي ١٠: ٩٩ : « بلى قد كنتم تعملون السوء » . البحر ٥ : ٤٨٦ .

ذكر الفعل بعد (بلى) وحذفه

ذكر الفعل فى قوله تعالى :
 ١ - أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا [١٧٢: ٧]
 ٢ - قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ [٩: ٦٧]

وذكر الفعل مؤكداً مع القسم فى قوله تعالى :
 ١ - قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَذَابٌ أَلمٌ أَلَمٌ لِمَنِ كَانَتِ السُّوءُ [٣: ٣٤]
 ٢ - قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ . ليلته الملام لآية [٧: ٦٤]

حذف الفعل بعد (بلى) فى قوله تعالى :
 ١ - وَقَالُوا لَنْ نَمْسَسَا النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٨٠: ٢ - ٨١]

أى بلى تمسكم النار .

٢ - وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أُمَانِيَّتُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [١١١: ٢ - ١١٢]

أى بلى يدخل الجنة .

٣ - قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي [٢٦٠:٢].

أى بلى آمنت .

٤ - أَلَّنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا [١٢٤:٣ - ١٢٥]

أى بل يكفيكم .

٥ - فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٨:١٦]

أى بلى قد كنتم تعملون السوء .

٦ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعُثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَلَىٰ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا [٣٨:١٦]

أى بلى ليعتثهم .

٧ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ [٧١:٣٩]

أى بلى أتونا وتلوا علينا .

٨ - قَالُوا أَوْلَمْ أُولَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ [٥٠:٤٠]

أى بلى أتونا .

٩ - أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٨٠:٤٣]

أى بلى نسمعها ونطلع عليهما .

١٠ - أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣:٤٦]

أى بلى يقدر على إحياء الموتى .

١١ - يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ [١٤:٥٧] .

أى بلى كنتم معنا .

١٢ - أَيُحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ

[٤-٣:٧٥]

أى بلى نجمعها قادرين .

١٣ - إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا

[١٥-١٤:٨٤]

أى بلى ليحورن .

المحذوف بعد (بلى) جملة اسمية

١ - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

[٧٦-٧٥:٣]

أى عليهم سبيل . الكشاف ١: ١٩٦ ، العكبرى ١: ٧٩ ، البحر ٢: ٥٠١ .

٢ - وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا [٣٠:٦]

أى هذا هو الحق وربنا .

٣ - أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ

[٨١:٣٦]

أى بلى هو قادر على أن يخلق مثلهم .

٤ - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا

[٣٤:٤٦]

العَذَابَ

أى بلى هو الحق .

* * *

(تاء القسم)

جاءت تاء القسم جارة لفظ الجلالة في القرآن ، وهي مختصة به وبلفظ الرب :

١ - قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ [٧٣:١٢]

أقسموا بالتاء لأنها تكون في التعجب غالباً . قال ابن عطية : التاء بدل من الواو ، كما في تراث والتوراة . ولا تدخل التاء في غير لفظ الجلالة من بين أسمائه تعالى ، لا تقول : تالرحمن ، وتالرحيم . وزعم السهيلي أن التاء أصل وليست بدلا ، وهو الصحيح . وحكى عن العرب دخولها على الرب ، وعلى الرحمن ، وعلى (حياتك) . البحر ٥: ٣٣٠ .

في المقتضب ٢: ٣٢٠ : « وتقول : والله لأفعلنه ، وتالله لأفعلن ، وتبدل التاء من الواو ولا تدخل من المقسم به إلا في (الله) وحده ، وذلك قوله : ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾ . وإنما امتنع من الدخول في جميع ما دخلت فيه الباء ، والواو ، لأنها لم تدخل على الباء التي هي الأصل ، وإنما دخلت على الواو الداخلة على الباء ، فلذلك لم تتصرف » .

٢ - تَاللّٰهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا [٩١:١٢]

حق الماضي المثبت الواقع جوابا للقسم أن يقترن باللام و (قد) المغنى ٢: ١٦٤ .

٣ - تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفُ [٨٥:١٢]

حذف (لا) النافية من جواب القسم . المغنى ٢: ١٦٤ .

٤ - وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ [٥٧:٢١]

في البحر ٦: ٣٢١-٣٢٢ : « قرأ معاذ بن جبل ، وأحمد بن حنبل ﴿ بالله ﴾ بالباء بواحدة من أسفل . قال الزمخشري : فإن قلت : ما الفرق بين التاء والباء ؟

قلت : إن الباء هي الأصل ، والتاء بدل من الواو المبدل منها ، وأن التاء فيها زيادة معنى ، وهو التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه ، لأن ذلك كان أمرا مقنوطا منه لصعوبته وتعذره ...

أما قوله : (إن الباء هي الأصل) إنما كانت أصلا لأنها أوسع حروف القسم ؛ إذ تدخل على الظاهر والمضمر ، ويصرح بفعل القسم معها ، ويحذف .

وأما أن التاء بدل من واو القسم الذي أبدل من باء القسم فشيء قاله كثير من النحويين ، ولا يقوم على ذلك دليل ، وقد رد هذا القول السهيلي . والذي يقتضيه النظر أنه ليس شيء منها أصلا لآخر .

وأما قوله (إن التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب) فنصوص النحاة أن التاء يجوز أن يكون معها تعجب ويجوز أن لا يكون ، واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم « الكشاف ٣ : ١٤ .

٥ - قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ [٩٥:١٢]

٦ - تَاللَّهِ لَتَسَالُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتُرُونَ [٥٦:١٦]

٧ - تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ [٦٣:١٦]

أخير تعالى بإرسال الرسل إلى أمم من قبل أممك مقسما على ذلك ومؤكدا بالقسم وبقد التي تقتضى تحقيق الأمر على سبيل التسلية للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٥ : ٥٠٧ .

٨ - تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [٩٧:٢٦]

٩ - قَالَ تَاللَّهِ إِنَّ كَذِبَت لَتُرْدِينَ [٥٦:٣٧]

(إن) مخففة من الثقيلة ، والجملة جواب القسم . الجمل ٣ : ٥٣٢ .

(تالله) قسم فيه التعجب من سلامته منه ، النهر ٧ : ٣٥٩ ، البحر ص ٣٦٢ .

لمحات عن دراسة

(ثَمَّ)

في القرآن الكريم

١ - جاءت (ثم) في (٣٣٠) موضع من القرآن الكريم ، وجاءت في هذه المواضع عاطفة للجمله ، ولل فعل المنصوب ، والمجزوم ، وللجار والمجرور فلم تقع في القرآن عاطفة اسما مفردا على اسم مفرد .

جاءت عاطفة لل فعل المنصوب على فعل المنصوب في خمسة مواضع ، ولل فعل المجزوم بلم في موضعين ، وعاطفة على فعل الشرط في ثلاثة مواضع ، وعلى جواب الشرط في موضع ، وعاطفة الفعل على اسم الفاعل في أربعة مواضع ، وعاطفة للجار والمجرور على الجار والمجرور في سبعة مواضع .
وبقية المواضع كانت عاطفة جملة على جملة .

٢ - أكثر مواقع (ثم) كانت فيه عاطفة جملة على جملة لا محل لها من الإعراب .

٣ - جاء العطف على جملة هي خبر (كان) في أربعة مواضع ، وعلى الجملة المضاف إليها (إذ) في أحد عشر موضعا ، وعلى الجملة المضاف إليها (إذا) في خمسة مواضع .

وعلى جملة هي خبر المبتدأ في ثمانية عشر موضعا .

وعلى جملة هي مفعول القول في سبعة مواضع .

وعلى جملة هي صفة في خمسة مواضع . وعلى جملة الحال في موضعين ،

وعلى خير (إن) في موضع ، وعلى خير (أن) في خمسة مواضع .

٤ - الجملة الفعلية التي فعلها ماض أكثر الجمل وقوعا بعد (ثم) وتليها الجملة

التي فعلها مضارع ، ثم التي فعلها أمر .

جاء عطف الفعلية التي فعلها مضارع على الجملة الفعلية التي فعلها ماض والعكس ؛ كما جاء عطف الاسمية على الفعلية والعكس ، وعطف الشرطية على الاسمية والعكس ، والشرطية على الشرطية .

٥ - من المعاني التي استعملت فيها (ثم) استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له ، ويعبر عن هذا المعنى أحيانا بقولهم : لتفاوت مرتبة ما بعدها عما قبلها ، وقال بذلك الزمخشري في آيات كثيرة ، وذكره الرضى في شرح الكافية ، وكان لأبي حيان مواقف متضاربة مضطربة في هذا .

٦ - جاءت (ثم) للترتيب الذكري في آيات كثيرة (١٢) .

وقال عنها بعض النحويين إنها بمعنى الواو في آيات أخرى (٦) .

٧ - كررت (ثم) مع الجملة المؤكدة ، والعطف لا ينافى التوكيد .

٨ - قال الكوفيون بزيادة (ثم) في بعض الآيات ورد عليهم . كما قيل في بعض الآيات إنها للاستئناف .

٩ - عطف (ثم) مع الفصل بآيات بين المعطوف والمعطوف عليه .

دراسة
(ثم)
فى القرآن الكريم
الاستبعاد

من المعانى التى استعملت فيها (ثم) كثيراً فى القرآن استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبتها له . وتارة يعبر عن هذا المعنى بتفاوت مرتبة ما بعدها عما قبلها .

قال الرضى فى شرح الكافية ٢: ٣٤١: « وقد تجيء فى الجمل خاصة لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها ، وعدم مناسبتها له .. كقوله تعالى :

﴿ خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ فالإشراك بخالق السموات والأرض مستبعد غير مناسب ، وهذا المعنى فرع التراخى ومجازه ، وكذا فى قوله تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ ثم قال ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ فإن الإيمان بعيد المنزلة من فك الرقبة والإطعام ، بل لا نسبة بينه وبينهما . وكذا قوله : ﴿ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾ فإن بين توبة العبد ، وهى انقطاع العبد إليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا .

الآيات : للاستبعاد والتفاوت

١ - وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ « ثُمَّ أَنْتُمْ هُوَ لَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ [٨٤:٢-٨٥]

في أبي السعود ١: ٩٧: « خطاب خاص بالحاضرين فيه توبيخ شديد واستبعاد قوي لما ارتكبه بعد ما كان من الميثاق والإقرار به والشهادة » .

٢ - أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢٣:٣]

في أبي السعود ١: ٢٢٥: « ﴿ ثم يتولى ﴾ استبعاد لتوليم بعد علمهم بوجوب الرجوع إليه » .

٣ - وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [٣٢:٥]

(ثم) للتراخي في الرتبة والاستبعاد . أبو السعود ٢: ٢٣ .

٤ - انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ [٤٦:٦]

« ﴿ ثم هم يصدفون ﴾ عطف على نصرف داخل في حكمه . و ﴿ ثم ﴾ لاستبعاد صدوفهم ، أى إعراضهم عن تلك الآيات بعد تصديقها » .

٥ - وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ [١١٣:١١]

﴿ ثم ﴾ لتراخي رتبة كونهم غير منصورين من جهة الله بعد ما أوعدهم بالعذاب . ويجوز أن يكون منزلاً منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد . أبو السعود ٣: ٤٨ .

٦ - قَوْلِ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [٧٩:٢]

نسبة المحرف إلى الله أشد شناعة من نفس التحريف . أبو السعود ١: ٩٥ .

٧ - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٩٢:٢]
﴿ثم﴾ للتراخي في الرتبة ، والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا . أبو السعود
. ١٠٢:١

وفي القرطبي ١٢٣:١ : « هذا يدل على أنهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر
والآيات ، وذلك أعظم لجرمهم » .

٨ - مَا كَانَ لِيَشِيرَ أَنْ يُورِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا
عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ [٧٩:٣]
أنى بلفظ ﴿ثم﴾ التي هي للمهلة تعظيما لهذا القول ، وإذا انتهى هذا القول
بعد المهلة كان انتفاؤه بدونها أولى وأحرى . البحر ٥٠٤:٢ .

٩ - لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ [١١١:٣]
﴿ثم﴾ ليست للمهلة في الزمان ، وإنما هي للتراخي في الإخبار . وقال
الزمخشري : التراخي في المرتبة ؛ لأن الإخبار بتسليط الخذلان عليهم أعظم من
الإخبار بتوليهم الأدبار . الكشاف ٢١٠:٢ ، البحر ٣١:٣ .

١٠ - انظُرْ كَيْفَ نَبَّيْنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ [٧٥:٥]
في الكشاف ٣٥٦:١ : « فإن قلت : ما معنى التراخي في قوله : ﴿ثم انظر﴾ ؟
قلت : معناه بعد ما بين العجيبين ، يعني أنه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وأن إعراضهم
عنها أعجب منه » . البحر ٥٣٨:٣ .

١١ - وَإِنْ اسْتَعْفَرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ [٣:١١]
قال الرضى ٣٤١:٢ : « لاستبعاد مضمون ما بعدها مما قبلها ، فإن بين توبة
العبد ، وهي انقطاع العبد إليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا » .
وانظر . الكشاف ٢٠٧:٢ ، البحر ٢٠١:٥ ، الجمل ٣٧٤:٢ ، القرطبي
. ٣٢٣١:٤

١٢ - ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا [١١٠:١٦]
﴿ثم﴾ تدل على تباعد حال هؤلاء وهم عمار وأصحابه . الكشاف ٣٤٥:٣ .

١٣ - وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ . ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً
[١٢٣-١٢٢:١٦]

دلت ﴿ ثم ﴾ على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي أتى الله عليه بها . الكشاف ١: ٣٤٨ ، البحر ٥: ٥٤٧ .

١٤ - وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
[٨٤:١٦]

« يمنون بعد شهادة الأنبياء بما هو أطم منها ، وهو أنهم يمنعون من الكلام ، فلا يؤذن لهم في إلقاء معذرة ، ولا إلقاء بحجة » .
الكشاف ٢: ٣٤٠ ، البحر ٥: ٥٢٥-٥٢٦ .

١٥ - وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢:٢٠]

﴿ ثم ﴾ دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين ، منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه ، لأنها أعلى منها وأفضل . الكشاف ٢: ٤٤٣ ، الرضى ٢: ٣٤٢ ، البحر ٦: ٢٦٦ .

١٦ - لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٣:٢٢]

﴿ ثم ﴾ للتراخي في الوقت ، فاستعيرت للتراخي في الأحوال . الكشاف ٣: ٣٣ ، البحر ٦: ٣٦٨ .

١٧ - ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ
[١٤:٢٣]

عطف بتم للتفاوت بين الخلقين . الجمل ٣: ١٨٦ .

وقال الرضى ٢: ٣٤١ : « نظرا إلى تمام صيرورتها علقه ، وبالفاء ﴿ فخلقنا ﴾ نظرا إلى ابتداء كل طور - وبتم ﴿ ثم أنشأناه ﴾ إما نظرا إلى تمام الطور الأخير ، وإما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذى فيه كمال الإنسان من الأطوار المتقدمة » .

١٨ - أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً . ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً
[٤٦-٤٥:٢٥]

﴿ ثم ﴾ لبيان تفاضل الأمور الثلاثة ، كأن الثاني أعظم من الأول ، والثالث أعظم منهما ، تشبيها لتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في الوقت . الكشف ٩٩:٣ ، البحر ٥٠٣:٦ .

١٩ - أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ
[٦١:٢٨]

﴿ ثم ﴾ لتراخي حال الإحضار عن حال التمتع ، لا لتراخي وقته عن وقته . الكشف ١٧٥:٣ ، البحر ١٢٧:٧ .

٢٠ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ
[٢٥:٣٠]

عطف على قيام السموات والأرض بتم بيانا لعظم ما يكون من ذلك ، واقتداره على مثله ، وهو أن يقول : يا أهل القبور ، قوموا ، فلا تبقى نسمة من الأولين والآخريين إلا قامت . الكشف ٢٠١:٣-٢٠٢ ، البحر ١٦٨:٧ .

٢١ - لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا
[٦٠:٣٣]

الجللاء عن الأوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا به فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه . الكشف ٢٤٧:٣ ، البحر ٢٥١:٧ .

٢٢ - خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا
[٦:٣٩]

لم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل ، فكانت أدخل في كونها آية ، فعطفها بتم ، للدلالة على مباينتها فضلا ومزية ، وتراخيا عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية ، فهو من التراخي في الحال والمنزلة ، لا من التراخي في الوجود . الكشف ٢٣٩:٣ ، البحر ٤١٦:٧ ، المعنى ١٠٧:١ .

٢٣ - إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ
[٣٠:٤١]

﴿ ثم ﴾ لتراخي الاستقامة عن الإقرار في المرتبة ، وفضلها عليه ؛ لأن الاستقامة لها الشأن كله « الكشف ٣٩١:٣ ، البحر ٤٩٦:٧ .

٢٤ - إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا [١٥:٤٩]
زوال الريب ملاك الإيمان ، وعطف بثم تنبيها على مكانه . الكشاف ١٧:٤ ،
البحر ١١٧:٨ .

٢٥ - قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ
أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ لَا كَيْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ [٥٦:٤٩-٥٢]
﴿ ثم ﴾ للتراخي زمانا أو رتبة . الجمل ٢٧١:٤ .

٢٦ - خُذُوهُ فَعَلُوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
فَأَسْلُكُوهُ [٦٩:٣١-٣٢]

﴿ ثم ﴾ للتفاوت في الأحوال ، لا في الزمان . الكشاف ١٣٦:٤ .
في البحر ٣٢٦:٨ : « يمكن إبقاؤها على أصل موضوعها من المهلة في الزمان » .
٢٧ - فَفُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ
وَاسْتَكْبَرَ [٧٤:١٩-٢٣]

تكرير ﴿ ثم ﴾ الداخلة في الدعاء للدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى
ونحوه : ألا يا اسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى
والتوسطة للتراخي . الكشاف ٣٧٤:٤ ، أبو السعود ٢٠٩:٥ ، البحر
٣٧٤:٨ .

٢٨ - الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى * ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى [٨٧:١٢-١٣]
الترجح بين الموت والحياة أفضح من الصلى ، فهو متراخ عنه في مراتب الشدة .
الكشاف ٢٠٥:٤ ، البحر ٤٥٩:٨ .

٢٩ - أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [٩٠:١٧]
﴿ ثم ﴾ لتباعد الإيمان في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة ، لا في الوقت
الكشاف ٢١٤:٤ ، البحر ٤٧٦:٨ .

٣٠ - كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَنْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ
[٨٣:١٥-١٦]

﴿ ثم ﴾ لتراخى الرتبة ، فإن صلى الجحيم أشد من الإهانة والحمران من الرحمة والكرامة . أبو السعود ٥: ٢٤٧ .

٣١ - إِنْ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ * ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ [٢٦-٢٥:٨٨]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الرتبة ، لا فى الزمان . أبو السعود ٥: ٢٦٠ .

٣٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ نَيْبِيعَ فِى الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زُرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ [٢١:٣٩]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الرتبة ، أو الزمان ، وصيغة المضارع لاستحضار الصورة . أبو السعود ٤: ٣٠٦ .

٣٣ - مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ * أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ [٥١-٥٠:١٠]

فى الرضى ٢: ٣٤٢: « وكذا تدخل همزة الإنكار على (ثم) المفيدة للاستبعاد كقوله تعالى : ﴿ ماذا يستعجل منه المجرمون . أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ فثم ها هنا مثلها فى قوله تعالى : ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ لأن الإيمان بالشىء مستبعد من استعجاله استهزاء » . وانظر البحر ٥: ١٦٧ ، والمغنى ١: ١٠٨ ، ٢: ١٨٦ .

٣٤ - وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [٣٨:٤٧]

﴿ ثم ﴾ للدلالة على أن مدخولها مما يستبعده المخاطبون ، لتقارب الناس فى الأحوال واشتراكهم فى الميل إلى المال . الجمل ٤: ١٥٢ .

موقف أبى حيان

بتتبع ما قاله أبو حيان فى كتابه « البحر » نجد له مواقف ثلاثة بشأن إفادة (ثم) الاستبعاد والتفاوت :

الموقف الأول : لا يسلم فيه أن (ثم) تدل على الاستبعاد ، ويرد على الزمخشرى فى هذه المواضع :

١ - ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ [٧٤:٢]

في الكشاف ٧٦:١: « معني ﴿ثم﴾ استبعاد القسوة بعد ما ذكر مما يوجب تليين القلوب ورقتها . »

في البحر ٢٦١-٢٦٢: « هذا الاستبعاد لا يستفاد من العطف بـ﴿ثم﴾ وإنما يستفاد من مجيء هذه الجملة . »

٢ - ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [١٩٩:٢]

في البحر ٩٩:٢: « زعم الزمخشري أن (ثم) ليست للترتيب ، وأن لها معني سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما قبلها ، ولا نعلم أحدا سبقه إلى إثبات هذا المعني لثم . الكشاف ١٢٤:١ . »

٣ - الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ [٢٦٢:٢]

في الكشاف ١٦٠:١: « معني (ثم) إظهار التفاوت بين الإنفاق وترك المن والأدى ، وأن تركهما خير من الإنفاق ، كما جعل الاستقامة على الإيمان خيرا من الدخول فيه بقوله : ﴿ثم استقاموا﴾ . »

في البحر ٣٠٧:٢: « وقد تكرر للزمخشري ادعاء هذا المعني لثم ، ولا أعلم له في ذلك سلفا . »

٤ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [١:٦]

في الكشاف ٢-٣: « معني ﴿ثم﴾ استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته . »

وفي البحر ٦٩:٤: « ﴿ثم﴾ لم توضع لذلك ، إنما التوبيخ والاستبعاد مفهوم من سياق الكلام ، لا من مدلول (ثم) ولا أعلم أحدا من النحويين ذكر ذلك ، بل (ثم) هنا للمهلة في الزمان . »

٥ - ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا [٧١:٨-٩]

في الكشاف ٤: ٤٢: « معنى ﴿ ثم ﴾ الدلالة على تباعد الأحوال ؛ لأن الجهار أغلظ من الإسرار ، والجمع بين الأمرين أغلظ من أفراد أحدهما .
في البحر ٨: ٣٣٩: « وكثيراً كرر الزمخشري أن (ثم) للاستبعاد ، ولا نعلمه من كلام غيره . »

٢ - الموقف الثاني لأبي حيان : أنه كان ينقل كلام الزمخشري ، ثم لا يتبعه بنقد أو اعتراض ، فعل ذلك في هذه المواضع :

١ - ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا [١٦: ١٢٣]

في الكشاف ١: ٣٤٨: « دلت ﴿ ثم ﴾ على تباعد هذا النعت من بين سائر النعوت التي أتى الله عليه بها . »

نقل هذا أبو حيان من غير اعتراض . البحر ٥: ٥٤٧ .

٢ - وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ [١٦: ٨٤]

الكشاف ٢: ٣٤٠ ، البحر ٥: ٥٢٥-٥٢٦ .

٣ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا [٢٥: ٤٥-٤٦]

في الكشاف ٣: ٩٩: « ﴿ ثم ﴾ لبيان تفاضل الأمور الثلاثة ، كأن الثاني أعظم من الأول ، والثالث أعظم منهما ، تشبها لتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في الوقت « انظر البحر ٦: ٥٠٣ . »

٤ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٣٠: ٢٥]

انظر الكشاف ٣: ٢٠١-٢٠٢ ، البحر ٧: ١٦٨ .

٥ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا [٣٢: ٢٢]

في الكشاف ٣: ٢٢٣: « ﴿ ثم ﴾ للاستبعاد ، المعنى إن الاعراض عن مثل آيات

الله في وضوحها وإرشادها إلى سواء السبيل والفوز بالسعادة بعد التذكير بها مستبعد في العقل والعادة ، كما تقول لصاحبك : وجدت تلك الفرصة ثم لم تنتهزها « . البحر ٢٠٤:٧ .

٦ - إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ [٣٠:٤١]
في الكشاف ٣:٣٩١: « ﴿ ثُمَّ ﴾ لتراخي الاستقامة عن الإقرار في المرتبة وفضلها عليه ، لأن الاستقامة لها الشأن كله ... » . البحر ٤٩٦:٧ .

٧ - يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تَلْوِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا [٨:٤٥]
في الكشاف ٣:٤٣٧: « آيات الله الواضحات الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعتها كان مستبعدا في العقول والعادة إصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الإيمان بها » . البحر ٤٤:٨ .

٨ - وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمْهِيدًا * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ [١٥-١٤:٧٤]
استبعاد واستنكار لطمعه وحرصه . الكشاف ٤:١٥٧ ، البحر ٣٧٣:٨ .

٩ - أَوْ مُسْكِينًا ذَا مِرْيَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [١٧-١٦:٩٠]
(ثم) لتباعد الإيمان في الرتبة والفضيلة على العتق والصدقة .
الكشاف ٤:٢١٤ ، البحر ٤٧٦:٨ .

٣ - الموقف الثالث لأبي حيان : أنه أخذ كلام الزمخشري وارتضاه ولم ينسبه إليه ،
فعل ذلك في هذه المواضع :

١ - انظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ [٧٥:٥]
في الكشاف ١:٣٥٦: « معنى (ثم) بعد ما بين العجيبين ، يعني أنه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وأن إعراضهم عنها أعجب منه » .
وقال في البحر ٣:٥٣٨: « دخلت (ثم) لتراخي ما بين العجيبين .. فكونهم أفكوا عنها مع وضوحها أعجب » .

٢ - وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢:٢٠]

كلمة التراخي دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين : منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه ، لأنها أعلى منها وأفضل .
الكشاف ٤٤٣:٢ ، البحر ٢٦٦:٦ أخذ كلام الزمخشري .

٣ - لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٣:٢٢]
(ثم) للتراخي في الوقت فاستعيرت للتراخي في الأحوال . الكشاف ٣:٣٣ ،
البحر ٣٦٨:٦ .

٤ - أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٦١:٢٨]

(ثم) لتراخي حال الإحضار عن حال التمتع ، لا لتراخي وقته .
الكشاف ١٧٥:٣ . أخذه أبو حيان من غير أن ينسبه . البحر ١٢٧:٧ .

٥ - لَتُعْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا [٦٠:٣٣]

في الكشاف ٢٤٧:٣ : « الجلاء عن الأوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا به ، فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه » أخذه في البحر ٢٥١:٧ ، والنهر ص ٢٤٩ .

٦ - الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَىٰ ۖ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ [١٣-١٢:٨٧]
في الكشاف ٢٠٤ : « الترجح بين الموت والحياة أفضح من الصلّى ، فهو متراخ عنه في مراتب الشدة » . نقله في البحر من غير نسبة ٤٥٩:٨ .

كما نجد أبا حيان ينقل كلام ابن عطية في إفادة (ثم) الاستبعاد ولا يتبعه باعتراض وذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ .
٦٤:٦ .

في البحر ١٥٠:٤ : « قال ابن عطية : عطف بتم التي تبين قبح فعلهم ، أى ثم بعد معرفتكم بهذا كله وتحققه أنتم تشركون » .

(ثم) للترتيب الذكري

جاءت (ثم) فى القرآن للترتيب الذكري من غير اعتبار التراخى والمهلة ، فلا تفيد أن الثانى بعد الأول ، بل ربما يكون قبله .

قال الرضى ٣٤١:٢ : « قد تجيء (ثم) لمجرد الترتيب فى الذكر ، والتدرج فى درج الارتقاء .. من دون اعتبار التراخى والبعد بين تلك الدرج ، ولا أن الثانى بعد الأول فى الزمان ، بل ربما يكون قبله ، كقوله :
إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده »

وقال فى ص ٣٤١ : « قد تكون (ثم) والفاء أيضاً لمجرد التدرج فى الارتقاء ، وإن لم يكن الثانى مترتباً فى الذكر على الأول ، وذلك إذا تكرر الأول بلفظه ، نحو : بالله فالله ووالله ثم والله ، وقوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾ وقوله : ﴿ كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون ﴾ . »

آيات الترتيب الذكري

١ - ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [١٩٩:٢]

فى النهر ٩٨:٢ : « (ثم) للترتيب فى الذكر ، لا فى الترتيب فى الزمان وحسن هذا أن الإفاضة السابقة لم تكن مأموراً بها ، إنما كان المأمور به ذكر الله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ والأمر بالذكر عند الفعل لا يدل على الأمر بالفعل ، ألا ترى أنك إذا قلت : إذا ضربك زيد فاضربه « فلا يكون زيد مأموراً بالضرب ، فكأنه قيل : ثم لتكن تلك الإفاضة من عرفات « ورد فى البحر على الزمخشري جعلها للتفاوت .

٢ - فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْيَبَاتُ

[١٥٣:٤]

﴿ ثم ﴾ للترتيب في الإخبار ، لافى نفس الأمر ، ثم قد كان أمرهم أن ، اتخذوا العجل ، أى آباؤهم . والذين صعقوا غير الذين اتخذوا العجل . البحر ٣: ٣٨٧ .

٣ - ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ [١٥٣:٦ - ١٥٤]

الكشاف ٢: ٤٩ ، البحر ٦: ٢٥٥ ، المغنى ، الدمامينى ١: ٢٤٥ ، وانظر البحر

. ٢٥٥:٤

٤ - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ [١١:٧]

في البحر ٤: ٢٧٢ : « الظاهر أن الخطاب عام لجميع بنى آدم ، و ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو ، فلم ترتب ، أو تكون ﴿ ثم ﴾ للترتيب في الإخبار ، لافى الزمان ، وهذا أسهل محل في الآية » .

٥ - فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ [٤٦:١٠]

﴿ ثم ﴾ لترتيب الاخبار ؛ كقولك : زيد عالم ثم هو كريم . العكبرى ٢: ١٦ ، النهر ٥: ١٦٣ - ١٦٤ وفى الرضى ٢: ٣٤١ : « أقام العلة مقام المعلوم » . الكشاف ١٩٢:٢

٦ - كِتَابٌ أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتَ [١:١١]

﴿ ثم ﴾ لترتيب الإخبار ، لا للترتيب في الزمان . البحر ٥: ٢٠٠

٧ - اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ [٢:١٣]

ليست ﴿ ثم ﴾ للترتيب ؛ لأن الاستواء على العرش قبل رفع السموات . البحر

٣٦٠:٥

٨ - اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ [٤:٣٢]

ليست ﴿ ثم ﴾ للترتيب ، وإنما هى بمعنى الواو . الجمل ٣: ٤١٠ .

٩ - خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا . [٦:٣٩] .

(حواء) خلقت من آدم ، فتم جاءت لترتيب الإخبار كأنه قيل : ثم كان من أمره ذلك أن جعل منها زوجها . وقيل : أخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ، ثم خلق حواء بعد ذلك ، فتم للمهلة في الزمان . البحر ٤١٦:٧ هي للتفاوت في المنزلة عند الزمخشري . الكشاف ٢٣٩:٣ .

١٠ - إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا . [١٥:٤٩] .

في البحر ١١٧:٨ : « انتفاء الريبة يجب أن يقارن الإيمان ، فقيل : من ترتيب الكلام ، لامن ترتيب الزمان . أى ثم أقول : لم يرتابوا . أو يراد الاستمرار . الكشاف ١٧:٤ : يراد به الاستمرار أو تفاوت المنزلة » .

١١ - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ . [٣:٦٣] .

آمَنُوا بِالسُّلُوسَاتِ وَكَفَرُوا بِقُلُوبِهِمْ ، فتم للترتيب الإخبارى ، لا الإيجادى . الجمل ٣٣٩:٤

١٢ - ثُمَّ لَتَرَوْهَا غَيِّنَ يَقِينٍ * ثُمَّ لَسَأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ . [٧:١٠٢ - ٨]

﴿ ثم ﴾ للترتيب الإخبارى ؛ لأن السؤال قبل رؤية الجحيم . الجمل ٥٧٣:٤

١٣ - وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ . [٨٤:٢] .

﴿ ثم أقررتم ﴾ فيه وجهان : أحدهما : أن ﴿ ثم ﴾ على بابها في إفادة العطف والتراخي ، والمعطوف عليه محذوف ، تقديره : قبلتم ثم أقررتم . الثانى : أن ﴿ ثم ﴾ جاءت لترتيب الخبر ، لا لترتيب الخبر عنه ؛ كقوله تعالى : ﴿ ثم الله شهيد ﴾ العكبرى ٢٧:١ .

١٤ - كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . [٥٩:٣]

﴿ ثم ﴾ لترتيب الخبر : لأن قوله ﴿ كن ﴾ لا يتأخر عن خلقه ، وإنما هو في

المعنى تفسير للخلق ، ويجوز أن تكون للترتيب الزماني ، أى أنشأه أولاً من طين ، ثم بعد زمان أوجد فيه الروح . البحر ٢: ٤٧٨ .

١٥ - هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ [٢:٦] .

﴿ قضى ﴾ إن كانت بمعنى قدر وكتب كانت ﴿ ثم ﴾ هنا للترتيب في الذكر ، لافى الزمان ، لأن ذلك سابق على خلقنا ... وإن كانت بمعنى أظهر كانت للترتيب الزماني . البحر ٤: ٧٠ .

(ثم) بمعنى الواو

حمل على ذلك بعض الآيات بعض النحويين ، والجمهور على تأويل هذه الآيات بما يخرجها عن معنى الواو .

١ - ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [١٩٩:٢] .

في البحر ٢: ٩٩ : « زعم بعضهم أن ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو لا تدل على ترتيب كأنه قال : وأفيضوا من حيث أفاض الناس ، فهى لعطف كلام على كلام مقتطع من الأول ، وقد جوز بعض النحويين أن ﴿ ثم ﴾ تأتى بمعنى الواو » . اختار أن تكون للترتيب الذكرى .

٢ - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ [١١:٧] .

في البحر ٤: ٢٧٢ : « الظاهر أن الخطاب عام لجميع بنى آدم ، و ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو ، فلم ترتب ، أو تكون ﴿ ثم ﴾ للترتيب في الإخبار لافى الزمان » . في القرطبي ٣: ٢٦٠٤ : « وقال الأخفش ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو » .

٣ - وَإِنِ اسْتَفْزَعُوا رَبَّكَمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ [٣:١١] .

في القرطبي ٤: ٣٢٣١ : « وقال الفراء : ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو » .

وقال الرضى ٢: ٣٤١ : « هى للاستبعاد » .

٤ - وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ
[٧:٣٢ - ٩]

في الدماميني ١: ٢٤٣ - ٢٤٤ : « ﴿ثم﴾ الثانية بمعنى الواو . وأجيب بأن ﴿سواه﴾ معطوف على الجملة الأولى وهي (بدأ خلق الإنسان) وحينئذ فالترتيب متحقق ولا إشكال .

٥ - لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ * ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا .
[٣١:٣٥ - ٣٢]

في البحر ٧: ٣١٣ : « ﴿ثم﴾ قيل : بمعنى الواو . وقيل : للمهلة إما في الزمان وإما في الإخبار .

٦ - أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ
[١٦:٩٠ - ١٧]

في القرطبي ٨: ٧١٦١ : « قيل : ﴿ثم﴾ بمعنى الواو .
وهي للتفاوت عند الرضى ٢: ٣٤١ ، البحر ٨: ٤٨٦ .

حذف المعطوف عليه

عطف (ثم) على جملة محذوفه يدل عليها السياق في هذه المواضع :

١ - كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ
[١٠٨:٦]

معطوف على محذوف ، أى فاتوه . الجمل ٢: ٧٥ .

٢ - فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ * ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا
[١٠٢:١٠ - ١٠٣]

عطف على كلام محذوف يدل عليه (إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم)
التقرير : نهلك الأمم ثم ننجى . الكشاف ٢: ٢٠٥ ، البحر ٥: ١٩٤ .

٣ - إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ
[٢٣:١٠]

عطف على مقدر ، كأنه قيل : يتمتعون متاع الحياة الدنيا ثم يرجعون إلينا
الجملة ٣٣٦:٢ .

٤ - وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ * ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ [٢١:٨ - ٩] .

معطوف على ما يفهم من قوله : ﴿ وما أرسلنا ﴾ كأنه قيل : أوحينا إليهم ما
أوحينا ثم صدقناهم الوعد . أبو السعود . الجملة ١٢٢:٣ .

٥ - لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ [١٥٣:٦ - ١٥٤] .

عطف على محذوف تقديره : فعلنا ذلك ثم آتينا موسى الكتاب ، أبو السعود
١٤٧:٢ .

٦ - الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ * ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
[١٠:٥١ - ٥٢] .

﴿ ثم قيل ﴾ عطف على ﴿ قيل ﴾ المضمرة قبل ﴿ الآن ﴾ . الكشاف
١٩٣:٢ .

تكرير (ثم) مع الجملة

كررت (ثم) مع الجملة على سبيل التوكيد فى هذه المواضع :

١ - لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا . [٩٣:٥] .

فى البحر ٤: ١٦ : « كررت هذه الجملة على سبيل التوكيد فى هذه الصفات ولا ينافى التأكيد العطف بـ ثم ، فهو نظير قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . ثم كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ وذهب قوم إلى تباین هذه الجملة بحسب ما قدروا من متعلقات » .

٢ - فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . . . [١٩:٧٤ - ٢٠] .

﴿ ثم ﴾ الداخلة فى الدعاء للدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى ونحوه قوله : أَلَا يَا اسْمَى ثُمَّ اسْمَى ثُمَّ اسْمَى . الكشاف ٤: ١٥٨ ، البحر ٨: ٣٧٤ .

٣ - كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . [٤:٧٨ - ٥] .

﴿ ثم ﴾ للإشعار بأن الوعيد الثانى أبلغ من الوعيد أول وأشد . الكشاف ٤: ١٧٦ .

٤ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ [١٧:٨٢ - ١٨] .

فى الكشاف ٤: ١٩٣ : « التكرير لزيادة التهويل » .

وقال الرضى ٢: ٣٤١ : « وقد تكون ﴿ ثم ﴾ والفاء مجرد التدرج فى الارتقاء وإن لم يكن الثانى مترتباً فى الذكر على الأول ، وذلك إذا تكرر الأول بلفظه ؛ نحو : بالله فالله ووالله ثم والله ، وقوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ . » .

٥ - كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . [١٠٢:٣ - ٤] .

﴿ثم﴾ للدلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد . الكشاف ٤: ٢٣١
وقال في البحر ٨: ٥٠٨ : « إن غوير بينهما بحسب المتعلق تبقى ﴿ثم﴾ على
بايها من المهلة في الزمان » . الرضى ٢: ٣٤١ .

زيادة (ثم)

الأخفش والكوفيون يرون زيادة ﴿ثم﴾ في قوله تعالى :
١ - حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أُنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ
لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا
[١١٨:٩] .

ويرد عليهم بتقدير جواب ﴿إذا﴾ أى تاب عليهم ، أو يقال في ﴿إذا﴾ أنها
ظرفيه لاغير . البحر ٥: ١١٠ ، ابن يعيش ٨: ٩٦ ، المغنى ١: ١٠٧ ، الرضى
٢: ٣٤٢ - ٣٤٣ .

٢ - حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ
مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ [١٥٢:٣]
جواب ﴿إذا﴾ محذوف ، أى منعكم نصره . البحر ٣: ٧٩ ، الكشاف
١: ٢٢٣ .

انظر معاني القرآن ١: ٢٣٨ .

هل تأتي (ثم) للاستئناف ؟

جعل السمين (ثم) للاستئناف في قوله تعالى :

١ - يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرْعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا

[١٧:٤٥ - ١٨]

الجملة ١١٤:٤ .

٢ - وَإِن يُقَاتِلوكُمْ يُولُوكُمْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ . [١١١:٣]

في البحر ٣:٣١ : « هذا استئناف إخبار أنهم لا ينصرون أبدا ، ولم يشرك في الجراء فيجزم ؛ لأنه ليس مترتبا على الشرط ، بل التولية مترتبة على المقاتلة » .

٣ - وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ . [٤٣:٥]

في البحر ٣:٤٩٠ : « وهذه الجملة مستأنفة ، أى ثم هم يتولون بعد ، وهى إخبار من الله تعالى بتوليهم » جعلها الزمخشري معطوفة على ﴿ يحكمونك ﴾ .
الكشاف ١:٣٤٠ .

(ثم) للزمان المتراخي

١ - كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّنْكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

[٢٨:٢]

في الكشاف ١:٦٠ : « فإن قلت : لم كان العطف الأول بالفاء والإعقاب بـ ثم ؟ قلت : لأن الإحياء الأول قد تعقب الموت بلا تراخي ، فأما الموت فقد تراخى عن الإحياء ، والإحياء الثانى كذلك متراخ عن الموت إن أريد به النشور تراخيا ظاهرا ،

وإن أريد به إحياء القبور فمنه يكتسب العلم بتراخيه . والرجوع إلى الجزاء أيضاً
متراخ عن النشور « الجمل ١: ٣٦ .

٢- هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ [٢٩:٢]
في الجمل ١: ٣٦ - ٣٧ : « أصل ﴿ ثم ﴾ أن تقتضى تراخيا زمانيا ، ولا زمان
هنا . فقيل : هي إشارة إلى التراخي بين رتبتي خلق السموات والأرض .

وقيل : لما كان بين خلق الأرض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال رواسي
وتقدير الأوقات كما أشار إليه في الآية الآخري عطف بثم ؛ إذ بين خلق الأرض
والاستواء إلى السماء تراخ .

٣- وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ [٣١:٢] .
في البحر ١: ١٤٦ : « ﴿ ثم ﴾ حرف تراخ ومهلة . علم آدم ثم أمهله من ذلك
الوقت إلى أن قال : أنبئهم بأسمائهم ؛ ليتقرر ذلك في قلبه . »

٤- فَأَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ . ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ
[٥٥:٢ - ٥٦] .

في البحر ١: ٢١٢ : « دل العطف بثم على أن بين أخذ الصاعقة والبعث زمانا
تتصور فيه المهلة والتأخير ، هو زمان ما نشأ عن الصاعقة من الموت أو الغشى . »
٥- ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ [٦٤:٢] .

في البحر ١: ٢٤٤ : « دخول ﴿ ثم ﴾ مشعر بالمهلة . »

في الجمل ١: ٦٣ : « ﴿ ثم ﴾ للتراخي ، فدل على أنهم امثلوا الأمر مدة ثم أعرضوا
وتولوا . »

٦- وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٩٢:٢] .
في القرطبي ١: ١٢٣ : « ﴿ ثم ﴾ أبلغ من الواو في التفرع ، أى بعد النظر في

الآيات والإتيان بها اتخذتم العجل ، وهذا يدل على أنهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر في الآيات ، وهذا أعظم لجرمهم .

٧ - فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ [٢٤٣:٢] .

في البحر ٢٥٠:٢ - ٢٥١ : « العطف بثم يدل على تراخي الإحياء عن الإماتة ؛ ليستوفوا آجالهم . »

٨ - هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [٢:٦] .

في البحر ٧٠:٤ : « ﴿ قَضَىٰ ﴾ إن كانت هنا بمعنى قدر وكتب كانت ﴿ ثُمَّ ﴾ هنا للترتيب الذكرى لا في الزمان ؛ لأن ذلك سابق على خلقنا ، إذ هي صفة ذات . وإن كانت بمعنى أظهر كانت للترتيب الزماني على أصل وضعها ؛ فإن ذلك متأخر عن خلقنا ، فهي صفة فعل . »

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ استبعاد لان يمتروا فيه بعدما ثبت أنه محيهم ومميتهم وباعثهم . « الكشاف ٣:٢ . »

٩ - وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمْ [٢٢:٦] في البحر ٩٤:٤ : « وعطف بثم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف ، فإن فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم . »

١٠ - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ [١١:٧] .

في النهر ٢٧٢:٤ : « هو على حذف مضاف ، تقديره : خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ، وتبقى ﴿ ثُمَّ ﴾ دالة على وضعها من المهلة في الزمان ... » البحر ٢٧٢:٤

١١ - فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَحِيهِ ثُمَّ أَدْنَىٰ مُؤَدَّنَ أَيُّهَا الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ [٧٠:١٢] .

في البحر ٣٢٩:٥ : « ﴿ ثُمَّ ﴾ تقضى مهلة بين جعل السقاية والتأذين ، فروى أنه لما فصلت العير بأوقارها ، وخرجوا من مصر أدركوا وقيل لهم ذلك . »

١٢ - وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كَلَىٰ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ . [١٦:٦٨ - ٦٩] .

في البحر ٥: ٥١٢ : « وتقتضى ﴿ ثم ﴾ التراخي والمهلة بين الاتخاذ والأكل الذى تدخر منه العسل ؛ فلذلك كان العطف بثم » .

١٣ - وَالَّذِي يُمَيِّنِي ثُمَّ يُحْيِينِ . [٢٦:٨١] .

عطف بثم هنا لاتساع الأمر بين الإماتة والإحياء ، لأن المراد بها الإحياء فى الآخرة .
الجملة ٣: ٢٨٣ .

١٤ - وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [٣٠:٢٠] .
فى النهر فى ٧: ١٦٥ : « لما كان بين الخلق والانتشار رتب أخرى كان العطف بثم المقتضية المهلة والتراخي » البحر ٧: ١٦٦ ، الجملة ٣: ٣٨٦ .

١٥ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ [٣٣:٤٩] .

فى الكشف ٣: ٢٤١ : « فإن قلت : ما فائدة ﴿ ثم ﴾ ؟

قلت : فائدته نفى التوهم عن عسى يتوهم تفاوت الحكم بين أن يطلقها وهى قرية العهد من النكاح وبين أن يبعد عهدها بالنكاح ويتراخى بها المدة فى حباله الزوج ثم يطلقها » .

١٦ - فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَجِيمٍ * ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْحَجِيمِ . [٣٧:٦٦ - ٦٨] .

فى البحر ٧: ٣٦٣ : « ولما كان الأكل يتعقبه ملء البطن كان العطف بالفاء فى قوله ﴿ فمالئون ﴾ ولما كان الشرب يكثر تراخيه عن الأكل أتى بلفظ ﴿ ثم ﴾ المقتضية للمهلة . أو لما امتلأت بطونهم من ثمرة الشجرة وهو حار أحرق بطونهم وأعطشهم فأخر سقيم زمانا ليزدادوا بالعطش عذابا إلى عذابهم ، ثم سقوا ما هو أحر وألم وأكره » .

وفي الكشاف ٣: ٣٠٢: « ومعنى الثاني : أنه يذهب بهم عن مقارهم في الجحيم ، وهي الدرجات التي أسكنوها إلى شجرة الزقوم ، فيأكلون إلى أن يتملكوا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون إلى دركاتهم ، ومعنى التراخي في ذلك بين » .

١٧ - إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ [٣٧: ٨١ - ٨٢] .

في الجمل ٣: ٥٣٦: « معطوف على أنجيناه وأهله ، فالترتيب حقيقي ، لأن نجاتهم بركوب السفينة حصلت قبل غرق الآخرين » .

١٨ - لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٣٩: ٤٤] .

في الكشاف ٣: ٣٤٩: « فإن قلت : بم يتصل قوله ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ؟

قلت : بما يليه ، معناه : له ملك السموات والأرض اليوم ثم إليه ترجعون يوم القيامة ، فلا يكون الملك في ذلك اليوم لإلته ، فله ملك الدنيا والآخرة » .

١٩ - قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ * لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ [٥٦: ٤٩ - ٥٢] .

في الجمل ٤: ٢٧١: « عطف على ﴿ إِنَّ الْأَوَّلِينَ ﴾ داخل تحت القول ، و ﴿ ثُمَّ ﴾ للتراخي زمانا أورتية « أبو السعود ٥: ١٣٢ » .

٢٠ - فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ [٦٧: ٣ - ٤]

في الكشاف ٤: ١٢١: « فإن قلت : فما معنى ﴿ ثُمَّ ارْجِع ﴾ ؟

أمره أن يرجع البصر ، ثم أمره بأن لا يقتنع بالرجعة الأولى بالنظرة الحمقاء وأن يتوقف بعدها ، ويجم بصره ثم يعاود ويعاود إلى أن يحسر بصره من طول المعادة فإنه لا يعثر على شيء من الفطور » .

٢١ - وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا [١١: ٣] .

قال ابن عطية : ﴿ ثُمَّ ﴾ مرتبة : لأن الكافر أول ما ينيب فإنه في طلب مغفرة

ربه ، فإذا تاب وتجرد من الكفر تم إيمانه . البحر ٥: ٢٠١

٢٢ - قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَّقُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ

لما كان المقام في البرزخ أمرا مهولا لا بد منه نبه عليه وعلى طوله بأداة التراخي .
الجملة ٣٣٦:٤

مواقع الجمل المعطوفة بثم

عطف على خبر المبتدأ في ١٢٦:٢ ، ٦٤،٣٦:٦ ، ٢٠٢:٧ ، ٣٤:١٠ ،
١١:١١ ، ٤٨ ، ٧٠:١٦ ، ١٨:١٧ ، ٨٧:١٨ ، ١١:٣٠ ، ١١:٣٥ ،
١٨:٧١ ، ٢٦:٤٥ ، ٧٢:٤٠

عطف على خبر (كان) في ٢٨:٢ ، ٧٥

عطف على خبر (إن) في ٤:١٠ ، ٣٦:٨

عطف على خبر (أن) في ٤٣:٢٤ ، ٤١:٥٣ ، ٣:٦٣ ، ٢٦:٨٠

عطف على مفعول القول ٢٦٠:٢ ، ٥٥:٣ ، ١١:٦ ، ١٩٥:٧ ، ١١:٣٢ ،
٢٦:٣٤

عطف على جملة الحال في ٩٥:٧ ، ١١٣:١١ ، ٧٢:٤٠

عطف على جملة الصفة في ٢٨١:٢ ، ٢٣:٣٩ ، ٨:٤٥ ، ٢٠:٥٧

عطف على الجملة المضاف إليها (إذ) في ٥١:٢ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ،
٢٧،٢٦،٢٥:٩ ، ٨١:٣ ، ٨٥،٨٤،٨٣

العطف على جملة شرط (إذا) في ٦٢:٤ ، ٩٣:٥ ، ١١٨:٩ ، ٤٩:٣٣

العطف على ما لا محل له من الإعراب :

(أ) عطف على جملة الصلة في ٢٦٢،٧٩،٢٩:٢ ، ١٣٧،١٧:٤ ، ٢:٦

٥٤ ، ٦٠ ، ٥٤ : ٧ ، ١٥٣ ، ٥٦ : ٨ ، ٤ : ٩ ، ٣ : ١٠ ، ٣٤ ، ٢ : ١٣ ، ٤٢ : ٥٤ ،
١٦ : ١١٠ ، ١١٩ ، ٣٧ : ١٨ ، ٥٠ : ٢٠ ، ٨٢ ، ٥٨ : ٢٢ ، ٦٠ ، ٦٦ ،
٤٢ : ٤٤ ، ٥٩ : ٢٥ ، ١١ : ٢٧ ، ٨١ : ٢٦ ، ٣٠ : ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٢ : ٣٢ ،
١١ : ٨ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٦٧ : ٤٠ ، ٢٢ ، ١١ ، ٨ ، ٤٢ : ٣٢ ، ٦٧ : ٤٠ ،
٤٦ : ٤٣ ، ٤٧ : ٣٤ ، ٤٩ : ١٥ ، ٥٧ : ٤ ، ٥٨ : ٣ ، ٨ ، ٦٢ : ٥٠ ،
١٠ : ٨٥ ، ٨٧ : ١٣

(ب) العطف على مالا محل له من الإعراب في غير الصلة في ٢ : ٣١ ، ٧٤ ،
٩٢ ، ١٨٧ ، ٢٤٣ : ٢ ، ٢٥٩ ، ٢٣ : ٣ ، ٥٩ ، ١٩٧ ، ١١١ ، ٤ : ١٥٣ ،
٥٣ : ٥ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١ : ٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ٩١ ، ١٠٨ ،
١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١١ : ٧ ، ١١٧ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ٢٧ : ٩ ، ٩٤ ،
١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٠ : ٢٨ ، ٥٢ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٥٢ : ١١ ، ٥٥ ،
٦١ ، ٩٠ ، ١٢ : ٣٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٣ : ٢٢ ، ٢٧ ، ٥٣ ،
١٦ : ٦٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٣ ، ١٧ : ٧٥ ، ٨٦ ، ١٢ : ١٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ،
١٩ : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٢٠ : ٤٠ ، ٦٠ ، ٩٧ ، ١٢٢ ،
٢١ : ٦٥ ، ٢٢ : ٥ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ١٣ : ٢٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
١٦ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤٧ : ٢٤ ، ٤٧ : ٢٥ ، ٤٧ ، ٢٦ : ١٧٢ ،
٢٧ : ٢٨ ، ٤٩ ، ٢٤ : ٢٨ ، ٦١ ، ١٩ : ٢٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٥٧ ، ٣٠ : ١٠ ،
٢٥ ، ٢٣ ، ٣١ ، ١٥ : ٣١ ، ٢٤ ، ٥ : ٣٢ ، ١٤ : ٣٣ ، ٦٠ ، ٤٠ : ٣٤ ، ٣٥ : ٢٦ ،
٣٢ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٣٦ ، ٣٤ : ٣٨ ، ٦ : ٣٩ ، ٨ ، ٧ ، ٢١ ، ٣١ ،
٤٤ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٤١ : ١١٠ ، ٤٤ : ١٤ ، ٥٣ : ٨ ، ٥٦ : ٥١ ، ٥٧ : ٢٧ ،
٥٨ : ٧ ، ٥٩ : ١٢ ، ٦٤ : ٧ ، ٦٧ : ٤ ، ٦٩ : ٣١ ، ٣٢ ، ٧١ : ٨ ، ٩ ، ٧٤ : ١٥ ،
٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٩ : ٧٥ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٧٨ : ٥ ، ٧٩ : ٢٢ ، ٨٠ : ٢٠ ،
٢١ ، ٢٢ ، ٨٢ : ١٨ ، ٨٣ : ١٦ ، ١٧ ، ٨٨ : ٢٦ ، ٩٥ : ٥ ، ٩٥ : ٥ ، ١٠٢ : ٤ ،
٨ ، ٧

العطف على الجملة الشرطية لأن في ١١ : ٩ ، ٢٦ : ٢٠ ، ٤١ : ٥٢

العطف على جملة الشرط للو في ٣٣ : ١٤

العطف على جواب (إذا) في ١٩٩:٢ ، ١٥٢:٣ ، ١٥٤ ، ٦٢:٦ ،

١٢٧:٩ ، ٦:١٧

الفعل ماضٍ في عطف الفعلية على الفعلية في ٢٩:٢ ، ٣١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ،

٦٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٥٩:٣ ، ٨١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

٦٢:٤ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ٧١:٥ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ٢:٦ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٥٤ ،

١١:٧ ، ٥٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٥٣ ، ٢٥:٩ ، ٢٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ،

٣:١٠ ، ١٤ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١:١١ ، ٩ ، ٧٠:١٢ ، ٧٦ ، ١٣:٤ ، ٣٢ ،

١١:١٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ٦:١٧ ، ١٨ ، ١٢:١٨ ، ٣٧ ، ٩٢ ، ٤٠:٢٠ ،

٥٠ ، ٦٠ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ٩:٢١ ، ٦٥ ، ٤٤:٢٢ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ،

١٣:٢٣ ، ١٤ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤٦:٢٥ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٦:٢٦ ،

١٢٠ ، ٢٠٦ ، ١١:٢٧ ، ٢٤:٢٨ ، ١٠:٣٠ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٤:٣٢ ، ٨ ، ٩ ،

٢٢ ، ١٤:٣٣ ، ٤٩ ، ١١:٣٥ ، ٢٦ ، ٨٢:٣٧ ، ١٣٦:٣٧ ، ٣٤:٣٨ ،

٦:٣٩ ، ٨ ، ٦٨ ، ١١:٤١ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ١٤:٤٤ ، ١٨:٤٥ ، ١٣:٤٦ ،

٣٤:٤٧ ، ٨:٥٣ ، ٤:٥٧ ، ٢٧ ، ٣:٦٣ ، ٧٤ ، ٢٣:٢١ ، ٢٣:٧٥ ،

٢٢:٧٩ ، ٢١:٨٠ ، ١٧:٩٠ ، ٥:٩٥ .

الفعل مضارع في عطف الفعلية على الفعلية :

٢٨:٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٢٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٢٣:٣ ، ١١١ ، ١٧:٤ ، ٤٣:٥ ،

٦ ، ٢٢:٢٣ ، ٣٦:٨ ، ٧:١٧ ، ١٢٤ ، ٢٠:٢ ، ١٢٦ ، ١٠:١ ، ٢٧:٩ ،

١٠:٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ١٠:٣ ، ٤٨:١١ ، ٤٨:١٢ ، ٤٩ ، ٨٤:٨٣:١٦ ،

١٧:١٦ ، ١٨:٨٧ ، ١٩:٦٨ ، ٢٠:٩٧ ، ٢٢:٥٠ ، ٦٦:٥٢ ،

٢٤:٤٣ ، ٤٧:٢٦ ، ٨١:٢٦ ، ٢٧:٤٩ ، ٦٤:٢٩ ، ١٩:٢٩ ، ١١:٣٠ ، ٢٧:٤٠ ،

٣١:٢٤ ، ٣٢:٥٠ ، ٣٣:٦٠ ، ٣٤:٢٦ ، ٤٠:٢٦:٣٩ ، ٢٣:٢١ ، ٤٠:٤٠ ،

٤٥:٢٦ ، ٥٣:٤١ ، ٥٧:٢٠ ، ٥٨:٣٧ ، ٥٩:١٢ ، ٦٤:٧ ، ٧٠:١٤ ،

٧٧:١٤ ، ٧٨:٥٠ مع (كلا) ، ٨٧:١٣ ، ١٠٢:٤ مع (كلا) ، ٧ ، ٨ .

المضارع مع لام التعليل : ٥:٢٢ ، ٦٧:٤٠

المضارع مع لام الأمر : ٢٩،١٥:٢٢

في عطف الجمل الفعلية الفعل مضارع في المعطوف وماض في المعطوف عليه :

٢٨:٢ ، ٣٨،٨:٦ ، ٥٦:٨ ، ٧٠،٣٧:١٦ ، ٧٥:١٧ ، ٦:٢٢ ، ٢٥:٢٩ ، ٤٠:٣٠ ، ١٨:٧١ ، ٨:٥٨ ، ٢٠:٥٧ ، ٢٢:٤٨ ، ٦٧:٤٠ ، ٥٤،٢١:٣٩ ، ١٥:٧٤ .

المضارع مجزوم بلم في : ٤:٩ ، ١٥:٤٩ ، ٥:٦٢ ، ١٠:٨٥ .

الفعل ماض في المعطوف ، ومضارع في المعطوف عليه في :

٧٤:٢ ، ١٤:١٠ ، ٨٩:١٨ ، ٧٣:٤٠ ، ٣٨:٧٥ ، المضارع مجزوم بلم .

الفعل مضارع في المعطوف وأمر في المعطوف عليه :

٧١:١٠ ، ٥٥:١١ المضارع مع (لا) الناهية فيهما ، ٥٤:٣٩

العكس: ٧١:١٠ المضارع مع (لا) الناهية .

الفعل أمر فيهما : ٢،١٨٧،١٩٩،٢٦٠ ، ٧٥:٥ ، ١١:٦ ، ١١،٩١،٧:١٩٥ ، ٦:٩

٣٢ ، ٣١:٦٩ ، ٤:٦٧ ، ٤٨:٤٤ ، ٢٨:٢٧،٦٤:٢٠،٩٠،٦١،٥٢،٣:١١

عطف جملة اسمية على جملة اسمية بثم : ١٩٧،٥٥:٣ ، ١:٦ ، ٤٦،٢٣:١٠ ،

١٦:١١٠،١١٩ ، ٧٠:١٩ ، ٣٣:٢٢ ، ١٦:٢٣ ، ٦١:٢٨ ، ٢٠:٣٠ ،

٢٦:٨٨ ، ١٦:٨٣ ، ١٨:٨٢ ، ٩:٧١ ، ٥١:٥٦ ، ٣١:٣٩ ، ٦٨،٦٧:٣٧

عطف جملة اسمية على جملة فعلية بثم : ٨٥:٢ ، ٣٢:٥ ، ٢:٦ ، ٤٦ ، ٦٤ ،

١٠٨ ، ١٦٤ ، ١١٩:١٦ ، ٧٠:١٩ ، ١٥:٢٣ ، ٢٠:٢٩ ، ١٥:٣١ ، ٧:٣٩ ،

٨:٧١ .

عطف ، اسمية على شرطية ١٩:٧٥

عطف جملة فعلية على جملة بثم : ١٥٩،٦٠:٦ ، ١١٣:١١ ، ٣٥:١٢ ،

٧٢:١٩ ، ٥٧:٢٩ ، ٣٢:٣٥ ، ٤٤:٣٩ ، ١٥:٤٥ ، ٧:٥٨ ، ١٧:٨٣ .

عطف شرطية على اسمية : ٥٣:١٦ ، ٢٥،٢٠:٣٠ ، ٥١:١٠ أثم .

عطف شرطية على شرطية : (إن) ٥٤:١٦ ، ٣٣:٣٠ ، ٨:٣٩ ، ٤٩:٣٩ ،

. ٢٢:٨٠ .

عطف فعلية على شرطية في : ١١١:٣ ، ٢٢:٤٨ ،

عطف شرطية على فعلية في : ٢٢:٨٠

عطف جار ومجرور على جار ومجرور بثم : ٣٧:١٨ ، ٢٢:٥ ، ١١:٣٥ ،

٦٧:٤٠

عطف مضارع على جار ومجرور : ٦٧:٤٠

عطف اسم فعل على اسم فعل بثم : ٣٥:٧٥

عطف مضارع على اسم فاعل : ٥٧:٢٩ ، ٢١:٣٩ ، ٨:٦٢

عطف الفعل على الفعل

عطف فعل منصوب على آخر : ٦٥:٤ ، ٦٩،٦٨:١٧ ، ٤٦:٣٤ ، ١٣:٤٣ .

عطف فعل مجزوم على آخر : ١٧:٧٧

عطف الماضي على مضارع مجزوم بلم : ٣٨:٧٥ .

عطف على فعل الشرط : ١١٢،١١٠،١٠٠:٤

عطف على جواب الشرط : ٣٨:٤٧

حاشا

لم تقع في القرآن (حاشا) الاستثنائية ، وإنما جاءت (حاشا) التنزيهية في

آيتين :

١ - وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا [٣١:١٢]

٢ - قُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ [٥١:١٢]

وقد قرئ في (حاشا) قراءات كثيرة وهي :

١ - حاش لله ، بحذف الألف ، قراءة الجمهور .

٢ - حاشا لله ، بإثبات الألف وصلا ، قراءة أبي عمرو .

- ٣ - حاش الإله ، بتسهيل الهمزة ويحذف ألف (حاشا) . الحسن .
 ٤ - حاش لله ، قراءة الحسن أيضاً ، بسكون الشين .
 ٥ - حاشا لله ، قراءة أبي وعبد الله .
 ٦ - حاشاً لله ، قراءة أبي السمال بتنوين ، (حاشا) .

توجيه هذه القراءات

قراءات (لله) من غير قراءة أبي السمال لا يجوز فيها أن تكون (حاشا) حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ، ولأنه تصرف فيها بالحذف ، وأصل التصريف بالحذف أن لا يكون في الحروف .

المبرد يرى فعلية (حاشا) ، والفاعل ضمير يوسف ، واللام للتعليل .
 والمعنى : جانب يوسف المعصية لأجل طاعة الله .

وغير المبرد يرى أن (حاشا) اسم منصوب انتصاب المصادر ، كسبحان الله ، كأنه قيل : تنزيها لله . و (لله) تبين ، كسقياً لك . ولم تنون (حاشا) مراعاة لأصلها الذي نقلت منه ، وهو الحرف .

وقراءات (حاشا لله) (حاشا الإله) حاشا فيها مصدر مضاف أو حرف جر .

وقراءة الحسن (حاش لله) فيها الجمع بين ساكنين على غير حده ، وقد ضعفوا ذلك .

انظر شرح الشاطبية ٢٢٧ ، غيث النفع ١٣٦ ، النشر ٢: ٢٩٥ ، الإتحاف ٢٦٤ ، البحر ٣٠٠: ٣٠٣ ، الكشاف ٢: ٢٥٣ ، المعكبري ٢: ٢٨ ، البرهان ٤: ٢٧١ ، سيويه ١: ٣٧٧ ، المقتضب ٤: ٣٩١-٣٩٢ ، ابن يعيش ٢: ٨٤-٨٥ ، شرح الكافية للرضي ١: ٢٢٤-٢٢٥ ، الإنصاف ص ١٧٨-١٨٢ ، أسرار العربية ص ٢٠٧-٢٠٩ .

لمحات عن دراسة (حتى) في القرآن الكريم

١ - لم تقع (حتى) العاطفة في القرآن . وقد منع الكوفيون العطف بحتى ويضمرون في نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أليك . المغنى ١ : ١١٤ ، الدماميني ١ : ٢٦٣ .

٢ - (حتى) التي ينصب بعدها المضارع هي أكثر الأنواع وقوعا في القرآن الكريم (٧٨) موضعا .

وهي في جميع مواقعها بمعنى (إلى) ويجوز أن تكون بمعنى (كى) في بعض المواضع .

زاد ابن هشام الخضرواوى وابن مالك وأبو البقاء معنى ثالثا لحتى : بمعنى (إلا أن) وتحتمل هذا المعنى بعض الآيات .

٣ - جاءت (حتى) غاية لمحذوف في بعض الآيات .

٤ - جاء التعليق على أمر مستحيل الوقوع في بعض الآيات .

٥ - (حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارة للفظ (حين) النكرة في ستة مواضع ، وجاءت جارة لمصدر ميمي أو اسم زمان في قوله تعالى ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ .

٦ - (حتى) الابتدائية تقع بعدها الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، ولكن في القرآن لم تقع بعدها الجملة الاسمية ، وإنما وقع بعدها الجملة الفعلية والشرطية .
والجملة الفعلية التي وقعت بعد (حتى) في القرآن كان فعلها ماضيا في خمسة

عشر موضعا ، وجاء الفعل مضارعا مرفوعا في قراءة نافع :
﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ [٢١٤:٢].
٧ - وقعت (إذا) الشرطية بعد (حتى) في اثنين وأربعين موضعا صرح فيها بجواب
(إذا) الشرطية ما عدا أربعة مواضع حذف فيها الجواب .
ويرى الجمهور أن (حتى) ابتدائية وتفيد الغاية ، وأن (إذا) شرطية ، والغاية
تؤخذ من جواب الشرط .

دراسة
(حتى)
في القرآن الكريم
(حتى) التي ينصب بعدها المضارع

هي بمعنى (إلى أن) أو (كي) عند سيويه والمبرد والجمهور .
في المقتضب ٢: ٣٨ : « فأما التي في معنى (إلى أن) فقولك : أنا أسير حتى
تطلع الشمس ، وأنا أنام حتى يسمع الأذان .

وأما الوجه الذي تكون فيه بمنزلة (كي) فقولك : أطع الله حتى يدخلك
الجنة ، وأنا أكلم زيدا حتى يأمر لي بشيء » وانظر سيويه ١: ٤١٣ .
وزاد ابن مالك وغيره معنى (إلا أن) قال في التسهيل ص ٢٣٠ : « وبعد
(حتى) المرادفة (إلى) أو (كي) الجارة أو (إلا أن) » .

(حتى) في جميع مواقعها كانت بمعنى (إلى) واحتملت أن تكون بمعنى
(كي) في هذه المواضع :

١ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ [١٩٣:٢]

﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلى) أو (كي) العكبرى ١: ٤٧ ، البحر ٢: ٦٨ .

٢ - وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [٢١٧:٢]

بمعنى (إلى) أو (كي) العكبرى ١: ٥٢ ، البحر ٢: ١٤٩-١٥٠ .

واقصر الزمخشري على التعليل . الكشاف ١: ١٣١ ، وكذلك ابن هشام .

المغنى ١: ١١٢ ، وجوز الدماميني الأمرين ١: ٢٥٦ .

٣ - فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبِغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ [٩:٤٩]

جعلها ابن هشام للتعليل . المغنى ١: ١١٢ ، وجوز الأمرين الدماميني ١: ٥٢٦ .

٤ - هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا [٧:٦٣]

اقتصر ابن هشام على التعليل . المغنى ١: ١١٢ ، وكذلك الجمل ٤: ٣٤١ ،
وجوز الدماميني الأمرين ١: ٢٥٦

٥ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [٣٩:٨]

٦ - وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ [٦:٩]
بمعنى (إلى) أو (كى) العكبرى ٦: ٢ ، البحر ٥: ١١ .

٧ - وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ [٣١:٤٧]

جعل أبو البقاء العكبرى ١: ٣١ ﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلا أن) في قوله تعالى :
﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفرو ﴾ ٢: ١٠٢ .

قال أبو حيان في البحر ١: ٣٣٠ : « وهذا معنى حتى لا أعلم أحدا من المتقدمين
ذكره ، وقد ذكره ابن مالك في التسهيل ، وأنشد عليه غيره :
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل »

وفي المغنى ١: ١١٢ : « والظاهر في هذه الآية خلافه وأن المراد معنى الغاية » .
في رأى أن ﴿ حتى ﴾ تحتل أن تكون بمعنى (إلى أن) وأن تكون بمعنى (إلا
أن) في هذه المواضع :

١ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

٢ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

٣ - وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ [١٩١:٢]

٤ - وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ [٢٢١:٢]

٥ - وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا [٢٢١:٢]

٦ - وَلَا تَقْرُبُوهُمْ حَتَّى يَطْهَرُوا [٢٢٢:٢]

٧ - فَلَا تَجِلْ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢٣٠:٢]

٨ - لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤٣:٤]

- ٩ - لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ [٦٦:١٢]
- ١٠ - فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ [٨٠:١٢]
- ١١ - وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا [٥٩:٢٨]
- ١٢ - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦٨:٦]
- ١٣ - فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [١٤٠:٤]
- ١٤ - لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [٢٠١:٢٦]

* * *

جاءت ﴿حتى﴾ غايةً لمحذوف في قوله تعالى :

- ١ - مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣]

غاية لما تضمنه الكلام السابق .. أنه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان إلى أن يميز الخبيث من الطيب . البحر ١٢٦:٣ ، الجمل ٢٤٠:١ .

- ٢ - عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا [٤٣:٩]

غاية لما تضمنه الاستفهام ، أى ما كان لك أن تأذن لهم ، هكذا قدره الحوفي . وقال أبو البقاء : متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره : هلا أخرجتهم إلى أن يتبين . البحر ٤٧:٥ ، العكبرى ٤٩:٢ .

- ٣ - لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا [٦٠:١٨]
- أى لا أبرح أسير . الكشف ٣٩٥:٢ ، البحر ١٤٤:٦ .

- ٤ - وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٥٢:٦]
- في أبى السعود ١٤٦:٢ : « غاية لما يفهم من الاستثناء ، (لا) للنهى ، كأنه قيل : احفظوه حتى يصير بالغاً رشيداً فحينئذ سلموه له » الجمل ١٠٧:٢ ، البحر ٢٥٢:٤ .

جاء التعليق على أمر مستحيل الوقوع في قوله تعالى :

١ - وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

علق رضاهم عنه بأمر مستحيل الوقوع من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

البحر ١: ٣٦٨ .

٢ - وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [٤٠:٧]

القرطبي ٣: ٢٦٤٢

آيات (حتى) التي ينصب بعدها المضارع

١ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

﴿ حتى ﴾ غاية ، أخبروا بنفى إيمانهم مستصحباً إلى هذه الغاية ، ومفهومها : أنهم إذا رأوا الله جهرة آمنوا ، والرؤية هنا بصرية . البحر ١: ٢١٠ .

٢ - وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ [١٠٢:٢]

﴿ حتى ﴾ حرف غاية . المعنى : انتقاء تعليمهما ، أو إعلامهما إلى أن يقولوا : إنما نحن فتنة وقال أبو البقاء : حتى هنا بمعنى (إلا أن) أو إلى أن ١: ٣١ .

٣ - فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [١٠٩:٢]

غيا العفو والصفح بهذه الغاية ، وهذه موادة إلى أن أتى أمر الله بقتل بنى قريظة ، وإجلاء بنى النضير . البحر ١: ٣٤٩ .

٤ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

البحر ١: ٣٦٨ التعليق على أمر مستحيل الوقوع منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

٥ - وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ [١٨٧:٢]

في العكبري ١: ٤٧ : « ﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلى) وفي البحر ٢: ٥٠ : « غاية لثلاثة أشياء : الجماع والأكل والشرب » .

٦ - وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ [١٩١:٢]

بمعنى (إلى أن) .

٧ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ [١٩٣:٢]

في العكبري ١: ٤٧ : « يجوز أن تكون بمعنى (كى) ويجوز أن تكون بمعنى (إلى) » .

في البحر ٦٨:٢ : « ﴿ حتى ﴾ هنا للغاية أو للتعليل . وإذا فسرت الفتنة بالكفر ، والكفر لا يلزم زواله بالقتال فكيف غيا الأمر بالقتال بزواله ؟
والجواب : أن ذلك على حكم الغالب والواقع .. أو يكون المعنى : وقتلهم قصدا منكم إلى زوال الكفر ، لأن الواجب في قتال الكفار أن يكون القصد زوال الكفر » .

٨ - وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ [١٩٦:٢]
هذا نهى عن حلق الرأس مغيا ببلوغ الهدى محله ، ومفهومه : إذا بلغ الهدى محله فاحلقوا رؤوسكم . البحر ٧٤:٢ .

٩ - وَزَلَّزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ [٢١٤:٢]
نصب ﴿ يقول ﴾ بأن مضرة ، و ﴿ حتى ﴾ غاية بمعنى (إلى أن) فجعل قول الرسول عليه السلام غاية لخوف أصحابه ، وقال أبو حيان يجوز أن تكون حتى بمعنى (كى) وتبعه الدماميني .

وقرأ نافع برفع ﴿ يقول ﴾ على أن الفعل قد مضى وانقضى وأنه يخبر عن الحالة التي كان فيها الرسول فيما مضى . و ﴿ حتى ﴾ لا ينصب بعدها الفعل إلا إذا كان مستقبلا ، والمعنى في الرفع : وزلزلوا حتى قال الرسول : أو حتى كان من شأنه أن يقول ، وإذا كان الفعل المضارع بمعنى الماضي أو الحال رفع بعد ﴿ حتى ﴾ لأنه يكون جملة و ﴿ حتى ﴾ لا تعمل في الجمل . البيان في غريب إعراب القرآن ١٥٠:١-١٥١ .

قال ابن الحاجب : من رفع (يقول) فعلى أن الإخبار بوقوع شيئين : أحدهما الزلزال ، والآخر القول ، والخبر الأول على وجه الحقيقة ، والثاني على حكاية الحال ، والمراد مع ذلك الإعلام بأمر ثالث وهو تسبب القول عن الزلزال .
ومن نصب فعلى إرادة الإخبار بوقوع شيء واحد وهو الزلزال وبأن شيئا آخر كان مترقبا وقوعه عند حصول الزلزال ، وهو القول ، وليس فيه إخبار ، بوقوع القول كما في قراءة الرفع ، وإن كان الوقوع ثابتا في نفس الأمر ، ولكن ثبوته بدليل آخر ، لا من هذه القراءة ، وذلك الدليل هو قراءة الرفع .. الدماميني ٢٥٨:١ .

أطال الفراء الحديث عن حتى في معاني القرآن ١: ١٣٢-١٣٨ ، وانظر الكشاف
١٢٩: ١-١٣٠ ، والعكبري ١: ٥١ ، البحر ٢: ١٤٠ ، القرطبي ١: ٨٤٢-٨٤٣ .

١٠ - وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [٢١٧:٢]
في الكشاف ١: ١٣١ : « (حتى) معناها التعليل ، كقولك : فلان يعبد الله
حتى يدخل الجنة ، أى يقاتلونكم كى يردوكم » .

وفي العكبري ١: ٥٢ : « يجوز أن تكون ﴿ حتى ﴾ بمعنى كى وأن تكون بمعنى
(إلى) وهى فى الوجهين متعلقة بيقاتلونكم » .

وفي القرطبي ١: ٨٥٤ : « نصب بجنى لأنه غاية مجردة » .

جوز أبو حيان الأمرين ورجح أنها بمعنى كى لأن ذلك أمكن فى المعنى ..
البحر ٢: ١٤٩-١٥٠ .

وقال ابن هشام هى للتعليل . المغنى ١: ١١٢ ، وجوز الأمرين الدماميني
١: ٢٥٦ .

١١ - وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ

[٢٢١:٢]

﴿ حتى ﴾ غاية للمنع من نكاحهن . البحر ٢: ١٦٤ .

١٢ - وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا

[٢٢١:٢]

١٣ - وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ

[٢٢٢:٢]

١٤ - فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ

[٢٣٠:٢]

١٥ - وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ

[٢٣٥:٢]

انظر القرطبي ٢: ١٠٠٠-١٠٠١ ، البحر ٢: ٢٣٠

١٦ - لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

[٩٢:٣]

١٧ - مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

[١٧٩:٣]

- غاية لما يفهم من الكلام السابق . البحر ٣: ١٢٦ ، الجمل ١: ٢٤٠ .
- ١٨ - قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ [١٨٣:٣]
- انظر الكشاف ١: ٢٣٤ ، القرطبي ٢: ١٥٣٧ ، العكبري ١: ٩٠ .
- ١٩ - فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتَ [١٥:٤]
- ٢٠ - لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤٣:٤]
- بمعنى (إلى أن) العكبري ١: ١٠٢ ، البحر ٣: ٢٥٦ .
- ٢١ - وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا [٤٣:٤]
- هذه غاية لامتناع الجنب من الصلاة ، وهي داخلة في الحظر إلى أن يوقع الاغتسال مستوعبا جميعه . البحر ٣: ٢٥٧ .
- ٢٢ - فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤]
- حتى للغاية ، أى ينتفى عنهم الإيمان إلى هذه الغاية ، فإذا وجد ما بعد الغاية كانوا مؤمنين . البحر ٣: ٢٨٤ .
- ٢٣ - فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٨٩:٤]
- إنما غيا بالهجرة فقط لأنها تتضمن الإيمان ، وفي هذه الآية دليل على وجوب الهجرة إلى النبی صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٣: ٣١٤ .
- ٢٤ - فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [١٤٠:٤]
- ٢٥ - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦٨:٦]
- ﴿ حتى ﴾ غاية للإعراض عنهم . البحر ٤: ١٥٢ .
- ٢٦ - وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا [٢٢:٥]
- البحر ٣: ٤٥٥ .
- ٢٧ - قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [٦٨:٥]
- ٢٨ - وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ [١٢٤:٦]

٢٩ - وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٥٢:٦] .

في البحر ٤: ٢٥٢ : « هذه غاية من حيث المعنى ، لامن حيث هذا التركيب اللفظي ، معناه : احفظوا على اليتيم ماله إلى بلوغ أشده فادفعوه إليه يريد بلوغ الحلم » وانظر ماتقدم عن أبي السعود ، والجمل ص ١٤١ .

٣٠ - إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [٤٠:٧] .

الجمل لا يلج في سم الخياط ؛ فلا يدخلونها البتة . القرطبي ٣: ٣٦٤٢ .

٣١ - فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَخُكَّمَ اللَّهُ بَيْنَنَا [٨٧:٧]

٣٢ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَلَّةٌ لِلَّهِ [٣٩:٨]

بمعنى (إلى) الكشاف ٢: ١٣٦ .

٣٣ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبَرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَيَّ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [٥٣:٨] .

في النهر ٤: ٥٠٧ : « ﴿ حتى ﴾ هنا للغاية ، المعنى : إلى أن يغيروا » .

٣٤ - مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يُبَدِّلَ فِي الْأَرْضِ [٦٧:٨] .

٣٥ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالِكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا [٧٢:٨] .

٣٦ - وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ [٦:٩] .

في العكبري ٢: ٦ : « أى إلى أن يسمع ، أو كى يسمع » .

وفي البحر ٥: ١١ : « و ﴿ حتى ﴾ يصح أن تكون للغاية أى إلى أن يسمع ، ويصح أن تكون للتعليل ، وهى معلقة فى الحالين بأجره ، ولا يصح أن يكون من

باب التنازع ، وإن كان يصحح من حيث المعنى أن يكون متعلقا باستجارك ، أو بأجره ، وذلك لما منع لفظي ، وهو أنه لو أعمل الأول لأضمر في الثاني ، و ﴿ حتى ﴾ لا تجر المضمرة ؛ فلذلك لا يصحح أن يكون من باب التنازع ، لكن من ذهب من النحويين إلى أن ﴿ حتى ﴾ تجر المضمرة يجوز أن يكون ذلك من باب التنازع .

٣٧ - فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ . [٢٤:٩]

٣٨ - وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ . [٢٩:٩]

بين الغاية التي تمتد إليها العقوبة القرطبي ٢٦٤٩:٤

٣٩ - عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا . [٤٣:٩]

﴿ حتى ﴾ متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره : هلا أخرتهم ... العكبري : ٩:٢ ، البحر ٥:٤٧ .

٤٠ - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ [١١٥:٩]

« قال أبو عمرو بن العلاء : أى حتى يحتاج عليهم بأمره » القرطبي ٤:٣١١٦

٤١ - فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . [٨٨:١٠]

معاني القرآن ١:٤٧٧ - ٤٧٨ .

٤٢ - إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَ تَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . [٩٦:١٠ - ٩٧]

﴿ حتى ﴾ غاية النفي . الجمل ٢:٣٦٨ .

٤٣ - أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ . [٩٩:١٠]

٤٤ - وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ . [١٠٩:١٠]

غيا الأمر بالصبر بقوله ﴿ حتى يحكم الله ﴾ وهو وعد منه تعالى بإعلاء كلمته ونصره على أعدائه . البحر ٥:١٩٧ .

٤٥ - قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ [٦٦:١٢] .

٤٦ - فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ [٨٠:١٢] .

في البحر ٣٣٦:٥ : « كأنه لما علق الأمر بالغاية الخاصة رجع إلى نفسه فأتى بغاية عامة تفويضا لحكم الله تعالى ورجوعا إلى من له الحكم حقيقة » .

٤٧ - تَاللَّهِ تَفْتَأُ تُذَكِّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْبَهَالِكِينَ [٨٥:١٢]

٤٨ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [١١:١٣] .

٤٩ - وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيْبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ [٣١:١٣] .

٥٠ - وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [٩٩:١٥] .

في القرطبي ٣٦٨٠:٤ : « فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ قَالَ سبحانه : ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ ولم يقل أبداً ؟ .

فالجواب : أن اليقين أبلغ من قوله أبداً ؛ لاحتمال لفظ الأبد للحظة واحدة ، ولجميع الأبد » . وانظر البحر ٤٧١:٥ .

٥١ - وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا [١٥:١٧] .

٥٢ - وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [٣٤:١٧] .

انظر رقم ٢٨ .

٥٣ - وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا [٩٠:١٧] .

٥٤ - وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيَاكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ [٩٣:١٧] .

في البحر ٨٠:٦ : « وما اكتفوا بالتغية بالرق في السماء حتى غيوا ذلك بأن ينزل عليهم كتاباً يقرءونه » .

٥٥ - لَا تُبْرِحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا [٦٠:١٨] .

في الكشاف ٣٦٥:٢ : « غاية مضروبة تستدعي ماهي غاية له ، فلا بد أن يكون المعنى : لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين » البحر ١٤٤:٦ .

٥٦ - فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَخِدْتِ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا . [٧٠:١٨]

٥٧ - قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ . [٩١:٢٠]

البحر ٢٧٢:٦ .

٥٨ - وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ . [٥٥:٢٢]

في البحر ٤٤٥:٦ : « ﴿ حتى ﴾ غاية لاستمرار مريتهم ، فالمعنى : حتى تأتيتهم الساعة أو عذاب يوم عقيم فتزول مريتهم ، ويشاهدون الأمر عيانا » .

٥٩ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا . [٢٧:٢٤]

غيا النهي عن الدخول بالاستئناس والسلام على أهل تلك البيوت .

٦٠ - فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ . [٢٨:٢٤]

٦١ - وَلَيْسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣٣:٢٤]

٦٢ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ . [٦٢:٢٤]

٦٣ - لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . [٢٠١:٢٦]

٦٤ - مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ . [٣٢:٢٧]

٦٥ - قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ . [٢٣:٢٨]

٦٦ - وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا . [٥٩:٢٨]

٦٧ - سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [٥٣:٤١]

٦٨ - فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ . [٨٣:٤٣]

٦٩ - فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا . [٤:٤٧]

في الكشاف ٤٥٣:٣ : « فَإِنْ قَلتْ : ﴿ حَتَّى ﴾ بِم تَعَلقتْ ؟ قَلتْ : لِاتخَلو إِمّا أَنْ تَتَعَلقَ بِالضَرْبِ وَالشَّدِّ ، أَوْ بِالْمَنِّ وَالْفِدَاءِ ، فَالْمَعْنى عَلَى كِلَا الْمُتَعَلِّقِينَ عِنْدَ الشَّافِعِى - رَضى اللهُ عَنْهُ - أَنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ عَلَى ذَلِكَ أَبَدًا إِلَى أَنْ لَا يَكُونَ حَرْبٌ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَوْكَةٌ .. وَعِنْدَ أبى حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللهُ - إِذَا عُلِقَ بِالضَرْبِ وَالشَّدِّ فَالْمَعْنى أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ وَيُؤَسِّرُونَ حَتَّى تَضَعَ جَنسَ الحَرْبِ الْأَوْزَارَ ، وَذَلِكَ حِينَ لَا تَبْقَى شَوْكَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ ، وَإِذَا عُلِقَ بِالْمَنِّ وَالْفِدَاءِ فَالْمَعْنى أَنَّهُ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ وَيَفَادُونَ حَتَّى تَضَعَ حَرْبَ بَدْرِ أَوْزَارِهَا . » البحر ٧٥:٨ .

٧٠ - وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ [٣١:٤٧] .

بمعنى (كى) أو (إلى أن) .

٧١ - وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٥:٤٩] .

في الكشاف ٨:٤ : « فَإِنْ قَلتْ : هَلْ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ ﴿ حَتَّى تَخْرُجَ ﴾ وَ (إِلَى أَنْ تَخْرُجَ) ؟

قَلتْ : إِنْ ﴿ حَتَّى ﴾ مَخْتَصَةٌ بِالغَايَةِ الْمَضْرُوبَةِ ، تَقُولُ : أَكَلتِ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَسِهَا ، وَلَوْ قَلتْ : حَتَّى نَصَفَهَا أَوْ صَدْرَهَا لَمْ يَجِزْ . وَ (إِلَى) عَامَةٌ فِي كُلِّ غَايَةٍ ، فَقَدْ أَفَادتْ (حَتَّى) بَوضعِهَا أَنْ خَرُوجَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ غَايَةً قَدْ ضَرَبتْ لِصَبْرِهِمْ ، فَمَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَقْطَعُوا أَمْرًا دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ .

٧٢ - فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبِغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ [٩:٤٩] .

في المعنى ١١٢:١ للتعليل ، ويجوز أن تكون للغاية أيضا .

٧٣ - فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ [٤٥:٥٢] .

٧٤ - إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ [٤:٦٠] .

في القرطبي ٦٥٣٥:٨ : « أَى هَذَا دَابْنَا مَعَكُمْ مَادِمْتُمْ عَلَى كَفْرِكُمْ ﴾ حَتَّى تُؤْمِنُوا

بالله وحده ﴿ فحينئذ تنقلب المعادة موالاه ﴾ .

٧٥ - هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا [٧:٦٣].

﴿ حتى ﴾ للتعليل . المعنى ١: ١١٢ ، الجمل ٤: ٣٤١ ، وتحتمل الغاية أيضاً .

٧٦ - فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٦:٦٥] .

٧٧ - فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَلْأَقُوا يُومَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ [٤٢:٧٠] .

٧٨ - لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ

[١:٩٨] .

(حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح

(حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارة للفظ (حين) النكرة في ست آيات ، وجاءت جارة لاسم زمان مشتق أو مصدر ميمي في قوله تعالى : ﴿ سلام هي ﴾ حتى مطلع الفجر ﴿ [٥:٩٧] .

ويذكر الرضى شرطاً غريباً في مجرور حتى قال ٢: ٣٠٢ : « وينبغي أن يكون المجرور بها موقتا ؛ لأنه حد ، والتحديد بالمجهول لا يفيد .

ونحو قوله ﴿ فذرهم في غمرتهم حتى حين ﴾ فبمعنى الوقت ، أى حين أخذهم ، ونجد الفراء يصرح بأن (حين) في قوله تعالى : ﴿ فترصبوا به حتى حين ﴾ [٢٥:٢٣] . ليس حيناً موقتا . قال في معاني القرآن ٢: ٢٣٤ : « لم يرد بالحين حين موقت ، وهو في المعنى كقولك : دعه إلى يوم ، لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل ، ولا إلى مقدار يوم معلوم ، إنما هو كقولك : إلى يوم ما » وانظر القرطبي . وفي القرطبي ٣: ٣٤١٦ : ﴿ ليسجننه حتى حين ﴾ [٣٥:١٢] . أى إلى مدة غير معلومة .

﴿ حتى ﴾ الجارة للاسم الظاهر الصريح لا تكون إلا بمعنى (إلى) ؛ لأن التي

بمعنى (كى) لاندخل إلا على المضارع ؛ وكذلك التى بمعنى (إلا أن) .

الآيات

١ - ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسُ جُنَّةٌ حَتَّى حِينٍ [٣٥:١٢] .
فى الكشاف ٢: ٢٥٥ : « إلى زمان » فى القرطبى ٢: ٣٤١٦ : « وحتى بمعنى إلى كقوله ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ » .

٢ - فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ [٢٥:٢٣] .
انظر معانى القرآن ٢: ٢٣٤ وقد سبق النقل .

٣ - فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ [٥٤:٢٣] .
فى القرطبى ٥: ٤٥٢٢ : « قال مجاهد : حتى الموت ، فهو تهديد لا توقيت ؛ كما يقال : سيأتى لك يوم » .

٤ - فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ [١٧٤:٣٧] .
فى الكشاف ٣: ٣١٤ : « إلى مدة يسيرة ، وهى مدة الكف عن القتال ، وعن السدى : إلى يوم بدر . وقيل : إلى الموت . وقيل : إلى يوم القيامة » . البحر ٧: ٣٧٧ ، القرطبى ٧: ٥٥٨٢ .

٥ - وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ [١٧٨:٣٧] .
كرر توكيدا . القرطبى ٧: ٥٥٨٣ ، البحر ٧: ٣٨٠ .

٦ - وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ [٤٣:٥١] .
فى الكشاف ٤: ٣١ : « تفسيره قوله ﴿ تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ﴾ . وانظر القرطبى ٧: ٦٢٢١ .

٧ - سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [٥:٩٧] .

في العكبري ١٥٧:٢ : « ﴿حتى﴾ متعلقة بسلام » .
وفي الجمل ٥٥٩:٤ : « ﴿حتى﴾ متعلق بتنزل أو بسلام ، وفيه إشكال الفصل
بين المصدر ومعملوه بالابتداء ، إلا أن يتوسع في الجار » .

(حتى) الابتدائية

(حتى) الابتدائية تقع بعدها الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية .
ولكن في القرآن وقع بعدها الجملة الفعلية ، ولم تقع بعدها الاسمية .
والجملة الفعلية التي وقعت بعد (حتى) في القرآن كان فعلها ماضيا في خمس
عشرة آية . وجاء الفعل مضارعا في قراءة نافع .
﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله﴾ ٢١٤:٢ .
قال الأندلسي في شرح المفصل : « ويقع بعد (حتى) الجملة الاسمية والفعلية
وتسمى حرف ابتداء وتفيد معناها الذي هو الغاية في التحقير أو في التعظيم » .
خزانة الأدب ١٤١:٤ .

الآيات

١ - فَصَبِّرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [٣٤:٦]
في العكبري ١٣٥:١ : « ﴿حتى﴾ متعلقة بصبروا . ويجوز أن يكون الوقف تم على
﴿كذبوا﴾ ثم استأنف فقال : « وأودوا ﴾ فتعلق ﴿حتى﴾ به والأول أقوى » .
في البحر ١١٢:٤ : « الظاهر أن الغاية هنا الصبر والإيذاء ، لظاهر عطف
﴿وأودوا﴾ على ﴿فصبروا﴾ وإن كان معطوفا على ﴿كذبوا﴾ فتكون الغاية
للصبر » .

٢ - كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا [١٤٨:٦]
في البحر ٢٤٧:٤ : « غاية لامتناد التكذيب إلى وقت العذاب ، لأنه إذا حل

العذاب لم يبق تكذيب .. » .

٣ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ
[٩٥:٧]

في العكبرى ١: ١٥٦ : « أى إلى أن عفوا ، أى كثروا » .

٤ - وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ
[٤٨:٩]

في الجمل ٢: ٢٨٣ : « ﴿ حتى ﴾ غاية لمحذوف ، أى استمروا على تقلاب
الأمور حتى جاء الحق » .

٥ - فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ
[٩٣:١٠]

في القرطبي ٤: ٣٢٢٠ : « أى القرآن ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ،
والعلم بمعنى المعلوم » .

في البحر ٥: ١٩٠ : « أى إن سبب الإيقاف هو العلم ، فصار عندهم سبب
الاختلاف ، فتشعبوا شعبا بعد ما قرعوا التوراة . وقيل : العلم بمعنى المعلوم وهو
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأن رسالته كانت معلومة عندهم مكتوبة في التوراة
وكانوا يستفتحون به » .

٦ - فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ
[١٥:٢١]

٧ - بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ
[٤٤:٢١]

٨ - فَأَتَّخَذْتُمُوهُمْ سِبْخِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي
[١١٠:٢٣]

في البحر ٦: ٤٢٣ : « حتى أنسوكم ذكرى ، أى بتشاغلكم بهم فتركتهم
ذكرى » .

٩ - وَلَكِنَّ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ
[١٨:٢٥]

١٠ - وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ
[٣٩:٣٦]

١١ - فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ [٣٢:٣٨]

و البحر ٣٩٦:٧ : « ﴿ حتى توازت ﴾ غاية ، فالفعل قبلها يكون متطاولا ، حتى تصح الغاية . فأحبيت معناه : أردت المحبة » .

١٢ - بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ [٢٩:٤٣]
في الكشف ٤١٧:٣ : « فإن قلت : قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتع ، ثم أردفه قوله : ﴿ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر ﴾ فما طريقة هذا النظم وما مؤداه ؟ قلت : المراد بالتمتع ما هو سبب له ، وهو اشتغالهم بالاستمتاع عن التوحيد ومقتضياته فقال : بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين ، فخيّل بهذه الغاية أنهم تنبهوا عندها عن غفلتهم ، لاقتضائها التنبيه ، ثم ابتداء قصتهم عند مجيء الحق .. » البحر ١٢:٨ .

١٣ - وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّبْتُمْ الْأَمَانِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ [١٤:٥٧]

١٤ - وَكُنَّا نُكَذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّىٰ أَنَا الْيَقِينُ [٤٧-٤٦:٧٤]

١٥ - أَلِهَاتِكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ [١:١٠٢]

* * *

وقوع (إذا) بعد (حتى) (حتى إذا)

جاءت (إذا) الشرطية بعد (حتى) فى اثنين وأربعين موضعا صرح فيها بجواب (إذا) ما عدا أربعة مواضع حذف فيها الجواب وهى :

- ١ - حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ [١٥٢:٣]
- ٢ - حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [١١٨:٩]
- ٣ - حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ [٩٦:٢١]
- ٤ - حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا [٧٣:٣٩]

والجمهور يرى أن ﴿ حتى ﴾ هنا ابتدائية وتفيد الغاية ، وأن (إذا) شرطية والغاية تؤخذ من جواب الشرط .

وخالف بعض النحويين فجعلوا ﴿ حتى ﴾ جارة لإذا التى فارقت الظرفية : فى المحتسب ٣٠٨:٢ : « وجاز لإذا أن تفارق الظرفية وترتفع بالابتداء ، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية ، كقول ليلى :

حتى إذا ألفت يدا فى كافر
وأجن عورات الثغور ظلامها

وقال الله سبحانه : ﴿ حتى إذا كنتم فى الفلك ﴾ وإذا مجرورة عند أبى الحسن بحتى ، وذلك يخرجها عن الظرفية كما ترى .

وفى التسهيل ص ٩٤ : « وقد تفارقتها الظرفية مفعولا بها ، أو مجرورة بحتى ، أو مبتدأة » .

وانظر المغنى ١: ٨٦ ، والبحر ٣: ١٧١ ، والرضى ٢: ١٠٥ .

الآيات

١ - وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَ غُتْمٌ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ
[١٥٢:٣]

﴿حتى﴾ حرف ابتداء لا تتعلق بشيء لأنها ليست حرف جر على الصحيح بل هي تدخل على الجملة بمعنى الغاية ، جواب (إذا) محذوف تقديره : منعكم نصره ، أو انقسمتم قسمين ، الكشاف ١: ٢٢٣ ، العكبري ١: ٨٦ ، البحر ٣: ٧٩ ، المغنى ١: ١١٥ ، الدماميني ١: ٢٦٤ ، معاني القرآن ١: ٢٣٨ .

٢ - وَأَبْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
[٦:٤]

جواب (إذا) الجملة الشرطية ﴿فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا﴾ الكشاف ١: ٢٤٨ ، العكبري ١: ٩٤ ، البحر ٣: ١٧١ .

٣ - وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ
[١٨:٤]

﴿حتى﴾ حرف ابتداء ، والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها ، أى ليس قبول التوبة للذين يعملون السيئات إلى حضور موتهم . أبو السعود ١: ٣٢٦ .
الجمال ١: ٣٦٧ .

٤ - وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةَ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا
[٢٥:٦]

جواب (إذا) جملة ﴿يقول الذين كفروا﴾ وجملة ﴿يجادلونك﴾ حالية .

وأجاز الزمخشري أن تكون (حتى) جارة لإذا ، الكشاف ٢: ٨ ، العكبري ١: ١٣٤ .

وفي البحر ٤: ٩٨-٩٩ : « وتركيب ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر كهذه الآية ... أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام ، نحو قوله : ﴿ أتوفى زير الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين ... ﴾ .

٥ - قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا [٣١:٦]

حتى غاية لتكذيبهم ، لا لخسرانهم فإنه أبدي لا حد له : أبو السعود ٢: ٩٣ ، البحر ٤: ١٠٦ .

٦ - فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٤٤:٦]

﴿ حتى ﴾ غاية لقوله ﴿ فتحنا ﴾ أو لما يدل عليه . أبو السعود ٢: ٩٩ ، الجمل ٣٠: ٢ .

٧ - وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفِظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلْنَا [٦١:٦]

﴿ حتى ﴾ ابتدائية ، وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها ، كأنه قيل : ويرسل عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم حتى إذا انتهت مدة حياتكم توفته رسلنا . أبو السعود ٢: ١٠٧ ، الجمل ٢: ٣٩ .

٨ - أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [٣٧:٧]

﴿ حتى ﴾ غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم له إلى وقت وفاتهم ، وهي ﴿ حتى ﴾ التي يتبدأ بعدها الكلام ، والكلام ها هنا الجملة الشرطية . الكشاف ٢: ٦١ ، البحر ٤: ٢٩٤ ، الجمل ٢: ١٣٤ .

٩ - كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ [٣٨:٧]

﴿ حتى ﴾ غاية لما قبلها ، والمعنى : أنهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا إلى انتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها . البحر ٤: ٢٩٦ .

١٠ - وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنَاهُ لِيَلِدَ مَيْتٌ
[٥٧:٧]

١١ - وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ
عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ [١١٨:٩]

جواب (إذا) محذوف تقديره : تاب عليهم . ويكون قوله ﴿ ثم تاب عليهم ﴾
نظير قوله : ﴿ ثم تاب عليهم ﴾ بعد قوله ﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ . ودعوى
زيادة (ثم) بعيدة . البحر ١١٠:٥ .

١٢ - هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِيْهِمْ
بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ
[٢٢:١٠]

في الكشاف ١٨٦:٢ : « جواب (إذا) : جاءتها ريح . فإن قلت : كيف جعل
الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر ، والتسيير في البحر إنما هو بالكون في الفلك ؟
قلت : لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر ولكن مضمون الجملة
الشرطية الواقعة بعد (حتى) بما في حيزها ، كأنه قيل : يسيركم حتى إذا وقعت
هذه الحادثة كان كيت وكيت ... » . البحر ١٣٨:٥ - ١٣٩ .

١٣ - إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا
يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ
قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا
[٢٤:١٠]

جواب (إذا) : أتاهأ أمرنا . البحر ١٤٤:٥ ، الجمل ٣٣٧:٢ .

١٤ - وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا
أَذْرَكَهُ الْعُرْقُ قَالَ آمَنْتُ
[٩٠:١٠]

غاية لاتباعه . الجمل ٣٦٥:٢ .

١٥ - فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ * حَتَّى إِذَا
جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٤٠-٣٩:١١]

(حتى) غاية لقوله ﴿ وَيَصْنَعُ الْفَلَكَ ﴾ وما بينهما حال أو اعتراض .

أبو السعود ٢١:٣ ، الجمل ٢:٣٩٠ .

١٦ - وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ * حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا

[١١٠:١٠٩-١١٠]

في السمين : ليس في الكلام شيء يكون (حتى) غاية له ، فمن ثم اختلف الناس في تقدير شيء يصح جعله مغيا بحيثى : فقدره الزمخشري : وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا فتراخى نصرهم ، وقدره القرطبي : وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رجلا ، ثم لم نعاقب أمتهم بالعذاب حتى إذا . وقدره ابن الجوزي : وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا فدعوا قومهم فكذبوهم ، وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى إذا . الجمل ٢:٤٨٠ .

الكشاف ٢:٢٧٨ ، القرطبي ٤:٣٥٠٤ ، البحر ٥:٣٥٤ .

١٧ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا

[٧١:١٨]

١٨ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [٧٤:١٨]

في الكشاف ٢:٣٩٨ : « فَإِنْ قُلْتَ : لم قيل : حتى إذا ركبا في السفينة خرقها بغير فاء ، و ﴿ حتى إذا لقي غلاما فقتله ﴾ بالفاء ؟

قلت : جعل (خرقها) جزاء للشرط ، وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفا عليه ، والجزاء ﴿ قال أقتلت ﴾ .

فإن قلت : فلم حولف بينهما ؟

قلت : لأن خرق السفينة لم يتعقب الركوب ، وقد تعقب القتل لقاء الغلام .

البحر ٦:١٥٠ .

١٩ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا [٧٧:١٨]

استطعما : جواب (إذا) العكبرى ٢:٥٦ .

٢٠ - فَأَتْبَعَ سَبَاءً حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَرْبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ

[٨٦:٨٥]

٢١ - ثُمَّ أُتْبِعَ سَبِيًّا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا
[٩٠-٨٩:١٨]

٢٢ - ثُمَّ أُتْبِعَ سَبِيًّا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا
[٩٣-٩٢:١٨]

٢٣ - ٢٤ - أَتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتَوْنِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا
[٩٦:١٨]

في البحر ٤: ٩٩ : « وتركيب ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر .. ونحو قوله : ﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت ﴾ أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام ، نحو قوله : ﴿ أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا ﴾ ، التقدير : فاتوه بها ، ووضعها بين الصدفين حتى إذا ساوى بينهما قال انفخوا فنفخوا حتى جعله نارا بأمره وإذنه قال أتوني أفرغ ، ولهذا قال الفراء : ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمها كلام لفظا أو تقديرا .

٢٥ - قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا
[٧٥:١٩]

في الكشاف ٢: ٤٢١ : « فإن قلت : (حتى) هذه ما هي ؟ قلت : هي التي تحكى بعدها الجمل ، ألا ترى الجملة الشرطية واقعة بعدها وهي قوله : ﴿ إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من هو شر مكانا ﴾ . ﴿ فسيعلمون ﴾ جواب (إذا) . العكبري ٢: ٦١ .

٢٦ - وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ * حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ
[٩٦-٩٥:٢١]

في الكشاف ٣: ٢١ : « فإن قلت : بم تعلق (حتى) واقعة غاية له .. ؟ قلت : هي متعلقة بحرام ، وهي غاية له ، لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة ، وهي (حتى) التي يحكى بعدها الكلام ، والكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء ، أعنى (إذا) وما في حيزها .

في العكبري ٧٢:٢ : « (حتى) متعلقة في المعنى بحرام ، أى يستمر الامتناع إلى هذا الوقت ، ولا عمل لها في (إذا) » .

وفي البحر ٣٣٩:٦ : « وقال ابن عطية : هي متعلقة بقوله (وتقطعوا) . وكون (حتى) متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث ذكر الفصل ، لكنه من جهة المعنى جيد ، وهو أنهم لا يزالون مختلفين غير مجتمعين على دين الحق إلى قرب مجيء الساعة ، فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك الاختلاف وعلم الجميع أن مولاهم الحق وأن الدين المنجى كان دين التوحيد .

وجواب (إذا) محذوف تقديره : قالوا : يا ويلنا قاله الزجاج وجماعة ، أو تقديره فحيثئذ تبعثون .. » .

٢٧ - وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ * حَتَّى إِذَا أُخْذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ
[٦٤-٦٣:٢٣]

في الكشاف ٥٠:٣ : « هم لها معتادون ، وبها ضارون ، لا يفظمون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب ، و (حتى) هذه هي التي يتبدأ بعدها الكلام ، والكلام الجملة الشرطية » .

انظر البحر ٤١٢:٦ ، الجمل ١٩٧:٣ .

٢٨ - وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْسُوتُونَ
[٧٧-٧٦:٢٣]

(إذا) الثانية فجائية وهي رابطة لجواب (إذا) الجمل ٢٠٠:٣ .

٢٩ - نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ * وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ * حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ
[٩٩-٩٦:٢٣]

في الكشاف ٥٦:٣ : « (حتى) يتعلق بيصفون ، أى لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت » .

وفي البحر ٦: ٤٢٠-٤٢١: « قال الزمخشري : (حتى) يتعلق بيصفون .. والآية بينهما على وجه الاعتراض ، والتأكيد للإغضاء عنهم » .

وقال ابن عطية : (حتى) في هذا الموضع حرف ابتداء ، ويحتمل أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف ، والأول أبين لأن ما بعدها هو المعنى به المقصود ذكره . فتوهم ابن عطية أن (حتى) إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية ، وهي إذا كانت حرف ابتداء لا تفارقها الغاية ، ولم يبين الكلام المحذوف المقدر .. والذي يظهر لي أن قبلها جملة محذوفة تكون (حتى) غاية لها يدل عليها ما قبلها ، التقدير : فلا أكون كالكفار الذين تمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى إذا جاء أحدهم الموت ، ونظير حذف هذه الجملة قول الشاعر :

* فيا عجباً حتى كليب تسبني *

أى يسبني الناس حتى كليب ، فدل ما بعد (حتى) على الجملة المحذوفة وفي الآية دل ما قبلها عليها .

٣٠ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً
[٣٩:٢٤]

٣١ - وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ تَمَلَّ

في البحر ٧: ٦٠: « هذه غاية لشيء مقدر ، أى وساروا حتى إذا أتوا أو يضمن يوزعون معنى فعل يقتضى أن تكون (حتى) غاية له ، أى فهم يسرون ممنوعاً بعضهم من مفارقة بعض » أبو السعود ٤: ٢٦ . الجمل ٣: ٣٠٥ .

٣٢ - وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا
[٨٤-٨٣:٢٧]

٣٣ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ
[٢٣:٣٤]

في الكشاف ٣: ٢٥٨: « فَإِنْ قُلْتَ : بِمِ اتَّصَلَ قَوْلُهُ : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ ﴾ .
ولأى شيء وقعت (حتى) غاية ؟

قلت : بما فهم هذا الكلام من أن ثم انتظارا للإذن وتوقعا وتمهلا وفزعا من
الراجين للشافعة والشفعاء ، هل يؤذن لهم أو لا يؤذن ، وأنه لا يطلق الإذن إلا
بعد ملي من الزمان وطول من التربص .. كأنه قيل : يتربصون ويتوقفون مليا فزعين
وهلعين حتى إذا فزع .

في البحر ٧: ٢٧٨: « وتلخص من هذا أن (حتى) غاية إما لمنطوق وهو زعمتم ،
وإما محذوف .. » .

٣٤ - وَسَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا [٧١:٣٩]
٣٥ - وَسَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٧٣:٣٩]

في الكشاف ٣: ٣٥٨: « (حتى) هي التي تحكى بعدها الجمل ، والجمله المحكية
بعدها هي الشرطية ، إلا أن جزاءها محذوف ، وإنما حذف لأنه في صفة ثواب أهل
الجنة ، فدل بجذفه على أنه شيء لا يحيط به الوصف ، وحق موقعه ما بعد
(خالدین) . وقيل : حتى إذا جاءوها جاءوها . »

في البحر ٧: ٤٤٣: « (إذا) شرطية جوابها قال الكوفيون ﴿ وفتحت ﴾ والواو
زائدة ، وقال غيرهم : محذوف وقدره المبرد بعد (خالدین) : سعدوا ، وقيل :
الجواب وقال لهم خزنتها على زيادة الواو ، وجعل قوله ﴿ وفتحت ﴾ حالية « الجمل
٦٥٥:٣ .

٣٦ - فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن نَّبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ
رَسُولًا [٣٤:٤٠]

(حتى) غاية لقوله ﴿ فما زلتم ﴾ الجمل ٤: ١٤ .

٣٧ - وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ . حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ [٢٠:٤١]

(ما) مزيدة للتوكيد ، ومعنى التأكيد فيها أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ، ولا وجه لأن يخلو منها . ومثله قوله تعالى : ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ أى لا بد لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به . الكشاف . ٣٨٩:٣ .

وفي البحر ٤٩٢:٧ : « (حتى) غاية ليحشر أعداء الله .. » الجمل ٣٧:٤ .

٣٨ - وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [٣٨-٣٧:٤٣]

في البحر ١٦:٨ : « تمنى لو كان ذلك في الدنيا حتى لا يصدّه عن سبيل الله ، أو تمنى ذلك في الآخرة ، وهو الظاهر ؛ لأنه جواب (إذا) التي للاستقبال . »

٣٩ - وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي [١٥:٤٦]

في البحر ٦١:٨ : « في الكلام حذف تكون (حتى) غاية له ، تقديره : فعاش بعد ذلك أو استمرت حياته . » الجمل ١٢٥:٤ .

٤٠ - فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ [٤:٤٧]

في البحر ٧٤:٨ : « هذه غاية للضرب .. » العكبرى ١٢٤:٢ ، الجمل ١٣٨:٤ .

٤١ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا [١٦:٤٧]

٤٢ - وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا * حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا [٢٤-٢٣:٧٢]

في الكشاف ١٥٠:٤ : « فإن قلت : بم تعلق (حتى) وجعل ما بعده غاية له ؟ قلت : بقوله ﴿ يكونون عليه لبدا ﴾ على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة ، ويستضعفون أنصاره ، ويستقلون عددهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من يوم بدر

أو من يوم القيامة فيعلمون حينئذ أنهم أضعف ناصرا .
ويجوز أن يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له ، واستقلالهم
لعدده ، كأنه قال : لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون .
وفي البحر ٣٥٤:٨ : « وقوله : بم تعلق ؟ إن عنى تعلق حرف الجر فليس
بصحيح ، لأنها حرف ابتداء ، فما بعدها ليس في موضع جر ، خلافا للزجاج وابن
درستويه فإنهما زعما أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جر .
وإن عنى بالتعليق اتصال ما بعدها بما قبلها وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو
صحيح .

وأما تقديره إنها تتعلق بقوله ﴿ يكونون عليهم لبدا ﴾ فهو بعيد جدا لطول الفصل
بينهما بالجملة الكثيرة . وقال التبريزي : (حتى) جاز أن تكون غاية لمحذوف ،
ولم يبين ما المحذوف ؟ وقيل : المعنى : دعهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من الساعة
فسيعلمون من أضعف ناصرا .

والذى يظهر لى أنها غاية لما تضمنته الجملة التى قبلها من الحكم بكيئونة النار
لهم ، والحكم بذلك هو وعيد ، حتى إذا رأوا ما حكم بكيئونته لهم فسيعلمون ،
وانظر الجمل ٤: ٤١٦ .

حيثما

لا تكون حيث أداة شرط من غير اتصالها بما الزائدة . قال فى المقتضب ٤٧:٢
« ولا يكون الجزاء فى (إذ) ولا فى (حيث) بغير (ما) ، لأنها ظرفان يضافان
إلى الأفعال ، وإذا زدت على كل واحد منهما (ما) منعنا الإضافة فعملتا » . وانظر
ص ٤٨ ، ٥٤ ، ٢٩:٣ ، سيبويه ١: ٤٣٢-٤٣٣ .

جاءت (حيثما) الشرطية فى القرآن فى آيتين :
١ - قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
[١٤٤:٢]

في البحر ١: ٤٢٩: « وهو شرط وجزاء ، والفاء جواب الشرط ، و ﴿ كنتم ﴾ في موضع جزم . و (حيث) هي ظرف مكان مضافة إلى الجملة ، فهي مقتضية الخفض بعدها ، وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم ، لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال ، والإضافة موضحة لما أضيف ، كما أن الصلة موضحة فيناق اسم الشرط ، لأن الشرط مبهم ، فإذا وصلت بما زال منها معنى الإضافة ، وضمنت معنى الشرط ، وجوزى بها ، وصارت إذا ذاك من عوامل الأفعال » .

٢- وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [١٥٠:٢]

رَبُّ

١- رَبُّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [٢٤:٥]

في النشر ٢: ٣٠١: « واختلف في ﴿ ربما ﴾ فقرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء ، وقرأ الباقون بتشديدها » .

(رب) حرف ، معناها في المشهور التقليل ، لا التكثر خلافا لزامه ، لم تقع في القرآن إلا في هذه السورة على كثرة وقوعها في لسان العرب .

(ما) مهية ليجيء الفعل بعدها ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة ، و (رب) جارة لها ، والعائد من الصفة محذوف تقديره : رب شيء يوده الذين كفروا . ﴿ لو كانوا مسلمين ﴾ بدل من (ما) .

(رب) لا تدخل إلا على مستقبل عند الأكثرين ، فأولوا (يود) بمعنى ود ، لما كان المستقبل في أخبار الله كالماضى لتحقق وقوعه ..

وليس ذلك بلازم ، بل قد تدخل على المستقبل لكنه قليل ..

من قال : إنها للتقليل قال : التكثر استفيد من السياق . البحر ٥: ٤٤٢-٥٤٤ ،

العكبري ٢: ٣٨ .

وقال الرضى ٣٠٩:٢ : « والترم ابن السراج وأبو علي في الإيضاح كون الفعل ماضيا ، لأن وضع (رب) للتقليل في الماضي كما ذكرنا ، والعدر عندهما في نحو قوله : ﴿ ربما يود ﴾ أن مثل هذا المستقبل ، أى الأمور الأخروية غالب عليها في القرآن ذكرها بلفظ الماضي ، نحو : ﴿ وسيق الذين . ونادى أصحاب الجنة ﴾ . وقال الربيعي : أصله : ربما كان يود ، فحذف (كان) لكثرة استعماله بعد (ربما) ..

والمشهور جواز دخول (ربما) على المضارع بلا تأويل ، كما ذكره أبو علي في غير الإيضاح . انظر المقتضب ٤٨:٢ ، ٥٥ ، ابن يعيش ٢٩:٨ .

٢ - وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا [٢١:٤٨]

« جوز الزمخشري أن تكون ﴿ وأخرى ﴾ مجرورة بإضمار (رب) وهذا فيه غرابة ، لأن (رب) لم تأت في القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب فكيف يؤتى بها مضمرة « البحر ٩٧:٨ .

لمحات عن دراسة (السين وسوف) فى القرآن الكريم

- ١ - إذا أدخلت السين أو سوف على الفعل المضارع منعنا كل عامل من أن يعمل فى المضارع . المقتضب ٥:٢ .
- ٢ - لا يفصل بينهما وبين الفعل . سيويه ١:٤٥٩ .
لو قلت : سوف زيدا أضرب لم يحسن . سيويه ١:٥١ .
- ٣ - ليس لهما صدر الكلام . واستقبح السهيلي تقديم معمول الفعل ، نحو : غدا سأتيك . الروض الأنف ١:٢٨٦ ، ونتائج الفكر ص ٧٩ .
وجعل ابن القيم السين وسوف مما له صدر الكلام . البدائع ١:٨٩-٩٠ .
وفى البحر ٦:٢٠٦ : « حرف التنفيس لا يمنع من عمل ما بعده فيما قبله ، على أن فيه خلافا شاذا ، وصاحبه محجوج بالسماع . قال الشاعر :
فلما رأته آمنة هان وجدها وقالت : أبونا هكذا سوف يفعل
(فهكذا) منصوب بيفعل ، وهو بحرف الاستقبال .
وأقول : جاء فى القرآن التقديم فى قوله تعالى :
﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ ٣:٣٠ .
- ٤ - تنفرد (سوف) بدخول اللام عليها (لسوف) . وقرىء فى الشواذ :
﴿ لسأخرج حيا ﴾ و ﴿ ولسيعطيك ربك ﴾ .
- ٥ - الأكثر فى السين الوعد ، وتأتى للوعيد . البرهان ٤:٢٨٣ ، الإنقان ١:١٦٣ .
قد تبين لى بعد استقراء مواضع السين فى القرآن أن مواضع استعمالها فى الوعيد تزيد عن مواضع استعمالها للوعد كما سيأتى .

٦ - أستقبح السهيلي أن يقع المضارع المقرون بالسين خيرا للمبتدأ تبعاً لشيخة ابن الطراوة ، وقد ناقش شيخه في ذلك وقال له : أليس قد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [٥٧:٤] . فجاء بالسين في خير المبتدأ . فقال : اقرأ ما قبل الآية ، فقرات : ﴿ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥٦:٤] . فضحك وقال : لقد كنت أفرغتني ، أليست هذه (إن) في الجملة المتقدمة ، وهذه الأخرى معطوفة بالواو . والواو تنوب مناب تكرار العامل ، فسلمت له وسكت . نتائج الفكر ص ٨٠

هكذا قال السهيلي : فسلمت له وسكت من غير أن يكلف نفسه استقراء أسلوب القرآن الكريم والاحتكام له .

ثم جاء ابن القيم فنقل كلام السهيلي بنصه وفصه من غير أن يحتكم هو الآخر لإسلوب القرآن ، وإن كنت لا أشك لحظة في أن ابن القيم كان مجيداً لحفظ القرآن . إن في سورة النساء وحدها آيات جاء فيها خير المبتدأ مضارعاً مقروناً بالسين من غير أن تتقدم (إن) في الكلام ، وذلك قوله تعالى :

١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . [١٢٢:٤] .

٢ - وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا . [١٦٢:٤] .

٣ - فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ . [١٧٥:٤] .

٤ - أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ . [١٥٢:٤] . (مع سوف)

وفي سورة النساء جاءت جملة المضارع المقرون بالسين جواباً للشرط (وقد قيل إنه الخبر) في قوله تعالى :

١ - وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا . [١٧٢:٤] .

ومع ﴿ سوف ﴾ في قوله تعالى :

- ١ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا [٣٠:٤] .
 - ٢ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [٧٤:٤] .
 - ٣ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١١٤:٤] .
- هذا ما في سورة النساء وحدها ، وما في غير سورة النساء سنعرض له بعد .

دَارِسَةٌ
(السين وسوف)
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

فِي الْبُرْهَانِ ٤: ٢٨٣ : « وَفَرَّقَ ابْنُ بَابِشَادٍ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ (سَوْفَ) تَسْتَعْمَلُ كَثِيرًا فِي الْوَعِيدِ وَاللْتَهْدِيدِ ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الْوَعْدِ ...

وَالْأَكْثَرُ فِي السِّينِ الْوَعْدِ ، وَتَأْتِي لِلْوَعِيدِ « الْإِثْقَانِ ١: ١٦٣

جَاءَتْ (سَوْفَ) لِلْوَعِيدِ كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ :

- ١ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا [٥٦:٤] .
- ٢ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوَانًا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ [٣٠:٤] .
- ٣ - مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥٤:٥] .
- ٤ - فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مِمَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٥:٦] .
- ٥ - يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ [١٣٥:٦] .
- ٦ - لِكُلِّ نَبَاءٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٦٧:٦] .
- ٧ - إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومٌ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [١٢٣:٧] .
- ٨ - قَالَ إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ . فَمَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ [٣٨:١١ - ٣٩] .
- ٩ - ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمْلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٣:١٥] .
- ١٠ - الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٩٦:١٥] .
- ١١ - فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٥٥:١٦] .

- ١٢ - أما من ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ
 [٨٧:١٨] .
- ١٣ - فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ
 عَذَابًا
 [٥٩:١٩] .
- ١٤ - فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا
 [٧٧:٢٥] .
- ١٥ - لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 [٦٦:٢٩] .
- ١٦ - إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ
 الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا
 [٤٢:٢٥] .
- ١٧ - قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ
 تَعْلَمُونَ
 [٤٩:٢٦] .
- ١٨ - لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
 [٣٤:٣٠] .
- ١٩ - فَكْفُرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 [١٧٠:٣٧] .
- ٢٠ - وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ
 [١٧٢:٣٧] .
- ٢١ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ
 [١٧٩:٣٧] .
- ٢٢ - يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
 [٣٩:٣٩] .
- ٢٣ - الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلْنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٧٠:٤٠] .
- ٢٤ - فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 [٨٩:٤٣] .
- ٢٥ - وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ
 [٤٤:٤٣] .
- ٢٦ - وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو بُيُوتًا [١٠:٨٤ - ١١] .
- ٢٧ - فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يَنْبِئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا
 يَصْنَعُونَ
 [١٤:٥] .
- ٢٨ - وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَىٰ [٣٩:٥٣ - ٤٠] .

جاءت (سوف) للوعد في هذه المواضع :

- ١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ
 أَجُورَهُمْ
 [١٥٢:٤] .
- ٢ - فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أُجْرًا عَظِيمًا
 [١٤٦:٤] .

- ٣ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي
 . [٩٨:١٢]
- ٤ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [٧٤:٤].
- ٥ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١١٤:٤].
- ٦ - فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي
 . [١٤٣:٧]
- ٧ - وَإِنْ حِفْظْتُمْ عِيْلَةَ فَسَوْفَ يَغْنِيْكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 . [٢٨:٩]
- ٨ - فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا [٧:٨٤ - ٨]
- ٩ - إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى [٢١ - ٢٠:٩٢]
- ١٠ - وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٥:٩٣]

* * *

وجاءت السين للوعيد في هذه المواضع :

- ١ - فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٦:٢٦]
- ٢ - مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ [٨١:١٠]
- ٣ - سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ [١٥٧:٦]
- ٤ - سَنَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ [١٣٨:٦]
- ٥ - سَنَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [١٣٩:٦]
- ٦ - إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الْإِنَّم سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ [١٢٠:٦]
- ٧ - وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٨٠:٧]
- ٨ - لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُ أَعْمَالَهُمْ [٣٢:٤٧]
- ٩ - وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا [١٧٢:٤]
- ١٠ - إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٦٠:٤٠]
- ١١ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٢:٧]
- ١٢ - فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [٤٤:٦٨]
- ١٣ - فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَنُوضُّ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ [٤٤:٤٠]

- ١٤ - وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
 . [٩٤:٩]
- ١٥ - وَسْتُرْدُونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٠٥:٩]
- ١٦ - وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
 . [١٠٥:٩]
- ١٧ - كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا * سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا
 . [١٦:٧٤ - ١٧]
- ١٨ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 . [١٤٦:٧]
- ١٩ - سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ
 . [٣:١١١]
- ٢٠ - إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا
 . [١٠:٤]
- ٢١ - سَأَصْلِيهِ سَقَرًا
 . [٢٦:٧٤]
- ٢٢ - سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ
 . [١٢٤:٦]
- ٢٣ - سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 . [٩٠:٩]
- ٢٤ - وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سِيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
 . [٥١:٣٩]
- ٢٥ - بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 . [١٨٠:٣]
- ٢٦ - سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ
 . [١٠١:٩]
- ٢٧ - وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ
 . [٤٢:١٣]
- ٢٨ - فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا
 . [٧٥:١٩]
- ٢٩ - سَيَعْلَمُونَ عَدَاةَ مِنَ الْكَذَابِ الْأَشِيرِ
 . [٢٦:٥٤]
- ٣٠ - فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا
 . [٢٤:٧٢]
- ٣١ - فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى
 . [١٣٥:٢٠]
- ٣٢ - فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ
 . [١٧:٦٧]
- ٣٣ - فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
 . [٢٩:٦٧]
- ٣٤ - وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
 . [٢٢٧:٢٦]
- ٣٥ - كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ
 . [٥ - ٤:٧٨]
- ٣٦ - قَالَ سَنُقَلِّبُ أَبْنَاءَهُمْ وَنُنْثِيهِنَّ نِسَاءَهُمْ
 . [١٢٧:٧]
- ٣٧ - سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ
 . [١٨١:٣]
- ٣٨ - كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا
 . [٧٩:١٩]

- ٣٩ - سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ [١٩:٤٣] .
 ٤٠ - سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٢:٨] .
 ٤١ - سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٥١:٣] .
 ٤٢ - وَأَمَمَّ سُمَّتَعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤٨:١١] .
 ٤٣ - إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ [١٥٢:٧] .
 ٤٤ - سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرطومِ [١٦:٦٨] .
 ٤٥ - وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [١٠-٨:٩٢] .

* * *

وجاءت السين للوعد في هذه المواضع :

- ١ - إِنِّي آتِسْتُ نَاراً سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبِيرٍ [٧:٢٧] .
 ٢ - وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فسنُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [١٠:٤٨] .
 ٣ - سنُؤْتِيْنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولَهُ [٥٩:٩] .
 ٤ - وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أولئك سنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [١٦٢:٤] .
 ٥ - وسنَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [١٤٤:٣] .
 ٦ - وسنَجْزِي الشَّاكِرِينَ [١٤٥:٣] .
 ٧ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سنَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِداً [٩٦:١٩] .
 ٨ - سنَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً [٧:٦٥] .
 ٩ - وسنَجْزِيهَا الْأَتْقَى [١٧:٩٢] .
 ١٠ - فأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فسَنُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ [١٧٥:٤] .
 ١١ - أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سنُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ [٩٩:٩] .
 ١٢ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [٥٧:٤] .
 ١٣ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [١٢٢:٤] .

- ١٤ - سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ . [٣٧:٢١] .
- ١٥ - أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . [٧١:٩] .
- ١٦ - وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا . [٩٣:٢٧] .
- ١٧ - وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ . [٥٨:٢] .
- ١٨ - سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ . [٥٣:٤١] .
- ١٩ - وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [١٦١:٧] .
- ٢٠ - قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ . [٣٥:٢٨] .
- ٢١ - قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى . [٢١: ٢٠] .
- ٢٢ - قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي . [٤٧:١٩] .
- ٢٣ - وَيَقُولُونَ سَيُغْفِرُ لَنَا . [١٦٩:٧] .
- ٢٤ - سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى . [٦:٨٧] .
- ٢٥ - وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا . [٨٨:١٨] .
- ٢٦ - فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ . [١٥٦:٧] .
- ٢٧ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ . [١٣٧:٢] .
- ٢٨ - قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا . [٦٩:١٨] .
- ٢٩ - سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ . [٢٧:٢٨] .
- ٣٠ - سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . [١٠٢:٣٧] .
- ٣١ - قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ . [٦٢:٢٦] .
- ٣٢ - سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِاللَّهِمَّ . [٥:٤٧] .
- ٣٣ - فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى • فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى [٥:٩٢ - ٧] .

واستعملت السين في غير الوعد والوعيد في هذه المواضع :

٤٣:١١ ، ٥:٦٨ ، ٨٣:١٨ ، ٩٥:٤٢ ، ١٦:٤٨ ، ٢٣٥:٢ ، ١٠:٨٧ ، ٦:٦٥ ، ٦١:١٢ ، ٢٦:٤٧ ، ١١٢:٣ ، ٣:٣٠ ، ٣١:٥٥ ، ١٤٢:٢ ، ٢٨:٦ ، ١١:٤٨ ، ١٥:١١ ، ٣١:١٠ ، ٥١:١٧ ، ٢٢:١٨ ، ٨٩:٨٧ ، ٨٥:٢٣ ، ١١:٤٦ ، ١٥:٤٨ ، ٨٨:١٨ ، ٨٢:١٩ ، ٥:٧٣ ، ٧٨:١٨ ، ٧:٢٧ ، ٩٣:٦ ، ٥١:١٧ ، ٢٧:٤٣ ، ٩٩:٣٧ ، ٤٥:٥٤ ، ٩١:٤ ، ٣٦:٨

هل تفيد السين و (سوف) تحقق الوقوع ؟

ذكر الزمخشري في بعض الآيات أن ما بعد السين أو سوف واقع لا محالة وأشار إلى ذلك الراغب في مفرداته في الحديث عن (سوف) ص ٢٤٩ وكان لأبي حيان رد على ذلك في بعض المواضع :

١ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ [١٣٧:٢]

في الكشاف ٩٧:٢ : « ومعنى السين أن كائن لا محالة ، وإن تأخر إلى حين » .

٢ - عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ [٢٣٥:٢]

في الكشاف ١٤٣:١ : « علم الله أنكم ستذكرونهن لا محالة ، ولا تفكرون عن النطق برغبتكم فيهن ، ولا تصبرون عنه » .

٣ - وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ [٧١:٩]

في الكشاف ١٦٢:٢ : « السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهي تؤكد الوعد ، كما تؤكد الوعيد في قولك : سأنتقم منك ، تعنى أنك لا تفوتني ، وإن تباطأ ذلك ، ونحوه : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّاهِنَ وِدًا ﴾ .

في البحر ٧١:٥ : « وفيه دفينة خفية عن الاعتزال بقوله : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، يشير إلى أنه يجب على الله تعالى إثابة الطائع ، كما تجب عقوبة العاصي . وليس مدلول السين تأكيد ما دخلت عليه ، إنما تدل على تخليص المضارع للاستقبال فقط ، ولما كانت الرحمة هنا عبارة عما يترتب على تلك الأعمال الصالحة من الثواب والعقاب في الآخرة أتى بالسين التي تدل على استقبال الفعل » . وأنظر المعنى ١٨٣:٢

٤ - أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ لِيَدْخُلَهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ [٩٩:٩]

في الكشاف ١٦٩:٢ : « وكذلك (سيدخلهم) وما في السين من تحقيق الوعد » .

وفي البحر ٥: ٩١: « وتقدم الكلام في دعواه أن السين تفيد تحقق الوعد » .

٥ - سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ
[٣:١١١]

في الكشف ٤: ٢٤١: « السين للوعيد ، أى هو كائن لا محالة ؛ وإن تراخى وقته » .

وفي البحر ٨: ٥٢٦: « السين للاستقبال ، وإن تراخى الزمان ، وهو وعيد كائن إنجازه لا محالة » .

هل تفيد السين معنى الاستمرار ؟

١ - سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ
[٩١:٤]

في البحر ٣: ٣١٩: « السين فى ﴿ ستجدون ﴾ ليست للاستقبال . قالوا : وإنما هى دالة على استمرارهم على ذلك الفعل فى الزمن المستقبل ، كقوله تعالى : ﴿ سيقول السفهاء ﴾ وما نزلت إلا بعد قوله ﴿ ما ولاهم عن قبلتهم ﴾ فدخلت السين إشعاراً بالاستمرار .

ولا تحرير فى قوله : إن السين ليست للاستقبال ، وإنما تشعر بالاستمرار ، بل السين للاستقبال ، لكن ليس فى ابتداء الفعل لكن فى استمراره » .

٢ - سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ
[١٤٢:٢]

فى البحر ١: ٤٢٠: « فمعنى قوله ﴿ سيقول ﴾ أنهم مستمرّون على هذا القول ، وإن كانوا قد قالوه فحكمة الاستقبال أنهم كما صدر عنهم هذا القول فى الماضى فهم أيضاً يقولونه فى المستقبل ، وليس عندنا من وضع المستقبل موضع الماضى ، وأن معنى ﴿ سيقول ﴾ قال كما زعم بعضهم ، لأن ذلك لا يتأتى مع السين لبعده المجاز فيه ، ولو كان عارياً من السين لقرب ذلك ، وكان يكون حكاية حال ماضية » .

وفى المغنى ٢-١٨٣: « وقال بعضهم : ﴿ ستجدون آخرين ﴾ السين للاستمرار لا للاستقبال مثل : ﴿ سيقول السفهاء ﴾ فإنها نزلت بعد قولهم : ﴿ ما ولاهم

عن قبلتهم ﴿ ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار .

والحق أنها للاستقبال ، وأن (يقول) بمعنى : يستمر على القول وذلك مستقبل ، فهذا في المضارع نظير ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا ﴾ في الأمر هذا إن سلم أن قولهم سابق على النزول ، وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري .. » .

السين و (سوف) يخلصان المضارع إلى معنى الاستقبال

كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا [٧٩:١٩]
في الكشاف ٤٢٢:٢: « فإن قلت : كيف قيل ﴿ سنكتب ﴾ بسين التسويف ، وهو كما قاله كتب من غير تأخير . قال الله تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ؟

قلت : فيه وجهان : أحدهما سنظهر له ونعلمه أنا كتبنا قوله على طريقة قوله :
* إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة *

أى تبين وعلم بالانتساب أنى لست بابتسبنا لثيمة .
الثاني : أن التواعد يقول للجاني : سوف أنتقم منك ، يعنى أنه لا يخل بالانتصار وإن تطاول به الزمان واستأخر ، فجردها هنا لمعنى الوعيد « انظر البحر ٦:٢١٤ .

(سوف) أشد تراخياً فى الاستقبال من السين

فى المفصل ٢:٢١٠ : « وفى (سوف) دلالة على زيادة تنفيس » .
وفى ابن يعيش ٨:١٤٨-١٤٩ : « معناها التنفيس فى الزمان ، فإذا دخلا على فعل مضارع خلاصه للاستقبال ، وأزالا عنه الشياخ ، إلا أن (سوف) أشد تراخياً فى الاستقبال من السين وأبلغ تنفيساً » .

وقال الرضى ٢:٢٠٨: « و (سوف) أكثر تنفيساً من السين .. » .

وفي الأشباه والنظائر ٢:٢١٩: « وقال ابن إياز فى شرح الفصول : الفرق بين السين وسوف من وجهين : الأول : التراخى فى (سوف) أشد منه فى السين ، بدليل استقراء كلامهم .. » وانظر الإنصاف ص ٣٧٧-٣٧٩ .

وفى المعنى ١:١٢٢: « وليس مقتطعا من (سوف) ، خلافا للكوفيين ، ولا مدة الاستقبال معه أضحى منها مع (سوف) ، خلافا للبصريين » . وقال فى ص ١٢٣: « وكأن القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل كثرة المعنى ، وليس بمطرد » .

وقد قال بذلك أبو حيان فى هذه الآيات :

١ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [١٣٧:٢]

فى البحر ١:٤١١: « والمجىء بالسين يدل على قرب الاستقبال ، إذ السين فى وضعها أقرب فى التنفيس من (سوف) » .

٢ - عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ [٢٣٥:٢]

فى البحر ٢:٢٢٦: « وجاء بالسين التى تدل على تقارب الزمان المستقبل ، لا

تراخيه » .

٣ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَاراً ...

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

[٥٦:٤-٥٧]

وفى البحر ٣:٢٧٥: « جاءت جملة الكفار مؤكدة بأن على سبيل تحقيق الوعيد ،

ولم تحتج إلى ذلك فى جملة المؤمنين ، وأتى فيها بالسين المشعرة بقصر مدة التنفيس

على سبيل تقريب الخير من المؤمنين ، وتبشيرهم به » .

٤ - فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أُجْرًا عَظِيمًا [١٤٦:٤]

فى البحر ٣:٣٨١: « أتى بسوف : لأن إثناء الأجر هو يوم القيامة ، وهو زمان مستقبل

ليس قريبا من الزمان الحاضر ، وقد قالوا : إن (سوف) أبلغ فى التنفيس من السين » .

٥ - وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩]
في البحر ٤٣٣:٧: « جاء بسين الاستقبال التي هي أقل تنفيساً في الزمان من
(سوف) وهو خبر غيب أبرزه الوجود في يوم بدر . »

٦ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي [٩٨:١٢]
في البحر ٣٤٦:٥: « ﴿ سوف أستغفر ﴾ عدة لهم بالاستغفار بسوف ، وهي
أبلغ في التنفيس من السين ، فعن ابن مسعود أنه أخرج الاستغفار لهم إلى السحر .
في بعض الآيات نرى المعنى واحداً وقد استعمل فيه السين مرة و (سوف)
مرة أخرى :

- ١ - وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا [١٦٢:٤]
- ٢ - وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [١٤٦:٤]
- ٣ - كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٥-٤:٧٨]
- ٤ - كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [٤-٣:١٠٢]
- ٥ - فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٥:٦]
- ٦ - فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٦:٢٦]

وفي البحر ٧٥:٤: « جاء (في الأنعام) التنفيس بسوف ، وفي الشعراء بالسين
لأن الأنعام متقدمة في النزول عن الشعراء ، فاستوفى فيها اللفظ ، وحذف (بالحق)
من الشعراء وهو مراد ، إحالة على الأول ، وناسب الحذف الاختصار في حرف
التنفيس : فجاء بالسين . »

لسوف

في المعنى ١:٢٣: « وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، نحو :
﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى ، كقوله :
وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
وفي الاشباه والنظائر ٢:٢١٩: « والثاني : أنه يجوز دخول اللام على (سوف)

ولا تكاد تدخل على السين : (قاله ابن إياز في شرح الفصول) .
وقال ابن الحشاش (سوف) أشبه بالأسماء من السين : لكونها على ثلاثة أحرف ،
والسين أقعد في شبه الحرف : لكونها على حرف واحد ، فاختصت (سوف) بجواز
دخول اللام عليها ، بخلاف السين .

١ - وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْدَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا
[٦٦:١٩]
اللام في (لسوف) لام الابتداء عند الزمخشري ، الكشاف ٤١٧:٢-٤١٨ ،
٢١٩:٤ ، إعراب ثلاثين سورة : ١١٨ ، والرضي ١٠٣:٢ ، والقرطبي وأبي
حيان . البحر ٢٠٦:٦-٢٠٧ ، ٤٨٦:٨ . وفي الجمل ٥٣٩:٤ : هي جواب قسم
محذوف .

وقرأ طلحة بن مصرف ﴿ لسأخرج حيا ﴾ الكشاف ٤١٨:٢ .
وفي ابن خالويه : ٨٥ : ﴿ لسأخرج حيا ﴾ . طلحة بن مصرف ، البحر
٢٠٦:٦ .

٢ - وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
[٥:٩٣]
في الكشاف ٢١٩:٤ : « فإن قلت : ما هذه اللام الداخلة على (سوف) قلت :
هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ، والمبتدأ محذوف ، تقديره ولأنت سوف
يعطيك وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لام قسم أو ابتداء فلام القسم لا تدخل
على المضارع إلا مع نون التوكيد ، فبقي أن تكون لام ابتداء ، ولام الابتداء لا
تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر ، فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر ، وأن يكون
أصله : ولأنت سوف يعطيك . فإن قلت : ما معنى الجمع بين حرفي التوكيد
والتأخير ؟

قلت : معناه : أن العطاء كائن لا محالة ، وإن تأخر ، لما في التأخير من
المصلحة .

وفي إعراب ثلاثين سورة : ١١٨ ﴿ وفي حرف ابن مسعود : ﴿ ولسيعطيك
ربك ﴾ .

ليس لحرفى التنفيس صدر الكلام

فى المقتضب ٢:٨: « كما تقول : زيدا سأضرب » .
وقال الرضى ١:١٥٠: « أما (لن) فقليل ذلك فيها لكونها نقيضة (سوف)
التي يتخطاها العامل ، نحو : زيدا سوف أضرب » .

واستقبح السهيلي فى الروض الأنف ١:٢٨٦: أن يتقدم معمول الفعل على السين ،
فقال : « قبيح أن تقول : غدا سأتيك » .

وقال فى نتائج الفكر ص ٧٨-٨٠: « وحروف المضارعة - وإن كانت
زوائد - فقد صارت كأنها من أنفس الكلم ، وليست كذلك السين و (سوف)
وإن كانوا قد شبهوها بحروف المضارعة ، والحروف الملحقة بالأصول .. ولذلك
تقول : غدا يقوم زيد ، ويوم الجمعة يذهب عمرو » بتقديم الظرف على الفعل ،
كما يفعل ذلك فى الماضى الذى لا زيادة فيه ، فتقول : أمس قام زيد ويوم الجمعة
ذهب عمرو ، ولا يستقيم هذا فى المستقبل من أجل السين أو (سوف) لا تقول :
غدا سيقوم زيد لوجوه :

منها : أن السين تنبىء عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل ، وإنما يكون
مستقبلا بالإضافة لما قبله ، فإن كان قبله ظرف أخرجه السين عن الوقوع فى
الظرف ، فبقى الظرف لا عامل فيه ، فبطل الكلام ، فإذا قلت : سيقوم زيد غدا
دلت السين على أن الفعل مستقبل بالإضافة إلى ما قبله وليس قبله إلا حالة المتكلم ،
ودل لفظ (غدا) على استقبال اليوم ، فتطابقا وصار ظرفا له .

ووجه ثان مانع من التقديم فى الظرف وغيره ، وهو أن السين وسوف من
حروف المعانى الداخلة على الجمل ، ومعناها فى نفس المتكلم ، وإليه يسند ،
لا إلى الاسم المخبر عنه ، فوجب أن يكون له صدر الكلام ، كحروف الاستفهام ،
والنفى ، والتمنى ، وغير ذلك ، ولذلك قبح : زيدا سأضرب وزيد سيقوم » وانظر
بدائع الفوائد ١:٨٩-٩٠ .

وفى البحر ٦:٢٠٧: « لأن حرف التنفيس لا يمنع من عمل ما بعده من الفعل

فيما قبله ، على أن فيه خلافا شاذاً ، وصاحبه محجوج بالسمع . قال الشاعر :

فلما رأته آمنة هان وجدها وقالت : أبونا هكذا سوف يفعل

فهكذا منصوب بي فعل ، وهو بحرف الاستقبال .

وأقول : تقدم معمول الفعل المقرون بالسين في قوله تعالى :

﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ ٣:٣٠ .

في السمين : (سيغلبون) خبر المبتدأ . و ﴿ من بعد غلبهم ﴾ متعلق به .

الجملة ٣:٣٨٣ .

وقوع الجملة المصدرية بعلامة استقبال

خبراً للمبتدأ

منع ذلك السهيلي فقال في نتائج الفكر ص ٨٠ : « ولذلك قبح : زيدا سأضرب ، وزيد سيقوم ، مع أن الخبر عن زيد إنما هو بالفعل ، لا بالمعنى الذى دلت عليه السين فإن ذلك المعنى مسند إلى المتكلم ، لا إلى زيد ، فلا يجوز أن يخلط بالخبر عن زيد ، فتقول : زيد سيفعل .

فإن ادخلت (إن) على الاسم المبتدأ جاز دخول السين في الخبر ، لاعتماد الاسم على إن ، ومضارعتها للفعل ، فصارت في اللفظ مع اسمها كالجملة التامة ، فصلح دخول السين فيما بعد . فأما مع عدم (إن) فيقبح ذلك ، وهذا مذهب الشيخ أبى الحسين - رحمه الله تعالى ، إلا التعليل فإنه بخلاف تعليله .

وقد قلت له كالمحتج عليه : أليس قد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ ٥٧:٤ ، فجاء بالسين في خير المبتدأ ، فقال لى : اقرأ ما قبل الآية ، فقرأت : ﴿ إن الذين كفروا ﴾ ٥٦:٤ .

فضحك وقال : قد كنت أفرعتنى ، أليست هذه (إن) في الجملة المتقدمة ،

وهذه الأخرى معطوفة بالواو عليها، والواو تنوب مناب تكرار العامل. فسلمت له وسكت .

ونظير هذه المسألة مسألة اللام في (إن) . تقول : إن زيدا لقائم ، ولا تقول زيد لقائم .

وقد نقل حديث السهيلي بنصه وفصه ابن القيم في بدائع الفوائد ٩:١ .
وما خطر له أن يحتكم إلى أسلوب القرآن في هذا ، ولو رجع إلى سورة النساء وحدها لوجد فيها آيات وقعت فيها الجملة المصدرية بالسین وبسوف خيرا للمبتدأ وليس قبلها (إن) .

وأقول إن في القرآن الكريم آيات كثيرة اقترنت فيها جملة الخير بعلامة الاستقبال ، وليس قبلها (إن) كقوله تعالى :

١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [١٢٢:٤]

٢ - وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا [١٦٢:٤]

٣ - فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ [١٧٥:٤]

٤ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٢:٧]

٥ - وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ [٧١:٩]

٦ - وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنُنْتَعِبُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤٨:١١]

٧ - وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣:٣٠]

٨ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩]

جعل أبو حيان في الارتشاف من مواضع وجوب الرفع في الاشتغال اقتران الفعل بالسین أو بسوف .

٩ - فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [٧-٥:٩٢]

١٠ - وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى

[١٠-٨:٩٢]

١١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ

[١٥٢:٤]

جاءت (إن) في قوله : ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسوله ﴾ ١٥٠:٤ . فلم تكن تالية للآية .

١٢ - قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ

[٨٧:١٨]

١٣ - الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلْنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٧٠:٤٠]

١٤ - فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا سَيِّئًا [٨-٧:٨٤]

١٥ - وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا [١١-١٠:٨٤]

كذلك اقترن جواب اسم الشرط الواقع مبتدأ بالسين وبسوف في آيات كثيرة

ومن النحويين من يرى أن خير اسم الشرط هو جوابه لأنه محط الفائدة :

١ - وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَٰهٌ جَمِيعًا [١٧٢:٤]

٢ - وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيَسُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١٠:٤٨]

٣ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا [٣٠:٤٤]

٤ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١٤:٤]

٥ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ائْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١١٤:٤]

٦ - مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥٤:٥]

وعطف على الجواب بالسين في قوله تعالى : ﴿ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر

الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ﴾ ١٤٤:٣ .

ونجد خبر المبتدأ قد اقترن بـلن وهي تخلص المضارع للاستقبال في قوله تعالى :
﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم . سيهديهم ويصلح بالهم﴾
٥-٤:٤٧ .

كما جاء خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها مضارع منفى بلا وهي لنفى المستقبل عند
الجمهور في آيات كثيرة .

كما جاء خبر المبتدأ جملة قسمية في آيات ، ولم يمنع وقوع القسمية خبرا للمبتدأ
سوى ثعلب .

الجملة المصدرية بالسين مفعول للقول

في ٤٣:١١ ، ٨٣:١٨ ، ١٦:٤٨ ، ٦١:١٢ ، ٥٨:٢ معطوفة على مفعول القول
، ٦٩:١٨ ، ٢٧:٢٧ ، ٩٣:٦ ، ١٢٧:٧ ، ١٢:٣ ، ٦٩:٧ ، ٢٦:٤٧ ، ٣٥:٢٨
، ١٠٢:٣٧ .

وجاءت الجملة خبر إن المكسورة في ٨١:١٠ ، ١٢٠:٦ ، ٩٦:١٩ ،
٦٠:٤٠ ، ٥:٧٣ ، ١٥٢:٧ ، ٦٢:٢٦ ، ٢٧:٤٣ .

وخبر لأن المفتوحة الهمزة في ٢٣٥:٢ .

وجاءت الجملة جوابا للشرط مقترنة بالفاء في ١٠:٤٨ ، ١٧٢:٤ ، ٦:٦٥ ،
٧:٩٢ ، ١٠:٩٢ .

مواقع (سوف)

الجملة خبر (إن) المكسورة الهمزة في ٥٦:٤ .

الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة في ٤٠:٥٣ .

الجملة مفعول القول في ٩٨:١٢ .

الجملة جواب الشرط مع الفاء في ١١٤،٧٤،٣٠:٤ ، ٥٤:٥ ، ١٤٣:٧ ، ٢٨:٩ ،

١١ ، ٨:٨٤ ، ٨٧:١٨ .

دراسة
(على)
فى القرآن الكريم

(على) حرف جر عند الأكثر ، إلا إذا جرت بمن ، أو كانت فى نحو :
هون عليك . ومذهب سيبويه أنها إذا جرت اسم ظرف ، ولذلك لم يعدها فى
حروف الجر . البحر ١ : ٢٦ .

على للاستعلاء

١ - وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ [٢٢:٢٣]
الاستعلاء على المجرور . المغنى : ١٢٥ : ١ .

٢ - أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى [١٠:٢٠]
الاستعلاء على ما يقرب من المجرور . المغنى ١ : ١٢٦ . انظر رقم ١٨ .

٣ - وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ [١٤:٢٦]
الاستعلاء معنوى . المغنى ١ : ١٢٦ .

٤ - تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢٥٣:٢]

٥ - كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا [٧١:١٩]
قال الرضى ٢ : ٣١٨ : « ﴿ على ﴾ للاستعلاء إما حقيقة ، نحو : زيد على
السطح ، أو مجازا ، نحو : عليه دين .. وكذا قوله تعالى : ﴿ كان على ربك حتماً
مقضياً ﴾ تعالى عن استعلاء شيء عليه ، ولكنه إذا صار الشيء مشهوراً فى الاستعمال

في شيء لم يراع أصل معناه ، نحو : ما أعظم الله . ومنه : توكلت على فلان ، كأنك تحمل ثقلك عليه ، ثم صار بمعنى وثقت به ، حتى استعمل في البارئ تعالى ، نحو : توكلت على الله واعتمدت عليه . قيل : على بمعنى (من) البرهان . ٢٨٥:٤ .

في المقتضب ٤٦:١ : « والكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه فيما شاكل أصله ، فمن ذلك قولهم : زيد على الجبل ، وتقول : عليه دين ، فإنما أرادوا أن الدين قد ركبته وقد قهره » .

٦ - وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [٢٥١:٢]
﴿ على ﴾ يتعلق ﴿ بفضل ﴾ لأن فعله يتعدى بعلى ، وربما حذف ﴿ على ﴾ مع الفعل ، تقول : فضلت فلانا ، أى على فلان ، وإذا عدى إلى مفعول به بالتضعيف لزمت ﴿ على ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ فضل الله المجاهدين على القاعدین ﴾ . البحر ٢٧٠:٢ .

٧ - أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢٥٩:٢]
﴿ على ﴾ متعلقة بخاوية إذا كان المعنى ساقطة ، وبمحذوف إذا كان المعنى : خاوية من أهلها . وقيل : بدل من قرية أو صفة لها . البحر ٢٩١:٢ .

٨ - وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ [٩٨:٣]
﴿ على ﴾ متعلقة بشهيد . البحر ١٣:٣ .

٩ - إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [١٧:٤]
الكلام على حذف مضاف ، أى قبول التوبة ، وهى على بابها . وقيل بمعنى عند ، وبمعنى (من) . البحر ١٩٧:٣ .

١٠ - وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ [١١٧:٥]
﴿ عليهم ﴾ متعلق بشهيدا . العكبرى ١٣٠:١ .

١١ - قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [٦٦:٦]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بوكيل ، العكبرى ١: ١٣٧ ، أو حال . الجمل ٢: ٤٢ .

[٩٢:٦]

١٢ - وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

﴿ على ﴾ متعلق بالفعل بعده . العكبرى ١: ١٤١ .

[٨٤:١٢]

١٣ - وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ

﴿ على ﴾ متعلق بأسفى . العكبرى ٢: ٣١ .

[١٠٨:١٢]

١٤ - أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

﴿ على ﴾ متعلق بأدعوا ، و ﴿ أنا ﴾ تأكيد ، أو ﴿ على بصيرة ﴾ خير مقدم و

﴿ أنا ﴾ المبتدأ ، أو هو حال من ضمير ﴿ أدعو ﴾ فيتعلق بمحذوف . البحر ٥: ٣٥٣ .

[١٧:١٣]

١٥ - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ

﴿ على ﴾ يتعلق بيوقدون . البحر ٥: ٣٨٢ ، العكبرى ٢: ٣٤ .

[٦:١٧]

١٦ - ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ

﴿ على ﴾ يتعلق بالفعل أو بالكرة أو حال منها . العكبرى ٢: ٤٧ ، الجمل

٢: ٦٠٧ .

[٦٩:١٩]

١٧ - أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا

﴿ على ﴾ متعلق بأشد . البحر ٦: ٢٠٩ .

[١٠:٢٠]

١٨ - لَعَلَى آيَاتِكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى

﴿ على ﴾ على بابها من الاستعلاء ، أهل النار يستعلون المكان القريب منها ، أو

لأن المصطلين بها والمستمتعين إذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها .

وقال ابن الأنبارى : ﴿ على ﴾ بمعنى عند ، وبمعنى (مع) وبمعنى الباء . البحر

٦: ٢٣٠ ، الجمل ٣: ٨٤ .

[١٨:٢٣]

١٩ - وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ

﴿ على ﴾ متعلقة بقادرون . العكبرى ٢: ٧٧ ، الجمل ٣: ١٨٧ .

[٩٥:٢٣]

٢٠ - وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ

﴿ على ﴾ يتعلق بقادرون . العكبرى ٧٩:٢ .

٢١ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ [١٩٤-١٩٣:٢٦]

٢٢ - هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ [٢٢١:٢٦]

﴿ على ﴾ متعلقة بتنزل . البحر ٤٨:٧ .

٢٣ - نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَىٰ إِنْ تُبَدَّلْ أُمَّةَ الْكُفْرِ

[٦١-٦٠:٥٦]

﴿ على ﴾ يتعلق بقدرنا ، أو بمسبوقين . البحر ٢١١:٨ ، الجمل ٢٧٢:٤ .

(على) بمعنى (فى)

١ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ [١٥:٢٨]

على ظرفية بمعنى (فى) . المغنى ١٢٦:١ ، البرهان ٢٨٤:٤ .

٢ - وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ [١٠٢:٢]

﴿ على ﴾ بمعنى (فى) أو ضمن الفعل معنى (تقول) . البحر ٣٢٦:١ ،

المغنى ١٢٦:١ ، المخصص ٦٧:١٤ ، البرهان ٢٨٥:٤ ، الجمل ٨٦:١ .

٣ - وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ [٢٨٣:٢]

﴿ على ﴾ بمعنى (فى) الجمل ٢٣٦:١ .

٤ - وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ [٢٧:٦]

هى على بابها أو بمعنى (فى) الجمل ١٩:٢ .

٥ - وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ [٢٤:٨١]

قرىء ﴿ بظنين ﴾ فعلى متعلقة به ، بمعنى الباء ، أو بمعنى (فى) العكبرى

الجمل ٢٥٠:٤ .

(على) بمعنى (مع)

- ١ - فَبَاءُوا بِعَضْبٍ عَلَى غَضْبٍ [٩٠:٢]
﴿ على ﴾ بمعنى (مع) الجمل ١: ٧٨ :
- ٢ - وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى [١٧٧:٢]
﴿ على ﴾ بمعنى (مع) المغنى ١: ١٢٦ ، البرهان ٤: ٢٨٤ .
- ٣ - وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [٦:١٣]
بمعنى (مع) المغنى ١: ١٢٦ ، البرهان ٤: ٢٨٤ .
- ٤ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ [٣٩:١٤]
﴿ على ﴾ حال ، وهى على بابها من الاستعلاء لكنه مجاز ، كأنه لما أسن وكبر صار مستعليا على الكبر . وقال الزمخشري : هى بمعنى (مع) . الكشاف ٢: ٣٠٥ ، البحر ٥: ٤٣٤ ، العبرى ٢: ٣٧ .
- ٥ - أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ [٦٣:٧]
أى على لسان رجل . وقيل ﴿ على ﴾ بمعنى (مع) ، وقيل : لا حذف ولا تضمين فى الحرف بل هو على ظاهره ، لأن ﴿ جاءكم ﴾ بمعنى : نزل إليكم البحر ٤: ٣٢٢ .

(على) بمعنى لام التعليل

- ١ - وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [١٨٥:٢]
﴿ على ﴾ بمعنى اللام للتعليل . المغنى ١: ١٢٦ ، البرهان ٤: ٢٨٤ .
- ٢ - وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى [٤٧:٢٠]
قيل ﴿ على ﴾ بمعنى اللام . البحر ٦: ٢٤٧ .
- ٣ - وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٣:٥]

إن أريد بالنصب الأصنام فقى (على) وجهان :
أحدهما : بمعنى اللام ، أى لأجل الأصنام مفعول له . الثانى : على أصلها وهى
حال ، أى مسمى . العكبرى ١ : ١١٥ ، الجمل ١ : ٤٦٠ .

(على) بمعنى (من)

١ - الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٢:٨٣]

الفراء : (من) و ﴿ على ﴾ يعقبان هنا : اكتلت على الناس ، واكتلت من
الناس ﴿ على ﴾ متعلقة باكتالوا : أو يستوفون . البحر ٨ : ٤٣٩ ، المغنى ١ : ١٢٦ ،
البرهان ٤ : ٢٨٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩ ، المخصص ١٤ : ٦٨ .

٢ - وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ [٦-٥:٢٣]

قيل ﴿ على ﴾ بمعنى (من) كما جاء (من) بمعنى على ﴿ ونصرناه من القوم ﴾
والأولى تضمين الفعل . البحر ٦ : ٣٩٦ .

٣ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رِزْقُهَا [٦:١١]

هى على بابها أو بمعنى (من) الجمل ٢ : ٣٧٦ .

٤ - مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ [١٠٧:٥]

(على) مكان (من) تأويل مشكل القرآن : ٤٣٠ .

(على) بمعنى (عند)

١ - إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [١٧:٤]

هى على بابها بتقدير حذف مضاف ، أى قبول التوبة . وقيل : بمعنى عند أو
(من) . البحر ٣ : ١٩٧ .

٢ - لَعَلَّىٰ آيَتِكُمْ مِنْهَا يَاقَسِرُ أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى [١٠:٢٠]

قال ابن الأنباري : هي بمعنى (مع) أو عند ، أو الباء . البحر ٦ : ٢٣٠ ، العكبري
٨٤ : ٣ .

[١٤ : ٢٦]

٣ - وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ

بمعنى عند . البرهان ٤ : ٢٨٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

(على) للتبيين

[١١٣ : ٥]

١ - وَتَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ

إن كانت (أل) في الشاهدين موصولة فعلى تبيين ، كأنه قيل : على أى شيء
نشهد ؟ فقيل : عليها وإن كانت معرفة تعلق عليها بالشاهدين . الجمل ١ : ٥٥٢ .

[٣ : ٥]

٢ - وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

﴿ عليكم ﴾ متعلق بأتملت ، ولا يتعلق بنعمتي لتقدمه ، وإن شئت كانت
تبييناً ، أعنى عليكم . العكبري ١ : ١١٥ .

(على) بمعنى (إلى)

[٤١ : ١٥]

١ - قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ

أى هذا صراط عهدة استقامته على . وقال الحسن ﴿ على ﴾ بمعنى (إلى) البحر

٤٥٤ : ٥ .

(على) بمعنى الباء

[١٠٥ : ٧]

١ - حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ

﴿ على ﴾ موافقة للباء . المغنى ١ : ١٢٦ ، البرهان ٤ : ٢٨٥ .

(على) حال

- ١ - فَبَاءُوا بِعَضْبٍ عَلَى غَضْبٍ
[٩٠:٢] متعلقة بمحذوف حال . العكبرى ٢٩:١ .
- ٢ - كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ
[١٦٧:٢] ﴿ عليهم ﴾ حال إن كانت ﴿ يريهم ﴾ بصرية أو مفعول ثالث إن كانت علمية .
البحر ٤٧٥:١ .
- ٣ - وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى
[١٧٧:٢] البحر ٥:٢ ، العكبرى ٤٣:١ .
- ٤ - أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
[١٤٤:٣] حالية . العكبرى ٨٤:١ .
- ٥ - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ
[١٩١:٣] ﴿ على جنوبهم ﴾ معطوف على حال : عطف الجار والمجرور على الاسم الصريح ،
كما عطف الاسم الصريح على الجار والمجرور في قوله ﴿ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائما ﴾ البحر ١٣٩:٣ ، العكبرى ٩٠:١ .
- ٦ - آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا
[٤٧:٤] ﴿ على أدبارها ﴾ حال من ضمير (الوجوه) حال مقدرة . العكبرى ١٠٢:١ .
- ٧ - ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا
[١٠٨:٥] ﴿ على ﴾ حال ، أى محققة أو صحيحة . العكبرى ١٢٨:١ .
- ٨ - وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ
[٥٢:٧] ﴿ على ﴾ حال من فاعل ﴿ فصلناه ﴾ ، وقيل : التقدير : مشتملا على علم ، فيكون

حالا من المفعول . البحر ٤: ٣٠٦ ، العكبرى ١: ١٥٣ .

٩ - وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ [٥٨:٨]

﴿على﴾ حال من فاعل ﴿فانبذ﴾ أو من الفاعل والمجرور ، أى كائنين على استواء فى العلم أو فى العداوة . البحر ٤: ٥١٠ .

١٠ - فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ [٤٨:٨]

العكبرى ٥: ٢ .

١١ - وَيَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ [٩٣:١١]

أى اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية المكنة والقدرة . الجمل ٢: ٤١٣ ، ٤٢٥ .

١٢ - أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ [١٠٨:١٢]

أى مستعينا . العكبرى ٢: ٣٢ ، الجمل ٢: ٤٧٩ .

١٣ - أُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ [٥٤:١٥]

﴿على﴾ حال . البحر ٥: ٤٥٨ ، العكبرى ٢: ٤٠ .

١٤ - أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ [٤٧:١٦]

حال من الفاعل أو من المفعول . العكبرى ٢: ٤٣ .

١٥ - أَيْمَسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ [٥٩:١٦]

حال من الفاعل أو من المفعول . البحر ٥: ٢٠٤ ، العكبرى ٢: ٤٤ .

١٦ - وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَ [٩٧:١٧]

العكبرى ٥: ٢ .

١٧ - هَلْ أَتَيْكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا [٦٦:١٨]

حال من الكاف . العكبرى ٢: ٥٦ .

١٨ - ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَأْمُوسَى [٤٠:٢٠]
أى موافقا لما قدر لك . العكبرى ٦٤:٢ ، الجمل ٩٣:٣ .

١٩ - قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ [٦١:٢١]
﴿ على ﴾ حال . وهى على معناها من الاستعلاء المجازى ، كأنه لتحديقهم إليه
وارتفاع أبصارهم لرؤيته مستعل على أبصارهم . البحر ٣٢٤:٦ ، العكبرى ٧١:٢ .

٢٠ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ [١٠٩:٢١]
﴿ على ﴾ حال من الفاعل والمفعول ، أى مستوين فى العلم بما أعلمتكم به .
العكبرى ٧٢:٢ .

٢١ - وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ . [١١:٢٢]
﴿ على ﴾ حال ، أى مضطربا متزلزلا ، العكبرى ٧٣:٢ . الجمل ١٥٦:٣ .

٢٢ - فَكُنْتُمْ عَلَى آغْصَابِكُمْ تَنْكِصُونَ [٦٦:٢٣]
﴿ على ﴾ حال من الفاعل ﴿ تنكصون ﴾ العكبرى ٧٩:٢ .

٢٣ - فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ [٢٥:٢٨]
حال ، البحر ١١٤:٧ ، العكبرى ٩٢:٢ .

٢٤ - إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ [٢٧:٢٨]
﴿ على ﴾ حال من الفاعل ، أو من المفعول فى ﴿ أنكحك ﴾ البحر ١١٥:٧ ،
العكبرى ٩٢:٢ ، الجمل ٣٤٤:٣ .

٢٥ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا [١٥:٢٨]
﴿ على ﴾ حال من المدينة أو من الفاعل ، أى مختلسا . العكبرى ٩٢:٢ .

٢٦ - قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي [٧٨:٢٨]
حال ، العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٠:٣ .

٢٧ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ [١٤:٣١]
﴿ على ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول ، البحر ١٨٧:٧ .

- ٢٨ - وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ .
العكبرى ١٢٢:٢ ، الجمل ١١٦:٤ .
- ٢٩ - فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ
أى قائما على سوقه ، أو ظرف ، العكبرى ١٢٦:٢ .
- ٣٠ - إِلَّا لَتَعْلَمَنَّ مَنْ يُتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ
أى ناكصا على عقبه ، البحر ٤٢٥:١ ، العكبرى ٣٧:١ .

(على) تحتل الحالية وغيرها

- ١ - وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
[٢٣١:٢ ، ١٠٣:٣ ، ٧:٥]
﴿ عليكم ﴾ منصوب بنعمة . أو حال منها . العكبرى ٥٤:١ .
إن أريد من النعمة المنعم كان ﴿ عليكم ﴾ حالا ، وإن أريد بها الإنعام كان متعلقا
بها ، البحر ٢٠٩:٢ ، الجمل ١٨٧:١ .
- ٢ - آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدَقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ
[٤٧:٤]
﴿ على ﴾ متعلق بنردها ، وقال أبو البقاء : حال من ضمير الوجوه فى
﴿ نلعنهم ﴾ البحر ٢٦٧:٣ .
- ٣ - يَا عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ
[١١٠:٥]
﴿ عليك ﴾ متعلق بنعمتى إن كانت مصدرا ، أو حال منها ، الجمل ٥٤٨:١ .
- ٤ - وَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً
[٦١:٦]
﴿ عليكم ﴾ متعلق بيرسل ، أو حفظة ، أو حال لأنها صفة تقدمت ، البحر
١٤٧:٤ . العكبرى ٣٦:١ .
- ٥ - وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ
[٨٣:٦]

﴿ على ﴾ تتعلق بآتيها ، أو بمحذوف تقديره ، حجة على قومه . أو في موضع الحال ، وحذف مضاف ، أى آتيها إبراهيم مستعلية على حجج قومه قاهرة لها ، البحر ٤: ١٧٢ ، العكبرى ١: ١٣٩ .

٦ - إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٤-٣:٣٦]
﴿ على صراط ﴾ خبر ثان . أو حال منه عليه السلام ، أو من المرسلين ، أو متعلق بالمرسلين ، البحر ٧: ٣٢٣ .

٧ - وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢٢٨:٢]
﴿ عليهن ﴾ متعلق بما تعلق به الخبر ، أو هو حال لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون ﴿ عليهن ﴾ والخبر و ﴿ للرجال ﴾ حال ، لأن العامل في الحال إذا ذاك معنوى ، وقد تقدمت الحال على جزئى الجملة ، ولا يجوز ذلك : ونظيره ، قائما في الدار زيد ، وهو ممنوع ، فلو توسطت الحال وتأخر الخبر ، نحو : زيد قائما في الدار فهذه مسألة خلاف بيننا وبين الأخفش . البحر ٢: ١٩١ .

٨ - وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَثَامِلَ مِنَ الْعَيْظِ [١١٩:٣]
عليكم مفعول ﴿ عضوا ﴾ أو حال ، أى حنقين عليكم . العكبرى ١: ٨٢ .
الجملة ١: ٣٠٨ .

٩ - انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [٥٠:٤]
﴿ على ﴾ متعلق بيفترون أو حال من الكذب : العكبرى ١: ١٠٢ .

١٠ - وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا [١٤١:٤]
﴿ على ﴾ متعلق بيجعل أو حال من سبيلا ، العكبرى ١: ١١١ ، الجملة ١: ٤٣٦ .

١١ - وَلِئِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ [٦:٥]
﴿ عليكم ﴾ متعلق بنعمة ، أو بالفعل أو حال من نعمة ، أو بالفعل أو حال من نعمة . العكبرى ١: ١١٧ .

١٢ - وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ [٢١:٥]

حال من فاعل ﴿ ترتدوا ﴾ العكبرى ١١٨:١ أو متعلق بالفعل . الجمل . ٤٧٦:١ .

١٣ - وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا [٨١:٦] ﴿ عليكم ﴾ متعلق بينزل أو حال من سلطانا ، العكبرى ١٣٩:١ ، الجمل ٥٥:٢ .

١٤ - أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ﴿ على ﴾ حال ، أى نازلا على رجل . أو متعلق بالفعل ، وفى الكلام حذف مضاف . أى قلب رجل ، أو لسان رجل . العكبرى ١٥٤:١ .

١٥ - أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ ﴿ على ﴾ حال من فاعل ﴿ أسس ﴾ أى على قصد التقوى ، والتقدير : قاصدا بينانه التقوى . ويجوز أن يكون مفعولا لأسس ، العكبرى ١٢:٢ .

١٦ - قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَى أَثَرِي ﴿ على ﴾ خبر بعد خبر ، أو حال ، البحر ٢٦٧:٦ ، الجمل ١١٧:٣ .

١٧ - ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ ﴿ على ﴾ متعلق بنكسوا أو حال ، العكبرى ٧١:٢ ، الجمل ١٣٥:٣ .

١٨ - فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴿ على ﴾ حال أو ظرف ، العكبرى ١٢٦:٢ .

١٩ - فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿ على ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ١٣١:٢ ، الجمل ٢٣٨:٤ .

(على) صفة

١ - كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٢]

﴿ عليهم ﴾ صفة لحسرات أو متعلقة بها (تقدم أنها حال أو مفعول ثالث) .

البحر ٤٧٥:١ ، العكبرى ٤١:١ ، الجمل ١٣٢:١ .

[٦٩:٢١]

٢ - قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
﴿ على ﴾ يتعلق بسلاماً أو صفة له ، العكبرى ٧١ ٢

(على) اسم

[٣٧:٣٣]

١ - أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ

منها وصول الفعل الراجع للضمير المتصل إلى الضمير المجرور ، وهما لشخص واحد . قالوا : إن (عن) و (على) اسمان ، ولا يجوز أن يكونا حرفين . لامتناع ، فكر فيك ، بل هذا مما يكون بالنفس . البحر ٧:٢٣٥ .

وفي المغنى ١:١٢٨ : « زاد الأَخْفَشُ موضعاً آخر ، وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد : نحو قوله : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ لأنه لا يتعدى فعل المضمرة المتصلة إلى ضميره المتصلة في غير باب ظن ، وعدم ، وقد .. وفيه نظر لأنها لو كانت اسماً لصح حلول (فوق) محلها ولأنه يلزم الحكم باسمية ﴿ فصرهن إليك ﴾ ٢:٢٦٠ . ﴿ واضمم إليك ﴾ ٢٨:٣٢ . ﴿ وهزى إليك ﴾ ١٩:٢٥ . وهذا كله يتخرج إما على التعلق بمحذوف ، كما قيل في اللام في (سقيا لك) وإما على حذف مضاف ، أى هون على نفسك ، واضمم إلى نفسك .

دراسة (عن) في القرآن الكريم

(عن) للمجازة ، ولم يذكر لها البصريون غير هذا المعنى ، المعنى ١: ١٢٩ .
في سيويه ٢: ٣٠٨ : « وأما (عن) فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أطعمه
عن جوع ، جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه وقال : قد سقاه عن العيمة ،
وكساه عن العرى ، جعلهما قد تراخيا عنه ، ورميت عن القوس ، لأنه بها قذف
سهمه عنها وعداها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله متراخيا عن يمينه ، وجعله
في المكان الذي يحياى يمينه : وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه ، وانصرف
عنه ، إنما تريد أنه تراخى وجاوزه إلى غيره ، وتقول : أخذت عنه حديثا ، أى
عدا منه إلى حديث . »

١ - وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٨١:٢٧]

﴿ عن ﴾ تتعلق بهادى لأن معناها : تصرف ، ويجوز أن يتعلق بالعمى ويكون
المعنى : أن العمى صدر عن ضلالتهم . العكبرى ٢: ٩١ ، الجمل ٣: ٣٢٦ .

٢ - وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى [٣:٩٣]

﴿ عن ﴾ على أصلها ، أى لا يصدر نطقه عن الهوى ، وقيل بمعنى الباء .
العكبرى ٢: ١٣٠ .

٣ - يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧]

﴿ عنها ﴾ متعلق يسألونك ، وتكون صلة ﴿ حفى ﴾ أى بها ، أو يتعلق بحفى على
جهة التضمين ، التقدير : بحفاوتك كأنك كاشف بحفاوتك عنها ، أو (عن) بمعنى الباء .
كما تكون الباء بمعنى (عن) البحر ٤: ٤٣٥ العكبرى ١: ١٦١ ، الجمل ٢: ٢١٣ .

- ٤ - وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ [٧٤:٢٣]
﴿ عن الصراط ﴾ يتعلق بناكبون . العكبرى ٧٩:٢ .
- ٥ - وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ [٤٧:٣٧]
﴿ عنها ﴾ متعلق بالفعل ، العكبرى ١٠٧:٢ .
- ٦ - لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ [٤٢:٨]
﴿ عن ﴾ في الموضعين تتعلق بالفعل الأول . العكبرى ٥:٢ .

(عن) بمعنى (من)

في سيبويه ٣٠٨:٢ : « وقد تقع (من) موقعها أيضا . تقول : أطعمه من جوع ، وكساه من عرى ، وسقاه من العيمة » .

١ - أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [١٠٤:٩]

﴿ عن ﴾ بمعنى (من) وكثيرا ما يتوصل في موضع واحد بهذه لا بصدقة إلا عن غنى ، ومن غنى ، وقيل : هما متقاربتان ، إلا أن (عن) تفيد البعد . جلس عن يمين الأمير تفيد : جلس في ذلك الجانب بعيدا منه ، وفي الآية تفيد أن التائب يجب أن يعتقد في نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته بسبب ذلك الذنب . فيحصل له انكسار ، والذي يظهر أن (عن) للمجازة . أخذت العلم عن زيد ، أى جاوزه إليك ، وإذا قلت : من زيد دل على ابتداء الغاية ، وأن ابتداء أخذك عنه و (عن) أبلغ لظهور الانتقال ، البحر ٩٦:٥ المغنى ١٣٠:١ ، الجمل ٣١٠:٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

٢ - أُولَئِكَ الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [١٦:٤٦]

(عن) بمعنى (من) بدليل : ﴿ فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ﴾ ٣٧:٥ . البرهان ٢٨٧:٤ .

(عن) للتعليل

١ - وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَا عَنْ قَوْلِكَ [٥٣:١١]

(عن) حال من ضمير (تاركى) : كأنه قيل : صادرين عن قولك .
وقيل : (عن) للتعليل كقوله ﴿ إلا عن موعدة وعدّها إياه ﴾ فيتعلق بتاركى
كأنه قيل : لقولك : البحر ٥: ٢٣٣ ، البرهان ٤: ٢٨٧ ، الجمل ٢: ٣٩٩ .

٢ - وَمَا كَانَ اسْتِعْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ
[١١٤:٩]

﴿ عن ﴾ للتعليل ، المغنى ١: ١٢٩ ، البرهان ٧: ٢٨٧ .

٣ - فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا
[٣٦:٢]

الزمنخشرى : إن كان الضمير للشجرة فالمعنى : حملهما على الزلة بسببها ، وإن
كان للجنة فالمعنى : نحاها عنها . المغنى ١: ١٣٠ .

(عن) بمعنى (بعد)

١ - لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ
[١٩:٨٤]

﴿ عن ﴾ بمعنى (بعد) والصحيح أنها على بابها صفة أو حال ، أى طبقا متجاوزا
فى الشدة عن طبق دونه فى الشدة . الرضى ٢: ٣١٨ ، المغنى ١: ١٣٠ . العكبى
٢: ١٥٢ ، البرهان ٤: ٢٨٧ .

٢ - قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ
[٤٠:٢٣]

(عن) بمعنى (بعد) المغنى ١: ١٣٠ ، البرهان ٤: ٢٨٧ .

(ما) زائدة ، و ﴿ قليل ﴾ صفة زمان محذوف و (عن) تتعلق بعد اللام عند
بعضهم أو بمحذوف ، البحر ٦: ٤٠٥-٤٠٦ . العكبى ٢: ٧٨ ، الجمل ٣: ١٩٣ .

٣ - يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ
[١٣:٥ ، ٤٦:٤]

بمعنى (بعد) المغنى ١: ١٣٠ وفى البرهان ٤: ٢٨٧ : بدليل أن فى مكان آخر :
﴿ من بعد مواضعه ﴾ .

(عن) للاستعلاء

- ١ - فَإِنَّمَا يَنحَلُ عَن نَفْسِهِ
[٣٨:٤٧] ﴿ عن ﴾ للاستعلاء ، المغنى ١: ١٢٩ . البرهان ٤: ٢٨٦ .
- ٢ - وَمَا فَعَلْتُهُ عَن أَمْرِي
[٨٢:١٨] ﴿ عن ﴾ بمعنى (على) المغنى ١: ١٣٠ .
- ٣ - إِنِّي أُحِبُّ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي
[٣٢:٣٨] ﴿ عن ﴾ بمعنى (على) وقيل : هي على بابها ومتعلقة بحال محذوفة ، أى منصرفاً
عن ذكر ربى ، المغنى ١: ١٢٩ ، البرهان ٤: ٢٨٦ .

(عن) بمعنى الباء

- ١ - يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَلَيْهَا
[١٨٧:٧] ﴿ عنها ﴾ متعلق بيسألونك ، أو بحفى على جهة التضمين ، أو (عن) بمعنى
الباء ، كما جاء الباء بمعنى (عن) فى قوله : فَإِن تَسْأَلُونِ بِالنِّسَاءِ فَإِنِّى ، البحر
٤: ٤٣٥ . العكبرى ١: ١٦١ .
- ٢ - وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى
[٣:٥٣] ﴿ عن ﴾ على أصلها ، أى لا يصدر عن الهوى وقيل بمعنى الباء . العكبرى
١٣٠: ٢ ، المغنى ١: ١٣٠ والأولى أنها بمعناها ، والجار والمجرور صفة للمصدر أى
نطقاً صادراً عن الهوى ، فعن فى مثله تفيد السببية . الرضى ٢: ٣١٨ ، البرهان
٤: ٢٨٧ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٧ ، المخصص ١٤: ٦٥ .

(عن) للبدل

- ١ - وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا
[١٢٣ ، ٤٨:٢]

﴿ عن ﴾ بمعنى البدل . المغنى ١: ١٢٩ ، البرهان ٤: ٢٨٦ .

(عن) اسم بمعنى جانب

١ - ثُمَّ لَا تَيْنُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ [١٧:٧]
تحتمل ﴿ عن ﴾ الاسمية فتقدر معطوفة على مجرور (من) لا على (من)
ومجرورها ، المغنى ١: ١٣١ .

٢ - أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّوْنَ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا
لِلَّهِ [٤٨:١٦]

الحوافى : ﴿ عن ﴾ متعلقة بالفعل ، العكبرى : وقيل : ﴿ عن ﴾ اسم بمعنى
جانب ، البحر ٥: ٤٩٨ ، الجمل ٢: ٥٦٦ .

٣ - فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا [١٠:٦٦]

أى عن أنفسهما ، ولا بد من هذا المضاف إلا أن تجعل (عن) اسما ، كهى فى
(دع عنك) لأنها إن كانت حرفا كان فى ذلك تعدية الفعل الرفع للضمير المتصل
إلى الضمير المجرور . وهو يجرى مجرى الضمير المتصل المنصوب وذلك لا يجوز .
البحر ٨: ٢٩٤ .

(عن) حال

١ - حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ [٢٩:٩]

﴿ عن يد ﴾ حال ، أى أذلة ، العكبرى ٢: ٧ .

٢ - فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ [١١:٢٨]

﴿ عن جنب ﴾ حال من الضمير فى ﴿ به ﴾ أو من الفاعل فى ﴿ بصرت ﴾
أى مستخفية . العكبرى ٢: ٩٢ ، الجمل ٣: ٣٣٨ .

٣ - قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ [٢٨:٣٧]

﴿ عن ﴾ حال من فاعل ﴿ تَأْتُونَنَا ﴾ الجمل ٥٢٩:٣ .

٤ - عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ [٣٧:٧٠]

﴿ عن ﴾ متعلق بعزيرين أو حال . العكبري ١٤٢:٢ ، الجمل ٤٠٠:٤ .

(عن) صفة

١ - فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا [٢٣٣:٢]

﴿ عن ﴾ صفة وهى للمجازرة . البحر ٢١٧:٢ .

٢ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ [٢٩:٤]

﴿ عن ﴾ صفة . العكبري ٩٩:١ .

٣ - لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِيقِ [١٩:٨٤]

﴿ عن طبق ﴾ صفة ، أو حال من ضمير ﴿ لتركبن ﴾ ، البحر ٤٤٨:٨ ،

العكبري ١٥٢:٢ .

هل تقع (عن) زائدة ؟

١ - فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [٦٣:٢٤]

(خالف) يتعدى بنفسه وبإلى ، فضمن معنى : صد وأعرض هنا .

قال أبو عبيدة والأخفش ﴿ عن ﴾ زائدة ، البحر ٤٧٧:٦ ، العكبري ٨٤:٢ ،

الجمل ٢٤٤:٣ البرهان ٢٨٦:٤ ، المغنى ١١٦:٢ .

لمحات عن دراسة

(غير)

في القرآن الكريم

١ - مما يلزم الإضافة (غير) ، وقد جاءت لازمة للإضافة لفظا في القرآن الكريم في كل مواقعها ، أضيفت للظاهر ، وللمضمر ، وللمعرفة ، وللنكرة .

٢ - تصرفت (غير) في وجوه كثيرة من الإعراب في القرآن : فوقعت خبرا للمبتدأ ، وخبرا لكان واسما لإن ، وخبرا لها ، ومفعولا به ، ومفعولا مطلقا ، وحالا ، وزمانا ، وتابعا ، ومجرورة بالحرف وبالإضافة .

٣ - جمهور النحويين يرى أن (غيرا) لا تتعرف بإضافتها إلى المعرفة لفرط إبهامها .

وقد جاءت (غير) في القرآن الكريم وكلام العرب تابعة لنكرة وتابعة لمعرفة . وجاءت في القرآن الكريم تابعة لنكرة ، وهي مضافة إلى المعرفة في مواضع تزيد عن المواضع التي جاءت فيها تابعة لنكرة ، وهي مضافة إلى نكرة .

ومن يرى تعريف (غير) بإضافتها إلى معرفة خرجها بعد النكرة على البدلية ، كما يفعل ذلك من لا يرى تعريفها في وقوعها بعد المعرفة .

٤ - جاءت (غير) تابعة للمعرفة في ثلاث آيات من القرآن الكريم :

١ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]

٢ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولَى الضَّرِّ [٩٥:٤]

٣ - أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْثِ [٣١:٢٤]

٥ - قال سيويه في كتابه والمبرد في المقتضب : كل موضع جاز فيه الاستثناء بالإجازة الإستثناء بغير .

وأقول : لا يقع بعد (غير) الجملة ؛ لتعذر إضافتها إليها .

٦ - إنما تكون (غير) للاستثناء إذا صلح أن يقع (إلا) موقعها . تقول : هذا درهم غير قيراط ، بخلاف قولك : هذا درهم غير جيد .

٧ - قال ابن يعيش ٢: ٧٨ : « كل موضع تكون فيه (غير) استثنائية يجوز أن تكون فيه صفة ، وليس كل موضع تكون فيه (غير) صفة يجوز أن تكون فيه استثناء .

والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذي وصفته بها شيئاً ، ولم تنف عنه شيئاً ؛ لأنها مذكورة على سبيل التعريف .

وأما إذا كانت استثنائية فإنه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفى ، وإذا كان قبلها نفى فما بعدها إيجاب ، لأنها محمولة على (إلا) .

٨ - ما جاء في غير زيد : يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه . من سيويه والمقتضب .

٩ - لم تأت (غير) منصوبة متعينة للاستثناء في القراءات السبعية ، وإنما جاءت منصوبة محتملة للاستثناء ولغيره في آيتين :

١ - لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله [٩٥:٤]

٢ - أو التابعين غير أولى الإربة [٣١:٢٤]

كما جاءت في السبع مرفوعة ومجرورة محتملة للاستثناء ولغيره في قوله تعالى : ﴿ ما لكم من إله غيره ﴾ ، وكذلك الرفع في قوله تعالى : ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ﴾ [٩٥:٤] .

- ١٠ - قرىء فى غير السبع بنصب (غير) فيما يأتى :
- ١ - مالكم من إله غيره . فى جميع القرآن .
- ٢ - صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم .
- ٣ - هل من خالق غير الله يرزقكم . ٣:٣٥ .
- واتفقوا على تخرج النصب على الاستثناء فى الآيتين : الأولى والثالثة ، واحتفظوا فى الثانية .

١١ - يرى العكبرى أن (غيرا) فى قوله تعالى :

﴿ فما تزيدوننى غير تخسير ﴾ ٦٣:١١ .

استثنائية وهى مفعول ثان ، أى فما تزيدوننى إلا تخسيرا ، ويضعف أن تكون صفة لمحذوف ، إذ يكون التقدير : فما تزيدوننى شيئا غير تخسير ، وهو ضد المعنى .

ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ وما زادوهم غير تبويب ﴾ ١٠١:١١ .

وكذلك قوله : ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ .

دراسة
(غير)
فى القرآن الكريم
الاستثناء بغير

فى سيويه ١: ٣٧٤: « وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلا جاز بغير ، وجرى مجرى الاسم الذى بعد (إلا) لأنه اسم بمنزلة وفيه معنى (إلا) .. » .
وفى المقتضب ٤: ٤٢٢: « اعلم أن كل موضع جاز أن تستثنى فيه بإلا جاز الاستثناء فيه بغير . و (غير) اسم يقع على خلاف الذى يضاف إليه ، ويدخله معنى الاستثناء لمضارعه (إلا) .

وكل موضع وقع الاسم فيه بعد (إلا) على ضرب من الإعراب كان ذلك حالا فى غير ، إلا أن يكون نعنا ، فيجرى على المنعوت الذى قبلها » .

وفى ابن يعيش ٢: ٨٨: « فأصل (غير) أن يكون وصفا ، والاستثناء فيه عارض معار من (إلا) . ويوضح ذلك ويؤكد أنه أن كل موضع يكون فيه استثناء يجوز أن يكون صفة فيه ، وليس كل موضع يكون فيه صفة يجوز أن يكون استثناء ، وذلك نحو قولك : عندى مائة غير درهم إذا نصبت كان استثناء . وكنت مخبرا أن عندك تسعة وتسعين درهما ، وإذا رفعت كنت قد وصفته بأنه مغاير لها .
وتقول : عندى درهم غير زائف ، ورجل غير عاقل ، فهذا لا يكون فيه (غير) إلا وصفا لا غير » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١: ٢٢٥: « حمل (غير) على (إلا) أكثر من العكس ، لأن غيرا اسم ، والتصرف فى الأسماء أكثر منه فى الحروف ، فوقع (غير) فى جميع مواقع (إلا) فى المفرغ وغيره ، والموجب وغيره ، والمنقطع وغيره ، مؤخرا

عن المستثنى منه ، ومقدما عليه ، وبالجملة فى جميع محاله ، إلا أنه لا يدخل على الجملة كإلا ؛ لتعذر الإضافة إليها .

وفى ابن يعيش ٨٨:٢ : « والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذى وصفته بها شيئا ، ولم تنف عنه شيئا ؛ لأنه مذكور على سبيل التعريف ، فإذا قلت : جاءنى رجل غير زيد فقد وصفت بالمغايرة له ، وعدم المماثلة ، ولم تنف عن زيد المجيء وإنما هو بمنزلة قولك : جاءنى رجل ليس بزيد .

وأما إذا كانت استثناء فإنه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفى ، وإذا كان قبلها نفى فما بعدها إيجاب ، لأنها هنا محمولة على (إلا) .

هل تتعرف (غير) بالإضافة إلى معرفة ؟

يرى الفراء أنها تتعرف بالإضافة إلى المعرفة . معانى القرآن ٧:١ .

ويبدو لى من كلام سيبويه أنه يرى تعريفها أيضا ، فقد جعلها صفة فى قوله تعالى :

١ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ [٩٥:٤]

٢ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
كتاب سيبويه ٣٧٠:١ .

والزمخشرى يرى أن غيرا ونحوها ، مما لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة إلا إذا وقع بين متضادين قال فى المفصل ٢٥٢:١ :

« وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إضافة معنوية إلا أسماء توغلت فى إبهامها ، فهى نكرات ، وإن أضيفت إلى المعارف ، وهى نحو : غير ، ومثل ، وشبه ، ولذلك وصفت بها النكرات ، ودخلت عليها رب .. اللهم إلا إذا شهر

إذا شهر المضاف بمغايرة المضاف إليه ؛ كقوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ .
قال ابن يعيش ١٢٥:٢-١٢٦ : « قال : لأن المراد بالذين أنعمت عليهم
المؤمنون ، والمغضوب عليهم الكفار ، فهما مختلفان ، ونحوه : مررت بالمتحرك غير
الساكن » .

ويظهر لى أن رأى الميرد كذلك فقد قال فى المقتضب ٤ : ٢٨٨ : « فأما مررت
برجل غيرك - فلا يكون إلا نكرة ؛ لأنه مبهم فى الناس أجمعين .

ثم قال فى ٤:٤٢٣ : « وتقول : لقيت القوم غير زيد على النعت ، إذا كان القوم
على غير معهود ، وعلى البدل . والوجه إذا لم يكن قبل (غير) نكرة محضة ألا
يكون نعتا » . ثم جعل (غيرا) فى قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ نعتا
أو بدلا » .

ورأى الرضى والعكبرى كالزخشرى ، شرح الكافية ١: ٢٥٣-٢٥٤ ؛ العكبرى
٥:١ ، الخزانة ٢: ١٦١-١٦٢ .

ويرى أبو حيان أن غيرا لا تتعرف بإضافتها إلى المعرفة ، البحر ١: ٢٨-٢٩ .

قراءات (غير)

١ - مَا لَكُمْ مِنْ إِلِهِ غَيْرُهُ

[٧ : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ١١ : ٥٠ ، ٦١ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٢٣ ، ٢٣ : ٣٢]

قرىء فى السبع : قرأ الكسائى وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهاء فى (غيره)
فى جميع القرآن . وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء . شرح الشاطبية ص ٢٠٧ ،
غيث النفع ١٠٤ ، ١٧٧ ، النشر ٢: ٢٧٠ ، الإتحاف ٢٢٦ . ٢٥٧ .

وقرىء فى الشواذ بنصب الراء . ابن خالويه ص ٤٤ ، البحر ٤: ٣٢٠ ،

٢٣٢:٥ .

قراءة الرفع تابع على محل ﴿من إله﴾ وقراءة الجر تابع على اللفظ .
والنصب على الاستثناء ، وقال أبو حيان : الجر والرفع أفصح .
معاني القرآن ١: ٣٨٢ ، الكشاف ٢: ٦٧ ، العكبري ١: ١٥٥ . المغني ١: ١٣٧ ،
الدماميني ١: ٣١٢ .

٢ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ
[٩٥:٤]

قرأ المدنيان وابن عامر ، والكسائي ، وخلف بنصب الراء من ﴿غير﴾ .
وقرأ الباقون برفعها . النشر ٢: ٢٥١ ، الإتحاف ص ١٩٣ . غيث النفع ص ٧٧
شرح الشاطبية ١٨٥ ، وفي البحر ٣: ٣٣٠ : « وقرأ الأعمش وأبو حيوة بكسر
الراء » .

قراءة الرفع ﴿غير﴾ فيها صفة للقاعدين عند سيويه ، كتابه : ١: ٣٧٠ ،
والزنجشري ، الكشاف ١: ٢٩١ .

ورجح أبو حيان إعرابها بدلا قال في البحر ٣: ٣٣٠-٣٣١ : « وأجاز بعض
النحويين فيه البديل . قيل : وهو إعراب ظاهر . لأنه جاء بعد نفي ، وهو أولى من
الصفة لوجهين :

أحدهما : أنهم نصوا على أن الأفصح في النفي البديل . ثم نصب على الاستثناء ،
ثم الوصف .

الثاني : أنه تقرر أن (غيرا) نكرة في أصل الوضع ، وإن أضيفت إلى معرفة ،
هذا هو المشهور . فجعلها صفة يخرجها عن أصل وضعها . إما باعتقاد التعريف
فيها ، وإما باعتقاد أن القاعدين لما لم يكونوا ناسا معينين كانت الألف واللام فيه
جنسية ، فأجرى مجرى النكرات ، وهذا كله ضعيف » .

وضعف ابن يعيش البدلية قال ٢: ٨٩ : « ولا يكون ارتفاعه على البديل في
الاستثناء ، لأنه يصير التقدير فيه ، لا يستوى إلا أولو الضرر ، وليس المعنى على
ذلك ، إنما المعنى : لا يستوى القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون » .

قراءة النصب على الاستثناء أو على الحال

وقراءة الجر صفة للمؤمنين

وانظر المغنى ١: ١٣٧ ، والدمامبي ١: ٣١١-٣١٢ . البرهان ٤: ٢٣٧٠٤ الجمل
١: ٤١٤-٤١٥ ، طريق المهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ص ٤٦٤-٤٦٥ .

٣ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٣:٣٥]
قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بجر ﴿غير﴾ ، وقرأ الباقون بالرفع .
الإتحاف : ٣٦١ .

وقرأ الفضل بن إبراهيم النحوى ﴿غير﴾ بالنصب . ابن خالويه : ١٢٢ ، البحر
٧: ٣٠٠ .

قراءة الرفع نعت على المحل ، وجوز أبو حيان أن يكون خبرا للمبتدأ ، وفاعلا
للووصف .

وقراءة الجر نعت على اللفظ ، وقراء النصب على الاستثناء .

الكشاف ٣: ٢٦٧ ، العكبرى ٢: ١٠٤ ، البحر ٧: ٣٠٠ .

٤ - أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْثِيَةِ مِنَ الرُّجَالِ [٣١:٢٤]

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر ، وأبو جعفر بنصب ﴿غير﴾ وقرأ الباقون بالجر .
شرح الشاطبية ٢٥٥ ، غيث النفع ١٨٠ ، النشر ٢: ٣٣٢ ، الإتحاف ٣٢٤ .

النصب على الاستثناء ، أو الحال ، والجر على النعت . الكشاف ٣: ٧٢ ، البحر
٦: ٤٤٩ .

٥ - اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

[٧:١]

قرئ بالنصب في ﴿غير﴾ وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم ، وعمر بن الخطاب ، ورويت عن ابن كثير . النصب على الحال ، وذو الحال
الضمير في ﴿عليهم﴾ ، والعامل ﴿أنعمت﴾ أو على الاستثناء

والجر نعت للذين أو بدل ؛ الكشاف ١١:١ . معاني القرآن ٧:١ ؛ العكبرى
٥:١ البحر ٢٨:١-٢٩ .

٦ - فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ [٦٣:١١]

في العكبرى ٢٢:٢ : « الأقوى في المعنى أن يكون غير هنا استثناء في المعنى ،
وهو مفعول ثان لتزيدونني ، أى فما تزيدونني إلا تخسيرا .

ويضعف أن يكون صفة لمحذوف : إذ التقدير : فما تزيدونني شيئا غير تخسير .
وهو ضد المعنى « . الجمل ٤٠١:٢ .

٧ - وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْسِيرٍ [١٠١:١١]

٨ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٥٣:٣٣]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ غير ﴾ بالجر صفة لطعام ، وقد جرى على غير من هو له ،
ولم يبرز الضمير على مذهب الكوفيين .

وبالنصب حال من ضمير ﴿ لا تدخلوا ﴾ .

الكشاف ٢٤٤:٣ ، العكبرى ١٠١:٢ ، البحر ٢٤٦:٧ .

٩ - أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجْلَى الصِّيدِ [١:٥]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ غير ﴾ بالرفع ، وأحسن ما يخرج عليه أن يكون وصفا لهيئة
الأنعام ، ولا يلزم من الوصف بغير أن يكون ما بعدها مائلا للموصوف في الجنسية
، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء . البحر ٤١٨:٣ .

مواقع (غير) فى الإعراب

(غير) خبر المبتدأ

[١٨:٤٣]

١ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ

[٤:١٣]

٢ - صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ

عطف على الخبر .

[٣:٣٥]

٣ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
ذَكَرْنَا أَعَارِبَ أُخْرَى .

(غَيْر) خَبَر (كَانَ)

[٨٧-٨٦:٥٦]

١ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تُرْجِعُونَهَا
أَوْ حَال .

(غَيْر) اِسْم (إِنَّ)

[٧:٨]

١ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ

(غَيْر) خَبَر (إِنَّ وَأَنَّ)

[٢:٩]

١ - وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ

[٣:٩]

٢ - فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ

[٣٠:٧٠ ، ٦:٢٣]

٣ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ

[٢٨:٧٠]

٤ - إِنْ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ

(غَيْر) مَفْعُول بِهِ

[٨٣:٣]

١ - أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ

[٨١:٤]

٢ - بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ

[١١٥:٤]

٣ - وَيَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ

[٤٠:٦]

٤ - أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ

- ٥ - أَغْيَرَ اللَّهُ أُبْتَعِيَ حَكَمًا
[١١٤:٦] مفعول ، و ﴿حكما﴾ حال ، ويجوز العكس .
- ٦ - قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أُبْنِي رَبًّا
[١٦٤:٦] مفعول ، و (ربا) حال ، ويجوز العكس .
- ٧ - أَوْ تُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
[٥٣:٧]
- ٨ - قَالَ أَغْيَرَ اللَّهُ أُبَيْكُمْ إِلَهًا
[١٤٠:٧] أو حال . البحر ٣٧٩:٤ .
- ٩ - أَغْيَرَ اللَّهُ تَقْوَانَ
[٥٢:١٦]
- ١٠ - قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ
[٦٤:٣٩]
- ١١ - فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
[٣٦:٥١]
- ١٢ - لِنَفْتَرِي عَلَيْهَا غَيْرُهُ
[٧٣:١٧]

(غير) مفعول أول

- ١ - يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
[١٥٤:٣]
- ٢ - قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أُتَّخِذُ وَلِيًّا
[١٤:٦]

(غير) مفعول ثان

- ١ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ
[٤٨:١٤]
- ٢ - قَالَ لَيْسَ اتَّخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ
[٢٩:٢٦]
- ٣ - فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ
[٦٣:١١]
- ٤ - وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْسِيرٍ
[١٠١:١١]

(غير) تحتمل المفعول المطلق وغيره

- ١ - وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ
[٣١:٥٠]

مما يحتمل المصدرية ، والحالية ، والظرفية . المعنى ٢: ١٣٤ .

[٢٢:٢٧] ٢ - فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ
كآلية السابقة .

[٥٥:٣٠] ٣ - مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ
مفعول مطلق أو ظرف زمان .

[٩٣:٦] ٤ - بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
مفعول مطلق أو مفعول به .

[٧٧:٥] ٥ - لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
مفعول مطلق أو حال .

(غير) حال

[١٧٣:٢] ١ - فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ

[٢٤٠:٢] ٢ - مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ

[٨٥:٣] ٣ - وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ

[١٢:٤] ٤ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍ

[٢٤:٤] ٥ - أَنْ تَتَّبِعُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ

[٢٥:٤] ٦ - وَأَثْوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ

[٤٦:٤] ٧ - وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ

[١:٥] ٨ - أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ

[٥:٥] ٩ - إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ

[٩٩:٦] ١٠ - وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهِهِ

- ١١ - وَالرَّيُّونَ وَالرَّمَانَ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مِثْلَيْهِ [١٤١:٦]
- ١٢ - فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ [١٤٥:٦]
- ١٣ - قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا [١٤٠:٧]
- البحر ٣٧٩:٤ .
- ١٤ - وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١٠٩:١١]
- ١٥ - فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ [١١٥:١٦]
- ١٦ - حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٣١:٢٢]
- ١٧ - أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ [٦٠:٢٤]
- ١٨ - إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٥٣:٣٣]
- ١٩ - فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣:٥]

(غير) مجرورة بالحرف

- ١ - وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٦١:٢]
- ٢ - وَمَا أَهْلٌ بِهِ لَعِيْرَ اللَّهِ [١٧٣:٢]
- ٣ - وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٨:٢٤ ، ٢١٢:٢]
- ٤ - وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ حَقِّ [٢١:٣]
- ٥ - وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢٧:٣]
- ٦ - إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٧:٣]
- ٧ - وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ [١١٢:٣]
- ٨ - وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ [١٨١:٣]
- ٩ - وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ [١٥٥:٤]
- ١٠ - وَمَا أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ [٣:٥]

- ١٠ - مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ [٣٢:٥]
- ١٢ - وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٠:٦]
- ١٣ - فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]
- ١٤ - لِيُضِلُّوا بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١١٩:٦]
- ١٥ - قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٠:٦]
- ١٦ - لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٤:٦]
- ١٧ - أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ [١٤٥:٦]
- ١٨ - وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٣٣:٧]
- ١٩ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٤٦:٧]
- ٢٠ - إِذَا هُمْ يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢٣:١٠]
- ٢١ - رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٢:١٣]
- ٢٢ - يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:١٦]
- ٢٣ - وَمَا أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ [١١٥:١٦]
- ٢٤ - أَقْتَلَتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [٧٤:١٨]
- ٢٥ - تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠]
- ٢٦ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٠:٣١ ، ٣، ٨:٢٢]
- ٢٧ - أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ [٤٠:٢٢]
- ٢٨ - تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٣٢:٢٨ ، ١٢:٢٧]
- ٢٩ - وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٣٩:٢٨]
- ٣٠ - وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ [٥٠:٢٨]
- ٣١ - بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٩:٣٠]
- ٣٢ - لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:٣١]
- ٣٣ - خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٠:٣١]

- ٣٤ - وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا [٥٨:٣٣]
- ٣٥ - فَاَمُنْ اَوْ اْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٩:٣٨]
- ٣٦ - اِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ اُجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [١٠:٣٩]
- ٣٧ - الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ [٥٦:٣٥:٤٠]
- ٣٨ - يَرْزُقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠:٤٠]
- ٣٩ - ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٧٥:٤٠]
- ٤٠ - فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٥:٤١]
- ٤١ - وَيَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٤٢:٤٢]
- ٤٢ - بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢٠:٤٦]
- ٤٣ - فَتَصِيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]
- ٤٤ - اَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ [٣٥:٥٢]
- ٤٥ - اَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ [١٠٦:٥]

(غير) مضاف إليه

- ١ - وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [٨٢:٤]

(غير) تابع للمعرفة

- ١ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]
- ٢ - لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرْرِ [٩٥:٤]
- ٣ - أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ [٣١:٢٤]

(غير) تابعة لنكرة وهي مضافة لمعرفة

- ١ - فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ [٥٩:٢، ١٦٢:٧]
- ٢ - مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ [٤٦:٦]
- ٣ - أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ [١٥:١٠]
- ٤ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٧:٢٤]
- ٥ - مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ [٧١:٢٨]
- ٦ - مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ [٧٢:٢٨]
- ٧ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ [٣:٣٥]
- ٨ - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ [٣٧:٣٥]
- ٩ - أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ [٤٣:٥٢]
- ١٠ - وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ [٣٩:٩]
- ١١ - وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ [٥٧:١١]
- ١٢ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ [٣٨:٤٧]
- ١٣ - حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ [٢٣:٢]
- ١٤ - حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ [١٤٠:٤، ٦٨:٦]
- ١٥ - مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ [٥٩:٧، ٦٥، ٧٣، ٨٥، ١١، ٥٠، ٦١، ٨٤، ٢٣، ٢٣، ٢٣] [٣٢، ٢٣، ٢٣]
- ١٦ - بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [٥٦:٤]
- ١٧ - مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي [٣٨:٢٨]
- ١٨ - لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ [٢٩:٢٦]

(غير) تابعة لنكرة وهى مضافة لنكرة

- ١ - إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ [٤٦:١١]
- ٢ - ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٌ مَكْدُوبٍ [٦٥:١١]
- ٣ - وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرٌ مَرْدُودٍ [٧٦:١١]
- ٤ - وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ [١٤١:٦]
- ٥ - عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ [١٠٨:١١]
- ٦ - إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ [٣٧:١٤]
- ٧ - أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءٍ [٢١:١٦]
- ٨ - ثُمَّ مِنْ مُضْنَعَةٍ مُخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ [٥:٢٢]
- ٩ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ [٢٩:٢٤]
- ١٠ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ [٢٨:٣٩]
- ١١ - لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرٌ مَمْنُونٍ [٢٥:٨٤ ، ٨:٤١]
- ١٢ - فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [١٥:٤٧]
- ١٣ - وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ [٣:٦٨]
- ١٤ - فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرٌ مَمْنُونٍ [٦:٩٥]
- ١٥ - فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [١٠-٩:٧٤]

دراسة (الفاء العاطفة) في القرآن الكريم

الفاء العاطفة تعطف الأسماء والأفعال ، وهي تفيد الترتيب والتعقيب .
في سيبويه ٢: ٣٠٤ : « والفاء ، وهي تضم الشيء إلى الشيء ، كما فعلت الواو
غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض » وانظر ج ١ ص ٢١٨ .
وفي المقتضب ١: ١٠ : « ومنها الفاء ، وهي توجب أن الثاني بعد الأول ،
وأن الأمر بينهما قريب ، نحو قولك : رأيت زيدا فعمرا ، ودخلت مكة
فالمدينة » .

وقال في ٢: ١٤ : « اعلم أن الفاء عاطفة في الفعل ، كما تعطف في الأسماء .
تقول أنت تأتيني فتكرمني ، وأنا أزورك فأحسن إليك ؛ كما تقول : أنا آتيك ثم
أكرمك ، وأنا أزورك وأحسن إليك . هذا إذا كان الثاني داخلا فيما يدخل فيه
الأول ؛ كما تكون الأسماء في قولك : رأيت زيدا فعمرا ، وأتيت الكوفة
فالبصرة » .

قلت عن (ثم) إنها لم تقع عاطفة للمفرد في القرآن ، وإنما جاءت عاطفة
للجمل ، أما الفاء فقد جاءت عاطفة للمفرد وللجملة في القرآن ، غاية الأمر أن
عطفها للاسم المفرد جاء في نوع معين لم تتجاوزه في القرآن : هو عطف
الصفات ، فكل ما وردت فيه الفاء عاطفة للاسم المفرد في القرآن كان اسم فاعل
معطوفا على اسم فاعل وسنذكر مواضع ذلك بعد .

أما قوله تعالى ﴿أولى لك فأولى : ثم أولى لك فأولى﴾ ٣٥-٣٤:٧٥ .
 ففى ﴿فأولى﴾ خلاف بين النحويين : أهى فعل ماض أم اسم فعل .
 والأنبارى أعربها مبتدأ حذف خبره . البيان ٤٧٨:٢ .

أكثر ما جاءت الفاء فى القرآن عاطفة فعلا على فعل ، أو جملة فعلية على فعلية ،
 جاء ذلك فى مواضع تتجاوز الستين .
 أما عطفها للجملة الاسمية ففى مواضع تزيد عن ٢٥ بقليل .

اختصت الفاء من بين حروف العطف بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن
 جملتين من الصلة والخبر والصفة والحال ، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى :

فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
 نَادِمِينَ
 [٥٢:٥]

فى البحر ٥٠٨:٣-٥٠٩ : « واتفق الحوفي وأبو البقاء على أن قوله
 ﴿فَيُضْبِحُوا﴾ معطوف على قوله ﴿أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾ وهو الظاهر ، ويجوز ذلك هو
 الفاء ، لأن فيها معنى التسبب ، فصار نظير : الذى يطير فيغضب زيد الذباب ،
 فلو كان العطف بغير الفاء لم يصح ، لأنه كان يكون معطوفا على ﴿أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾
 خبرا لعسى ، وهو خبر عن الله تعالى ، والمعطوف على الخبر خبر ، فيلزم أن يكون
 فيه رابط ، إن كان مما يحتاج إلى رابط ، ولا رابط هنا ، لكن الفاء انفردت من
 بين سائر حروف العطف بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد .. » . العكبرى ١:١٢٣ .

الفاء للسببية

١ - أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
 [٢٨٦:٢]

فى البحر ٣٧٠:٢ : « أدخل الفاء ؛ إيدانا بالسببية ، لأن كونه تعالى مولاهم ،

ومالك تديبرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم ، كما تقول : أنت الشجاع فقاتل ، وأنت الكريم فجد على . الجمل ١: ٢٤٠ .

٢ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِلَّا أَنْ تَكْتُبُوهَا [٢٨٢:٢]

في العكبرى ١: ٦٨ : « دخلت الفاء في ﴿ فليس ﴾ إيدانا بتعلق ما بعدها بما قبلها . »

في الجمل ١: ٢٣٤ : « قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله ﴿ إلا أن تكون تجارة ﴾ والسببية فيها واضحة ، أى تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة . »

٣ - فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ [١٥:٢٨]

للسببية ، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة . المعنى ١: ١٤٠ ، البرهان ٤: ٢٩٨ .

٤ - فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [٣٧:٢]

للسببية . المعنى ١: ١٤٠ ، البرهان ٤: ٢٩٨ .

٥ - سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى [٦:٨٧]

للسببية . البرهان ٤: ٢٩٨ .

٦ - فَأَمَّنُوا فَمَرَّعَتْهُمْ إِيَّاهُ إِلَى جِوْنٍ [١٤٨:٣٧]

للسببية . البرهان ٤: ٢٩٨-٢٩٩ .

٧ - فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ [٦٤:٧]

للسببية . البرهان ٤: ٢٩٩ .

٨ - قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ [٣٤:١٥ ، ٧٧:٣٨]

كثيرا ما تكون فاء السببية بمعنى لام السببية ، وذلك إذا كان ما بعدها سببا لما

قبلها ؛ كقوله تعالى ﴿ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَايْنِكَ رَجِيمٌ ﴾ . وتقول : أكرم زيدا فإنه فاضل ، فهذه تدخل على ما هو الشرط في المعنى ؛ كما أن الأولى دخلت على ما هو الجزاء في المعنى ، وذلك أنك تقول : زيد فاضل فأكرمه ، وتعكس فتقول : أكرم زيدا فإنه فاضل . الرضى ٢: ٣٤٠ ، كليات أبى البقاء ٢٧٠ .

٩ - فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ
[١٧٥:٧] البرهان ٤: ٢٩٨ .

١٠ - فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا
[٦٠:١٧] ما بعد الفاء قام مقام ما تسبب عن الأول . البرهان ٤: ٢٩٨ .

١١ - وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
[٢٦:٤٦] ما بعد الفاء قام مقام ما تسبب عن الأول البرهان ٤: ٢٩٨-٢٩٩ .

قد تجيء الفاء العاطفة للجملة لمجرد الترتيب من غير إفادة السببية كما في قوله تعالى :

١ - فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ • فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
[٢٦:٥١-٢٧]

٢ - لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
[٢٢:٥٠]

٣ - فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا
[٢٩:٥١]

المعنى : ١: ١٤٠ ، وانظر ص ٤٩٣-٤٩٤ من الجزء الأول .

الفاء للترتيب الذكري

وقد تفيد الفاء العاطفة للجملة كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها في الذكر ، لا أن مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الزمان . الرضى ٢: ٣٣٩ .

١ - وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ [٧٤:٣٩]

٢ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ [٧٢:٣٩، ٧٦:٤٠]

ذكر ذم الشيء أو مدحه إنما يصح بعد جرى ذكره . الرضى ٣٣٩:٢ ،
الدماميني ٣١٥:١ .

٣ - وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي

من عطف المفصل على المجرم . الرضى ٣٣٩:٢ .

٤ - فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ

للترتيب الذكرى ، هو عطف مفصل على مجمل كالأية السابقة . المعنى
١٣٩:١ .

٥ - فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً

عطف مفصل على مجمل ، المعنى ١٣٩:١ .

٦ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا نِيَّاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ

احتج الفراء بأن الفاء لا تفيد الترتيب بهذه الآية . معانى القرآن ٣٧١:١ .

وفى المعنى ١٣٩:١ : « وقال الفراء : إنها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا - مع

قوله : إن الواو تفيد الترتيب - غريب ، واحتج بقوله تعالى ... وأجيب بأن المعنى :

أردنا إهلاكها ، أو بأنها للترتيب الذكرى » .

وقد رد الزركشى على الفراء بعشرة أوجه ، البرهان ٢٩٤:٤-٢٩٥ .

وقال الرضى ٣٣٩:٢ : من عطف المفصل على المجرم .

٧ - إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۖ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۖ غُرُبًا أَتْرَابًا

[٣٧-٣٥:٥٦]

عطف مفصل على مجمل . البرهان ٢٩٥:٤ .

٨ - فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

[٩٨:١٦]

٩ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
[٦:٥]

التقدير : فإذا أردت ؛ فاكتفى بالسبب عن المسبب . البرهان ٤: ٢٩٦ .

الفاء بمعنى (ثم)

فى التسهيل : ١٧٥ : « وتفرد (ثم) بالمهلة .. وقد يكون مع (الفاء) مهلة » .

١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٦٣:٢٢]

قيل : الفاء للسببية فى هذه الآية ، وفاء السببية لا تستلزم التعقيب ، بدليل صحة قولك : إن يسلم فهو يدخل الجنة ، ومعلوم ما بينهما من المهلة .

وقيل : تقع الفاء تارة بمعنى (ثم) ، ومنه الآية . المعنى ١: ١٣٩ ، البرهان ٤: ٢٩٥-٢٩٦ .

٢ - ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا [١٤:٢٣]

الفاءات فى ﴿ فخلقنا العلقه مضغه ﴾ وفى ﴿ فخلقنا المضغه ﴾ وفى ﴿ فكسونا ﴾ بمعنى (ثم) لتراخى معطوفاتها . المعنى ١: ١٣٩ ، وانظر البرهان ٤: ٢٩٥ .

وقال الرضى ٢: ٣٤١: « إفادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافى كون الثانى المترتب يحصل بتمامه فى زمان طويل ، إذا كان أول أجزائه متعقبا لما تقدم ﴾ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح ... ﴿ فخلقنا العلقه مضغه ﴾ .
وانظر البرهان ٤: ٢٩٦-٢٩٧ .

٣ - وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى • فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى [٥:٨٧]

بين الإخراج والغناء وسائط . البرهان ٤: ٢٩٥ .

٤ - ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٧:٣٩]

ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٦٠:٦]

في البرهان ٤:٢٩٧: « وقد أورد الشيخ عز الدين هذا السؤال ..

وأجاب بأن أول ما تحاسب أمة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم الأمم بعدهم فتحمل الفاء على أول المحاسبين ، ويكون من باب نسبة الفعل إلى الجماعة إذا صدر عن بعضهم ، ويحمل (ثم) على تمام الحساب .

فإن قيل : حساب الأولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاء ، فيعود السؤال .

قلنا : نص الفارسي في الإيضاح على أن (ثم) أشد تراخيا من الفاء فدل على أن الفاء لها تراخ ، وكذا ذكر غيره من المتقدمين ، ولم يدع أنها للتعقيب إلا المتأخرون . »

عطف الصفات بالفاء

قال الرضى ٢:٣٣٩: « وإذا دخلت على الصفات المتتالية ، والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها ، كما كان في نحو : جاءني زيد فعمره بل في مصادر تلك الصفات ؛ كقولك : جاءني زيد الآكل فالنائم ، أى الذى يأكل فينام ..

وإن لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب فى تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما فى الجوامد نحو قولهم فى صلاة الجماعة : يقدم الأقرأ فالأفقه فالأقدم هجرة . »

وقال التبريزى فى شرح الحماسة : « لما كانت هذه الصفات متراخية حسن إدخال فاء العطف ؛ لأن الصابح قبل الغائم ، والغائم أمام الآيب .

ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة فى الموصوف ، فلا يحسن أن يقال : عجبت من فلان الأزرق العينين فالأشم الأنف فالشديد الساعد ، إلا

الآيات

١ - وَالصَّافَاتِ صَفًا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا [٣٧:١-٣]

في الكشاف ٣: ٢٩٥-٢٩٦: « فإن قلت : ما حكم الفاء إذا جاءت عاطفة في الصفات ؟

قلت : إما أن تدل على ترتب معانيها في الوجود ، كقوله :

الصباح فالغائم فالآيب

يالهف زياة للحارث

كأنه قيل : الذي صبح فغئم فآب .

وأما على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه ، كقولك : خذ الأفضل فالأكمل ، وأعمل الأحسن فالأجمل .

وإما على ترتب موصوفاتها في ذلك ، كقوله : رحم الله المحلقين فالمقصرين ، فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق أمر الفاء العاطفة في الصفات .

فإن قلت : فعلى أى هذه القوانين هي فيما أنت بصدده ؟

قلت : إن وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب الصفات في التفاضل وإن ثلثته فهي للدلالة على ترتب الموصوفات فيه . بيان ذلك :

أنك إذا أجريت هذه الأوصاف على الملائكة ، وجعلتهم جامعين لها فعطفها بالفاء يفيد ترتبها لها في الفضل : إما أن يكون الفضل للصف ، ثم للزجر ، ثم للتلاوة وإما على العكس ، وكذلك إن أردت العلماء وقواد الغزو .

وإن أجريت الصفة الأولى على الطوائف ، والثانية والثالثة على آخر فقد أفادت ترتب الموصوفات في الفضل .. « . البحر ٧: ٣٥١-٣٥٢ .

وفي البرهان ٤: ٢٩٧: « تجيء الفاء لتفاوت ما بين رتبتين ، كقوله

﴿ والصفافات صفا . فالزاجرات زجرا ﴾ تحمل الفاء تفاوت رتبة الصف من

الزجر ، ورتبة الزجر من التلاوة ، وتحتل تفاوت رتبة الجنس الصاف من رتبة الجنس الزاجر .

٢ - وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسَّمَاتِ أُمْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ [٥-١:٥١]

في الكشاف ٤: ٢٦: « فإن قلت : ما معنى الفاء على التفسيرين ؟

قلت : أما على الأول فمعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذي تسوقه فبالفلك التي تجرى بها بهبوبها فباللائكة التي تقسم الأرزاق بإذن الله ..

وأما على الثاني فلأنها تبتدىء بالهبوب ، فتدرو التراب والحصاء ، فتقل السحاب ، فتجرى في الجو باسطة له ، فتقسم المطر . البحر ٨: ١٣٣-١٣٤ .

٣ - وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدْبِرَاتِ أُمْرًا [٥-٣:٧٩]

في البحر ٨: ٤١٩: « ولما كانت الموصوفات المقسم بها محذوفات ، وأقيمت صفاتها مقامها ، وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا في المراد بها .

٤ - وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا [٥-١:٧٧]

في الكشاف ٤: ١٧٣: « أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره ، فعصفن في مضيهن ، كما تعصف الرياح ... وبتوائف منهن نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي ، أو نشرن الشرائع في الأرض .

البحر ٨: ٤٠٣ .

٥ - وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا [٣-١:١٠٠]

في البحر ٨: ٥٠٤: « وفي هذا دليل على أن هذه الأوصاف لذات واحدة لعطفها بالفاء التي تقتضى التعقيب ، والظاهر أنها الخيل التي يجاهد عليها العدو من الكفار .

وفي الخزانة ٢: ٣٣١: « قد يمكن أن يكون عطف موصول على موصول وهما جميعا لموصوف واحد ، وقد يمكن أن تكون العاديات غير الموريات ، والمغيرات

غيرهما ، فيكون عطف موصوف على موصوف آخر ؛ كقولك : مررت بالضاحك فالبأكي .

٦ - لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ * فَمَا لُئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شَرِبَ الْهِيمِ .
[٥٥:٥٢:٥٦]

الفاء للسببية . المعنى ١: ١٣٩ .

في الكشف ٤: ٦٠: « فإن قلت : كيف صح عطف الشارين على الشارين ، وهما لذوات متفقة ، وصفتان متفتتان ، فكان عطفا للشيء على نفسه ؟

قلت : ليستا بمفتقتين من حيث إن كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهى الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب ، وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا ، فكانتا صفتين مختلفتين » .

وفي البحر ٨: ٢١٠: « والفاء تقتضى التعقيب فى الشربين ، وأنهم أولا لما عطشوا شربوا من الحميم ظنا أنه يسكن عطشهم ، فازداد العطش بحرارة الحميم ، فشربوا بعده شربا لا يقع به رى أبداً ، وهو مثل شرب الهيم ، فهما شربان من الحميم لا شرب واحد اختلفت صفته ، فعطف » .

٧ - وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ [٣٤:٤]

﴿ الصالحات ﴾ مبتدأ خبره ما بعده . الجمل ١: ٣٧٨ .

٨ - يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَّاقِيهِ [٦:٨٤]

فى البحر ٨: ٤٤٦: « قال ابن عطية : فالفاء على هذا عاطفة جملة الكلام على التى قبلها ، والتقدير : فأنت ملاقيه ، ولا يتعين ما قاله ، بل يصح أن يكون معطوفا على ﴿ كادح ﴾ عطف المفردات » .

٩ - وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ * فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧]

في البحر ٧:٧٣ « ﴿ فَنَاطِرَةٌ ﴾ معطوف على مرسلة » .

الفاء الزائدة

١ - وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ * وَتِيَابِكَ فَطَهَّرٌ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥-٣:٧٤]

الفاء زائدة ؛ إذ لو لم يحكم زيادتها لأدى ذلك إلى دخول الواو العاطفة عليها ، وهي عاطفة . أمالي الشجرى ٢:٣٢٦ ، ابن يعيش ٨:٩٥ .

في الكشاف ٤:١٥٦ : « ودخلت الفاء لمعنى الشرط ، كأنه قيل : وما كان فلا تدع تكبيره » .

وفي البحر ٨:٣٧١ : « وهو قريب مما قدره النحاة في قولك : زيدا فاضرب ، قالوا : تقديره : تنبه فاضرب زيدا ، فالفاء هي جواب الأمر ، وهذا الأمر إما مضمن معنى الشرط ، وإما الشرط ، وإما الشرط بعده محذوف على الخلاف الذى فيه عند النحاة » . الجمل ٤:٤٢٧ .

٢ - هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ [٥٧:٣٨]

﴿ حميم ﴾ خبر ﴿ هذا ﴾ وما بينهما معترض . البرهان ٤:٣٠١ .

يجوز فى ﴿ هذا ﴾ الرفع والنصب . الرفع من أربعة أوجه : مبتدأ خبره ﴿ حميم ﴾ و ﴿ فليذوقوه ﴾ اعتراض . أو هو مخصوص بالذم . و ﴿ حميم ﴾ خبر محذوف ، أى هو مبتدأ خبره ﴿ فليذوقوه ﴾ . خبر مبتدأ ، أى الأمر هذا .

والنصب بتقدير فعل يفسره ﴿ فليذوقوه ﴾ والفاء زائدة عند الأخفش . البيان ٢:٣١٧ ، البحر ٧:٤٠٥-٤٠٦ ، المغنى ١:١٤٢-١٤٣ .

٣ - فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ [٢:١٠٧]

في البرهان ٣٠١:٤ : « جعل الأنخفش (الفاء) زائدة . وقال سيبويه : هي جواب لشرط مقدر ، أى إن أردت علمه فذلك » . العكبرى ١٦١:٢ ، المغنى ١٧٥:٢ .

سيبويه لم يذكر هذه الآية في كتابه . والمعروف عنه أنه لا يرى زيادة الفاء في الخير ، وخرج نحو قوله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا ﴾ وقول الشاعر :

* وقائلة خولان فانكح فتاتهم *

على أن الكلام جملتان ، أى مما يتلى بعلينكم ، وهذه خولان .
وقد جعل البغدادي في الخزانة ٢١٨:١ الفاء في البيت عاطفة عند سيبويه ، أو هي جواب لشرط مقدر .

وفي الكشف ٢٣٦:٤ : « وطريقة أخرى : أن يكون ﴿ فذلك ﴾ عطفا على ﴿ الذى يكذب ﴾ إما عطف ذات ، أو صفة على صفة .. » . البحر ٥١٧:٨ .

الفاء الفصيحة

الفاء التي تكون جوابا لشرط مقدر مع الأداة سماها الزمخشري فاء الفصيحة ، وقال عنها : لا تقع إلا في كلام بليغ . الكشف ٧١:١ .
وقال عن حذف أداة الشرط وفعل الشرط : هو من أحاسن الحذوف .
الكشف ٤٩:٢ .

وقال أبو حيان عن هذا الحذف : إنه لا يجوز . البحر ٣٥٥:٧-٣٥٦ .
وقال عنه أيضاً : لم يثبت ذلك في لسان العرب . البحر ٢١٠:٤ .
والمستبع لكلام أبي حيان يجده اعترض على الزمخشري في مواضع تزيد عن العشرة ، ثم قال بهذا التقدير في مواضع سكت فيها الزمخشري عن هذا التقدير ، ثم وافقه في مواضع أخرى ، وقد عرضنا لهذا كله في الحديث عن أدوات الشرط .
ونجد الزركشى يطلق فاء الفصيحة على الفاء التي عطفت على محذوف قال

في البرهان ٣: ١٨٢: « ومن حذف جواب الفعل : ﴿ اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم ﴾ ٣٦: ٢٥ . تقديره : فذهبوا إليهم فكذبوهم ، فدمرناهم . والفاء العاطفة على الجواب المحذوف هي المسماة عندهم بالفاء الفصيحة . وقال صاحب المفتاح : وانظر إلى الفاء الفصيحة في قوله تعالى : ﴿ فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ﴾ ٥٤: ٢ . كيف أفادت : ففعلتم فتاب عليك . »

وكذلك أطلق أبو السعود فاء الفصيحة على الفاء التي حذف معطوفها ، أو كانت لشرط مقدر مع الأداة :

١ - قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا [٧١: ٢]

في أبي السعود ١: ٨٩: « الفاء فصيحة كما في (انفجرت) أى فحصلوا البقرة فذبحوها . »

٢ - أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [١٥٧: ٦]

﴿ فقد ﴾ متعلق بمحذوف تنبيه عنه الفاء الفصيحة ؛ إما معلل له ؛ أى لا تعتذروا بذلك فقد جاء ، وإما شرط له ، أى إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم من كونكم أهدى من الطائفتين .
أبو السعود ٢: ١٤٨ ، الجمل ٢: ٢١٠-٢١١ .

٣ - فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ۖ فَانجِيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ [٧١: ٧-٧٢]

الفاء فصيحة كما في قوله : (فانفجرت) ، أى فوق ما وقع فانجيناها . أبو السعود ٢: ١٧٤ ، الجمل ٢: ١٥٥ .

٤ - ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا [٧٥: ١٠]

والفاء فصيحة ، أى فأتياهم ، فبلغاهم الرسالة ، فاستكبروا عن اتباعها ، أبو
السعود ٢: ٣٤٣ ، الجمل ٢: ٣٦٠ .

٥ - مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ * فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
[٣٥-٣٤:٥١]

الفاء مفصحة عن جمل حذف ثقة بذكرها في مواضع أخرى ، كأنه قيل :
فباشروا ما أمروا به فأخرجنا من كان فيها . أبو السعود ٥: ١٠٣ ، الجمل ٤: ٢٠١ .

٦ - فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ
[٢٩:٥٤]

في الجمل ٤: ٢٤٢: « فتادوا » معطوف على محذوف تقديره : فتادوا على ذلك .

وفي زاده : الفاء فاء الفصيحة تفصح أن في الكلام حذفاً تقديره ، فبقوا على
ذلك مدة ، ثم ملوا من ضيق الماء والمرعى عليهم .

٧ - فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ
[٦٠:٢]

في أبي السعود ١: ٨٤: « فانفجرت » عطف على مقدر ينسحب عليه
الكلام ، قد حذف للدلالة على كمال سرعة تحقق الانفجار ، كأنه حصل عقيب
الأمر بالضرب ، أى فاضرب فانفجرت .

وأما تعلق الفاء بمحذوف ، أى فإن ضربت فقد انفجرت فغير حقيق بجلالة شأن
النظم الكريم ، كما لا يخفى على أحد .

وفي كليات أبي البقاء تقييد حذف المعطوف عليه بأن يكون سبباً للمعطوف
من غير تقدير أداة شرط قال ص ٢٧٠ .

الفاء هى إما فصيحة ، وهى التى يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً
للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط .

قال بعضهم : هى الداخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة ، نحو الفاء فى

قوله تعالى ﴿فانفجرت﴾ وظاهر كلام صاحب المفتاح تسمية هذه الفاء فصيحة على تقدير : فضرب فانفجرت : وظاهر كلام صاحب الكشاف على تقدير : فإن ضربت فقد انفجرت . والقول الأكثر على التقديرين . قال الشيخ سعد الدين : إنها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببته ، كالتى تذكر بعد الأوامر والنواهي ؛ إيانا لسبب الطلب .. وتختلف العبارة فى تقدير المحذوف فتارة أمراً أو نهياً ، وتارة شرطاً .. والأصح : أن لا فرق بين الفصيحة والتفريعية .. » .

وفى حواشى شرح السعد على تصريف العزى ص ١٥٩-١٦٠ : « فاء فصيحة ، وهى التى تدل على الشرط المحذوف . وقيل : على السببية . وقيل عليهما . وسميت فصيحة ، إما لإفصاحها عن الشرط والسبب ، أو لفصاحة الكلام الذى دخلت هى فيه ، أو ظهور المعنى بسبب دخولها ، أو وصف لها بوصف صاحبها ، أو لكونها مفيدة معنى بديعاً ، أو واقعة موقعاً حسناً .

وتتنوع الفاء الفصيحة بتنوع ما دل عليه من المحذوف : فتارة يكون المحذوف أمراً أو نهياً كما فى قوله تعالى : ﴿ فقد جاءكم بشير ونذير ﴾ أى لا تعتذروا فقد جاءكم ، وتارة شرطاً كما فى قوله تعالى : ﴿ فهذا يوم البعث ﴾ أى إن كنتم منكرين للبعث فهذا يوم البعث ، وتارة يكون معطوفاً ، كما فى قوله تعالى : (فانفجرت) أى ضرب فانفجرت » .

وفى حواشى نتائج الأفكار ص ١٧٢ : « ويقال لها فاء الفصيحة وفاء التفريع والنتيجة أيضا عند بعض .. » .

تكلم الرضى عن الفاء التى تكون جواباً لشرط مقدر مع الأداة ولكنه لم يطلق عليها فاء الفصيحة قال فى ٣٤٠:٢ :

« الفاء » التى لغير عطف لا تخلو من معنى الترتيب ، وهى التى تسمى فاء السبب ، وتختص بالجمل ، وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط ، نحو : إن لقيته فأكرمه ، ومن جاءك فأعطه ، وبدونها ، نحو : زيد فاضل فأكرمه ، وتعريفه

بأن يصلح تقدير (إذا) الشرطية ، قبل الفاء ، وجعل مضمون الكلام السابق شرطها .. وهو كثير في القرآن المجيد وغيره .. ﴿ أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرشقوا في الأسباب ﴾ ١٠:٣٨ . ﴿ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . قال فاهبط منها ﴾ ١٢:٧-١٣ ، أى إذا كان عندك هذا الكبر فاخرج . وقال : ﴿ رب فأنظرنى ﴾ ٣٦:١٥ . أى إذا كنت لعنتنى فأنظرنى ، وقال : ﴿ فإنك من المنظرين ﴾ ٣٧:١٥ ، أى إذا اخترت الدنيا على الآخرة فإنك من المنظرين .

وقال : ﴿ فبعزتك ﴾ ٨٢:٣٨ . أى إذا أعطيتنى هذا المراد فبعزتك لأغوينهم . ونسب الزركشى إلى سيبويه أنه جعل قوله تعالى ﴿ فذلك الذى يدع اليتيم ﴾ ٢:١٠٧ . على تقدير شرط ، أى إن أردت علمه فذلك . البرهان ٤:٣٠١ . والآية ليست فى كتاب سيبويه .

جعل البغدادى فى الخزانة ١:٢١٨ الفاء فى قول الشاعر :
 وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلوا كما هيا
 جعلها عند سيبويه عاطفة أو جوابا لشرط مقدر .

الفاء التفرعية

ذكرنا أن الصحيح أنه لا فرق بين فاء الفصيحة والفاء التفرعية ، وهذه آيات جعل بعض المفسرين الفاء فيها تفرعية :

١ - فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا [٨٣:٩]

﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ ﴾ الفاء لتفريع الأمر الآتى ، أبو السعود ٢:٢٨٧ .

المجلد ٢:٣٠٠ .

٢ - فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ [٧٢:٣٦]

فى أبى السعود ٤:٢٦١ : « الفاء لتفريع أحكام التذليل عليه وتفصيلها » .

٣ - فَمَنْ غَفَا وَأُصْلِحَ فَأُجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [٤٠:٤٢]
 الفاء للتفريع ، أى إذا كان الواجب فى الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة ، وهى
 عسرة جداً فالأولى العفو والإصلاح . الجملة ٦٨:٤ .

الفاء التفسيرية

١ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا [٤:٧]
 فى البحر ٤:٢٦٨: « وقيل : الفاء ليست للتعقيب ، وإنما هى للتفسير ،
 كقولهم : توضأ فغسل كذا ثم كذا » .

٢ - فَاتَّقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ [١٣٦:٧]
 فى البحر ٤:٣٧٥: « الفاء تفسيرية ، وذلك على رأى من أثبت للفاء هذا
 المعنى ، وإلا كان المعنى : فأردنا الانتقام منهم » .

٣ - فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً [١٥٣:٤]
 ﴿ فقالوا ﴾ الفاء تفسيرية ، مثل توضأ فغسل وجهه . الجملة ٤٤٠:١ .

٤ - وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوُنَا آيَةَ اللَّيْلِ [١٢:١٧]
 الفاء تفسيرية ، لأن المحو المذكور وما عطف عليه ليسا مما يحصل عقب جعل
 الليل والنهار آيتين ، بل هما من جملة ذلك الجعل ومتمماته . الجملة ٦٠٩:٢ .

٥ - وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ [٣١:٤٥]
 الفاء فى ﴿ أفلم ﴾ زائدة أو تفسيرية ؛ نحو : توضأ فغسل وجهه ويديه ، فالفاء
 ليست مرتبة ، وإنما هى مفسرة للوضوء ، وكذلك تكون فى الآية مفسرة للقول
 الذى يسوءهم . البحر ٢٢:٣-٢٣ .

من معانى الفاء

- ١ — فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ [٨٩:٢]
- ﴿ فلعنة الله ﴾ جملة من مبتدأ وخبر- متسببة عما تقدم .
الجملة ٧٨:١ .
- ٢ — فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ [٢٦٤:٢]
- الفاء لربط الجملة بما قبلها . العكبرى ٦٣:١ ، الجملة ٢٢٠:١ .
- ٣ — لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا [٣٤:٢٢]
- الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها ، فإن جعله تعالى لكل أمة من الامم منسكا
كما يدل على وحدانيته تعالى . أبو السعود ١٣:٤ .
- ٤ — أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٧٢:٢٣]
- تعليل للنفي المستفاد من الإنكار أى لا تسألهم ذلك فإن ما رزقك الله خير .
أبو السعود ٣٩:٢ ، الجملة ١٩٩:٣ .
- ٥ — عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ [٩٢:٢٣]
- في البحر ٤١٩:٦ : « والفاء في ﴿ فتعالى ﴾ عاطفة فالمعنى كأنه قال : عالم الغيب
والشهادة فتعالى ، كما تقول زيد شجاع فعظمت منزلته أى شجع فعظمت .
ويحتمل أن يكون المعنى : فأقول : تعالى عما يشركون على إخبار مؤتلف » في الجملة
٢٠٢:٣ : عطف على معنى ما تقدم ..
- ٦ — لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٢٠٢-٢٠١:٢٦]
- في الكشاف ١٢٨:٣ : « فإن قلت : مامعنى التعقيب في قوله ﴿ فيأتيهم بغتة ﴾ ؟
قلت : ليس معنى ترادف رؤية العذاب ومفاجأته وسؤال النظرة فيه .

في الوجود وإنما المعنى ترتبها في الشدة ، كأنه قيل : لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم للعذاب فما هو أشد منها .

وهو لحوقه بهم مفاجأة فما هو أشد منه وهو سؤالهم النظرة ، ومثال ذلك أن تقول لمن تعظه :

إن أسأت مقتك الصالحون ، فمقتك الله ، فإنك لا تقصد بهذا الترتيب أن مقت الله يوجد عقيب مقت الصالحين .

وإنما قصدك إلى ترتيب شدة الأمر على المسيء .. « . البحر ٤٣:٧ .

٧ — قَالَ أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا آتَاكُمْ [٣٦:٢٧]

في الكشف ١٤٣:٣ : « فإن قلت : ما الفرق بين قولك : أتمدني بمال وأنا أغني منك وبين أن تقوله بالفاء ؟

قلت : إذا قلته بالواو فقد جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه في الغنى واليسار ، وهو مع ذلك يمدني بالمال .

وإذا قلته بالفاء فقد جعلته ممن خفيت عليه حالي ، فأنا أخبره الساعة بما لا أحتاج معه إلى إمداده ، كأني أقول له : أنكر عليك ما فعلت ، فإني غني عنه ، وعليه ورد قوله ﴿ فَمَا آتَانِي اللَّهُ ﴾ . « . البحر ٧٤:٧ .

٨ — قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٨٢:٣٨]

الفاء لترتيب مضمون الجملة على الإنظار . الجمل ٥٩٠:٣ . جواب شرط مقدر . الرضى ٣٤٠:٢ .

٩ — إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ [٢:٣٩]

في البحر ٤١٤:٧ : « الفاء للربط ، كما تقول : أحسن إليك زيد فاشكره مخلصا » . الجمل ٥٩٣:٣ .

١٠ — فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ [٨٤—٨٢:٤٠]

في الكشاف ٣: ٣٨١: « فإن قلت : كيف ترادفت هذه الفاءات ؟

قلت : أما قوله تعالى ﴿ فما أغنى عنهم ﴾ فهو نتيجة قوله ﴿ كانوا أكثر منهم ﴾
وأما قوله ﴿ فلما جاءتهم ... ﴾ فجار مجرى البيان والتفسير لقوله تعالى ﴿ فما أغنى
عنهم ﴾ ، كقولك : رزق زيد المال فمنع المعروف ، فلم يحسن إلى الفقراء .

وقوله ﴿ فلما رأوا بأسنا ﴾ تابع لقوله ﴿ فلما جاءتهم ﴾ كأنه قال : فكفروا فلما رأوا
بأسنا آمنوا ، وكذلك ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم ﴾ تابع لإيمانهم لما رأوا بأس الله .
البحر ٧: ٤٧٩ .

١١ — فذوقوا العذاب بما كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * فَاصْبِرْ كَمَا صَبَّرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
[٣٥—٣٤:٤٦]

في البحر ٨: ٦٨: « ﴿ فاصبر ﴾ الفاء عاطفة هذه الجملة على الجملة من أخبار
الكفار في الآخرة — ،

والمعنى بينهما مرتبط ، أى هذه حالهم مع الله فلا تستعجل أنت واصبر ولا تخف
إلا الله .

١٢ — فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
[١٣:٥٥]

في الجمل ٤: ٢٤٩: « الفاء لترتيب الإنكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم
وصنوف الآلاء الموجبة للشكر والإيمان .

١٣ — فَقَالُوا أَبَشَرًا يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا
[٦:٦٤]

في البحر ٨: ٢٧٧: « العطف بالفاء يدل على تعقب كفرهم مجيء الرسل
بالبينات ، أى لم ينظروا في تلك البينات ولا تأملوها ، بل عقبوا مجيئها بالكفر .

١٤ — عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا
[٢٦:٧٢]

الفاء لترتيب عدم الإظهار على تفرد علم الغيب على الإطلاق . الجمل ٤: ٤١٧ .

١٥ — فَإِذَا تُقِرَّ فِي النَّاقُورِ • فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ [٩:٧٤-٨]

في النهر ٨: ٣٦٩ : « الفاء في ﴿ فَإِذَا ﴾ للتسبب ، كأنه قيل : فاصبر على أذاهم
فبين أيديهم يوم عسير يلقون عاقبة أذاهم ، وتلقى فيه عاقبة صيرك عليه .

١٦ — فَوَقَّاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا [١١:٧٦]

الفاء سببية ، أى فسبب خوفهم وقاهم الله أى دفع عنهم شر ذلك اليوم .
الجملة ٤: ٤٤٨ .

١٧ — فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤]

الفاء لترتيب ما بعدها من الإنكار والتعجب على ما قبلها من أحوال يوم القيامة
وأهوالها الموجبة للإيمان . الجملة ٤: ٥٠٣ .

١٨ — فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ • الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [٥:١٠٧-٤]

الفاء للسببية ، أى أن الدعاء عليهم بالويل متسبب عن هذه الصفات الذميمة
أى إذا علمت فويل . الجملة ٤: ٥٨٨ .

فاء الاستئناف

تكلم عن فاء الاستئناف سبويه في كتابه ١: ٤٣٠ ، والمبرد في المقتضب
٢: ٣٣ .

وتحتمل الفاء الاستئناف في قوله تعالى :

١ — وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَلْسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ [٤:١٤]

في العكبرى ٢: ٣٥ : « ﴿ فيضيل ﴾ بالرفع ، ولم ينصب على العطف على
﴿ ليبين ﴾ لأن العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه ، والرسل أرسلوا
للبيان لا للضلال .

وقال الزجاج : ولو قرىء بالنصب على أن تكون اللام للعاقبة لجاز .
وانظر ما قاله السمين . الجمل ٥٠٧:٢ .

٢ — الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ [٢٨:١٦]

في العكبري ٤٣:٢ : « ﴿ فَأَلْقَوْا ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على قال الذين أوتوا العلم ، ويجوز أن يكون معطوفا على ﴿ تَتَوَفَّاهُمْ ﴾ ويجوز أن يكون مستأنفا .
البحر ٤٨٦:٥ .

لمحات عن دراسة
(فاء السببية)
فى القرآن الكريم

١ — قال الكسائى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ بالنون فى المصحف ؛ لأنها رأس آية و ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ ، لأنه رأس آية ويجوز فى كل منهما ما جاز فى صاحبه . القرطبى ٥٤٣٤:٦ .

وفى البيان فى غريب إعراب القرآن ١٤٠:٢ : « فإن مثل هذه الأجوبة يجوز فيها النصب والرفع » .

قرئ فى السبع بالنصب والرفع فى قوله تعالى :
﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ﴾ ١١:٥٧، ٢٤٥:٢ .

٢ — كثير مما جاء فى القرآن من المضارع الواقع بعد (لا) الناهية التالى للفاء يحتمل أن يكون المضارع منصوبا ومجزوما .

النصب على أن الفاء للسببية والجزم على أن الفاء عاطفة .

٣ — المضارع الواقع فى جواب الاستفهام فى القرآن كان الاستفهام بمن الاسمية أو بالهمزة الواقع بعدها (لم) : ألم ، أولم ، أفلم ، وبهل .

٤ — أداة التحضيض التى جاءت فى القرآن هى (لولا) وقد نصب المضارع فى جوابها فى أربع آيات .

٥ — (لو) التى للتمنى عند من أثبتها حملت على (ليت) فنصب المضارع فى جوابها .

ثلاث آيات نصب فيها المضارع بعد (لو) وقبله مصدر ﴿ لو أن لنا كرة ﴾

فيحتمل أن يكون المضارع منصوباً بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وأن يكون منصوباً بأن مضمرة جوازا للعطف على الاسم الصريح .

وقرىء في قوله تعالى :

﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ فيدهنوا ، بحذف النون .

٦ — نصب المضارع في جواب (ليت) جاء في آية واحدة :

﴿ ياليتي كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾ .

وقرىء في الشواذ : ﴿ ياليتنا نرد فلا نكذب بآيات ربنا ﴾ بالفاء .

٧ — أجاز الكوفيون نصب المضارع في جواب الترجى ؛ حملا على التمني وجعلوا

منه قوله تعالى : ﴿ لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾

. ٣٧:٤٠ .

ورد قولهم بأن المضارع جواب للأمر ﴿ ابن لي صرحا ﴾ أو عطف على

الأسباب .

ويشهد للكوفيين قوله تعالى :

﴿ وما يدريك لعله يزكى . أو يذكر فتنعه الذكرى ﴾ ٤٠:٣-٤ .

ويرى ابن الحاجب أن (عسى) تجرى مجرى (ليت) وجعل من ذلك قوله

تعالى :

﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم

نادمين ﴾ ٥٢:٥ .

ورد بأن المضارع معطوف على ﴿ يأتي ﴾ . البيان ١:٢٩٦ .

٨ — ﴿ كن فيكون ﴾ قرأ ابن عامر بنصب ﴿ فيكون ﴾ في ستة مواضع ،

وقرأ الكسائي بالنصب في موضعين قبلهما ﴿ أن نقول ﴾ .

النصب على أنه جواب لفظ ﴿ كن ﴾ شبه بالأمر الحقيقي ، ولا يصح أن يكون

جوابا للأمر ؛ إذ لا ينتظم منهما شرط وجزاء .

٩ — جاء المضارع منصوبا في جواب النفي في آيتين :

١ — وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ [٥٢:٦]

وهو هنا على المعنى الثاني في (ما تأتينا فتحدثنا) أى لا يكون عليك حسابهم فكيف تطردهم ؟ .

٢ — لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٦:٣٥]

انتقى الثاني لانتفاء الأول ، ولا يصح أن يكون على المعنى الثاني ؛ إذ يمتنع عليهم أن يقضى عليهم ولا يموتون .

١٠ — نصب المضارع بعد الفاء من غير أن يتقدمه نفي أو طلب جاء في قراءة

شاذة في قوله تعالى ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ﴾ ١٨:٢١ .

دراسة
(فاء السببية)
فى القرآن الكريم
جواز الرفع بعد الفاء

قال الكسائى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ ٣٦:٧٧ بالنون فى المصحف لأنها رأس آية و ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ ٣٦:٣٥ لأنه رأس آية .
ويجوز فى كل واحد منهما ما جاز فى صاحبه . القرطبى ٥٤٣٤:٦ .

وفى البيان ١٤٠:٢ : « فإن مثل هذه الأجوبة يجوز فيها النصب والرفع ، كقوله ﴿ فأطلع إلى إله موسى ﴾ ٣٧:٤٠ فأطلع .
وقوله تعالى : ﴿ ياليتى كنت معهم فأفوز ﴾ ٧٣:٤ و (أفوز) بالنصب والرفع إلى غير ذلك » .

وقال الرضى ٢٢٨:٢ : « وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه قليلا ، كقوله تعالى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ وقوله :
(ولقد تركت صبية مبغومة) لم تدر ما جزع عليك فتجزع .
جاء جميع هذا على الأصل ، ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب » .

وفى البحر ٤٠٨:٨ : « وذهب أبو الحجاج الأعلام إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه معنى المنسوب بعد الفاء ، وذلك قليل ، وإنما جعل النحويون معنى الرفع غير معنى النصب ، رعيًا للأكثر من كلام العرب . وانظر المغنى ٩٩:٢ .
قرىء فى السبع بالرفع والنصب فى قوله تعالى :

١ — مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢:٢٤٥ ، ٥٧:١١]
قرأ ابن عامر وعاصم بالنصب فيهما .

والباقون بالرفع على الاستئناف .

النشر ٢: ٢٢٨، ٣٨٤، الإتحاف ١٥٩، ٤١٠، غيث النفع ٢٥٥ .

وكان المضارع معتلا بالألف فجعله كإل الدين الأنباري ، والعكبري ، وأبو حيان
محملا للنصب في جواب النهي وللرفع على القطع وذلك في قوله تعالى :

١ — فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [١٦:٢٠]

البيان ٢: ١٤٠، العكبري ٢: ٦٣، البحر ٦: ٢٢٣ .

٢ — إِنَّ هَذَا عَدُو لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [١١٧:٢٠]
البحر ٦: ٢٨٤ .

جواب النهي

في آيات كثيرة يحتمل المضارع التالي للفاء الواقع بعد (لا) الناهية أن يكون
منصوبا وأن يكون مجزوما .

النصب على أن الفاء للسببية ، والجزم على أن الفاء عاطفة ما بعدها على ما قبلها .

قال الفراء : ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهي :

١ — وَلَا تُقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [٣٥:٢]

في معاني القرآن ١: ٢٦-٢٧ : « إن شئت جعلت ﴿ فَتَكُونَا ﴾ جوابا نصبا ،
وإن شئت عطفته على أول الكلام ، فكان جزما ..

ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهي ، كقول القائل : لاتذهب ولا تعرض لأحد .

ومعنى الجواب والنصب :

لاتفعل هذا فيفعل بك مجازاة ، فلما عطف حرف على غير ما يشاكلة وكان في

أوله حادث لا يصلح في الثاني نصب . ومثله قوله :

﴿ وَلَا تَنْفَعُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ ٨١:٢٠ و ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ ٦١:٢٠ و ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ ١٢٩:٤ .

معاني القرآن ٢٧:١، البحر ٣٦٥:٣ .

وما كان من نفي فقيه ما في هذا، ولا يجوز الرفع في واحد من الوجهين إلا أن تريد الاستئناف .. » .

قال أبو حيان : والأول أظهر لظهور السببية والعطف لا يدل عليها .

البحر ١٥٨-١٥٩ .

وانظر الكشاف ٦٣:١، البيان ٧٥:١ .

٢ — وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ [٢١:٥]

في العكبري ١١٩:١ : « ﴿ فَتَنْقَلِبُوا ﴾ يجوز أن يكون مجزوما عطفا على ﴿ تَرْتَدُّوا ﴾ وأن يكون منصوبا على جواب النهي . »

٣ — وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ

[٥٢:٦]

في البيان ٣٢٢-٣٢١:١ : « ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ منصوب لأنه جواب النفي و ﴿ فَتَكُونَ ﴾ جواب النهي :

والتقدير فيه : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فتكون من الظالمين وما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم . »

وقال الرضى ٢٢٩:٢-٢٣٠ : « جواب « ولا تطرد » ﴿ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ . »

وقوله : ﴿ وما عليك من حسابهم من شيء .. فتطردهم ﴾ متوسطة بينهما . ويجوز أن يكون « فتكون » عطفًا على « تطرد » وإنما لم يجب بجوابين لأنه كالشرط والجزاء .

انظر البحر ٤: ١٣٨ ، العكبرى ١: ١٣٦ .

٤ — وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]

في العكبرى ١: ١٤٤ ﴿ فيسبوا ﴾ منصوب على جواب النهي ، وقيل : هو مجرور على العطف . البحر ٤: ١٩٩ — ٢٠٠ ، الجمل ٤: ٧٤ .

٥ — وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ [١٥٣:٦]

جواب النهي . العكبرى ١: ١٤٩ ، البحر ٤: ٢٥٤ .

٦ — وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٣:٧]

﴿ فيأخذكم ﴾ جواب النهي .

العكبرى ١: ١٥٥ ، الجمل ٢: ١٥٦ .

٧ — وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ [٤٦:٨]

في العكبرى ٢: ٥ : ﴿ فتفشلوا ﴾ في موضع نصب على جواب النهي ، وكذلك

﴿ وتذهب ريحكم ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ فتفشلوا ﴾ عطفًا على النهي .

ولذلك قرئ ﴿ ويذهب ريحكم ﴾ . البحر ٤: ٥٠٣ ، الجمل ٢: ٢٤٣ .

٨ — وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ [٦٤:١١]

٩ — وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ [٩٥:١٠]

١٠ — وَلَا تَرْتَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [١١٣:١١]

جواب النهي . البحر ٥: ٢٦٩ ، الجمل ٢: ٤٢٢ .

١١ — لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا [٥:١٢]

جواب النهى . العكبرى ٢: ٢٦، البحر ٥: ٢٨٠ .

١٢ — وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا [٩٤:١٦]

جواب النهى . العكبرى ٢: ٤٥، البحر ٥: ٥٣٢، الجمل ٢: ٥٨٨ .

١٣ — لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا [٢٢:١٧]

١٤ — وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا [٢٩:١٧]

جواب النهى ، عن السمين ، الجمل ٢: ٦١٥ .

١٥ — وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ [٣٩:١٧]

١٦ — وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي [٨١:٢٠]

في العكبرى ٢: ٦٦ : ﴿ فيجلى ﴾ هو جواب النهى وقيل : هو معطوف فيكون نيباً أيضاً .

١٧ — وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ [١٥٦:٢٦]

١٨ — فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ [٢١٣:٢٦]

١٩ — إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ [٣٢:٣٣]

في المحتسب ٢: ١٨١ : « ومن ذلك قراءة الأعرج وأبان بن عثمان ﴿ فيطمع الذى ﴾ بكسر العين . »

قال أبو الفتح : هو المعطوف على قول الله تعالى : ﴿ فلا تخضعن بالقول ﴾ أى

فلا يطمع الذى فى قلبه مرض ، فكلاهما منهى عنه .

إلا أن النصب أقوى معنى ، وأشد إصابة للعدر ،

وذلك أنه إذا نصب كان معناه أن طمعه . إنما هو مسبب عن خضوعهن بالقول .

فالأصل فى ذلك منهى عنه ،

والنهي مسبب عن فعلهن ، وإذا عطفه كان نهيًا لهن وله ، وليس فيه دليل على أن الطمع راجع الأصل إليهن ، وواقع من أجلهن » . وانظر البحر ٧: ٢٣٠ .

٢٠ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [٢٦:٣٨]

في العكبري ١٠٩: ٢ : « ﴿ فيضلك ﴾ منصوب على الجواب .
قيل : مجزوم عطفًا على النهي ، وفتحت اللام للقاء الساكنين » البحر ٧: ٢٩٥ ،
جواب النهي ، الجمل ٣: ٥٦٩ .

* * *

احتمل المضارع أن يكون منصوبًا ، فتكون الفاء للسببية ، وأن يكون مرفوعًا على القطع في قوله تعالى :

١ - فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [١٦:٢٠]
البيان ٢: ١٤٠ ، العكبري ٢: ٦٣ ، البحر ٦: ٣٣٣ ، الجمل ٣: ٨٦ .

٢ - إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [١١٧:٢٠]
البحر ٦: ٢٨٤ ، الجمل ٣: ٨٦ .

٣ - وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ [٣٩:١٧]

جواب الاستفهام

١ - مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢٤٥:٢]

٢ - مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [١١:٥٧]

قرأ ابن عامر وعاصم بالنصب فيهما ﴿ فيضاعفه ﴾ .

وقرأ الباقون بالرفع. النشر ٢: ٢٢٨، ٣٨٤، الإتحاف ١٥٩، ٤٩٠، غيث النفع ٢٥٥ .

في معاني القرآن ١: ١٥٧: « من رفع جعل الفاء منسوقة على صلة الذى ومن نصب أخرجها من الصلة ، وجعلها جوابا لمن » . مجالس ثعلب : ٥٩٣ .

في البيان ١: ١٦٤: « ﴿ فيضاعفه ﴾ قرىء بالرفع والنصب . فأما الرفع فمن وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفا على صلة الذى ، وهو ﴿ يقرض ﴾ فيكون داخلا في صلة الذى .

والثاني : أن يكون منقطعا عما قبله .

وأما النصب فعلى العطف بالفاء حملا على المعنى دون اللفظ ، كأنه قال : من ذا الذى يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى ؟ فقدر ﴿ أن ﴾ بعد الفاء ونصب بها الفعل ، وصيرها مع الفعل فى تقدير مصدر ؛ ليعطف مصدرا على مصدر .

ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ فى جواب الاستفهام لأن القرض ليس مستفهما عنه .

وإنما الاستفهام عن فاعل القرض ، ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضنى فأشكره لم يجوز النصب على جواب الاستفهام بالفاء ، وإنما جازها هنا حملا على المعنى كما بينا » .

وفى البحر ٢: ٢٥٢: « النصب على أن يكون جوابا للاستفهام على المعنى ؛ لأن الاستفهام وإن كان عن المقرض فهو عن الإقراض فى المعنى ، فكأنه قيل أيقرض الله أحد فيضاعفه ...

وذهب بعض النحويين إلى أنه إذا كان الاستفهام عن المسند إليه الحكم ، لا عن الحكم فلا يجوز النصب على إضمار (أن) بعد الفاء . وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة .

وقد جاء في الحديث : « من يدعوني فأستجيب له ، من يستغفرني فأغفر له » وانظر البحر ٨ : ٢١٩-٢٢٠ .

وفي العكبري ١ : ٥٧ : « فإن قيل : لم لا يعطف على المصدر الذى هو (قرضا) : كما يعطف الفعل على المصدر بإضمار (أن) نحو :

* للبس عباءة وتقر عيني *

قيل : لا يصح هذا لوجهين :

أحدهما : أن (قرضا) هنا مصدر مؤكد ، والمصدر المؤكد لا يقدر بأن والفعل .
والثانى : أن عطفه عليه يوجب أن يكون معمولا ليقرض ، ولا يصح هذا فى المعنى ، لأن المضاعفة ليست مقرضة ، وإنما هى من فعل الله .

٣ - قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [١٤٨:٦]
﴿ فتخرجوه ﴾ منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة بعد النفى معنى وهو الاستفهام الإنكارى . الجمل ٢ : ١٠٤ .

٤ - فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ [٥٣:٧]
القراءات : ﴿ نرد ﴾ ﴿ فنعمل ﴾ رفعهما ، ونصبهما ، ونصب ﴿ يرد ﴾ ورفع ﴿ فنعمل ﴾ والذى جاء فى السبع من هذه القراءات رفع ﴿ نرد ﴾ ونصب ﴿ فنعمل ﴾ الإتحاف : ٢٢٥ . رفع نرد عطف فعلية على اسمية .

وبالنصب عطف على ﴿ فيشفعوا ﴾ تقدمهما استفهام ، فانتصب الجوابان ، أى هل لنا شفعا فشفعوا من الخلاص من العذاب ، أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل صالحا ، ويجوز أن تكون « أو » بمعنى « حتى » أو « كى » .

البحر ٤ : ٣٠٦ ، المحتسب ١ : ٢٥٢ ، البيان ١ : ٣٦٤ .

٥ - أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأَوَارِي سَوَاءَ أَخِي [٣١:٥]

فى الكشاف ١ : ٣٣٤ : « ﴿ فأوارى ﴾ بالنصب جواب الاستفهام وقرىء بالسكون على (فأنا أوارى) أو للتخفيف .

وفي المغنى ٢: ١٢٣: « وجه فساده : أن جواب الشيء مسبب عنه ، والمواراة لا تتسبب عن العجز ، إنما انتصابه بالعطف على (أكون) » .

وفي البحر ٣: ٤٦٧: « الفاء الواقعة جوابا للاستفهام يعقد من الجملة الاستفهامية والجواب شرط وجزاء . تقول : أتزورنى فأكرمك والمعنى : إن تزورنى أكرمك . ولو قلت هنا : إن عجزت أن أكون مثل هذا الغراب أوار سوءة أخى لم يصح لأن المواراة لا تترتب على عجزه عن كونه مثل الغراب » .

٦ - قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٩٧:٤]

في العكبرى ١: ١٠٨: « ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ﴾ استفهام بمعنى التوبيخ ﴿ فتهاجروا ﴾ منصوب على جواب الاستفهام ؛ لأن النفى صار إثباتا بالاستفهام » .

وفي النهر ٣: ٣٣٤: « ظاهر قوله ﴿ فتهاجروا ﴾ أنه منصوب على جواب قوله ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ﴾ ، أو مجزوم معطوفا على ﴿ تَكُنْ ﴾ » . الجمل ١: ٤١٧ .

٧ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ [٢١:٤٠]

في البيان ٢: ٣٣٠: « ﴿ فينظروا ﴾ في موضعه وجهان : أحدهما : النصب على جواب الاستفهام بالفاء بتقدير (أن) . الثاني : أن يكون مجزوما بالعطف على ﴿ يسروا ﴾ » . وانظر البحر ٧: ٤٥٧ ، المغنى ٢: ١٣٦ .

٨ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠٩:١٢]

٩ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٩:٣٠]

١٠ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٤:٣٥]

١١ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٨٢:٤٠]

١٢ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠:٤٧]

في موضع ﴿ ينظروا ﴾ وجهان : أن يكون مجزوما بالعطف بالفاء على

﴿ يسيروا ﴾ وأن يكون في موضع نصب على جواب الاستفهام . البيان ٢: ٣٧٤ .
١٣ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا [٤٦:٢٢]
البحر ٦: ٣٧٧-٣٧٨ .

١٤ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٦٣:٢٢]
في المقتضب ٢: ٢٠: « وأما قول الله عز وجل : ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ﴾ فهذا هو الوجه ، لأنه ليس بجواب ، لأن المعنى في قوله ﴿ ألم تر ﴾ إنما هو انتبه وانظر أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا » وانظر سيبويه ١: ٤٢٤ .

في البيان ٢: ١٧٨ : « ﴿ فتصبح ﴾ مرفوع محمول على معنى ﴿ ألم تر ﴾ ومعناه : انتبه يا ابن آدم أنزل الله من السماء ماء . ولو صرح بقوله (انتبه) لم يجز فيه إلا الرفع ، فكذلك ما هو بمعناه .

وفي الكشف ٣: ٣٩ : « لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض : لأن معناه إثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار . مثاله : أن تقول لصاحبك : ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر ، إن نصبت فأنت ناف شكره ، وإن رفعته فأنت مثبت شكره . »

وفي البحر ٦: ٣٨٦ : « جواب الاستفهام ينعقد منه مع الاستفهام السابق عليه شرط وجزاء ، وهنا لا يتقدر : إن تر إنزال المطر تصبح الأرض مخضرة ، لأن الاخضرار ليس مترتبا على عملك أو رؤيتك إنما هو مترتب على الإنزال . »
وفي المغنى ٢: ١٢٣ : « وقيل : إنما لم ينتصب لأن ﴿ ألم تر ﴾ في معنى : قد رأيت ، أي إنه استفهام تقريرى : مثل ﴿ ألم نشرح ﴾ . »

١٥ - قَالَ هَلْ أُنْتُمْ مُطَّلِعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ [٥٤:٣٧-٥٥]
في البحر ٧: ٣٦١ : « قرئ ﴿ فاطلع ﴾ مشددا مضارعا منصوبا على جواب الاستفهام و ﴿ فاطلع ﴾ مخففا مضارعا منصوبا » البيان ٢: ٣٠٥ .
وانظر المحتسب ٢: ٢٢٠ .

جواب التحضيض

١ - لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ [١٣٤:٢٠]
 فى الكشاف ١٧١:٣ : « الفاء جواب ﴿ لولا ﴾ لكونها فى حكم الأمر ، من
 قبل أن الأمر باعث على الفعل ، والباعث والمحضض من واد واحد . »

وقال العكبرى ٦٨:٢ : « ﴿ فتتبع ﴾ جواب الاستفهام . »
 ٢ - لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ۖ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ
 يَأْكُلُ مِنْهَا [٨-٧:٢٥]

فى معانى القرآن ٢٦٢:٢-٢٦٣ : « ﴿ فيكون معه ﴾ جواب بالفاء ؛ لأن
 ﴿ لولا ﴾ بمنزلة (هلا) . قوله : ﴿ أو يلقى إليه كنز أو تكون ﴾ مرفوعان على
 الرد على ﴿ لولا ﴾ ؛ كقولك فى الكلام : أو هلا يلقى إليه كنز .
 فى ابن خالويه : ١٠٤ : « ﴿ فيكون معه ﴾ برفع النون ، حكاها أبو معاذ .
 وفى الكشاف ٨٩:٣ : « فإن قلت : ما وجه الرفع والنصب فى
 ﴿ فيكون ﴾ ؟ »

قلت : النصب لأنه جواب ﴿ لولا ﴾ بمعنى (هلا) وحكمه حكم الاستفهام .
 والرفع على أنه معطوف على ﴿ أنزل ﴾ .. ألا تراك تقول : لولا ينزل بالرفع وقد
 عطف عليه ﴿ يلقى ﴾ و ﴿ تكون ﴾ مرفوعين ، ولا يجوز النصب فيهما ، لأنهما
 فى حكم الواقع بعد ﴿ لولا ﴾ ولا يكون إلا مرفوعا .

وانظر البيان ٢٠٢:٢ ، العكبرى ٨٤:٢ ، البحر ٤٨٣:٦ ، الجمل ٢٤٧:٣ .
 ٣ - فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ [٤٧:٢٨]
 ﴿ فتتبع ﴾ جواب التحضيض ١٢٣:٧٠ .

٤ - لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠:٦٣]
 فى الإتحاف ٤١٧ : « ﴿ وأكون ﴾ أبو عمرو بالواو بعد الكاف ونصب النون
 عطفا على فأصدق . »

وفى البحر ٢٧٥:٨ : « قرىء ﴿ فأصدق ﴾ بالرفع على الأصل ، وقرىء

﴿ يكون ﴾ بالرفع على الاستئناف . »

جواب التمني

١ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٧٣:٤]
﴿فأفوز﴾ بالنصب جواب (ليت) لأنها تمن . معاني القرآن ١:١٧٦ .
وفي البيان ١:٢٥٩ : « تقرأ بالرفع والنصب . فالرفع على تقدير : فأنا أفوز
والنصب على جواب التمني بالفاء بتقدير (أن) » .
وانظر المحتسب ١:١٩٢-١٩٣ ، وابن خالويه : ٢٧ ، العكبري ١:١٠٥ ،
البحر ٣:٢٩٢ .

٢ - يَا لَيْتَنَا تَرُدُّ وَلَا تُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٧:٦]
في معاني القرآن ١:٢٧٦ : « وقوله في الأنعام ﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب﴾ هي
في قراءة عبد الله بالفاء ﴿نرد فلا نكذب بآيات ربنا﴾ فمن قرأها كذلك جاز
النصب على الجواب ، والرفع على الاستئناف ، أي فلسنا تكذب » .
وانظر البحر ٤:١٠٢ .

جواب (لو)

١ - لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ [١٦٧:٢]
في الكشاف ١:١٠٦ : « ﴿لو﴾ في معنى التمني ، ولذلك أجيبت بالفاء الذي
يجاب به التمني ، كأنه قيل : ليت لنا كرة فنتبرأ منهم » .
في البيان ١:١٣٤ : « ﴿فتبرأ﴾ منصوب بتقدير ﴿أن﴾ بعد الفاء التي في
جواب التمني ، لأن قوله تعالى : ﴿لو أن لنا كرة﴾ تمن ، فينزل منزلة (ليت)
وجوابه بالفاء منصوب ، والفاء فيه عاطفة ، وتقديره : لو أن لنا أن نكر فتبرأ » .
وفي البحر ١:٤٧٤ : « وينبغي أن يستثنى من المواضع التي تنصب بإضمار (أن)
بعد الجواب بالفاء ، وأنها إذا سقطت الفاء انجزم الفعل - هذا الموضع ، لأن النحويين
استثنوا جواب النفي فقط ، فينبغي أن يستثنى هذا الموضع ؛ لأنه لم يسمع الجزم

في الفعل الواقع جوابا للو التي أشربت معنى التمني ، إذا حذف الفاء . والسبب في ذلك ، أن كونها مشربة معنى التمني ليس أصلها ، وإنما ذلك بالحمل على حرف التمني الذي هو (ليت) ، والجزم في جواب (ليت) بعد حذف الفاء إنما هو لتضمنها معنى الشرط ، أو دلالتها على كونه محذوفا بعدها على اختلاف القولين ؛ فصارت (لو) فرع فرع ؛ فضعف ذلك فيها .

٢ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٠٢:٢٦]

في الكشف ١٢٠:٣ : « (لو) في هذا الموضع في معنى التمني ، كأنه قيل : فليت لنا كرة ، وذلك لما بين (لو) و (ليت) من التلاقي في التقدير .

ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب ، وهو : لفعلنا كيت وكيت . في البيان ٢:٢١٥ : « (نكون) منصوب على جواب التمني بالفاء بتقدير (أن) ، لأن (لو) في معنى التمني . البحر ٧:٢٨ .

٣ - أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٨:٣٩]

في معاني القرآن ٢:٤٢٢-٤٢٣ : « النصب في قوله ﴿ فَأَكُونَ ﴾ جواب للو ، وإن شئت جعلته مردودا على تأويل (أن) تضمها في الكرة ؛ كما تقول : لو أن لي أن أكر فأكون . ومثله مما نصب على إضمار (أن) قوله : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل ﴾ ٥١:٤٢ .

وفي البحر ٧:٤٣٦ : « وانتصب (فأكون) على جواب التمني الدال عليه (لو) ، أو على (كرة) إذ هو مصدر ، فيكون مثل قوله :

لبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف

والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت في جواب التمني كانت (أن) واجبة للإضمار ، وكان الكون مترتبا على حصول التمني ، لا متمنى .

وإذا كانت للعطف على (كرة) جاز إظهار (أن) وإضمارها ، وكان الكون متمنى . انظر القرطبي ٧:٥٧١٦ .

٤ - وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [٩:٦٨]

في الكشاف ٤: ١٢٧: « فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ رَفِعَ ﴿فِي دِهْنُونَ﴾ وَلَمْ يَنْصَبْ بِإِضْمَارِ (أَنْ) وَهُوَ جَوَابُ التَّمْنَى ؟
 قلت : قد عدل به إلى طريق آخر ، وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف ، أي فهم يدهنون .. » .

في العكبري ٢: ١٤١: « إِنَّمَا أُثْبِتَ النَّونَ لِأَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى ﴿تَدَهْنُ﴾ وَلَمْ يَجْعَلْهُ جَوَابَ التَّمْنَى . وَفِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ نونٍ عَلَى الْجَوَابِ .
 وانظر البحر ٨: ٣٠٩ ، المغني ١: ٢١٠-٢١١ ، ٢: ٩٨ .

٥ - وَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُوْنَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُوْنُوْنَ سَوَاءً [٩:٤]

في الكشاف ١: ٢٨٨: « ﴿فَتَكُونُونَ﴾ عطف على ﴿تَكْفُرُونَ﴾ وَلَوْ نَصَبْتَ عَلَى جَوَابِ التَّمْنَى لَجَازَ ، وَالْمَعْنَى : وَدُّوْا كَفَرَكُمْ فَتَكُونُكُمْ مَعَهُمْ شَرْعًا وَاحِدًا فِيمَاهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالِ . » .

في البحر ٣: ٣١٤: « وَكُونُ التَّمْنَى بِلَفْظِ الْفِعْلِ وَيَكُونُ لَهُ جَوَابٌ فِيهِ نَظَرٌ وَإِنَّمَا الْمَنْقُولُ أَنَّ الْفِعْلَ يَنْتَصِبُ فِي جَوَابِ التَّمْنَى ، إِذَا كَانَ بِالْحَرْفِ ، نَحْوُ : (لَيْتَ) وَ (لَوْ) وَ (أَلَا) إِذَا أُشْرِبْنَا مَعْنَى التَّمْنَى ، أَمَا إِذَا كَانَ بِالْفِعْلِ فَيَحْتَاجُ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ ، بَلْ لَوْ جَاءَ لَمْ تَتَحَقَّقْ فِيهِ الْجَوَابِيَّةُ ؛ لِأَنَّ (وَدَّ) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّمْنَى إِنَّمَا مَتَعَلِّقُهَا الْمَصَادِرُ لَا الذَّوَاتُ ، فَإِذَا نَصَبَ الْفِعْلَ بَعْدَ الْفَاءِ لَمْ يَتَّعِنَ أَنْ تَكُونَ فَاءُ جَوَابٍ ؛ لِأَنَّ حَتْمًا أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْمَصْدَرِ الْمَقْدَرِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَلْفُوظِ بِهِ مِنْ بَابِ : لِبَسِّ عِبَادَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي . » .

جواب الترجي

١ - يَا هَآمَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أُبَلِّغُ الْأَسْتَبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأُطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى
 [٣٧-٣٦:٤٠]

في النشر ٢: ٣٦٥: « وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿فَأُطَّلِعَ﴾ فَرَوَى حَفْصٌ بِنَصْبِ الْعَيْنِ .

وقرأ الباقون برفعها « الشاطبية : ٢٧٥ ، غيث النفع : ٢٢٤ .

في الكشاف ٣: ٣٧١: « وقرىء ﴿ فاطلع ﴾ بالنصب على جواب الترجى ، تشبيها للترجى بالتمنى . »

وفي البيان ٢: ٣٣١: « فالنصب على أنه جواب (لعل) بالفاء بتقدير (أن) . والرفع على أنه عطفه على لفظ ﴿ أبلغ ﴾ . »

وفي العكبري ٢: ١١٤: « بالرفع عطفاً على ﴿ أبلغ ﴾ وبالنصب على جواب الأمر ، أى إن تبين لى . وقال قوم : هو جواب (لعل) إذ كان فى معنى التمنى . »

وفي البحر ٧: ٤٦٥-٤٦٦: « قرأ الجمهور « فاطلع » رفعا عطفا على « أبلغ » فكلاهما مترجى .. وقرأ حفص « فاطلع » بنصب العين . قال أبو القاسم بن جبارة وابن عطية على جواب التمنى . وقال الزمخشري : على جواب الترجى . »

وأما النصب بعد الفاء فى جواب الترجى فشىء أجازة الكوفيون ، ومنعه البصريون : واحتج الكوفيون بهذه القراءة ، بقراءة عاصم ﴿ فتنفعه الذكرى ﴾ .

وقد تأولنا ذلك على أن يكون عطفا على التوهم ، لأن خير (لعل) كثيرا جاء مقرونا بأن فى النظم كثيرا ، وفى النثر قليلا . فمن نصب توهم أن الفعل المرفوع الواقع خيرا كان منصوبا بأن . والعطف على التوهم كثير ، وإن كان لا ينقاس ، لكن إن وقع شىء وأمكن تخريجه عليه خرج .

وأما هنا ﴿ فاطلع ﴾ فقد جعله بعضهم جوابا للأمر ، وهو قوله : ﴿ ابن لى صرحا ﴾ .

وفي المغنى ٢: ٩٨: « وقيل فى قراءة حفص . ﴿ لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع ﴾ بالنصب : إنه عطف على معنى ﴿ لعلى أبلغ ﴾ وهو : (لعلى أن أبلغ) فإن خير (لعل) يقترب بأن كثيرا ، نحو الحديث : « فلفل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » ويحتمل أنه عطف على (الأسباب) على حد : ليس عباءة وتقر عينى .

ومع هذين الاحتمالين ، فيندفع قول الكوفي : إن هذه القراءة حجة على جواز
النصب في جواب الترجي ؛ حملا له على التمني « وانظر المغنى ٢: ١٣٠ .

٢ - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِّي * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى [٤-٣:٨٠]

في النشر ٢: ٣٩٨ : « واختلفوا في ﴿ فتنفعه ﴾ فقراً عاصم بنصب العين .
وقرأ الباقون يرفعها « الشاطبية : ٢٩٤ ، غيث النفع : ٢٧٣ .
في الكشاف ٤: ١٨٥ : « قرىء بالرفع ، عطفاً على ﴿ يذكر ﴾ وبالنصب جواباً
للعل : كقوله : ﴿ فأطلع إلى إله موسى ﴾ « البيان ٢: ٤٩٤ ، العكبري ٢: ١٥٠ ،
البحر ٨: ٤٢٧ .

٣ - وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُتْدَادًا
[٢٢-٢١:٢]

في الكشاف ١: ٤٧ : « فإن قلت : بم تعلق ﴿ فلا تجعلوا ﴾ ؟
قلت : فيه ثلاثة أوجه : أن يتعلق بالأمر ، أى اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا ..
أو بلعل ، على أن ينتصب (تجعلوا) انتصاب (فأطلع) .. «
في البحر ١: ٩٩ : « فعلى هذا لا تكون (لا) ناهية ، بل نافية و (تجعلوا)
منصوب على جواب الترجي ، وهو لا يجوز على مذهب البصريين إنما ذهب إلى
جواز ذلك الكوفيون « المغنى ٢: ١٣٠ .

٤ - فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
تَادِمِينَ [٥٢:٥]

في البيان ١: ٢٩٦ : « ﴿ فيضبحوا ﴾ عطف على ﴿ يأتى ﴾ ولا يكون نصبه
بتقدير (أن) بعد فاء الجواب في نحو قوله تعالى : ﴿ لعلى أبلغ الأسباب أسباب
السموات فأطلع ﴾ فيمن نصب ؛ لأن ﴿ عسى ﴾ من الله واجب ، وجواب
الواجب لا يكون منصوباً ، وإنما يكون النصب في جواب ما ليس بواجب ، كالأمر
، والنهى ، والاستفهام ، والدعاء ، والتمني ، والعرض .

في البحر ٣: ٥١٠: « هل تجرى ﴿ عسى ﴾ في الترجي مجرى (ليت) في التمني أم لا تجرى ؟ وذكر هذا الوجه ابن عطية عن أبي يعلى وتبعه ابن الحاجب ولم يذكر ابن الحاجب غيره . و ﴿ عسى ﴾ من الله واجبة ، فلا ترجى فيها . »

جواب الأمر

١ - رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِيهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ

في معاني القرآن ١: ٤٧٧-٤٧٨ : ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ كل ذلك دعاء ، كأنه قال : اللهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

وإن شئت جعلت « فلا يؤمنوا » جوابا لمسألة موسى عليه السلام إياه ، لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر ، فيجعل ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ في موضع ، نصب على الجواب ، فيكون كقول الشاعر :

يا ناق سيري عنقا فسيحا
إلى سليمان فنستريحا

وفي الكشاف ٢: ٢٠١ : ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ جواب الدعاء الذي هو « اشدد » أو دعاء بلفظ النهي .

وفي البيان ١: ٤٢٠ : « فلا يؤمنوا » يجوز أن يكون منصوبا ومجزوما . فالنصب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبا ، لأنه معطوف على « ليضلوا عن سبيلك » .

والثاني : أن يكون منصوبا على جواب الدعاء بالفاء بتقدير « أن » .

والجزم على أنه دعاء عليهم .

انظر القرطبي ٤: ٣٢١٤ ، العكبري ٢: ١٨ ، البحر ٥: ١٨٧ .

٢ - لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتُّوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

في المحتسب ٢: ١١ : « ومن ذلك قراءة مكحول عن أبي رافع ، قال : حفظت

عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ فيمتعوا فسوف يعلمون ﴾ .

قال أبو الفتح : هو معطوف على الفعل المنصوب قبله ، أى ليكفروا بما آتيناكم فيمتعوا .

في الكشاف ٢: ٣٣٢ : « قرىء (فيمتعوا) بالياء مبنيا للمفعول عطفا على ﴿ ليكفروا ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿ ليكفروا فيمتعوا ﴾ من الأمر الوارد في معنى الخذلان والتخلية ، واللام لام الأمر . »

وفي البحر ٥: ٥٠٢ : « قرىء (فيمتعوا) وهو معطوف على ﴿ ليكفروا ﴾ سواء كانت اللام للتعليل أو للأمر . وفي جعلها لام الأمر يجوز أن يكون منصوبا على جواب الأمر . »

كن فيكون

- ١ - وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١١٧:٢]
 - ٢ - إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٧:٣]
 - ٣ - خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٥٩:٣]
 - ٤ - وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ [٧٣:٦]
 - ٥ - إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠:١٦]
 - ٦ - سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٣٥:١٩]
 - ٧ - إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٨٢:٣٦]
 - ٨ - فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٦٨:٤٠]
- قرأ ابن عامر بنصب ﴿ فيكون ﴾ في البقرة ، وآل عمران ، والنحل ، ومريم ، ويس ، وغافر . وقرأ الكسائي بالنصب في النحل ويس .

واتفقوا على الرفع في قوله تعالى ﴿ فيكون الحق ﴾ بآل عمران ، و ﴿ كن فيكون قوله الحق ﴾ بالأنعام لكن عن الحسن نصبه . الإتحاف : ١٤٦ .
وفي النشر ٢: ٢٢٠ : « واتفقوا على الرفع في وقوله تعالى : ﴿ كن فيكون الحق ﴾

في آل عمران و ﴿كن فيكون قوله الحق﴾ في الأنعام ..

فأما حرف آل عمران فإن معناه : كن فكان . وأما حرف الأنعام فمعناه الإخبار عن القيامة ، وهو كائن لا محالة . ولكنه لما كان ما يرد في القرآن من ذكر القيامة ، كثيرا يذكر بلفظ ماض ، نحو ﴿فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء﴾ ونحو : ﴿وجاء ربك﴾ ونحو ذلك فشابه ذلك يرفع ؛ ولا شك أنه إذا اختلفت المعاني اختلفت الألفاظ . انظر معاني القرآن ١: ٧٤-٧٥ .

في البيان ١: ١١٩-١٢٠ : « فمن قرأ بالرفع جعله عطفًا على قوله تعالى ﴿يقول﴾ وقيل تقديره : فهو يكون .

ومن قرأ بالنصب اعتبر لفظ الأمر . وجواب الأمر بالفاء منصوب .

والنصب ضعيف ، لأن ﴿كن﴾ ليس بأمر في الحقيقة لأنه لا يخلو قوله ﴿كن﴾ إما أن يكون أمرا لموجود أو معدوم .

فإن كان موجودا فالموجود لا يؤمر بكن وإن كان معدوما فالمعدوم لا يخاطب . فنبت أنه ليس بأمر على الحقيقة وإنما معنى ﴿كن فيكون﴾ أى يكونه فيكون فإنه لا فرق بين أن يقول :

إذا قضى أمرا فإنما يكونه فيكون وبين أن يقول له : كن فيكون ؛ فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة .

وفي العكبري ١: ٣٣-٣٤ : « ﴿كن﴾ ليس بأمر على الحقيقة وإنما المعنى على سرعة التكوين .

جواب الأمر يخالف الأمر في الفعل أو الفاعل ، أو فيهما .

وقال الرضي ٢: ٢٢٧ : « وأما النصب ... فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى ؛ إذ لا معنى لقولك : قلت لزيد : أضرب فيضرب . »

وفي البحر ١: ٣٦٦: «الرفع عطف على ﴿يقول﴾ أو على الاستئناف والنصب
على أنه جواب لفظ ﴿كن﴾ شبه بالأمر الحقيقي .
ولا يصح أن يكون جوابا لأمر حقيقي لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما
شرط وجزاء وهنا لا يصح : إن يكن يكن » .

جواب النفي

١ - وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [٥٢:٦]

فى البحر ٤: ١٣٨ : « المعنى الثانى : ما تأتينا فكيف تحدثنا أى لا يقع هذا فكيف يقع هذا .

وهذا المعنى هو الذى يصح فى الآية أى لا يكون عليك حسابهم فكيف تطردهم .

والظاهر فى قوله ﴿ فتكون ﴾ أن يكون معطوفا على ﴿ فتطردهم ﴾ والمعنى الإخبار بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد . وجوزوا أن يكون ﴿ فتكون ﴾ جوابا للنهى « . البيان ١: ٣٢١-٣٢٢ .

٢ - لا يُقضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٦:٣٥]

فى المحتسب ٢: ٢٠١-٢٠٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ لا يقضى عليهم فيموتون ﴾ وكذلك الثقفى .

قال أبو الفتح : (يموتون) عطف على ﴿ يقضى ﴾ أى لا يقضى عليهم ولا يموتون .

والمفعول محذوف أى لا يقضى عليهم الموت . وحسن حذفه هنا لأنه لو قيل : لا يقضى عليهم الموت فيموتون — كان تكريرا يغنى من جميعه بعضه ، ولا توكيد أيضا فيه ، فيحتمل لفظه ..

وقراءة العامة فى هذا أوضح وأشرح ؛ وذلك أن فيها نفى سبب الموت ، وهو القضاء عليهم، أشد وإذا نفى سبب فالسبب إشد انتفاء . ومن هذا قولهم : لم يقم زيد أمس .

فنى الماضى بلفظ المستقبل ؛ وذلك أن المستقبل أسبق رتبة في النفس من
الماضى : فإذا نفى الأصل كان الفرع أشد انتفاءً »

وفي الكشاف ٣: ٢٧٧ : « قرىء ﴿ فيموتون ﴾ عطفًا على ﴿ يقضى ﴾ وإدخاله
في حكم النفى ،

أى لا يقضى عليهم الموت فلا يموتون ؛ كقوله : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ .

وفي البحر ٧: ٣١٦ : « قرأ الجمهور ﴿ فيموتوا ﴾ بحذف النون منصوبًا في
جواب النفى وهو على أحد معنَى النصب .

فالمعنى : انتفى القضاء عليهم فانتفى مسيبه .

أى لا يقضى عليهم ولا يموتون ؛ كقولك : ما تأتينا فتحدثنا ، أى ما يكون منك
حديث ، انتفى الإتيان فانتفى الحديث ولا يصح أن يكون على المعنى الثانى من معنَى
النصب ،

لأن المعنى : ماتأتينا محدثًا ، إنما تأتى ولا تحدث وليس المعنى هاهنا : لا يقضى
عليهم ميتين .. » .

وفي المعنى ٢: ٩٨-٩٩ : « ومثله : ماتأتينا فتحدثنا ، بالنصب ، أى ما يكون
منك إتيان فحدث ومعنى هذا نفى الإتيان فينتفى الحديث ،
أى ما تأتينا فكيف تحدثنا أو نفى الحديث فقط ، حتى كأنه قيل : ما تأتينا محدثًا
أى بل غير محدث ،

وعلى هذا المعنى الأول جاء قوله تعالى : ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ أى فكيف
يموتون .

ويمتنع أن يكون على الثانى ؛ إذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون .. » .

٣ — هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٣٦-٣٥:٧٧]

في الكشاف ٤: ١٧٥ : « ﴿ فيعتذرون ﴾ عطف على ﴿ يؤذن ﴾ منخرط في

سلك النفى .

والمعنى : لا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له من غير أن يجعل الاعتذار مسبباً
عن الإذن لا محالة .

وفي البيان ٢: ٤٨٨ : ﴿ يعتذرون ﴾ عطف على ينطقون فيعتذرون داخل في
النفى .

كأنه قال : لا ينطقون ولا يعتذرون : كقراءة من قرأ ﴿ لا يقضى عليهم
فيموتون ﴾ ...

كأنه قال : لا يقضى عليهم ولا يموتون . فلو حملت الآية على ظاهرها لتناقض المعنى :
لأنه يصير التقدير : هذا يوم لا ينطقون فيعتذرون فيكون ذلك متناقضاً ، لأن
الاعتذار نطق .

وفي العكبري ٢: ١٥٠ : ﴿ في رفعه وجهان ؟ أحدهما : هو نفى كالذي قبله أى
فلا يعتذرون ،

والثاني : هو مستأنف ، أى فهم يعتذرون ، فيكون المعنى : أنهم لا ينطقون نطقاً
ينفعهم ، أى لا ينطقون في بعض المواقف ، وينطقون في بعضها ، وليس بجواب
النفى ؛ إذ لو كان كذلك لحذف النون .

وفي ابن يعيش ٧: ٣٦-٣٧ : ﴿ عطف فعل على فعل ، فالنفى قد شملها .

وقال الرضي ٢: ٢٢٨ : ﴿ وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه قليلاً ؛ كقوله
تعالى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ .. ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب .
وانظر المعنى ٢: ٩٩ .

وفي البحر ٨: ٤٠٨ : ﴿ وقال ابن عطية : ولم ينصب في جواب النفى لتشابه
رؤوس الآي ، والوجهان جائزان .

فجعل امتناع النصب هو تشابه رؤوس الآي وقال : الوجهان جائزان ، فظهر
من كلامه استواء الرفع والنصب ، وأن معناهما واحد ، وليس كذلك لأن الرفع
كما ذكرنا لا يكون متسبباً . بل صريح عطف ، والنصب يكون فيه متسبباً ، فافترقا .

وذهب أبو المحجاج الأعمش إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه معنى المنسوب بعد الفاء ، وذلك قليل وإنما جعل النحويين معنى الرفع غير معنى النصب رعيًا للأكثر في كلام العرب .. « . انظر ما تقدم ص ٢٥٦ .

رفع المضارع بعد فاء السببية

- ١ — مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفَهُ لَهُ [٢٤٥:٢]
 ٢ — مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفَهُ لَهُ [١١:٥٧]

النصب لعاصم وابن عامر والباقون بالرفع . الإتحاف ١٥٩ .

- ٣ — وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ [٣٦:٧٧]
 ٤ — يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا [٧٣:٤]

في المحتسب ١: ١٩٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن ويزيد النحوي ﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ﴾ بالرفع . قال روح : لم يجعل لليت جواباً .

قال أبو الفتح : محصول ذلك أنه يتمنى الفوز فكأنه قال : يا ليتني أفوز فوزاً عظيماً ولو جعله جواباً لنصبه أي إن أكن معهم أفر ، هذا إذا صرح بالشرط إلا أن الفاء إن دخلت جواباً للتمنى نصب الفعل بعدها بإضمار (أن) .

عطف ﴿ أفوز ﴾ على ﴿ كنت معهم ﴾ لأنها جميعاً متمنيان ، إلا أنه عطف جملة على جملة لا الفعل على انفراده على الفعل إذ كان الأول ماضياً والثاني مستقبلاً .. « .

- وانظر العكمرى ١: ٨٠٥ ، ابن خالويه : ٢٧ ، البيان : ١: ٢٥٩ ، البحر ٣: ٢٩ .
 ٥ — لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٦:٣٥]
 قرأ الحسن والثقفى (قيموتون) المحتسب ٢٠١ ، الكشاف ٣: ٢٧٧ ، البحر ٣١٦:٧ ، المغنى ٢: ٩٨ .

٦ — لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا [٧:٢٥]

قرىء بالرفع . الكشاف ٣: ٨٩ ، البحر ٦: ٤٨٣ .

٧ — لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ [١٠:٦٣]

قرىء بالرفع ، البحر ٨: ٢٧٥ .

وأجازوا في الفعلين ﴿فتردى ، فتشقى﴾ أن يكونا مرفوعين أو منصوبين في قوله تعالى :

١ — فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [١٦:٢٠]

البيان ٢: ١٤٠ ، العكبري ٢: ٣٦ ، البحر ٦: ٢٣٣ .

٢ — إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [١١٧:٢٠]

البحر ٦: ٢٨٤ ، الجمل ٣: ٨٦ .

دراسة

(فى)

فى القرآن الكريم

معناها الظرفية فى المقتضب ٤: ١٣٩ : « وأما (فى) فإنما هى للوعاء ؛ نحو :
زيد فى الدار ، واللص فى الحبس ، فهذا أصله .
وقد يتسع القول فى هذه الحروف ، وإن كان ما بدانا به الأصل ؛ نحو قولك :
زيد ينظر فى العلم ، فصيرت العلم بمنزلة المتضمن ،
وإنما هذا كقولك : قد دخل عبد الله فى العلم وخرج مما يملك . ومثل ذلك :
فى يد زيد الضيعة النفسية . وإنما قيل ذلك لأن ما كان محيطا به ملكه بمنزلة
ما أحيطت به يده » . وانظر سيبويه ٢: ٣٠٨ .

الآيات

١ — آلم • غُلِبَتِ الرُّومُ • فى أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ • فى
بِضْعِ سِنِينَ
[٤-١:٣٠]

اجتمعت الظرفية المكانية والزمانية فى هذه الآيات . المعنى ١: ١٤٤ .

٢ — وَلَكُمْ فى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ
[١٧٩:٢]

الظرفية مجازية . المعنى ١: ١٤٤-١٤٥ .

٣ — وَقَاتِلُوا فى سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ
[١٩٠:٢]

الظرفية مجازية : لما وقع القتال فى سبيل نصره الدين .

صار كأنه واقع فيه ، وهو على حذف مضاف أى فى نصره دين الله .
البحر ٦٥:٢ .

٤ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٠٤:٢]

﴿ فى الحياة ﴾ متعلق بقوله يعجبك . البحر ١١٣:٢ .

٥ — كَذَلِكَ يبينُ اللهُ لَكُمْ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [٢٢٠—٢١٩:٢]

الأحسن أن يتعلق ﴿ فى ﴾ بالفعل ﴿ تفكرون ﴾ وقيل : يبين أو حال من الآيات .

البحر ١٥٩:٢—١٦٠ .

٦ — وَيُبْعَثُونَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ [٢٢٨:٢]

الباء ﴿ فى ﴾ يتعلقان بأحق . وقيل : ﴿ فى ﴾ متعلق بردهن .

البحر ١٨٨:٢ .

٧ — فَإِنْ حَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ [٢٤٠:٢]

﴿ فيما ﴾ متعلق بما تعلق به خبر ﴿ لا ﴾ عليكم . البحر ٢٤٦:٢ .

٨ — وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ [٣٤:٤]

﴿ فى ﴾ ظرف للهجران ، أى اتركوا مضاجعهن أو بمعنى السبب .

العبرى ١٠٠:١ .

٩ — فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَافِقِينَ فِتْنِينَ [٨٨:٤]

﴿ فى ﴾ تعلق بما تعلق به ﴿ لكم ﴾ أى كائن . البحر ٣١٣:٢ .

١٠ — قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ [٩٧:٤]

﴿ فى ﴾ متعلق بمسضعفين .

١١ — لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ [١٦٢:٤]

﴿ في العلم ﴾ متعلق بالراسخون . العكبرى ١: ١١٢ .

١٢ — يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ [١٧٦:٤]

﴿ في الكلاله ﴾ متعلق بيفتكم ، وقال الكوفيون متعلق يستفتونك ، وهذا ضعيف لأنه لو كان كذلك لُقيل : فيها . العكبرى ١: ١١٤ ، الجمل ١: ٤٥٣ .

١٣ — فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ [٧٨:٧]

﴿ في ﴾ متعلق بجائعين . العكبرى ١: ١٥٥ .

١٤ — سَيِّئَاتُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٥٢:٧]

﴿ في ﴾ متعلق بالفعل . البحر ٤: ٣٩٧ ، بالغضب والذلة . الجمل ٢: ١٩١ .

١٥ — إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

الرُّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ [٦٠:٩]

في الكشاف ٢: ١٥٨—١٥٩ : « فَإِنْ قُلْتَ : فلم عدل عن اللام إلى ﴿ في ﴾ في الأربعة الأخيرة ؟

قلت : للإيدان بأنهم أرسخ في استحقات الصدقة ممن سبق ذكره ؛ لأن ﴿ في ﴾ للوعاء ، فنبه على أنهم أحقاء أن توضع فيهم الصدقة . البحر ٥: ٦١ .

١٦ — فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

[٥٥:٩]

﴿ في الحياة ﴾ متعلق بتعجبك .

وقوله ﴿ إنما يريد الله ﴾ جملة معترضة وقيل : متعلق بالتعذيب .

الجمل ٢: ٢٨٥ .

١٧ — وَتَحِيَّتُهُ فِيهَا سَلَامٌ
[١٠:١٠] ﴿ فيها ﴾ متعلق بتحية
العكبرى ١٣:٢ .

١٨ — فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ
[٧٣:١٠] ﴿ في الفلك ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ معه ﴾ أو بنجيناها .
البحر ٥:١٧٠ ، الجمل ٢:٣٥٩ .

١٩ — لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِيطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا
[١٦:١١] ﴿ فيها ﴾ متعلق بحبط ، ويجوز أن يتعلق بصنعوا فيكون عائدا على الحياة الدنيا .
البحر ٥:٢١٠ ، الجمل ٢:٣٨٠ — ٣٨١ .

٢٠ — وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ
[١٧:١٣] ﴿ في النار ﴾ متعلق بيقودون . وقيل : بمحذوف ، ولو قلنا : إنه لا يوقد على شيء
إلا وهو في النار لكان تأكيدا ، كقوله : ﴿ ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ .

٢١ — يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
[٢٧:١٤] ﴿ في ﴾ متعلقة بيبين . وقيل : بالثابت .
العكبرى ٢:٣٦ .

٢٢ — وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ
[٤٩:١٤] الظاهر تعلق ﴿ في ﴾ بمقرنين ويجوز أن تكون صفة له أو حالا فيتعلق بمحذوف .
البحر ٥:٤٤٠ ، الجمل ٢:٥٢٩ .

٢٣ — وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ
[١٤:١٦] ﴿ فيه ﴾ متعلق بمواخر أو حال من الضمير من ﴿ فيه ﴾ .
العكبرى ٢:٤٢ .

[٨٦:١٨]

٢٤ — وَجَدَهَا تَعْرُبٌ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ

﴿ في ﴾ متعلق بتعرب . وزعم بعض المغاربة أن ﴿ في ﴾ بمعنى (عند) .
البحر ١٥٩:٦ .

[٣٢:٢٣]

٢٥ — فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ

الأصل في ﴿ أرسل ﴾ أن يتعدى بإلى كأخوته : (وجه ، أنفذ ، بعث) وهنا تعدى
بفى ، جعلت الأمة موضعاً للإرسال وجاء (بعث) كذلك ﴿ ويوم نبعث في كل
أمة ﴾ ﴿ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية ﴾ .
البحر ٤٠٣:٦ ، الجمل ١٩٠:٣ — ١٩١ .

[٢:٢٤]

٢٦ — وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ

﴿ في ﴾ يتعلق بالفعل .

الجمل ٢٠٨:٣ .

٢٧ — أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا

[٨:٣٠]

بِالْحَقِّ

﴿ في أنفسهم ﴾ متعلق بالفعل ، إما على تقدير مضاف أى في خلق أنفسهم ليخرجوا
من الغفلة ، وإما على أن يكون في أنفسهم ظرفاً للفكرة في خلق السموات والأرض ،
فيكون ﴿ في أنفسهم ﴾ توكيداً ؛ كما تقول : أبصر بعينك واسمع بأذنك .
البحر ١٦٣:٧ .

[٧٩:٣٧]

٢٨ — سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ

﴿ في ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ على ﴾ .

الجمل ٥٣٦:٣ .

[٣٢:٤٢]

٢٩ — وَمَنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ

﴿ في البحر ﴾ متعلق بالجوار .

البحر ٥٢٠:٧ .

٣٠ — وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
﴿ في ﴾ يتعلق بما قبله .
العكبرى ١٣٢:٢ .

٣١ — تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ
﴿ في يوم ﴾ متعلق بتعرج . وقيل : بدافع وجملة ﴿ تعرج ﴾ اعتراض .
البحر ٣٣٣:٨ ، العكبرى ١٤٢:٢ .

٣٢ — فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ
﴿ في ﴾ متعلق بركبك أو وضعك ﴿ ما ﴾ زائدة وقيل : متعلق بمحذوف أى
ركبك . وقيل : بعدلك . و ﴿ ما ﴾ منصوبة بشاء .
البحر ٤٣٧:٨ ، العكبرى ١٥١:٢ ، المغنى ١٤١:٢ .

٣٣ — فِي الْبَرهَانِ ٣٠٢:٤ : « ثم تارة يكون الظرف والمظروف حسين ؛ نحو زيد
في الدار ومنه : ﴿ إن المتقين في جنات وعيون ﴾ ٤١:٧٧ ﴿ فادخل في عبادى
وادخل جنتى ﴾ ٢٩:٨٩-٣٠ ﴿ وأدخلنى برحمتك في عبادك الصالحين ﴾
١٩:٢٧ ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول في أمم ﴾ ١٨:٤٦ .

وتارة يكونان معنويين نحو : رغبت في العلم . ومنه ﴿ ولكم في القصاص
حياة ﴾ ١٧٩:٢ .

وتارة يكون المظروف جسما نحو : ﴿ إنا لنراك في ضلال مبين ﴾ ٦٠:٧ وتارة
يكون الظرف جسما نحو : ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ ١٠:٢ .

(فى) بمعنى (من)

١ — قَدْ تَرَى ثَقَلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ [١٤٤:٢]

﴿ فى ﴾ يتعلق بالمصدر . وقيل : بالفعل وبمعنى (من) أو جال من وجهك .
البحر ٤٢٨:١ ، العكبرى ٣٨:١ .

٢ — وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا [٥:٤]

(فى) بمعنى (من) البحر ١٧٠:٣ أو باقية على أصلها أى اجعلوا لهم فيها رزقا .
العكبرى ٩٣:١ .

٣ — الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [٢٥:٢٧]

﴿ فى السموات ﴾ يتعلق بالخبء . قال الفراء : ﴿ فى ﴾ و (من) يتعاقبان .
تقول العرب : لأستخرجن العلم فيكم يريد (منكم) فعلى هذا يتعلق بيخرج أى
من السموات .
البحر ٦٩:٧ ، الجمل ٣١٠:٣ .

٤ — أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٣٨:٥٢]

أى عليه . أو منه ، إذ حروف الجر قد يسد بعضها مسد بعض .
البحر ١٥٢:٨ ، العكبرى ١٢٩:٢ .

٥ — وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ [٨٩:١٦]

﴿ فى ﴾ بمعنى (من) البرهان ٣٠٣:٤ .

(فى) بمعنى (على)

١ — وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاتَّخَلَفَ فِيهِ [١١٠:١١]

الضمير يرجع إلى موسى أو الكتاب . جوزوا أن تكون (فى) بمعنى (على) .
البحر ٥ : ٢٦٦ .

٢ — وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ [٧١:٢٠]

لما كان الجذع مقراً للمصلوب واشتغل عليه عدى الفعل بعلى .
وقيل : (فى) بمعنى (على) .

البرهان ٤ : ٣٠٣ ، البحر ٦ : ٢٦١ ، العكبرى ٢ : ٦٥ ، المغنى ١ : ١٤٥ ، ابن يعيش ٨ : ٢١ ، تأويل مشكل القرآن ٤٢٦ ، المخصص ١٤ : ٦٤ .

٣ — أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٣٨:٥٢]

أى عليه ، أو منه .

البحر ٨ : ١٥٢ ، العكبرى ٢ : ١٢٩ .

٤ — تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [٢٧:٣]

قيل : ﴿ فى ﴾ بمعنى (على) .

البحر ٢ : ٤٢٢ .

٥ — ثَقَلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٨٧:٧]

﴿ ثقل ﴾ يتعدى بعلى ، تقول : ثقل على هذا الأمر . فإما أن يدعى أن ﴿ فى ﴾

بمعنى (على) أو يضمن الفعل معنى فعل يتعدى بفى .

البحر ٤ : ٤٣٥ ، الجمل ٢ : ٢١٣ .

٦ — حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ [٢٢:١٠]

﴿ فى ﴾ بمعنى (على) بدليل قوله : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾

٢٨ : ٢٣ .

البرهان ٤ : ٣٠٣ .

(فى) بمعنى (مع)

١ - وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ [٤٧:٩]
أى فى جيشكم ، أو فى جملتكم أو (فى) بمعنى (مع) .
البحر ٤٩:٥ .

٢ - وَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ [١٦:٤٦]
قيل : ﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) أو حال .
البحر ٦١:٨ ، الجمل ١٢٦:٤ .

٣ - ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ [٣٨:٧]
﴿ فى ﴾ للمصاحبة . وقيل : التقدير : ادخلوا فى جملة أمم ، فحذف المضاف .
الغنى ١٤٥:١ .

٤ - فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [٧٩:٢٨]
﴿ فى ﴾ للمصاحبة .
الغنى ١٤٥:١ .

٥ - فَادْخُلِي فِي عِبَادِي [٢٩:٨٩]
﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) .
الرضى ٣٠٤:٢ ، البرهان ٣٠٢:٤ .

الأولى. أن تكون على معناها ، أى حاصلة فى زمرة عبادى ، أو ادخلى فى أجسام
عبادى .

٦ - تَخْرُجُ يُبْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ [١٢:٢٧]
﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) البرهان ٣٠٢:٤ وانظر البحر ٥٨:٧ .

(فى) بمعنى (إلى)

١ — فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ [٨٨:٣٧]
النظر يتعدى بإلى ﴿ ولكن انظر إلى الجبل ﴾ لأن (فى) بمعنى (إلى) كما فى قوله : ﴿ فردوا أيديهم فى أفواههم ﴾ أو أن النظر هنا بمعنى الفكر ، وهو يتعدى بفى ﴿ أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض ﴾ . الجمل ٥٣٨:٣ .

٢ — قَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [٩:١٤]
بمعنى (إلى) المغنى ١:١٤٦ ، البرهان ٤:٣٠٣ .
الأولى أن نقول : هى على معناها والمراد التمكن :
الرضى ٢:٣٠٤ ، المخصص ١٤:٦٦ .

٣ — فَتَهَاجَرُوا فِيهَا [٩٧:٤]
(فى) بمعنى (إلى) البرهان ٤:٣٠٣ .

(فى) بمعنى (عند)

١ — وَمَا تَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ [٩٤:٦]
﴿ فيكم ﴾ متعلق بشركاء . وقيل : بمعنى عندكم . البحر ٤:١٨٢ .

٢ — وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِثَةَ [٨٦:١٨]
فى ﴿ عين ﴾ متعلق بتغرب . وزعم بعض البغداديين أن ﴿ فى ﴾ بمعنى عند .
البحر ٦:١٥٩ .

٣ — وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ [١٨:٢٦]
بمعنى عند . البرهان ٤:٣٠٢ .

(فى) للسبب

١ — كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ [١٧٨:٢]

﴿ فى ﴾ للسببية . البحر ٩:٢ .

٢ — وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ [٣٤:٤]

﴿ فى ﴾ ظرف للهجران اتركوا مضاجعهن أو بمعنى السبب أى اهجروهن بسبب المضاجع كما تقول : فى هذه الجناية عقوبة . العكبرى ١٠٠:١ .

٣ — إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ [٩١:٥]

(فى) متعلقة بيقوع وهى للسبب ويجوز أن يتعلق بالعدوة أو البغضاء .
العكبرى ١٢٥:١ .

٤ — فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ [٦٤:٧]

يتعلق ﴿ فى الفلك ﴾ بما تعلق به ﴿ معه ﴾ ويحتمل أن يتعلق بأنجيناها فيحتمل (فى)
السببية كالحدِيث : ﴿ دخلت امرأة النار فى هرة ﴾ . البحر ٣٢٣:٤ .

٥ — وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمُ فِي الْعَى [٢٠٢:٧]

(فى) متعلق بالفعل وهى للسببية أو حال . البحر ٤٥٠:٤ ، العكبرى ١٦١:١ .

٦ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٩:١٠]

﴿ فيه ﴾ سببية . الجمل ٣٣٤:٢ .

٧ — فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ [٣٢:١٢]

(فى) للتعليل . المعنى ١٤٥:١ ، البرهان ٣٠٢:٤ .

٨ — لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضَتْكُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٤:٢٤]

(في) للتعليل . المغنى ١ : ١٤٥ .

[١١:٤٢]

٩ — وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ

(في) للتعليل . المغنى ١ : ١٤٦ .

(في) للتبيين

١ — وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [١٣٠:٢]

(في) متعلق بمحذوف يدل عليه ﴿ الصالحين ﴾ وقيل : على إضمار أعنى فهو للتبيين وجوزوا أن تكون الألف واللام للتعريف فيتعلق (في) به .
البحر ١ : ٣٩٥ ، العكبرى ١ : ٣٥ .

[٨٥:٣]

٢ — وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

﴿ في الآخرة ﴾ يتعلق بمحذوف أى خاسر أو بالخاسرين على أن (أل) معرفة وليست موصولة أو بها على التوسع في الظروف . البحر ٢ : ٥١٧ .

(في) للمقايسة

وهي الداخلة بين مفضول سابق ، وفاضل لاحق كقوله تعالى :

[٣٨:٩]

١ — فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ

المغنى ١ : ١٤٦ ، البرهان ٤ : ٣٠٣ .

(في) حال

[١٠٢:٢]

١ — مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ

﴿ في الآخرة ﴾ صفة تقدمت فتعرب حالا . الجمل ١: ٩٠ .

٢ — أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ
العكبرى ١: ٤٢ .
[١٧٤:٢]

٣ — إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
﴿ فيه ﴾ حال و ﴿ سَكِينَةٌ ﴾ فاعل له .
البحر ٢: ٢٦٢ .
[٢٤٨:٢]

٤ — إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ • فِيهِ آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ
[٩٧—٩٦:٣]

﴿ آيات ﴾ فاعل للجار والمجرور الواقع حالا عاملها محذوف .
وذلك المحذوف هو الواقع حالا في الحقيقة ونسبة الحالية إلى الظرف والجار والمجرور
مجاز كنسبة الخبر إليهما . البحر ٣: ٨ .

٥ — فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ
[٦٤:٧]

﴿ في الفلك ﴾ حال من الذين أو من الضمير المرفوع في ﴿ معه ﴾ .
العكبرى ١: ١٥٤ ، الجمل ٢: ١٥٣ .

٦ — قُلْ أَتُبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
[١٨:١٠]

﴿ في السموات ﴾ حال من العائد المحذوف مؤكد للنفي لأن ما لا يوجد فيهما
فهو متنف عادة . الجمل ٢: ٣٣٤ .

٧ — وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ [١٠:٦١]

﴿ في الأرض ﴾ حال من ﴿ ذرة ﴾ أو صفة لها أو حال من ﴿ مثقال ﴾ .
الجمل ٢: ٣٥٣ .

٨ — فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
[١١٦:١١]

﴿ في الأرض ﴾ حال من ﴿ الفساد ﴾ .
العكبري ٢٥:٢ ، الجمل ٤٢٣:٢ .

٩ — وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ
[٢٦:١٣]

﴿ في الآخرة ﴾ لا يجوز أن يكون ظرفاً للحياة ولا للدنيا لأنهما لا يقعان في
الآخرة ، وإنما هو حال ، والتقدير : وما الحياة القريبة كائنة في جنب الآخرة .
العكبري ٣٤:٢ ، الجمل ٤٩٦:٢ . (انظر « في » للمقايسة) .

١٠ — فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ
[٧٩:٢٨]

﴿ في ﴾ حال من ضمير الفاعل .
العكبري ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٠:٣ .

١١ — وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ
[٣٦:٢٨]

﴿ في ﴾ حال من هذا .
الجمل ٣٤٨:٣ .

١٢ — وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
[١٨:٣٠]

﴿ في ﴾ حال من الحمد .
العكبري ٩٦:٢ .

١٣ — وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
[٢٥:٤١]

﴿ في ﴾ حال من ضمير ﴿ عليهم ﴾ .
البحر ٤٩٤:٧ ، الجمل ٣٩:٤ .

١٤ — سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ [٥٣:٤١]

﴿ في ﴾ حال من الآيات . الجمل ٤: ٤٨ .

١٥ — فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ [٢٩:٥١]

﴿ في ﴾ حال من الفاعل . العكبري ٢: ١٢٩ .

١٦ — مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ [٢٢:٥٧]

أى مكتوبة . العكبري ٢: ١٣٧ ، الجمل ٤: ٢٨٧ . انظر ١٣ صفة .

١٧ — لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ [١٢:٧٢]

حال أى فارين . البحر ٨: ٣٥٠ ، الجمل ٤: ٤١٢ .

١٨ — إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ [٣٩:٧٤—٤٠]

﴿ في جنات ﴾ حال من أصحاب اليمين ، أو من الضمير في ﴿ يتساءلون ﴾ .
العكبري ٢: ١٤٥ ، الجمل ٤: ٤٣٦ .

١٩ — لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ [٤:٩٠]

أى مكابد . العكبري ٢: ١٥٤ .

٢٠ — لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٤:٩٥]

﴿ في ﴾ حال من الإنسان .

العكبري ٢: ١٥٦ ، الجمل ٤: ٥٤٩ . انظر زيادة (في) .

(في) تحتل الحالية وغيرها

١ — قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ [١٤٤:٢]

﴿ في السماء ﴾ حال من ﴿ وجهك ﴾ .

العكبرى ١: ٣٨، متعلق بالمصدر أو بالفعل و﴿ في ﴾ بمعنى (من) .
البحر ١: ٤٢٨ .

٢ — هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ [٢١٠:٢]

﴿ في ظلل ﴾ متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢: ١٢٥ .

٣ — لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ [٢٢٥:٢]

﴿ في ﴾ متعلق بالفعل أو بالمصدر أو حال .

البحر ٢: ١٨٠، العكبرى ١: ١٢٥ .

٤ — وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ [٢٢٨:٢]

﴿ في ﴾ متعلق بخلق أو حال من المحذوف . البحر ٢: ١٨٧ .

٥ — لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ [٦٤:١٠]

﴿ في الحياة ﴾ متعلق بالبشرى أو حال منها . العكبرى ٢: ١٦ .

٦ — وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ [٤٩:١٤]

الظاهر تعلق ﴿ في ﴾ بمقرنين أو صفة أو حال .

البحر ٥: ٤٤٠، الجمل ٢: ٥٢٩ .

٧ — وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ [١٤:١٦]

﴿ فيه ﴾ يتعلق بمواخر لأن معناه : جوارى أو حال من الضمير في ﴿ مواخر ﴾ .

العكبرى ٢: ٤٢ .

٨ — وَتَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جثِيًّا [٧٢:١٩]

﴿ فيها ﴾ إن متعلق بنذر أو بجثيا أن كان حالا .

لا إن كان مصدرا ، أو حال من ﴿ جثيا ﴾ .

الجمل ٣: ٧٥ .

٩ — لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ [١٠:٣٩]
﴿ في ﴾ متعلق بأحسنوا أو حال من ﴿ حسنة ﴾ .
البحر ٤١٩:٧، الجمل ٥٩٩:٣ .

١٠ — مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ [١٥٩:٢]
﴿ في الكتاب ﴾ حال أو متعلق ببيناه . العكبرى ٣٩:١ .

١١ — لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٢٧٣:٢]
﴿ في ﴾ متعلق بأحصروا أو حال . العكبرى ٦٥:١ .

١٢ — هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ [٦:٣]
﴿ في ﴾ بالفعل أو حال من الكاف أى وأنتم في الأرحام . العكبرى ٦٩:١ .

١٣ — رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا [١٤٧:٣]
﴿ في ﴾ متعلق بالمصدر أو حال منه . العكبرى ٨٥:١ .

١٤ — إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا [١٠:٤]
﴿ في ﴾ حال من نارا، أو متعلق بالفعل . البحر ١٧٩:٣، الجمل ٣٦٠:١ .

١٥ — تَكَلَّمُ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا [١١٠:٥]
﴿ في المهد ﴾ ظرف لتكلم أو حال من فاعل ﴿ تكلم ﴾ و ﴿ كهلا ﴾ حال منه
أيضاً . العكبرى ١٢٩:١ .

١٦ — ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [٩١:٦]
﴿ في ﴾ متعلق بذرهم أو حال من ضمير المفعول .
العكبرى ١٤٠:١، الجمل ٦١:٢ .

١٧ — فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا [١٣:٧]

﴿ فيها ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ١٤٩:١ .

١٨ — وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً [٦٩:٧]

﴿ في ﴾ حال من ﴿ بسطة ﴾ أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١ .

١٩ — تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ [٩:١٠]

﴿ في ﴾ متعلق بتجرى أو حال . البحر ١٢٧:٥٠ .

٢٠ — وَنُفِضَ لِبَعْضٍ عَلَى الْآكُلِ [٤:١٣]

﴿ في ﴾ ظرف لنفض ، أو متعلق بمحذوف حال من بعضها أى نفض بعضها مأكولا . العكبرى ٣٣:٢ .

٢١ — فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا [٦١:١٨]

﴿ في ﴾ متعلق باتخذ أو حال من ﴿ سبيله ﴾ أو ﴿ سربا ﴾ .

العكبرى ٥٦:٢ ، الجمل ٣٣:٣ .

٢٢ — قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ [٥٢:٢٠]

الخبر ﴿ عند ربي ﴾ ﴿ في كتاب ﴾ معمول للخبر أو خبر ثان أو حال من ضمير

﴿ عند ربي ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ في كتاب ﴾ متعلقا بعلمها و ﴿ عند ﴾ الخبر

لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره . العكبرى ٦٤:٢ .

٢٣ — وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ [١:٢١]

﴿ في ﴾ حال من الضمير في ﴿ معرضون ﴾ أو خبر ثان .

العكبرى ٦٨:٢ ، الجمل ١١٩:٣ .

٢٤ — قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٤:٢١]

﴿ في السماء ﴾ حال من القول أو من الفاعل في ﴿ يعلم ﴾ أو متعلق بـ يعلم .
العكبرى ٦٩:٢ ، الجمل ١٢٠:٣ .

٢٥ — فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ [٣٠:٢٨]

﴿ في البقعة ﴾ متعلق بنودي أو حال من شاطئء . البحر ١١٦:٧ .

٢٦ — وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ [٧٧:٢٨]

﴿ فيما ﴾ يتعلق بابتغ وهي للسبية أو بمحذوف حال أي متقلبا فيما آتاك .
الجمل ٣٥٩:٣ .

٢٧ — وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [٢٧:٣٠]

﴿ في السموات ﴾ متعلق بالأعلى أو حال منه أو من المثل أو من الضمير في الأعلى .
الجمل ٣٨٩:٣ .

٢٨ — وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ [١:٣٤]

﴿ في ﴾ ظرف عامله الحمد أو حال منه أو هو الخبر . العكبرى ١٠١:٢ .

٢٩ — فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٤٤:٣٧—٤٤]

﴿ في جنات ﴾ ظرف أو حال أو خير ثان .

العكبرى ١٠٧:٢ ، الجمل ٥٣١:٣ .

٣٠ — لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ [١٤٤:٣٧]

﴿ في ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ١٠٨:٢ ، الجمل ٥٤٨:٣ .

٣١ — وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٍ [٤:٤٣]

﴿ في ﴾ يتعلق بعلى أو صفة تقدمت فتعرب حالا .

العكبرى ١١٨:٢، الجمل ٧٤:٤ .

٣٢ — وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

[٣٧:٤٥]

﴿ في ﴾ حال من الكبرياء أو ظرف وعامله ظرف الأول أو الكبرياء .

العكبرى ١٢٢:٢، الجمل ١١٩:٤ .

٣٣ — وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ

[١٦:٤٦]

﴿ في ﴾ بمعنى (مع) أو حال . البحر ٦١:٨، الجمل ١٢٦:٤ .

٣٤ — لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا

[٣٥:٥٠]

﴿ فيها ﴾ متعلق أو حال من ﴿ ما ﴾ أو من العائد المحذوف .

العكبرى ١٢٧:٢، الجمل ١٩٣:٤ .

٣٥ — فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ • فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ

[١٣—١٢:٨٠]

﴿ في صحف ﴾ حال من الهاء أو نعت لتذكرة أو خبر لمحذوف التقدير : هي أو

هو في صحف . العكبرى ١٥٠:٢ .

(في) صفة

١ — وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ

[٣٨:٦]

﴿ في الأرض ﴾ صفة لموضع ﴿ دابة ﴾ .

البحر ١١٩:٤، العكبرى ١٣٤:١، الجمل ٢٦:٢ .

٢ — أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ

[٤٠:٢٤]

﴿ في ﴾ صفة لظلمات . العكبرى ٨٢:٢ .

٣ — فَتَجِيئُهُ وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ • إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ

[١٧١—١٧٠:٢٦]

١٢٦	بسطه مستطيل و...	١٢٦	بسطه مستطيل و...
١٢٧	...	١٢٧	...
١٢٨	...	١٢٨	...
١٢٩	...	١٢٩	...
١٣٠	...	١٣٠	...
١٣١	...	١٣١	...
١٣٢	...	١٣٢	...
١٣٣	...	١٣٣	...
١٣٤	...	١٣٤	...
١٣٥	...	١٣٥	...
١٣٦	...	١٣٦	...
١٣٧	...	١٣٧	...
١٣٨	...	١٣٨	...
١٣٩	...	١٣٩	...
١٤٠	...	١٤٠	...
١٤١	...	١٤١	...
١٤٢	...	١٤٢	...
١٤٣	...	١٤٣	...
١٤٤	...	١٤٤	...
١٤٥	...	١٤٥	...
١٤٦	...	١٤٦	...
١٤٧	...	١٤٧	...
١٤٨	...	١٤٨	...
١٤٩	...	١٤٩	...
١٥٠	...	١٥٠	...

﴿ في بيوت ﴾ متعلق بيقود ، أو صفة لمشكاة أو لمصباح أو لزجاجة .
البحر ٦: ٤٥٧-٤٥٨ ، العكبرى ٢: ٨٢ .

١٢ — فَرِذَّةٌ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ [٦١: ٣٨]
﴿ في ﴾ ظرف لزده ، أو حال من الهاء أو نعت ثان لعذاب أو حال منه .
العكبرى ٢: ١١١ ، الجمل ٣: ٥٨٤ .

١٣ — مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ [٢٢: ٥٧]
﴿ في الأرض ﴾ متعلق بمصيبة لأنها مصدر أو صفة لها على اللفظ أو على الموضع
ومثله ﴿ ولا في أنفسكم ﴾ أو متعلق بأصاب .
العكبرى ٢: ١٣٥ ، الجمل ٤: ٢٨٧ . انظر (١٦) حال .

١٤ — إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۖ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٩: ١٠٤-٨]
﴿ في عمد ﴾ صفة لموصدة أو خير ثان لأن ، أو حال من ضمير ﴿ عليهم ﴾ أو
خير مبتدأ محذوف أى هم في عمد . الجمل ٤: ٥٧٧ .

هل تزداد (في) ؟

١ — وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا [٤١:١٧]

قيل : ﴿ في ﴾ زائدة ، كقوله : ﴿ وأصلح لي في ذريتي ﴾ وهذا ضعيف لأن ﴿ في ﴾ لاتزداد . البحر ٦: ٣٩ ، العكبري ٢: ٤٩ .

٢ — وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [٤١:١١]

عدى ﴿ اركبوا ﴾ بفي لتضمنه معنى (صيروا) أو أدخلوا فيها . وقيل : التقدير : اركبوا الماء فيها .

وقيل : ﴿ في ﴾ زائدة للتوكيد . البحر ٥: ٢٢٤ .

٣ — لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٤:٩٥]

﴿ في أحسن ﴾ حال من الإنسان على حذف مضاف أي أحسن قوام التقويم وقيل : ﴿ في ﴾ زائدة .

العكبري ٢: ١٥٦ ، الجمل ٤: ٥٤٩ .

لمحات عن دراسة
(قد)
فى القرآن الكريم

١ — لا يفصل بين (قد) والفعل إلا بالقسم .

٢ — ليس لقد صدر الكلام فيجوز أن يتقدم معمول ما بعدها عليها .

شد السهلى فمنع تقديم معمول ما بعدها عليها وزعم أن لها صدر الكلام كما زعم ذلك فى السين وسوف .

ولو كان الأمر كما زعم السهلى ما جاز نصب الاسم الذى قبل (قد) على الاشتغال وقد جاء ذلك فى قوله تعالى :

١ — وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ

[١٦٤:٤]

﴿ رسلا ﴾ منصوب بفعل محذوف يفسره ﴿ قصصناهم ﴾ .

قال بذلك الفراء فى معانى القرآن ١: ٢٩٥، والزمخشري فى الكشاف ١: ٣١٤، وأبو حيان فى البحر ٣: ٣٩٨، والنهر ٣: ٣٩٧ .

ب — وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا

[٢١:٤٨]

أجاز الزمخشري نصب ﴿ أخرى ﴾ بفعل محذوف يفسره ﴿ قد أحاط الله بها ﴾ الكشاف ٣: ٤٦٦، ونقل أبو حيان ذلك فى البحر ٨: ٩٧، من غير اعتراض عليه .

وقد جاء تقديم معمول الفعل بعد (قد) عليها فى قول عمرو بن قنص :
ألا يابيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت
ألا يابيت أهلك أوعدوسى كأنى كل ذنب قد جنيت

والبيت الأول من شواهد سيبويه ٣١٢:١، والثاني ذكره الأعلام ٣١٣:١،
والقصيدة في خزانة الأدب ٤٥٩:١-٤٦٠.

٣ — لا تدخل (قد) على الماضى الجامد وتدخّل على المضارع المجرد من ناصب
وجازم ومن حرف التنفيس .

ذكر ذلك ابن مالك فى التسهيل ص ٢٤٢، والرضى ٣٦٠:٢-٣٦١، وزاد فى المغنى
١٤٧:١، أن يكون مثبتا .

٤ — لاتقع بعد (قد) الجملة الدعائية . المقتضب ٩:٣ .

٥ — جاء المضارع بعد (قد) فى ثمانى آيات ، سبع منها مضارع (علم) وآية
المضارع فيها مضارع رأى .

تجاوزت مواضع (قد) فى القرآن أربعمائة موضع .

٦ — أكثر مواقع (فقد) كان جواب شرط ظاهر أو مقدر وجاء خبرا لاسم
الموصول المشبه بالشرط فى آية .

٧ — (لقد) جاء جواب (لولا) فى موضع ، ثم كان جواب قسم ظاهر أو مقدر
وقيل : أن اللام لام التوكيد فى بعض المواضع .

٨ — تقدر (قد) فى الماضى المثبت الواقع جوابا للقسم إن لم توجد وكذلك يقدرها
البصريون فى الجملة الحالية التى فعلها ماض مثبت .

٩ — (وقد) أكثر مواقعها فى صدر الجملة الحالية والواو واو الحال وجاءت عاطفة
فى بعض المواضع .

١٠ — جاءت (قد) بمعنى (ربما) فى كلام العرب . سيبويه ٣٠٧:٢، المقتضب
٤٣:١، وخرج الزمخشري وغيره بعض الآيات عل ذلك .

دراسة

(قد)

فى القرآن الكريم لايفصل بين (قد) والفعل إلا بالقسم

فى سيويه ١: ٥١ : « ولو قلت : سوف زيدا أضرب لم يحسن أو قد زيدا لقيت لم يحسن لأنها إنما وضعت للأفعال » .

وقال فى ص ٤٥٨ : « فمن تلك الحروف (قد) لايفصل بينها وبين الفعل بغيره » . وقال الرضى ٢: ٣٦١ : « ولا تفصل من الفعل إلا بالقسم » .

من كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه — : قد — والله — مات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . القرطبي ٣: ٢٢٣ .

ليس بقدر صدر الكلام

يرى النحويون أن (قد) والسين و (سوف) و (لم) و (لما) و (لا) الناهية تنزله منزلة الجزء من الفعل فيتقدم معمول ما بعدها عليها فليس لها صدر الكلام ، وقد شذ السهلى فزعم أن السين و (سوف) و (قد) مما له صدر الكلام فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها قال فى نتائج الفكر ص ٨٠ .

« فإن أدخلت على الماضى (قد) التى للتوقع كانت بمنزلة السين التى للاستئناف وقبح حينئذ أمس قد قام زيد كما قبح : غدا سيقوم زيد والعلة كالعلة حذوك النعل بالنعل » .

وقد نقل ابن القيم كلام السهيلي بنصه وفصه في بدائع الفوائد ١: ٩٠ ، والرد
عليهما لو كان الأمر كما رعا ما جاز أن ينصب الاسم على الاشتغال قبل (قد)
لأن ما لا يعمل لا يفسر عاملا وقد وجب الرفع قبل ماله صدر الكلام
جاء في القرآن نصب الاسم المشتغل عنه في قوله تعالى .

١ — وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٦٤:٤]

في معاني القرآن ١: ٢٩٥ : « ويكون نصبا من قصصناهم ولو كان رفعا كان
صوابا بما عاد من ذكرهم .

وفي قراءة أبي (ورسول قد قصصناهم عليك من قبل ورسول لم نقصصهم) .
يرى الفراء أن المبتدأ مرفوع بالعائد عليه من جملة الخبر هذا هو شرح كلام
الفراء .

وفي الكشاف ١: ٣١٤ : « أو بما فسره ﴿ قصصناهم ﴾ العكبري ١: ١١٤ .

وفي النهر ٣: ٣٩٧ : « وانتصاب ﴿ ورسلا ﴾ على إضمار فعل أى قد قصصناهم
رسلا عليك فهو من باب الاشتغال والجملة من قوله : ﴿ قد قصصناهم ﴾ مفسرة
لذلك الفعل المحذوف ويدل على هذا قراءة أبي (ورسول) بالرفع في الموضعين .
وجاز الابتداء بالنكرة لأنه موضع تفصيل ومرجح النصب على الرفع كون العطف
على جملة فعلية وهى ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ ومثله في البحر ٣: ٣٩٨ .

٢ — وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا [٢١:٤٨]

في الكشاف ٣: ٤٦٦ : « ويجوز في أخرى النصب بفعل يفسره ﴿ قد أحاط
الله بها ﴾ ونقل ذلك في البحر ٨: ٩٧ من غير اعتراض عليه

وجاء أيضا تقديم معمول الفعل بعد (قد) عليها في قول عمرو بن قناس

ألا يابيت بالعلياء بيت
ولولا حب أهلك ما أتيت

كأني كل ذنب قد جنيت

ألا يا بيت أهلك أو عدوني

البيت الأول من شواهد سيبويه ١: ٣١٢، والثاني ذكره الأعلام والقصيدة في خزانة

الأدب ١: ٤٥٩—٤٦٠ .

ما تدخل عليه (قد)

لا تدخل (قد) على الماضى الجامد . وتدخل على المضارع المجرد من ناصب وجازم ومن حرف التنفيس ذكر ذلك الرضى ٢: ٣٦٠-٣٦١ .
وابن مالك فى التسهيل ٢٤٢ . وزاد ابن هشام أن يكون مثبتا . المغنى ١: ٤٧ ، فإذا صح ذلك كان مثل قول الشاعر :

قد لا يفوه الفتى بالأمر يضمه
وبين عينيه ما تخفى ضمائره
غير جائز .

تجاوزت مواضع (قد) فى القرآن أربعمائة موضع .

جاء بعدها المضارع فى ثمانية مواضع : سبعة منها (علم) وهى :

- ١ — قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ [٣٣:٦]
- ٢ — قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا [٦٣:٢٤]
- ٣ — قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [٦٤:٢٤]
- ٤ — قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ [١٨:٣٣]
- ٥ — وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ [٩٧:١٥]
- ٦ — وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ [١٠٣:١٦]
- ٧ — لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ [٥:٦١]

وجاء مضارع رأى فى قوله تعالى :

﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء ﴾ ٢: ١٤٤ .

فى الكشاف ١: ١٠٠ : ﴿ قد نرى ﴾ ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله :

« قد أترك القرن مصفرا أنامله »

والغشوى ٣٨:١ : « لفظه مستقبل والمر

والغشوى ٤٤:٢١ : « نوى في هنا
والغشوى أن ما بصرف المضارع إلى الماضي

تقولون ما أنتم عليه في « ولقد تعلم أنك

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦
تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

تقولون الذي يتولون في ٣٣:٦

وذلك أن (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى (ربما) ، فوافقت (ربما)
في خروجها إلى معنى التكثر نحو قوله :

فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود
ونحو قول زهير :

أحى ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

في البحر ٤٧٧:٦ : « وكون (قد) إذا دخلت على المضارع أفادت التكثر قول
بعض النحاة وليس بصحيح وإنما التكثر مفهوم من سياق الكلام .. » .

﴿ لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم ﴾ ٥:٦١ .

في البحر ٢٦٢:٨ : « و (قد) تدل على التحقق في الماضي ، والتوقع في المضارع
والمضارع هنا معناه المضي ، أى وقد علمتم ، كقوله ﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾
أى قد علم ﴿ قد نرى قلب ﴾ وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل » .

وفي الجمل ٣٢٩:٤ : « (قد) للتحقيق لا للتقريب ولا للتقليل وفائدة ذكرها
التأكيد والمضارع هنا بمعنى الماضي » .

من هذا العرض يتبين لنا أن الزمخشري يرى أن (قد) التي جاء بعدها المضارع
بمعنى (ربما) التي تفيد التكثر وقد جعل سيبويه (قد) بمعنى (ربما) في قول
الشاعر :

قد أترك القرن مصفرا أنامله

وأن العكبري يرى أن المضارع بمعنى الماضي وكذلك قال أبو حيان إن المضارع
بمعنى الماضي وقال : المراد الانصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ الزمان كقولهم :
هو يعطى ويمنع .

وقال أبو البقاء : إن الماضي بمعنى المستقبل في قوله تعالى :

﴿ قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم ﴾ ٨٩:٧ .

قال ١٥٦:١ : « ﴿ قد افترينا ﴾ هو بمعنى المستقبل لأنه لم يقع وإنما سد مسد
جواب ﴿ إن عدنا ﴾ وساغ دخول ﴿ قد ﴾ هاهنا لأنهم قد نزلوا الافتراء عند
العودة منزلة الواقع فقرنوه بقد ، وكأن المعنى قد افترينا الآن إن هممنا بالعودة نقله
الجملة ١٦٣:٢ .

فقد

أكثر مواقعها في القرآن كان في جواب شرط ظاهر أو مقدر .
وجاءت في خبر اسم الموصول المشبه بالشرط في قوله تعالى :
﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً
مبيناً﴾ ٥٨:٣٣ .

وجاءت في جواب شرط مقدر والفاء تسمى فاء الفصيحة حيث أفصحت عن
شرط مقدر في هذه المواضع :

١ — وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ [١٤٣:٣]
في أبي السعود ٢٧٧:١ : « الفاء فاء الفصيحة أى إن كنتم صادقين في تمنيتكم
ذلك فقد رأيتموه » .

٢ — أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ [٥٤:٤]

في أبي السعود ٣٥١:١ : « تعليل للإنكار والاستقباح وإلزام لهم بما هو مسلم
عندهم وحسم لمادة حسدهم » .
الجملة ٣٩٣:١ .

٣ — يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ
مِنْ ذَلِكَ [١٥٣:٤]

في الكشاف ٣٠٩:١-٣١٠ : « ﴿فقد سألوا موسى﴾ جواب لشرط مقدر
معناه : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك .

وفي البحر ٣٨٦:٣ : « قدروا قبل هذا كلاماً محذوفاً فجعله الزمخشري شرطاً

هذا جوابه ... وقدره ابن عطية : فلا تبال يا محمد عن سؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم فقد سألوا موسى وأسند السؤال إليهم وإن كان قد وقع من آبائهم .

٤ — وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٤-٦]

في الكشاف ٤:٢ : « مردود على كلام محذوف كأنه قيل : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم بمعنى القرآن » .

وفي البحر ٤:٤: ٧٤ : « الفاء في ﴿ فقد ﴾ للتعقيب وأن إعراضهم عن الآية أعقبه التكذيب .

وقال الزمخشري ... ولا ضرورة تدعو إلى تقدير شرط محذوف إذ الكلام منتظم بدون هذا التقدير » .

٥ — أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [١٥٧:٦]

في الكشاف ٤:٢: ٤٩ : « المعنى : إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءكم بينة من ربكم » .

في البحر ٤:٢٥٨ : « وقدره غير الزمخشري : إن كنتم كما تزعمون إذا أنزل عليكم كتاب تكونون أهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم » .

٦ — قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ [١٦:١٠]

في أبي السعود ٢:٣١٦ : « تعليل للملازمة المستلزمة لكون تلاوته بمشيئة الله تعالى » .

٧ — وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا [٤:٢٥]

في أبي السعود ٤: ٧٩ : « الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على أنهما أمران متغايران حقيقة لا يقع أحدهما عقيب الآخر أو يحصل بسببه بل على أن الثاني هو عين الأول حقيقة وأما الترتيب بحسب التغاير الاعتباري .
و (قد) لتحقيق ذلك المعنى » . الجمل ٣: ٢٤٦ .

٨ — قُلْ مَا يَعْجُبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا [٢٥: ٧٧]

في الكشاف ٣: ١٠٦ : « يقول : إذا أعلمتكم أن حكمتي أني لا أعتد بعبادي إلا لعبادتهم فقد خالفتكم بتكديبي حكمتي فسوف يلزمكم أثر تكذيبكم حتى يكذبكم في النار .

ونظيره أن يقول الملك لمن استعصى عليه إن من عادتي أن أحسن إلى من يطيعني ويتبع أمري فقد عصيت فسوف ترى ما أحل بك بسبب عصيانك » .

نقل في البحر ٦: ٥١٨ كلام الزمخشري .

٩ — وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٢٦: ٥-٦]

في الكشاف ٣: ١٠٧ : « فإن قلت : كيف خولف بين الألفاظ والغرض واحد وهو الإعراض والتكذيب والاستهزاء ؟ .

قلت : إنما خولف بينها لاختلاف الأغراض ، كأنه قيل : حين أعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به ، وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية .

١٠ — فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [٤٧: ١٨]

في الكشاف ٣: ٤٥٦ : « فإن قلت : بم اتصل قوله ﴿ فقد جاء أشراطها ﴾ على القراءتين ؟ .

قلت : بإتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ، كقولك : إن أكرمنى زيد فأنا حقيق بالإكرام .

ونقل في البحر كلام الزمخشري ٨: ٨٠ .

١١ — يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسْلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ [١٩:٥]

في الكشاف ١: ٣٣٠ : ﴿ فقد جاءكم ﴾ متعلق بمحذوف أى لا تعتذروا فقد جاءكم ﴿ ومثله في البحر ٣: ٤٥٢ .

١٢ — حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ [١٩—١٨:٢٥]

في الكشاف ٣: ٩٢ : ﴿ حذف القول ، ونحوها قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسْلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ . وقول القائل :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

ونقله في البحر ٦: ٤٨٩ : ﴿ من غير أن يصرح باسم الزمخشري . أى فقلنا ﴾ .
ووقع (فقد) جوابا للشرط في قوله تعالى :

١ — وَمَنْ يَبْدُلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [١٠٨:٢]

٢ — فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا [١٣٧:٢]

٣ — وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [٢٣١:٢]

٤ — فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [٢٥٦:٢]

٥ — وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا [٢٦٩:٢]

٦ — فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا [٢٠:٣]

٧ — وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٠١:٣]

٨ — إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣]

٩ — فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ [١٨٤:٣]

- ١٠ — فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١٨٥:٣]
- ١١ — رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ [١٩٢:٣]
- ١٢ — وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا [٤٨:٤]
- ١٣ — مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ [٨٠:٤]
- ١٤ — وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [١٠٠:٤]
- ١٥ — وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا [١١٢:٤]
- ١٦ — وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [١١٦:٤]
- ١٧ — وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسِرَانًا مُبِينًا [١١٩:٤]
- ١٨ — وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [١٣٦:٤]
- ١٩ — وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ [٥:٥]
- ٢٠ — فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [١٢:٥]
- ٢١ — إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [٧٢:٥]
- ٢٢ — إِنْ كُنْتَ قَلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ [١١٦:٥]
- ٢٣ — مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ [١٦:٦]
- ٢٤ — فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُولَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ [٨٩:٦]
- ٢٥ — وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ [١٦:٨]
- ٢٦ — إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ [١٩:٨]
- ٢٧ — وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ [٣٨:٨]
- ٢٨ — وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ [٧١:٨]
- ٢٩ — إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ [٤٠:٩]
- ٣٠ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ [٥٧:١١]

- ٣١ — قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ
 [٧٧:١٢]
 ٣٢ — وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا
 [٣٣:١٧]
 ٣٣ — وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى
 [٨١:٢٠]
 ٣٤ — وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ
 [٤٢:٢٢]
 ٣٥ — وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ
 [١٨:٢٩]
 ٣٦ — وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
 [٢٢:٣١]
 ٣٧ — وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا
 [٣٦:٣٣]
 ٣٨ — وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
 [٧١:٣٣]
 ٣٩ — وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ
 [٤:٣٥]
 ٤٠ — وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 [٢٥:٣٥]
 ٤١ — وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ
 [٩:٤٠]
 ٤٢ — وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ
 [١:٦٠]
 ٤٣ — وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
 [١:٦٥]
 ٤٤ — إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا
 [٤:٦٦]

وقد

أكثر مواقع (وقد) كان في صدر الجملة الحالية فالواو واو الحال وجاءت غير حالية في قوله تعالى :

١ — وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٢—٤١:١٣]

٢ — كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خَيْرًا [٩١:١٨]

الجملة مستأنفة . الجمل ٤٦:٣ ، وانظر البحر ١٦١:٦ .

٣ — فَيُسْجِزِكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى [٦١:٢٠]

الجملة اعتراضية . أبو السعود ٣١٢:٣ ، وانظر البحر ٢٥٤:٦ .

٤ — وَعَادًا وَتَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ [٣٨:٢٩]

٥ — وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا [٢٤—٢٣:٧١]

الجملة مفعول لقول مقدر ، أى وقال : قد أضلوا وهذا القول المقدر معطوف

على القول السابق .

الجمل ٤٠٦:٤ .

٦ — قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [١٠—٩:٩١]

الواو عاطفة . قال الزجاج وغيره :

﴿ قد أفلح ﴾ جواب القسم وحذفت اللام لطول الكلام والتقدير : لقد أفلح

وقيل : الجواب محذوف تقديره : لتبعثن .

البحر ٤٨١:٨ ، سيبويه ٤٧٤:١ .

تكرير (قد) لإبرار الاعتناء بتحقيق مضمونها والإيذان بتعلق القسم به أصالة .

الجمل ٥٣٤:٤ .

٧ — ثُمَّ اتُّوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى [٦٤:٢٠]

في الكشاف ٤٣٩:٢ : « اعتراض يعنى وقد فاز من غلب » .

وفي أبو السعود ٣:٣١٣ : « اعتراض تذيلى من قبلهم مؤكدا لما قبله » .

٨ — وَعَنْتَ الرَّجُوهُ لِلْحَيِّ الْقِيَوْمِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا [١١١:٢٠]

في الكشاف ٤٤٨:٢ : « ﴿وقد خاب﴾ وما بعده اعتراض » .

استثاف أو اعتراض . أبو السعود ٣:٣٢٥ . وانظر البحر ٦:٢٨١ .

* * *

وجاءت (وقد) في صدر الجملة الحالية في قوله تعالى :

١ — أَقْتَطَمْعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ

[٧٥:٢]

العكبرى ١:٢٥ .

٢٥ — وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا [٢٤٦:٢]

العكبرى ١:٥٨ .

٣ — وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَنْصِفْ مَا فَرَضْتُمْ

[٢٣٧:٢]

العكبرى ١:٥٦، النهر ٢:٢٣٤ .

٤ — أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ [٤٠:٣]

في البحر ٢:٤٥٠ : « الجملتان حال والعامل فيهما ﴿يكون﴾ إن كانت تامة أو العامل في ﴿لى﴾ إن كانت ناقصة .

وقيل : ﴿ وامرأتى عاقر ﴾ حال من المفعول فى ﴿ بلغنى ﴾ وكانت الجملة الأولى فعلية لأن الكبر يتجدد شيئا فشيئا ، فلم يكن وصفا لازما .
 وكانت الثانية اسمية والخبر ﴿ عاقر ﴾ لأن كونها عاقرا أمر لازم لها لم يكن وصفا طارئا عليها .

٥ — وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ
 [٢١:٤] العكبرى ٩٧:١ .

٦ — يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ
 [٦٠:٤] فى البحر ٢٨٠:٣ : « وقد أمروا ﴾ جملة حالية .

من قوله ﴿ يريدون ﴾ و ﴿ يريدون ﴾ حال فهى حال متداخلة .

٧ — فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۗ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ
 [١٤٠:٤]

الجملة حالية من ضمير (يتخذون) . أبو السعود ٣٩٠:١ .

٨ — وَأُخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ
 [١٦١:٤] البحر ٣٩٤:٣ .

٩ — وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ
 [٦١:٥] فى الكشاف ٣٤٩:١ : « وقد دخلوا ﴾ ﴿ وهم قد خرجوا ﴾ حالان ،
 ولذلك دخلت ﴿ قد ﴾ تقريبا للماضى من الحال ، ولمعنى آخر : وهو أن أمارات النفاق كانت لائحة عليهم .

وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم متوقعا لإظهار الله ماكتموه فدخل حرف التوقع . العكبرى ١٢٤:١ . البحر ٥٢١:٣ .

١٠ — أُنْحَا جُؤنَى فِى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ
 [٨٠:٦]

البحر ٤: ١٦٩ .

١١ — وَمَا لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ

[١١٩:٦]

العكبرى ١: ١٤٥، البحر ٤: ٢١١ .

١٢ — أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [٥١:١٠]

في النهر ٥: ١٦٦ : ﴿ وقد كنتم ﴾ جملة حالية لأن استعجالهم بالعذاب تكذيب لوقوعه . البحر ٥: ١٦٨ .

١٣ — آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ [٩١:١٠]

البحر ٦: ١٨٨ .

١٤ — هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي

[١٠٠:١٢]

مِنَ السُّجْنِ

١٥ — وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ [٦:١٣]

أو مسانفة . الجمل ٢: ٤٨٥ .

١٦ — وَمَا لَنَا إِلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا [١٢:١٤]

الجمل ٢: ٥١٠ .

١٧ — وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ [٤٥:١٤—٤٦]

١٨ — لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأُولَى [١٣:١٥]

١٩ — وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا [٩١:١٦]

النهر ٥: ٥٢٩ .

٢٠ — هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتكَ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا [٩:١٩]

الجملة مستأنفة في أبي السعود ٢٧٦:٣، وحالية في الجمل ٥٤:٣ .

٢١ — أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [٨:١٩]
الجمل ٥٣:٣ .

٢٢ — فَيَسْجِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى [٦١:٢٠]

٢٣ — كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا [٩٩:٢٠]

٢٤ — قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا [١٢٥:٢٠]

٢٥ — وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [٥٢:٣٤—٥٣]
البحر ٢٩٤:٧ .

٢٦ — أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٨:٤٠]
العكبرى ١١٤:٢ .

٢٧ — أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ [١٣:٤٤]
العكبرى ١٢٠:٢ .

٢٨ — وَالَّذِي قَالَ لِيَا أَلِدِيهِ أَفْ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي
الجمل ١٢٧:٤ .

٢٩ — وَاذْكُرْ أَنحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ [٢١:٤٦]

في البحر ٦٤:٨ والجملة من قوله ﴿وقد خلت النذر﴾ يحتمل أن تكون حالا من الفاعل ويحتمل أن تكون اعتراضا بين إنذار قومه ﴿وأن لا تعبدوا﴾ .

٣٠ — لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ [٢٨:٥٠]
في الكشاف ٢٣:٤ : « فإن قلت إن قوله ﴿وقد قدمت إليكم﴾ واقع موقع

الحال من ﴿ لا تختصموا ﴾ والتقديم بالوعيد في الدنيا .
والخصومة في الآخرة واجتماعهما في زمان واحد واجب .
قلت : معناه : لا تختصموا وقد صح عندكم أني قدمت إليكم بالوعيد وصحة ذلك
عندهم في الآخرة . البحر ٨ : ١٢٧ .

٣١ — وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
[٨:٥٧]

في البحر ٨ : ٢١٨ : ﴿ وقد أخذ ﴾ حال ثانية .

٣٢ — كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
[٥:٥٨]

﴿ وقد أنزلنا ﴾ حال من وار ﴿ كتبوا ﴾ أبو السعود ٥ : ١٤٥ .

٣٣ — لِمَ تُؤْذِنُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
[٥:٦١]

في البحر ٨ : ٢٦٢ : ﴿ وقد ﴾ تدل على التحقيق في الماضي ، والتوقع في
المضارع ، والمضارع هنا معناه المضي أى وقد علمتم كقوله : ﴿ قد يعلم ما أنتم
عليه ﴾ أى قد علم ﴿ قد نرى تقلب ﴾ وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب
الفعل . انظر الكشاف ٤ : ٩٣ ، الجمل ٤ : ٣٢٩ .

٣٤ — خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ
[٤٣:٦٨]

٣٥ — مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا
[١٤—١٣:٧١]

في الكشاف ٤ : ١٤٢ : ﴿ وقد خلقكم ﴾ في موضع الحال كأنه قال : ما
لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه ، وهى حال موجبة للإيمان به لأنه خلقكم
أطوارا .

البحر ٨ : ٣٣٩ .

نقد

يرى جمهور النحويين أن الفعل الماضى المثبت الواقع فى جواب القسم حقه اللام و (قد) فإن ذكر أحدهما قدر الآخر .

فى سيبويه ١: ٤٧٤ : « ولكنه على إرادة اللام كما قال عز وجل ﴿ قد أفلح من زكاهها ﴾ وهو على اليمين وكان فى هذا حسنا حين طال الكلام » .

فى المقتضب ٢: ٣٣٥-٣٣٦ : « فأما قولك : والله لكذب زيد كذبا ما أحسب الله يغفره له — فانما تقديره : لقد لأنه أمر قد وقع » .

وقال فى ص ٣٣٧ : « فأما قوله : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ فإنما وقع القسم على قوله ﴿ قد أفلح من زكاهها ﴾ وحذفت اللام لطول القصة لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل » .

وفى المغنى ٢: ١٧٠-١٧١ : « وقال الجميع : حق الماضى المثبت المحاب به القسم أن يقرن باللام و (قد) نحو :

﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ وقيل فى ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ إنه جواب للقسم على إضمار اللام و (قد) جميعا للطول .

وانظر إعراب ثلاثين سورة ص ١٠٠ ، والبيان لابن القيم ص ١٨ ، التبيان ٢ :

٥١٦ .

وفى المغنى ١: ١٤٩ : « ذكر ابن عصفور أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جىء باللام و (قد) جميعا نحو :

﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله :

حلفت لها بالله حلقة فاجر لناوما فما من حديث ولا صالى
وانظر البحر ٤: ٣٢٠ .

وفى الكشاف ٦٧: ٢ : « فإن قلت : ما بالهم لا ينطقون بهذه اللام إلا مع (قد)
وقل عنهم نحو قوله :

حلفت لها بالله حلقة فاجر لناوما ؟

قلت : إنما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم
عليها التي هي جوابها .

فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة
القسم .

جعل أبو حيان اللام من (لقد) محتملة أن تكون لام جواب القسم ولام التوكيد
فى قوله تعالى :

﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت ﴾ ٦٥: ٢ .

فى البحر ١: ٢٤٥ : « اللام فى (لقد) هى لام التوكيد وتسمى لام الابتداء .
فى نحو : لزيد قائم . ومن أحكامها أن ما فى حيزها لا يتقدم عليها ، إلا إذا دخلت
على خير (إن) ... ويحتمل أن تكون جوابا لقسم محذوف .

وجعل أبو حيان اللام للتوكيد فى قوله تعالى :

١ — لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهُ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ [١٨١: ٣]

فى البحر ٣: ١٣٠ : « وجاءت الجملة مؤكدة باللام مؤذنة بعلمه بمقاتلتهم ومؤكدة

له .

٢ - لَنْ نَدْعُوًا مِنْ دُونِهِ إِيَّاهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ نَسْتَعْجِلُكَ فِي السَّمَاءِ لَقَدْ قُلْنَا إِذْ نَسْتَعْجِلُكَ فِي السَّمَاءِ لَقَدْ قُلْنَا إِذْ نَسْتَعْجِلُكَ فِي السَّمَاءِ لَقَدْ قُلْنَا إِذْ نَسْتَعْجِلُكَ فِي السَّمَاءِ [١٤:١٨]

في البحر ١٠٦:٦ : « اللام في (لقد) لام التوكيد » .

٣ - وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٤٨:١٨]

﴿ لقد جئتمونا ﴾ معمول لقول محذوف أى وقلنا . البحر ١٣٤:٦ ، النهر ص

١٣٢ .

كما قال عنها إنها لام جواب القسم في مواضع أخرى . انظر البحر ٣٢٠:٤ ،

٤٩١:٦ .

أما الزمخشري فقد جعل اللام للقسم .

جاءت (لقد) جوابا للولا الامتناعية في قوله تعالى :

﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا ﴾ [٧٤:١٧] .

صرح بالقسم مع (لقد) في قوله تعالى :

١ - تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ [٧٣:١٢]

٢ - تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا [٩١:١٢]

٣ - تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ [٦٣:١٦]

٤ - لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَالْوَالِدِ وَمَا وُلِدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ [٤-١:٩٠]

٥ - وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي

أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٤-١:٩٥]

﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ ١٢:٢٣ .

في البحر ٦:٣٩٧: « لما ذكر تعالى أن المتصفين بتلك الأوصاف الجليلة هم الذين يرثون الفردوس ، فتضمن ذلك المعاد الأخرى ذكر النشأة الأولى ، ليستدل بها على صحة النشأة الآخرة .

وقال ابن عطية : هذا ابتداء كلام ، والواو عاطفة جملة كلام على جملة وإن تباينت في المعاني .

وقد بينا المناسبة بينهما ، ولم تباين في المعاني من جميع الجهات » .

مواقع (قد)

١ - وقعت (قد) في صدر جملة خبر المبتدأ في قوله تعالى :

١ - يَعْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [١٥٤:٣]

٢ - وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٦١:٥]

٣ - كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]

٤ - وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
أو الجملة مفسرة . الكشاف ٤٦٦:٣ .

٢ - وقعت (قد) خبر (يكون) في قوله تعالى :

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ [١٨٥:٧]

٣ - جاءت (قد) في صدر جملة خير (إن) المكسورة في قوله تعالى :

١ - وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا [٢٤٧:٢]

٢ - الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ [١٧٣:٣]

٣ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا [١٦٧:٤]

٤ - يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ [٧٦:١١]

- ٥ - يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي [٤٣:١٩]
- ٦ - إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٤٨:٢٠]
- ٧ - قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ [٨٥:٢٠]
- ٨ - إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ [٤٨:٤٠]

•••

- ٤ - وقعت (قد) في صدر جملة خير (أن) المفتوحة المشددة في قوله تعالى :
- ١ - وَرَسُولًا إِلَىٰ يَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٤٩:٣]
- ٢ - وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا [١٤٩:٧]
- ٣ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقًا مِنَ اللَّهِ [٨٠:١٢]
- ٤ - حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [١١٠:١٢]
- ٥ - أَوْ لَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٧٨:٢٨]
- ٦ - لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا [١٢:٦٥]
- ٥ - وجاءت (قد) في صدر جملة خير « أن » المفتوحة الممزة المخففة في قوله تعالى :

- ١ - قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمَعِينَ قُلُوبَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْنَا [١١٣:٥]
- ٢ - وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا [٤٤:٧]
- ٣ - وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا [١٠٥:١٠٤:٣٧]
- ٤ - لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أُبْلَغُوا رَسُولَاتٍ رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢]

•••

- ٦ - وقعت « قد » في صدر جملة مفعول القول في قوله تعالى :

- ١ - قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ [١٨٣:٣]
- ٢ - قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا [٧٢:٤]
- ٣ - يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ [٥٣:٧]
- ٤ - قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَظْبٌ [٧١:٧]
- ٥ - وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ [٩٥:٧]
- ٦ - وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا [٣١:٨]
- ٧ - وَإِنْ نُصَبْكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ [٥٠:٩]
- ٨ - قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا [٨٩:١٠]
- ٩ - قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى [٣٦:٢٠]
- ١٠ - وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ [٦٣:٤٣]
- ٧ - وقعت « قد » في صدر جملة الصفة في قوله تعالى :
- ١ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ [١٣٤:٢]
- ٢ - وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [١٤٤:٣]
- ٣ - أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا [١٦٥:٣]
- ٤ - وَرُسُلًا قَدْ فَصَصْنَا لَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٦٤:٤]
- أو الجملة مفسرة .
- ٥ - مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٧٥:٥]
- ٦ - وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا [٧٧:٥]
- ٧ - قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ [٣٨:٧]
- ٨ - كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَّةٌ [٣٠:١٣]

٩ - وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٥:٤١]

١٠ - أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ [١٨:٤٦]

١١ - فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [١٢:٥٤]

١٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ [١٣:٦٠]

أو حالة .

٨ - يرى جمهور البصريين أن الفعل الماضي المثبت لا يقع في جملة الحال إلا معه « قد » ظاهرة أو مقدرة . انظر المسألة « ٣٢ » من الإنصاف .
في المقتضب ٤: ١٢٤-١٢٥: « وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول ، وهي قوله ﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم ﴾ .

وليس الأمر عندنا كما قالوا ، ولكن مخرجها - والله أعلم إذا قرئت كذا - الدعاء كما تقول : لعنوا - قطعت أيديهم . وهو من الله إيجاب عليهم .

فأما القراءة الصحيحة فإنما هي : ﴿ أو جاءوكم حصرة صدورهم ﴾ .

هي قراءة يعقوب من العشرة . النشر ٢: ٢٥١ ، الإتحاف : ١٩٣ .

خرج أبو حيان آيات كثيرة جاء فيها الماضي المثبت في جملة الحال وقال : إن تقدير « قد » لا داعي له لكثرة ما ورد من ذلك مجردا من « قد » .

في البحر ٣: ٣١٧: « فجمهور النحويين على أن الفعل في موضع الحال ، فمن شرط دخول (قد) على الماضي إذا وقع حالا زعم أنها مقدرة ، ومن لم يزد ذلك لم يحتاج إلى تقديرها ، فقد جاء منه ما لا يحصى كثرة بغير قد .

وفي البحر ٦: ٣٥٥: « ويجوز أن يكون في موضع الحال ، ولا يحتاج إلى إضمار (قد) لأنه كثر وقوع الماضي حالا في لسان العرب بغير (قد) ، فساغ القياس عليه » .

وفي البحر ٧: ٨٤: « ولا يحتاج إلى الإضمار ، فقد كثر وقوع الماضي حالا بغير (قد) كثرة ينبغى القياس عليها . »

وفي البحر ٧: ٤٩٣: « وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضي حالا بغير (قد) وهو الصحيح ، إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس ، ويعد فيها التأويل . » وانظر ٨: ٤٢٣ .

من هذا نرى أن البصريين يقدرّون (قد) مع الفعل الماضي المثبت إن وقع جوابا لقسم أو وقع حالا ، أو وقع خبرا لكان وأخواتها .

- ٩ - جاءت (قد) في صدر جملة الصلة في قوله تعالى :
- ١ - وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٢:٤]
- ٢ - وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٣:٤]
- ٣ - إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [٣٨:٨]
- ٤ - وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [٣٦:١١]
- ٥ - سُنَّةً مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا [٧٧:١٧]
- ٦ - كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ [٩٩:٢٠]
- ٧ - سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ [٨٥:٤٠]
- ٨ - سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ [٢٣:٤٨]

١٠ - جاءت (قد) في صدر الجملة الابتدائية في هذه المواضع :

- ٦٠:٢ ، ١١٨ ، ١٤٤ ، ٢٥٦ ، ١٣:٣ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥:٤ ، ١٩ ،
١٧٤ ، ١٠٢:٥ ، ٣١:٦ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤:٦ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
١٤٠ ، ٢٦:٧ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٩:٧ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ٦٦:٩ ، ٩٤ ،
١٠ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ١٠٨ ، ٣٢:١١ ، ٦٢ ، ٩٠:١٢ ، ١٠١ ، ٢٦:١٦ ،
٧٦:١٨ ، ٢٤:١٩ ، ٤٧:٢٠ ، ٨٠ ، ٩٧:٢١ ، ١:٢٣ ، ٦٦ ، ٦٣:٢٤ ،
٦٤ ، ١٨:٣٢ ، ٥٠ ، ٣٢ ، ١٠٥:٣٧ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٤:٥٠ ، ١٧:٥٧ ،
١:١٥٨ ، ٤:٦٠ ، ٣:٦٥ ، ١٠ ، ١١ ، ٢:٦٦ ، ٩:٦٧ ، ١٤:٨٧ ، ٩:٩١ .

هل تقع (قد) بعد (ما) المصدرية ؟

أجاز ذلك العكبرى فى قوله تعالى :

﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف ﴾ [١٢٢:٤]

قال فى ١:٩٨: « فى (ما) وجهان :

أحدهما : بمعنى (من) . الثانى : هى مصدرية ، الاستثناء منقطع ، لأن النهى

للمستقبل ، وما سلف ماض ، فلا يكون من جنسه . »

* * *

دراسة
(الكاف)
فى القرآن الكريم

الكاف للتشبيه وتخرج إلى معانى أخرى .

التعليل

١ - وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ [١٩٨:٢]

الكاف صفة لمصدر محذوف ، أو حال ، أو للتعليل عند الأخفش النوى أثبتته ، أو بمعنى (على) . البحر ٩٧:٢ ، العكبرى ٤٩:٢ ، المغنى ١٥١:١ ، البرهان ٣١٠:٤ .

٢ - فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٢٣٩:٢]

(ما) مصدرية ، والكاف للتشبيه ، ويجوز أن تكون للتعليل ، إذ لا منحة أعظم من العلم . البحر ٢٤٤:٢ .

٣ - وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ [٢٨٢:٢]

الكاف للتعليل ، نحو : ﴿ وَأَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ .
والظاهر تعلقها بـيكتب . البحر ٣٤٤:٢ .

٤ - وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا [٢٤:١٧]

الكاف للتعليل .. وقيل : نعت لمصدر محذوف . البحر ٢٨:٦-٢٩ ، الجمل ٦١٤:٢ .

٥ - وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ [٧٧:٢٨]

الكاف للتشبيه ، وهو يكون في بعض الأوصاف ، لأن مماثلة إحسان العبد لإحسان الله من جميع الصفات تمتنع أن تكون ، فالتشبيه وقع في مطلق الإحسان ، أو الكاف للتعليل . البحر ٧: ١٣٣ ، المغنى ١: ١٥١ ، الجمل ٣: ٣٦٠ .

٦ - وَيَكَاثُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [٨٢: ٢٨]

قيد بعضهم التعليل بأن تكون الكاف مكفوفة بما ، والحق جوازه في المجردة من « ما » أى أعجب لعدم فلاحهم . المغنى ١: ١٥١ . البرهان ٤: ٣١٠ .

٧ - كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا [١٥١: ٢]

أى لأجل . المغنى ١: ١٥١ . عند الأخفش للتعليل . البرهان ٤: ٣١٠ .

زيادة الكاف

١ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [١١: ٤٢]

تقول العرب : مثلك لا يفعل كذا يريدون به المخاطب ، كأنهم إذا نفوا الوصف عن مثل الشخص كان منفياً عن الشخص ، وهو من باب المبالغة فجرت الآية في ذلك على نهج كلام العرب من إطلاق المثل على نفس الشيء ويحتمل أن يراد بالمثل الصفة وذلك سائغ ، فيكون المعنى : ليس مثل صفته تعالى شيء من الصفات التى لغيره ، وهذا محمل سهل .

والوجه الأول أغوص . البحر ٧: ٥١٠ ، المقتضب ٤: ١٤٠ ، سر الصناعة ١: ٢٩١ ، مفردات الراغب : ٤٧٨ ، الخزانة ٤: ٢٧٢ . الرضى ٢: ٣١٩ ، البرهان ٤: ٣١٠ .

٢ - إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ [٥٩: ٣]

الكاف للتشبيه أو زائدة . البحر ٣: ٤٧٧ .

٣ - مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُبْتُتْ سَبْعَ سَنَابِلَ [٢٦١: ٢]

المثل هنا هو الصفة ، وتقدير زيادة الكاف أو زيادة « مثل » قول بعيد . البحر . ٣٠٣:٢ .

الكاف اسم

١ - أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ [٢٥٩:٢]

يرجح أبو حيان مذهب الأخفش في اسمية الكاف ويستدل له . البحر ٢٩٠:٢ .

٢ - أَنِّي أُخْلِقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٤٩:٣]

الكاف اسم عند الأخفش مفعول به ، وعند الجمهور صفة لموصوف محذوف ، أي هيئة كهيئة الطير . البحر ٤٦٦:٢ .

٣ - مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى [٢٤:١١]

احتمل أن تكون الكاف وحدها هي خير المبتدأ ، فيكون معناها معنى المثل ، ويحتمل أن يراد بالمثل الصفة ، فيكون على حذف مضاف ، أي كمثل الأعمى . البحر ٢١٤:٥ .

الكاف حال

١ - وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [٣٢:٤٢]

كالأعلام حال . البحر ٥٢٠:٧ . العبكري ١٣٣:٢ .

٢ - فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ [١٢٩:٤]

الكاف حال ، العبكري ١١٠:١ ، أو مفعول ثان . الجمل ٤٣١:١ .

وجاءت صفة في قوله تعالى :

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ ١٤:٥٥ . العبكري ١٣٢:٢ .

° ° °

الكاف نعت لمصدر محذوف

١ - وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ * كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [٩٠-٨٩:١٥]

الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره : وقل قولاً مثل ما أنزلنا على المقتسمين أنك نذير لهم ، فالقول للمؤمنين في النذارة كالقول للكفار المقتسمين . البحر ٤٦٦:٥-٤٦٩ ، العكبرى ٤١:٢ ، الجمل ٥٤٧:٢ .

٢ - وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا [٢٤:١٧]

الظاهر أن الكاف للتعليل ، وقيل : نعت لمصدر محذوف ، أى رحمة مثل تربيتى صغيراً . البحر ٢٨:٦-٢٩ ، الجمل ٦١٤:٢ .

٣ - كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [١٠٤:٢١]

تقع (كما) كثيراً بعد الجمل صفة فى المعنى ، فتكون نعتاً لمصدر ، أو حالاً ويحتملها الآية ، فإن قدرتها نعتاً لمصدر فهو إما معمول لتعيده ، أى نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وإن قدرته حالاً فصاحب الحال مفعول (نعيده) أى مماثلاً للذى بدأنا . المغنى ١٥٣:١ . البحر ٣٤٣:٦ ، العكبرى ٧٢:٢ .

دراسة

(كَأَن)

فى القرآن الكريم

- ١ - « كَأَن » للتشبيه ، وأصلها عند الخليل وسيبويه « إن » لحقتها كاف التشبيه ، وصارتا كلمة واحدة . سيبويه ٤٧٤:١ ، الخصائص ٣١٧:١ . وانظر المقتضب ١٠٨:٤ ، شرح الكافية للرضى ٣٢١:٢ .
- ٢ - جاء خبر (كَأَن) جاراً ومجروراً ، وجملة فعلها مضارع ، وجاء اسماً مشتقاً ، واسماً جامداً .

(كَأَن) المخففة

- ١ - يجوز فى الكلام إعمالها ، إذ بقى لها فى التخفيف معنى التشبيه . المقتضب ٥٠:١ .
- وانظر سيبويه ٤٨٠:١ ، والكامل ١٢:٢ ، البحر ٢٩٢:٣ ، الرضى ٣٣٤:٢ - ٣٣٥ .
- لم تقع الجملة الاسمية بعد (كَأَن) المخففة فى القرآن ، وإنما وقع بعدها الجملة الفعلية وفعلها مضارع مجزوم بلم فى جميع القرآن .

مواقع (كَأَن) من الإعراب

فى نتائج الفكر ص ٢٨١: « وأما (كَأَن) فمفارقة لأخواتها من وجه ، وهى أنها تدل على التشبيه ... ومن ثم وقعت فى موضع الحال والنعت ، كما تقع

الأفعال المخبر بها عن الأسماء . فتقول : مررت برجل كأنه أسد ، وجاءني رجل كأنه أمير . وليس ذلك في أخواتها ، لا تكون في موضع نعت ، ولا في موضع حال ، بل لها صدر الكلام كما لحروف الشرط والاستفهام .

أكثر مواقع (كَان) في القرآن وقوعها مع معموليها جملة حالية ، سواء أكانت مشددة ، أم مخففة ، أم موصولة بما الكافة .
وجاءت جملتها خيرا للمبتدأ ، ومفعولا للقول :

في سيبويه ١: ٤٧٤: « وسألت الخليل عن (كَان) فزعم أنها (إن) لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنها صارت مع (إن) بمنزلة كلمة واحدة » .
وانظر الخصائص ١: ٣١٧ .

وفي المقتضب ٤: ١٠٨: « وأما (كَان) فمعناها للتشبيه ، تقول : كأن زيدا عمرو ، وكأن أخلك الأسد » .

وفي شرح الكافية للرضي ٢: ٣٢١: « قال الزجاج . : هي للتشبيه إذا كان خبرها جامدا ، نحو : كأن زيدا أسد ، وللشك إذا كان صفة ، نحو كأنك قائم ، لأن الخبر هو الاسم ، والشئ لا يشبه بنفسه .

والأولى أن يقال : هي للتشبيه أيضا ، والمعنى : كأنك شخص قائم حتى يتغير الاسم والخبر حقيقة ، فيصح تشبيه أحدهما بالآخر ... » .

الآيات

١ - وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا [٧:٣١]
﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ حال من الضمير في ﴿ مُسْتَكْبِرًا ﴾ و ﴿ كَأَن فِي أُذُنَيْهِ ﴾ حال من ﴿ لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ . اسم (كَأَن) المخففة ضمير الشأن . الكشاف ٣: ٢١٠ ، البحر ٧: ١٨٤ .

وجعل الأنباري الكاف في موضع نصب على الحال ، فاعتبرها حرف جر . البيان

٢: ٢٥٤ .

٢ - وَإِذْ نُنَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ
[١٧١:٧] جملة ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ حال . البحر ٤: ٤١٩ . وقيل في موضع رفع بتقدير مبتدأ
محذوف . البيان ١: ٣٧٩ .

٣ - فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَزَّيْتُ قَالَ كَأَنَّهُ هُوَ
[٤٢:٢٧] الجملة في موضع نصب مفعول القول .

٤ - إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ
[٦٥-٦٤:٣٧] جملة (كَانَ) وما بعدها خبر المبتدأ .

٥ - فَإِذَا الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ
[٣٤:٤١] الجملة حالية أو خبر . الجمل ٤: ٤٢ .

٦ - إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ . كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صَفْرٌ
[٣٣:٧٧] الجملة حالية أو صفة .

٧ - الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
[٣٥:٢٤] الجملة خبر المبتدأ .

٨ - فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهُا جَانٌّ وَلِيٌّ مُدْبِرٌ
[١٠:٢٧] الجملة حالية . البيان ٢: ٢١٩ .

٩ - فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهُا جَانٌّ وَلِيٌّ مُدْبِرٌ
[٣١:٢٨] الجملة حالية .

١٠ - تَبَدَّدَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
[١٠١:٢]

الجملة حالية ، وصاحب الحال (فريق) والعامل (نبذ) . البحر ١: ٣٢٥ .
وقال الأنباري : « الكاف حرف تشبيه ، ولا موضع لها من الإعراب وموضع
الجملة رفع وصف للفريق » . البيان ١: ١١٣ .

جعل الكاف حرف جر كما سبق له ذلك ثم جعل الكلام جملة .

١١ - وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ
[٣٥:٤٦]

الجملة حال أو خبر لمخدوف .

١٢ - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ
الجملة حال . البيان ٣٩٥:٢ .

١٣ - يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ
الجملة حالية . البحر ١٧٦:٨ .

١٤ - تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ
الجملة حال مقدره من الناس . البحر ١٧٩:٨ .

١٥ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُورٌ [٤:٦١]
الجملة حال من ضمير (يقاتلون) ، البيان ٤٣٥:٢ ، البحر ٢٦١:٨ .

١٦ - وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ
الجملة خبر لمبتدأ مخدوف ، أى هم ، أو مستأنفة . الكشاف ١٠١:٤ . البحر
٢٧٢:٨ .

وقال العكبري : أو حال من الضمير المجرور في (لقولهم) ١٣٨:٢ .

١٧ - فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ
الجملة في موضع نصب على الحال من المضمر في (صرعى) ، وتقديره : مشبهين
أعجاز نخل . البيان ٤٥٧:٢ .

١٨ - يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]
الجملة حال من ضمير (يخرجون) البيان ٤٦٢:٢ ، الجمل ٤٠١:٤ .

١٩ - فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٥٠:٧٤-٤٩]

الجملة حال بعد حال . البيان ٤٧٥:٢ . الجمل ٤٣٧:٤ .

٢٠ - كَانْتَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٤٦:٧٩]

الجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أو حال من الموصول . أبو السعود ٢٣٦:٥ .

٢١ - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ * كَانْتَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ [٤٩-٤٨:٣٧]

الجملة حالية .

٢٢ - فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْتَنَ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌّ * فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُنَا

تُكْذِبَانِ * كَانْتَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ [٥٨-٥٦:٥٥]

الجملة حال من ﴿ قاصرات الطرف ﴾ وتقديره : فيهن قاصرات الطرف

مشبهات الياقوت والمرجان . البيان ٤١١:٢ . أو نعت . الجمل ٢٥٩:٤ .

كأنما

جاءت مهملة غير عاملة في القرآن ، ولم يجوز أحد أعمالها .

١ - وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ [١٢٥:٦]

جملة (كأنما) حال من الضمير في ﴿ ضيقا حرجا ﴾ . البيان ١:٣٣٨ أو

مستأنفة . الجمل ٨٧:٢ .

٢ - يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ [٦:٨]

الجملة حال من الضمير في (كارهون) الجمل ٢٢٥:٢ .

٣ - وَتَرَاهُمْ ذَلَّةً مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ

اللَّيْلِ مُظْلِمًا [٢٧:١٠]

الجملة حالية ، وقيل خبر (والذين) وفيه بعد للفصل الكثير ، الجمل ٣٣٩:٢ .

٤ - مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ

فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا [٥:٣٢]

جملة (فكأنما) خير (من قتل) .

٥ - وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [٣٢:٥]

٦ - وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ [٣١:٢٢]

الجملة خبر المبتدأ وهو اسم الشرط . وانظر شرح التشبيه في الكشاف ٣-٣١-٣٢ .

(كَأَنَّ) المخفضة

في المقتضب ١: ٥٠٠: « وليس كذا (كَأَنَّ) إذا خففت ، لأنك إذا قلت (كَأَنَّ) تشبه ، فإذا خففت فذلك المعنى تريد » .

وانظر سيويه ١: ٤٨٠ ، والكامل ٢: ١٢ .

وفي شرح الكافية للرضي ٢: ٣٣٤-٣٣٥: « فإذا خففت (كَأَنَّ) فالأفصح إلغاؤها ... وإذا لم تعملها لفظاً ففيها ضمير شأن مقدر عندهم ، كما في (أَنْ) المخفضة .

ويجوز أن يقال : إن ذلك غير مقدر بعدها ، لعدم الداعي إليه ، كما كان في (أَنْ) المخفضة ، لكن لما لزم الفعلية التي تليها ما لزم (أَنْ) المخفضة من حروف العوض قوى إضمار الشأن بعدها ، إجراء لها مجرى (أَنْ) » .

وفي التسهيل ص ٦٦: « وتخفف (كَأَنَّ) فتعمل في اسم كاسم (أَنْ) المخفضة المقدر ، والخبر جملة اسمية أو فعلية مبدوءة بلم أو (قد) أو مفرد ، وقد يبرز اسمها في الشعر .

الآيات

جاءت (كَان) المخففة واقعا بعدها الجملة الفعلية المجزومة بلم في جميع مواقعها في القرآن ، لم يصرح باسمها معها ، ولم تقع بعدها الجملة الاسمية ، ولا المفرد :

١ - لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ [٧٣:٤]

جملة ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُن ﴾ اعتراض بين القول ومفعوله عند الزمخشري : الكشاف . ٢٨٠:١ .

وأجاز العكبري أن تكون الجملة محكية بالقول ، أو حال من ضمير الفاعل في (ليقولن) العكبري ١: ١٠٥ ، البحر ٣: ٣٩٢-٢٩٣ .

٢ - الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعْيًا كَأَن لَّمْ يَقْتُوا فِيهَا [٩٢:٧]

جملة ﴿ كَأَن لَّمْ يَقْتُوا ﴾ خير (الذين) . الكشاف ٢: ٧٧ .
وأجاز الأنباري أن تكون حالا والخبر ﴿ كانوا هم الخاسرين ﴾ . البيان . ٣٦٨:٢-٣٦٩ .

العكبري ١: ١٥٦ ، البحر ٤: ٣٤٦ .

٣ - فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضَرْمِهِ [١٢:١٠]

الجملة حال ، البحر ٥: ١٣٠ .

٤ - فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَفْنِ بِالْأَمْسِ [٢٤:١٠]

الجملة حالية .

٥ - وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ [٤٥:١٠]

الجملة حال من الضمير في (يحشرهم) الكشاف ٢: ١٩٢ ، البحر ٥: ١٦٢ .

٦ - فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ ۖ كَأَن لَّمْ يَغْتُوا فِيهَا [٦٧:١١-٦٨-٩٤-٩٥]

الجملة حالية . الجمل ٢: ٤٠٢ .

- ٧ - وَلِي مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا .
 [٧:٣١] . حالية . البحر ١٨٤:٧ الكشاف ٢١٠:٣ .
- ٨ - ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا
 [٨:٤٥] . حالية ، الكشاف ٤٣٧:٣ ، البحر ٤٤:٨ .

خبر (كَان)

جاء خبر (كَان) اسما مفردا فى قوله تعالى :

- ١ - وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ
 [١٧١:٧]
- ٢ - قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ
 [٤٢:٢٧]
- ٣ - تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ . كَأَنَّهُ جَمَالَةٌ صُفْرٌ
 [٣٣-٣٢:٧٧]
- ٤ - فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ
 [٣٤:٤١]
- ٥ - الرَّجَاجِةُ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرٌّ
 [٣٥:٢٤]
- ٦ - فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهُا جَانٌّ وَلِيٌّ مُدْبِرًا
 [٣١:٢٨]
- ٧ - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ
 [٢٤:٥٢]
- ٨ - يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ
 [٧:٥٤]
- ٩ - تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ
 [٢٠:٥٤]
- ١٠ - يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُوعٌ
 [٤:٦١]
- ١١ - وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ
 [٤:٦٣]
- ١٢ - فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ
 [٧:٦٩]
- ١٣ - فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ . كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ
 [٥٠-٤٩:٧٤]

١٤ — وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ * كَانَتْهُنَّ بَيضٌ مَكْنُونٌ [٤٨:٣٧—٤٩]

١٥ — كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ [٥٨:٥٥]

١٦ — طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ [٦٥:٣٧]

* * *

وجاء خبر (كان) جملة فعلية مضارع في قوله تعالى :

١ — يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]

٢ — نَبَدَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابِ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

[١٠١:٢]

٣ — كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً [٣٥:٤٦]

٤ — كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٤٦:٧٩]

من هذا يظهر لنا أن خبر (كان) لم يقع جملة اسمية في القرآن ، ولا فعلية فعلها

ماض ولا ظرفاً .

كما أن خبر (كان) المخففة لم يقع إلا فعلية فعلها مضارع مجزوم بلم في القرآن .

كذلك لم تقع الجملة الاسمية بعد « كأنما » وإنما وقعت الجملة الفعلية التي فعلها

ماض أو مضارع .

واسم (كان) كان ضميراً للغيبة .

لمحات عن دراسة
(كَأَيْن)
فى القرآن الكريم

- ١ — أكثر العرب إنما يتكلم بها مع (من) . سيويه ١: ٢٩٧ .
وقال الرضى ٢: ٦٤: « ولم أعثر على منصوب بعد « كَأَيْن » .
وقال أبو حيان فى البحر ٢: ٢٦٨: « وانتصب تمييز « كَأَيْن » . فتقول كَأَيْن
رجلا جاءك وقال الشاعر :
اطرد اليأس بالرجا فكأين أما حم يسره بعد عسر
وفى المغنى ١: ١٥٩ بيت آخر :
وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرن ما من منعم
ولم يقع تمييز « كَأَيْن » إلا مجرورا بمن فى القرآن .
البحر ٢: ٢٦٨ .
- ٢ — (كَأَيْن) معناها معنى (رب) . سيويه ١: ٢٩٨ .
وقال عن (كم) معناها معنى (رب) . ١: ٢٩١، ٢٩٣ .
- ٣ — (لكأين) لفظ ومعنى وقد روعى لفظها كما روعى معناها فى القرآن .
- ٤ — جاءت (كَأَيْن) مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فى القرآن ولم تخرج عن
هذا الإعراب فى القرآن .
- ٥ — لا تجر (كَأَيْن) ولا يكون خيرها مفردا .
المغنى ١: ١٥٩ .
- ٦ — فى (كَأَيْن) لغات قرىء بها .
المحتسب ١: ١٧٠، القرطبي ٣: ١٤٧٠، البحر ٣: ٧٢—٧٤ .

دراسة
(كَأَيْن)
فى القرآن الكريم
الكثير استعمال (كَأَيْن) مع (من)

فى سيبويه ١: ٢٩٧-٢٩٨ : « إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع (من) . »

قال عز وجل ﴿ وكأين من قرية ﴾ ... فإنما ألزموها (من) لأنها توكيد . فجعلت كأنها شىء يتم به الكلام وصار كالمثل .

ومثل ذلك : ولاسيما زيد . فرب توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة وكأين معناها معنى (رب) .

وإن حذف (من) و (ما) فعربى .

وقال الرضى ٢: ٩٤ : « ولم أعثر على منصوب بعد (كَأَيْن) » .

وفى البحر ٢: ٢٦٨ ، والمغنى ١: ١٥٩ : « شاهدان نصب فيهما الاسم بعد (كَأَيْن) » .

مراعاة لفظ ومعنى (كَأَيْن)

روعى معنى ﴿ كَأَيْن ﴾ فى قوله تعالى :

[٦٠:٢٩]

١ — وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ

أنت الضمير فى ﴿ يرزقها ﴾ حملا على المعنى .

البيان ٢: ٢٤٦ ، العكبرى ٢: ٩٦ .

[٤٥:٢٢]

٢ — فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ

٣ — وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا [١٠٥:١٢]

٤ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أُمَلِّتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ [٤٨:٢٢]

٥ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا [٨:٦٥]

وروعى لفظ ﴿كأين﴾ في قوله تعالى :

﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا﴾ [١٤٦:٣]

أفرد الضمير في ﴿قاتل﴾ مراعاة للفظ كأين .

المغنى ١٣٣:٢، النهر ٧٢:٣ .

لغات (كأين) وقراءاتها

قرأ الجمهور (وكأين) . وقرأ ابن كثير (وكأين) . وقرأ ابن محيصن (وكأين) ، (وكئي) .

وقرأ بعض القراء (وكئين) مقلوب قراءة ابن محيصن الأولى .

وقرأ الحسن (وكئي) بكاف بعدها ياء مكسورة منونة .

انظر اللغات وتوجيه القراءات في المحتسب ١: ١٧٠-١٧١، القرطبي

١٤٧٠:٢-١٤٧١، البحر ٧٢:٣، النشر ٢٤٢:٢، الإتحاف ١٧٩-١٨٠، البيان

١: ٢٢٤-٢٢٥، المعبرى ١: ٨٥-٨٦ .

مواقع (كأين) في الإعراب

جاءت (كأين) مبتدأ في قوله تعالى :

١ — وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا [١٤٦:٣]

٢ — وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا [١٠٥:١٢]

٣ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أُمَلِّتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ [٤٨:٢٢]

٤ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ [١٣:٤٧]

٥ — وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا [٨:٦٥]
ويجوز أن تكون ﴿كأين﴾ مبتدأ على الراجح أو منصوبة على الاشتغال في قوله تعالى :

١ — فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٤٥:٢٢]

في البيان ١٧٧:٢—١٧٨ : « ﴿فكأين﴾ في موضع نصب بفعل مقدر يفسره هذا المظهر .

تقديره : وكأين من قرية أهلكتها أهلكتها ، إلا أنه اكتفى بقوله : (أهلكتها) وهذا إنما يصح إذا جعلت (أهلكتها) خبراً .

فإن جعلتها صفة لقرية لم يجز أن تكون مفسرة لفعل مقدر لأن الصفة لاتعمل فيما قبل الموصوف ... » . أهلكتها سبعة .

وفي البحر ٣٧٦:٦ : « ﴿فكأين﴾ الأجود في إعرابها أن تكون مبتدأ والخبر الجملة من قوله ﴿أهلكتها﴾ .. الكشاف ٣٥:٣ ، العكبرى ٧٦:٢ .

٢ — وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٦٠:٢٩]

في البيان ٢٤٦:٢ : « ﴿كأين﴾ في موضع رفع بالابتداء .. و ﴿من دابة﴾ تبين له . و ﴿لاتحمل﴾ في موضع جر لأنها صفة ﴿دابة﴾ . و ﴿الله﴾ مبتدأ و ﴿يرزقها﴾ خبره والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبر ﴿كأين﴾ . ويجوز أن يكون موضع ﴿كأين﴾ النصب على قول من يميز : زايلاً عمرو أبوه ضارب ، بتقدير فعل يفسره ﴿يرزقها﴾ وأنت ﴿كأين﴾ في قوله تعالى :

﴿يرزقها﴾ حملاً على المعنى » . انظر العكبرى ٩٥:٢—٩٦ .

من أحكام (كأين)

- ١ — لاتقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور .
- ٢ — خبرها لا يكون مفردا . المغنى ١: ١٥٩ .
- ٣ — لم يثبت ﴿ كأين ﴾ الاستفهامية إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك .

لمحات عن دراسة (كل) فى القرآن الكريم

١ — مراعاة لفظ (كل) ومراعاة معناها إنما يرجع ذلك إلى أن لفظها مفرد ومعناها جمع فهى كجميع . التى روعى لفظها فى قوله تعالى : ﴿ نحن جميع منتصر ﴾ ومعناها فى قوله : ﴿ إن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ . هذا ما تشهد به نصوص النحويين .

ويرى ابن مالك ، وأبو حيان وابن هشام والزرخشى أن مراعاة معناها إنما يكون بحسب ماتضاف إليه .

٢ — قال ابن مالك وأبو حيان فى (كل) المضافة إلى النكرة يجب مراعاة معناها ثم قال أبو حيان فى قوله تعالى : ﴿ ويل لكل أفاك أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم . وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين ﴾ ٤٥:٧-٩ .

قال فى البحر ٨:٤٤ : « راعى اللفظ ثم المعنى » .

ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ وما يكذب به إلا كل معتد أثيم . إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ ٨٣:١٢-١٤ .

٣ — ذكر السهيلي أنه يجب أن يعود الضمير على لفظ (كل) مفرداً فى (كل) المضافة إلى معرفة .

وقال أبو حيان : ويحتاج فى إثبات (كلكم ذاهبون) إلى سماع من العرب .

وقد جاء ذلك في حديث البخارى (كل أمتى يدخلون الجنة) .

٤ — ذكر أبو حيان في (كل) المقطوعة عن الإضافة أنه يجوز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ، وقد سمع الأمران .

وقال السهيلي : يجب أن يكون خيرا جمعا ، وزعم أنه لم يرد مفردا إلا في آيتين من القرآن .

وفي القرآن آيات كثيرة خير (كل) المقطوعة عن الإضافة مفرد .

٥ — ذكر سيويه والمبرد أنه يجوز وصف (كل) ووصف المضاف إليه (كل) والذي جاء في القرآن هو وصف المضاف إليه (كل) وحمل بعض المعربين بعض الآيات على وصف (كل) وهو غير متعين .

٦ — ذكر سيويه أنه يقبح في (كل) المضافة إلى النكرة أن تتلى العوامل : نحو : أكلت كل شاة .

قد جاءت (كل) المضافة إلى النكر مفعولا به مؤخرا في ٣٦ آية كما تصرف في مواقع كثيرة من الإعراب .

٧ — (كل) المضافة للضمير وقعت مبتدأ في آية واحدة ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فرداً ﴾ ٩٥:١٩ .

وجاءت توكيدا في بقية المواضع .

٨ — منع السهيلي في (كل) المقطوعة عن الإضافة أن تلى العوامل نحو : ضربت كلا ، ومررت بكل .

جاء في القرآن وقوع (كلا) مفعولا به تقدم فعله في آيتين :

وجاءت (كل) مجرورة بالحروف تقدم عليها فعلها في ثلاث آيات .

٩ — قدر العربون والمفسرون (كلا) محذوفة في قوله تعالى :

﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ ٣٥:٤٠ .

١٠ - اجتمعت (كل) مع (كم) في قوله تعالى :

﴿ أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾ ٧:٢٦ .

١١ - أريد بكل الخصوص والمبالغة في بعض الآيات .

دراسة

(كل)

فى القرآن الكريم

مراعاة اللفظ والمعنى

(كل) لفظها مفرد ، ومعناها جمع فهى كجميع فيحمل على لفظها بالإفراد وعلى معناها بالجمع . وهذا شأن ماله لفظ ومعنى سواء كانت مضافة أو مقطوعة عن الإضافة وهذا ماتنطق به هذه النصوص :

فى المقتضب ٢: ٢٩٨ : « وليس الحمل على المعنى يبعد بل هو وجه جيد قال الله عز وجل : ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ وقال : ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾ فهذا على اللفظ ، والأول على المعنى . انظر سيويه ١: ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠١ .

وفى أمالى الشجرى ١: ٤٠ : « فى الحديث عن (كل) لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع ، فلذلك عاد إليها ضمير واحد فى قوله تعالى : ﴿ كل آمن بالله ﴾ .

وضمير جمع فى قوله تعالى : ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ وأفرد خبرها فى قوله تعالى ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾ وجمع فى قوله عز وجل ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ .

وفى المخصص ١٧: ١٣١ : « (كل) لفظ واحد ومعناه جمع ، ولهذا يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى فيقال : كلهم ذاهب وكلهم ذاهبون . »

وفى الإنصاف ٢٦٢ : « ونظير (كلا وكلتا) فى الحمل على اللفظ تارة وفى الحمل على المعنى أخرى (كل) فإنه لما كان مفردا فى اللفظ .

مجموعاً في المعنى رد الضمير إليه تارة على اللفظ وتارة على المعنى كقولهم : كل القوم ضربته وكل القوم ضربتهم . وقد جاء بهما التنزيل .

أبو حيان جعل من مراعاة اللفظ ثم المعنى قوله تعالى : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ... أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ ٤٥:٧-٩ . البحر ٨:٤٤ .

وما أجازاه ابن هشام في نحو : (كل رجل قائم وقائمون) لا يكون إلا على مراعاة لفظ (كل) ثم مراعاة معناها .

ابن مالك وأبو حيان والزرخشى يرون أن مراعاة معنى (كل) إنما يكون بحسب ما تضاف إليه ولذلك جعل ابن هشام قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّبْرِ ﴾ ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ من مراعاة المعنى .

وفي اعتقادي أنه يتعذر أن يكون من مراعاة معنى (كل) بهذا الاعتبار قوله تعالى :

١- وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ .. أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ [٩-٧:٤٥]

٢- وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤-١٢:٨٣]

٣- تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهُمْ كَاذِبُونَ [٢٢٣-٢٢٢:٢٦]

فإن معنى (كل) على هذا الاعتبار الافراد والتذكير وكذلك لفظها . وما قاله الزرخشى في البرهان ٤:٣٢١ من قوله : « فإن الضمير لم يعد إلى (كل) بل على الأفاكين الدالة عليه ﴿ كل أفَّاك ﴾ هو كلام لاغناء فيه . وورد أيضاً على مراعاة معنى (كل) بهذا الاعتبار قوله تعالى :

١ — وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ [٥:٤٠]

في المعنى ١: ١٦٩: « وليس من ذلك ﴿ وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه ﴾ .

لأن القرآن لا يخرج على الشاذ وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة » .

وفي البحر ٧: ٤٤٩: « قرأ عبد الله (برسولها) عاد الضمير إلى لفظ (أمة) » .

٢ — وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧:٢٢]

في المعنى ١: ١٦٩: « فليس (الضامر) مفردا في المعنى : لأنه قسم الجمع وهو

(رجالا) بل هو اسم جمع كالجامل والباقر » .

في معاني القرآن ٢: ٢٢٤: « ﴿ يأتين ﴾ فعل النوق ، وقرىء (يأتون) يذهب

إلى الركبان » .

في البحر ٦: ٣٦٤: « الظاهر عود الضمير على ﴿ كل ضامر ﴾ .

الكشاف ٣: ٣٠ .

وقد أرجع الضمير إلى معنى ﴿ كل ﴾ الأنباري في البيان ٢: ١٧٤ .

٣ — وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ [٥:٤٠]

قال ابن هشام : إن الجمع باعتبار معنى (الأمة) .

يمكن أن يجرى تأويل هشام في الآية السابقة على هذه الآيات :

١ — كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ [١٠٨:٦]

٢ — وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [٣٤:٧]

٣ — وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٤٧:١٠]

[٤٧:١٠]

٤ — لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [٤٩:١٠]

٥ — وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ [٣٦:١٦]

٦ - وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٨٩:١٦]

٧ - ثُمَّ لَنْ نَرَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا [٦٩:١٩]

٨ - لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ [٦٧:٢٢]

إذا أمكننا هذا التأويل في الآيات السابقة فلنسا بمسـتـطـعـين ذلك في قوله تعالى :

١ - ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٨١:٢]

٢ - وَوَفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٥:٣]

﴿هم﴾ رد على معنى ﴿كل﴾ لا على اللفظ .

القرطبي ١١٨٤:٢ .

٣ - ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [١٦١:٣]

٤ - وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي [٤٥:٢٤]

٥ - وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا [٥٤:١٠]

العَذَابِ وَقَضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

معنى ﴿كل﴾ في الآيات السابقة على اعتبارهم معنى المفردة المؤنثة فكيف روعى

الجمع بعد ذلك ؟

إن مراعاة الجمع إنما جاءت مراعاة لمعنى ﴿كل﴾ التي معناها معنى جمع .

(كل) المضافة إلى نكرة

في التسهيل ١٦٦ : « ويلزم اعتبار المعنى في خبر (كل) مضافا إلى نكرة لامضافا إلى معرفة وكذلك صرح أبو حيان في البحر ١:٢٢٩، ٥:٥٤٢ .
والزركشى في البرهان ٤:٣٢٠ .

في البحر ١:٢٢٩ - ٢٣٠ : « قد علم كل أناس مشربهم ﴾ ٢:٦٠ أعداد الضمير في ﴿ مشربهم ﴾ على معنى (كل) لا على لفظها ولا يجوز أن يعود على لفظها .

لفظها ، فيقال (مشربه) لأن مراعاة المعنى هنا لازمة لأن (كل) قد أضيفت إلى نكرة ومتى أضيفت إلى نكرة وجب مراعاة المعنى فتطابق ما أضيفت إليه في عود ضمير وغيره . قال تعالى :

﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ وقال الشاعر :

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ونحن حللنا قيده فهو سارب
وقال :

وكل أناس سوف تدخل بينهم : دويبة تصفر منها الأنامل

وقال تعالى : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ وتقول : كل رجلين يقولان ذلك ولا يجوز في شيء من هذا مراعاة لفظ (كل) .

هذا ما قاله أبو حيان هنا ، ثم جعل قوله تعالى :
﴿ ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم . وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ﴾ ٤٥: ٧-٩ .

من مراعاة اللفظ ثم المعنى قال في البحر ٨: ٤٤ : « حمل أولاً على لفظ « كل » وأفرد ثم على المعنى فجمع .
كقوله : ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ .
ونظير الآية السابقة قوله تعالى :

١ — وَمَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٣: ١٢-١٤]

٢ — إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ
عَدًّا [١٩: ٩٢-٩٣]

(من) نكرة موصوفة لإضافة (كل) إليها .

في البيان ٢: ١٣٧: « (كل) مرفوع لأنه مبتدأ ، (وآتى) خبره ووحده حملا على لفظ (كل) لأن فيه إفرادا لفظيا وجمعا معنويا فتقول كل القوم ضربته بالأفراد حملا على اللفظ وكل القوم ضربتهم بالجمع حملا على المعنى » . الجمل ٣: ٨٠ .

وأرى أن يكون من مراعاة لفظ (كل) قوله تعالى :

١ — وَيُوتِ كُلُّ ذِي فِضْلٍ فِضْلَهُ
[٣:١١]
إن عاد الضمير إلى (كل) الجمل ٢: ٣٧٤ .

٢ — وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً
[١٢:١٧]

٣ — وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً
[١٣:١٧]

٤ — قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ
[٥٠:٢٠]

٥ — إِذَنْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ
[٩١:٢٣]

٦ — لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ
[١١:٢٤]

٧ — وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا
[٢:٢٥]

٨ — كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
[٨٨:٢٨]

٩ — الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ
[٧:٣٢]

١٠ — وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ
[١٢:٣٦]

١١ — كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ
[٢١:٥٢]

١٢ — وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ
[٣:٥٤]

١٣ — كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَصِرٌ
[٣:٥٤]

١٤ — إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ
[٤٩:٥٤]

١٥ — وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَقَرٌّ
[٥٣:٥٤]

١٦ — كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ
[٢٦:٥٥]

١٧ — وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا
[٢٩:٧٨]

١٨ — لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ
[٣٧:٨٠]

١٩ - وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ
[٣-١:١٠٤]

بقي سؤال : إذا كان لفظ (كل) مفردا مذكرا ومعناها جمعا فمن أين جاء لها التانيث في قوله تعالى :

١ - وَوَقَّيْتُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٥:٣]

٢ - يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا [٣٠:٣]

٣ - كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [٣٥:٨١، ١٨٥:٣، ٢٩-٥٧]

٤ - وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [١٤٦:٧، ٢٥:٦]

٥ - وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا [١٦٤:٦]

٦ - هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [٣٠:١٠]

٧ - وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ [٥٤:١٠]

٨ - لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ [٩٧-٩٦:١٠٦]

٩ - اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى [٨:١٣]

١٠ - أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٣٣:١٣]

١١ - يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ [٤٢:١٣]

١٢ - يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [١١١:١٦]

١٣ - لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [١٥:٢٠]

١٤ - يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا [٢:٢٢]

- ١٥ — وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا [١٣:٣٢]
- ١٦ — وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ [٧٠:٣٩]
- ١٧ — وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ [٥:٤٠]
- ١٨ — الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [١٧:٤٠]
- ١٩ — وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا [١٢:٤١]
- ٢٠ — وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٢:٤٥]
- ٢١ — وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعَى إِلَى كِتَابِهَا [٢٨:٤٥]
- ٢٢ — وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠]
- ٢٣ — إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [٤:٨٦]

والجواب : أن التانيث جاء لكل من إضافتها إلى مؤنث فاكتسبت التانيث بهذه الإضافة .

(كل) المضافة إلى معرفة

ذكر السهيلي في نتائج الفكر ٢٢٣ : « أن خبر (كل) المضافة إلى معرفة يجب أن يكون مفردا تنبيها على أن أصله أن يضاف إلى نكرة ونقله ابن القيم في البدائع ١: ٢١٢، وفي البحر ٦: ٢٢٠ .

المنقول أنه يجوز أن يعود الضمير على لفظ (كل) فتقول :

كلكم ذاهب ويجوز أن يعود جمعا مراعاة للمعنى .

فتقول : كلكم ذاهبون ، ويحتاج في إثبات : « كلكم ذاهبون » بالجمع إلى

سماع ونقل من العرب .

في صحيح البخارى : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى » .

الشمنى ٢: ٢٤٤ .

في البخارى : بكتاب الأدب : باب ستر المؤمن على نفسه رواه أبو هريرة

روعى لفظ (كل) المضافة إلى معرفة في قوله تعالى :

١ — كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ [٩٣:٣]

٢ — وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا [٩٥:١٩]

٣ — إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [٣٦:١٧]

اسم (كان) عائد على (كل) وكذا الضمير في ﴿ مسئولا ﴾ والضمير في ﴿ عنه ﴾ عائد على (ما) . البحر ٦: ٣٧ .

٤ — كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا [٣٨:١٧]

الضمير في ﴿ سيئه ﴾ عائد على لفظ (كل) وقرىء في السبع : (سيئة) في النشر ٣٠٧:٢ : « واختلّفوا في (كان سيئة) فقرأ الكوفيون وابن عامر بضم الهمزة والهاء وإلحاقهما واوا في اللفظ على الإضافة والتذكير .

وقرأ الباقون بفتح الهمزة ونصب تاء التانيث مع التنوين على التوحيد .

اسم (كان) ضمير يعود على (كل) وأنت (سيئة) خبر (كان) مراعاة لمعنى (كل) . وقال الزجاج في حكمة الأسماء بمنزلة الذنب (مكروها) روعى فيه لفظ (كل) . وقرأ عبد الله وأبو (سيئاته) .

انظر الكشاف ٢: ٣٦١، البحر ٦: ٣٧، البيان ٢: ٩٠، الجمل ٢: ٦١٨،

الإتحاف: ٢٨٣، القرطبي ٥: ٣٨٧٨ .

(كل) المقطوعة عن الإضافة

في نتائج الأفكار للسهلي صفحة ٢٢٥—٢٢٦ : « وأما الفصل الثالث وهو أن تكون مقطوعة عن الإضافة مفردة مخبرا عنها فحقها أن تكون ابتداء ويكون خبرها جمعا ...

وإنما وجب أن يكون خبرها جمعا ، لأنها اسم في معنى الجمع .

والشاهد لما قلناه قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾ ٤٠:٣٦ ﴿ وكل إلينا راجعون ﴾ ٩٣:٢١ ﴿ وكل كانوا ظالمين ﴾ ٥٤:٨ .

فإن قيل : فقد ورد في القرآن موضعان أفرد فيهما الخبر عن (كل) وهي غير مضافة إلى شيء بعدها وهما قوله تعالى :

﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ ٨٤:١٧ ﴿ كل كذب الرسل ﴾ ١٤:٥٠ .
ولم يقل : كذبوا .

فالجواب : أن هاتين الآيتين قرينة تقتضي تخصيص المعنى بهذا اللفظ دون غيره ... «
ثم أخذ يبين علة ذلك .. ونقل كل هذا الحديث ابن القيم في البدائع ١ : ٢١٣ -
٢١٤ .

وإفراد ضمير الخبر عن (كل) المقطوعة عن الإضافة جاء في آيات كثيرة لا في آيتين كما زعم السهيلي :

- ١ - كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ [٢٨٥:٢]
- ٢ - وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [٢:١٣]
- ٣ - قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [٨٤:١٧]
- ٤ - قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا [١٣٥:٢٠]
- ٥ - كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]
- ٦ - وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى [٢٩:٣١]
- ٧ - وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [١٣:٣٥]
- ٨ - إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [١٤:٣٨]
- ٩ - وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ [١٩:٣٨]
- ١٠ - وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [٥:٣٩]

١١ — كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ [١٤:٥٠]

عاد الضمير مفردا على (كل) المقطوعة عن الإضافة في قوله تعالى :

١ — وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ [٣٩:٢٥]

٢ — فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ [٤٠:٢٩]

روعى لفظ (كل) ثم روعى معناها في قوله تعالى :

١ — كُلُّ أَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَانْفِرُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رُسُلِهِمْ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [٢٨٥:٢]

راعى المعنى في قوله : ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ .

أبو السعود ١: ٢٠٩، الجمل ٢: ٢٣٨ .

٢ — فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا [٤٠:٢٩]

٣ — وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]

في البحر ٧: ١٠٠ : « قرأ قتادة (أتاه) فعلا ماضيا مسندا لضمير كل على لفظها

وجمع ﴿ ذاخرين ﴾ على معناها » .

وصف (كل) المضافة

ذكر سيويه في كتابه ١: ٢٧١ أن (كل) المضافة توصيف وذكر ثلاثة شواهد

وصفت فيها (كل) وقال في صفحة ٢٧٣ إن (كل ، وبعض) المقطوعين عن

الإضافة لا يوصفان ولا يوصف بهما .

وقال المبرد في المقتضب ٤: ٣٨٧ : « ونظير ذلك : كل رجل ظريف في الدار

أن جعلت « ظريفا » نعتاً للرجل وإن جعلته لكل رفعت فقلت : كل رجل ظريف

في الدار » .

وفى أمالى الشجرى ١: ٤٠: « قتلنا منهم كل فتى أبيض حسناً نصب
(حسناً) على الوصف لكل ولو كان فى نثر لجاز (حسانين) وصفا لكل على
معناها لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع . »

* * *

الذى جاء صريحا فى القرآن هو وصف ما أضيفت إليه (كل) جاء فى
٣٥ موضعا ، وأجاز العربون فى بعض الآيات أن يكون الوصف لكل وهو احتمال
ضعيف وليس متعينا . ومن ذلك :

١ — مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [٣٢:٣٠]
أجاز الزمخشري أن يكون ﴿ من الذين ﴾ منقطعا عما قبله خيرا لقوله ﴿ كل
حزب ﴾ وفرحون وصفا لكل .
الكشاف ٣: ٢٠٤ ، البحر ٧: ١٧٢ .

٢ — وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * الَّذِينَ يَسْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
[٢٤:٥٧—٢٣:٥٧]
أجاز فى البحر ٨: ٢٢٥—٢٢٦ أن يكون ﴿ الذين ﴾ صفة لكل مختال وإن كان
نكرة .

٣ — الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ
[٧:٣٢]
﴿ خلقه ﴾ فى موضع الجملة وجهان : النصب والجر .

فالنصب على الوصف لكل والجر على الوصف لشيء ومعناه : أحسن كل شيء
مخلوق له . البيان ٢: ٢٥٨ ، البحر ٧: ١٩٩ ، الجمل ٣: ٤١٢ .

٤ — وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
[٢٧:٢٢]
﴿ يأتين ﴾ صفة لكل ضامر — الكشاف ٣: ٣٠ ، البحر ٦: ٣٦٤ ، البيان ٢: ١٧٤ .

٥ — وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠]

الجملة صفة لنفس أو لكل أو حال . السمين .
الجملة ٤: ١٨٩ ، الكشاف ٤: ٢٢ ، البحر ٨: ١٢٤ .

٦ — وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ [٥٢:٥٤]

جملة ﴿ فعلوه ﴾ نعت لشيء أو لكل و ﴿ في الزبر ﴾ الخبر .
العكبرى ٢: ١٣٢ .

٧ — اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ [٨:١٣]

يجوز أن يكون ﴿ عنده ﴾ في موضع جر صفة لشيء ، أو في موضع رفع صفة
لكل والخبر ﴿ بمقدار ﴾ ويجوز أن يكون صفة لمقدار . العكبرى ٢: ٣٣ .

٨ — قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ [٥٠:٢٠]

في الإتحاف ٣٠٣ : « وعن المطوعى (كل شيء خلقه) فعلا ماضيا .
ابن خالويه ٨٧ .

وفي البحر ٦: ٢٤٧ : « وقرأ عبد الله وناس من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم .. ﴿ خلقه ﴾ فعلا ماضيا في موضع الصفة لكل شيء أو لشيء
ومفعول (اعطى) الثاني حذف اختصارا » .

٩ — وَيُنَزِّلُ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةً ۗ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَّدَهُ [٢-١:١٠٤]

﴿ الذى ﴾ بدل من (كل) أو نصب على الذم . الكشاف ٤: ٢٣٢ .
وقال السمين بدل من (كل) . الجملة ٤: ٥٧٥ .

وصف ما أضيف إليه (كل)

١ — يَا تُنُوكَ بِكُلِّ سَاجِرٍ عَلِيمٍ [١١٢:٧]

- ٢ — وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاجِدٍ عَلِيمٍ [٧٩:١٠]
- ٣ — وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [٥٩:١١]
- ٤ — إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥:١٤]
- ٥ — وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥:١٤]
- ٦ — وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ [١٧:١٥]
- ٧ — وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [١٩:١٥]
- ٨ — وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا [٣٠:٢١]
- ٩ — وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ [٣:٢٢]
- ١٠ — وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٥:٢٢]
- ١١ — يَا تَيْنٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧:٢٢]
- ١٢ — إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [٣٨:٢٢]
- ١٣ — أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٧:٢٦]
- ١٤ — يَا تُورِكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ [٣٧:٢٦]
- ١٥ — تَنْزُلُ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ أَنْبِيَاءُ [٢٢٢:٢٦]
- ١٦ — فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [١٠:٣١]
- ١٧ — إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٨:٣١]
- ١٨ — إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٣١:٣١]
- ١٩ — وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ [٣٢:٣١]
- ٢٠ — إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ [٩:٣٤]
- ٢١ — إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٩:٣٤]
- ٢٢ — وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ [٧:٣٧]
- ٢٣ — إِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ [٢٧:٤٠]

- ٢٤ - كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [٣٥:٤٠]
- ٢٥ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٣٣:٤٢]
- ٢٦ - فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ. [٤:٤٤]
- ٢٧ - وَيُلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ. [٧:٤٥]
- ٢٨ - وَأَبْتَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ. [٧:٥٠]
- ٢٩ - ثَبِيرَةٌ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ. [٨:٥٠]
- ٣٠ - أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ [٢٥-٢٤:٥٠]
- ٣١ - هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ [٣٢:٥٠]
- ٣٢ - وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٣:٥٧]
- ٣٣ - وَلَا تُطِغْ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. [١٢-١٠:٦٨]
- ٣٤ - وَمَا يُكذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. [١٢:٨٣]
- ٣٥ - وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [١:١٠٤]

مواقع إعراب (كل) المضافة إلى نكرة

في كتاب سيبويه نص يمنع وقوع (كل) المضافة للنكرة مفعولا به قال ٢٧٤:١ . « أكلت شاة كل شاة حسن ، وأكلت كل شاة ضعيف . لأنهم لا يعمون ، هكذا فيما زعم الخليل . »

لم يعلق السيرافي شرحه لكتاب سيبويه على هذا النص شيئا ٢١٥:٢-٢١٦ . وهذا الذي منعه سيبويه والخليل قد جاء كثيرا في القرآن الكريم :

- ١ - وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [٢٥:٦]
- ٢ - وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [٨٠:٦]
- ٣ - وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا [١١١:٦]
- ٤ - وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ [١٤٦:٦]
- ٥ - وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ [١٠١:٦]
- ٦ - وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [٨٩:٧]
- ٧ - وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [١٤٦:٧]
- ٨ - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ [١٥٦:٧]
- ٩ - وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [١٢:٨]
- ١٠ - وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ [٣:١١]
- ١١ - وَأَنْتَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا [٣١:١٢]
- ١٢ - لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ [٥١:١٤]
- ١٣ - يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ [٧١:١٧]
- ١٤ - وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا [٧٩:١٨]
- ١٥ - قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٥٠:٢٠]
- ١٦ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [٩٨:٢٠]
- ١٧ - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [٣٠:٢١]
- ١٨ - وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ [٣:٢٢]
- ١٩ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [٣٨:٢٢]
- ٢٠ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ [٢:٢٤]

- ٢١ - وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ [٤٥:٢٤]
- ٢٢ - وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا [٢:٢٥]
- ٢٣ - صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَعَنَا كُلَّ شَيْءٍ [٨٨:٢٧]
- ٢٤ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٨:٣١]
- ٢٥ - الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [٧:٣٢]
- ٢٦ - وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا [١٣:٣٢]
- ٢٧ - كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ [٣٦:٣٥]
- ٢٨ - رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا [٧:٤٠]
- ٢٩ - قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [٢١:٤١]
- ٣٠ - وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً [٢٨:٤٥]
- ٣١ - رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا [٢٥-٢٤:٤٦]
- ٣٢ - أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤:٥٠]
- ٣٣ - وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٣:٥٧]
- ٣٤ - وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ [١٠:٦٨]
- ٣٥ - وَأُحْصِيَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [٢٨:٧٢]
- ٣٦ - يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ [٤:٦٣]

وقد تصرفت (كل) المضافة إلى النكرة في مواقع كثيرة من الإعراب :

وقعت فاعلا في : ٦:٢ ، ٣٠:٣ ، ١٦٤:٦ ، ١٦٠:٧ ، ٣٠:١٠ ، ٩٧ ، ٨:١٣ ، ٤٢ ، ١٥،١٤ ، ١١١:١٦ ، ٢:٢٢ ، ٩١:٢٣ ، ٣٢:٣١ ، ٥:٤٠ ، ٢١:٥٠ ، ٣٨:٧٠ ، ١٢:٨٣ .

وقعت نائب فاعل في :

٢٨١:٢ ، ٢٥:٣ ، ١٦١ ، ١١١:١٦ ، ١٥:٢٠ ، ٧٠:٣٩ ، ١٧:٤٠ ، ٤:٤٤ ، ٢٢:٤٥ .

وقعت اسم (كان) في ٦٣:٢٦ .

وقعت خبر (أن) في ١٠:٥٤ .

وقعت مضافاً إليه في : ٤٤:٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٦٤ ، ٣١:٧ ، ٥٩:١١ ،
٧٦:١٢ ، ١:١٢ ، ١١١ ، ١٦:١٣ ، ٨٨:٢٣ ، ٥٧:٢٨ ، ٨٣:٣٦ ،
. ٦٢:٤٠ ، ٦٢:٣٩ .

وقعت مفعولاً مطلقاً في : ٧٠:٦ ، ٧:٣٤ ، ١٩ .
ومنصوبة على الظرفية في : ٥:٩ ، ٢٥:١٤ ، ٢٩:٥٥ .
ومفعولاً ثانياً مقدماً في : ٣١:٢٥ .
ومنصوباً على الاشتغال في : ١٢:١٧ ، ١٣ ، ١٢:٣٦ ، ٤٩:٥٤ ، ٢٩:٧٨ .
وجاراً ومجروراً خيراً مؤخراً في : ٧:٤٥ ، ١:١٠٤ .
ومبتدأً في : ١٨٥:٣ ، ٨:١٣ ، ٩٣:١٩ ، ٣٥:٢١ ، ٥٣:٢٣ ، ٨٨:٢٨ ،
٥٧:٢٩ ، ٣٢:٣٠ ، ٢٨:٤٥ ، ٢١:٥٢ ، ٣:٥٤ ، ٢٨:٥٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
. ٤:٨٦ ، ٣٨:٧٤ ، ٢٦:٥٥ .

وجاراً ومجروراً صفة في : ٥:١٤ ، ٣١:٣١ ، ٩:٣٤ ، ١٩ ، ٣٣:٤٢ ،
. ٨:٥٠ .

وجاراً ومجروراً بدلاً في : ٣٢:٥٠ .

وجاءت بدلاً في : ٣٧:٣٨ .

وجاءت جاراً ومجروراً متعلقة بالوصف بعدها في آيات كثيرة جداً .

١ - على كل شيء قدير : ٢٠:٢ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤:٢ ،
٢٦:٣ ، ٢٩ ، ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٧:٥ ، ١٩ ، ٤٠ ، ١٢٠:٥ ، ١٧:٦ ،
٤١:٨ ، ٣٩:٩ ، ٤:١١ ، ٧٧:١٦ ، ٦:٢٢ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٢٠:٢٩ ، ٥٠:٣٠ ،
٢٧:٣٣ ، ١:٣٥ ، ٣٩:٤١ ، ٩:٤٢ ، ٣٣:٤٦ ، ٢١:٤٨ ، ٢:٥٧ ، ٦:٥٩ ،
. ١:٦٤ ، ١٢:٦٥ ، ٨:٦٦ ، ١:٦٧ .

بكل شيء عليم : ٢٩:٢ ، ٢٣١ ، ٢٨٢ ، ١٢:٤ ، ١٧٦ ، ٩٧:٥ ،
١٠١:٦ ، ١١٥:٩ ، ٣٥:٢٤ ، ٦٤:٢٤ ، ٦٢:٢٩ ، ٤٠:٣٣ ، ٥٤ ، ٧٩:٣٦ ،
(بكل خلق) ١٢:٤٢ ، ٢٦:٤٨ ، ١٦:٤٩ ، ٣:٥٧ ، ٧:٥٨ ، ١١:٦٤ .

على كل شيء شهيد في : ٣٣:٤ ، ١١٧:٥ ، ٢٢:١٧ ، ٣٣:٣٣ ، ٥٥:٣٤ ،
. ٩:٨٥ ، ٦:٥٨ ، ٥٣ .

على كل شيء وكيل في : ١٠٢:٦ ، ١٢:١١ ، ٦٢:٣٩ .
على كل شيء حفيظ في : ٥٧:١١ ، ٢١:٣٤ .
على كل شيء مقيتا في : ٨٥:٤ . على كل شيء حسيا في : ٨٦:٤ .
بكل شيء محيطا في : ١٢٦:٤ ، ٥٤:٤١ . على كل شيء مقتدرا في : ٤٥:١٨ .
بكل شيء عالين في : ٨١:٢١ . على كل شيء رقيا في : ٥٢:٣٣ .
بكل شيء بصير في : ١٩:٦٧ .

(كل) مجرورة متعلقة بالفعل بعدها في : ٩٦:٢١ ، ٢٧:٢٢ ، ٣٤ ، ٦٧ ،
٢٢٥:٢٦ ، ٤٩:٥١ .

جاءت (كل) مجرورة متعلقة بالفعل السابق عليها في : ١٤٥:٢ ، ١٦٤ ،
١٠٨:٦ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ٨٦:٧ ، ١١٢ ، ١٤٥ ، ٥٦:٨ ، ١٢٢:٩ ، ١٢٦ ،
٢٢:١٠ ، ٧٩ ، ٤٠:١١ ، ٢٣:١٣ ، ١٧:١٤ ، ٣٤ ، ١٧:١٥ ، ١٩ ،
٣٦:١٦ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ٩:١٧ ، ٥٤:١٨ ، ٦٩:١٩ ، ٥:٢٢ ، ٢٧ ،
٥١:٢٥ ، ٧:٢٦ ، ٣٧:٢٦ ، ٢٢٢ ، ١٦:٢٧ ، ٢٣ ، ٥٨:٣٠ ، ١٠:٣١ ،
٨:٣٧ ، ٢٧:٣٩ ، ٢٧:٤٠ ، ٣٥ ، ١٢:٤١ ، ٥٥:٤٤ ، ٧:٥٠ ، ١٢:٦٥ ،
٤:٩٧ .

الجار والمجرور متعلق بالمصدر في : ١٥٤:٦ ، ٨٩:١٦ ، ٧:٣٧ .

الجار والمجرور متعلق باسم الفاعل في : ٣٣:١٣ .

الجار والمجرور حال في : ٢٦٠:٢ ، ٤١:٤ ، ٤٠:١١ ، ٨٤:١٨ ، ١٢٨:٢٦ ،
٨٣:٢٧ ، ٧٥:٢٨ ، ٣:٦٥ .

من هذا ترى كثرة تصرف (كل) المضافة إلى النكرة . في البحر ١:٨٨ : « وإذا
أضيفت (كل) إلى نكرة ، أو معرفة بلام الجنس حسن أن تلى العوامل اللفظية » .
وفي المعنى ١:١٦٥ : « أن تضاف إلى الظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع
العوامل ، نحو : أكرمت كل بني تميم » .

مواقع (كل) المضافة إلى المعرفة في الإعراب

(كل) المضافة للضمير وقعت مبتدأ في قوله تعالى : ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فرداً ﴾ ٩٥:١٩ .

وفي بقية المواضع جاءت توكيدا في قوله تعالى :

١ - وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ [١١٩:٣]

٢ - قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ [١٥٤:٣]

وقرأ أبو عمرو : (كله) بالرفع على أنه مبتدأ ، أو توكيدا لاسم (إن) مراعاة للمحل . معاني القرآن ١: ٢٤٣ ، البحر ٣: ٨٧ ، الإتحاف : ١٨٠ .

٣ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [٣٩:٨]

٤ - لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [٩:٦١، ٢٨:٨، ٣٣:٩]

٥ - وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ [١٢٣:١١]

٦ - وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [٣١:٢]

٧ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى [٥٦:٢٠]

٨ - سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا [٣٦:٣٦]

٩ - وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا [١٢:٤٣]

١٠ - كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلَّهَا [٤٢:٥٤]

وجاءت (كلهن) توكيدا مع الفصل بينها وبين المؤكد في قوله تعالى :

﴿ ويرضين بما آتيتن كلهن ﴾ ٥١:٣٣ .

قرىء في الشواذ (كلهن) بالنصب توكيدا للضمير في (آتيتن) .

الكشاف ٣: ٢٤٣ ، ابن خالويه : ١٢٠ ، البحر ٧: ٢٤٣-٢٤٤

وجاءت (كل) توكيدا ، ومعها لفظ (جميعاً) في قوله تعالى :

١ - وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً [٩٩:١٠]

قال الأخفش : جاء بقوله (جميعاً) بعد (كل) توكيدا ، كقوله : ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ .

واجتمع التوكيد بكل مع التوكيد بأجمعين في قوله تعالى :

١ - فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [٧٣:٣٨، ٣٠:١٥]

في النهر ٤٥٣:٥ : « بعضهم يزعم أن (أجمعين) يدل على اتحاد الوقت . والصحيح أن مدلوله مدلول (كلهم) .

وفي التسهيل : ١٦٦ : « ولا تعرض في (أجمعين) إلى اتحاد الوقت ، بل هو ككل في إفادة العموم مطلقاً ، خلافاً للفراء » .

وفي الجمل ٥٣٧:٢ حديث للمبرد عن إفادة (أجمعين) اتحاد الوقت .

من هذا يتبين لنا أن أكثر استعمال (كل) المضافة للضمير في القرآن إنما كان للتوكيد ، وجاءت مبتدأ في آية واحدة ، وقد صرح النحويون بذلك .

في التسهيل : ١٦٥-١٦٦ : « ولا يلي العوامل شيء من ألفاظ التوكيد ، وهو على حاله في التوكيد ، إلا جميعاً ، وعامة مطلقاً ، و (كلا) و (كلا) و (كلتا) مع الابتداء بكثرة - ومع غيره بقلة » .

وفي سيبويه ٢٧٤:١ : « وزعم الخليل أنه يستضعف أن يكون (كلهم) مبنياً على اسم ، أو غير اسم . ولكنه يكون مبتدأ ، أو يكون (كلهم) صفة (يريد توكيدا) .

فقلت : ولم استضعفت أن يكون مبنياً . .

فقال : لأن موضعه في الكلام أن يعم به غيره من الأسماء بعد ما يذكر ، فيكون (كلهم) صفة ، أو مبتدأ ، فالمبتدأ قولك : إن قومك كلهم ذاهب ، أو ذكر قوم فقلت : كلهم ذاهب ، فالمبتدأ بمنزلة الوصف ، لأنك إنما ابتدأت بعد ما ذكرت ، ولم تنبه على شيء فعممت به » . انظر المقتضب ٣:٣٨٠ .

وفي البحر ١: ٨٨ : « الأصل فيها أن تتبع توكيدا كأجمع ، وتستعمل مبتدأ ، وكونها كذلك أحسن من كونها مفعولا ، وليس ذلك بمقصود على السماع ، ولا مختصا بالشعر ، خلافا لزاعمه » .

* * *

و (كل) المضافة للظاهر المعرفة وقعت مبتدأ في قوله تعالى : ﴿ كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ﴾ ٣: ٩٣ .

وكذلك المضافة لاسم الإشارة في قوله تعالى :

١ - إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [٣٦:١٧]

٢ - كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا [٣٨:١٧]

٣ - وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٣٥:٤٣]

وجاءت (كل) المضافة للظاهر المعرفة مفعولا مطلقاً في قوله تعالى :

١ - فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ [١٢٩:٤]

٢ - وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ [٢٩:١٧]

وجاءت مجرورة بمن مضافة إلى الثمرات في قوله تعالى :

١ - لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٢٦٦:٢]

٢ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٥٧:٧]

٣ - وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٣:١٣]

٤ - يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١١:١٦]

٥ - ثُمَّ كَلَّمْنَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٦٩:١٦]

٦ - وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٥:٤٧]

وانظر بدائع الفوائد ١: ٢١٢ .

مواقع إعراب (كل) المقطوعة عن الإضافة

استقبح السهيلي تقديم الفعل على (كل) المقطوعة عن الإضافة ، نحو ضربت كلا ، ومررت بكل . قال في نتائج الأفكار ص ٢٢٧ : « وأما قولنا في (كل) إذا كانت مقطوعة عن الإضافة فحقها أن تكون مبتدأة ، فإنما نريد أنها مبتدأة مخبر عنها ، أو مبتدأة منصوبة بفعل بعدها ، لا قبلها ، أو مجرورة بتعلق خافضها بما بعدها ، كقولك : كلا ضربت ، وبكل مررت . قال الشاعر :

كلا بلوت فلا النعماء تبطنني

وقال الخثعمي :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

ويقبح تقديم الفعل العامل فيها ، إذا كانت مفردة ، كقولك : ضربت كلا ومررت بكل من أجل [أن تقديم العامل عليها] يقطعها عن المذكورين قبلها في اللفظ لأن العامل اللفظي له صدر الكلام وإذا قطعتها عما قبلها في اللفظ لم يكن لها شيء تعتمد عليه قبلها ، ولا بعدها ، فقبح ذلك .

وأما إذا كان العامل معنويا ، نحو : كل ذاهبون فليس بقاطع لها عما قبلها من المذكورين ، لأنه لا وجود له في اللفظ ، فإذا قلت : ضربت زيدا وعمرا وخالدا وشتت كلا ، أو ضربت كلا ، وما أشبه ذلك لم يجز .

وقد نقل كلام السهيلي بنصه وفصه ابن القيم في الفوائد ١ : ١١٤ .

وردنا على السهيلي أن نقول له : إن ما منعه قد جاء في القرآن :

جاء تقديم الفعل على (كلا) الواقعة مفعولا به في قوله تعالى :

١ - وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَعَتِهِ [١٣٠:٤]

٢ - وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ [٤٦:٧]

- وجاء تقديم الفعل على (كل) المجرورة بحرف الجر في قوله تعالى :
- ١ - قَلْنَا اِحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٤٠:١١]
(من) متعلقة باحمل أو حال . العكبري ٢: ٢٠ .
- ٢ - فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٢٧:٢٣]
وقرىء فى الشواذ بتنوين (كل) فى قوله تعالى :
- ﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ ٣٤:١٤ . الإتحاف : ٢٧٢ ، البحر ٥: ٤٢٨ ،
والمحتسب ١: ٣٦٣ .

وقال أبو الفتح : إن تقديم (كل) أحسن من تأخيرها .
فى المعنى ١: ١٦٥ : « فى تذكرة أبى الفتح : إن تقديم (كل) فى قوله تعالى :
﴿ كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا ﴾ أحسن من تأخيرها ، لأن التقدير : كلهم ، فلو
أخرت لباشرت العامل ، مع أنها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره ، فلما تقدمت
أشبهت المرتفعة بالابتداء فى أن كلا منهما لم يسبقهما عامل فى اللفظ . »

- جاء تقديم (كلا) الواقعة مفعولاً به على فعلها فى قوله تعالى :
- ١ - كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ [٨٤:٦]
- ٢ - وَكَلَّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ [٨٦:٦]
- ٣ - وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ [١٢٠:١١]
قيل : (كلا) مفعول مطلق . البحر ٥: ٢٧٤ .
- ٤ - كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ [٢٠:١٧]
- ٥ - وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَبْتِيرًا [٣٩:٢٥]
- ٦ - فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ [٤٠:٢٩]
- وتقدمت (كل) المجرورة بحرف الجر على الفعل فى قوله تعالى :
- ١ - وَلكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي [٣٣:٤]
- ٢ - لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا [٤٨:٥]

٣ - وَمِنْ كُلِّ ثَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا [١٢:٣٥]

وتقدمت (كل) المجرورة على الوصف في قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴾ [٤٧:٢٨]

وجاءت (كلا) مفعولا أول مقدما على فعله في قوله تعالى :

١ - وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى [١٠:٥٧،٩٥:٤]

٢ - وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا [٧٩:٢١]

وجاءت (كلا) اسما لإن في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ١١١:١١ .

وقعت (كل) المقطوعة عن الإضافة مبتدأ في قوله تعالى :

١ - كُلُّ لَهُ قَانِثُونَ [١١٦:٢]

٢ - كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ [٢٨٥:٢]

٣ - يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا [٧:٣]

٤ - قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [٧٨:٤]

٥ - وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ [٨٥:٦]

٦ - وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ [٥٤:٨]

٧ - كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى [٢:١٣]

٨ - قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [٨٤:١٧]

٩ - قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا [١٣٥:٢٠]

١٠ - وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ [٨٥:٢١]

١١ - كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ [٩٣:٢١]

١٢ - كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٦:١١]

- ١٣ - وَكُلَّ فِيهَا خَالِدُونَ [٩٩:٢١]
- ١٤ - كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]
- ١٥ - وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]
- ١٦ - كُلُّ لَهُ قَاتِلُونَ [٢٦:٣٠]
- ١٧ - كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى [٢٩:٣١]
- ١٨ - كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [١٣:٣٥]
- ١٩ - وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُّحْضَرُونَ [٣٢:٣٦]
- ٢٠ - وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٤٠:٣٦]
- ٢١ - إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَبَ الرَّسُلُ [١٤:٣٨]
- ٢٢ - كُلُّ لَهُ أَوَابٌ [١٩:٣٨]
- ٢٣ - وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ [٤٨:٣٨]
- ٢٤ - كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى [٥:٣٩]
- ٢٥ - قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا [٤٨:٤٠]
- ٢٦ - كُلٌّ كَذَبَ الرَّسُلُ [١٤:٥٠]

وجاءت (كل) المجرورة بالحرف خيراً مقدماً في قوله تعالى :

١ - وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيٰهَا [١٤٨:٢]

٢ - وَلِكُلِّ ذَرْجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا [١٩:٤٦، ١٣٢:٦]

٣ - قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ [٣٨:٧]

وجاءت (كل) منصوبة على الاشتغال في قوله تعالى : ﴿ وكلا ضربنا له الأمثال ﴾ ٣٩:٢٥ .

حذف (كل)

قيل : بحذف (كل) في قوله تعالى : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ ٣٥:٤٠ .

في القرطبي ٥٧٥٧:٧-٥٧٥٨:٥ : « في الكلام حذف . والمعنى : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب ﴾ على كل ﴿ متكبر جبار ﴾ فحذف (كل) الثانية ، لتقدم ما يدل عليها .

وإذا لم يقدر حذف (كل) لم يستقم المعنى ، لأنه يصير معناه : أنه يطبع على جميع قلبه ، وليس المعنى عليه ، إنما المعنى : أنه يطبع على قلوب المتكبرين الجبارين قلباً قلباً .

وفي المعنى ١:١٦٤ : (كل) اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر ، نحو : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ والمعروف المجموع : نحو ﴿ وكلهم آتية ﴾ وأجزاء المفرد المعروف ، نحو : (كل زيد حسن) ، فإن قلت : أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد ، فإذا أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ، ومن هنا وجب في قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ بترك تنوين (قلب) تقدير (كل) بعد (قلب) ، ليعم أفراد القلوب ، كما عم أجزاء القلب .

وفي أمالي ابن الحاجب : المعنى الذي سيقت له الإخبار بالطبع على جميع قلب كل متكبر ، وذلك حاصل بتقدير (كل) محذوفة مضافة إلى متكبر ، كأنه قيل . كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وحسن لظهور المعنى المراد .

الجمع بين (كل) و (كم)

جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج

كريم ﴿ ٧:٢٦ .

دلت (كل) على الإحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل .
ودلت (كم) على أن هذا المحيط متكاثر مفرط في الكثرة ، فهذا معنى الجمع
بينهما ، وبه نبه على كمال قدرته . الكشاف ٣: ١٠٨ .

قد يراد بكل الخصوص

جاء ذلك في قوله تعالى :

١ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [١٦:٢٧]

في النهر ٧: ٥٩ : « ظاهره العموم ، والمراد الخصوص ، أى من كل شيء
يصلح لنا ونتمناه ، وأريد به كثرة ما أوتوا » .

٢ - إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [٢٣:٢٧]

هذا على سبيل المبالغة ، والمعنى : من كل شيء احتاجت إليه ، أو من كل
شيء في أرضها . النهر ٧: ٦٣ .

٣ - قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [٢١:٤١]

أراد بكل شيء كل شيء من الحيوان : البحر ٧: ٤٩٣ .
في الكشاف ٣: ٣٨٩ : « أراد بكل شيء كل شيء من الحيوان ، كما أراد به
في قوله تعالى ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ كل شيء من المقدورات » .

في كليات أبي البقاء ص ٢٩٦ : « قد يكون (كل) للتكثير والمبالغة ، دون
الإحاطة وكمال التعميم ، كقوله تعالى : ﴿ وجاءهم الموج من كل مكان ﴾ ويقال :
فلان يقصد كل شيء ، أو يعلم كل شيء ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وأوتيت من كل
شيء ﴾ ، ﴿ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ﴾ والمعنى : وكل نبأ نقصه عليك
من أنباء الرسل ما ثبت به فؤادك ، فلا يقتضى اللفظ قص أنباء جميع الرسل » .
﴿ وخلق كل شيء فقدره تقديرا ﴾ ٢: ٢٥ في البحر ٧: ٤٨١ « قيل : في الكلام

حذف تقديره : وخلق كل شيء مما يصح خلقه لتخرج عنه ذاته وصفاته القديمة . ولا يحتاج إلى هذا المحذوف ، لأن من قال : أكرمت كل رجل لا يدخل هو في العموم ، فكذلك لم يدخل في عموم ﴿ وخلق كل شيء ﴾ ذاته تعالى ، ولا صفاته القديمة .

هل تأتي بعض بمعنى (كل)

في مجالس ثعلب : ٦٣ : ﴿ وليبين لكم بعض الذي ﴾ قال : تكون بمعنى (كل) وبمعنى بعض وأنشد للبيد :

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها

وفي المخصص ١٧ : ١٣١ : « ويكون (بعض) بمعنى (كل) ، كقوله :

أو يتعلق بعض النفوس حمامها

فالموت لا يأخذ بعضا ويدع بعضا .

« في بعض شواهد الشافعية للبغدادى ص ٤١٥ : « استدل أبو عبيدة بيت لبيد على أن (بعض) بمعنى (كل) واستدل بقوله تعالى : ﴿ وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ﴾ ولم يرتضه الزمخشري .

وقد رد الراجب على أبي عبيدة . المفردات : ٥٣ .

وفي اللسان (كل) ١١ : ٥٩٧ : « وفي حديث عثمان : أنه دخل عليه فقيل له بأمرك هذا ؟ فقال : كل ذلك ، أى بعضه عن أمرى وبعضه بغير أمرى . قال ابن الأثير :

موضع (كل) الإحاطة بالجميع ، وقد تستعمل في معنى البعض . قال : وعليه حمل قول عثمان . ومنه قول الراجز :

قالت له وقولها مرعى إن الشواء خيره الطرى

وكل ذاك يفعل الوصى

أى : يفعل وقد لا يفعل .

دراسة
(كلما)
فى القرآن الكريم

١ - (كلما) : (ما) مصدرية ظرفية عند سيويه ٤٥٣:١ .
و (كل) ظرف زمان ، جاءتھا الظرفية من (ما) المصدرية الظرفية ، المعنى
١٧١:١ ، البحر ٩٠:١ .

و (ما) اسم بمعنى الحين عند ابن الشجرى . الأمالى ٢٣٨:٢ .
وهى كافة لكل عن طلب مضاف إليه مفرد عند الرضى ١٠٧:١ ثم يقدر زمانا
مضافا للجملة ، فتكتسب (كل) الظرفية ، لأن (كلا) و (بعضا) من جنس
ما يضافان إليه ، زمانا أو مكانا ، أو غيرهما . شرح الكافية ١٠٧:٢ .
وقال العكبرى ١٣:١ : (ما) مصدرية ظرفية أو نكرة موصوفة حذف
عائدها .

وقال ابن هشام : يبعد أن تكون (ما) نكرة موصوفة التزم حذف عائده الصفة .
المعنى ١٧١:١ .

٢ - شابهت (كلما) أدوات الشرط لما فيها من العموم والاستغراق .
الرضى ١٠٧:٢ .

وقال أبو حيان وابن هشام : (ما) المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى ،
فمن ثم اختيج إلى جملتين : إحداهما مترتبة على الأخرى . البحر ٩٠:١ ، المعنى
١٧١:١ .

٣ - لا تدخل (كلما) إلا على الفعلية . الرضى ١٠٧:٢ .
غالب ما توصل به الفعل الماضى . البحر ٩٠:١ ، المعنى ١٧١:١ وقال فى

النهر ٢:٤٤٢: « جاء مضارعا قليلا في قول الشاعر :

« علاه بسيف كلما هز يقطع »

وقد عطف على الجواب مضارع في قوله تعالى : ﴿ كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ﴾ ٥:٧٠ .

فقال العكبرى ١:١٢٤: « (يقتلون) بمعنى قتلوا ، وإنما جاء كذلك لتوافق رءوس الآي » . البحر ٣:١٣٢-١٣٣ .

وقال الزمخشري : الجواب محذوف ، أي ناصبوه . الكشف ١:٣٥٤ . وسيبويه لم يمثل إلا بالمضارع قال ١:٤٥٣ :

« ومثل ذلك : كلما تأتيني آتيك ، فإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك وكلما تأتيني يقع على الحين ، كما كان (ما تأتيني يقع) على الحين .. » .

٤ - يجوز أن يكون الماضي بعد (كلما) بمعنى المستقبل ، وليس ذلك بحتم في كل ماض وإن تحتم في أدوات الشرط . الرضى ٢:١٠٧ .

٥ - ناصب (كلما) الفعل الذى هو جوابها في المعنى . العكبرى ١:١٣ ، المعنى ١:١٧١ .

٦ - (كل) أكدت العموم الذى أفادته (ما) المصدرية الظرفية . البحر ١:٩٠ .

٧ - يجوز أن يتقدم معمول عامل (كلما) على عامله . البحر ٣:١٣٣ .

٨ - أطلق الزمخشري على (كلما) اسم الشرط ، وهو تساهل منه . الكشف ١:٣٥٤ .

٩ - مواضع (كلما) في القرآن سبعة عشر موضعا وقع بعدها جملتان فعليتان مترتبة إحداهما على الأخرى وكان فعلهما ماضيا وقيل يحذف الجواب في موضع .

آيات (كلما)

١ - يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطُفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [٢٠:٢]

(كل) منصوبة على الظرفية : سرت إليه الظرفية من إضافته لما المصدرية الظرفية ، لأنك إذا قلت : ما صحبتني أكرمتك فالمعنى : مدة صحبتك لي أكرمتك (وما) الظرفية يراد بها العموم فإذا قلت : أصحبتك ما ذر شارق فإنما تريد العموم ، فكل هذه أكدت العموم الذي أفادته (ما) الظرفية ، والتكرار الذي يذكره أهل أصول الفقه والفقهاء في (كلما) إنما ذلك فيها من العموم ، لا أن لفظ (كلما) وضع للتكرار كما يدل عليه كلامهم ، وإنما جاءت (كل) توكيدا للعموم المستفاد من (ما) الظرفية . (ما أضاء) في موضع خفض بالإضافة ، إذا التقدير : كل إضاءة .

وهو على حذف مضاف أيضا معناه كل وقت إضاءة ، فقام المصدر مقام الظرف : كما قالوا : جئتك خفوق النجم . العامل في (كلما) ، (مشوا فيه) البحر ٩٠:١ العكبري ١٣:١ .

٢ - كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ [٢٥:٢]

٣ - أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ [٧٧:٢]

٤ - أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [١٠٠:٢]

٥ - كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ [٣٧:٣]

جواب (كلما) وجد أو هي جملة حالية والجواب (قال يا مريم) العكبري ٧٤:١-٧٥ ، الجمل ٢٦٦:١ .

وفي النهر ٤٤٢:٢ : « (كلما) تدل على التكرار .. والعامل فيها فعل ماض ، وقد جاء مضارعا قليلا في قول الشاعر : علاه بسيف كلما هز يقطع .

٦ - كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [٥٦:٤]

٧ — كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [٦٤:٥]
٨ — كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ [٧٠:٥]
في العكبري ٣: ١٢٤: « ﴿ كذبوا ﴾ جواب ﴿ كلما ﴾ و ﴿ يقتلون ﴾ بمعنى
قتلوا ، وإنما جاء كذلك لتوافق رعوس الآي .

البحر ٣: ١٣٢-١٣٣ .

الجواب محذوف أي ناصبوه عند الزمخشري .

الكشاف ١: ٣٥٤-٣٥٥ .

٩ — كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا [٣٨:٧]
في البحر ٤: ٢٩٥: كلما للتكرير .

١٠ — وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ [٣٨:١١]
في البحر ٥: ٢٢١: « ﴿ كلما ﴾ ظرف العامل فيه ﴿ سخروا منه ﴾ و
﴿ قال ﴾ مستأنف على تقدير سؤال سائل .

وجوزوا أن يكون العامل ﴿ قال ﴾ و ﴿ سخروا ﴾ صفة للملأ وهو بعيد .

١١ — مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا [٩٧:١٧]

١٢ — كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا [٢٢:٢٢]

١٣ — كُلَّمَا أَقْبَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ [٨:٦٧]

١٤ — كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا [٢٠:٣٢]

١٥ — وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ [٧:٧١]

في البحر ٨: ٣٣٨: « ﴿ كلما دعوتهم ﴾ يدل على تكرار الدعوات .

١٦ — كُلِّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا [٩١:٤]

١٧ — كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ [٤٤:٢٣]

جملة (كلما) مع ما بعدها وقعت خير (إن) في قوله : ﴿ وإني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴾ . ٧:٧١ .

وجاءت (ما) مفصولة عن (كل) في رسم المصحف في آيتين ٤: ٩١ ،

٤٤:٢٣ .

دراسة
(كلا)
فى القرآن الكريم

١ — جاءت (كلا) فى ثلاثة وثلاثين موضعاً من خمس عشرة سورة كلها فى النصف الثانى .

سئل جعفر بن محمد عن (كلا) لم لم تقع فى النصف الأول منه ؟
فقال : لأن معناها الوعيد ، فلم تنزل إلا فى مكة إعاداً للكفار .
(منار الهدى فى الوقف والابتداء ص ١٧) وقيل : متى سمعت (كلا) فى سورة
فاحكم بأنها مكية . المغنى ١ : ١٦٠ .

٢ — معنى (كلا) عند البصريين الردع والزجر . قال سيويه ٢ : ٢١٢ وأما
(كلا) فردع وزجر .

وأن لم يكن شىء قبل (كلا) يتوجه إليه الردع والزجر قدره الزمخشري
وأبو حيان من السياق .
قال فى قوله تعالى :

﴿ علم الإنسان ما لم يعلم . كلا إن الإنسان ليطغى ﴾ ٩٦ : ٥-٦ فى الكشاف
٤ : ٢٢٤ : ﴿ كلا ﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وإن لم يذكر ، لدلالة
الكلام عليه . البحر ٨ : ٤٩٣ .

٣ — زاد الكسائى معنى آخر لكلا وهو أن تكون بمعنى حقا .

قال الرضى ٢ : ٣٧٣ : « وإذا كانت بمعنى (حقا) جاز أن يقال : إنها اسم بنيت
لكون لفظها كلفظ الحرفية .

ومناسبة معناها لمعناها لكن النحاة حكموا بحرفيتها ، إذا كانت بمعنى حقا لما فهموا من أن المقصود تحقيق الجملة كالمقصود بأن يخرجها ذلك عن الحرفية » .
وفي المغنى ١: ١٦١ : « وأما قوله مكى إن (كلا) على رأى الكسائى اسم إذا كانت بمعنى (حقا) فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الحرفية والاسمية قليل ومخالف للأصل » .

وفي المغنى ١: ١٦١ : « لا يتأتى قول الكسائى فى نحو : ﴿ كلا إن كتاب الأبرار ﴾ ﴿ كلا إن كتاب الفجار ﴾ ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ لأنها تكسر بعد (ألا) ولا تكسر بعد (حقا) » .

٤ — زاد الفراء والنضر بن شميل أن تكون (كلا) حرف جواب كأى ونعم وتستعمل مع القسم . ابن يعيش ٩: ١٦١ ، البحر ٦: ١٩٧ .

٥ — قال أبو حاتم السجستاني : تكون (كلا) على ضربين : على معنى الرد للأول بمعنى (لا) .

وعلى معنى (ألا) التى للتشبيه يستفتح بها الكلام . ابن يعيش ٩: ١٦ .
واقصر فى المغنى ١: ١٦١ على الثانى وقال عنه : « هو أكثر اطرادا .. » .

٦ — قال ثعلب : (كلا) فى القرآن بمعنى الرد مركبة من كاف التشبيه ، و (لا) النافية . المغنى ١: ١٦٠ .

ورد دعوى التركيب أحمد بن فارس فى مقالة (كلا) ص ١٠ .

قال ثعلب فى مجالسه ص ٣٢٤ : « وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ قال : الفاقرة . الداهية ... و (كلا) فى القرآن كله (للرد) أى ليس الأمر كما يقولون الأمر كما أقوله أنا » .

وفى اللسان « (كل) : ابن برى : قد تأتى بمعنى (لا) كقول الجعدى :

فقلنا لهم خلوا النساء لأهلها فقالوا لنا : كلا فقلنا لهم : بلى

فكلاهما هنا بمعنى (لا) بدليل قوله : فقلنا لهم : بلى (وبلى) لا تأتي إلا بعد
نفى وعلى هذا يحمل قوله : ﴿ فيقول ربى أهانن . كلا ﴾ .

٧ — قال الزجاج : « (كلا) حرف ردع وزجر وتنبيه وذلك قولك لمن قال شيئاً
تتكبره نحو : فلان يبغضك وشبهه : كلا ، أى ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه
المفصل . ابن يعيش ١٦:٩ .

٨ — لأحمد بن فارس رسالة مطبوعة سنة ١٣٤٤ هـ بتحقيق العلامة الميمنى سماها :
مقالة (كلا) قال فى صفحة ٧-٨ : « (كلا) تقع فى تصريف الكلام على أربعة
أوجه :

أولها الرد . والثانى : الردع . والثالث : صلة اليمين ، وافتتاح الكلام بها كألا .
والوجه الرابع : التحقيق لما بعده من الأخبار » .

وقال فى ص ١٧ : « فإن سأل سائل عن (كلا) فقل : هى فى كتاب الله
على أربعة أوجه يجمعها وجهان : رد وردع ، وهما متقاربان وتحقيق وصلة يمين وهما
متقاربان » .

٩ — فى مفردات الراغب ٤٥٦ : « (كلا) ردع وزجر وإبطال لقول القائل وذلك
نقيض (إى) فى الإثبات » .

١٠ — مما يقوم مقام القسم (كلا) إذا لم يكن ردعا نحو : ﴿ كلا لينبذن ﴾ .
الرضى ٣١٧:٢ .

١١ — الوقف على (كلا) جائز عند سيوييه والخليل الوقف عليها والابتداء بها .
المغنى ١٦٠:١ .

ثعلب : لا يوقف عليها فى جميع القرآن ، لأنها جواب والفائدة بما بعدها .

وقال بعضهم : يوقف عليها إلا فى ﴿ كلا والقمر ﴾ .

والحق أنها تكون رداً للكلام قبلها بمعنى (لا) فيحسن الوقف عليها وتكون تنبيهاً

كألا ، فلا يحسن الوقف عليها . ابن يعيش ١٦:٩ .

في مقالة (كلا) ص ١٠-١٧ : « كالرد هو الذى يوقف عليه » .
وفي الجمل تفصيل ٧٧:٣ .

في كتاب (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء) « للأشموني ص ١٧ » حاصل
الكلام على (كلا) أن فيها أربعة أقوال : يوقف عليها في جميع القرآن لا يوقف عليها
في جميعه .

لا يوقف عليها إذا كان قبلها رأس آية : الرابع : إن كانت للردع والزجر وقف
عليها . وإلا فلا » .

وانظر ص ٢٠٣ من هذا الكتاب .

١٢ — قرىء في قوله تعالى : ﴿ كلا سيكفرون بعبادتهم ﴾ ٨٢:١٩ بتنوين
(كلا) .

قال أبو الفتح في المحتسب ٤٥:٢ : « ينبغي أن تكون (كلا) هذه مصدراً كقولك :
كل السيف كلا فهو إذا منصوب بفعل مضمر فكأنه لما قال سبحانه : ﴿ واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴾ قال الله سبحانه راداً عليهم ﴿ كلا ﴾ أى كل
هذا الرأى والاعتقاد كلا ورأوا منا رأياً كلا .

كما يقال ضعفا لهذا الرأى وفيالة فتم الكلام ثم قال تعالى مستأنفاً القول : ﴿ سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدًا ﴾ .

والوقف إذا على ﴿ عزا ﴾ ثم استأنف فقال : كل رأيم كلا ، ووقف ثم قال
من بعد : ﴿ سيكفرون ﴾ .

فهناك إذا وقفان : أحدهما ﴿ عزا ﴾ والآخر ﴿ كلا ﴾ من حيث كان منصوباً
بفعل مضمر ، لامن حيث كان زجراً ورداً وردعا » .

وانظر البحر ٦:٢١٣-٢١٤ .

قرىء بالتنوين أيضاً في قوله تعالى : ﴿ كلا سنكتب ما يقول ﴾ ٧٩:١٩ .

في العكبرى ٦٢:٢ : « ويقراً بالتونين (كلا) وفيه وجهان :
أحدهما : هي مصدر كل ، أى أعيأ ، أى كلوا في دعواهم وانقطعوا .
والثانى : هي بمعنى الثقل ، أى احملا كلا . ويقراً بضم الكاف والتونين .
وهو حال أى سيكفرون جميعا وفيه بعد » .
ذكرنا أن سيويه منع أن تقع كل و (بعض) حالين لأنهما معارف بنية الإضافة .
وفي البحر ٦:٢١٤ : « وحكى عن أبى نبيك أبو عمرو الدانى (كلا) بضم
الكاف والتونين وهو منصوب بفعل مضمر يدل عليه ﴿ سيكفرون ﴾ .
تقديره : يرفضون أو يتركون أو يجحدون » .

آيات (كلا)

١ — أُطَّلِعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا [٧٩:١٩—٧٨:٧٩]

﴿ كلا ﴾ ردع وتنبية على الخطأ أى هو مخطيء فيما يصوره لنفسه ويتمناه فليتردد عنه .

الكشاف ٤٢٢:٢، العكبرى ٦٢:٢ : « وقيل : هى بمعنى حقاً » .

فى مقالة (كلا) ص ١١ : « (كلا) رد للمعنيين ، وذلك أن الكافر ادعى أمرا فكذب فيه ثم قيل : أترأه اتخذ عهداً أم اطلع الغيب أى لا يكون ذا ولا ذاك ... وانظر البحر ٢١٣:٦—٢١٤، الجمل ٧٧:٣، المغنى ١٦١:١ .

٢ — وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [٨٢:١٩—٨١:٨٢]

فى الكشاف ٤٢٢:٢ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لهم وإنكار لتعززهم بالآلهة » .

فى مقال (كلا) ص ٧١ : « فكلا رد لما قبله وإثبات لما بعده لأنهم زعموا أن الآلهة تكون لهم عزاً » .

وانظر ص ١٧ منه ، معانى القرآن ١٧١:٢—١٧٢، القرطبي ١١:١٤٧، البحر ١٩٧:٦ .

٣ — قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا [١٠٠:٢٣—٩٩:١٠٠]

فى الكشاف ٥٦:٣ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن طلب الرجعة وإنكار واستبعاد » .

فى مقال (كلا) ص ١١—١٢ : « فلها مواضع ثلاثة : أولها : رد لقوله ﴿ ارجعون ﴾ فقيل له ﴿ كلا ﴾ أى لا ترد .

والثاني: في قوله تعالى: ﴿ أَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ أى لست ممن يعمل صالحا وهو لقوله في الأنعام: ٢٨: ﴿ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَا نَهَوْنَا عَنْهُ ﴾ .

الموضع الثالث: تحقيق لقوله: ﴿ إِنهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ .

انظر القرطبي ٤٢١:٦، والبحر ٤٢١:٦ .

٤ — وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۖ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [١٥-١٤:٢٦]

في القرطبي ٩٢:١٣: « أى كلا لن يقتلوك فهو ردع وزجر عن هذا الظن . وأمر بالثقة بالله تعالى أى ثق بالله وانزجر عن خوفك منهم فإنهم لا يقدرُونَ على قتلك » .

وفي البحر ٨:٧: « ﴿ كَلَّا ﴾ رد لقوله: ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ أى لا تخف ذلك فإنني قضيت بنصرِكَ وظهورِكَ » .

في مقالة (كلا) ص ١٢: « فهو رد في حالة وردع في أخرى فأما مكان الردع فقوله: ﴿ أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ فقيل له: كلا ، أى لا تخف فهذا ردع وأما الرد فقوله: ﴿ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ فقيل له: لا يقتلونك ، نفى أن يقتلوه » .

انظر الكشاف ١٠٩:٣ .

٥ — فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ۖ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ [٦٢-٦١:٢٦]

في البحر ٢٠:٧: « زجرهم وردعهم بحرف الردع وهو (كلا) والمعنى: لن يدركوكم ، لأن الله وعدكم النصر والخلاص منهم . انظر القرطبي ١٠٦:١٣ .

في مقالة (كلا) ص ١٢: « فهو نفى لما قبله وإثبات لما بعده » .

٦ — قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٢٧:٣٤]

في الكشاف ٢٦٠:٣ (كلا) ردع لهم عن مذهبهم بعد ما كسده بإبطال المقايسة .

كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ أف لكم ولما تعبدون من دون الله ﴾ .
وفي القرطبي : ١٤ : ٣٠٠ : « أى ليس الأمر كما زعمتم وقيل : إن (كلا) رد
لجوابهم المحذوف كأنه قال : ﴿ أروني الذين أحقتم به شركاء ﴾ قالوا : هي الأصنام
فقال : كلا . أى ليس له شركاء » .

في مقالة (كلا) ص ١٢ : « فلها ثلاثة مواضع :
أحدهما : أن تكون رداً على قوله : ﴿ أروني ﴾ أى أنهم لا يرون ذلك وكيف يرون
شيئاً لا يكون .

والموضع الثاني : ﴿ أحقتم به شركاء ﴾ فهو رد له أى لا شريك له .
والثالث : أنها تحقيق لقوله : ﴿ بل هو الله العزيز الحكيم ﴾ » .

٧ — يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بَيْنِهِ • وَصَاحِبِيهِ وَأُخِيهِ • وَفَصِيلَتِهِ
الَّتِي تُؤْوِيهِ • وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ • كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى [١١:٧٠—١٥]
في الكشاف ٤ : ١٣٩ : « ﴿ كلا ﴾ رد للمجرم عن الودادة وتبنيه على أنه لا
ينفعه الافتداء ، ولا ينجيه من العذاب » .

في مقالة (كلا) ص ١٣ : « فرد لقولهم : ثم ينجيه ، أورد لقوله ﴿ لو
يفتدى ﴾ .

في للقرطبي ١٨ : ٢٨٧ : « إذا كانت بمعنى (حقا) كان تمام الكلام ﴿ ينجيه ﴾
وإذا كانت بمعنى (لا) كان تمام الكلام عليها أى ليس ينجيه من عذاب الله
الافتداء » .

٨ — أُبْطِئُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ • كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ
[٣٩:٧٠—٣٨]

في الكشاف ٤ : ١٤٠ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة .
ثم علل ذلك بقوله : ﴿ إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾ وهو كلام دال على إنكارهم
البعث .

فكأنه قال : كلا إنهم منكرون للبعث والجزاء فمن أين يطمعون في دخول الجنة .

وانظر البحر ٨: ٣٣٦، القرطبي ١٨: ٢٩٤، مقالة كلا ص ١٣ .

٩ — ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أُزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا [١٦:٧٤—١٥]

في الكشف ٤: ١٥٨ : ﴿ كَلَّا ﴾ ردع له وقطع لرجائه وطمعه .

وقال الرضى ٢: ٣٧٣ : « ويحتمل الردع وبمعنى (حقا) » .

انظر القرطبي ١٨: ٢٩٤، البحر ٣٣٦، مقالة كلا ص ١٣ .

١٠ — وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ * كَلَّا وَالْقَمَرَ [٣٢:٧٤—٣١]

في الكشف ٤: ١٦٠ : ﴿ كَلَّا ﴾ إنكار بعد أن جعلها ذكرى ، أو ردع لمن ينكر أن تكون إحدى الكبر نذيرا .

في القرطبي ١٩: ٨٤ : « قال الفراء (كلا) صلة للقسم .

التقدير : أى والقمر وقيل المعنى : حقا والقمر » .

وفي البحر ٨: ٣٧٨ : « قال الزمخشري ... ولا يسوغ هذا في حق الله تعالى أن يخبر أنها ذكرى للبشر ثم ينكر أن تكون لهم ذكرى وإنما هو قول للبشر عام مخصوص » .

قال الرضى ٢: ٣٧٣ : « وقد يكون (كلا) بمعنى حقا : كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴾ ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ فيجوز أن يجاب بجواب القسم والإيجاب » .

وفي المعنى ١: ١٦٢ : « وقد يمتنع كونها للزجر نحو : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴾ » .

إذ ليس قبلها ما يصح رده . وقول الطبري وجماعة : إنه لما نزل في عدد خزنة جهنم ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ قال بعضهم : أكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر فنزلت زجرا له — قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك » .

في مقالة كلاص ١٧ : « وأما ما كان من صلة اليمين فقوله : ﴿ كلا والقمر ﴾ فهو صلة اليمين وتأكيدها ويقال :

إن معناها (ألا) والقمر . كذا كان أبو زكريا الفراء يقوله » .

١١ — بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً * كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
الْآخِرَةَ
[٥٣:٥٢:٧٤]

في الكشاف ٤: ١٦٢ : « وردعهم بقوله (كلا) عن تلك الإرادة وزجرهم عن اقتراح الآيات » .

البحر ٨: ٣٨١، القرطبي ١٩: ٩٠، مقالة كلاص ١٤ .

١٢ — كَلَّا بَلْ لَآيَخَافُونَ الْآخِرَةَ * كَلَّا إِنَّهُ تَذَكِّرَةٌ
[٥٤—٥٣:٧٤]

في الكشاف ٤: ١٦٢ : « ثم ردعهم عن إعراضهم عن التذكرة وقال : ﴿ إنه تذكرة ﴾ يعني تذكرة بليغة كافية » .

في القرطبي ١٩: ٩ : « أى حقا إن القرآن عظة » .

في مقالة كلاص ١٦ : « من التحقيق بمنزلة (إن) » .

١٣ — يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ بِأَنَّ الْمَقَرَّ * كَلَّا لَا وَزَرَ
[١١—١٠:٧٥]

في الكشاف ٤: ١٦٤ ﴿ كلا ﴾ ردع عن طلب المفر .

القرطبي ١٩: ٩٨، البحر ٨: ٣٨٦، مقالة كلاص ١٤ .

١٤ — ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ * كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ
[٢٠:٧٥]

في الكشاف ٤: ١٦٥ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله

وسلم عن عادة العجلة وإنكار لها عليه ، وحث على الأناة والتؤدة وقد بالغ في ذلك باتباعه قوله : ﴿ بل تحبون العاجلة ﴾ .

وفي البحر ٨: ٣٨٨ « و ﴿ كلا ﴾ رد عليهم وعلى أقوالهم أى ليس الأمر كما

زعمتم وإنما أنتم قوم غلبت عليكم محبة شهوات الدنيا . حتى تتركون معه الآخرة والنظر في أمرها » .

وفي المغنى ١: ١٦١: « لا يظهر معنى الزجر » .

وقال الرضى ٢: ٣٧٣: « بمعنى حقا ... وليست للردع ، إذ لا معنى له إلا بالنظر إلى ما قبلها » .

١٥ — تَظُنُّ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ • كَلًّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي • وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ
[٢٧:٢٥:٧٥]

في الكشاف ٣: ١٦٦: « ﴿ كَلَّا ﴾ ردع عن إثارة الدنيا على الآخرة كأنه قيل :
ارتدعوا عن ذلك . البحر ٨: ٣٨٩ .

وفي القرطبي ١٩: ١١١: « (كَلَّا) ردع وزجر أى بعيد أن يؤمن الكافر بيوم
القيامة .

ليست للزجر عند ابن هشام والرضي . المغنى ١: ١٦١ ، الرضى ٢: ٢٧٣ .

١٦ — عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ • عَنِ النَّبَاءِ الْعَظِيمِ • الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ • كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ .

١٧ — ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ
[٥:٧٨]

في الكشاف ٤: ١٧٦: « ﴿ كَلَّا ﴾ ردع للمتسائلين هزوا .

و ﴿ سَيَعْلَمُونَ ﴾ وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ، ويضحكون
منه حق ، لأنه واقع لا ريب فيه وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك » .
القرطبي ١٩: ١٧٠ ، البحر ٨: ٤١١ ، جعلها ابن فارس في مقالة كَلَّا
ص ١٥-١٦ ، للتحقيق قال :

ومثله ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ ثم كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿ وكان بعض أهل التأويل يقول :

هو رد شيء قد تقدم إلا أنه لم يذكر ظاهر وذلك قوله :

﴿ الذى هم فيه مختلفون ﴾ ثم قال : كَلَّا فهو رد على قوله : ﴿ مختلفون ﴾ ومعناه :

لا اختلاف فيه وجعلها للردع في ص ١٧ .

١٨ — وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى • وَهُوَ يَخْشَى • فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى • كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ
• فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ

[١٢:٨٠—١٢]

في الكشاف ٤: ١٨٥: « ﴿ كَلَّا ﴾ ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله .
البحر ٨: ٤٢٨، في القرطبي ١٩: ٢١٥ .

﴿ كَلَّا ﴾ كلمة ردع وزجر أى ما الأمر كما تفعل مع الفريقين أى لا تفعل بعدها
مثلها من إقبالك على الغنى وإعراضك عن المؤمن الفقير .

وفي مقالة كلا ص ١٥ جعلها للتحقيق قال : « فَإِنْ يَكُونُ تَأْكِيدًا » و (كلا)
زيادة تأكيد . وجعلها للردع ص ١٧ .

١٩ — ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ • كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ

[٢٢:٨٠—٢٣]

في الكشاف ٤: ١٨٦: « ﴿ كَلَّا ﴾ ردع للإنسان عما هو عليه .. » .
البحر ٨: ٤٢٩ .

وفي القرطبي ١٩: ٢١٩: « (كلا) ردع وزجر أى ليس الأمر كما يقول الكافر .
فإن الكافر إذا أخبر بالنشور قال : ﴿ لئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى ﴾
في مقالة (كلا) ص ١٦ للتحقيق ، أى إنه لم يقض ما أمر به وكان بعضهم يقول :
معناها (إن) . »

٢٠ — فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ • كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ

[٨٢:٨—٩]

في الكشاف ٤: ١٩٣: « ﴿ كَلَّا ﴾ ارتدعوا عن الاعتزاز بكرم الله والتسلق به
وهو موجب الشكر والطاعة ... » .

وفي البحر ٨: ٤٣٧: « (كلا) ردع وزجر لما دل عليه ما قبله من اغترارهم
بالله تعالى ، أو لما دل عليه ما بعد (كلا) من تكذيبهم بيوم الجزاء والدين أو شريعة
الإسلام . القرطبي ١٩: ٢٤٧ .

وفي المعنى ١: ١٦١: « لا يظهر معنى الزجر » .

وفي مقالة كلا ص ١٦ : وهو تحقيق لما بعده .

٢١ — أَلَا يَظُنُّ أَوْلِيكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
« كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ » [٧:٨٣-٤]

في الكشاف ٤: ١٩٥ : « ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر
البعث والحساب » . القرطبي ١٩: ٢٥٧ ، البحر ٨: ٤٤٠ .

وفي المعنى ١: ١٦١: « لا يظهر معنى الزجر » جعلها في مقالة كلا ص ١٦
للتحقيق » .

٢٢ — إِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا
يَكْسِبُونَ [١٤:٨٣-١٣]

في الكشاف ٤: ١٩٦: « (كلا) ردع للمعتدى الأئيم عن قوله : ﴿ ران على
قلوبهم ﴾ » . البحر ٨: ٤٤١ .

وفي القرطبي ١٩: ٢٥٩: « (كلا) ردع وزجر أى ليس هو أساطير الأولين .
وقال الحسن : معناه (حقا) .

وفي مقالة (كلا) ص ١٤ : « فهو رد ، أى إنها ليست أساطير الأولين » .

٢٣ — كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [١٥:٨٣]

في الكشاف ٤: ١٩٦: « ﴿ كلا ﴾ ردع عن الكسب الرائن على قلوبهم » .

وفي القرطبي ١٩: ١٦١: « وقيل : (كلا) ردع وزجر أى ليس كما يقولون

بل إنهم عن ربهم يومئذ محجوبون » . الجمل ٤: ٤٩٦ .

٢٤ — ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ

[١٨:٨٣]

في الكشاف ٤: ١٩٦: « ﴿ كَلا ﴾ ردع عن التكذيب .»

وفي القرطبي ١٩: ٢٦٢: « (كَلا) بمعنى حقا وقيل : ليس الأمر كما يقولون ولا كما ظنوا ، بل كتابهم في سجين ، وكتاب الأبرار في عليين .
وجعلها في مقالة كَلا ص ١٦، ١٧ للتحقيق .

٢٥ — وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۖ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ
الْيَتِيمَ [١٧: ٨٩—١٦]

في الكشاف ٤: ٢١١: « ﴿ كَلا ﴾ ردع للإنسان عن قوله . البحر ٧: ٤٧١ .
وفي القرطبي ٢٠: ٥٢: « (كَلا) رد ، أى ليس الأمر كما يظن فليس الغنى لفضله ولا الفقر لهوانه ، وإنما الفقر والغنى من تقديري وقضائي .
وقال الفراء : (كَلا) في هذا الموضع بمعنى لم يكن ينبغي للعبد أن يكون هكذا .»

وفي مقالة (كَلا) ص ١٦ إنها للرد .

٢٦ — وَتُجِبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۖ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا [٢٠: ٨٩—٢١]

في الكشاف ٤: ٢١١: « ﴿ كَلا ﴾ ردع عن ذلك وإنكار لفعلهم .
البحر ٨: ٤٧١ ، القرطبي ٢٠: ٥٤ .

٢٧ — عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۖ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى [٦: ٩٦]

في الكشاف ٤: ٢٢٤: « ﴿ كَلا ﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه . البحر ٨: ٤٩٣ .

وفي القرطبي ٢٠: ١٢٣: « (كَلا) بمعنى حقا ، إذ ليس قبله شيء .»

وفي المغنى ١: ١٦١: « لا يظهر معنى للزجر وقال الرضى ٢: ٣٧٣ بمعنى حقا ،

وجعلها للتحقيق في مقالة كلا ص ١٦ .

٢٨ — أَلَمْ يَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى * كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ [١٥—١٤:٩٦]

في الكشاف ٤: ٢٢٤: « ﴿كلا﴾ ردع لأبي جهل وخسوء له عن نبيه عن عبادة الله تعالى وأمره بعبادة اللات » . البحر ٨: ٤٩٥ .

وجعلها للتحقيق في مقالة كلا ص ١٦ .

٢٩ — سَنَدُعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُطِعُهُ [١٩—١٨:٩٦]

في الكشاف ٤: ٢٢٥: « ردع لأبي جهل » البحر ٨: ٤٩٥، مقالة كلا ص ١٧ .

٣٠ — أَلِهَاتِكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٣١ — ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٣٢ — كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْبَيِّنِينَ [٥—١:١٠٢]

في الكشاف ٤: ٢٣١: « ﴿كلا﴾ ردع وتنبه على أنه .

لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع هم ولا يهتم بدينه والتكرير تأكيد للردع والإنذار عليهم . البحر ٨: ٥٠٨، القرطبي ٢٠: ١٧٢ .

وفي مقالة كلا ص ١٧: « ردعهم عن التكاثر ثم أعاد أخرى فقال : كلا : أى إنكم لا فتخرتم وتكاثرتم وظنتم أن هذا ينفع شيئا ثم أكد ذلك بقوله : ﴿كلا﴾ ثم كلا ﴿إبلاغا في الموعظة » .

٣٣ — يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّهُ فِي الْخُطْمَةِ [٤—٣:١٠٤]

في الكشاف ٤: ٢٣٣: « ﴿كلا﴾ ردع له عن حسبانته » . البحر ٨: ٥١٠ .
وفي القرطبي ٢٠: ١٨٤: « (كلا) رد لما توهمه الكافر أى لا يخلد ولا يبقى له

مال « .

وفي مقالة (كلا) ص ١٤ : « ومن الرد . أى ليس كما يظن فإن ماله لن
يخلده » .

وقال الرضى ٣١٧:٢ : « وقد تقوم (كلا) مقام القسم نحو ﴿ كلا
لينبذن ﴾ » .

لمحات عن دراسة

(كم)

فى القرآن الكريم

١ — جاءت (كم) متعينة للاستفهامية فى ثلاث آيات ومحملة للاستفهامية والخبرية فى خمس آيات . آيات (كم) الاستفهامية هى :

١ — قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . [٢٥٩:٢]

٢ — قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . [١٩:١٨]

٣ — قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . [١١٣—١١٢:٢٣]

وقد أخطأ السيوطى التوفيق حين زعم أن (كم) الاستفهامية لم تقع فى القرآن .

قال فى كتابه « الإلتقان » ١: ١٧٠ : « وترد استفهامية ولم تقع فى القرآن » .

٢ — إذا فصل بين (كم) وتميزها بفعل متعد وجب جر التمييز بمن ، لئلا يلتبس بمفعول الفعل .

والاستفهامية كالخبرية فى ذلك . الرضى ٢: ٩١ كل ما جاء فى القرآن من ذلك جاءت معه (من) جارة للتمييز .

٣ — قال الرضى ٢: ٩١ : « وأما مميز (كم) الاستفهامية فلم أعثر عليه مجروراً بمن ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدرى ما صحته ؟

فى القرآن خمس آيات تحتمل (كم) فيها أن تكون استفهامية وخبرية وقد جر تمييزها بمن .

وأما قول الرضى : « ولا دل على جوازه كتاب » فليس بصحيح فإن سبويه ذكر في كتابه أن (من) تدخل في تمييز (كم) فأطلق ولم يخص ذلك بالخيرية . قال : ٢٩٩:١ : « والله دره من رجل ، فتدخل (من) هاهنا كدخولها في (كم) توكيداً » .

أما المقتضب فكلامه أصرح وأوضح جعل دخول (من) في تمييز (كم) الاستفهامية هو الأصل ثم حملت عليها (كم) الخيرية .

قال : ٦٦:٣ فلما اجتمع في (كم) الاستفهامية وأنها تقع سؤالاً عن واحد ، كما تقع سؤالاً عن جمع ولا تخص عدداً دون عدد لإبهامها ، ولأنها لو خصت لم تكن استفهاماً لأنها لما كانت تكون معلومة عند السامع دخلت (من) على الأصل ودخلت في التي هي خير لأنها في العدد والإبهام كهذه » .

٤ — قال الرضى ٩٤:٢ : « واعلم أن ميم (كم) لا يكون إلا نكرة استفهاماً كان أولاً » .

جاء تمييز (كم) معرفة في هذه الآيات :

١ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [١٢٨:٢٠]

٢ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [٢٦:٣٢]

٣ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

في الكشف ٣٥٥:٢ : « ﴿ من القرون ﴾ بيان لكم وتمييز له ، كما يميز العدد بالجنس ونقله في النهر ١٦:٦ ، البحر ٢٠ .

٥ — (كم) لفظها مفرد ومعناها جمع . الرضى ٩٤:٢ ، البحر ١٦٣:٨ ، روعى معنى (كم) في هذه المواضع .

١ — وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا [٤:٧]

العكبري ١٥٠:١ ، البحر ٢٦٨:٤ .

٢ — وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً
العكبرى ١٣٠:٢، البحر ١٦٣:٨ .

٣ — كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ
من هذا يتبين لنا أنه لم يراع في القرآن لفظ (كم) .

٦ — جوز الرمحشرى والعكبرى وصف (كم) في قوله تعالى :

١ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاناً وَرِثِيّاً
الرمحشرى : ﴿ هم أحسن أثاناً ﴾ صفة لكم .

٢ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً
﴿ هم أشد ﴾ يجوز أن يكون جراً صفة لقرن ، ونصبا صفة لكم .
العكبرى ١٢٧:٢ .

وفي البحر ٢١٠:٦ : « نص أصحابنا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا
توصف ولا يوصف بها ، فالجملة صفة لقرن » .

٧ — مواقع (كم) في الإعراب : جاءت مفعولاً به وظرف زمان ومبتدأ ومنصوبة
على الاشتغال .

٨ — (كم) لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية عند البصريين الرضى
٩١:٢، العكبرى ١٤٥٠:١، القرطبي ٢٢٤:١٥، البحر ٣٣٣:٧—٣٣٤ .
وجعل الكوفيون صدر الكلام للاستفهامية لا للخبرية .
معاني القرآن ٣٧٦—٣٣٣:٢ .

دراسة
(كم)
فى القرآن الكريم

١ — جاءت (كم) استفهامية فى قوله تعالى :

١ — قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . [٢٥٩:٢]

٢ — قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . [١٩:١٨]

٣ — قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . [١١٣-١١٢:٢٣]

احتملت (كم) أن تكون استفهامية وأن تكون خبرية فى قوله تعالى :

١ — سَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ
(كم) استفهامية عند كمال الدين الأنبارى . البيان ١: ١٤٩ ، العكبى
٥٠: ٥١ .

وأبى حيان وأجاز الزمخشرى أن تكون استفهامية وخبرية .

الكشاف ١: ١٢٨ .

وفى البحر ٢: ١٢٧ : « وأجاز الزمخشرى أن تكون (كم) هنا خبرية وهوليس بجيد ، لأن جعلها خبرية هو اقتطاع للجملة التى هى فيها من جملة السؤال ، لأنه يصير المعنى : سأل بنى إسرائيل وما ذكر المسئول عنه .

ثم قال : كثير من الآيات آتيناهم فيصير هذا الكلام مقلتا مما قبله لأن جملة ﴿ كم آتيناهم ﴾ صارت خبراً صرفاً لا تتعلق بها ﴿ سل ﴾ .

وأنت ترى أن معنى الكلام ومصوب السؤال على هذه الجملة ، فلهذا لا يكون إلا فى الاستفهامية .

٢ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ

[٦:٦]

(كم) استفهامية عند العكبري ١:١٣٢، والقرطبي ٦:٣٩١ وأبي حيان البحر ٤:٧٥، والنهر ٧٥، والبيان ١:٣١٤ .

٣ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣١:٣٦]

(كم) خبرية عند سيبويه ١:٤٦٧ لأنه أبدل المصدر المؤول ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ من (كم) وكذلك عند الأنباري .

البيان ٢:٢٩٤ .

والعكبري ٢:١٠٥، والزمخشري الكشاف ٣:٢٨٥ .

وجوز الفراء فيها الخبرية والاستفهامية معاني القرآن ٢:٣٧٦ .

انظر البحر ٧:٣٣٣—٣٣٤، والمعنى ١:١٥٧، القرطبي ١٥:٢٤ .

٤ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [١٢٨:٢٠]

(كم) استفهامية عند الفراء .

معاني القرآن ٢:١٩٥، والحوفي والعكبري ٢:٦٧—٦٨ وهي خبرية عند كمال الدين الأنباري .

البيان ٢:١٥٤، وأبي حيان البحر ٦:٢٨٨—٢٨٩ .

٥ — أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ

[٢٦:٣٢]

(كم) استفهامية عند العكبري ٢:٩٩، وخبرية عند الزمخشري .

الكشاف ٣:٢٢٤، وأبي حيان البحر ٧:٢٠٥، ومحملة لهما عند الفراء .

معاني القرآن ٢:٣٣٣ .

جر تمييز (كم) بمن

إذا فصل بين (كم) و تمييزها بفعل متعدد وجب الإتيان بمن لئلا يلتبس التمييز بمفعول ذلك الفعل المتعدى .

شرح كافية الرضى ٩١:٢، العكبرى ٥١:١ .

كل ما جاء من ذلك فى القرآن جاءت فيه (من) جارة للتمييز .

١ — سَلَّ نَبِيُّ إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ [٢١١:٢]

٢ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ [٦:٦]

٣ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ . [٣١:٣٦]

٤ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [١٢٨:٢٠]

٥ — أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ [٢٦:٣٢]

٦ — كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [٣:٣٨]

٧ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

٨ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا [٧٤:١٩]

٩ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ [٩٨:١٩]

١٠ — كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٢٥:٤٤]

١١ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا [٥٨:٢٨]

١٢ — وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّهِ فِي الْأَوَّلِينَ [٦:٤٣]

١٣ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا [٣٦:٥٠]

١٤ — وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً [١١:٢١]

وقول الرضى فى شرح الكافية ٢: ٩١ : « وأما مميز (كم) الاستفهامية فلم
أعثر عليه مجرورا بمن ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدرى ما
صحته سبق ردنا عليه .

وانظر المقتضب ٣: ٦٦ ، وسيبويه ١: ٢٩٩ .

تمييز (كم)

يرى الرضى أن تمييز (كم) الاستفهامية والخبرية يجب أن يكون نكرة .
قال ٢: ٩٤ : « وأعلم أن مميز (كم) لا يكون إلا نكرة استفهاما كان أو لا .
أما الاستفهامية فلوجوب تنكير المميز المنصوب .

وأما الخبرية فلأنها كناية عن عدد مبهم ومعدود كذلك .
والغرض من إتيان المميز بيان جنس ذلك المعدود المبهم فقط وذلك يحصل
بالنكرة ، فلو عرف وقع التعريف ضائعا جاء تمييز (كم) معرفة فى قوله تعالى :

١ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ . [١٧:١٧]

فى الكشاف ٢: ٣٥٥ : « ﴿ من القرون ﴾ بيان لكم وتمييز له ، كما يبين العدد
بالجنس ونقله فى البحر ٦: ٢٠ ، والنهر ١٦ .

٢ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [١٢٨:٢٠]

٣ — أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [٢٦:٣٢]

(كم) لفظها مفرد ومعناها جمع

قال الرضى ٢: ٩٤ : « (كم) فى حاليها مفرد اللفظ مذكر .
قال الاندلسى : فيجوز الحمل على اللفظ نحو : كم رجلا جاءك مع أن
المستول عنه مثنى أو مجموع .

ويجوز الحمل على المعنى ، نحو : كم رجلا جاءك ، وجاءوك ..
يجوز : كم امرأة جاءتك ، وجئتك ، وجاءك ، حملا على اللفظ وعلى المعنى ولا
يجوز أن يكون الضمير عائدا على التمييز ، لبقاء المبتدأ بلا ضمير من الخبر وهو
جملة .

* * *

روعى معنى (كم) فى هذه المواضع :

١ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا نِيَابًا
[٤:٧] فى العكبى ١: ١٥٠: « (كم) مبتدأ ، والخبر (أهلكتناها) وجاء تأنيث الضمير
العائد على (كم) لأن (كم) فى المعنى قرى .
وفى البحر ٤: ٢٦٨: « أعاد الضمير على معنى (كم) » .

٢ - وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى
[٢٦:٥٣]

فى البيان ٢: ٣٩٨: « (كم) خبرية فى موضع رفع بالابتداء و ﴿ لا تغنى
شفاعتهم ﴾ الخبر ، وجمع ضمير (كم) حملا على معنى (كم) لأن المراد بها
الجمع . ولو حمل على اللفظ فوحد فقال : شفاعته لكان جائزا » العكبى ٢: ١٣٠ ،
البحر ٨: ١٦٣ .

٣ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ
[٢٤٩:٢]

(كم) مبتدأ و (غلبت) الخبر . البيان ١: ١٦٧ ، العكبى ١: ٥٩ .

٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ [٣٦:٥٠]

الظاهر أن الضمير فى (نقبوا) عائد على (كم) ، النهر ٨: ١٢٨ .
من هذا يتبين لنا أنه لم يعد فى القرآن ضمير على لفظ (كم) .

هل توصف (كم) ؟

أجاز الزمخشري وصف (كم) وتبعه العكبري في هذه المواضع :

١ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًّا [٧٤:١٩]

في الكشاف ٤٢٠:٢: ﴿ هم أحسن ﴾ في محل نصب صفة لكم ، ألا ترى أنك لو تركت (هم) لم يكن لك بد من نصب (أحسن) على الوصفية « العكبري ٦١:٢ .

في البحر ٢١٠:٦: « ونص أصحابنا على أن (كم) الاستفاهية والخبر لا توصف ولا يوصف بها ، فعلى هذا يكون ﴿ هم أحسن أثاناً ﴾ في موضع الصفة لقرن ، وجمع لأن القرن مشتمل على أفراد كثيرة ، فروعى معناه . المغنى ١٤٨:٢ .

٢ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ [٢٤٩:٢]

في العكبري ٥٩:١: « غلبت (كم) وخبر (كم) ويجوز أن تكون الجملة في موضع رفع صفة لكم . »

٣ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا [٣٦:٥٠]

في العكبري ١٢٧:٢: « هم (أشد) يجوز أن تكون جراً صفة لقرن ونصبا صفة لكم . »

مواقع (كم) في الإعراب

١ - وقعت مفعولا به في هذه المواضع :

١ - أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦]

(كم) في موضع نصب بأهلكنا . البيان ٣١٤:١ ، العكبري ١٣٢:١ ، القرطبي ٣٩١:٦ . البحر ٧٥:٤ .

٢ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]
(كم) فى موضع نصب بأهلكتنا . الكشاف ٢: ٣٥٥ ، العكبى ٢: ٤٧ ،
البحر ٦: ٢٠ .

٣ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاً وَرِثاً [٧٤:١٩]
(كم) مفعول (أهلكتنا) الكشاف ٢: ٤٢٠ ، البيان ٢: ١٣٣ ، العكبى
٦١: ٢ ، البحر ٦: ٢١٠ .

٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩]
(كم) فى موضع نصب بأهلكتنا . النهر ٦: ٢١٦ .

٥ - أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [١٢٨:٢٠]
(كم) فى موضع نصب بأهلكتنا . البيان ٢: ١٥٤ ، العكبى ٢: ٦٨ ، البحر
٢٨٩: ٦ .

القرطبى ١١: ٢٦٠ . وقال الفراء : هى فاعل (يهد) . معانى القرآن ٢: ١٩٥
وتبعه الزمخشرى . الكشاف ٢: ٤٥١ .

٦ - وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ [١١:٢١]
(كم) فى موضع نصب بقصمنا . العكبى ٢: ٦٩ ، النهر ٦: ٢٩٩ .

٧ - أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٧:٢٦]
فى العكبى ٢: ٨٧ : « (كم) فى موضع نصب بأنبتنا » .

٨ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا [٥٨:٢٨]
(كم) فى موضع نصب بأهلكتنا . البيان ٢: ٢٣٥ ، العكبى ١: ٩٣ .

٩ - أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ [٢٦:٣٢]
(كم) فى موضع نصب بأهلكتنا ، العكبى ٢: ٩٩ ، القرطبى ١٤: ١١٠ ،
البحر ٧: ٢٠٥ .

البيان ٢: ٢٦١ . وقال الفراء : فاعل (يهد) أو منصوب بأهلكنا . معاني القرآن
٣٣٣: ٢ .

١٠ - أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣١: ٣٦]

(كم) في موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢: ٢٩٤ ، المغنى ١: ٧٥٧ .

وقال الفراء : (كم) منصوبة بيروا أو بأهلكنا . معاني القرآن ٢: ٣٧٦ .

انظر الكشف ٣: ٢٨٥ ، البحر ٧: ٣٣٣-٣٣٤ ، العكبري ٢: ١٠٥ ، سيويه
١: ٤٦٧ .

القرطبي ١٥: ٢٤ .

١١ - بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ * كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [٣-٢: ٣٨]

(كم) في موضع نصب بأهلكنا . العكبري ٢: ١٠٨ .

١٢ - وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ [٦: ٤٣]

في العكبري ٢: ١١٨ : « (كم) نصب بأرسلنا » .

١٣ - إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَقُونَ * كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٢٦-٢٥: ٤٤]

في العكبري ٢: ١٢١ : « (كم) نصب بتركوا » .

١٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا [٣٦: ٥٠]

في العكبري ٢: ١٢٧ : « (كم) نصب بأهلكنا » .

وقعت (كم) مفعولا ثانيا في قوله تعالى : ﴿ سل بني إسرائيل كم آتيناهم من
آية بينة ﴾ ٢: ٢١١ .

البحر ٢: ١٢٦ ، المغنى ٢: ١١٠ ، القرطبي ٣: ٢٧ ، العكبري ١: ٥٠-٥١ .

وأجاز أن تكون مبتدأ ، وكذلك ابن عطية ورده أبو حيان . وقال الأنباري : كم

ظرف تقديره : كم مرة . البيان ١: ١٤٩ .

ووقعت (كم) ظرف زمان في قوله تعالى .

١ - قَالَ كَمْ لَبِثْتَ [٢٥٩: ٢]

٢ - قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ [١٩:١٨]

٣ - قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ [١١٣:٢٣]

ووقعت (كم) مبتدأ في قوله تعالى :

١ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ [٢٤٩:٢]

٢ - وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً [٢٦:٥٣]

٣ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا نِيَّاناً [٤:٧]

وجوز العكبرى أن تكون (كم) في موضع نصب على الاشتغال : العكبرى

١٥٠:١ ، البحر ٤:٢٦٨ ، القرطبي ٧:١٦٢ البيان ١:٣٥٤ .

وقال الرضى ٢:٩٤: « ليس بمعروف انتصاهما (كم الخبرية والاستفهامية) إلا

مفعولاً : أو ظرفاً أو مصدرًا ، وخبر (كان) نحو : كم كان مالك ، أو مفعولاً ثانياً

لباب ظن ، نحو : كم ظننت مالك . »

(كم) لها صدر الكلام

قال الرضى ٢:٩١: « ولهما صدر الكلام . أما الاستفهامية فللاستفهام . وأما

الخبرية فلما تضمنته من المعنى الإنشائي في التكثير ، كما أن (رب) لما تضمنت

المعنى الإنشائي في التقليل وجب لها صدر الكلام .

وإنما وجب تصدر متضمن معنى الإنشاء لأنه مؤثر في الكلام مخرج له عن

الخبرية . وكل ما أثر في معنى الجملة من الاستفهام والعرض والتمنى والتشبيه

ونحو ذلك فحقها صدر تلك الجملة ، خوفاً من أن يحمل السامع تلك الجملة

على معناها قبل التغيير ، فإذا جاء المغير في آخرها تشوش خاطره ، لأنه يجوز

رجوع معناه إلى ما قبله من الجملة مؤثراً فيها ، ويجوز بقاء الجملة على حالها ،

فيترقب جملة أخرى يؤثر ذلك المؤثر فيها . »

وفى القرطبي ١٥: ٢٤: « قال النحاس : (كم) لا يعمل فيها ما قبلها ، لأنها استفهام ، ومحال أن يدخل الاستفهام فى خير ما قبله ، وكذا حكمها إذا كانت خيرا » . وفى الكشاف ٣: ٢٨٥: « (كم) لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام أو للخبر لأن أصلها للاستفهام » .

وفى البحر ٧: ٣٣٣: « الخبرية فيها لغتان : الفصيحة كما ذكر لا يتقدمها عامل إلا ما ذكرنا من الجار .

واللغة الأخرى حكاها الأخفش . يقولون فيها : ملكت كم غلام ، أى ملكت كثيرا من الغلمان . فكما يجوز أن يتقدم العامل على كثير كذلك يجوز أن يتقدم على (كم) لأنها بمعناها » . المغنى ١: ١٥٧-١٥٨ .

وفى العكبرى ١: ١٥٠: « ولا يجوز تقدم الفعل على (كم) وإن كانت خبرية لأنها صدر الكلام ، إذا أشبهت (رب) وانظر البيان ٢: ٥٤ .

الكوفيون لا يرون لكم الخبرية صدر الكلام . جوز الفراء فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ ٣٦: ٣١ . أن تكون (كم) منصوبة بالفعل (يروا) معانى القرآن ٢: ٣٧٦ .

وجوز أن تكون (كم) فاعلا فى قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ ٣٦: ٣٢ . معانى القرآن ٢: ٣٣٣ .

لمحات عن دراسة

(كيف)

فى القرآن الكريم

١ - تخرج (كيف) عن معنى الاستفهام الحقيقى إلى معنى التعجب ، والإنكار والنفى ، ولذلك تقع (إلا) الاستثنائية فى المفرغ ، وفى التام المنقى كقوله تعالى : ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾ ٧:٩ .

يجوز أن يكون (الذين) بدلا (من المشركين) .
وجاء المفرغ فى قول أبى الأسود الدؤلى :

يصيب وما يدرى ويخطى وما درى وكيف يكون النوك إلا كذلك
ديوانه ص ٤٧ .

وفى قول محمود الوراق :

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة على له فى مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلته وإن طالت الأيام واتسع العمر

٢ - جاءت (كيف) شرطية غير جازمة حذف جوابها فى ثلاث آيات وجاءت مصدرية عند ابن هشام .

٣ - أكثر مواقع (كيف) فى القرآن كان حالا ، وخيرا .

وجاءت جملة (كيف) وما بعدها مفعولا به - علق عنها فعل النظر كثيرا ثم فعل الرؤية ومفعولا للقول ، وبدلا . وفى مواضع كانت الجملة لا محل لها من الإعراب وأعرب الجملة حالا فى بعض المواضع العكبرى ورد عليه أبو حيان بأن الحال لا تكون جملة طلبية .

٤ - حذف الفعل بعد (كيف) فى مواضع : « كما جاء ذلك فى كلام العرب .

دراسة (كيف) فى القرآن الكريم

تأتى (كيف) استفهامية . والاستفهام يكون معها على حقيقته ، استفهاما عن الحالة ، وهذا كثير كقوله تعالى : ﴿ أرنى كيف تحبى الموتى ﴾ ٢٦٠:٢ .
ويخرج الاستفهام معها عن حقيقته إلى معانٍ أخرى من التعجب والإنكار كقوله تعالى :

١ - كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ [٢٨:٢]

فى معانى القرآن ١:٢٣: « على وجه التعجب والتوبيخ .
وفى الكشاف ١:٥٩: « الإنكار والتعجب ». وفى القرطبي ١:٢٤٨: « تقرير وتوبيخ » .
وفى البحر ١:١٢٩: « صحبة معنى التقرير والتوبيخ ، فخرج عن حقيقة الاستفهام » فى البرهان ٤:٣٣٠: « التعجب » .

٢ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ [٨٦:٣]

فى القرطبي ٣:١٧٩: « (كيف) لفظة استفهام ، ومعناه الجحد ، أى لا يهدى الله . ونظيره قوله : ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ﴾
أى لا يكون لهم عهد . وقال الشاعر :

كيف نومى على الفراش ولما

يشمل القوم غارة شعواء

أى : « لا نوم لى » .

وفى البحر ٢:٥١٨: « (كيف) سؤال عن الأحوال وهى هنا للتعجب والتعظيم
لكفرهم بعد الإيمان ، أى كيف يستحق الهداية من أتى بما ينافيها » .
وفى البرهان ٤:٣٣١: « التعجب » .

٣ - كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

[٧:٩]

في معاني القرآن ١: ٤٢٣: « على التعجب ، كما تقول : كيف يستبقى مثلك ؟
أى لا ينبغي أن يستبقى . »

وفي الكشاف ٢: ١٤٠: (كيف) استفهام في معنى الاستنكار والاستبعاد وفي
البحر ٥: ١٢: « هذا استفهام معناه التعجب والاستنكار والاستبعاد » وقال التبريزي
والكرمانى : معناه النفي ، أى لا يكون لهم عهد : والاستفهام يراد به النفي كثيرا .
ولما كان الاستفهام معناه النفي صلح مجيء الاستثناء . وفي القرطبي ٨: ٧٨: « كيف
هنا للتعجب . » البرهان ٤: ٣٣١ .

٤ - فَقُتِلَ كَيْفَ قَدْرًا ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدْرًا

[٧٤:١٩-٢٠]

في الكشاف ٤: ١٥٨: « تعجب من تقديره وإصابته فيه المحز ، ورميه الغرض
الذى كان تتحيه قريش ، أو ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به . أو هي حكاية لما
كرروه من قولهم . قتل كيف قدر ، تهكما بهم . » وفي القرطبي ١٩: ٧٥:
« (كيف) تعجب ، كما تقول للرجل تتعجب من صنيعه : كيف فعلت هذا . »

٥ - انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ

[٤٨:١٧]

للتعجب . البرهان ٤: ٣٣١ .

٦ - فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ

[٢٥:٣]

في البيان ١: ١٩٧: « (كيف) استفهام عن الحال ، وهو هنا بمعنى التهديد
والوعيد . »

وفي البحر ٢: ٤١٨: « وهذا الاستفهام لا يحتاج إلى جواب ، وكذا أكثر
استفهامات القرآن ، لأنها من عالم الغيب والشهادة ، وإنما استفهامه تعالى تفرير . »

٧ - فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

[٤١:٤]

في البحر ٣: ٢٥٢: « والاستفهام ها هنا للتوبيخ والتفريع . »

٨ - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٦٢:٤]

٩ - وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمِ كَافِرِينَ [٩٣:٧]

الاستفهام إنكار واستبعاد ، فهو بمعنى النفي .

١٠ - فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٣٢:١٣]

في البحر ٣٩٣:٥ : استفهام معناه التعجب ، وفي ضمنه وعيد معاصري الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الكفار .

١١ - ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٤:٢٢]

في البحر ٣٧٦:٦ : « وهذا استفهام يصحبه معنى التعجب » القرطبي ٤٣:١٢ .

١٢ - وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٥:٤٠]

في الكشاف ٣:٣٦١ : « هذا تقرير فيه معنى التعجب » .

وفي البحر ٤٤٩:٧ : « استفهام تعجيب من استئصالهم واستعظام لما حل بهم » .

١٣ - فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأُذْبَارَهُمْ [٢٧:٤٧]

١٤ - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِ [١٦:٥٤]

في البحر ١٧٨:٨ : « تهويل لما حل بقوم نوح من العذاب وإعظام له .. والاستفهام ها هنا لا يراد به حقيقته ، بل المعنى على التذكير بما حل بهم » .

١٥ - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِ [٣٠:٢١، ١٨:٥٤]

١٦ - وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [١٨:٦٧]

١٧ - فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا [١٧:٧٣]

١٨ - وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ [١٠١:٣]

في الكشاف ١:٢٠٦ : « معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجيب . والمعنى : من

أين يتطرق إليكم الكفر ، والحال أن آيات الله ، وهى القرآن المعجز تلى عليكم .
وفى البحر ٣: ١٥: « هذا سؤال استبعاد الكفر منهم مع هاتين الحالتين : وهما
تلاوة كتاب الله عليهم وكيونة رسول الله فيهم » .

١٩ - وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ
[٢١:٤]

فى البحر ٣: ٢٠٧: « وهذا استفهام إنكار أيضا » .

٢٠ - وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ
[٤٣:٥]

فى الكشاف ١: ٣٤٠: « تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه مع أن

الحكم منصوص فى كتابهم الذى يدعون الإيمان به » البحر ٣: ٤٩٠ .

٢١ - وَكَيْفَ أَخَافَ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ
[٨١:٦]

فى القرطبي ٧: ٣٠: « فى (كيف) معنى الإنكار » .

وفى البحر ٤: ١٧٠: « استفهام معناه التعجب والإنكار كأنه تعجب من فساد

عقولهم حيث خوفوه خشبا وحجارة لا تضر ولا تنفع ، وهم لا يخافون عقبي
شركهم » .

٢٢ - وَكَيْفَ تُصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا
[٦٨:١٨]

فى البحر ٦: ١٤٨: « أى إن صبرك على ما لا خبرة لك به مستبعد » .

مواقع (كيف) فى الإعراب

(كيف) ظرف عند سيبويه والمبرد . فى سيبويه ٢: ٣١١: « وكيف على أى

حال » .

وفى المقتضب ٣: ١٧٨: « ومن فتح (حيث) فلياء التى قبل آخره وأنه ظرف

بمنزلة (أين) و (كيف) » .

وهى اسم عند الأخفش . تكون خبرا قبل مالا يستغنى ، وحالا قبل ما يستغنى

ومفعولا مطلقا عند ابن هشام ، ولا تخرج فى إعرابها عن هذا .

جعل ابن عطية (كيف) مبتدأ فى قوله تعالى :

﴿ انظر كيف يفترون على الله الكذب ﴾ ٤: ٥٠ ، ورد عليه أبو حيان .
في البحر ٣: ٢٧١: « (كيف) ليست من الأسماء التي يجوز الابتداء بها . ولو
كانت مما يجوز الابتداء بها ما جاز أن تكون مبتدأ في هذا التركيب ، لأنه ذكر أن
الخبر جملة (يفترون) وليس فيها رابط يربط هذه الجملة بالمبتدأ ، وليست الجملة
نفس المبتدأ في المعنى » .

كذلك لا يجوز أن تكون (كيف) فاعلا في قوله تعالى :
﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ﴾ ١٤: ٤٥ .
في البيان ٢: ٦١: « ولا يجوز أن تكون (كيف) فاعل (تبين) لأن الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله ، ولأن (كيف) لا يقع مخبرا عنه » .
وفي العكبري ٢: ٣٧-٣٨: « (كيف) في موضع نصب بفعلنا . ولا يجوز أن
تكون فاعل (تبين) لأمرين : أحدهما : أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .
والثاني : أن (كيف) لا تكون إلا خبرا ، أو ظرفا ، أو حالا على اختلافهم
في ذلك » .

وفي البحر ٥: ٣٤٦: « وفاعل (تبين) مضمرة يدل عليه الكلام .. ولا يجوز أن
يكون الفاعل (كيف) لأن (كيف) إنما تأتي استفهاما ، أو شرطا وكلاهما لا
يعمل فيه ما قبله ، إلا ما روى شاذاً من دخول (على) على (كيف) في قولهم :
على كيف تبيع الأحمرين و (إلى) في قولهم : انظر إلى كيف تصنع » المعنى ٢: ٦٣ .
يرى ابن هشام أن (كيف) تكون مفعولا مطلقا قال في
المعنى ١: ١٧٣-١٧٤ : « وعندى أنها تأتي في هذا النوع مفعولا مطلقا أيضا ،
وأن منه : ﴿ كيف فعل ربك ﴾ إذ المعنى : أى فعل فعل ربك ، ولا يتجه فيه
أن يكون حالا من الفاعل . ومثله : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ » .
وفي البرهان ٤: ٣٣٢: « وتجيء مصدرا ، كقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف
مد الظل ﴾ ﴿ فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ﴾ ٣٠: ٥٠ .
أكثر مواقع (كيف) في القرآن كان حالا ، وجملة (كيف) وما بعدها جاءت
معلقة فعل النظر في قوله تعالى :

- ١ - انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
العكبرى ١: ١٠٣ ، البحر ٣: ٢٧١ .
- ٢ - انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الْآيَاتِ
[٧٥:٥]
- ٣ - انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
البحر ٤: ٩٦ .
- ٤ - انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
[٦٥ ، ٤٦:٦]
- ٥ - وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
[١٢٩:٧]
- ٦ - لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
الكشاف ٢: ١٨٣ ، القرطبي ٨: ٣١٨ ، البحر ٥: ١٣١ .
- ٧ - انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
في العكبرى ٢: ٤٧: « (كيف) منصوب بفضلنا على الظرف أو على الحال » .
البيان ٢: ٨٢ .
- ٨ - انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
[٩:٢٥ ، ٤٨:١٧]
- ٩ - قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ
[٢٠:٢٩]
- ١٠ - أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
تحتمل (كيف) أن تكون في موضع نصب حالا ، على جعل (كان) تامة .
وتحتمل أن تكون في موضع نصب خيرا لكان على جعلها ناقصة ، وتحتمل أن تكون
في موضع رفع خيرا للمبتدأ على جعل (كان) زائدة في هذه المواضع :
- ١ - فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ
[١٣٧:٣]
تحتمل (كان) التمام ، والنقصان ، والزيادة . المغنى ٢: ١٣٣ .
وفي العكبرى ١: ٨٣ ، والبحر ٣: ٦٠ (كيف) خبر (كان) .
- ٢ - ثُمَّ انظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ
[١١:٦]

اقتصر في البيان ١:٣١٤ ، والعكبري ١:١٣٢ على أن (كيف) خبر (كان) .

٣ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٨٤:٧]

اقتصر في النهر ٤:٣٣٥ على أن (كيف) خبر (كان) .

٤ - وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [٨٦:٧]

٥ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٠٣:٧]

اقتصر في العكبري ١:١٥٧ على أن (كيف) خبر (كان) .

٦ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [٣٩:١٠]

(كيف) خبر (كان) العكبري ٢:١٥ ، البحر ٥:١٥٩-١٦٠ .

٧ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَدَبِّرِينَ [٧٣:١٠]

٨ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠٩:١٢]

٩ - فَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ [٣٦:١٦]

١٠ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٤:٢٧]

(كيف) خبر (كان) العكبري ٢:٩٠ .

١١ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ [٥١:٢٧]

(كان) تامة أو زائدة ، البحر ٧:٨٦ ، أو ناقصة . البيان ٢:٢٢٤-٢٢٥ .

العكبري ٢:٩١ ، معاني القرآن ٢:٢٩٦ ، القرطبي ١٣:٢١٧ .

١٢ - فَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٦٩:٢٧]

١٣ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [٤٠:٢٨]

١٤ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٩:٣٠]

١٥ - فَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ [٤٢:٣٠]

١٦ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٤:٣٥]

- ١٧ - فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَنذِرِينَ [٧٣:٣٧]
- ١٨ - أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ [٢١:٤٠]
- (وكيف) خبر (كان) القرطبي ٣٠٤:١٥ أو (كان) تامة البيان ٣٣٠:٢ .
- ١٩ - أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٨٢:٤٠]
- ٢٠ - فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ [٢٥:٤٣]
- ٢١ - أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٠:٤٧]
- وعلفت (كيف) الفعل (ترى) في هذه المواضع :
- ١ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ [٢٤:١٤]
- ٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [٤٥:٢٥]
- في البحر ٥٠٢:٦-٥٠٣:٥ : « (كيف) سؤال عن حال في موضع نصب بمد .
والجملة في موضع متعلق ﴿ ألم تر ﴾ لأن (تر) معلقة ، والجملة الاستفهامية التي
هي معلق عنها فعل القلب (الاستفهام فيها) ليس باقيا على حقيقته ، فالمعنى : ألم
تر إلى مد ربك الظل . في المعنى ١٧٤:١ : الجملة بدل من المفرد .
- ٣ - أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [١٩:٢٩]
- ٤ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا [١٥:٧١]
- ٥ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ [٦:٨٩]
- (كيف) مفعول مطلق : المعنى ١٧٣:١ .
- ٦ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ - [١:١٠٥]
- في الكشاف ٢٣٤:٤ : « (كيف) في موضع نصب بفعل ربك ، لا (بألم تر)
لما في كيف من معنى الاستفهام » .
- في البحر ٥١٢:٨ : « (تر) معلقة ، والجملة التي فيها الاستفهام في موضع
نصب ، و (كيف) معمول لفعل » : مفعول مطلق عند ابن هشام . المعنى ١٧٤:١

علقت (كيف) الفعل (يرى) عن المفعول الثاني في قوله تعالى :
﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سُوَاءَ أَخِيهِ ﴾ ٣١:٥ .

البحر ٤٦٦:٣ ، العكبرى ١٢٠:١ .

وعلقت الأمر منه في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ ٢٦٠:٢ .

العكبرى ٦٢:١ .

تحتمل (كيف) أن تكون خبر (كان) أو حالا في هذه المواضع

١ - كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ

[٧:٩]

العكبرى ٧:٢ . البحر ١٢:٥ .

٢ - فَأُخْذَتْهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ

[٥:٤٠]

(كيف) خبر (كان) : النهر ٤٤٦:٧ .

٣ - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ

[٣٠، ١٨، ٢١، ١٦:٥٤]

في البيان ٤٠٤:٢ : « (كيف) في موضع نصب من وجهين :

أحدهما : على خبر (كان) إن كانت ناقصة ، و (عذابي) اسمها .

والثاني : على الحال إن كانت (كان) تامة . و (عذابي) فاعلها ، ولا خبر

لها . »

وفي البحر ١٧٨:٨ : « و (كان) إن كانت ناقصة كانت (كيف) في موضع

خبر (كان) : وإن كانت تامة كانت في موضع الحال . والاستفهام لا يراد به

حقيقته ، بل المعنى على التذكير بما حل بهم . »

٤ - فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

[١٨:٦٧]

وقعت جملة (كيف) وما بعدها مفعولا للقول في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا كَيْفَ

نكلم من كان في المهد صبيا ﴾ ٢٩:١٩ .

وأعربت الجملة بدلا في قوله تعالى :

١ - وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا [٢٥٩:٢]

في العكبرى ١:٦٢: « ﴿ كيف نشزها ﴾ في موضع الحال من العظام والعامل في (كيف) نشزها ، ولا يجوز أن يعمل فيها انظر ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولكن ﴿ كيف نشزها ﴾ جميعا حال من العظام ، والعامل فيها (انظر) تقديره : انظر إلى العظام بحياة .

وفي البحر ٢:٢٩٤: « وأعربوا ﴾ كيف نشزها ﴾ حالا من العظام تقديره : وانظر إلى العظام بحياة . وهذا ليس بشيء ، لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا ، وإنما تقع حالا (كيف) وحدها ... والذي يقتضيه النظر أن هذه الجملة في موضع البدل من العظام ، وذلك أن (نظر) البصرية تتعدى بإلى ويجوز فيها التعليق . فتقول : انظر كيف يصنع زيد . قال تعالى : ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ فتكون هذه الجملة في موضع نصب على المفعول بانظر ، لأن ما يتعدى بحرف الجر إذا علق صار يتعدى لمفعول . تقول : فكرت في أمر زيد ، ثم تقول : فكرت هل يجيء زيد ؟ فيكون (هل يجيء زيد) في موضع نصب على المفعول بفكرت .

و ﴿ كيف نشزها ﴾ بدل من العظام على الموضع ، لأن موضعه نصب ، وهو على حذف مضاف ، أى فانظر إلى حال العظام كيف نشزها .

وليس الاستفهام في باب التعليق مرادا به معناه ، بل هذا من المواضع التي جرت في لسان العرب مغلبا عليها أحكام اللفظ دون المعنى . ونظير ذلك (أى) في باب الاختصاص .

٢ - أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [٤٥:٢٥]

الجملة بدل من المفرد . المعنى ١:١٧٤ .

وقال أبوحيان : الجملة علق عنها (تر) فهي في موضع نصب .

البحر ٦:٥٠٢-٥٠٣ .

٣ — أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا [٦:٥٠]
جملة ﴿ كيف بنيناها ﴾ بدل من السماء .
الجملة ١٨٥:٤ .

٤ — أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ • وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ • وَإِلَى
الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ • وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ [٢:١٧:٨٨]

في البحر ٤٦٤:٨ : ﴿ كيف خلقت ﴾ جملة استفهامية في موضع البدل من
الإبل . و ﴿ ينظرون ﴾ تعدى إلى الإبل بواسطة ﴿ إلى ﴾ وإلى ﴿ كيف خلقت ﴾
على سبيل التعليل .

وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذي قبلها .
كقولهم : عرفت زيدا أبو من هو على أصح الأقوال ، على أن العرب قد أدخلت
(إلى) على (كيف) فحكى عنهم أنهم قالوا : انظر إلى كيف يصنع .
و (كيف) سؤال عن الحال ، والعامل فيها خلقت وإذا علق الفعل عما فيه
الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته . النهر ص ٤٦١ .
وفي المعنى ١: ١٧٤ : « كيف وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتغال والمعنى إلى
الإبل كيفية خلقها . »

في الأشموني ٢: ٣٤٩ : « أجاز ابن جنى والزحشري إبدال الجملة من المفرد .
وفي التسهيل لابن مالك ص ١٧٣ : « وقد تبدل جملة من مفرد » .

جاءت جملة (كيف) وما بعدها لا محل لها من الاعراب في قوله تعالى :

١ — هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦:٣]

في البحر ٢: ٣٨٠ : « لا موضع لهذه الجملة من الإعراب وإن كانت متعلقة بما قبلها في المعنى .

فتعلقها كتعلق (إن فعلت) بقوله (أنت ظالم) .

٢ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعَدَ إِيمَانِهِمْ [٨٦:٣]

٣ - أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٥:١٠]

جملة ﴿ كيف تحكمون ﴾ مستأنفة . العكبري ٢: ١٥ ، البحر ٥: ١٥٦ .

٤ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ [٤٥:١٤]

٥ - مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٦:٦٨ ، ١٥٤:٣٧]

هل تقع جملة (كيف) وما بعدها حالا ؟

جوز ابن جنى وغيره أن تكون جملة (كيف) وما بعدها حالا ، ورده أبو حيان بأنها جملة طلبية لا تكون حالا :

١ — وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِزُهَا [٢٥٩:٢]

فى العكبرى ١: ٦٢: « ﴿ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ﴾ جميعا حال من العظام » .
وفى البحر ٢: ٢٩٤: « وهذا ليس بشئ لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا . وإنما تقع حالا (كيف) وحدها » .

٢ — هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦:٣]
فى العكبرى ١: ٧٠: « موضع الجملة حال تقديره : يصوركم على مشيئة الله أى مريدا . انظر البحر ٢: ٣٨٠ .

٣ — فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [٥٠:٣٠]
فى البحر ٧: ١٧٩: « قال ابن جنى (كيف يخى) جملة منصوبة الموضع على الحال حملا على المعنى كأنه قال : محيا . وهذا فيه نظر » .
وفى القرطبي ١٤: ٤٥: « على الحال على الحمل على المعنى لأن اللفظ لفظ الاستفهام والحال خبر .
والتقدير : فانظر إلى رحمة الله محية للأرض بعد موتها » .

حذف الفعل بعد (كيف)

فى معانى القرآن ١: ٤٢٤: « اكتفى بكيف ولا فعل معها لأن المعنى فيها قد تقدم ..

وإذا أعيد الحرف وقد مضى معناه استجازوا حذف الفعل كما قال الشاعر (كعب
ابن سعد الغنوي) .

وخير تمنى أنما الموت بالقرى فكيف وهذى هضبة وكثيب

وقال الحطيئة :

فكيف ولم أعلمهمو خذلوكمو على معظم ولا أديمكم قدوا

١ - كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً [٨:٩]

في الكشف ٢: ١٤٠-١٤١ : « وحذف الفعل لكونه معلوما .. أى كيف
يكون لهم عهد .

معاني القرآن ١: ٤٢٤، البحر ٥: ١٣، البرهان ٤: ٣٣٣، العكبرى ٢: ٧ .

٢ - فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٢٥:٣]

في الكشف ١: ١٨٢ : « فكيف يصنعون فكيف تكون حالهم ، وهو استعظام
لما أعد لهم » .

في البيان ١: ١٩٧ : « (كيف) في موضع نصب ، والعامل فيها ما دلت عليه
من معنى الفعل وتقديره : في أى حال يكونون إذا جمعناهم » .

وفي البحر ٢: ٤١٨ : « كيف يصنعون . وقدره الحوفى : كيف يكون حالهم .
والأجود أن يكون في موضع رفع خيرا لابتداء محذوف يدل عليه المعنى التقدير :
كيف حالهم » .

في العكبرى ١: ١٠٢ : « والناسب لها محذوف أى كيف تصنعون أو تكونون » .

٣ - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٦٢:٤]

في الكشف ١: ٢٧٦ : « فكيف يكون حالهم وكيف يصنعون » .
العكبرى ١: ١٠٤ .

وفي البحر ٣: ٢٨٠: « قال الزجاج (كيف) في موضع نصب تقدير : كيف تراهم أو في موضع رفع أى فكيف صنعهم » . النهر ص ٢٨٠ .

٤ — فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤١:٤]

في الكشاف ١: ٢٦٩: « فكيف يصنع هؤلاء الكفرة ... » .
العكبري ١: ١٠٢ .

في البحر ٣: ٢٥٢: « (كيف) في موضع رفع إن كان المحذوف مبتدأ .
والتقدير : فكيف حال هؤلاء .. أو كيف صنعهم ، وهذا المبتدأ هو العامل في (إذا)
أو في موضع نصب إن كان المحذوف فعلا ، أى فكيف يصنعون أو فكيف
يكونون » . المعنى ١: ١٧٤ .

٥ — فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ [٤٧:٤٧]

في الكشاف ٣: ٤٥٧: « فكيف يعملون ، وما حيلتهم حينئذ » .

وفي البيان ٢: ٣٧٦: « (كيف) في موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف .
وتقديره : فكيف حالهم فحذف المبتدأ للعلم به .

(الإبدال من (كيف))

إذا أبدل من (كيف) فلا بد من إعادة حرف الاستفهام .
كما هو الشأن في البدل من أسماء الاستفهام . وجعل الفراء المصدر المؤول من
(أن) ومعمولها بدلا من (كيف) من غير ذكر همزة الاستفهام في قوله تعالى :

﴿ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَمْرَانَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ٢٧: ٥١ .

في النشر ٢: ٣٣٨: « قرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة (أنا دمرانهم) .

والباقون بالكسر في معاني القرآن ٢: ٢٩٦: « وإن رده على إعراب ما قبله قال

(أنا) بالفتح فتكون (أنا) في موضع رفع يجعلها تابعة لعاقبة .

وإن شئت جعلتها نصبا من جهتين : أحدهما أن تردها على موضع (كيف)
والأخرى أن تكرر (كان) كأنك قلت : كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم » .

وفي البيان ٢: ٢٢٥ : « ولا يجوز أن يكون بدلا من (كيف) لأن البدل من
الاستفهام إنما يكون بحرف الاستفهام ، كقولك : كم مالك أعشرون أم ثلاثون
ولا يجوز أن تقول : عشرون بغير همزة » .

خرج الفتح على حذف لام العلة ، أي لأنا دمرناهم .

وانظر العكبرى ٢: ٩١ ، البحر ٧: ٨٦ ، القرطبي ١٣: ٢١٧ .

كيف الشرطية

في سيويه ١: ٤٣٣ : « وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع فقال :
هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء .

و مخرجها على الجزاء ، لأن معناها : على أي حال تكن أكن » .

وفي شرح الكافية للرضي ٢: ١١٠ : « والكوفيون يجيزون جزم الشرط
والجواب بكيف ، وكيفما قياسا .

ولا يجيزه بها البصريون ... وقال الخليل : مخرجها مخرج المجازاة يعني في
نحو قولهم : كيف تكون أكون ، لأن فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات
الشرط ، إلا أنه لم يسمع الجزم بها في السعة » .

وفي المغنى ١: ١٧٣ : « أن تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى
غير مجزومين نحو : كيف تصنع أصنع ولا يجوز : كيف تجلس أذهب باتفاق
ولا : كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين » .

ومن ورودها شرطا : « ﴿ يتفق كيف يشاء ﴾ ﴿ يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ ﴿ فيسطه في السماء كيف يشاء ﴾ وجوابها في ذلك محذوف لدلالة ما قبله وهذا يشكل على قولهم : إن جوابها يجب مماثلته لشرطها .
البرهان ٤: ٣٣٢، البحر ٥: ١٩٥-١٩٦ .

الآيات

١ — هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ [٦:٣]

في البحر ٣٨٠:٢ : « ﴿ وَكَيْفَ ﴾ هنا للجزاء ولكنها لا تجزم ومفعول (يشاء) محذوف لفهم المعنى .. و (كيف) منصوب بيشاء .

والمعنى أى حال شاء أن يصوركم صوركم ونصبه على الحال وحذف فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه نحو قولهم : أنت ظالم إن فعلت .

٢ — بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٦٤:٥]

في البحر ٥٢٤:٣—٥٢٥ : « قال الحوفي (كيف) سؤال عن الحال وهى نصب بيشاء ولا يعقل هنا كونها سؤالا عن حال بل هى فى معنى الشرط .

كما تقول : كيف تكون أكون . وجواب (كيف) محذوف يدل عليه (ينفق) المتقدم :

كما يدل فى قولك : أقوم أن قام زيد على جواب الشرط .

والتقدير : ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق .. ولا يجوز أن يعمل فى (كيف) (ينفق) لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله إلا إن كان جارا .

٣ — فَتُبِيرُ سَخَاباً فَيَنْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ [٤٨:٣٠]

كيف شرطية والجواب محذوف . البحر ٥٢٥:٣ ، المغنى ١٧٣:١ .

من هذا يتبين لنا أن (كيف) الشرطية غير جازمة وجاءت محذوفة الجواب وشرطها مضارع على خلاف أدوات الشرط الجازمة فلا يحذف جوابها إلا إذا كان شرطها ماضيا لفظا أو معنى .

قال الرضى ١١٠:٢ : « الاستفهام بكيف عن النكرة فلا يكون جوابه إلا نكرة فلا يجوز أن يقال الصحيح فى جواب : كيف زيد . »

دراسة
(كى)
فى القرآن الكريم

١ — تتعين (كى) أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة (أن) إذا دخلت عليها اللام (لكى) وذلك عند البصريين .

فى سيويه ١:٤٠٨ : « وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه (كيمه) فإنها عنده بمنزلة (أن) .

وفى المقتضب ٢:٩ : « أما من أدخل اللام فقال : لكى تقوم يافتى — فهى عنده والفعل مصدر . كما كان ذلك فى (أن) . » . التسهيل ٢٣٠ .

٢ — إذا لم تدخل اللام على (كى) جاز فى (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا بنفسه واللام مقدرة قبلها — وأن تكون جارة و (أن) مضمرة بعدها .
الرضى ٢:٢٢٢—٢٢٣ ، المغنى ١:١٥٦—١٥٧ .

٣ — أجمعوا على جواز الفصل بين (كى) ومعمولها بلا النافية ، وبما الزائدة وبهما معا .

وجوز الكسائى الفصل بمعمول الفعل الذى دخلت عليه وبالقسم وبالشرط فيبطل عملها .

وفى التسهيل : ٢٣٠ : « ولا يتقدم معمول معمولها ، ولا يبطل عملها الفصل ، خلافا للكسائى فى المسألتين » .

٤ — (كى) لاتوصل بغير المضارع . البحر ٤:٢٨٧ .

٥ — لاتظهر (أن) بعد (حتى) و (كى) سيويه ١:٤٠٨ .

وقال الرضى ٢: ٢٢٢-٢٣٢ : وقد تظهر (أن) كما حكى الكوفيون عن العرب : لكى أن أكرمك . قال :

فقلت : أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تفر وتخدعا
وإذا جاء بعدها (أن) فهي إذن جارة لا غير بمعنى اللام للتعليل .

آيات (كى)

تتعين (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع لتقدم لام الجر عليها عند الجمهور فى هذه المواضع :

١ — فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ [١٥٣:٣]

﴿ كى ﴾ هنا بمعنى هى العاملة بنفسها لأجل اللام قبلها . العكبرى ١: ٨٧ .

اللام من ﴿ لكيلا ﴾ متعلقة بقوله : ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ وقيل : هى متعلقة بقوله ﴿ فأثابكم ﴾ أى كان هذا الغم بعد الغم لكيلا تحزنوا على ما فات من الغنيمة ولا ما أصابكم من الهزيمة .

والأول أحسن . القرطبي ٤: ٢٤١، انظر الكشاف ١: ٢٢٣، البحر ٣: ٨٤-٨٥ .

٢ — وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا [٧٠:١٦]

فى البحر ٥: ٥١٤ : اللام فى (لكى) قال الحوفى : هى لام (لكى) دخلت على (كى) للتوكيد .

والذى ذهب إليه محققو النحاة فى (لكى) أن (كى) حرف مصدري إذا دخلت عليها اللام وهى الناصبة كأن . واللام جارة ، فينسبك من (كى) والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام تقديرا ، فاللام على هذا لم تدخل على (كى) للتوكيد

لاختلاف عملهما ، واختلاف معناهما لأن اللام مشعرة بالتعليل .

و (كى) حرف مصدرى واللام جارة و (كى) ناصبة .

٣ — وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً [٥:٢٢]

٤ — فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطراً [٣٧:٣٣]

٥ — قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ [٥٠:٣٣]

٦ — مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ [٢٣:٥٧]

في البيان ٤٢٤:٢ : ﴿ تَأْسَوْا ﴾ منصوب بنفس (كى) لابتقدير (أن) بعدها .

لأن اللام هاهنا حرف جر . وقد دخلت على (كى) فلا يجوز أن تكون (كى) هاهنا حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر .
البحر ٢٢٥:٨ .

وتحتمل (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا لمضارع وأن تكون جارة و (أن) مضمرة بعدها في هذه الآيات :

١ — اشْتَدُّ بِهِ أَرْزَى . وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي . كُنِيَ نُسْبَحَكَ كَثِيراً [٣٣:٣١]

٢ — فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كُنِيَ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ [٤٠:٢٠]

٣ — فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كُنِيَ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ [١٣:٢٨]

٤ — مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينِ وَأُولَى السَّبِيلِ كَيْلًا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ [٧:٥٩]

في البحر ٢٤٥:٨ : « كَيْلًا يَكُونُ » تعليل لقوله ﴿ فَاللَّهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ .
الكشاف ٨١:٤ .

دراسة
(اللام)
فى القرآن الكريم

١ — فى البرهان : ٣٣٩:٤ « اللام . للملك الحقيقى ، كقوله تعالى : ﴿ إن الأرض لله ﴾ ١٢٨:٧ ﴿ ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ﴾ ١٠٧:٢ ﴿ والله جنود السموات والأرض ﴾ ٤:٤٨ .

والتملك نحو : وهبت لزيد دينارا ومنه : ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا ﴾ ١٩:٥٠ .

٢ — لله ما فى السموات وما فى الأرض
[٢٨٤:٢] اللام للملك . البحر ٣٥٩:٢ .

٣ — له ما فى السموات وما فى الأرض
[٦٨:١٠ ، ١٧٠:٤ ، ٢٥٥:٢] اللام للملك ، وبعضهم يستغنى بالاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين .
المعنى ١٧٦:١ .

٤ — إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
[٦٠:٩] اللام للملك أو للاختصاص . البحر ٥٨:٥ .

٥ — وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً
[٨١:٢١] جاء باللام حين ذكر تسخير الريح لسليمان وحين ذكر تسخير الجبال .
جاء بلفظ (مع) وذلك أنه لما اشتركا فى التسييح ناسب ذكر (مع) الدالة على الاصطحاب .

ولما كانت الريح مستخدمة لسليمان أضيفت إليه بلام التملك ، لأنها فى طاعته
وتحت أمره . البحر ٦:٣٣٢ .

(انظر حديث لام الملك فى كتاب اللامات للزجاجى ٤٧—٥٠) .

اللام للاختصاص

١ — فى البرهان ٤ : ٣٣٩—٣٤٠ : « الاختصاص ، ومعناه أنها تدل على أن بين الأول والثانى نسبة باعتبار ما دل عليه متعلق نحو هذا صديق لزيد وأخ له . ومنه : الجنة للمؤمنين .

وللتخصيص ومنه : ﴿ إن وهبت نفسها للنبي ﴾ ٥٠:٣٣ .

وللاستحقاق كقوله تعالى :

﴿ ويل للمطففين ﴾ ﴿ لهم اللعنة وهم سوء الدار ﴾ ٢٥:١٣ .

والفرق بينه وبين الملك أن الملك لما حصل وثبت ، وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو فى حكم الحاصل من حيث ما قد استحق قال الراغب :

والولاية ، كقوله تعالى : ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ ٤:٣٠ .

ويجوز أن تجتمع هذه الثلاثة كقولك : الحمد لله لأنه يستحق الحمد ووليه والمخصوص به .

٢ — وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ [٢٣٣:٢]

اللام لشبه التملك كقوله : ﴿ جعل لكم من أزواجكم ﴾ . البحر ٢: ٢١٤ .

٣ — فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ [١٣١:٧]

اللام للاستحقاق كما تقول : الجبل للفرس . البحر ٤: ٣٧٠ .

٤ — جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [٧٢:١٦]

لشبه التملك . المعنى ١: ١٧٦ .

٥ — وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا [١٤٣:٧]

اللام للاختصاص . البحر ٤: ٣٨١ .

٦ — إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا [١٧: ١٠٧]

في الكشف ٢: ٣٧٨ : « فَإِنِ قُلْتَ : حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت :
خر على وجهه وعلى ذقنه ، فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه ؟ قلت : معناه :
جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لأن اللام للاختصاص » .
البحر ٦: ٨٨ ، العكبرى ٢: ٥١ .

٧ — وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [٢٢: ٢١]

اللام للاستحقاق وقيل : بمعنى (على) كقوله ﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ أى عليهم .
البحر ٦: ٣٦٠ ، الجمل ٣: ١٦١ .

٨ — الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١: ١]

اللام للاستحقاق . وهى الواقعة بين معنى وذات نحو : الحمد لله ، والعزة لله ،
والملك لله ، ونحو ﴿ وَيَلِ لِلْمُطَفِّينِ ﴾ ﴿ وَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ ٨٣: ١ . البحر
١٨: ١٩ — ١٧٥: ١ ، المغنى ١: ١٧٦ — ١٧٥: ١ .
(انظر حديث لام الاستحقاق في كتاب اللامات ٥١ — ٥٢)

لام العلة

١ — فى البرهان ٤: ٣٤٠ : « وللتعليل ، وهى التى يصلح موضعها من أجل كقوله
تعالى : ﴿ وَإِنَّ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ أى من أجل حب الخير .
وقوله ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ .

٢ — وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ [٢: ٦٠]

أى لأجل قومه . البحر ١: ٢٢٦ .

٣ — أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ [٣: ٢٦٧]

- ﴿ لكم ﴾ متعلق بأخرجنا ، واللام للتعليل . الجمل ٢٢٣:١ .
- ٤ — أَنَّى أُنْخَلِقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ
[٤٩:٣] اللام للتعليل . البحر ٤٦٦:٢ .
- ٥ — إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
[٩٦:٣] للتعليل . البحر ٦:٣ .
- ٦ — سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ
[٤١:٥] ﴿ لقوم ﴾ متعلق بسماعون ، أى لأجل قوم ويجوز أن يتعلق بالكذب .
لأن ﴿ سماعون ﴾ الثانية مكررة والتقدير ليكذبوا لقوم آخرين .
العكبرى ١٢٠:١ .
- ٧ — قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ
[٣٨:٧] اللام للسبب أى لأجل أولاهم . البحر ٢٩٦:٤ ، الجمل ١٣٨:٢ .
- ٨ — وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّائِلِينَ
[١٠:٤١] (للسائلين) متعلق بمحذوف ، كأنه قيل : هذا الحصر للسائلين أو يقدر أى .
قدر فيها أقواتها لأجل الطالبين المحتاجين . البحر ٤٨٦:٧ .
- ٩ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ
[٧:٤٦] اللام للعلة . البحر ٥٦:٨ .
- ١٠ — وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ
[٨:١٠٠] الفراء : نظم الآية وإنه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد ، وحذف
من آخره ذكر الحب .
وقال غيره : اللام للعلة ، أى وإنه لأجل حب المال لبخيل . والبحر ٥٠٥:٨ .
- ١١ — لِإِبْلَافٍ قُرَيْشٍ
[١:١٠٦] اللام للتعليل وتعلق ب ﴿ فليعبدوا ﴾ . المعنى ١٧٦:١ .
- ١٢ — وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا
[٢٤:٣٢] قرأ حمزة والكسائي (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم ، فاللام للتعليل . المعنى ١٧٦:١ .

١٣ — هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً [٢٩:٢]

اللام للسبب وقيل : للتملك أو الاختصاص . البحر ١: ١٣٢ .

١٤ — إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً [٣٥:٣]

لام السبب أي لخدمة بيتك أو الاحتباس على طاعتك . البحر ٢: ٤٣٧ .

١٥ — وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ [٣٠:٢]

اللام زائدة أو للعلة أو معدية للفعل أو بيانية كما في « سقيا لك » .
البحر ١: ١٤٣ .

١٦ — أَقْتَضِعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٧٥:٢]

اللام للعلة أو للسبب أو بمعنى الباء . البحر ١: ٢٧٢ .

١٧ — وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا [١٢٥:٢]

﴿ للناس ﴾ متعلق بجعل واللام للتعليل ، أو صفة . البحر ١: ٣٨٠ .

١٨ — وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ [٢٢٤:٢]

﴿ لأيمانكم ﴾ متعلق بالفعل واللام للتعليل أي لأجل أيمانكم أو بعرضة واللام للتقوية . البحر ٢: ١٧٧ .

١٩ — وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ [٢٣٣:٢]

اللام تتعلق بيرضعن ، وهي للتعليل أو هي للتبيين فتتعلق بمحذوف كما في « سقيا لك » . البحر ٢: ٢١٢ ، العكبري ١: ٥٤ .

٢٠ — رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ [١٩٣:٣]

يعدى : (نادى ، دعا ، ندب ، هدى) باللام وبإل وقيل اللام بمعنى (إلى)

وقيل : للعة وقيل : بمعنى الباء . البحر ١٤١:٣ .

٢١ — وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً [١٠٥:٤]

اللام على بابها أى لأجل الخائنين وقيل : بمعنى (عن) . العكبرى ١٠٨:١ .

٢٢ — وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ [٤٧:٩]

أى يسمعون حديثكم فينقلونه إليهم أو يسمعون للمناققين اللام على الأول للتعليل ، وعلى الثانى لام التقوية . البحر ٥٠:٥ .

٢٣ — لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا [٥:١٢]

اللام للتعليل أو صفة تقدمت فتعرب حالا . العكبرى ٢٦:٢ .

٢٤ — إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ [٤٢:١٤]

أى لأجل يوم وقيل : بمعنى (إلى) . العكبرى ٣٧:٢ ، الجمل ٥٢٤:٢ .

٢٥ — أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ [٧٨:١٧]

اللام بمعنى (بعد) وقال الواحدى : هى للسبب .

البحر ٨٠:٦ ، الجمل ٦٣٣:٢ .

٢٦ — وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا [٩٣:١٧]

اللام للتعليل ، أو بمعنى الباء . الجمل ٦٤٣:٢ .

٢٧ — وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [٤٧:٢١]

الزخشرى : اللام مثلها فى : جئت لخمس خلون من الشهر .

وقال الكوفيون وابن قتيبة وابن مالك : بمعنى (فى) كقوله : ﴿ لَا يَجْلِبِيهَا لَوْقَتَهَا

إِلَّا هُوَ ﴾ وقيل : للتعليل . البحر ٣١٦:٦ ، العكبرى ٧٠:٢ .

٢٨ — وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ [٨٠:٢١]

اللام للتعليل متعلق بعلمناه أو صفة . البحر ٦: ٣٣٢ .

٢٩ — وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [٢٦: ٢٢]

اللام زائدة أو مفعول الفعل محذوف أى للناس واللام للعلة أى لأجل إبراهيم كرامة له . البحر ٦: ٣٦٣ ، العكبرى ٢: ٧٥ ، الجمل ٣: ١٦٤ .

٣٠ — وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثِ [٥٣: ٣٣]

اللام للعلة أو للتقوية . البحر ٧: ٢٤٧ .

٣١ — فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ [١٥: ٤٢]

(دعا) يتعدى باللام أو اللام للعلة . البحر ٧: ٥١٣ .

٣٢ — سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١: ٥٧] .

اللام بمنزلتها فى (نصحت لزيد) يقال : سبح الله كما يقال : نصحت زيدا فجاء باللام للتقوية أو هى لام التعليل أى لوجهه خالصا . البحر ٧: ٢١٧ .

٣٣ — سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [٢-١: ٧٠]

﴿ للكافرين ﴾ متعلق بواقع واللام للعلة أو أن اللام بمعنى (على) ويؤيده قراءة (على الكافرين) أو صفة . البحر ٨: ٣٣٢-٣٣٣ ، العكبرى ٢: ١٤٢ .
انظر اللامات للزجاجى لام كى ٥٢-٥٤ .

لام التبليغ

لام التبليغ ، هى الجارة لاسم السامع لقول أو مافى معناه : نحو : قلت له وأذنت له ، وفسرت له . المغنى ١: ١٨٧ .

١ — وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ [٣٠: ٢]

- اللام للتبليغ . البحر ١ : ١٣٩ .
- ٢ — أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
اللام للتبليغ . البحر ١ : ١٥١ .
- ٣ — وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
اللام للتبليغ . البحر ١ : ٢٠٥ .
- ٤ — كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ
اللام للتبليغ . البحر ٣ : ١٥٩ — ١٦٠ .
- ٥ — وَبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
اللام للتبليغ . البحر ٢ : ١٦٦ .
- ٦ — وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ
اللام للتبليغ . البحر ٢ : ١٨٧ .
- ٧ — فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ
اللام للتبليغ (من) لابتداء الغاية و (حتى) للتعليل . البحر ٢ : ٢٠٤ .
- ٨ — إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً
﴿ نبي ﴾ اللام للتبليغ متعلق بقالوا . ﴿ لهم ﴾ صفة تقدمت .
الجملة ١ : ٢٠٠ .
- ٩ — وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً
اللام للتبليغ متعلق بيقولون . البحر ٣ : ٢٧٠ .
- ١٠ — وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً
اللام للتبليغ . الجملة ١ : ٤١٤ .
- ١١ — وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ
اللام للتبليغ لأن الخطاب مع آخرهم .

١٢ — حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ [٥٧:٧]

اللام عندى لام التبليغ ، كقولك . قلت لك وقال الزمخشري بلام العلة
البحر ٤: ٣١٧ ، العكبرى ١: ١٥٤ ، الجمل ٢: ١٤٩ .

١٣ — قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا

اللام للتبليغ . البحر ٤: ٣٣٠ ، الجمل ٢: ١٥٧ .

١٤ — قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ

اللام للتبليغ . البحر ٤: ٤٩٤ .

١٥ — وَائْتَلَّ عَلَيْهِمْ تَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

اللام للتبليغ . الجمل ٢: ٣٥٧ .

١٦ — وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ

اللام للتبليغ . البحر ٥: ٢٩٢ .

١٧ — إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠:١٦]

اللام فى ﴿ لشيء ﴾ وفى ﴿ له ﴾ للتبليغ كقولك : قلت لزيد قم ، وقال الزجاج
هى لام السبب . البحر ٥: ٤٩١ ، الجمل ٢: ٥٦٣ .

١٨ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا

اللام للتبليغ . الجمل ٣: ٧٥ .

١٩ — وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

اللام للتبليغ . البحر ٨: ٥٩ ، الجمل ٤: ١٢٤ .

٢٠ — يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا

اللام للتبليغ . الجمل ٤ : ٢٨٣

٢١ — يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ
[١١:٥٩]

اللام للتبليغ . البحر ٨ : ٢٤٨ .

لام الصيرورة

١ — وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ
[١٧٩:٧]

اللام للصيرورة عند من أثبت لها هذا المعنى ، أو لما كان مآلهم إليها جعل ذلك سببا على جهة المجاز .
البحر ٤ : ٤٢٦ ، العكبري ١٦٠١ ، الجمل ٢ : ٢٠٩ .

٢ — وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ
[١١٩:١١]

اللام للصيرورة ، أي خلقهم ليصير أمرهم إلى الاختلاف ولا يتعارض هذا مع قوله : ﴿ وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون ﴾ لأن معنى هذا الأمر بالعبادة .
البحر ٥ : ٢٧٣ .

اللام بمعنى (إلى)

١ — في البرهان ٤ : ٣٤٠-٣٤١ : « وبمعنى (إلى) كقوله : ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ﴾ ١٣-٢ بلبيل قوله : ﴿ ويسؤخركم إلى أجل مسمى ﴾ ١٤ : ١٠ وقوله : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ ٦ : ٢٨ ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ﴾ ٧ : ٤٣ ﴿ ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان ﴾ ٣ : ١٩٣ وقوله : ﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾ ٩٩ : ٥ بدليل ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ ١٦ : ٦٨-٢٢ . انظر المعنى ١ : ١٧٧ .

تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩ ، المخصص ٦٨:١٤

٢ — إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

[٧٩:٦]

اللام بمعنى (إلى) الرضى ٣٠٦:٢ .

٣ — وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ

[٢٠٤:٧]

اللام للتعليل ، أو زائدة أو بمعنى (إلى) .

العكبرى ١:١٦١ ، الجمل ٢:٢١٩ .

٤ — اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

[٢٤:٨]

﴿ لما ﴾ يتعلق بالفعل ﴿ دعاكم ﴾ وقيل : اللام بمعنى (إلى) ويتعلق باستجيبوا

وجاز ذلك لاختلاف معنى الحرفين . البحر ٤:٤٨١ .

٥ — إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ

[٤٢:١٤]

أى لأجل يوم . وقيل : هى بمعنى (إلى) العكبرى ٢:٣٧ . الجمل ٢:٥٢٤ .

٦ — إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ لِنَفْسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا

[٧:١٧]

اللام بمعنى (إلى) وقيل : بمعنى (على) البحر ٦:١٠ ، العكبرى ٢:٤٧ ، الجمل

٢:٦٠٨ .

٧ — ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا

[٣:٥٨]

اللام تتعلق بيعودون ، وقيل بمعنى (فى) أو (إلى) . العكبرى ٢:١٣٦ .

اللام بمعنى (على)

١ — إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ لِنَفْسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا

[٧:١٧]

أى فعلها لأن السيئة على الإنسان لا له بدليل قوله تعالى : ﴿ فعلى إجرامى ﴾

١١:٣٥ وقوله : ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ﴾ ٤٦:٤١ .
البرهان ٤:٣٤١ ، البحر ٦:١٠ ، العكبرى ٢:٤٧ ، الجمل ٢:٦٠٨ ، المغنى
١:١٧٧-١٧٨ .

٢ — سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [٢-١:٧٠]
اللام للعلة ، وقيل : بمعنى (على) ويؤيده قراءة (على الكافرين) .
البحر ٨:٣٣٢-٣٣٣ ، العكبرى ٢:١٤٢ .

٣ — يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا [٤٤:٥]
قيل : اللام بمعنى (على) البحر ٣:٤٩١ .

٤ — إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا [١٠٧:١٧]
قيل : اللام بمعنى : (على) البحر ٦:٨٨-٨٩ ، الرضى ٢:٣٠٦ ، العكبرى
٢:٥١ ، البرهان ٤:٣٤١ ، المغنى ١:١٧٧ .

٥ — وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا [١٠٠:١٨]
قيل : اللام بمعنى (على) . البحر ٦:١٦٥ .

٦ — وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [٢١:٢٢]
اللام للاستحقاق . وقيل بمعنى (على) كقوله : ﴿ ولهم اللعنة ﴾ أى وعليهم .
البحر ٦:٣٦٠ ، الجمل ٣:٣٦١ .

٧ — وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا [١٢:١٠]
موافقة (على) فى الاستعلاء . المغنى ١:١٧٧ . هى على بابها عند البصريين . البحر
٥:١٢٩ .

٨ — فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ [١٠٣:٣٧]

موافقة (على) في الاستعلاء المغنى ١: ١٧٧ ، الرضى ٢: ٣٠٦ .
البرهان ٤: ٣٤١ .

٩ - أَوْلَيْكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ
بمعنى (على) البرهان ٤: ٣٤١ . [٢٥:١٣]

١٠ - وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ
اللام مكان (على) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٧ . [٢:٤٩]

اللام بمعنى (فى)

١ - رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ .
اللام بمعنى (فى) . الرضى ٢: ٣٠٦ ، البحر ٢: ٣٨٧ . [٩:٣]

٢ - وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ
بمعنى (فى) الجمل ٢: ٣٨٧ . [٣١:١١]

٣ - وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
الزمر مشرى : اللام مثلها فى : جئت لخمس خلون من الشهر . وقال الكوفيون اللام
بمعنى (فى) وافقهم ابن قتيبة وابن مالك : البحر ٦: ٣١٦ ، العكبرى ٢: ٧٠ .
المغنى ١: ١٧٨ ، البرهان ٤: ٣٤١ . [٤٧:٢١]

٤ - ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا
اللام تتعلق بيعودون . وقيل بمعنى (فى) أو (إلى) العكبرى ٢: ١٣٦ . [٣:٥٨]

٥ - لَا يُجَلِّئُهَا لِوَفْتِهَا إِلَّا هُوَ
بمعنى (فى) المغنى ١: ١٧٨ ، البرهان ٤: ٣٤٢ . [١٨٧:٧]

٦ - يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي
بمعنى (فى) المغنى ١: ١٧٨ ، البرهان ٤: ٣٤١ . [٢٤:٨٩]

اللام بمعنى الباء

- ١ - أَقْتَطَمُعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٧٥:٢]
اللام للعلّة ، أو بمعنى الباء . البحر ١: ٢٧٢ .
- ٢ - رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ [١٩٣:٣]
قيل : اللام بمعنى الباء . البحر ٣: ١٤١ .
- ٣ - وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيِكَ حَتَّى تُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ [٩٣:١٧]
اللام للتعليل ، أو بمعنى الباء . الجمل ٢: ٦٤٣ .
- ٤ - لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ [٩:٨٨]
اللام بمعنى الباء متعلقة براضية . الجمل ٤: ٥١٧ .
- ٥ - وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ [٥:٩٨]
اللام أن تكون اللام بمعنى الباء . الجمل ٤: ٤٦١ .

اللام بمعنى (بعد)

- ١ - أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [٧٨:١٧]
اللام بمعنى (بعد) . البحر ٦: ٧٠ ، المغني ١: ١٧٨ ، البرهان ٤: ٢٤٢ ،
الجمل ٢: ٦٣٣ .

اللام بمعنى (عند)

- ١ - هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ [٢:٥٩]

المعنى : عند أول الحشر . البحر ٢٤٢:٨ الجمل ٣٠٤:٤ .

٢ - بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٥٠]

قرىء (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . اللام بمعنى (عند) المغنى

. ١٧٨:١

اللام بمعنى (عن)

١ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

قال ابن الحاجب بمعنى (عن) : المغنى ١٧٨:١ .

وليس المعنى خطابهم بذلك وإلا لقليل : سبقتونا . البرهان ٣٤٢:٤ .

٢ - وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا [١٠٥:٤]

أى لأجل الخائنين ، وقيل اللام بمعنى (عن) العكبرى ١٠٨:١

احتمال اللام للزيادة

١ - وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ [٣٠:٢]

اللام زائدة ، أو للعلة ، أو معدية للفعل ، أو بيانية ، كما فى سقيا لك .

البحر ١٤٣:١ .

٢ - وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ [٢٠٤:٧]

اللام للتعليل ، أو زائدة ، أو بمعنى (إلى) العكبرى ١٦١:١ ، الجمل ٢١٩:٢ .

٣ - قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ [٥٧:١٠]

اللام زائدة فى المفعول ، أو صفة ، الجمل ٣٥١:٢ .

٤ - وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ يُبُوتَا [٨٧:١٠]

اللام زائدة ، أو حال من البيوت ، العكبرى ١٧:٢ .

٥ - لَا تَقْضُ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا [٥:١٢]

(كيدا) مفعول به ، فاللام للتعليل ، أو صفة تقدمت . وإن أعرب (كيدا) مفعولا مطلقا فاللام زائدة . العكبرى ٢٦:٢ .

٦ - وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ [٥٦:١٢]

اللام في (ليوسف) زائدة ، ويجوز أن يكون المفعول محذوفا ، أى الأمور فلا تكون اللام زائدة . العكبرى ٢٩:٢ ، الجمل ٤٥٦:٢ .

٧ - وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [٢٦:٢٢]

قيل : اللام زائدة . وقيل : مفعول (بوأنا) محذوف . التقدير : بوأنا الناس واللام للعلقة ، أى لأجل إبراهيم . البحر ٣٦٣:٦ ، العكبرى ٧٥:٢ ، الجمل ١٦٤:٣ .

٨ - هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [٣٦:٢٣]

(لما) اللام زائدة ، و (ما) فاعل . وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث ، أو الإخراج فاللام للتبيين ، المعنى ١٨٥:١ .

٩ - قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ [٧٢:٢٧]

في المقتضب ٣٧:٢ : « وقال بعض المفسرين في قوله : ﴿ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ ﴾ معناه (ردفكم) » .

وفي البحر ٩٥:٧ : أصل (ردف) التعدى بمعنى تبع ولحق ، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللزم ، ولذلك فسره ابن عباس وغيره بأزف وقرب ، لما كان يجيء بعد الشيء قريبا منه ضمنه معناه ، أو مزيد اللام في مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه .

العكبرى ٩١:٢ ، ابن يعيش ٢٥:٨ ، المعنى ١٧٩:١ (انظر اللامات

. (١٦٢-١٦١)

اللام للتقوية

١ - وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
[٤١:٢] اللام للتقوية . البحر ١: ١٧٧ .

٢ - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
[٣:٣] اللام للتقوية . البحر ٢: ٣٧٨ .

فى المعنى ١: ١٨٠ ومنها اللام المسماة لام التقوية ، وهى الزيادة لتقوية عامل ضعف ، إما بتأخره ، نحو : ﴿ هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ﴾ ١٥٤:٧ ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ ٤٣:١٢ .

أو بكونه فرعا فى العمل ، نحو : ﴿ مصدقا لما معهم ﴾ ٩١:٢ ، ﴿ فعال لما يريد ﴾ ١٦:٨٥ ، ١٠٧:١١ ﴿ نزاعة للشوى ﴾ ١٦:٧٠ ، ومنه : ﴿ إن هذا عدو لك ولزوجك ﴾ ١١٧:٢٠ . واجتمع التأخير والفرعية فى : ﴿ وكنا لحكمهم شاهدين ﴾ ٧٨:٢١ .

٤ - وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ
[٢٢٤:٢]

اللام متعلقة بعرضة ، فتكون كالمقوية للتعدى ، أو متعلقة بقوله : (ولا تجعلوا) فتكون اللام للتعليل . البحر ٢: ١٧٧ .

٥ - وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ
[١٥٤:٧]

اللام فى (لربهم) مقوية للفعل المتأخر ، وقال الكوفيون : هى زائدة . وقال الأخفش : هى لام المفعول لأجله ، وقال المبرد : هى متعلقة ، بمصدر محذوف ، التقدير : الذين هم رهبتهم لربهم . وفيه حذف المصدر وإبقاء معموله . البحر ٤: ٣٩٨ ، العكبرى ١: ١٥٨ ، الجمل ٢: ١٩٢ ، المعنى ١: ١٨٠ .

٦ - وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ [٤٧:٩]

أى يسمعون حديثكم ، فينقلون إليهم ، أو فيكم قوم يستمعون للمنافقين فاللام في القول الأول للتعليل ، وفي الثانى لام التقوية . البحر ٥٠:٥ .

٧ - وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثِ [٥٣:٣٣]

اللام للعلة ، أو المقوية لطلب اسم الفاعل للمفعول . البحر ٢٤٧:٧ .

٨ - سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . [١:٥٧]

اللام بمنزلة اللام في : نصحت لزيد ، يقال : سبح لله ، فجىء باللام للتقوية أو هى لام التعليل . البحر ٢١٧:٨ .

لام التبيين .

١ - وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٤٤:١١]

اللام ليست متعلقة بالمصدر ، فهى للتبيين . العكبرى ٢١:٢ ، وفي البحر ٢٢٩:٥ : متعلقة بالمصدر .

٢ - وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ [٢٣٣:٢]

اللام تتعلق بيرضعن ، فتكون للتعليل ، وقيل : هى للتبيين ، فتعلق بمحذوف : كما فى سقيا لك . البحر ٢١٢:٢ ، العكبرى ٥٤:١ .

٣ - وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٥٠:٥]

اللام للبيان ، فتعلق بمحذوف ، كما فى سقيا لك ، أى هذا الخطاب ، وهذا الاستفهام لقوم يوقنون قاله الزمخشري . وقيل : هى بمعنى (عند) وقيل تتعلق بحكما . البحر ٥٠٥:٣ ، العكبرى ١٢٠:٢ ، الجمل ٤٩٨:١ .

٤ - وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ [١٠:٥٥]

اللام تتعلق بوضعها ، وقيل : تتعلق بما بعدها ، أى للأنام فيها فاكهة ، فتكون خيرا ، أو تبينا ، العكبرى ١٣٢:٢ .

٥ - أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [١٦:٥٧]

اللام للتبيين ، العكبرى ١٣٥:٢ ، وفي الجمل ٢٨٥:٤ : « قال أبو البقاء للتبيين فعلى هذا تتعلق بمحذوف ، أعنى الذين آمنوا ، ولا حاجة إليه . سمين » .

لام التعديّة

١ - وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٢٣٠:٢]

اللام متعلقة بالفعل . البحر ٢٠٤:٢ .

٢ - وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ [٢٣٨:٢]

اللام متعلقة بالفعل أو بقانتين . العكبرى ٥٦:١ .

٣ - فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٢٥:٣]

اللام تتعلق بالفعل . البحر ٤١٨:٢٠ .

٤ - لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ [٦٥:٣]

اللام تتعلق بالفعل . البحر ٤٨٤:٢ .

٥ - كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [١١٠:٣]

(للناس) متعلق بأخرجت أو بخير . البحر ٢٩:٣ .

٦ - لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ [٩٩:٣]

اللام تتعلق بالفعل . العكبرى ٨١:١ .

٧ - رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ [١٩٣:٣]

اللام متعلقة بينادى . يتعدى (نادى ، دعا ، ندب) باللام وبإلى ، كما يعدى

بهما (هدى) ولهذا قال بعضهم : إن اللام بمعنى (إلى) . وقيل اللام للعلة ،

أى لأجل الإيمان ، وقيل : بمعنى الباء . البحر ١٤١:٣ .

٨ - خَاشِعِينَ لَهِ لَّا يَشْتُرُونَ [١٩٩:٣]

اللام متعلقة بخاشعين ، أو يشترون . العكبرى ٩٢:١ .

٩ - وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا [٣٨:٤]

(له) متعلق بقرينا . البحر ٢٤٨:٣ .

١٠ - رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ [١٦٥:٤]

اللام تتعلق بما دل عليه الرسل ، أى أرسلناهم لذلك ، أو بمنذرين ، أو بمبشرين . العكبرى ١١٣:١ ، الجمل ٤٤٨:١ .

١١ - اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٢٤:٨]

(لما) متعلق بدعاكم . وقيل اللام بمعنى (إلى) ويتعلق باستجيبوا .

البحر ٤٨١:٤ .

١٢ - فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [٢٩:١٥]

(له) متعلق بالفعل أو بساجدين . العكبرى ٣٩:٢ .

١٣ - وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [٨٩:١٦]

(للمسلمين) متعلق ببشرى ، ومن حيث المعنى متعلق بهدى ورحمة .

البحر ٥٢٨:٥ .

١٤ - شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ [١٢١:١٦]

اللام تتعلق بشكارا أو باجتهابه . العكبرى ٤٦:٢ .

١٥ - وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [٨٨:١٧]

اللام تتعلق بظهيراً . الجمل ٦٤١:٢ .

١٦ - فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى [١٣:٢٠]

اللام تتعلق بالفعل . العكبرى ٦٣:٢ .

١٧ - اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [١:٢١]

اللام تتعلق باقترب . البحر ٢٩٥:٦-٢٩٦ .

١٨ - وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٣٥:٢٩]

(لقوم) متعلق بتركنا ، أو بآية ، أو ببيينة ، وهو أظهر . الجمل ٣٧٤:٣ .

١٩ - إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً * غُرْباً أَتْرَاباً * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ [٣٨-٣٥:٥٦]

اللام تتعلق بأنشأناهن . البحر ٢٠٧:٨ ، العكبرى ١٣٤:٢ ، الجمل ٢٦٩:٤ .

٢٠ - إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً * لِلطَّاغِينَ مَاباً [٢٢-٢١:٧٨]

اللام متعلقة بمرصادا ، أو بمآبا ، أو حال منها أو صفة لمرصادا . البحر ٤١٣:٨
العكبرى ١٤٩:٢ ، الجمل ٤٦٥:٤ .

٢١ - إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ [٦:١٠٠]

اللام متعلقة بكنود . العكبرى ١٥٨:٢ .

٢٢ - فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وِليّاً يَرِثْنِي [٦-٥:١٩]

اللام للتعدية ذكره ابن مالك في شرح الكافية وقال في شرح التسهيل إنها لشبه التملك . المغنى ١٧٩:١ .

اللام المتعلقة بمحذوف حال

١ - وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً [١٢:١٠]

(لجنبه) حال ، أى مضطجعا ، ولذلك عطفت عليه الحالان . واللام على بابها عند البصريين ، والتقدير : ملقيا لجنبه ، لا بمعنى (على) خلافا لزماعه وصاحب الحال الضمير فى دعانا . البحر ١٢٩:٥-١٣٠ .

٢ - وَيَأْتِقَوْمٍ هَذِهِ نَاقَةٌ اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ [٦٤:١١]

- (لكم) صفة تقدمت فتعرب حالا . البحر ٢٣٩:٥ .
- ٣ - إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا
[٧:٦٧] (لها) حال من (شهيقاً) . الجمل ٣٧٠:٤ .
- ٤ - مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا
[١٣:٧١] (لكم) حال من (وقارا) . الجمل ٤٠٤:٤ .
- ٥ - قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا
[١٢٤:٢] (للناس) نعت للنكرة تقدم أو متعلق بجاعلك . البحر ٣٧٦:١ .
- ٦ - وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ
[١٩٦:٢] (لله) متعلق بالفعل أو حال . البحر ٧٢:٢ ، العكبرى ٤٧:١ .
- ٧ - وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا
[٢٥٠:٢] (لجالوت) حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ٥٩:١ .
- ٨ - أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
[١٥:٤] (لهن) حال من (سبيلاً) أو متعلق بالفعل . العكبرى ٩٥:١ .
- ٩ - وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا
[٣:٥] (لكم) حال من الإسلام أو متعلق بالفعل . العكبرى ١١٥:١ .
- ١٠ - مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ
[١١٦:٥] (لى) تبيين ، أو صفة تقدمت على (بحق) أو متعلق به لأن الباء زائدة .
البحر ٥٨:٤-٥٩ العكبرى ١٣٠:١ .
- ١١ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
[١٨٨:٧] (لنفسى) متعلق بالفعل ، أو حال لأنه صفة تقدمت ، أو معمول لنفعا ، واللام
للتقوية . الجمل ٢١٤:٢ .
- ١٢ - أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَتَّقُوا
[٣:٤٩]

(لتقوى) حال أو اللام للتعليل . البحر ٨: ١٠٦ .

اللام صفة

- ١ - وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ
[١٨٤:٢] (لكم صفة) العكبرى ١: ٤٥ .
- ٢ - ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ
[٢٣٢:٢] (لكم) صفة لأزكى . العكبرى ١: ٥٤ .
- ٣ - فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ
[١٠٨:٧] (للناظرين) نعت لبيضاء . الجمل ٢: ١٧٠ .
- ٤ - إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ اإِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ
[٢٤٦:٢] (لهم) صفة . الجمل ١: ٢٠٠ .
- ٥ - وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ
[٩:٢٨] (لى) صفة لقرة . العكبرى ٢: ٩٢ .
- ٦ - وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا
[١٢٥:٢] (للناس) صفة أو متعلق بجعلنا . البحر ١: ٣٨٠ .
- ٧ - تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ
[١٢١:٣] اللام صفة لمقاعد أو متعلقة بالفعل لام العلة . البحر ٣: ٤٦ ، العكبرى ١: ٨٢ .
- ٨ - لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ ...
[٨٢:٥] وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا
(للذين) الأول متعلق بعداوة ، والثانى بمودة ، وقيل : هما نعت .
البحر ٤: ٤ ، العكبرى ١: ١٢٤ ، الجمل ١: ٥١٥ .
- ٩ - فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَخَرِّبْ رَقَبَةَ
[٩٢:٤]

لكم صفة لعدو أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٠٦ .

١٠ - كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [٦٤:٥]

(للحرب) صفة لنار أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٢٣ .

١١ - قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ [٥٧:١٠]

(لما) صفة ، أو اللام زائدة فى المفعول . الجمل ٢:٣٥١ .

١٢ - وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [٨٠:٢١]

(لكم) اللام للتعليل متعلقة بعلمناه .، أو صفة . البحر ٦:٣٣٢ .

١٣ - هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ [١٠:١٦]

(لكم) صفة لماء ، ويرتفع (شراب) به ، أو متعلق بأنزل . البحر ٥:٤٥٨ .

دراسة (لام الجحود) فى القرآن الكريم

١ - أسلوب لام الجحود أبلغ من غيره : ما كان زيد ليقوم أبلغ من : ما كان زيد يقوم ، لأن الأول نفى للتهيئة والإرادة للقيام ، وهو أبلغ من نفى الفعل ، لأن نفى الفعل لا يستلزم نفى إرادته .

﴿ ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ﴾ أبلغ فى النفى من : لم يؤمنوا ، لأن فيه نفى التأهل والصلاحية للإيمان .

﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ فيها دلالة على أنه مختوم عليهم بانتفاء الغفران ، وهداية السبيل ، وأنهم تقرر عليهم ذلك فى الدنيا وهم أحياء ، وهذه فائدة المجيء بلام الجحود . وقال الرضى ٢: ٢٢٧ : « وكأن هذه اللام فى الأصل هى التى فى نحو قولهم : أنت لهذه الخطة ، أى مناسب لها ، وهى تليق بك . فمعنى (ما كنت لأفعل) : ما كنت مناسباً لفعله ، ولا يليق بى ذلك . ولا شك فى أن فى هذا معنى التأكيد .

وأبلغية أسلوب لام الجحود إنما هى على مذهب البصريين . أما على مذهب الكوفيين فاللام عندهم زائدة لتوكيد النفى .

٢ - مذهب البصريين أن (أن) مضمرة بعد لام الجحود ، والجار والمجرور متعلق بخبر (كان) المحذوف . ومذهب الكوفيين أن اللام هى الناصبة بنفسها والجملة الفعلية خبر (كان) ، فلا فرق عندهم بين : ما كان زيد يقوم ، وما كان زيد ليقوم إلا مجرد التوكيد الذى تفيده زيادة اللام .

ضعف مذهب الكوفيين العكبرى فقال فى قوله تعالى : ١: ٨٩-٩٠ .

﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه ﴾ : ٣: ١٧٩ .

« لا يجوز أن يكون الخير ﴿ ليذر ﴾ لأن الفعل بعد اللام يتصب بأن ، فيصير التقدير : ما كان الله لترك المؤمنين على ما أنتم عليه . وخبر (كان) هو اسمها في المعنى ، وليس الترك هو الله تعالى .

وقال الكوفيون : اللام زائدة ، والخبر هو الفعل . وهذا ضعيف ، لأن ما بعدها قد انتصب ، فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة ، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا .

وقال في قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ ١٤٣:٢ .

« يصير التقدير على قولهم : ما كان الله إضاعة إيمانكم » ٣٨:١ .

٣ - قال ابن عطية : فتح لام الجحود لغة غير معروفة ، ولا مستعملة في القرآن . وفي شواذ ابن خالويه ٤٩-٥٠ : « قرأ أبو السمال بفتح اللام في ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ ومثله ما روى عبد الوارث عن أبي عمرو ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ بفتح لام ﴿ فلينظر ﴾ . قال ابن خالويه : حكى أبو زيد أن من العرب من يفتح كل لام إلا في قولهم : « الحمد لله » . يريد اللام الجارة للاسم الظاهر الصريح أو لياء المتكلم . انظر البحر ٤٨٩:٤ .

(وانظر لام الجحود في كتاب اللامات) ٥٥-٥٩ .

آيات لام الجحود

سبق لام الجحود (كان) المنفية بما في قوله تعالى :

١ - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ [١٤٣:٢]

في العكبري ٣٨:١ : « خبر (كان) محذوف ، واللام متعلقة بذلك المحذوف تقديره ، وما كان الله مريداً لأن يضيع إيمانكم . وقال الكوفيون : (ليضيع) هو الخبر . واللام داخلية للتوكيد ، وهو بعيد ، لأن اللام لام الجر و (أن) بعدها مرادة ، فيصير التقدير على قولهم : « ما كان الله إضاعة إيمانكم » . وانظر البحر ٤٢٦:١ .

٢ — ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أُنتم عليه حتى يميز الحبيث من الطيب
[١٧٩:٣]

العكبرى ١: ٨٩-٩٠، البحر ٣: ١٢٦ .

٣ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ
[١٧٩:٣]

٤ — مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
[١١١:٦]

في البحر ٤: ٢٠٦ : ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ أبلغ في النفي من (لم يؤمنوا)
لأن فيه نفى التأهل والصلاحية للإيمان ولذلك جاءت لام الجحود في الخبر .

٥ — وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ
[٤٣:٧]

٦ — وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ [١٠١:٧]
في الإتيان بلام الجحود مبالغة في نفى القابلية والوقوع وهو أبلغ من تسلط النفي
على الفعل بغير لام . البحر ٤: ٣٦٥٣ .

٧ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
[٣٣:٨]

في الكشاف ٢: ١٢٤ : « اللام لتأكيد النفي والدلالة على أن تعذيبهم وأنت بين
أظهرهم غير مستقيم في الحكمة لأن عادة الله وقضية حكمه ألا يعذب قوما عذاب
استئصال ما دام نبهم بين أظهرهم » .

قرأ أبو السمال بفتح اللام في (ليعذبهم) .

البحر ٤: ٤٨٩، ابن خالويه ٤٩-٥٠ .

٨ — فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
[٧٠:٩]

٩ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ [١١٥:٩]

١٠ — وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً
[١٢٢:٩]

١١ — وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا
كَانُوا لِيُؤْمِنُوا

[١٣:١٠]

١٢ — فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [٧٤:١٠]
جاء النفى مصحوباً بلام الجحود ليدل على أن إيمانهم في حيز الاستحالة
والامتناع . البحر ٥ : ١٨٠ .

١٣ — وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْىَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ [١١٧:١١]
البحر ٥ : ٢٧٢ .

١٤ — مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أُنْحَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ [٧٦:١٢]

١٥ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٠:٢٩]

١٦ — فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٩:٣٠]

١٧ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ [٤٤:٣٥]

* * *

سبق لام الجحود مضارع (كان) المنفى بلم في قوله تعالى :

١ — قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ [٣٣:١٥]
البحر ٥ : ٤٥٣ .

٢ — إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ
لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا [١٣٧:٤]

في الكشاف ١ : ٣٠٥ : « نفى للغفران والهداية وهى اللطف على سبيل المبالغة
التي تعطى اللام والمراد بنفيهما نفي ما يقتضيهما .
وهو الايمان الخالص الثابت » .

في البحر ٣ : ٣٧٣ : « وفي قوله ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ دلالة على أنه مختوم
عليهم بانتفاء الغفران ، وهداية السبيل وأنهم تقرر عليهم ذلك في الدنيا ، وهم أحياء .

وهذه فائدة الحجىء بلام الجحود ففرق بين : لم يكن يريد يقوم وبين : لم يكن يريد ليقوم فالأول ليس فيه إلا انتفاء القيام والثانى فيه انتفاء الإرادة والإيتاء للقيام ، ويلزم من انتفاء إرادة القيام نفي القيام على هذا النفي بلام الجحود شبيه بنفى (كاد) فنفى مقارنة الفعل أبلغ من نفي الفعل كما فى قوله تعالى : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ .

٣ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا [١٦٨:٤]

فى النهر ٣: ٤٠٠: « ﴿ طريقا ﴾ منفى من حيث المعنى لأن التقدير : لم يكن الله يريد الهدايتهم .

وإذا انتفت إرادة الهداية انتفت الهداية للطريق وإذا انتفت الهداية انتفت الطريق وهذا على طريق البصريين وأما الكوفيون فالنفي منسحب أولا على الهداية .

هل تقع لام الجحود بعد (كان)

المنفية بـإن ؟

قيل بذلك فى قوله تعالى : ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴾ ٤٦:١٤ .
 ﴿ إن ﴾ نافية واللام للجحود عند الفراء والمعنى : ما كانت الجبال لتزول من مكرهم . معانى القرآن ٢: ٧٩ ، والمعنى عند الزمخشري كذلك قال فى الكشاف ٢: ٣٠٧ : « وإن كان مكرهم مسوى لإزالة الجبال معدا لذلك ... والمعنى ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على أن الجبال مثل آيات الله وشرائعه لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا وتمكنا .

وتنصره قراءة ابن مسعود : (وما كان مكرهم) .

واللام للتعليل عند العكبرى ، و (إن) نافية أى ما كان مكرهم لإزالة الجبال أو (إن) مخففة من الثقيلة والمعنى : أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال فى الثبوت .

العكبرى ٣٨:٢ وقال في البيان ٦١:٢ (إن) في الآية بمعنى (ما) واللام للجحود وتقديره : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال على التصغير والتحقيق لمكرهم » .

وفي المعنى ١: ١٧٧ : « وزعم كثير من الناس في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلتَّوَلُّوْا مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ ... أنها لام الجحود وفيه نظر لأن النافي على هذا غير (ما) و (لم) ولاختلاف فاعلى (كان) و (تزول) .
والذى يظهر لى أنها لام كى وأن (إن) شرطية أى وعند الله جزاء مكرهم ، وهو مكر أعظم منه .

وإن كان مكرهم لشدة معدا لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وإن كان معدا للتوازل .
قرأ الكسائى في السبع (لتزول) بفتح اللام الأولى وضم اللام الثانية فإن مخففة واللام هي الفارقة .

والمعنى : وإن كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتقلع من أماكنها .
الإتحاف ٢٧٣ ، الكشاف ٣٠٧:٢ .

وقرأ عمر وعلى (وإن كاد) بالبدال وقرىء (لتزول) بفتح اللامين وذلك على لغة من فتح لام كى . البحر ٥: ٤٣٧-٤٣٨ .
(انظر مسألة في القرآن في كتاب اللامات ١٧٩-١٨٠)

هل يجوز حذف لام الجحود ؟

جوز ذلك الرضى فى قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ١٠: ٣٧ .

قال فى شرح الكافية ٢: ٢٢٧ : « كان أصله ليفترى فلما حذف اللام بناء على جواز حذف اللام مع (أن) و (أن) جاز إظهار (أن) الواجبة الإضمار بعدها وذلك لأنها كانت كالنائبية عن (أن) » .

في معاني القرآن ١ ٤٦٤ « المعنى — والله أعلم — ما كان ينبغي لمثل هذا القرآن أن يفترى وهو في معنى ؟
ما كان هذا القرآن ليفترى ومثله ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ أي ما كان ينبغي لهم أن ينفروا لأنهم كانوا نفروا كافة ... » .
انظر القرطبي ٤: ٣١٧٢ .

وفي البحر ٥: ١٥٧ : « والظاهر أن ﴿ أن يفترى ﴾ هو خير (كان) أي افتراء أي ذا افتراء أو مفترى .

ويزعم بعض النحويين أن (أن) هذه هي المضمره بعد لام الجحود في قولك : ما كان زيد ليفعل وأنه لما حذف اللام أظهرت (أن) . و (أن) واللام يتعاقبان فحيث جيء باللام لم تأت بأن بل تقدرها وحيث حذف اللام أظهرت (أن) والصحيح أنهما لا يتعاقبان وأنه لا يجوز حذف اللام وإظهار (أن) إذ لم يبق دليل على ذلك .

وعلى زعم هذا الزاعم لا يكون (أن يفترى) خيرا لكان بل الخير محذوف و (أن يفترى) معمول لذلك الخبر بعد إسقاط اللام .

لمحات عن دراسة

(لام التعليل)

في القرآن الكريم

١ — قال خلف الأحمر : فتح لام كي لغة بني العنبر .
القرطبي ١: ٣٩٩ .

وكذلك قال مكى في إعراب القرآن . العكبرى ١: ٢٥ ، البحر ١: ٢٧٧ ، قرىء
على هذه اللغة قوله تعالى :

١ — وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلْتَّرْوَلِ مِنْهُ الْجِبَالُ . - [٤٦:١٤]

٢ — لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ
قرىء (لَيْلا) . [٢٩:٥٧]

المحتسب ٢: ٣١٣—٣١٤ ، البحر ٨: ٢٢٩ ، ابن خالويه ١٥٢—١٥٣ .

جاء تسكين لام كي في قراءة شاذة في قوله تعالى :

﴿ ولتصفي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ﴾ [١١٣:٦] .

قرأ الحسن بتسكين اللام وليست لام الأمر لأنه لم يجزم الفعل ﴿ ولتصفي ﴾ .
المحتسب ١: ٢٢٧—٢٢٨ ، ابن خالويه ٤٠ ، العكبرى ١: ١٤٥ .

٣ — وأن مضمره جوازا بعد لام كي ويجوز إظهارها كقوله تعالى :

١ — وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ [١٢:٣٩]

فإن وقعت بعد اللام (لا) النافية وجب إظهارها (أن) كقوله تعالى :

٢ — وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [١٥٠:٢] .
أو (لا) الزائدة كقوله تعالى :

٣ — لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [٢٩:٥٧]
البحر ٨: ٢٢٩ .

وذلك لكرهتهم اجتماع لام الجر مع (لا) لثقل اجتماع الأمثال .

٤ — زيدت (أن) قبل لام كى فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾ [٤٧:٥]

قرأ أبى : (وأن ليحكم) بزيادة (أن) قبل لام كى . البحر ٣: ٥٠٠ .

٥ — أنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة والصيرورة . قال الزمخشري التحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها على طريق المجاز دون الحقيقة ، فى آيات كثيرة قال العربون والمفسرون عن اللام إنها لام العاقبة والصيرورة .

٦ — احتملت اللام أن تكون لام كى وأن تكون لام الأمر فى آيات كثيرة .
كما قرئ فى بعض الآيات بكسر اللام وجزم الفعل وبكسر اللام ونصب الفعل
منها آية فى قراءة السبعة .

٧ — اللام بعد فعلى الإرادة والأمر وقع فيها خلاف بين النحويين :

(أ) قال الفراء : إنها بمعنى (أن) مستدلا بالاستعمالين فى القرآن .

(ب) اللام زائدة مضمرة بعدها (أن) جوازا . الرضى ٢: ٢٢٧ .

(ج) هى لام كى للتعليل إما لنفس الفعل وإما لنفس المصدر المسبوك من
الفعل بلا سابق ، والجار والمجرور خبر لهذا المصدر عند سيبويه والخليل وقال
غيرهما : المفعول محذوف .

(د) اللام بمعنى الباء وهو رأى غريب .

٨ — وقع فى القرآن كثيرا سبق الواو للام كى . الفراء يرى أن ذلك على تقدير
فعل اللام .

ولا يجوز تقدير الفعل مقديما فإنك تقول : جئتك لتحسن إلى ولا تقول : جئتك
ولتحسن إلى . وجوز بعضهم أن تكون الواو عاطفة على علة محذوفة .

أما الواو الداخلة على لام كى وسبقها لام علة قبلها فهى للعطف فلا يجرى فيها
هذا الخلاف .

٩ — أجاز الأحفش وأبو حاتم السجستاني أن تقع لام كى جوابا للقسم قالا بذلك
فى بعض الآيات : وقال أبو حيان : وليس هذا القول بشيء إذ لا يحفظ من لسانهم :
والله ليقوم ، ولا : بالله ليخرج زيد بكسر اللام ونصب الفعل كذلك لم يعهد أن
يكون جواب القسم مفردا .

١٠ — تضرر (أن) جوازا بعد لام كى وبعد اللام الزائدة التى بعد يريد وأمر .
فهل تضرر (أن) بعد لام التعدية ؟

نقل ذلك الجمل عن السمين فى قوله تعالى :

[١٠:١٤]

١ — يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ

الجمل ٥١٠:٢ .

[٧:٧١]

٢ — وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ

الجمل ٤٠٣:٤ وهو رأى غريب .

١١ — الفعل لا يتعلق به لاما تعليل من غير عطف أو بدل .

١٢ — الفعل لا يتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام كى من غير عطف .

١٣ — الفعل يتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام العاقبة والصيرورة .

١٤ — يجوز أن يتعلق بالفعل الواحد لام الجر ولام كى ، إذا اختلف معنى لام الجر .

أما إذا كانت لام الجر للسبب فلا يجوز .

١٥ — تعلق لام كى باسم الفاعل كما تعلق بالمصدر فى آيات أخرى .

١٦ — جاء تعلق لام كى بالفعل الماضى كثيرا فى القرآن ثم بالفعل المضارع وجاء

تعلقها بفعل الأمر فى آيتين على احتمال ، لا على التعيين .

- ١٧ — جاء حذف متعلق لام كى فى آيات كثيرة .
- ١٨ — لام كى حرف جر فتأخذ حكم حروف الجر فى مواقع الأعراب :
- جاءت بدلا من جار ومجرور قبلها وخبر للمبتدأ وخبرا لإن .

دراسة
(لام التعليل)
في القرآن الكريم
حركتها

حركة لام كي الكسر . ولغة بني العنبر فتحها . القرطبي ١: ٣٩٩، العكبري
٢٥:١، البحر ١: ٢٧٧ وقرىء على هذه اللغة في قوله تعالى :

١ — لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ [٢٩:٥٧]

٢ — وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦:١٤]

قرأ الحسن : (ليلا) بفتح اللام وسكون الياء .

في المحتسب ٢: ٣١٤ : « وأما من فتح اللام من (ليلا) فجائز هو والبدل
جميعا . وذلك أن منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر .

حكى أبو الحسن عن أبي عبيدة أن بعضهم قرأ : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيَتَزُولَ
مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ ...

في البيان ٢: ٤٢٥ : « ومن فتح فلأن (أن) مع الفعل يشبه المضمر ، من حيث
إنها لا توصف كالمضمر ، وحرف الجر يفتح مع المضمر فكذلك هذه اللام وهي
لغة لبعض العرب » .

٣ — وَلَتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا [١١٣:٦]

في ابن خالويه ٤٠ : « (ولتصغى) (وليقترفوا) بسكون اللام . الحسن » .

في العكبري ١: ١٤٥ : « قرىء بإسكان اللام وهي مخففة لتوالى الحركات .

وليست لام الأمر لأنه لم يجرم الفعل (ولتصغى) وكذلك القول في (وليرضوه)

(وليقترفوا) .

في المحتسب ١: ٢٢٧-٢٢٨ : « ومن ذلك قراءة الحسن وابن شرف (ولتصفي ،
وليرضوه ، وليقتروا) بجزم اللام في جميع ذلك .

قال أبو الفتح : هذه اللام هي الجارة : أعنى لام كى وهي معطوفة على
(غرورا) .. أى للغرور ، ولأن تصفى إليه إلا أن إسكان هذه اللام شاذ في الاستعمال
على قوته في القياس . وذلك لأن هذا الإسكان إنما كثر عنهم في لام الأمر نحو قوله
تعالى :

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيُطَوِّفُوا ﴾ .

وإنما سكنت تخفيفاً لثقل الكسرة فيها ، وفرقوا بينها وبين لام كى بأن لم يسكنوها
فكأنهم إنما أختاروا السكون للأمر ، والتحريك للام كى ، من حيث كانت لام
كى نائية في أكثر الأمر عن (أن) .

إظهار (أن) قبل (لا)

(أن) مضمة جوازا بعد لام كى ، ويجوز إظهارها ، كقوله تعالى :

﴿ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [١٢:٣٩]

فإن وقعت بعد اللام (لا) النافية وجب إظهار (أن) كقوله تعالى :

١ — وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [١٥٠:٢]

لكراهتهم اجتماع لام الجر مع (لا) النافية . البحر ١: ٤٤٠-٤٤١ .
أو (لا) الزائدة كقوله تعالى :

٢ — لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [٢٩:٥٧]

في البحر ٨: ٢٢٩ : « قرأ الجمهور ﴿ لتلا يعلم ﴾ و (لا) زائدة كما في قوله :
﴿ ما منعك أن لا تسجد ﴾ .. وقرأ خطاب بن عبد الله : ﴿ لأن لا يعلم ﴾

وعبد الله وابن عباس وعكرمة والجحدري وعبد الله بن سلمة : (ليعلم) ،
 والجحدري (لينعلم) أصله (لأن يعلم) قلب الهمزة ياء لكسرة ما قبلها وأدغم
 النون في الياء بغير غنة ، وروى ابن مجاهد عن الحسن (ليلا) مثل ليلى اسم المرأة
 و (يعلم) برفع الميم أصله : (لأن لا) بفتح لام الجر ، وهي لغة ، فحذفت الهمزة
 اعتباطا ، وأدغمت النون في اللام ، فاجتمعت الأمثال ، وثقل النطق بها ، فأبدلوا
 من الساكنة ياء . فصار (ليلا) ، ورفع الميم لأن (أن) هي المخففة من الثقيلة .
 لا الناصبة للمضارع .. وعن ابن عباس : (كى يعلم) وعن عبد الله وابن جبير
 وعكرمة ﴿ لكى يعلم ﴾ . وانظر سيويه ١: ١٩٥ .

٣ - وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 [٤٧:٥] في البحر ٣: ٥٠٠: « قرأ أبى : ﴿ وأن ليحكم ﴾ بزيادة (أن) قبل لام كى » .

لام العاقبة والصيرورة

في البحر ٣: ٩٥: « وأكثر أصحابنا لا يثبتون هذا المعنى ، أعنى أن تكون اللام
 للعاقبة والمآل ، وينسبون هذا المذهب للأخفش » .

وفي المغنى ١: ١٧٩: « وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة . قال الزمخشري:
 والتحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة » .
 وفي الكشاف ٣: ١٥٧-١٥٨: « فى قوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون
 لهم عدوا وحزنا ﴾ ٨: ٢٨ » .

« هى لام كى التى معناها التعليل ، كقولك : جئتك لتكرمنى سواء بسواء ،
 ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ، لأنه لم يكن داعيهم
 إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا ، ولكن المحبة والتبني ، غير أن ذلك لما كان
 نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لأجله ، وهو الإكرام
 الذى هو نتيجة المحبة ، والتأدب الذى هو ثمرة الضرب فى قولك : ضربته ليتأدب ،

وتحريه : أن هذه اللام حكمها حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد .
وانظر الكشاف ٢: ٣٣ .

وقال الرضى ٢: ٣٠٧: « لام العاقبة فرع لام الاختصاص » .

كالم الدين الأنباري يصور لنا الخلاف بين البصريين والكوفيين في لام العاقبة على أنه خلاف في التسمية قال في البيان ٢: ٢٢٩: « ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ واللام في (ليكون) يسميها البصريون لام العاقبة ، أى كان عاقبة التقاطهم العداوة والحزن ، وإن لم يكن التقاطهما له لهما . ويسميها الكوفيون لام الصيرورة ، أى صار لهم عدوا وحزنا ، وإن التقطوه لغيرهما .

آيات لام التعليل والصيرورة

١ - وَجَعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا يُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ [٣٠:١٤]

في الإتحاف : ٢٧٢ : « واختلف في : ﴿ ليضل عن سبيله ﴾ وفي الحج : ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ وفي لقمان : ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ وفي الزمر : ﴿ ليضل عن سبيله ﴾ فابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء في الأربعة .. والباقون بالضم في الأربعة من (أضل) رباعيا » .

في القرطبي ٤: ٣٥٩٤: « وأما من فتح فعل معنى أنهم يضلون عن سبيل الله على اللزم ، أى عاقبتهم إلى الضلال والإضلال ، فهذه لام العاقبة » .

وفي الكشاف ٢: ٣٠٢: « قلت : لما كان الضلال والإضلال نتيجة اتخاذ الأنداد ، كما كان الإكرام في قولك : جئتك لتكرمنى من نتيجة الجيء دخلت اللام ، وإن لم يكن غرضاً ، على طريق التشبيه والتقريب » .

وفي البحر ٥: ٤٢٥: « الظاهر أن اللام للصيرورة ... وقيل قراءة الفتح لا تحتمل لام العاقبة ، وأما بالضم فتحتمل العاقبة والعلة . الجمل ٢: ٥١٧ .

٢ - وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّتُّكُمْ الكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى
الله الكَذِبَ [١١٦:١٦]

في الكشاف ٣٤٧:٢: « من التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض » .

وفي البحر ٥:٥٤٥: « وهي التي تسمى لام العاقبة ولام الصيرورة : قيل : ذلك
الافتراء ما كان غرضاً لهم . والظاهر أنها لام التعليل وأنهم قصدوا الافتراء . كما قالوا
﴿ وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها ﴾ » .

٣ - وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ

[١٩:١٨]

اللام للصيرورة . القرطبي ٣٩٩١:٥ ، البحر ١١٠:٦ ، الجمل ١٤:٣ .

٤ - ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أُخْصِيَ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا
اللام للعاقبة . الجمل ٧:٣ .

[١٢:١٨]

٥ - قَالَ أَخْرَقْتُهَا لِنُفِرَّقَ أَهْلَهَا
في البحر ١٤٩:٦: « اللام في ﴿ لنفريق أهلها ﴾ قيل : لام العاقبة . وقيل : لام
العلة » .

[٧١:١٨]

٦ - فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا
في العكبري ٩٢:٢: « اللام لام العاقبة والصيرورة ، لأنهم إنما أخذوه ليكون لهم
قرة أعين ، فكان عاقبة ذلك أن كان لهم عدوا وحزنا » ومثله في القرطبي ٤٩٦٨:٦ .
وفي البحر ١٠٥:٧ : « اللام للتعليل المجازي .. ويعبر عنها بلام العاقبة ، وبلاد
الصيرورة » .

[٨:٢٨]

الكشاف ١٥٧:٣-١٥٨ ، البيان ٢٢٩:٢ .

٧ - وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقَاتِ
وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ

[٧٣-٧٢:٣٣]

في الكشاف ٢٥٠:٣ : « اللام لام التعليل على طريق المجاز ، لأن التعذيب نتيجة
حمل الأمانة » . القرطبي ٥٣٤٠:٦ .

وفي البحر ٧: ٢٥٤: « اللام لام الصيرورة ، لأنه لم يحملها ليعذب ، لكنه حملها فآل الأمر إلى أن يعذب من نافع وأشرك ، ويتوب على من آمن » .

٨ - إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [٦:٣٥]

في البحر ٧: ٣٠٠: « اللام لام الصيرورة ، لأنه لم يدعهم إلى السعير ، إنما اتفق أن صار أمرهم عن دعائه إلى ذلك . ونقول : هو مما عبر به عن السبب بما تسبب عنه دعاؤهم إلى الكفر ، وتسبب عنه العذاب » .

وفي الجمل ٣: ٤٨٢: « اللام إما للعلة على المجاز من إقامة المسبب مقام السبب وإما للصيرورة . من السمين » .

٩ - وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [٥٦:٥١]

في الجمل ٤: ٢٠٥-٢٠٦: « اللام للغاية والعاقبة ، لا للعلة الباعثة . لما هو معلوم أن الله لا يبعثه شيء على شيء » .

١٠ - لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ [١٥٦:٣]

في البيان ١: ٢٢٧-٢٢٨: « وهذه اللام في (ليجعل) لام العاقبة ، ومعناه لتصير عاقبتهم إلى أن يجعل الله جهاد المؤمنين ، وإصابة الغنيمة أو الفوز بالشهادة حسرة في قلوبهم . وهذا كقوله تعالى : ﴿ فَالْتَقِطْهُ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ ولم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ، وإنما معناه أنه كان عاقبة التقاطهم إياه أن صار لهم عدوا وحزنا .. » .

وفي العكبري ١: ٨٧: « اللام تتعلق بمحذوف ، أي ندمهم أوقع في قلوبهم ذلك .. موقيل : اللام للعاقبة » .

وفي القرطبي ٢: ١٤٧٩: « اللام متعلقة بقالوا » .

وفي البحر ٣: ٩٤-٩٥: « إذا كانت اللام للصيرورة تعلق بقالوا ، والمعنى : أنهم لم يقولوا ذلك لجعل الحسرة ، إنما قالوا ذلك لعلة ، فصار مآل ذلك إلى

الحسرة .

١١ - وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا [٥٣:٦]

في العكبرى ١: ١٣٦: « اللام متعلقة بفتنا ، أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم . ويجوز أن تكون لام العاقبة . »

وفي البحر ٤: ١٣٩: « الظاهر أن اللام لام كى ، أى هذا الابتلاء لكى يقولوا هذه المقالة على سبيل الاستفهام لأنفسهم والمناجاة ، ويكون المعنى : ابتلينا أشراف الكفار بضعفاء المؤمنين ليتعجبوا فى نفوسهم من ذلك ويكون سبباً للنظر لمن هدى .

ومن أثبت أن اللام تكون للصيرورة جوز هنا أن تكون للصيرورة ، ويكون قولهم على سبيل الاستحقاق « الجمل ٢: ٢٤ .

١٢ - وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [١١٢:٦-١١٣]

في الكشاف ٢: ٣٥: « جوابه محذوف تقديره : وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا ، على أن اللام للصيرورة . »

وفي القرطبي ٣: ٢٥٠٥: « اللام لام كى والعامل فيها (يوحى) .

وانظر العكبرى ١: ١٤٥ ، البحر ٤: ٢٠٨ .

١٣ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا [١٢٣:٦]

لام كى ، وقيل : لام العاقبة والصيرورة . البحر ٤: ٢١٥ .

١٤ - وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ [١٣٧:٦]

إن كان التزيين من الشيطان فهو على حقيقة التعليل . وإن كان من السدنة فهو

للصيرورة ، الكشاف ٢: ٤١-٤٢ ، الجمل ٢: ٩٤ .

١٥ - فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا [٢٠:٧]
في الكشاف ٥٧:٢: « (ليبدى) جعل ذلك غرضاً له ليسوءهما إذا رأيا ما يؤثران
ستره » .

وفي القرطبي ٢٦١٤:٢: « اللام لام العاقبة ، كما قال : ﴿ ليكون لهما عدوا
وحزنا ﴾ وقيل : لام كى » .

وفي البحر ٢٧٨:٤: « والظاهر أن اللام لام كى ، قصد إبداء سواتحهما وتنحط
مرتبتهما بذلك ... وقال قوم : إنها لام الصيرورة ، لأنه لم يكن له علم بهذه العقوبة
المخصوصة ، فيقصدها » .

١٦ - رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ
سَبِيلِكَ [٨٨:١٠]

اللام فى (ليضلوا) لام الأمر عند الزمخشري قال فى الكشاف ٢٠٠:٢ : « فإن
قلت : ما معنى قوله ﴿ ربنا ليضلوا عن سبيلك ﴾ ؟

قلت : هو دعاء عليهم بلفظ الأمر ، كقوله ﴿ ربنا اطمس .. واشدد ﴾ .

وفي القرطبي ٣٢١٣:٤ : (أصح ما قيل فيها - وهو قول الخليل وسيبويه أنها لام
العاقبة والصيرورة : وقيل : هى لام كى) .

وفي البحر ١٨٦:٥-١٨٧: « الظاهر أنها لام كى على معنى : آتيتهم على سبيل
الاستدراج ، فكان الإتيان لكى يضلوا . ويحتمل أن تكون لام الصيرورة .. وقال
الحسن : هو دعاء عليهم ، وبهذا بدأ الزمخشري » .

١٧ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۗ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٥:٢٤:١٦]

فى العكبرى ٤٢:٢ : « أى قالوا ذلك ليحملوا ، وهى لام العاقبة » .

وفي القرطبي ٥: ٣٧١٢: « هي لام كى ، وهي متعلقة بما قبلها . وقيل : لام العاقبة » .

وفي البحر ٥: ٤٨٤: « اللام لام الأمر على معنى الحتم عليهم ، والصغار الموجب لهم . أو لام التعليل ، من غير أن يكون غرضاً . كقولك : خرجت من البلد مخافة الشر ، وهي التى يعبر عنها بلام العاقبة . وقال ابن عطية : تحتل أن تكون لام كى وقدر محذوفاً وهو : قدر هذا » .

١٨ - إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ « لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [٥٤:١٦-٥٥]

في البحر ٥: ٥٠٢: « اللام فى (ليكفروا) إن كانت للتعليل كان المعنى : إن إشراكهم بالله سببه كفرهم به ، أى جحودهم أو كفران نعمته .

وإن كانت للصيرورة فالمعنى : صار أمرهم ليكفروا ، وهم لم يقصدوا بأفعالهم تلك أن يكفروا ، بل آل أمر ذلك الجوار والرغبة إلى الكفر » .

وقال الرمحشرى : يجوز أن يكون من الأمر الوارد فى معنى الخذلان . واللام للأمر « الكشاف ٢: ٣٣٢ .

وفي القرطبي ٥: ٣٧٣١: « أى أشركوا ليحسدوا ، فاللام لام كى . وقيل : لام العاقبة » .

١٩ - فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ [٥:٢٢]

اللام للتعليل . العكبرى ٢: ٧٣ . وفى الجمل ٣: ١٥٤: (لنين) متعلق بخلقناكم على أن اللام فيه للعاقبة » .

٢٠ - وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا « لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [٧:٣٣-٨] لام كى . البحر ٧: ٢١٣ ، والنهر : ٢١٠ ، وقيل : لام الصيرورة .

٢١ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا « لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ
[٢٤:٢٣-٢٤]

في العكبري ١٠٠:٢ : « يجوز أن تكون لام العاقبة وأن يتعلق بصدق ، أو بزادهم ، أو بما بدلوا » .

وفي القرطبي ٥٢٤٢:٧ : « أى أمر الله بالجهاد ليجزى الصادقين » .

وفي البحر ٢٢٣:٧ : « قيل : لام الصيرورة . وقيل : لام التعليل ، ويتعلق بقوله : ﴿ وما بدلوا تبديلاً ﴾ » .

٢٢ - وَجَعَلَ اللَّهُ أَتْدَادًا يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ
[٨:٣٩]

اللام لام العلة . وقيل : لام العاقبة . البحر ٤١٨:٧ ، الجملة ٥٩٧:٣ .

٢٣ - لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ « لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا
[٣٥:٣٤-٣٥]

في القرطبي ٥٧٠١:٦ : « أى صدقوا ليكفر الله عنهم » .

وفي البحر ٤٢٨:٧ : « (ليكفر) متعلق بالمحسنين ، أى الذين أحسنوا ليكفر ، أو بمحذوف ، أى يسر لهم ليكفر » .

وفي الجملة ٦٠٩:٣ : « متعلق بمحذوف ، أى يسر لهم ذلك ليكفر أو بالمحسنين واللام للعاقبة . من السمين » .

٢٤ - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظُّلُمِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ « لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
[١٣:١٢-١٣]

في البحر ٧:٨ : « الظاهر أنها لام كى . قال الحوفي : ومن أثبت لام الصيرورة

جاز له أن يقول به هنا . وقال ابن عطية : هي لام الأمر . وضعف ...

وفي الجمل ٤: ٧٦: « يجوز أن تكون لام العلة وهو الظاهر ، وأن تكون للصيرورة ، وعلى كل فتعلق بجعل » .

٢٥ - إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ [١:٤٨]

في الكشف ٣: ٤٦١ : « فإن قلت كيف جعل فتح مكة علة للغفران ؟ قلت : لم يجعل علة للغفران ، ولكن لاجتماع ما عدد من الأمور الأربعة ، وهي : المغفرة ، وإتمام النعمة ، وهداية الصراط المستقيم ، والنصر العزيز كأنه قيل : يسرنا لك فتح مكة ، ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين . ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب » .

وفي البيان ٢: ٣٧٧ : « لام كى » .

وفي البحر ٨: ٩٠ : « وقال ابن عطية : المراد هنا : أن الله فتح مكة - لكى يجعل ذلك علامة على مغفرته لك ، فكأنها لام الصيرورة » .

٢٦ - وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا [٣١:٥٣]

في القرطبي ٧: ٦٢٧٥ : « اللام متعلقة بالمعنى الذى دل عليه ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ كأنه قال هو مالك ذلك يهدى من يشاء ويضل من يشاء ليجزى المحسن بإحسانه . والمسيء بإساءته ، وقيل : هو معترض .

وقيل : اللام للعاقبة ، أى وعاقبة أمر الخلق أن يكون فيهم محسن ومسيء » .

وفي البحر ٨: ١٦٤ : « وقيل : متعلقة بمن ضل وبمن اهتدى ، واللام للصيرورة

العكبرى ٢: ١٣ ، الجمل ٤: ٢٢٨ ، الكشف ٤: ٤٦٠ .

٢٧ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ [١٤٣:٢]

اللام هي لام كى أو الصيرورة عند من يرى ذلك ، البحر ١: ٤٢٢ ،

الجمل ١: ١١٥ .

٢٨ - وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [١٠٥:٦]

في الكشاف ٣٣:٢: « (وليقولوا) جوابه محذوف تقديره : وليقولوا درست
نصرفها » .

فإن قلت : أى فرق بين اللامين في (وليقولوا) (ولنبيئه) ؟ .
قلت : الفرق بينهما أن الأولى ، مجاز ، والثانية حقيقة . وذلك أن الآيات صرفت
للتبيين ، ولم تصرف ليقولوا : درست ، ولكن لأنه حصل هذا القول بتصريف
الآيات كما حصل التبيين شبه به ، فسيق مساقاة .

وفي البيان ٣٣٤:١: « (وليقولوا) معطوف على فعل مقدر ، والتقدير : نصرف
الآيات ليحجدوا وليقولوا ، أى ليصير عاقبة أمرهم إلى الجحود وإلى أن يقولوا هذا
القول . وهذه اللام تسمى لام العاقبة عند البصريين ولام الصيرورة عند الكوفيين » .

وفي البحر ١٩٨:٤: « ولا يتعين ما ذكره العربون والمفسرون من أن اللام في
(وليقولوا) لام كى أو الصيرورة ، بل الظاهر أنها لام الأمر ... » .
العكبرى ١٤٤:١ ، القرطبي ٢٤٩٤:٣ .

٢٩ - فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ [٥٣:٢٢]

في البحر ٣٨٢:٦: « اللام في (ليجعل) متعلقة بيحكم قاله الحوفي : وقال ابن
عطية : ينسخ . وقال غيرهما بألقى . والظاهر أنها للتعليل . وقيل : هى لام
العاقبة » .

٣٠ - يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ * لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ [٣٠:٢٩]

في العكبرى ١٠٤:٢: « متعلق بيرجون ، وهى لام الصيرورة ، ويجوز أن يتعلق
بمحذوف ، أى فعلوا ذلك ليوفيهم » . الجمل ٤٩٠:٤ ، البحر ٣١٢:٧-٣١٣ .

٣١ - وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
[٢٢:٤٥]

في الكشاف ٤٣٩:٣: « (ولتجزى) معطوف على (بالحق) لأن فيه معنى التعليل ، أو على معلل محذوف تقديره : ليديرهما على قدرته ولتجزى كل نفس » .
وفي البحر ٤٨:٨: « هي لام كي معطوفة على (بالحق) لأن كلا من الباء واللام يكونان للتعليل ... وقال ابن عطية : يحتمل أن تكون لام الصيرورة ، أي فصار الأمر منها من حيث اهتدى بها قوم وضل عنها آخرون لأن يجازى كل واحد بعمله »
الجملة ٤: ١١٥ .

(انظر لام العاقبة في كتاب اللامات ١٢٥-١٢٨)

* * *

تَحْتَمَلُ اللّامُ أَنْ تَكُونَ لامَ كِيٍّ وَلامَ الأَمْرِ

جاز ذلك في هذه الآيات :

١ - وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ [١٠٥:٦]

في البحر ٤: ١٩٨: « ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من أن اللام في (وليقولوا) لام كي أو لام الصيرورة ، بل الظاهر أنها لام الأمر ، والفعل مجزوم بها ، والمعنى عليه متمكن كأنه قيل : ومثل ذلك نصرف الآيات وليقولوا ما يقولون من كونك درستها وتعلمتها فإنه لا يحفل بهم ، ولا يلتفت إلى قولهم ، وهو أمر معناه التهديد والوعيد وعدم الاكتراث بهم وبما يقولون في الآيات .

٢ - رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ [٨٨:١٠]

(ليضلوا) دعاء عليهم بلفظ الأمر ، لأن بعده : ﴿ اطمس على أموالهم

واشدد ﴾ . الكشاف ٢: ٢٠٠ ، القرطبي ٤: ٣٢١٣ ، البحر ٥: ١٨٧ .

٣ - رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ [٣٧:١٤]

في القرطبي ٤: ٣٦٠٠: « اللام لام كي ، هذا هو الظاهر فيها ، وتكون متعلقة بأسكنت . ويصح أن تكون لام أمر ، كأنه رغب إلى الله أن يوفقهم إلى إقامة الصلاة . »

وفي البحر ٥: ٤٣٢: « متعلق بأسكنت و (ربنا) دعاء معترض . وقيل : هي

لام الأمر دعاء لهم بإقامة الصلاة . » . الجمل ٢: ٥٢١ .

٤ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ قَالَُوا شَاطِئُ الْأَوَّلِينَ * لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٥-٢٤:١٦]

في القرطبي ٥: ٣٧١٢: « قيل : هي لام كي . وقيل : لام العاقبة وقيل : هي

لام الأمر ، والمعنى التهديد . »

وفي البحر ٥: ٤٨٤: « اللام في (ليحملوا) لام الأمر ، على معنى الحتم عليهم والصغار الموجب لهم أو لام التعليل ... » النهر : ٤٨٢ .

٥ - إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [٥٥:١٦-٥٥]

في الكشاف ٢: ٣٣٢: « ويجوز أن يكون (ليكفروا) من الأمر الوارد في معنى الخذلان والتخلية ، واللام لام الأمر » . وفي البحر ٥: ٥٠٢: « وإن كانت اللام للأمر فمعناه التهديد والوعيد » .

٦ - فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٦٥:٢٩-٦٦]

في الكشاف ٣: ١٩٦: « واللام في (ليكفروا) محتملة أن تكون لام كى ، وكذلك في (وليتمتعوا) فيمن قرأها بالكسر ؛ والمعنى أنهم يعودون إلى شركهم ليكونوا بالعودة إلى شركهم كافرين بنعمة النجاة ، قاصدين التمتع بها والتلذذ لا غير ... وأن تكون لام الأمر وقراءة من قرأ (وليتمتعوا) بالسكون تشهد له ، ونحوه قول تعالى : ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ .

وفي القرطبي ٦: ٥٠٧٩: « قيل هما لام أمر معناه التهديد والوعيد .. النحاس : (وليتمتعوا) لام كى ، ويجوز أن تكون لام أمر ، لأنه أصل لام الأمر الكسر ، إلا أنه أمر فيه معنى التهديد . ومن قرأ : (وليتمتعوا) بإسكان اللام لم يجعلها لام كى ، لأن لام كى لا يجوز إسكانها ، وهي قراءة ابن كثير وقالون عن نافع » . البحر ٧: ١٥٩ ، البيان ٣: ٢٤٧ .

وفي الإتحاف : ٣٤٦: « (وليتمتعوا) قالون وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بسكون اللام على أنها الأمر ، لا لام كى ، إذا لا تسكن لضعفها . والباقون بكسرها إما للأمر ، أو لام كى » .

٧ - ثُمَّ إِذَا آذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةٌ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [٣٣:٣٠-٣٤]

في القرطبي ٥١١٥:٦: « قيل : هي لام كى . وقيل : هي لام الأمر فيه معنى التهديد ، كما قال جل وعز : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾ .
وفي العكبري ٩٧:٢: « اللام بمعنى (كى) وقيل : هو أمر بمعنى التوعد » .
البحر ١٧٣:٧ .

٨ - هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ
[٥٢:١٤]

في البحر ٤٤١:٥: « وقيل : اللام للأمر . قال بعضهم : وهو حسن لولا قوله : (وليذكر) فإنه منصوب لا غير . ولا يחדش ذلك ، إذ يكون (وليذكر) ليس معطوفا على الأمر ، بل يضم له فعل يتعلق به ، وقال ابن عطية : المعنى : هذا بلاغ للناس وهو لينذروا به ، فجعله في موضع رفع خيرا لهو المحذوفة .
وقال الزمخشري : (ولينذروا) معطوف على محذوف ، أى لينصحوا ولينذروا » . الكشاف ٣٠٩:٢ ، الجمل ٥٢٩:٢ .

٩ - وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ
[١٨٥:٢]

قال ابن عطية : اللام للأمر . ويضعفه أن النحويين قالوا إن أمر المخاطب باللام قليل ، ويضعفه أيضا أنه لم يؤثر أن أحدا من القراء قرأ بإسكان هذه اللام ، فلو كانت اللام للأمر لكانت كسائر أخواتها من القراءة بالوجهين ، فدل ذلك على أنها لام الجر ، لا لام الأمر . البحر ٤٣:٢ .

١٠ - وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
[١٣:٤٣-١٢]

في البحر ٧:٨: « وقال ابن عطية : لام الأمر . وفيه بعد من حيث استعمال أمر المخاطب ببناء الخطاب . وهو من القلة بحيث ينبغي أن لا يقاس عليه فالفصيح المستعمل : اضرب . وقيل لتضرب ، بل نص النحويون على أنها لغة رديئة قليلة ، إذ لا تكاد تحفظ إلا قراءة شاذة : ﴿ فبذلك فلنفرحوا ﴾ بالناء للخطاب . وزعم الزجاج أنها لغة جيدة . وذلك خلاف ما زعم النحويون » .

وقرىء في مواضع بتسكين اللام على أنها لام الأمر . وبكسرها على أنها لام كى :
١ - وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ فِيهِ [٤٧:٥]

قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم ، والباقون بإسكان اللام والميم فى (ليحكم)
النشر ٢: ٢٥٤ ، الإتحاف : ٢٠٠ .

٢ - لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٧:٦٥]

قرىء (لينفق) بكسر اللام وفتح القاف ، على أنها لام كى متعلقة بمحذوف
أى شرعنا ذلك . البحر ٨: ٢٨٥-٢٨٦ ، الكشاف ٤: ١١٢ ، ابن خالويه : ١٥٨ .

٣ - وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ
[١١٣:٦]

عن الحسن بسكون اللام فى (وليرضوه . وليقترفوا) على أنها لام الأمر . البحر
٤: ٢٠٨ ، الإتحاف : ٢١٥ .

٤ - وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ [٥٥:٦]

بسكون اللام عن الحسن ، ابن خالويه : ٣٧ ، الإتحاف : ٣٠٩ .

٥ - وَتَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ [٦٥:٣٦]

فى البحر ٧: ٣٤٤ : « قرىء : (وتكلمنا ، وتشهد) بلام الأمر والجزم وروى
عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن جده طلحة أنه قرأ بلام كى فيما » .

فى المحتسب ٢: ٢١٦ : « ومن ذلك قراءة طلحة . ﴿ ونختم على أفواههم وتكلمنا
أيديهم وتشهد أرجلهم ﴾ قال أبو الفتح الكلام محمول على محذوف ، ومن ذهب
إلى زيادة الواو جاز أن يذهب إلى مثل ذلك فى هذا الموضع ، فكأنه اليوم نختم على
أفواههم لتكلمنا أيديهم وأما الواو فى قوله : (وتشهد) فعطف على ما قبلها » .

٦ - وَتَنْتَظِرُ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ [١٨:٥٩]

قرأ الحسن (وتنتظر) بكسر اللام وفتح الراء جعلها لام كى ، البحر ٨: ٢٥٠ ،

ابن خالويه : ١٥٤ .

٧ - وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي [٣٩:٢٠]

في الإتحاف : ٣٠٣ : « أبو جعفر ، بسكون اللام وجزم العين (ولتصنع) على أن اللام للأمر ، والفعل مجزوم بها ، والباقون بكسر اللام ونصب الفعل بأن مضمره بعد لام كي « النشر ٢ : ٣٢٠ .

وفي المحتسب ٥١:٢ : « قال أبو الفتح : ليس دخول لام الأمر هنا كدخولها في قراءة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وغيره ممن قرأها معه : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ بالفاء . وفرق بينهما أن المأمور في (فلتفرحوا) مخاطب ، وعرف ذلك وعادته أن يحذف حرف المضارعة فيه ، كقولك : قم ، واقعد ، وأما (ولتصنع) فإن المأمور غائب غير مخاطب فإنما هو كقولك : ولتغن بجاجتي ولتوضع في تجارتك » .

٨ - فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةَ لِيُسْئِرَ وَأُجْوَهَاتُكُمْ [٧:١٧]

قرأ أبو بن كعب : (لنسوءن) بالنون .

قال أبو الفتح ١٥:٢ : « لم يذكر أبو حاتم التنوين ، لكنه قال : وبلغني أنها في مصحف أبي ليسيء ..

فأما التنوين في (لنسوءن) فطريق القول عليه أن يكون أراد الفاء فحذفها ، كما قال في موضع آخر أي (فلنسوءن وجوهكم) على لفظ الأمر . واللامان بعده للأمر أيضا . وهما : (وليدخلوا المسجد .. وليتبروا) .

اللام بعد فعلى الإرادة والأمر

فى سيبويه ٤٧٩:١ : « وسألته عن معنى قوله : (أريد لأن تفعل) فقال : إنما يريد أن يقول : إرادتى لهذا كما قال عز وجل : ﴿ وأمرت لأن أكون أول المسلمين ﴾ إنما هو : أمرت لهذا » .

وقال الرضى ٢٢٧:٢ : « الظاهر إن (أن) تقدر أيضا بعد اللام الزائدة التى تحيىء بعد الأمر ، أو الإرادة نحو : (وأمرت لأعدل) و (يريد الله ليذهب) » .
وقال فى ص ٣٠٦ : « وكذلك اللام المقدره بعدها (أن) بعد فعل الأمر والإرادة كقوله تعالى : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا ﴾ ... وقيل : هما بمعنى (أن) والظاهر هو الأول لقوله تعالى : ﴿ وأمرت لأن أكون ﴾ » .

وفى معانى القرآن ٢٦١:١ : « العرب تجعل اللام التى على معنى (كى) فى موضع (أن) فى أردت .

وأمرت فتقول : أردت أن تذهب وأردت لتذهب وأمرت أن تقوم وأمرتك لتقوم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ .

وقال فى موضع آخر ﴿ قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ وقال : ﴿ يريدون ليظفئوا ﴾ و ﴿ أن تظفئوا ﴾ .

وفى القرطبى ١٧١٨:٢ : « النحاس : وخطأ الزجاج هذا القول وقال : لو كانت اللام بمعنى (أن) لدخلت عليها لام أخرى ، كما تقول : جئت كى تكرمنى ثم تقول : جئت لكى تكرمنى » .

وفى المغنى ١٨٠:١ : « واختلف فى اللام من نحو : ﴿ يريد الله ليبين لكم ﴾ .

﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ فقيل رائدة وقيل للتعليل ، تم اختلف هؤلاء : فقيل : المفعول محذوف أى يريد الله التبيين لبيّن لكم ويهديكم . أى ليجمع لكم بين الأمرين ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم .. وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما : الفعل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر ، أى إرادة الله للتبيين وأمرنا للإسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل « .

وفى البحر ٤: ١٥٩ : « فتحصل فى هذه اللام أقوال : أحدهما : أنها زائدة .

والثانى : أنها بمعنى كى للتعليل إما لنفس الفعل ، وإما لنفس المصدر المسبوك من الفعل .

والثالث : أنها لام كى أجريت مجرى (أن) .

والرابع : بمعنى الباء وقال : ومجىء اللام بمعنى الباء قول غريب « .

الآيات

١ — يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢٦:٤]

فى معانى القرآن ١: ٢٦١—٢٦٢ : « وقال فى موضع آخر ﴿ والله يريد أن يتوب عليكم ﴾ .

والعرب تجعل اللام التى على معنى كى فى موضع (أن) فى أردت وأمرت : فتقول : أردت أن تذهب ، وأردت لتذهب ، وأمرت أن تقوم ، وأمرت لتقوم .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ وقال فى موضع آخر :

﴿ قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ وقال : ﴿ يريدون ليظفونوا ﴾ و ﴿ أن تظفونوا) .

وإنما صلحت اللام في موضع (أن) في أمرت وأردت لأنهما يطلبان المستقبل .
ولا يصلحان مع الماضي ، ألا ترى أنك تقول : أمرتك أن تقوم ولا يصلح أمرتك
أن قمت ، فلما رأوا (أن) في غير هذين تكون للماضي والمستقبل استوثقوا لمعنى
الاستقبال بكى وباللام التي في معنى كى ... وربما جعلت العرب اللام مكان (أن)
فيما أشبه (أردت وأمرت) .

وفي البحر ٣: ٢٢٤-٢٢٥ : « مفعول (يريد) محذوف وتقديره : يريد الله هذا
أى تحليل ما أحل وتحريم ما حرم .

وقيل : يريد في معنى المصدر من غير سابق تقديره : إرادة الله ليبين .

وهذان القولان عن البصريين ، فمتعلق الإرادة غير التبيين وما عطف عليه ولا يجوز
عندهم أن يكون متعلق الإرادة التبيين . لأنه يؤدي إلى تعدى الفعل إلى مفعوله المتأخر
بوساطة اللام ، وإلى إضمار (أن) بعد لام ليست لام الجحود ولا لام كى ،
وكلاهما لا يجوز عندهم .

ومذهب الكوفيين أن متعلق الإرادة هو التبيين واللام هي الناصبة بنفسها ، لا
(أن) مضمرة بعدها » . انظر الكشاف ١: ٢٦٣ ، العكبرى ١: ٩٩ .

٢ — ما يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ
[٦:٥]

في العكبرى ١: ١١٨ : « اللام غير زائدة ومفعول (يريد) محذوف تقديره :
ما يريد الله الرخصة في التيمم ليجعل عليكم حرجا وقيل : اللام زائدة ، وهذا
ضعيف لأن (أن) غير ملفوظ بها . »

وفي النهر ٣: ٤٣٩-٤٤٠ : « والذي يقتضيه النظر أنه كثير في لسان العرب
تعدى لفظ الإرادة والأمر إلى معمول باللام كهذا المكان ، وكقوله :
﴿ وأمرت لأسلم ﴾ فهذه اللام يجوز أن تأتي بعدها أن وأن يكتفى بها دون (أن)
وأن يؤتى بأن وحدها كقوله تعالى :

﴿ وأمرت أن أسلم ﴾ وتأويل من جعل ﴿ يريد ﴾ و ﴿ أمرت لأسلم ﴾ على تأويل المصدر بغير حرف سابق فيقدر :
 إرادتي ليجعل وأمرى لأسلم ، فيكون مبتدأ في التقدير والخبر في (ليجعل) .
 وفي ﴿ لأسلم ﴾ تقديره : إرادتي كائنة للجعل وأمرى كائن للإسلام فهو تأويل متكلف .

٣ — يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ [٨:٦١]

الكشاف ٩٤:٤ ، البحر ٢٦٢:٨-٢٦٣ .

٤ — إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٥٥:٩]

٥ — إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [٣٣:٣٣]

٦ — بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [٥:٧٥]

٧ — وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٧١:٦]

في الكشاف ٢٢:٢ : « فإن قلت : ما معنى اللام في (لنسلم) ؟

قلت : هي تعليل للأمر بمعنى أمرنا وقيل لنا : أسلموا لأجل أن نسلم .

وفي القرطبي ٣:٢٤٥٥ : « اللام لام كى ، أى أمرنا كى نسلم قال النحاس : سمعت أبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام الخفض واللامات كلها ثلاث : لام خفض ، ولام أمر ، ولام توكيد ، لا يخرج شيء عنها .

وفي العكبري ١:١٣٩ : « أى أمرنا بذلك لنسلم وقيل اللام بمعنى الباء وقيل : هي زائدة .

وفي البحر ٤:١٥٨-١٥٩ : « الظاهر أن اللام لام كى .

ومفعول ﴿ وأمرنا ﴾ الثاني محذوف وقدره : وأمرنا بالإخلاص لكى نقاد ونستسلم لرب العالمين ...
 وقيل اللام بمعنى الباء ... ومجىء اللام بمعنى الباء قول غريب .. وذهب سيويه

وأصحابه إلى أن اللام ها هنا تتعلق بمحذوف . وأن الفعل قبلها يراد به المصدر .

والمعنى : الإرادة للبيان والأمر للإسلام فهما مبتدأ وخبر ... » .

٨ — قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ

[١٢:٣٩—١١]

الكشاف ٣:٣٤٢، البحر ٧:٤٢٠ .

٩ — وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ

[١٥:٤٢]

١٠ — وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا

[٣١:٩]

١١ — وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

[٥:٩٨]

انظر لام إيضاح المفعول من أجله في كتاب اللامات (١٥٠—١٥٢) .

تقدم الواو على لام التعليل

فى الآيات التى تقدمت الواو فيها على لام التعليل نجد للمعربين والمفسرين طريقين :

- الأول : ذكره الفراء وغيره أن يقدر فعل متأخر هو المعلل بهذه العلة .
 - الثانى : جعل الواو عاطفة على علة محذوفة متقدمة .
- وبعضهم يجعل الواو زائدة ، وهو ضعيف .

وفى معانى القرآن ١: ١١٣ : « والعرب تدخلها فى كلامها على إضمار فعل بعدها ولا تكون شرطا للفعل الذى قبلها وفيها الواو ألا ترى أنك تقول : جئتك لتحسن إلى ولا تقول جئتك وتحسن إلى .

فإذا قلته فأنت تريد : وتحسن إلى جئتك وهو فى القرآن كثير منه قوله :

﴿ ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ ومنه قوله : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ لو لم تكن فيه الواو كان شرطا .. فإذا كانت الواو فيها فلها فعل مضمرة بعدها ﴿ وليكون من الموقنين ﴾ أريناه .

وفى المغنى ١: ١٨٦ : « وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر أى ﴿ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله ﴾ أنزله . ومثله : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس ﴾ أى وللجزاء خلقهما . وقوله سبحانه : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ أى وأريناه ذلك » .

الآيات

١ — فلا تحشونهم واخشوي ولآتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون [١٥٠: ٢]

في الكشاف ١: ١٠٣: « ومتعلق اللام محذوف معناه : وإلتامى النعمة عليكم وإرادتى اهتداءكم أمرتكم بذلك ، أو يعطف على علة مقدرة كأنه قيل : واخشوي لأوقفكم ولآتم نعمتى عليكم » .

وفي البحر ١: ٤٤٣: « ومن زعم أن الواو زائدة فقوله ضعيف » .

٢ — يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ [١٨٥: ٢]

الزجاج : (وتكملوا) معطوف على علة محذوفة قد حذف معلولها .
التقدير . فعل الله ذلك ليسهل عليكم وتكملوا العدة أو الفعل المعلل مقدر بعد التعليل .

تقديره : ولأن تكملوا العدة رخص لكم هذه الرخصة .

البحر ٢: ٤٢—٤٣ ، معانى القرآن ١: ١١٣ .

٣ — وانظر إلى جمارك ولنجعلك آية للناس [٢٥٩: ٢]

في معانى القرآن ١: ١٧٣ « (ولنجعلك) إنما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمرة كأنه قال . ولنجعلك آية فعلنا ذلك . وهو كثير في القرآن » .

العكبري ١: ٦٢ ، القرطبي ٢: ١١٠٢ ، البحر ٢: ٢٩٣ .

٤ — ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولأجل لكم بعض الذي حرّم عليكم [٥٠: ٣]

التقدير . ولأجل لكم جنتكم أو عطف على محذوف تقديره : لأخفف عنكم

البحر ٢: ٢٦٩

٥ — وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء

[١٤٠: ٣]

التقدير : فعلنا ذلك أو عطف على محذوفٍ تقديره : ليتعظوا وليعلم الله .
الكشاف ١: ٢١٩ ، العكبرى ١: ٨٤ ، البحر ٣: ٦٣ .

٦ — قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ
اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
[١٥٤:٣]

التقدير : فعل ذلك أو عطف على محذوفٍ تقديره : ليقضى الله أمره وليبتلى .
القرطبي ٢: ١٤٨٥ ، البحر ٣: ٩٠ .

٧ — وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
[٥٥:٦]

التقدير : فصلناها لكم ، أو قبلها علة محذوفة ، وهو قول الكوفيين .
التقدير : لنبين لكم ولتستبين .
البحر ٤: ١٤١—١٤٢ ، القرطبي ٣: ٢٤٣٤ .

٨ — وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ
[٧٥:٦]

التقدير : أريناه ذلك ، أو عطف على محذوفٍ تقديره : ليقيم الحجة على
قومه . وقيل : الواو زائدة . البحر ٤: ١٦٥ ، العكبرى ١: ١٣٩ ، القرطبي
٣: ٢٤٦٠ ، المغني ١: ١٨٦ .

٩ — وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا
[٩٢:٦]

التقدير : أنزلناه أو ليؤمنوا ولتنذر .

العكبرى ١: ١٤٢ ، البحر ٤: ١٧٩ .

١٠ — وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لِيَتَّقُوا
[١٠٥:٦]

التقدير : نصرّفها أو عطف على محذوفٍ تقديره : لتقوم الحجة وليقولوا .

الكشاف ٣٣:٢، القرطبي ٣: ٢٤٩٤ .

١١ — وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا [١٧:٨]

التقدير : فعل ذلك : أو عطف على محذوف تقديره : ولكن الله رمى ليمحق الكافرين وليبلي . القراطبي ٤: ٣٨٢٢، أبو السعود ٢: ٣٣٣ .

١٢ — وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ [٢١:١٢]

أى ولنعلمه مكانه أو عطف على محذوف تقديره : لنمكنه ونعلمه . البحر ٥: ٣٩٢، العكبري ٢: ٢٧ .

١٣ — هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ [٥٢:١٤]

التقدير : أنزل ، أو تلا ، أو عطف على محذوف تقديره : لينصحوا ولينذروا . العكبري ٢: ٣٨، البحر ٥: ٤٤١ .

١٤ — وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [١٤:١٦]

في البحر ٥: ٤٨٠ : « أجاز ابن الأنباري أن يكون معطوفا على علة محذوفة أى لتبتغوا ذلك ولتبتغوا ، وأن يكون على إضمار فعل أى وفعل ذلك لتبتغوا » . قدر الفعل مقدا وحقه أن يقدر مؤخرا كما صرح بذلك الفراء وغيره .

١٥ — قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ [٢١:١٩]

متعلق بمحذوف متأخر أى فعلنا ذلك أو عطف على محذوف تقديره : لتبين لهم قدرتنا ولنجعله . البحر ٦: ١٨١ .

١٦ — وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي [٣٩:٢٠]

أى فعلت ذلك أو عطف على محذوف تقديره : لنعطف عليك ونرام ونحوه . وقيل : الواو زائدة .

الكشاف ٤٣٣:٢، القرطبي ٤٢٣٧:٥، البحر ٢٤٢:٦ .

١٧ — فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ [١٣:٢٨]

ولتعلم أن وعد الله حق فعلنا ذلك . البحر ١٠٨:٧، النهر ١٠٦ .

١٨ — وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ [٤٦:٣٠]

التقدير : أرسلناها . وقيل : عطف على ﴿مبشرات﴾ عطف توهم كأنه قيل :

ليشركم والحال والصفة قد يجئان وفيهما معنى التعليل . وقيل الواو زائدة .

البحر ١٧٨:٧، الكشاف ٢٠٧:٣ .

١٩ — ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى [٦٧:٤٠]

أي يقيقكم لتبلغوا ، وكذلك ﴿ثم لتكونوا﴾ .

وأما ﴿ولتبلغوا﴾ فمعناه وتفعل ذلك لتبلغوا ، أو معطوف على علة محذوفة أي

لتعيشوا . الكشاف ٣٧٧:٣ ، القرطبي ٥٧٧٤:٧، البحر ٤٧٤:٧، الجمل ٢٢:٤ .

نجد الزمخشري وأبا حيان قدرا الفعل مقدما وحقه أن يقدر مؤخرا .

٢٠ — قَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [٦٣:٤٣]

عطف على مقدر أي قد جئتمكم بالحكمة لأعلمكم إياها ولأبين .

أبو السعود ٤٨:٥ .

٢١ — وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

[٢٢:٤٥]

في الكشاف ٤٢٩:٣ : « ﴿ولتجزى﴾ معطوف على ﴿بالحق﴾ لأن فيه معنى

التعليل أو على معلل محذوف تقديره ليدل بها على قدرته ولتجزى » وافقه أبو حيان

البحر ٤٨:٨ .

٢٢ — وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِّيَهُمْ أُعْمَالَهُمْ [١٩:٤٦]

أى قدر جزاءهم . البحر ٦٢:٨ ، العكبري ١٢٣:٢ ، الكشاف ٤٤٧:٣ .

٢٣ — وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ [٢٠:٤٨]

التقدير : فعل ذلك أو عاطفة على محذوف أى ليشكروه وتكون عند غير الكوفيين أو الواو زائدة عند الكوفيين .

البحر ٩٧:٨ ، القرطبي ٦٠٩٩:٧ ، الجمل ١٦٢:٤ .

٢٤ — وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ

[٢٥:٥٧]

عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فإنه حال متضمنة للتعليل كأنه قيل : ليستعملوه وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء . . .

أبو السعود ١٤١:٥ ، الجمل ٤٨٩:٤ .

٢٥ — مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ

[٥:٥٩]

في الجمل ٣٠٦:٤ : « اللام متعلقة بمحذوف والواو عاطفة على علة محذوفة .

التقدير : أذن الله في قطعها ليسر المؤمنين ويخزي الفاسقين . من السمين » .

أما الواو التي تعطف لام كي على لام أخرى سبقتها فهي واو عطف عطفت جارا ومجرورا على جار ومجرور ولا يجرى عليها الحديث السابق وذلك كالتى في قوله تعالى :

١ — وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ [١٨٥:٢]

٢ — وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ [١٥٤:٣]

- ٣ — وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا
 [١٦٦:٣—١٦٧]
- ٤ — وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ
 [٦:٥]
- ٥ — لِيَذَّبُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ
 [٢٩:٣٨]
- ٦ — لِيُنذِرَ كُمْ وَلِيَتَّقُوا
 [٦٣:٧]
- ٧ — لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَلِيَتَّعَمُوا مِنْ فَضْلِهِ
 [٧٣:٢٨]

هل تقع لام كى جوابا للقسم ؟

أجاز الأخفش أن يجاب القسم بلام التعليل وخرج على ذلك بعض الآيات :

١ — وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [١١٣:٦]

فى البيان ١: ٣٣٦: « وقيل : اللام لام قسم وتقديره : ولتصغين إليه أفئدة الذين فلما كسرت اللام حذفت النون » .

وفى البحر ٤: ٢٠٨ « ذهب الأخفش إلى أن اللام فى ﴿ ولتصغى ﴾ هى لام كى وهى جواب قسم محذوف تقديره : والله لتصغى . وضع موضع (لتصغين) فصار جواب القسم من قبيل المفرد » . العكبرى ١: ١٤٥ .

٢ — يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ [٦٢:٩]

جعل اللام جواب قسم الأخفش . قال أبو على : وهذا عندى أولى من أن يكون متعلقا بيخلفون والمقسم عليه محذوف . المغنى ١: ١٧٦—١٧٧ ، ٢: ١٤٤ .

وفى البحر ٥: ٦٤ : « وأخطأ من ذهب إلى أنها جواب قسم .

٣ — وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ

[٣٢:٢٥]

فى البيان ٢: ٢٠٤ « فى اللام فى ﴿ لثبت ﴾ وجهان :

أحدهما : أن تكون متعلقة بفعل مقدر ...

والثانى : أن تكون لام القسم والنون معها مقدرة وتظهر النون معها إذا فتحت

وتقديره : والله لثبتن وتسقط إذا كسرت » .

وفي البحر ٦: ٤٩٧ . « قال أبو حاتم . هي لام القسم والتقدير . لثبتن فحذفت النون وكسرت اللام وهذا قول في غاية الضعف وكان ينحو إلى مذهب الأخفش » .
 ٤ — إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا « لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ [٤٨: ١-٢]

في القرطبي ٧: ٦٠٨٢٢ : « قال أبو حاتم هي لام القسم ، وهذا خطأ لأن لام القسم لا تكسر ولا ينصب بها . ولو جاز هذا لجاز : ليقوم زيد بتأويل ليقوم » .
 وفي البحر ٨: ٩٠ : « وليس هذا القول بشيء إذ لا يحفظ من لسانهم والله ليقوم ، ولا : بالله ليخرج زيد بكسر اللام وحذف النون وبقاء الفعل مفتوحا » .

وعلى قياس قول الأخفش وأبي حاتم يكون اللام في قوله تعالى :

١ — سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ [٩٥: ٩]

٢ — يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ [٩٦: ٩]

جوابا للقسم .

هل تضر (أن) جوازا بعد لام التعدية ؟

تضر (أن) بعد اللام الزائدة الواقعة بعد فعلى الإرادة والأمر كما تقدم .
 والجمل ينقل عن السمين أنه يجوز أن تكون (أن) مضمرة بعد لام التعدية في قوله تعالى :

١ — يَدْعُوكُمْ لِيُغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٠: ١٤]

في الجمل ٢: ٥١٠ : « يجوز أن تكون اللام للتعدية كقولك : دعوتك لزيد . من السمين » .

٢ — وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ [٧: ٧١]

في الجمل ٤: ٤٠٣ : « يجوز أن تكون اللام للتعدية . من السمين » .

لام کی تہتاج إلى متعلق

لام کی حرف جر فیجری علیها ما یجری علی حروف الجر من التعلق وغیره من الأحکام ، ونذکر طرفاً منها :

۱ — الفعل لا یتعلق به حرفاً جر بلفظ واحد ومعنی واحد دون عطف أو بدل كذلك لا یتعلق به لاما تعلیل ولذلك لا یصح تعلق اللام فی قوله تعالى :

﴿ لیدخل المؤمنین والمؤمنات جنات ﴾ ۵:۴۸ . بقوله تعالى : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبیناً لیغفر لك الله ﴾ ۱:۴۸ . الجمل ۴:۱۵۵ . وانظر البحر ۸:۹۰ متعلق بیزدادوا أو بمحذوف .

۲ — یجوز أن یتعلق بالفعل الواحد لام جر ولام کی إذا اختلف معنی لام الجر أما إذا كانت لام الجر للعلّة فلا یجوز . وفی قوله تعالى :

— وكذلك زین لكثیر من المشرکین قتل أولادهم شركاؤهم لیردوهم [۶:۱۳۷] اللام فی ﴿ لكثیر ﴾ وفی ﴿ لیردوهم ﴾ متعلقان بزین وجاز ذلك لأن اللام الأولى للتعدیة والثانیة للعلّة .
الكشاف ۲:۴۱—۴۲ ، الجمل ۲:۹۴ .

۳ — الفعل لا یتعدی إلى مفعول لأجله وإلى لام کی دون عطف ویجوز أن یتعدی إلى مفعول لأجله ولام العاقبة دون عطف لاختلافهما .

— ولا تمسکوهن ضرراً لتعتدوا ۲:۲۳۱ .
یجوز أن یتعلق قوله ﴿ لتعتدوا ﴾ بلا تمسکوهن إذا جعلت اللام للصبوریة والعاقبة . البحر ۲:۲۰۸ .

۴ — تعلقت لام کی باسم الفاعل فی قوله تعالى :

١ — إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ [١٤:١٣]

﴿ ليبلغ ﴾ متعلق بباسط . البحر ٥: ٣٧٧ ، العكبري ٢: ٣٤

٢ — مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ [٢٨:٥]

٣ — وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا [١٢:٤٦]

﴿ لينذر ﴾ متعلق بمصدق . الجمل ٤: ١٢٤ .

٤ — ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ * لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا [٣٥—٣٤:٣٩]

﴿ ليكفر ﴾ متعلق بالمحسنين أو بمحذوف أى يسر لهم ذلك .

البحر ٧: ٤٢٨ ، الجمل ٣: ٩٦ .

* * *

وصف اسم الفاعل يمنع عمله في المفعول به وقد جرى جمهور النحويين على أن وصف اسم الفاعل يمنع تعلقه بالظرف أيضا .

﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ ٢٠: ١٥ .

في البحر ٦: ٢٣٢ : « واللام على قراءة الجمهور قال صاحب اللوامح :

متعلقة بآتية كأنه قال : إن الساعة آتية لتجزى كل نفس . ولا يتم ذلك إلا إذا قدرنا ﴿ أكاد أخفيها ﴾ جملة اعتراضية .

فإن جعلتها في موضع الصفة لآتية فلا يجوز ذلك على رأى البصريين لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا وصف قبل أخذ معموله » . الجمل ٣: ٨٦ .

٥ — تعلق لام كى بالمصدر في قوله تعالى :

١ — وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا [٢٣١:٢]

﴿ لتعتدوا ﴾ متعلق بضرارا . البحر ٢: ٢٠٨ .

٢ — تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِنُنذِرَ قَوْمًا

[٦-٥:٣٦]

﴿ لتنذر ﴾ متعلق بتنزيل أو بمحذوف أى مرسل .

العكبرى ٢: ١٠٤ ، البحر ٧: ٣٢٣ .

٣ — فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامًا مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ

[٩٥:٥]

في الكشف ١: ٣٦٥ : ﴿ لِيذُوقَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ فجزاء ﴾ .

وفي العكبرى ١: ١٢٧ : « اللام متعلقة بالاستقرار أى عليه الجزاء ليدوق ويجوز

أن يتعلق بصيام ويطعام » .

وفي البحر ٤: ٢٢ : « قال الزمخشري « (ليدوق) متعلق بقوله (فجزاء) ...

وهذا لا يجوز إلا على قراءة من أضاف فجزاء ، أو نون ونصب (مثل) أما على

قراءة من نون ورفع (مثل) فلا يجوز أن يتعلق اللام به .

لأن (مثل) صفة لجزاء وإذا وصف المصدر لم يجوز لمعموله أن يتأخر عن المصدر .

والصواب : التعلق بمحذوف » .

الجار والمجرور يكتفى في التعلق بما فيه رائحة الفعل فلا ينبغي أن يقاس على المفعول

به فيمنع تعلقه باسم الفاعل أو المصدر إذا وصفا .

٦ — تعلقت لام كى بالفعل الماضى كثيرا جدا فى القرآن الكريم ، ثم بالفعل المضارع

وقد تعلقت بفعل الأمر فى آيتين على احتمال :

١ — وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى * لِنُرِيكَ

[٢٠: ٢٢-٢٣]

مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى

قال الحوفي : اللام متعلقة باضمم . ويجوز أن تتعلق بتخرج وقال أبو البقاء .

تتعلق بمحذوف . البحر ٦: ٢٣٦-٢٣٧، العكبرى ٢: ٦٣ .

٢ - وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوَكُّلُ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ

[٢٨-٢٧:٢٢]

عَمِيقٍ ۝ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ

تتعلق اللام بأذن ، أو بياتوك . العكبرى ٢: ٧٥ .

حذف متعلق لام كى

حذف متعلق لام التعليل بعد (لكن) فى قوله تعالى :

١ — قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي [٢٦٠:٢]

التقدير : ولكن سألت مشاهدة الكيفية ليطمئن ..

البحر ٢: ٢٩٨—٢٩٩، العكبرى ١: ٦٢ .

٢ — وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ وَلَٰكِنَّ لِيُقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا [٤٢:٨]

أى فعل ذلك ليقضى ، العكبرى ٢: ٤، القرطبي ٤: ٢٨٦٠، البحر ٤: ٥٠١ .

٣ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنَّ لِيُيْلُوكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ [٤٨:٥]

التقدير : ولكن أراد لييلوكم .

الكشاف ١: ٣٤٢، العكبرى ١: ١٢٢، القرطبي ٣: ٥٢٢٨، البحر ٢: ٥٠٣ .

٤ — وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَاتْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِنَّ لِيُيْلُوا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ [٤:٤٧]

أى أمركم بالحرب لييلو . القرطبي ٧: ٦٠٥٠ .

٥ — وَلَٰكِنَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ [٤٦:٢٨]

أى أرسلناك رحمة . أبو السعود ٤: ١٥٦، الجمل ٣: ٣٥٠ .

وحذف متعلق لام كى أيضا فى قوله تعالى :

١ — ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [٩٧:٥]

﴿ ذلك ﴾ خبر لمحدوف أى الحكم أو المحدوف هو الخبر أو فى موضع نصب .

أى شرعنا ذلك واللام متعلقة بالمحدوف .

العكبرى ١: ١٢٧، البيان ١: ٣٠٦ .

٢ — ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ [٥٢:١٢]

أى أظهره الله ليعلم العكبرى ٢: ٢٩، أو ذلك الإقرار والاعتراف بالحق ليعلم البحر ٥: ٣١٧ .

٣ — إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ * لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا [٧٠:٣٦-٦٩]

أى أنزل عليه لينذر . الجمل ٣: ٥١٩ .

٤ — ثُمَّ يُخَرِّجُكُمْ طِفْلاً * ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ * ثُمَّ لِيَكُونُوا شُيُوخًا * وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ * وَلِيَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى [٦٧:٤٠]

التقدير : يبيحكم لتبلغوا وكذلك ﴿ لتكونوا ﴾ .

الكشاف ٣: ٣٧٧، القرطبي ٧: ٥٧٧٤، البحر ٧: ٤٧٤ .

٥ — فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ * وَمِنْ خَلْفِهِ * رَصَدًا * لِيَعْلَمَ * أَنْ قَدْ أبلغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢-٢٧]

أى أخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم القرطبي ٨: ٦٨٢٣، الجمل ٤: ٤١٨ .

٦ — إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٨]

اللام للتعليل . وهى خبر ثان . أبو السعود ٥: ١٤٦، الجمل ٤: ٢٩٨ .

٧ — وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ * مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ * قَالُوا * آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٥:١٦-٢٤]

أى قدر هذا أو قالوا ذلك . العكبرى ٢: ٤٢، البحر ٥: ٤٨٤ .

٨ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لَهُمْ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا * وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ [٣٦:٥]

اللام تتعلق بما تعلق به خبر (أن) وهو (لهم) . البحر ٣: ٤٧٢ .

٩ — قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي * أَشْكُرُ * أَمْ أَكْفُرُ [٤٠:٢٧]

هذا التمكين كائن من ربي ليلوني .

١٠ — كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ [٢٤:١٢]

﴿ كَذَلِكَ ﴾ في موضع رفع ، أى الأمر كذلك أو في موضع نصب أى نراعيه كذلك واللام متعلقة بالمحذوف . العكبرى ٢: ٢٧ .

احتمال حذف المتعلق

يحتمل أن يكون متعلق لام كى محذوفاً فى هذه المواضع :

١ — بَلَىٰ وَعَدَاءٌ عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ [٣٩—٣٨:١٦]

اللام تتعلق بما دل عليه ﴿ بلى ﴾ أى يبعثهم .

وقيل : متعلق بقوله : ﴿ ولقد بعثنا ﴾ . الكشاف ٢: ٣٢٩ ، البحر ٥: ٤٩١ .

٢ — وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [١٢٦:٣]

﴿ ولتطمئن ﴾ معطوف على موضع ﴿ بشرى ﴾ ..وقيل : ﴿ بشرى ﴾ مفعول ثان . فتعلق اللام بمحذوف أى بشركم .

البحر ٣: ٥١—٥٢ ، العكبرى ١: ٨٣ .

٣ — وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [١٢٦:٣—١٢٧]

تتعلق اللام بمحذوف أى أمدكم ونصركم وقال الحوفي :

تتعلق بقوله : ﴿ ولقد نصركم الله ﴾ وقيل : بقوله ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ .

والذى يظهر أنها تتعلق بأقرب مذكور وهو العامل فى ﴿ عند الله ﴾ .

البحر ٣: ٥٢—٥٣ ، القرطبي ٢: ١٤٤٠ ، العكبرى ١: ٨٣—٨٤ .

٤ — وَيَقْطَعُ ذَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُطِيلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ

[٨—٧:٨]

تعلق اللام محذوف أى فعل ذلك أو بقوله ﴿ ويقطع ﴾

الكشاف ١١٦:٢ ، البحر ٤٦٤:٤

٥ — وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَلُوكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

[٧-١١]

اللام تتعلق بخلق أو محذوف أى أعلم بذلك .

الكشاف ٢٠٨:٢ ، البحر ٢٠٤:٥-٢٠٥ .

٦ — وَتَعَشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ [١٤:٥٠-٥١]

أى يفعل بالمؤمنين ما يفعل ليجزى ، الكشاف ٣٠٨:٢ ، أو فعلنا ذلك للجزاء أو متعلق بيرزوا . العكبرى ٣٨:٢ .

٧ — يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا

[٣٨-٣٧:٢٤]

أى فعلوا ذلك ليجزيهم ، أو متعلق بيسبح وهو الظاهر .

البحر ٤٥٩:٦ ، العكبرى ٨٢:٢ .

٨ — مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُنْفِيسِهِمْ يَمْهَدُونَ * لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ

[٤٥-٤٤:٣٠]

اللام تتعلق بيمهدون . الكشاف ٢٠٦:٣ ، القرطبي ٥١٢٥:٦ ، وقيل : محذوف

أى فعل ذلك ليجزى . البحر ١٧٧:٧ .

٩ — يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ

[٣٠-٢٩:٣٥]

اللام تتعلق بتبور ، الكشاف ٢٧٥:٣ ، أو بيرجون أو محذوف أى فعلوا ذلك .

العكبرى ١٠٤:٢ ، البحر ٣١٢:٧-٣١٣ .

١٠ — تُنزِلُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * لِنُنذِرَ قَوْمًا

[٦:٣٦]

اللام تتعلق بتنزيل أو بمحذوف أى مرسل لتنذر .

العكبرى ١٠٤:٢ ، البحر ٣٢٣:٧ .

١١ — قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يُرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

[١٤:٤٥]

تعليل للأمر بالمغفرة ، الكشاف ٤٣٨:٣ أو بالقول المقدر الدال عليه الأمر .

الجملة ١١٢:٤ .

١٢ — وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُمْ مَّعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

[٢٥:٤٨]

تعلق اللام بمحذوف هو مفهوم من جواب (لو) أى كان انتفاء التسليط على

أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل . البحر ٩٩:٨ ، الكشاف ٤٦٧:٣ .

ويجوز أن تتعلق بالإيمان . القرطبي ٦١٠٦:٧ .

١٣ — وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ

[٢٩:٤٨]

اللام تتعلق بمحذوف أى جعلهم الله بهذه الصفة ليغيب بهم الكفار .

وقال الزمخشري : يجوز أن يعلل به ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ لأن الكفار إذا سمعوا ما أعد لهم في الآخرة مع ما يعدهم في الدنيا غاظهم ذلك .

البحر ١٠٣:٨ ، الكشاف ٤٦٩:٣ .

١٤ — لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَأْثُوا وَمَا قَتَلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ

[١٥٦:٣]

تعلق اللام بمحذوف أى أوقع الله ذلك في قلوبهم ولا يصح أن تعلق بقالوا

ولا بالنهى . البحر ٩٤:٣—٩٥ ، القرطبي ١٤٨٩:٢ .

١٥ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا * لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ

[٢٤—٢٣:٢٣]

أى أمر الله بالجهاد ليجزى الصادقين أو متعلقة بقوله ﴿ وما بدلوا ﴾ .

القرطبي ٥٢٤٢:٧، البحر ٢٢٣:٧، العكبرى ١٠٠:٢ .

١٦ — لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ * لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٤-٣:٣٤]

اللام متعلق بقوله ﴿ لا يعزب ﴾ وقيل بقوله ﴿ لتأتينكم ﴾ وقيل بالعامل في ﴿ كتاب مبین ﴾ .

البحر ٢٥٨:٧، العكبرى ١٠١:٢، الجمل ٤٥٦:٣ .

مواقع لام كى فى الإعراب

لام كى حرف جر فهى جارة للمصدر المؤول بعدها وحكمها حكم حروف الجر فى التعلق وغيره وقد جاءت فى مواقع إعرابية نبيها فيما يأتى :

١ — وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِهِ [٤٢:٨]

(ليهلك) بدل من (يقضى) بإعادة حرف الجر . الكشاف ١٢٨:٢ . أو متعلق يقضى أو بمفعولا . العكبرى ٤:٢ ، البحر ٥٠١:٤ ، القرطبي ٣٨٦٠:٤ .

٢ — وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ [٩٧:٦]

(لتهتدوا) بدل من (لكم) وجعل بمعنى (خلق) البحر ١٨٧:٤ .

٣ — وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ [٨٠:٢١]

(لتحصنكم) بدل من (لكم) بإعادة الجار ، أو متعلق بعلمناه . العكبرى ٧١:٢ ، البحر ٣٣٢:٦ .

٤ - 'إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٨]

(ليحزن) خير ثان واللام للتعليل . أبو السعود ٤٦:٥ ، الجمل ٢٩٨:٤ .

٥ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ [١٦٦:٣]

(وليعلم) معطوف على قوله (بإذن الله) عطف السبب على السبب ، ولا فرق

بين الباء واللام ، فهو متعلق بما تعلق به الباء . البحر ١٠٩:٣ ، العكبرى ٨٨:١

(بإذن الله) وقع خبراً لمبتدأ محذوف ، أى فهو بإذن الله .

٦ - وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

[١٢٦:٣-١٢٧]

الذى يظهر أن اللام تتعلق بما تعلق به (عند الله) وهو خبر المبتدأ .

البحر ٥٢:٣-٥٣ .

٧ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ [٣٦:٥]

اللام تتعلق بما تعلق به خبر (أن) وهو (لهم) البحر ٤٧٢:٣ .

تعلق لام کی بالفعل الماضی

تعلقت لام کی بالفعل الماضی فی هذه المواضع :

۲۰:۷ ، ۹:۴۸ ، ۱۴:۱۶ ، ۳۵:۳۶ ، ۲۲:۴۶ ، ۹۰:۹ ، ۳۲:۴۳ ، ۵:۴۰ ،
 ۱۵۲:۳ ، ۲:۶۷ ، ۷:۱۱ ، ۱۶۵:۶ ، ۷:۱۸ ، ۱۲:۱۷ ، ۹۷:۱۹ ،
 ۳۲:۱۴ ، ۱۰۲:۱۶ ، ۱۱۸:۹ ، ۳۰:۱۳ ، ۴:۱۴ ، ۵:۲۲ ، ۶۴ ، ۴۴:۱۶ ،
 ۱۸:۲۴ ، ۲۱۳:۲ ، ۱۰۵:۴ ، ۸۰:۲۱ ، ۱۲:۶۹ ، ۱۲۱:۹ ، ۱۲:۴۵ ،
 ۱۱:۶۵ ، ۱۵:۷۸ ، ۱۲۳:۷ ، ۵۷:۲۰ ، ۱:۱۴ ، ۴۹:۲۵ ، ۹۲:۹ ، ۵۱ ،
 ۵۶:۴ ، ۵۰:۲۵ ، ۴۱:۱۷ ، ۲۹:۳۸ ، ۳۱:۲۲ ، ۵:۴۰ ، ۲۹:۳۸ ،
 ۸۴:۲۰ ، ۳۳:۵۱ ، ۳۹:۳۰ ، ۱:۱۷ ، ۱۳۷:۶ ، ۴۱:۳۰ ، ۱۶:۴۱ ،
 ۱۸۹:۷ ، ۶۱:۴۰ ، ۲۱:۳۰ ، ۷۳:۲۸ ، ۶۷:۱۰ ، ۱۹:۱۸ ، ۸:۳۳ ،
 ۱۴۴:۶ ، ۲:۲۰ ، ۸:۲۹ ، ۱۳:۴۳ ، ۷:۱۷ ، ۷۱:۶ ، ۲۰:۷۱ ، ۸۶:۲۷ ،
 ۳۱:۹ ، ۷۰:۷ ، ۹:۶۱ ، ۲۸:۴۸ ، ۳۳:۹ ، ۶۴:۴ ، ۳۰:۱۴ ، ۸:۳۹ ،
 ۱۲:۱۸ ، ۱۴۳:۲ ، ۱۳:۲۸ ، ۱۳:۴۹ ، ۷۳:۳۳ ، ۱۵:۴۲ ، ۵۶:۵۱ ،
 ۷۳:۱۷ ، ۱۷:۷۲ ، ۱۳۱:۲۰ ، ۲۹ ، ۲:۴۸ ، ۷:۷۱ ، ۷۱:۱۸ ، ۲۱ ،
 ۲۵:۵۷ ، ۵۳:۶ ، ۱۰۶:۱۷ ، ۲۸:۵ ، ۱۲۲:۹ ، ۲۰:۵:۲ ، ۷۳:۱۲ ،
 ۸:۲۸ ، ۱:۲۵ ، ۷۸:۲۲ ، ۱۴۳:۲ ، ۱۰:۲۸ ، ۱۹۴:۲۶ ، ۳۷:۲۲ ،
 ۱۲۲:۹ ، ۶۹ ، ۶۳:۷ ، ۷:۴۲ ، ۱۹ ، ۱۲۳:۶ ، ۷۸:۱۰ ، ۸۱:۱۹ ،
 ۳۱:۷۴ ، ۹۷:۶ ، ۶۳:۷ ، ۱۴:۱۰ .

تعلق لام کی بالفعل المضارع

تعلقت لام کی بالفعل المضارع فی هذه المواضع :

۴:۳۴ ، ۵۱:۱۴ ، ۱۲۱:۶ ، ۳۰:۸ ، ۶:۵ ، ۲۶:۴ ، ۸:۵۷ ، ۱۸۸:۲ ،
 ۵:۱۱ ، ۷۶:۱۷ ، ۹:۵۷ ، ۴۳:۳۳ ، ۲۳ ، ۷۸:۳ ، ۷۶:۲ ، ۶:۵ ، ۲۵:۲۸ ،
 ۶۲:۹ ، ۶:۹۹ ، ۲۷:۷ ، ۳۱:۵ ، ۳۱:۳۱ ، ۳۳:۳۳ ، ۱۹:۴ ، ۵۶:۱۸

، ٩٦ ، ٣ : ١٧٨ ، ٧ : ١٣٢ ، ٢ : ٧٩ ، ٢٢ : ٢٨ ، ٨ : ٣٦ ، ٢٢ : ٩ ، ٣١ : ٦ ،
، ٦٥ : ٦ ، ٦١ : ٨ ، ٥ : ٦ ، ٨ : ١١ ، ٧٥ : ١٦ ، ٢ : ٢٣١ ، ٩ : ٥٥ ، ٩٥ ،
، ٧٢ : ٢٨ ، ٢٤ : ٣١ ، ١٤ : ١٠ ، ٧٥ : ٥ ، ١٦ : ١١٦ ، ٧ : ١٢٧ ، ٨ : ٣٠ ،
، ٢٨ : ٢٠ ، ٣٩ : ٣ ، ٨ : ٤٤ ، ٦ : ٦٠ ، ٤٠ : ٤٢ ، ١٠ : ٩٢ ، ٤١ : ٢٩ ، ٣٥ : ٦ ،
، ٨ : ٣٧ ، ٤٠ : ١٥ ، ٤٧ ، ٣٨ ، ٩ : ٣٧ .

تحتمل لام كى أن تكون متعلقة بفعل الأمر ومتعلقة بغيره فى قوله تعالى :
١ — وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى . لِنُرِيكَ
مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى
[٢٣—٢٢:٢٠]

٢ — وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ .
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ
وقد تقدم ذلك .
[٢٨—٢٧:٢٢]

دراسة (لام الأمر) فى القرآن الكريم

- ١ - جاءت لام الأمر متعينة غير محتملة فى ثمانين موضعا فى القرآن .
 - ٢ - دخلت لام الأمر على المضارع المتكلم فى آية واحدة : ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ وفى قراءة شاذة فى آية أخرى .
 - ٣ - دخلت لام الأمر على المضارع المبدوء بباء الخطاب فى قراءة عشرية فى قوله تعالى : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ وفى قراءة شاذة فى آية أخرى .
 - ٤ - جاءت لام الأمر من غير عاطف فى ثلاثة مواضع . وسبقها الفاء فى (٥٥) موضعا . وسبقها الواو فى (٢٠) موضعا ، وسبقها (ثم) فى موضعين .
 - ٥ - لام الأمر المسبوقة بحرف عطف : (الواو ، الفاء ، ثم) جاءت فى رواية حفص ساكنة للتخفيف . وقرئ فى السبع بالكسر فى قوله تعالى : ﴿ وليوفوا نذورهم وليطوفوا ﴾ ٢٩:٢٢ : كما قرئ بكسرها على الأصل فى آيات كثيرة فى الشواذ .
- وأما لام الأمر بعد (ثم) فقد قرئ فى السبع بتسكينها وبكسرها فى الآيتين : ﴿ ثم ليقطع ﴾ ١٥:٢٢ . ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾ ٢٩:٢٢ . وقد اشتط المبرد فلحن قراءة التسكين ، فقال فى المقتضب ١٣٤:٢ : « وأما قراءة من قرأ : ﴿ ثم ليقطع فلينظر ﴾ فإن الإسكان فى لام (فلينظر) جيد ، وفى لام (ليقطع) لحن » وقال ابن يعيش ٣٤:٩ : « وأما قراءة الكسائى : ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾ فضعيفة عند أصحابنا » . القراءة بتسكين لام الأمر قراءة أربعة من السبعة .

- ٦ - قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو ، بفتح لام الأمر في قوله تعالى :
﴿ فليُنظر الإنسان إلى طعامه ﴾ وهي لغة لبعض العرب .
التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢٣٤:٢ ، ابن يعيش ٢٤:٩ ، البحر ٢:٤١ ،
٤٨٩:٤ ، المغنى ١:١٨٥ .
- ٧ - تحتل اللام أن تكون لام الأمر ، ولام كى في آيات وقراءات تقدم الحديث
عنها .

لام الأمر للمتكلم

- ١ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ [١٢:٢٩]
قال الرضى ٢:٢٣٤ : « أمر الإنسان لنفسه قليل الاستعمال ، وإن استعمل فلا
بد من اللام » .

وفى المغنى ١:١٨٦ : « دخول اللام على فعل المتكلم قليل ، سواء كان
المتكلم مفردا ، نحو قوله عليه السلام : (قوموا فلأصل لكم) أو معه غيره ،
كقوله تعالى : ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ .

- ٢ - فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ [٧:١٧]
قرأ أبى بن كعب : (لنسوءن) بلام الأمر والنون التى للعظمة ، ونون التوكيد
آخرا ، دخلت لام الأمر على المتكلم . المحتسب ٢:١٥ .

لام الأمر للمخاطب

- ١ - قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]
فى المقتضب ٢:٤٤-٤٥ : « فاللام فى الأمر للغائب ، ولكل من كان غير
مخاطب ، نحو قول القائل : قم ولأقم معك ، فاللام جازمة لفعل المتكلم . ولو كانت

للمخاطب لكان جيدا على الأصل ، وإن كان في ذلك أكثر ، لاستغنائهم بقولهم :
(افعل) عن (لتفعل) وروى أن رسول الله قرأ : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ .

وفي النشر ٢: ٢٨٥ : « عن أبي بن كعب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم قرأ : ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما
تجمعون ﴾ يعنى بالخطاب فيهما . حديث حسن . أخرجه أبو داود .
الإتحاف : ٢٥٢ ، البحر ٥: ١٧٢ .

وفي المحتسب ١: ٣١٤ : « وكان الذى حسن التاء ها هنا أنه أمر لهم بالفرح ،
فخطبوا بالتاء ، لأنها أذهب فى قوة الخطاب فاعرفه ، ولا تقل قياسا على ذلك :
فبذلك فلتحزنوا ، لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح ، إلا أن تريد إصغارهم
وإرغامهم » .

وانظر التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢: ٢٣٤ ، المغنى ١: ١٨٦ ، القرطبي ٤: ٣١٩٣ .
(وانظر اللامات للزجاجى ٨٨-٨٩) والإيضاح : ٣١٩ .

٢ - وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا [٢٢:٢٤]

فى البحر ٦: ٤٤٠ : « قرأ عبد الله والحسن وسفيان بن الحسين وأسماء بنت
أبي زيد : ﴿ ولتعفوا ولتصفحوا ﴾ بالتاء أمر خطاب للحاضرين » .

وفى المحتسب ٢: ١٠٦ : « ومن ذلك ما يروى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم : ﴿ ولتعفوا ولتصفحوا ﴾ بالتاء ، وروى عنه بالياء » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة بالتاء كالأخرى المأثورة عنه عليه السلام :
﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ وقد ذكرنا ذلك ، وأنه هو الأصل ، إلا أنه أصل مرفوض ،
استغناء عنه بقولهم : اعفوا واصفحوا » .

حركة لام الأمر

قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بفتح لام الأمر فى قوله تعالى : ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ ٢٤:٨٠ وروى عن أبى زيد أن من العرب من يفتح كل لام ، إلا نحو (الحمد لله) ، إذا دخلت على الظاهر ، أو على ياء المتكلم . البحر ٤:٤٨٩ ، ابن خالويه .

وحكى عن الفراء فتحها وقيل إن ذلك لغة سليم . ابن يعيش ٩:٢٤ . التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢:٢٣٤ ، المغنى ١:١٨٥ .

وفى البحر ٢:٤١ : « ونقل صاحب التسهيل أن فتح لام الأمر لغة ، وعن ابنه أن تلك لغة سليم .. وظاهر كلامهما الإطلاق فى أن فتح اللام لغة ، ونقل صاحب كتاب الإعراب وهو أبو الحكم بن عذرة الخضرأوى عن الفراء : أن من العرب من يفتح هذه اللام لفتحة الياء بعدها . قال : فلا يكون على هذا الفتح إن انكسر ما بعدها أو ضم ، نحو : (لينبذن) ولتكرم زيدا و : (قوموا فأصل لكم) . وقال الرضى ٢:٢٣٤ : « وقد يسكن بعد الواو ، و ثم ... وهو مع الواو والفاء أكثر ، لكون اتصالهما بما بعدها أشد ، لكونهما على حرف واحد ... وأما (ثم) فمحمول عليهما لكونها حرف عطف مثلهما » .

وفى المقتضب ٢:١٣٣-١٣٤ : « واعلم أن هذه اللام مكسورة إذا ابتدئت ، فإذا كان قبلها واو أو فاء فهى على حالها فى الكسر ، وقد يجوز إسكانها ، وهو أكثر على الألسن ، تقول : قم ، وليقم زيد ﴿ فلنقم طائفة منهم معك ﴾ ﴿ ولتكن منكم أمة ﴾ وإنما جاز ذلك لأن الواو والفاء لا يفضلان ، لأنه لا يتكلم بحرف واحد ، فصارتا بمنزلة ما هو فى الكلمة ، فأسكنت اللام هربا من الكسرة ، كقولك فى علم : علم ، وفى فخذ : فخذ . وأما قراءة من قرأ ﴿ ثم ليقطع فلينظر ﴾ فإن الإسكان فى لام (فلينظر) جيد وفى لام (ليقطع) لحن ، لأن (ثم) منفصلة من الكلمة . وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي » .

القراءة بتسكين لام (ليقطع) قراءة أربعة من السبعة ، كما قرئ فى السبع

تسكين لام (ليقضوا) غيث النفع : ١٧٣ ، شرح الشاطبية : ٢٥١ ، النشر
٣٢٦:٢ ، الإتحاف : ٣١٤ .

وجاء في السبع تسكين لام الأمر وكسرها في قوله تعالى :

١ - ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرْ
[١٥:٢٢]

٢ - ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْتُهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
[٢٩:٢٢]

التسكين والكسر في (ليقضوا ، وليطوفوا) غيث النفع : ١٧٣-١٧٤ ، النشر
٣٠٦:٢ ، الإتحاف : ٣١٤ ، شرح الشاطبية : ٢٥١ ، اللامات (٩٠ .

جاء كسر لام الأمر في الشواذ في هذه المواضع :

١ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
[١٨٥:٢]

في البحر ٤١:٢ : « قرأ الجمهور بسكون اللام في (فليصمه) أجروا ذلك مجرى
(فعل) فخففوا وأصلها الكسر . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى والحسن والزهرى
وأبو حيوة وعيسى الثقفى بالكسر ، وكذلك قرءوا لام الأمر في جميع القرآن ، نحو
(فليكتب . وليلمل) « بالكسر » القرطبي ٦٧٥:١ .

٢ - فَلْيَمْلِكْ لِوَيْهِ بِالْعَدْلِ
[٢٨٢:٢]

بكسر اللام عن الحسن . ابن خالويه : ١٨ ، الإتحاف : ١٦٦ .

٣ - وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ
وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
[٩:٤]

في البحر ١٧٧:٣ : « قرأ الزهرى والحسن وأبو حيوة وعيسى بن عمر بكسر
لام الأمر في (وليخش) وفي (فليتقوا) (وليقولوا) وقرأ الجمهور بالإسكان ،
ابن خالويه : ١٨ ، الإتحاف : ١٦٦ .

٤ - فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
[٧٤:٤]

قرأت فرقة بكسر اللام على الأصل . البحر ٢٩٥:٣ .

- ٥ - وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ [١٠٢:٤]
- قرأ الحسن وابن أبي إسحاق بكسر اللام في (فلتقم) . البحر ٣: ٣٤٠ .
- ٦ - فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
- [٥٨:١٠]
- قرأ الحسن وابن أبي إسحاق بكسر اللام في (فليفرحوا) ابن خالويه : ٥٧ .
- البحر ٥: ١٧٢ .
- ٧ - وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
- [١١:١٤]
- قرأ الحسن بكسر اللام . البحر ٥: ٤١١ .
- ٨ - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ
- [٢٩:١٨]
- قرأ الحسن وعيسى الثقفي بكسر اللام في (فليؤمن) (فليكفر) البحر ٦: ١٢٠ .
- ٩ - وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ
- [٢٨٢:٢]
- عن الحسن بكسر اللام (وليكتب) . ابن خالويه : ١٧ ، البحر ٢: ٣٤٤ .
- ١٠ - وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ
- [٢٨٣:٢]
- بكسر اللام عن الحسن (وليتق) ابن خالويه : ١٨ : الإتحاف : ١٦٦ .
- ١١ - وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
- [١٠٤:٣]
- قرأ أبو عبد الرحمن والحسن والزهرى وعيسى بن عمر وأبو حيوة بكسر اللام (ولتكن) . البحر ٣: ٢٠ .
- ١٢ - وَلْيَحْكُمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ
- [٤٧:٥]
- قرأ بكسر اللام (وليحكم) البحر ٣: ٥٠٠ .
- ١٣ - فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
- [١٩:١٨]
- قرأ الحسن بكسر اللام (وليتلطف) . البحر ٦: ١١١ .

١٤ - وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مَسِيٌّ وَلِتَصْنَعَ عَلَى عَيْنِي [٣٩:٢٠]

في البحر ٢٤٢:٦ «قرأ شيبه وأبو جعفر في رواية بإسكان اللام والعين (ولتصنع) وعن أبي جعفر كذلك إلا أنه كسر اللام» انظر المحاسب ٥١:٢-٥٢.

١٥ - وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا [٢٢:٢٤]

عن الحسن بكسر اللام فيهما . ابن خالويه : ١٠١ .

١٦ - وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٣١:٢٤]

قرأ ابن عياش عن أبي عمرو (وليضربن) بكسر اللام . البحر ٤٤٨:٦ ، ابن خالويه : ١٠١ .

١٧ - وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ [١٢:٢٩]

في البحر ١٤٣:٧ : «قرأ الحسن وعيسى ونوح القارى (ولنحمل) بكسر لام الأمر ورويت عن علي ، وهي لغة الحسن في لام الأمر» .

١٨ - اتَّقُوا اللَّهَ وَانْتَظِرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتَ لِغَدٍ [١٨:٥٩]

قرأ أبو حيوة ويحيى بن الحارث بكسر اللام (ولتنظر) وروى ذلك عن حفص عن عاصم . البحر ٢٥٠:٨ .

١٩ - وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي [١٨٦:٢]

في البحر ٤٧:٢ : «(فليستجيبوا) اللام لام الأمر ، وهي ساكنة ، ولا نعلم أحدا قرأها بالكسر» .

لام الأمر لم يتقدمها عاطف

١ - لَيْسَتَاذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٥٨:٢٤]

- ٢ - وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [٧٧:٤٣]
- ٣ - لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٧:٦٥]

لام الأمر بعد الفاء

- ١ - فليأتكم برزق منه [١٩:١٨]
- ٢ - فليصلوا معك [١٠٢:٤]
- ٣ - فليأتنا بآية [٥:٢١]
- ٤ - فليأتوا بحديث مثله [٣٤:٥٢]
- ٥ - فليأتوا بشركائهم [٤١:٦٨]
- ٦ - فليأت مستمعهم بسلطان مبين [٣٨:٥٢]
- ٧ - فلتقم طائفة منهم معك [١٠٢:٤]
- ٨ - فليؤد الذي أؤتمن أمانته [٢٨٣:٢]
- ٩ - فليستأذنوا [٥٩:٢٤]
- ١٠ - فليأكل بالمعروف [٦:٤]
- ١١ - فمن شاء فليؤمن [٢٩:١٨]
- ١٢ - ومن شاء فليكفر [٢٩:١٨]
- ١٣ - فليستجيبوا لى [١٨٦:٢]
- ١٤ - فليستجيبوا لكم [١٩٤:٧]
- ١٥ - فليحذر الذين يخالفون عن أمره [٦٣:٢٤]
- ١٦ - فليدع ناديه [١٧:٩٦]
- ١٧ - هذا فليدوقوه حميم [٥٧:٣٨]
- ١٨ - فليرتقوا فى الأسباب [١٠:٣٨]

- ١٩ - فمن شهد منكم الشهر فليصمه [١٨٥:٢]
- ٢٠ - فليضحكوا قليلا [٨٢:٩]
- ٢١ - فليعبدوا رب هذا البيت [٣:١٠٦]
- ٢٢ - ومن كان غنيا فليستعفف [٦:٤]
- ٢٣ - فليعمل عملا صالحا [١١٠:١٨]
- ٢٤ - فليعمل العاملون [٦١:٣٧]
- ٢٥ - فبذلك فليفرحوا [٥٨:١٠]
- ٢٦ - فليقاتل في سبيل الله [٧٤:٤]
- ٢٧ - ثم ليقطع فلينظر [١٥:٢٢]
- ٢٨ - فليتقوا الله [٦:٤]
- ٢٩ - فليلقه اليم بالساحل [٣٩:٢٠]
- ٣٠ - فليكتب ويحمل [٢٨٢:٢]
- ٣١ - فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر [٢٩:١٨]
- ٣٢ - فليكونوا من ورائكم [١٠٢:٤]
- ٣٣ - فليمدد له الرحمن مدا [٧٥:١٩]
- ٣٤ - فليمدد بسبب إلى السماء [١٥:٢٢]
- ٣٥ - فليملل وليه بالعدل [٢٨٢:٢]
- ٣٦ - فلينظر أيها أزكى طعاما [١٩:١٨]
- ٣٧ - فلينظر الإنسان إلى طعامه [٢٤:٨٠]
- ٣٨ - فلينظر الإنسان مم خلق [٥:٨٦]
- ٣٩ - فليتنافس المتنافسون [٢٦:٨٣]
- ٤٠ - فلينفق مما آتاه الله [٧:٦٥]

- ٤١ - فليتقوا الله [٩:٤]
- ٤٢ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٢٢:٣]
- ٤٣ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١١:٥]
- ٤٤ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [٥١:٩]
- ٤٥ - وعليه فليتوكل المتوكلون [٦٧:١٢]
- ٤٦ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١١:١٤]
- ٤٧ - وعلى الله فليتوكل المتوكلون [١٢:١٤]
- ٤٨ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٠:٥٨]
- ٤٩ - وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٣:٦٤]

لام الأمر بعد الواو

- ١ - ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا [١٠٢:٤]
- ٢ - وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه [٤٧:٥]
- ٣ - ولنحمل خطاياكم [١٢:٢٩]
- ٤ - وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا [٩:٤]
- ٥ - وليدع ربه [٢٦:٤٠]
- ٦ - وليسألوا ما أنفقوا [١٠:٦٠]
- ٧ - وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين [٢:٢٤]
- ٨ - وليعفوا وليصْفحوا [٢٢:٢٤]
- ٩ - وليضربن بخمرهن على جيوبهن [٣١:٢٤]
- ١٠ - وليطوفوا بالبيت العتيق [٢٩:٢٢]
- ١١ - وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا [٢٣:٢٤]

- ١٢ - وليغفوا وليصفحوا [٢٢:٢٤]
- ١٣ - وليتترفوا ما هم مقترفون [١١٣:٦]
- ١٤ - وليرضوه [١١٣:٦]
- ١٥ - وليكتب بينكم كاتب بالعدل [٢٨٢:٢]
- ١٦ - ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير [١٠٤:٣]
- ١٧ - ولتتنظر نفس ما قدمت لغد [١٨:٥٩]
- ١٨ - وليجدوا فيكم غلظة [١٢٣:٩]
- ١٩ - وليوفوا نذورهم [٢٩:٢٢]
- ٢٠ - وليتق الله ربه [٢٨٣:٢]

لام الأمر بعد (ثم)

- ١ - ثم ليقضوا تفتهم [٢٩:٢٢]
- ٢ - ثم ليقطع فلينظر [١٥:٢٢]

دراسة
(« لا » الناهية)
فى القرآن الكريم

١ - استعمال (لا) فى نهى المخاطب يزيد كثيرا عن استعمالها فى نهى الغائب فى القرآن . فى المقتضب ٢: ١٣٤: « فأما حرف النهى فهو (لا) وهو يقع على فعل الشاهد والغائب ، وذلك كقولك : لا يقيم زيد ، ولا تقم يا رجل » . وقال الرضى ٢: ٢٣٥: « و (لا) لنهى تجيء للمخاطب والغائب على السواء ، ولا تختص بالغائب كاللام » المغنى ١: ١٩٩ .

٢ - جاءت (لا) لنهى المتكلم فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :
﴿ ولا نكتم شهادة الله ﴾ ١٠٦:٥ .

قرأ الحسن والشعبي : ﴿ ولا نكتم ﴾ بجزم الميم نيا أنفسهما عن كتمان الشهادة .
ودخول (لا) الناهية على المتكلم قليل ، نحو قوله :
إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام فيها الجراضم
البحر ٤: ٤٤ .

وفى المغنى ١: ١٩٩: « وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب .
والأصل : لا تكن هنا فأراك .

وقال الرضى ٢: ٢٣٥: « وقد جاء فى المتكلم قليلا ، وذلك كقولهم : لا أرينك
ها هنا ، لأن المنهى فى الحقيقة هو المخاطب ، أى لا تكن ها هنا حتى لا أراك » .
٣ - تستعمل (لا) الناهية فى الدعاء كثيرا . فى سيبويه ١: ٤٠٨: « واعلم أن
هذه اللام ، و (لا) فى الدعاء بمنزلة فى الأمر والنهى ، وذلك كقولك : لا يقطع
الله يمينك ، وليجزيك الله خيرا .

وفى المقتضب ٢: ٤٤: « والدعاء يجرى مجرى الأمر والنهى ، وإنما سمي هذا أمرا

أو هيا ، وقيل للآخر : طلب المعنى فأما اللفظ فواحد ، وذلك قولك في الطلب : اللهم اغفر لي ، ولا يقطع الله يد زيد ، وليغفر الله لخالد .

جاءت (لا) الناهية في الدعاء في هذه المواضع :

- ١ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [٢٨٦:٢]
- ٢ - رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٨:٣]
- ٣ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٤٧:٧]
- ٤ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٨٥:١٠]
- ٥ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا [٥:٦٠]
- ٦ - رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا [٢٦:٧١]
- ٧ - رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا [٨٩:٢١]
- ٨ - رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٩٤:٢٣]
- ٩ - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا [٢٨٦:٢]
- ١٠ - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]
- ١١ - رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٩٤:٣]
- ١٢ - فَلَا تُشْمِتْ بَنِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [١٥٠:٧]
- ١٣ - وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٩]

* * *

٤ - قد يتوجه النهي في اللفظ إلى شيء ويكون المراد نهى المخاطب على طريق الحجاز ، من باب ذكر المسبب وإرادة السبب :

١ - يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٢٧:٧]

نهى للشيطان ، والمعنى بهم أنفسهم عن الإصغاء إلى الشيطان ، كما قالوا : لا

أرينك ها هنا ، ومعناه النهى عن الإقامة بحيث يراه . البحر ٤ : ٢٨٣ .
العكبرى : ١٥١ .

٢ - وَلَا يَصُدَّنْكُمْ الشَّيْطَانُ [٦٢:٤٣]

٣ - يَا أَيُّهَا التَّمَلُّ اذْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [١٨:٢٧]
نبت غير التمل والمراد نهى التمل ، أى لا تظهروا بأرض الوادى فيحطمكم ، فهو
من باب : لا أرينك ها هنا . البحر ٧ : ٦١-٦٢ .

٤ - رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٨:٣]

قرىء ﴿ لا ترغ قلوبنا ﴾ من زاغ ، وظاهره نهى القلوب عن الزيع ، وإنما هو
من باب : لا أرينك ها هنا ، لا أعرفن ربيا حورا مدامعها .. أى لا ترغنا فتزيغ
قلوبنا . البحر ٢ : ٣٨٦ .

٥ - فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ [١٦:٢٠]

في الكشف ٢ : ٤٣٠ : « فإن قلت : العبارة لنهى من لا يؤمن عن صد موسى ،
والمقصود نهى موسى عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق فكيف صلحت هذه
العبارة لأداء هذا المقصود ؟ .

قلت : فيه وجهان : أحدهما : أن صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب ،
فذكر السبب ليدل على المسبب . والثاني : أن صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل
في الدين ، ولين شكيمته ، فذكر المسبب ليدل على السبب ، كقولهم : لا أرينك
ها هنا ، المراد نهي عن مشاهدته ، والكون بحضرته ، وذلك سبب رؤيته إياه ، فكان
ذكر المسبب دليلا على السبب ، كأنه قيل : فكن شديد الشكيمة صليب المعجم ،
حتى لا يتلوح منك لمن يكفر بالبعث أنه يطمع في صدك عما أنت عليه . البحر
٦ : ٢٣٣ .

٥ - كثر في القرآن النهى عن الكون على صفة من الصفات ، وهو أبلغ من النهى عن تلك الصفة .

في البحر ١: ٤٣٦-٤٣٧: « ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ نهى أن يكون منهم ، والنهى عن كونه منهم أبلغ من النهى عن نفس الفعل ، كقولك : لا تكن ظالماً نهى عن الكون بهذه الصفة ، والنهى عن الكون على صفة أبلغ من النهى عن تلك الصفة ، إذ النهى عن الكون على صفة يدل بالوضع على عموم الأكوان المستقبلية على تلك الصفة ، ويلزم من ذلك عموم تلك الصفة والنهى عن الصفة يدل بالوضع على عموم تلك الصفة . و فرق بين ما يدل على عموم ويستلزم عموماً وبين ما يدل على عموم فقط ، فلذلك كان أبلغ ، ولذلك كثر النهى عن الكون ... والكيونونة في الحقيقة ليست متعلق النهى ، والمعنى : لا تظلم في كل أكوانك ، أى في كل فرد فرد من أكوانك ، فلا يمر بك وقت يوجد فيه منك ظلم ، فتصير (كان) فيه نصاً على سائر الأكوان ، بخلاف لا تظلم » .

- ١ - الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١٤٧:٢]
- ٢ - الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٦٠:٣]
- ٣ - يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١١٤:٦]
- ٤ - لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٩٤:١٠]
- ٥ - فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ [١٧:١١]
- ٦ - فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ [١٠٩:١١]
- ٦ - قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ [٥٥:١٥]
- ٨ - فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ [٨٦:٢٨]
- ٩ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ [٢٣:٣٢]
- ١٠ - وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٤:٦]

- ١١ - وَلَا تُكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ [٢٠٥:٧]
- ١٢ - فَلَا تُكُونُوا مِنَ الْمُكْفُرِينَ [٩٤:١٠]
- ١٣ - وَلَا تُكُونُوا مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ [٩٥:١٠]
- ١٤ - وَلَا تُكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٥:١٠]
- ١٥ - اذْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ [٤٢:١١]
- ١٦ - وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [١٢٧:١٦]
- ١٧ - أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ [١٨١:٢٦]
- ١٨ - وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [٧٠:٢٧]
- ١٩ - وَلَا تُكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٨٧:٢٨]
- ٢٠ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٣١:٣٠]
- ٢١ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ [٣٥:٦]

وانظر الشفاء للقاضي عياض ٢: ٩٩-١٠٠ .

ونظير ذلك قوله تعالى :

- ١ - فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٣٢:٢]
- ٢ - اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٠٤:٣]

في الكشاف ١: ٩٥: « معناه : فلا يكن موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام ، فالنهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الإسلام إذا ماتوا ، كقولك : لا تصل إلا وأنت خاشع ، فلا تنهاه عن الصلاة ، ولكن عن ترك الخشوع في حال صلاته .

فإن قلت : فأى نكتة في إدخال حرف النهي على الصلاة وليس بمنهى عنها ؟ قلت : النكتة فيه إظهار أن الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة ، فكأنه قال :

أنهاك عنها إذا لم تصلها على هذه الحال « انظر القرطبي ١٣٦:٢ ، البحر ١:٣٩٩ .

* * *

٦ - النهى عن قربان فعل الشيء أبلغ من النهى عن فعله ، وجاء ذلك في القرآن كثيرا :

- ١ - لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [٤٣:٤]
- ٢ - تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا [١٨٧:٢]
- ٣ - إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا [٢٨:٩]
- ٤ - فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢٢٢:٢]
- ٥ - وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ [١٩:٧ ، ٣٥:٢]
- ٦ - وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ [١٥١:٦]
- ٧ - وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٣٤:١٧ ، ١٥٢:٦]
- ٨ - وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَى [٣٢:١٧]

* * *

٧ - في آيات كثيرة توجه النهى إلى النهى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والمقصود بهذا النهى هم أمته عليه السلام ، لأنه معصوم من ملابسة هذه الأفعال :

- ١ - لَا يَغْرَبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ [١٩٦:٣]
- البحر ٣:١٤٦-١٤٧ .

- ٢ - لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ [٦٧:٢٢]
- الكشاف ٣:٣٩ ، البحر ٦:٣٨٧ .

- ٣ - فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ
الكشاف ١٠١:٣ .
- ٤ - فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
الكشاف ١٢٩:٣ ، القرطبي ١٤٢:١٢ ، البحر ٤٦:٧ .
- ٥ - فَلَا تُطِيعُ الْمُكذِّبِينَ
الكشاف ١٢٧:٤ ، البحر ٣٠٩:٨ .
- ٦ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
[١٠٦:١٠]
- ٧ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
[٤٢:١٤]
- ٨ - وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
[٣٩:١٧]

- ٨ - في بعض الآيات تحمل (لا) أن تكون ناهية ، وأن تكون نافية :
- ١ - اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا
- [٢٢-٢١:٢]
- ﴿ فلا تجعلوا ﴾ جواب الأمر (اعبدوا) أو جواب الترجي ، فالفعل منصوب و (لا) نافية أو يكون المعنى : هو الذي جعل لكم هذه الآيات العظيمة فلا تجعلوا له أندادا فلا ناهية .
- الكشاف ٤٧:١ ، البحر ٩٩:١-١٠٠ .
- ٢ - وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
- [٨٨:١٠]
- ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ مجزوم على أنه دعاء أو منصوب على أنه جواب الأمر (اشدد) أو معطوف على (ليضلوا) . البحر ١٨٧:٥ ، معاني القرآن ٤٧٧:١-٤٧٨ ،

القرطبي ٣٧٥:٨ ، العكبري ١٨:٢ ، الكشاف ٢:٢٠١ ، البيان ١:٤٢٠ .

٣ - مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ
[١٢٠:٩]

﴿ وَلَا يَرْغَبُوا ﴾ معطوف على (يتخلفوا) أو مجزوم و (لا) ناهية ، وقيل :
نفي بمعنى النهي . البحر ٥:١١٢ ، الجمل ٢:٣٢٢ .

٤ - فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ
[٦٠:١٢]

﴿ وَلَا تَقْرُبُونِ ﴾ عطف على الجزاء و (لا) نافية ، أو (لا) ناهية . معاني
القرآن ٢:٤٨ ، الكشاف ٢:٢٦٤ ، البحر ٥:٣٢١ .

٥ - فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ
[٧٩-٧٨:٥٦]

(لا) نفي ويؤيده قراءة : (ما يمسه) نفي محض أو أريد به النهي . أو (لا)
ناهية . العكبري ٢:٣٤ ، البحر ٨:٢٢٣ .

وفي بعض القراءات تحتمل (لا) أن تكون ناهية ونافية .

١ - أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا
كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
[١٦:٥٧]

(يكونوا) بالياء عطف على (تخشع) وقرىء بالتاء على سبيل الالتفات ، أو
تكون (لا) ناهية . البحر ٨:٢٢٣ .

٢ - لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا
[٢٣٣:٣]

قرىء ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ بضم الراء على الإخبار و (لا) نافية . وقرىء بكسر الراء
وبفتحها على أن (لا) ناهية ، والفعل يحتمل البناء للفاعل على حذف المفعول أى
أباه والبناء للمفعول . معاني القرآن ١:١٤٩-١٥٠ ، الكشاف ١:١٤١ ، البيان
١:١٥٩-١٦٠ ، البحر ٢:٢١٤-٢١٥ .

٣ - وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ [٣٣:١٧]

قرىء (فلا يسرف) بضم الفاء على أنه خير في معنى الأمر .

الكشاف ٢: ٣٦٠، البحر ٥: ١٨٧ .

٤ — فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أُرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ

[١٠٦:٥]

قرىء (ولا نكتم) بجزم الميم نيبا أنفسهما عن كتمان الشهادة (لا) ناهية للمتكلم على القليل . البحر ٤: ٤٤ .

٥ — لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ

[٢٨:٣]

قرىء (لا يتخذ) بالرفع معاني القرآن ١: ٢٠٥، العكبرى ١: ٧٣، البحر ٢: ٤٢٢ .

٩ — إِذَا وَلى (أن) الصالحة للتفسير مضارع معه (لا) .

نحو أشرت إليه أن لاتفعل جاز رفعه على تقدير (لا) نافية ، وجزمه على تقديرها ناهية وعليها فإن مفسرة ونصبه على تقدير (لا) نافية و (أن) مصدرية .
المغنى ١: ٣٢ وذلك كهذه الآيات :

١ — أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ

[٦٠:٣٦]

٢ — أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِيَّيْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ اللَّهُ

[١٩—١٨:٤٤]

٣ — إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ

[١٢:٦٠]

٤ — فَأَنْطَلِقُوا وَهُمْ يَخَافُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ [٢٣:٦٨—٢٤]

٥ — قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَنْ لَاتُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

[١٥١:٦]

وانظر دراسة (أن) .

١٠ — (فلا) جاءت جواب شرط ظاهر أو مقدر وجاءت الفاء زائدة في قوله تعالى :

﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴾
العكبرى ٩١:١ ، البحر ١٣٨:٣ .

١١ — (ولا) الواو عاطفة ولا يجوز أن تكون واو الحال لأن جملة الحال لا تكون طلبية .

١٢ — جاء في القرآن المضارع الخالى من نون التوكيد بعد (لا) الناهية أضعاف ما جاء مؤكدا بنسبة ١٠:١ تقريبا .

(لا) لنهى الغائب

- ١ — لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [٢٣٣:٢]
- ٢ — لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [٢٨:٣]
- ٣ — لا يَغْرَبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ [١٩٦:٣]
- ٤ — لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا [١٩:٤]
- ٥ — لا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ [٤١:٥]
- ٦ — لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٢٧:٧]
- ٧ — فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً [٧١:١٠]
- ٨ — يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ [٨٩:١١]
- ٩ — لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [١٨:٢٧]
- ١٠ — لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ [١١:٤٩]
- ١١ — لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [١٨٨:٣]

قرىء بالياء فيهما . العكبرى ١: ٩١، البحر ٣: ١٣٧ .

- ١٢ — وَاشْتَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [٨٨:١٠]
١٣ — فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ [٢٨:٩]
١٤ — فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ [٣٣:١٧]
١٥ — فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا [١٦:٢٠]
١٦ — فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ [١١٧:٢٠]
١٧ — فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ [٦٧:٢٢]
١٨ — فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ [٨:٣٥]
١٩ — فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ [٧٦:٣٦]
٢٠ — فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ [٥٩:٥١]
٢١ — فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ [١٥٠:٧]

قرىء (فلا يشمت بي الأعداء) على نهى الأعداء عن الشماتة .

الكشاف ٢: ٩٥ .

- ٢٢ — فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ [٤:٤٠]
٢٣ — وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا [٢٨٢:٢]
٢٤ — وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ [٢٨٢:٢]
٢٥ — وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ [٢٨٢:٢]
٢٦ — وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ [١٧٦:٣]
٢٧ — وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ [١٧٨:٣]
٢٨ — وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَنْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ [١٨٠:٣]
٢٩ — وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا [٢:٥]
٣٠ — وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا [٨:٥]
٣١ — وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٥٩:٨]
٣٢ — وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ [٦٥:١٥ ، ٨١:١١]
٣٣ — وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا [١٩:١٨]

- ٣٤ — فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [١١٠:١٨]
- ٣٥ — وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا [٣١:٢٤]
- ٣٦ — وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ [٨٧:٢٨]
- ٣٧ — وَلَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [٦٠:٣٠]
- ٣٨ — فَلَا تَعْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْرَنُّكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ [٥:٣٥، ٣٣:٣١]
- ٣٩ — وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ [٦٢:٤٣]
- ٤٠ — وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا [١٢:٤٩]
- ٤١ — وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ [١:٦٥]

مواضع (لا) الناهية (لا)

١٠٤:٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨٦ ، ٨:٣ ، ٢٨ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٨٨ ،
 ١٩٦ ، ١٩:٤ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ٢:٥ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٥ ،
 ١٠١ ، ٢٧:٧ ، ٤٧ ، ٢٧:٨ ، ٢٣:٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠١ ،
 ٨٥ ، ٥٥:١١ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٥٥:١٢ ، ١٠ ، ٦٧ ، ٥٣:١٥ ، ٥١:١٦ ، ٤٤:١٩ ،
 ٤٦:٢٠ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ١٣:٢١ ، ٨٩ ، ١١:٢٤ ، ٢١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٤:٢٥ ،
 ١٠:٢٧ ، ١٨ ، ٩:٢٨ ، ٢٥ ، ٧٦ ، ٣٣:٢٩ ، ١٣:٣١ ، ٥٣:٣٣ ، ٦٩ ، ٦٠:٣٦ ،
 ٢٢:٣٨ ، ٥٣:٣٩ ، ٢٦:٤١ ، ٣٧ ، ١٩:٤٤ ، ١:٤٩ ، ١١ ، ٢٨:٥٠ ، ٢٨:٥١ ،
 ١٦:٥٢ ، ١:٦٠ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٧:٦٣ ، ٩ ، ١:٦٥ ، ٧:٦٦ ، ٢٤:٦٨ ، ٧١ ، ٢٦ ،
 ١٦:٧٥ ، ١٩:٩٦ ، ٦٥:٢٣ ، ٢٢:١٧ .

(فلا)

٢٢:٢ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٦٠:٣ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠:٤ ،
 ٣٤ ، ٨٩ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ٣:٥ ، ٤٤ ، ٦٨ ، ١١٤:٦ ، ٢:٧ ، ١٥٠ ، ١٩٥ .

۱۰:۹ ، ۳۶ ، ۳۶ ، ۱۷:۱۱ ، ۹۴ ، ۸۸:۱۰ ، ۱۰۰ ، ۳۶ ، ۲۸:۹ ، ۱۰:۸
 ۱۱:۹ ، ۳۱:۳۱ ، ۳۳ ، ۳۳:۱۷ ، ۳۷ ، ۱۱:۱۶ ، ۶۸:۱۰ ، ۳۷ ، ۲۲:۱۴ ، ۶۹:۱۲
 ۱۰۲:۲۰ ، ۲۸:۲۴ ، ۹۴:۲۲ ، ۶۷:۲۲ ، ۳۷:۲۱ ، ۱۱۷ ، ۱۶:۲۰ ، ۸۴:۱۹ ، ۷۶
 ۱۰:۳۰ ، ۳۲:۳۳ ، ۳۳:۳۳ ، ۳۳ ، ۱۰:۳۱ ، ۸:۲۹ ، ۸۷:۲۸ ، ۲۱۳:۲۶
 ۱۰:۶ ، ۹:۵۸ ، ۳۲:۵۲ ، ۱۰:۹ ، ۳۰:۴۷ ، ۶۱:۴۳ ، ۴:۴ ، ۳۷:۳۶
 ۸۷:۸ ، ۲۷:۸ ، ۲۹:۹ ، ۱۰:۶ ، ۱۰:۶

(۹)

۱۹۰ ، ۱۹۱ ، ۱۹ ، ۱۸۸ ، ۱۸۷ ، ۱۰۴ ، ۱۰۲ ، ۶ ، ۴۲ ، ۴۱ ، ۳۰:۲
 ۲۸۳ ، ۲۸۲ ، ۲۶۷ ، ۲۳۷ ، ۲۳۰ ، ۲۳۱ ، ۲۲۴ ، ۲۲۲ ، ۲۲۱ ، ۱۹۶
 ۱۹۴ ، ۱۸۰ ، ۱۷۸ ، ۱۷۶ ، ۱۶۹ ، ۱۳۹ ، ۱۰۰ ، ۱۰۳ ، ۱۰۲ ، ۷۳:۳ ، ۲۸۶
 ۱۷۱ ، ۱۰۷ ، ۱۰۰ ، ۱۰:۴ ، ۹۴ ، ۸۹ ، ۳۶ ، ۲۹ ، ۲۲ ، ۶ ، ۱۰ ، ۲:۴
 ۷۷ ، ۴۸ ، ۴۴ ، ۲۱ ، ۸ ، ۲:۰
 ۳۱ ، ۱۹ ، ۳:۷ ، ۱۰۳ ، ۱۰۲ ، ۱۰۱ ، ۱۰۰ ، ۱۲۱ ، ۱۲۱ ، ۱۰۲ ، ۱۳:۶
 ۴۷ ، ۴۶ ، ۲۱ ، ۲:۸ ، ۲:۰ ، ۱۰ ، ۱۰ ، ۱۴۲ ، ۸۶ ، ۸۰ ، ۷۴ ، ۷۳ ، ۵۶
 ۱۰:۶ ، ۱۰:۰ ، ۹۰ ، ۸۹ ، ۷۱ ، ۶۰:۱۰ ، ۱۲۰ ، ۸۰ ، ۸۴ ، ۴۹:۹ ، ۱۰۹
 ۸۷ ، ۶:۱۲ ، ۱۱۳ ، ۱۱۲ ، ۸۰ ، ۸۴ ، ۸۱ ، ۷۸ ، ۶۴ ، ۵۲ ، ۴۲ ، ۳۷ ، ۱۱
 ۲۳:۱۷ ، ۱۲۷ ، ۱۱۶ ، ۹۰ ، ۹۴ ، ۹۲ ، ۹۱:۱۶ ، ۸۸ ، ۶۹ ، ۶۰:۱۰ ، ۴۲:۱۴
 ۲۳ ، ۲۲ ، ۱۹:۱۸ ، ۱۱ ، ۳۹ ، ۳۷ ، ۳۶ ، ۳۴ ، ۳۳ ، ۳۲ ، ۳۱ ، ۲۹ ، ۲۶
 ۱۰:۸ ، ۲۷:۲۳ ، ۱۳۱ ، ۱۱۴ ، ۸۱ ، ۴۷ ، ۴۲ ، ۲۱:۲۰ ، ۱۱۰ ، ۷۳ ، ۲۸
 ۳۱:۲۸ ، ۷:۲۷ ، ۱۸۳ ، ۱۸۱ ، ۱۰۶ ، ۱۰۱:۲۶ ، ۳۳ ، ۲۱ ، ۳ ، ۲:۲۴
 ۱۰:۳۳ ، ۳۳ ، ۱۸:۳۱ ، ۶ ، ۳۱:۳۰ ، ۴۶ ، ۳۶ ، ۳۳:۲۹ ، ۸۸ ، ۸۷ ، ۷۷
 ۱۸:۴۰ ، ۶۲:۴۳ ، ۱۰ ، ۱۳:۴۲ ، ۴۴ ، ۲۶ ، ۲۲:۳۸ ، ۱۰:۳۰ ، ۴۸ ، ۳۳
 ۲۳:۵۷ ، ۹:۰۰ ، ۱۰:۱۰ ، ۱۲ ، ۱۱ ، ۲:۴۹ ، ۳۳:۴۷ ، ۳۰:۴۶
 ۶:۷۴ ، ۲۳:۷۱ ، ۴۸ ، ۱۰:۶۸ ، ۶ ، ۱۰:۶۰ ، ۱۲ ، ۱۰:۶ ، ۱۰:۵۹
 ۳:۴۱ ، ۲۸ ، ۲۴:۷۱ ، ۲۴:۷۶

لمحات عن دراسة
(لا النافية للجنس)
فى القرآن الكريم

- ١ - لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسما صريحا فى القرآن ، وإنما جاء ظرفا أو جاراً ومجرورا، وهو الكثير .
- ٢ - جاء اسم (لا) النافية للجنس مفردا فى القرآن فلم يقع مضافا ولا شبيها بالمضاف إلا فى آية واحدة محتملة .
- ٣ - (لا) النافية للجنس نص فى نفى العموم ، إذا بنى اسمها وإذا رفع كانت محتملة لنفى العموم ولغيره .
- ٤ - النفى بلا النافية للجنس أبلغ من نفى الفعل .
- ٥ - اسم (لا) النافية للجنس المبني لا يجوز أن يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور لأنه لو تعلق به كان شبيها بالمضاف فيعرب .
- ٦ - جاء كثيرا فى القرآن اسم (لا) مصدرا وجاء اسم فاعل فى بعض الآيات واسما جامدا أيضا .
- ٧ - جاء خير (لا) النافية للجنس مذكورا ومحذوفا فى القرآن الكريم .
- ٨ - كررت (لا) النافية للجنس مع اسمها فى مواضع من القرآن .

دراسة
(لا النافية للجنس)
فى القرآن الكريم

جاء خبر (لا) النافية للجنس اسما مرفوعا فى الحديث الشريف :
« لأحد أغير من الله » .

وفى نثر العرب وشعرهم :

قال قيس بن عاصم : يابنى احفظوا عنى ثلاثا فلا أحد أنصح لكم منى ...
الكامل ١٠:٣ ، العقد الفريد ٢:٢٨٩ .

فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك من كلام الخزرج لرسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم . نهاية الأرب ١٦:٣١١ .

لا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب . لاشرف أغلى من
الإسلام ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحسن من الورع ولا شفيع أنجح من
التوبة ولا كنز أغنى من القناعة .

من نهج البلاغة — ٣:١٧٧ ، ٢٤٢ ، لاوحشة أوحش من عجب ، ولا ظهير أعون
من مشورة ولا فقر أشد من عدم العقل . البيان والتبيين ٢:١٩٨ .

قال عمرو البنا :

لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم محرض الموت عن أحسانكم ذودوا
الحماسة ٢:٢١٥

فيارب إن أهلك ولم ترو هامتى بلىلى أمت لا قبر أعطش من قبرى
الحماسة ٣:٢٠٣

فلا مهر أغلى من على وإن غلا ولا فتك دون فتك ابن ملجم
ابن ملجم . الكامل ٧: ١٢٢ .

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أخ كضوء الكوكب
ليد . الكامل ٨: ١٦٨ ، ديوانه ١٥٥ .

رأيت الفتى يفنى وتبقى فعاله ولا شيء خير في الحديث من الحمد
عبد الله بن الحشرج . مهذب الأغاني ٤: ٢٠١ .
ونجد بها قوم هوا لهم زيارتي ولا شيء أحلى من زيارتهم عندي
مروان الأصغر . مهذب الأغاني ٩: ٩١ .

لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسما صريحا في القرآن ، وإنما جاء خبرها جارا
ومجرورا أو ظرفا والكثير هو الجار والمجرور وجاء ظرفا في هذه المواضع :

١ — اليَوْمُ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ [١٧:٤٠]

٢ — لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ [١٥:٤٢]

٣ — فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ [١٠١:٢٣]

واحتمل أن يكون خبر (لا) ظرفا وأن يكون جارا ومجرورا في هذه المواضع :

١ — لَا غَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [٤٣:١١]

خبر (لا) (من أمر الله) عند الأنباري والعكبري ولا يجوز أن يكون الخبر
(اليوم) لأن ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجنة .

العكبري ٢: ٢١ ، البيان ٢: ١٥ ، وأجاز الحوفي وابن عطية أن يكون (اليوم) الخبر .
البحر ٥: ٢٢٧ .

وقال الرضى ١: ٢٣٦ (اليوم) خبر (لا) على تقدير مضاف محذوف أى
لاوجود عاصم .

٢ — قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ [٩٢:١٢]

أجاز العكبرى أن يكون (اليوم) خير (لا) و (عليكم) متعلق بما تعلق به
 الخير . وفي البيان ٤٥:٢ : « يجوز أن يكون (عليكم) خير (لاثريب) وتقديره :
 لاثريب مستقر عليكم . و (اليوم) منصوب بـ (عليكم) وهو على التحقيق منصوب
 بما تعلق به (عليكم) المحذوف . وقد أجاز أبو علي في (عليكم اليوم) أن يكونا
 خبرين للاسم المبنى كقولهم : هذا حلو حامض وأن يكونا وصفين ويكون الخبر
 محذوفاً وأن يكون أحدهما وصفاً والآخر الخبر ... » .
 انظر البحر ٣٤٣:٥-٣٤٤ ، انظر الإيضاح ٢٤٧-٢٤٨ .

٣ — يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ [٢٢:٢٥]

أجاز العكبرى أن يكون خير (لا) يومئذ أو للمجرمين ٨٥:٢ .
 وكذلك أجاز أبو حيان كما أجاز أن يكون من الشبيه بالمضاف .
 البحر ٤٩٢:٦ .

وفي البيان ٢٠٣:٢ : « إن جعلت (بشرى) مبنية مع (لا) كان (يومئذ)
 خبراً لها لأنه ظرف زمان وظروف الزمان تكون خبراً عن المصادر .
 و (للمجرمين) صفة لبشرى . وإن جعلت (بشرى) غير مبنية مع (لا) أعملت
 (بشرى) في (يومئذ) لأن الظروف يعمل فيها معاني الأفعال و (للمجرمين) خبر
 (لا) » .

وعلى هذا الاحتمال يكون اسم (لا) النافية للجنس قد جاء شبيهاً بالمضاف في
 القرآن فبقية المواضع جاء فيها اسم (لا) مفرداً ، ولم يقع مضافاً ولا شبيهاً به .

(لا) النافية للجنس نص في نفي العموم

إذا بنى اسم (لا) النافية للجنس كانت نصاً في نفي العموم .
 وإذا رفع كانت محتملة لنفي العموم ولغيره وسياق الكلام هو الذي يحدد ذلك .

في البحر ٣٦:١-٣٧ : « قرأ أبو الشعثاء : (لا ريب فيه) بالرفع ... والمراد هنا الاستغراق لا من اللفظ بل من دلالة المعنى لأنه لا يريد نفي ريب واحد عنه . لكن البناء يدل بلفظه على قضية العموم والرفع لا يدل لأنه يحتمل العموم ويحتمل نفي الوحدة ... » .

النفي بلا النافية للجنس أبلغ من نفي الفعل

في البحر ٣٣٨:٦ في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ ﴾ ٩٤:٢١ .

(لا) لنفي الجنس فهو أبلغ من قوله : فلا يكفر سعيه .

حذف خبر (لا)

إذا علم خبر (لا) النافية للجنس كثر حذفه عند الحجازيين ووجب حذفه عند تميم وقد جاء محذوفا في هذه المواضع :

١ — فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ [٩٧:٢٠]

٢ — قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ [٥٠:٢٦]

٣ — كَلَّا لَا وَزَرَ [١١:٧٥]

٤ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ [٥١:٣٤]

واحتمل أن يكون خبر (لا) محذوفا في قوله تعالى :

[٢:٢] ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

الكشاف ٢٠:١ ، العكبري ٦:١ ، البيان ٤٥:١ ، البحر ٣٦:١-٣٧ .

اسم (لا) المبنى لا يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور

لأنه لو تعلق به لكان شبيها بالمضاف فيعرب ولا يبنى هذا هو رأى الجمهور .
وينبغي أن يخرج عليه أسلوب القرآن .

وقد علق الزمخشري باسم (لا) الظرف والجار والمجرور ورد عليه أبو حيان
وغيره :

١ — قَالَ لَا تُثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [٩٢:١٢]

فى الكشاف ٢: ٢٧٤ : « فَإِنْ قُلْتَ : بِمِ تَعْلُقُ (الْيَوْمَ) ؟
قُلْتَ : بِالتَّثْرِبِ ، أَوْ الْمَقْدَرِ فِى عَلَيْكُمْ مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ أَوْ يَغْفَرُ .

فى البيان ٢: ٤٥ : « وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعْلَقَ أَحَدُهُمَا بِتَثْرِبٍ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَعَلِّقًا
بِهِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مِنْوْنَا كَقَوْلِهِمْ : لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ » . العكبرى ٢: ٣١ .

وفى البحر ٥: ٣٤٣ : « وَأَمَّا قَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ إِنْ الْيَوْمَ يَتَعْلَقُ بِالتَّثْرِبِ فَهَذَا لَا
يَجُوزُ لِأَنَّ التَّثْرِبَ مَصْدَرٌ وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمُولِهِ بِقَوْلِهِ (عَلَيْكُمْ) وَ (عَلَيْكُمْ)
إِمَّا أَنْ يَكُونَ خَيْرًا أَوْ صِفَةً لِتَثْرِبٍ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ مَعْمُولَ الْمَصْدَرِ
مِنْ تَمَامِهِ وَأَيْضًا لَوْ كَانَ الْيَوْمَ مُتَعَلِّقًا بِتَثْرِبٍ لَمْ يَجْزِ بِنَاؤُهُ وَكَانَ يَكُونُ مِنْ قَبِيلِ
الشَّيْءِ بِالْمُضَافِ » .

٢ — فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ [٤٣:٣٠]

فى الكشاف ٣: ٢٠٦ : « ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ إِمَّا أَنْ يَتَعْلَقَ بِيَأْتِي فَيَكُونُ الْمَعْنَى :
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ اللَّهِ يَوْمٌ لَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ .. أَوْ بِمَرَدٍ عَلَى مَعْنَى : لَا يَرُدُّهُ هُوَ
بَعْدَ أَنْ يَجِيءَ بِهِ وَلَا رَدَّ لَهُ مِنْ جِهَتِهِ » .

وفي البحر ١٧٦:٧ : ﴿ من الله ﴾ يحتمل أن يكون متعلقا بيأتي ويحتمل أن يتعلق بمحذوف يدل عليه ﴿ مرد ﴾ .

٣ — اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ [٤٧:٤٢]

أجاز الزمخشري الوجهين السابقين . الكشاف ٤٠٨:٣ ، ورد عليه أبو حيان البحر ٥٢٥:٧ .

جرى المعربون والمفسرون على منع تعلق الظرف والجار والمجرور باسم (لا) المبنى في القرآن الكريم :

١ — قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ [٢٤٩:٢]

العامل في ﴿ اليوم ﴾ وفي ﴿ جالوت ﴾ الاستقرار ولا يجوز فيهما التعلق بطاقة . العكبري ٥٩:١ ، البحر ٢٦٧:٢ .

٢ — وَلَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]

٣ — أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ [٧٧:٣]

٤ — وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ [٤٨:٨]

﴿ اليوم ﴾ معمول للخبر . و ﴿ من الناس ﴾ حال من ضمير ﴿ لكم ﴾ . العكبري ٤:٢ ، البحر ٥٠٥:٤ .

٥ — وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٢٧:١٠]

﴿ من رب العالمين ﴾ متعلق بالمحذوف أو حال . العكبري ١٥:٢ ، البحر ١٥٧:٥ .

٦ — لَا غَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ [٤٣:١١]

﴿ اليوم ﴾ على إضمار فعل يدل عليه ﴿ عاصم ﴾ أو متعلق بما تعلق به الخبر . البحر ٢٢٧:٥ ، البيان ١٥:٢ ، العكبري ٢١:٢ .

- ٧ — ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا [٣٧:٢٧]
- ٨ — أَلَمْ تَنْزِلِ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٢-١:٣٢]
- ﴿من رب العالمين﴾ متعلق بتنزيل أو حال من الضمير في ﴿فيه﴾ أو خبر ﴿تنزيل﴾ .
- العكبرى ٩٨:٢، البيان ٢٥٨:٢، البحر ١٩٦:٧-١٩٧ .
- ٩ — لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ [٥٥:٣٣]
- ١٠ — فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ [٢٢٩:٢]
- ﴿فيما﴾ متعلق بالاستقرار . العكبرى ٥٤:٣ .
- ١١ — فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا [٢٣٠:٢]
- ١٢ — فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ [٢٣٤:٢]
- ١٣ — فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ مَعْرُوفٍ [٢٤٠:٢]
- ﴿فيما﴾ متعلق بما تعلق به ﴿عليكم﴾ . البحر ٢٤٦:٢ .
- ١٤ — فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا [١٢٨:٤]
- ١٥ — فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي [٦٠:١٢]
- ١٦ — فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ [١٠١:٢٣]
- ١٧ — وَ مَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥]
- ١٨ — وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢٣٥:٢]
- ١٩ — وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَّاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِیضَةِ [٢٤:٤]
- ٢٠ — وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ [١٠٢:٤]
- ٢١ — وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ تَكَحُّوهُنَّ [١٠:٦٠]

وجوزوا أن يكون الجار والمجرور صفة لاسم (لا) في قوله تعالى :

١ — ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هَدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ
البحر ٢٧:١ .

٢ — لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ
البيان ٤٥:٢ ، البحر ٣٤٣:٥ — ٣٤٤ .

الكثير أن يكون اسم (لا) مصدرا

الكثير في القرآن وقوع اسم (لا) مصدرا وجاء اسم فاعل في قوله تعالى :

١ — لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ
[٢٧:١٨ ، ١١٥:٦]

٢ — وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ
[٤٨:٨]

٣ — لَا غَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
[٤٣:١١]

٤ — وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ
[٤١:١٣]

٥ — إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ
[١٦٠:٣]

٦ — مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ
[١٨٦:٧]

٧ — وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ
[١٠٧:١٠]

٨ — مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
[٢:٣٥]

٩ — وَمَا يُمَسِّكُ اللَّهُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
[٢:٣٥]

١٠ — أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ
[١٣:٤٧]

١١ — وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
[٣٤:٦]

١٢ — وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ
[١٠٧:١٠]

وجاء اسم (لا) وصفا في قوله تعالى :

﴿ لا شريك له ﴾ [١٦٣:٦]

واحتمل اسم (لا) أن يكون مصدرا وأن يكون وصفا في قوله تعالى :

﴿ وإن نشأ نفرقهم فلا صريح لهم ﴾ [٤٣:٣٦]

في البحر ٧: ٣٣٩: « الصريح : فعيل بمعنى فاعل أى مستغيث وبمعنى مصرخ أى مغيث ، وهذا معناه هنا ، أى فلا مغيث لهم ولا معين .
وقال الزمخشري : (فلا صريح لهم) أى فلا إغاثة لهم كأنه جعله مصدرا من (أفعل) ويحتاج إلى نقل » . الكشاف ٣: ٢٨٨ .

وجاء اسم (لا) اسما غير مصدر وغير وصف في قوله تعالى :

١ — إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ [١٢:٩]

٢ — وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ [١١:٤٧]

٣ — فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ [١٠١:٢٣]

وجاء اسم (لا) اسم مكان مشتق في قوله تعالى :

١ — وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ [١١٨:٩]

٢ — يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ [١٣:٣٣]

اسم مكان أو مصدر . البحر ٧: ٢١٨ .

كلمة التوحيد

عنى العلماء بإعراب كلمة التوحيد ﴿ لا إله إلا الله ﴾ في رسائل متنوعة الحجم وما زالت بين مخطوطات المكتبات ، ولم يعرض لإعرابها الزمخشري في الكشاف ، لأنه أفرد لها تأليفاً مستقلاً . المغنى ٢: ١٤١ وحاشية التصريح ١: ٣٦٢ ، البيان ١: ١٣١ ، ١٦٨ تقدم إعرابها وآياتها في الجزء الأول ص ١٦٣—١٦٦ .

نقض النفي بإلا يبطل عمل (لا) النافية للجنس ، وقد أعرب العكبرى ما بعد (إلا) خيراً للا في قوله تعالى :

١ — لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [٣٩:١٨]

العكبرى ٢: ٥٤ .

٢ — فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [١٩٣:٢]

العكبرى ٤٧:١ . وفي البحر ٦٩:٢ : ﴿إِلا عَلَى الظالمين﴾ في موضع رفع
على أنه خبر (لا) عند الأخفش ، أو على أنه خبر للمبتدأ الذى هو مجموع (لا
عدوان) على مذهب سيويه .

ذكر خبر (لا) قبل (إلا) في قوله تعالى :

١ — لا عِلْمَ لَنَا إِلا ما عَلَّمْتَنَا [٣٢:٢]

٢ — لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ [١١٤:٤]

٣ — فلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ [١٧:٦ ، ١٠:١٠٧]

٤ — لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ الله إِلا مَنْ رَجِمَ [٤٣:١١]

تكرير (لا) مع اسمها

كررت (لا) مع اسمها فى مواضع من القرآن :

١ — فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ [١٩٧:٢]

قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو جعفر (فلا رفث ولا فسوق) بالضم والتنوين وزاد أبو جعفر (ولا جدال) .

الإتحاف : ١٥٥ ، غيث النفع : ٥٠ ، شرح الشاطبية : ١٦١ ، وذكر أبو حيان وغيره قراءات أخرى فى الشواذ تذكرها مع توجيهها :

(ا) رفع الثلاثة : (لا) مهملة ، والخبر (فى الحج) ويجوز أن يكون خبرا عن الأول أو عن الثالث وحذف الخبر من الباقي . ولا يكون خبرا عن الثانى أو (لا) عاملة عمل ليس ، وهو ضعيف لقلة عملها فلا يخرج عليه القرآن .

(ب) نصب الثلاثة مع التنوين . منصوبة على المصادر بأفعال من لفظها و (فى الحج) متعلق بالأول ، أو بالثالث على طريق التنازع .

(جـ) الفتح من غير تنوين : (لا) عاملة و (فى الحج) خبر (لا) عند الأخفش ، وخبر المبتدأ عند سيبويه .

(د) رفع الأولين وبناء الثالث : (فى الحج) خبر عن الجميع عند سيبويه إذ ليس فيه إلا عطف مبتدأ على مبتدأ .

البحر ٨٨:٢ — ٩٠ ، المغنى ١٣٤:٢ ، العكبرى ٤٨:١ ، البيان ١٤٧:١ .

٢ — أَتَّفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةً

[٢٥٤:٢]

قرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب (لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) ، بالفتح من غير تنوين والباقون بالرفع والتنوين .

النشر : ٢ : ٢٣٠ ، الإتحاف : ١٦١ ، غيث النفع : ٥٥ ، شرح الشاطبية ١٦٤ ، البحر : ٢ : ٢٧٦ .

٣ — قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْلَلُ [٣١:١٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (لا يبيع فيه ولا خلال) بالفتح من غير تنوين . غيث النفع : ١٤٤ ، الإتحاف : ٢٧٢ ، البحر : ٢ : ٢٧٦ .

٤ — يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ [٢٣:٥٢]

قرأ بالرفع والتنوين نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي وأبو جعفر وخلف . وقرأ الباقر بالفتح بلا تنوين .

النشر : ٢ : ٣٧٨ ، الإتحاف : ٤٠١ ، غيث النفع : ٢٤٧ ، البحر : ٨ : ١٤٩ .

٥ — عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٣:٢٤]

في البحر ٧ : ٢٥٨ : « قرأ الأعمش وقتادة بفتح الراءين .

قال ابن عطية : عطفًا على (ذرة) ورويت عن أبي عمرو وعزاها أيضا إلى نافع . ولا يتعين ما قال بل تكون (لا) نافية للجنس ، وهو مبتدأ ، أعنى مجموع (لا) وما بنى معها ، على مذهب سيويه والخبر (إلا في كتاب) ... وقرأ زيد بن علي بخفض الراءين بالكسرة ، كأنه نوى مضافا إليه محذوفا التقدير : ولا أصغره ولا أكبره .. » .

٦ — وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٦١:١٠]

قرأ حمزة ويعقوب وخلف برفع الراءين فيهما .

وَقَرَأَ الْباقُونَ بالنصب ، واتفقوا على رفع الحرفين في (سبأ) لارتفاع (مثقال) .
النشر ٢: ٢٨٥ ، الإتحاف : ٢٥٢ ، غيث النفع : ١٢٥ ، شرح الشاطبية : ٢٢٠ .
في الكشف ٢: ١٩٥ : « القراءة بالنصب والرفع والوجه النصب على نفس
الجنس والرفع على الابتداء . ليكون كلاماً برأسه ، وفي العطف على محل (من مثقال
ذرة) أو على لفظ مثقال ذرة فتحا في موضع الجر لا متناع الصرف إشكال ، لأن
قولك : لا يعزب عنه شيء إلا في كتاب مشكل » .

وفي البحر ٥: ١٧٤ : « وإنما إشكال عنده لأن التقدير : يصير إلا في كتاب
فيعزب .

وهذا كلام لا يصح وخرجه أبو البقاء على أنه استثناء منقطع تقديره : لكن هو
في كتاب مبين ، ويزول بهذا التقدير الإشكال » . البيان ١: ٤١٦ .

٧ — مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا
أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيُّنَمَا كَانُوا [٧:٥٨]

في البحر ٨: ٢٣٥ : « قرأ الجمهور : (ولا أكثر) عطفاً على لفظ المخفوض .
والحسن وابن أبي إسحاق والأعمش وأبو حيوة وسلام ويعقوب بالرفع عطفاً على
موضع (نجوى) إن أريد به المتناجون ، ومن جعله مصدراً محضاً على حذف مضاف
.. ويجوز أن يكون (ولا أدنى) مبتدأ والخبر إلا هو معهم فهو من عطف الجمل » .
معاني القرآن ٣: ١٤٠ .

٨ — فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

[٣٨:٢ ، ٦٩:٥ ، ٤٨:٦ ، ٣٥:٧ ، ١٣:٤٦]

٩ — فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦٢:٢ ، ٢٧٤]

١٠ — فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١١٢:٢]

١١ — لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢٦٢:٢ ، ٢٧٧]

- ١٢ — ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون [٤٩:٧]
 ١٣ — ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٦٢:١٠]
 ١٤ — يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون [٦٨:٤٣]

في النشر ٢: ٢١١ : « واختلّفوا في تنوين (فلا خوف عليهم ..) فقرأ يعقوب (لاخوف عليهم) حيث وقعت بفتح الفاء وحذف التنوين .

وقرأ الباقر بالرفع والتنوين وفي الإتحاف : ١٣٤ : « وافقه الحسن وعن ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفاً » .

وفي البحر : ١ : ١٦٩ : « قرأ الجمهور بالرفع والتنوين وقرأ الزهري وعيسى الثقفي . ويعقوب بالفتح في جميع القرآن وقرأ ابن محيصن باختلاف عنه بالرفع من غير تنوين .

وجه قراءة الجمهور مراعاة الرفع في (ولا هم يحزنون) فرفعوا للتعادل .

قال ابن عطية : والرفع على إعمالها إعمال (ليس) ولا يتعين ما قاله ، بل الأولى أن يكون مرفوعاً بالابتداء لوجهين :

أحدهما ، أن إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جدا ويمكن النزاع في صحته وإن صح فيمكن النزاع في اقتياسه .

والثاني : حصول التعادل بينهما إذ تكون (لا) قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما .

ووجه قراءة الزهري ومن وافقه أن ذلك نص في العموم فينفي كل فرد من مدلول الخوف . وإما الرفع فيجوزة وليس نصا ، فراعوا ما دل على العموم بالنص دون ما يدل عليه بالظاهر وأما قراءة ابن محيصن فخرجها ابن عطية على أنه من إعمال (لا) عمل (ليس) . وأنه حذف التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال .. فالأولى أن يكون مبتدأ كما ذكرناه إذا كان مرفوعاً متوناً وحذف تنوينه كما قال — لكثرة الاستعمال .

ويجوز أن يكون عرى من التنوين لأنه على نية الألف واللام فيكون التقدير :
 فلا الخوف عليهم ، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب (سلام عليكم)
 بغير تنوين قالوا : يريدون : السلام عليكم ، ويكون هذا التخريج أولى ؛ إذ يحصل
 التعادل في كون (لا) دخلت على المعرفة في كلتا الجملتين وإذا دخلت على المعارف
 لم تجر مجرى (ليس) .

وانظر البحر ١: ٢٤٢ ، ٣٥٢ ، ١٣٢: ٤ ، ٢٧٦: ٢ ، ٨٨ ، ٢٦: ٨ ، المغنى ٢: ١٦٥ .

إن وقعت الصفة بعد (لا) أهملت وكررت

١ — إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ [٦٨: ٢]

في البحر ١: ٢٥١ : « إن جاءت غير مكررة فبابها الشعر ، ومن جعل ذلك
 من الوصف بالجمل فقد أبعد ؛ لأن الأصل الوصف بالمفرد » .

في البيان ١: ٩١ : « ﴿ لا فارض ﴾ في رفعه وجهان أحدهما : أن يكون خبر
 مبتدأ محذوف وتقديره : لاهى فارض .

والثاني : أن يكون صفة بقرة » . انظر العكبرى ١: ٢٤ ، القرطبي ١: ٤٤٩ .

٢ — إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ [٧١: ٢]

في البحر ١: ٢٥٥ : « ﴿ لا ذلول ﴾ صفة لبقرة على أنه من الوصف بالمفرد
 ومن قال : هو من الوصف بالجملة وأن التقدير : هي لا ذلول فبعيد عن الصواب
 ﴿ تثير الأرض ﴾ صفة للذلول ، وهي صفة داخلية في حيز النفي والمقصود نفي إثارتها
 الأرض ..

﴿ ولا تسقى الحرت ﴾ نفي معادل لقوله ﴿ لا ذلول ﴾ والجملة صفة ،
 والصفتان منفيتان من حيث المعنى » .

قرئ : (لا ذلول) بالبناء . انظر البيان ١: ٩٤ .

٣ — يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ [٣٥:٢٤]

قرأ الضحاك : (لا شرقية ولا غربية) بالرفع أى هى لا شرقية ولا غربية والجملة فى موضع الصفة . البحر ٤٥٧:٦ .

٤ — فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ [٤٤—٤٢:٥٦]

فى البحر ٢٠٩:٨ : « ويجوز أن يكون (لا بارد ولا كريم) صفة ليحموم ، ويلزم منه أن يكون الظل موصوفاً بذلك ... وقرأ ابن أبى عبلة بالرفع أى هو لا بارد ولا كريم » .

٥ — وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ [٣٣—٣٢:٥٦]

٦ — انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [٣١—٣٠:٧٧]

تكرر (لا) إن وقع بعدها الحال

﴿ مذبتين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ [١٤٣:٤]
أى لا منسويين . العكبرى ١١٢:١ ، البحر ٣٧٩:٣ .

إذا فصل بين (لا) وبين اسمها كررت

﴿ بيضاء لذة للشاربين ، لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ﴾ [٤٧—٤٦:٣٧]

إذا وقعت بعد (لا) المعرفة

أهملت وكررت

١ — لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ [٤٠:٣٦]

٢ — فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ جِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ [١٠:٦٠]

٣ - وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
[٥-٣:١٠٩]

وقرىء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾
. ٩٧:٢٠

(لا مساس) وفي البحر ٦: ٢٧٥: « قيل : هو اسم للفعل ، وأسماء الأفعال التي
بهذه الزنة معارف ، فلا تدخل عليها (لا) النافية للجنس ، لكنه نفى الفعل ،
فتقديره : لا يكن منك مساس ، ولا أقول : مساس ، ومعناه النهي ، أى لا
تمسني . العكبرى ٢: ٦٦ .

إذا وقع الماضى لغير الدعاء بعد (لا) كررت

١ - فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى
[٣١:٧٥]
البحر ٨: ٣٩٠ ، العكبرى ٢: ١٤٦ .

٢ - فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ
[١١:٩٠]
في البحر ٨: ٤٧٦: « قال الفراء والزجاج ذكر (لا) مرة واحدة ، والعرب
لا تكاد تفرد (لا) مع الفعل الماضى حتى تعيد ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ
وَلَا صَلَّى ﴾ ، وإنما أفردها للدلالة آخر الكلام على معناه ، فيجوز أن يكون قوله :
﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ قائما مقام التكرير ، كأنه قال : فلا اقتحم العقبة
ولا آمن . وقيل : هو جار مجرى الدعاء . معانى القرآن ٣: ٢٦٤ .

وفي المعنى ١: ١٩٨: « وأما قوله سبحانه ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ فإن (لا)
فيه مكررة في المعنى ، لأن المعنى : فلا فك رقبة ، ولا أطعم مسكينا ، لأن ذلك
تفسير للعقبة .

وفي البيان ٢: ٥١٤: « أى لم يقتحم . و (لا) مع الماضى كالمعنى مع المستقبل ،
كقوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ ، أى لم يصدق ولم يصل وكقول الشاعر :

دخول (لا) على المصادر التي يدعى بها

﴿ هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم ، إنهم صالوا النار . قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم ﴾
[٦٠-٥٩:٣٨]

في المقتضب ٤: ٣٨٠: « هذا باب ما إذا دخلت عليه (لا) لم تغيره عن حاله لأنه قد عمل فيه الفعل ، فلم يجوز أن يعمل في حرف عاملان .
وذلك قولك : لا سقيا ، ولا رعيا ، ولا مرحبا ولا أهلا ، ولا كرامة ، ولا مسرة ، لأن الكلام كان قبل دخول (لا) أفعل هذا وكرامة ومسرة ، أى وأكرمك وأسرك ، فإنما نصبه الفعل ، فلما دخلت عليه (لا) لم تغيره ، انظر سيبويه ١: ٣٥٦-٣٥٧ .
والانتصار لابن ولاد : ١٦٦: ١٦٩ .

طرف من القراءات

١ - لَا رَيْبَ فِيهِ [٢:٢]

قرأ الحسن : ﴿ لا ريبا فيه ﴾ بالنصب والتنوين حيث وقع . الإتحاف : ١٢٦
وقرأ زيد بن علي : ﴿ لا ريب فيه ﴾ بالرفع والتنوين حيث وقع .
البحر ١: ٣٦ . ابن خالويه ٢ .

٢ - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤]

في المحتسب ٢: ١٩٦: « ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف : ﴿ وأخذ من مكان قريب ﴾ قال أبو الفتح : لك في رفعه وجهان : إن شئت رفعته بفعل مضمر يدل عليه قوله : ﴿ فلا قوت ﴾ ، أى وأحاط بهم أخذ من مكان قريب ، وإن شئت رفعته بالابتداء وخبره محذوف ، أى وهناك أخذ لهم وإحاطة بهم . ودل على هذا الخبر ما دل على الفعل في القول الأول . »

وفي البحر ٧: ٢٩٣: « وقرأ عبد الرحمن مولى بنى هاشم عن أبيه وطلحة : ﴿ فلا فوت وأخذ ﴾ مصدرين متونين . وقرأ أبي ﴿ فلا فوت ﴾ مبنياً ، (وأخذ) مصدرًا متونًا ومن رفع (وأخذ) فخير مبتدأ ، أى وحالهما أخذ ، أو مبتدأ أى وهناك أخذ وقال الزمخشري : (وأخذ) هو معطوف على محل ﴿ فلا فوت ﴾ . »

٣ - وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٨:٣٦]

في المحتسب ٢: ٢١٢: « ومن ذلك قراءة ابن مسعود ... ﴿ والشمس تجرى لا مستقر لها ﴾ بنصب الراء . »

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم ، ومعناه معنى الخصوص وذلك أن (لا) هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل إلا نفيًا عامًا ، وذلك أنها جواب سؤال عام . فقولك : لا رجل عندك جواب : هل من رجل عندك ؟ فكما أن قولك : هل من رجل عندك ؟ سؤال عام ، أى هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذى يقال لواحد رجل ، فكذلك ظاهر قوله ﴿ لا مستقر لها ﴾ نفي أن تستقر أبداً ، ونحن نعلم أن السموات إذا زلن بطل سير الشمس أصلاً فاستقرت ... فكذلك لا مستقر لها ما دامت السموات والأرض . »

وفي البحر ٧: ٣٣٦: « انتفاء كل مستقر وذلك في الدنيا .. وقرأ ابن أبى عتبة برفع (مستقر) على أنها عاملة عمل (ليس) » ابن خالويه : ١٢٦ .

٤ - فَلَا صَرِيحٌ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ [٤٣:٣٦]

قرئ ﴿ فلا صريح لهم ﴾ بالرفع والتنوين ، فيكون كقوله ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ العكبري ١٠٥: ٢ .

مواضع (لا) النافية للجنس للمبنى اسمها

٢ ، ٢٢ ، ٧١ ، ١٦٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦ ، ٢٨٦ ، ٢٥٥ ، ٢:٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٧٧ ، ١٧:٤ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٠٩:٥ ، ١٠٩:٦ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٦٣ ، ٤٨:٨ ، ١٢:٩ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٢٢:١١ ، ٤٣ ، ٩٢:١٢ ، ١٥٨:٧ ، ٣١:٩ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٠ ، ٩٠:١٠ ، ١٤:١١ ، ٣٠:١٣ ، ٤١:١٣ ، ٢:١٦ ، ٢٣ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ٩٩:١٧ ، ٢٧:١٨ ، ٣٩ ، ٨:٢٠ ، ١١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ٣٥:٢١ ، ٨٧ ، ٧:٢٢ ، ١١٦:٢٣ ، ١١٧ ، ٢٢:٢٥ ، ٥٠:٢٦ ، ٢٦:٢٧ ، ٣٧ ، ٥٠:٢٨ ، ٣٠:٣٠ ، ٤٣ ، ٣:٣٥ ، ٣٥:٣٧ ، ٦:٣٩ ، ٣:٤٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٤٧:٤٢ ، ٢:٣٢ ، ١٣:٣٣ ، ٥٥ ، ١٧:٤٠ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٧:٤٢ ، ١٥ ، ٨:٤٤ ، ٢٧:٤٥ ، ٣٢ ، ١١:٤٧ ، ١٩ ، ٢٢:٥٩ ، ٢٣ ، ١٣:٦٤ ، ٩:٧٣ ، ١١:٧٥ .

فلا

٢ ، ١٥٨:٢ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ١٦٠:٣ ، ٢٣:٤ ، ١٢٨ ، ١٨٦:٧ ، ١٠٧:١٠ ، ٦٠:١٢ ، ١١:١٣ ، ٩٤:٢١ ، ١٠١:٢٣ ، ٢٨:٢٨ ، ٥١:٣٣ ، ٥١:٣٤ ، ٢:٣٥ ، ٤٣:٣٦ ، ١٣:٤٧ .

ولا

٢ ، ٢٣٥:٢ ، ٢٤:٤ ، ١٠٢ ، ٣٤:٦ ، ١٠:٦٠ ، ١٥٤:٢ ، ٣١:١٤ ، ٧:٥٨ ، ٢٣:٥٢ .

(لا) العاملة عمل (ليس)

عرض سيويه للحديث عنها في كتابه ١:٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ .

قال في ١: ٣٥٤: « فمما لا يتغير عن حاله قبل أن تدخل عليه (لا) قول الله عز وجل : ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وقال الراعي :
وما صرمتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقد جعلت - وليس ذلك بالأكثر - بمنزلة (ليس) وإن جعلتها بمنزلة (ليس) كانت حالها كحال (لا) في أنها في موضع ابتداء ، وأنها لا تعمل في معرفة ، فمن ذلك قول سعد بن مالك :

من صد عن نيرانها . فأناب ابن قيس لا براح

وفي المقتضب ٤: ٣٨٢: « وقد تجعل (لا) بمنزلة (ليس) لاجتماعهما في المعنى ، ولا تعمل إلا في نكرة » . وانظر ص ٣٦٠ .

وقال الرضي ١: ١٠١: « عمل (لا) عمل (ليس) شاذ ، قالوا : يجيء في الشعر ... والظاهر أنه لا يعمل (لا) عمل (ليس) لا شاذاً ولا قياساً ، ولم يوجد في شيء من كلامهم خبر (لا) منصوباً ، كخبر (ما) و (ليس) وهى في نحو : (لا براح) و (مستصرخ) الأولى أن يقال : هى التى فى نحو . (لا إله إلا الله) .
وفي البحر ٢: ٨٨: « وجزم ابن عطية بأن (لا) عاملة عمل (ليس) وهو ضعيف لأن أعمال (ما) أعمال (ليس) ضعيف ، لم يجيء منه في لسان العرب إلا ما لا بال به ، والذي يحفظ من ذلك قوله :

تعز فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله وأقياً

أنشده ابن مالك ، ولا أعرف هذا البيت إلا من جهته » .

وانظر البحر ١: ١٦٩ ، المغنى ١: ١٩٥-١٩٦ .

جوز سيبويه في قراءة الجمهور : ﴿ لا خوف عليهم ﴾ أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس) ثم قال : وليس ذلك بالأكثر ١: ٣٥٤ أما القراءات الأخرى التي جعلت فيها (لا) عاملة عمل (ليس) فهى من الشواذ .

[٢:٢]

١ - ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

في البحر ١: ٣٦-٣٧: « قرأ أبو الشعثاء: ﴿ لا ريب فيه ﴾ بالرفع وكذا قراءة زيد بن علي حيث وقع . ورفعه على أن يكون (ريب) مبتدأ و (فيه) الخبر . وهذا ضعيف لعدم تكرار (لا) أو يكون إعمالها عمل (ليس) .. وهو ضعيف أيضا ، لقلّة إعمال (لا) عمل (ليس) : فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة » .

٢ - وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٨:٣٦]

في معاني القرآن ٢: ٣٧٧: « من قال : ﴿ لا مستقر لها ﴾ أو ﴿ لا مستقر لها ﴾ فهما وجهان حسنان جعلها أبدا جارية » .

وفي البحر ٧: ٣٣٦: « قرأ عبد الله وابن عباس ﴿ لا مستقر لها ﴾ مبنيا على الفتح .. ابن أبي عبلة برفع (مستقر) وتنوينه على إعمالها إعمال (ليس) نحو قول الشاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله وإقيا

٣ - وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرَ [٣:٣٨]

في سيبويه ١: ٢٨: « وزعموا أن بعضهم قرأ : ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، وهي قليلة ، كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح جعلها بمنزلة (ليس) » .

دراسة (لات) فى القرآن الكريم

تعمل عمل (ليس) عند الجمهور ، ولا يذكر معها إلا أحد معموليها ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، ولا تعمل إلا فى لفظ الحين وما بمعناه . سيبويه ٢٨:١ ، معانى القرآن ٢: ٣٩٧-٣٩٨ وقال الأخفش : لا تعمل شيئاً فإن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمعمول لفعل محذوف .

وقال الرضى : ٢٤٩:١-٢٥٠ : « فإذا وليها (حين) فنصبه أكثر من رفعه ، ويكون اسمها محذوفاً ، و (حين) خبرها ، أى لات الحين حين مناص وتعمل عمل (ليس) لمشابهتها له ... ولا يمتنع دعوى كون (لا) هى (لا) التبرئة ، ويقويه لزوم تنكير ما أضيف (حين) إليه ، فإذا انتصب (حين) بعدها فالخبر محذوف ، كما فى (لا حول ولا قوة إلا بالله) وإذا ارتفع فالاسم محذوف ، أى لات حين مناص ، كما فى (لا عليك) » انظر المغنى ١: ٢٠٤ .

جاءت (لات) فى قوله تعالى :

﴿ كم أهلكتنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ﴾ [٣:٣٨]

اسم (لات) محذوف عند الجمهور . وقال الأخفش : (حين) منصوب لأنه اسم (لات) وخبرها محذوف ، أى لا حين مناص لهم ، ونقل عنه أيضاً أنه منصوب بفعل مضمر ، أى لا أرى حين مناص ، ولا عمل للات .

قرئ : ﴿ ولات حين مناص ﴾ برفع حين على إضمار الخبر . سيبويه ١: ٢٨ ،

البيان ٢: ٣١٢ .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ ولات حين مناص ﴾ بكسر التاء والنون على إضمار

(من) البحر ٧: ٣٨٣-٣٨٤ ، القرطبي ١٥: ١٤٦-١٤٧ ، الكشاف ٣: ٣١٦ ،
معاني القرآن ٢: ٣٩٧-٣٩٨ .

(لا) النافية للمضارع

إذا وقع بعد (لا) النافية فعل ماضٍ لغير الدعاء وجب تكرار (لا) عند جمهور النحاة كقوله تعالى ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ وتقدم حديث ذلك . وإذا نفى بلا الفعل المضارع تخلص للاستقبال عند جمهور النحويين .

في سيويه ١: ٤٦٠: « وإذا قال : هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعا فنفيه : لا يفعل ، وإذا قال : ليفعلن فنفيه : لا يفعل » .

وقال في ٢: ٣٠٦: « وتكون (لا) نفيا لقوله (يفعل) ولم يقع الفعل فتقول : لا يفعل » . وفي المقتضب ١: ٤٧: « ومنها (لا) وموضعها من الكلام النفي ، فإذا وقعت على فعل نفته مستقبلا ، وذلك قولك : لا يقوم زيد ، وحق نفيا لما وقع موجبا بالقسم » .

وقال في ٢: ٣٣٥: « وتدل (لا) على ما لم يقع ، كما تدل النون عليه » . ويرى ابن مالك أن المضارع المنفي بلا صالح للحال وللأستقبال قال في التسهيل ٥-٦: « والمضارع صالح للأستقبال وللحال ، ولو نفى بلا ، خلافا لمن خصها بالمستقبل » .

وقال الرضى ٢: ٢١٥: « وقال ابن مالك : بل يبقى على صلاحيته للحال ، وليس ببعيد ، لقوله تعالى : ﴿ لا أقول لكم عندي خزائن الله ﴾ ونحوه كثير » . قال ابن الشجري في أماليه ٢: ٢٢٦-٢٢٧ إنها تنفي المستقبل والحاضر .

وفي الخزانة ١: ٢٦٢: « فإن (لا) ليست للأستقبال على الصحيح ، والمضارع المنفي بها يقع حالا ، نحو : ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾ » .

وفي البرهان ٤: ٣٥٣: « وقد ينفي بلا المضارع مرادا به نفي الدوام ، كقوله

تعالى : ﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ﴾ وقد يكون للحال : كقوله : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ﴿ ولا أقسم بيوم القيامة ﴾ ﴿ فلا أقسم برب المشارق ﴾ وقوله : ﴿ وما لكم لا تقاتلون ﴾ .

وفي البحر ١: ١٠٧ : « ولذلك وقع الخلاف في (لا) : هل تختص بنفى المستقبل أم يجوز أن ينفي بها الحال ، وظاهر كلام سيويه رحمه الله هنا أنها لا تنفي الحال . إلا أنه قد ذكر في الاستثناء من أدواته (لا يكون) ولا يمكن حمل النفي فيه على الاستقبال ، لأنه بمعنى (إلا) فهو للإنشاء ، وإذا كان للإنشاء فهو حال » .

في آيات كثيرة من القرآن نجد (لا) ليست متعينة لنفى المستقبل ، وإنما هي لنفى الحال أو بمعنى (لم) ونذكر طرفا منها :

١ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ [١٢:٢]

٢ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣:٢]

٣ - فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ [١٧:٢]

٤ - وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي [٧٨:٢]

٥ - قُلْ أَتُحَدِّثُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٨٠:٢]

وقع منهم قولهم على الله ما لا يعلمون . البحر ١: ٢٧٨ .

٦ - نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١:٢]

٧ - وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ [١١٨:٢]

٨ - قَالُوا بَلْ نَسَبَ مَا الْفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ [١٧٠:٢]

- ٩ - وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً [١٧١:٢]
- ١٠ - يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ [١٥٤:٣]
- ١١ - وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٧٥:٤]
- ١٢ - أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ [١٠٤:٥]
- ١٣ - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ [٧٩:٥]
- ١٤ - فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [٧٨:٤]
- ١٥ - قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٧:٦]
- ١٦ - قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ [٥٠:٦]
- ١٧ - إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [٢٧:٧]
- ١٨ - أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨:٧]
- ١٩ - فَأَخَذْنَاهُمْ بَعْتَهُ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ [٩٥:٧]
- ٢٠ - أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣١:٧]
- ٢١ - أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ [١٩١:٧]
- ٢٢ - وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [١٩٨:٧]
- ٢٣ - وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ [٢١:٨]
- ٢٤ - إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٧:١٠]
- ٢٥ - صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [١٢٧:٩]
- ٢٦ - وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [٩٣:٩]
- ٢٧ - وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٩٤:٩]
- ٢٨ - إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٦٨:١٠]
- ٢٩ - فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [٧٠:١١]
- ٣٠ - وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ [١٢١:١١]
- ٣١ - مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ [١١:١٢]
- ٣٢ - وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٦:١٦]

- ٣٣ — فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٤٣:١٦، ٤٣:٢١]
- ٣٤ — وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا [٧٨:١٦]
- ٣٥ — مَا لِهَذَا كِتَابٍ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [٤٩:١٨]
- ٣٦ — وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا [٩٣:١٨]
- ٣٧ — وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ [١٩:٢١]
- ٣٨ — يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [٢٠:٢١]
- ٣٩ — فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [٤٤:٢٣]
- ٤٠ — مَالِي لَا أُرِي الْهُدَى [٢٠:٢٧]
- ٤١ — أَوْ تَتَّخِذْهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٩:٢٨]
- ٤٢ — فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [١١:٢٨]
- ٤٣ — بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٦٣:٢٩]
- ٤٤ — فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٥٦:٣٠]
- ٤٥ — وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [١٥:٣٢]
- ٤٦ — وَمَالِي لَا أُعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي [٢٢:٣٦]
- ٤٧ — سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [٣٦:٣٦]
- ٤٨ — مَالِكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ [٢٥:٣٧]
- ٤٩ — مَالِكُمْ لَا تَنْطِقُونَ [٩٢:٣٧]
- ٥٠ — وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ [٦٢:٣٨]
- ٥١ — فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٥:٣٩]
- ٥٢ — وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [٤٥:٣٩]
- ٥٣ — بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٤٩:٣٩]
- ٥٤ — فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ [٢٥:٤٦]
- ٥٥ — فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسَدُونَكَ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا [١٥:٤٨]
- ٥٦ — إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٤:٤٩]

- ٥٧ — أَفَسِحَّرَ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ [١٥:٥٢]
- ٥٨ — أَمْ يَقُولُونَ تَقْوَلُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ [٣٣:٥٢]
- ٥٩ — أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ [٣٦:٥٢]
- ٦٠ — وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ [٨٥:٥٦]
- ٦١ — وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ [٨:٥٧]
- ٦٢ — يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ [٢:٦١]
- ٦٣ — فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَمْ لَا يَفْقَهُونَ [٣:٦٣]
- ٦٤ — فَاسْأَلُوهُ ۖ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ [٣٢-٣٢:٦٩]
- ٦٥ — مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً [١٣:٧١]
- ٦٦ — فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤]
- ٦٧ — وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ [٢١:٨٤]
- ٦٨ — يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ [١٠٨:٤]
- ٦٩ — إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى [٥٤:٩]
- ٧٠ — وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ [٥٤:٩]
- ٧١ — وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ [٤٨:٢٩]
- ٧٢ — قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ [٤٣:٣٩]
- ٧٣ — أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تُبْكُونَ [٥٩:٥٣-٦٠]
- ٧٤ — كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۖ وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ [١٧:٨٩-١٨]
- ٧٥ — قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ [٢٩:٩]

مواقع الجملة المنفية بلا من الإعراب

وقعت خيراً للمبتدأ في :

، ٢٧٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٣٢ ، ٢١٦ ، ٢٠٥ ، ١٧١ ، ١٠٠ ، ١٨:٢
، ٢٨١ ، ٢٧٦

، ٢٠ ، ١٢:٦ ، ١٠:٨ ، ١٠:٣ ، ٦٤:٥ ، ١١:٤ ، ١٦١ ، ١٤٠ ، ٦٦ ، ٥٧:٣
، ٢٠:٢ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٠٠ ، ٩٥ ، ٥٨:٧ ، ١٦٠ ، ١٠:٣ ، ٦١

معطوفة ٢١:٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٩:٩ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٣ ،
، ١٠:٩ ، ١٠:١٦ ، ١٤:١٣ ، ١٠:٧ ، ١٥:١٣ ، ١٥:١١ ، ٥٤ ، ٤٧:١٠ ،
، ٤٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠:١ ، ١١١ ، ٣٩:١٩ ، ٢٤ ، ١٩:٢١ ، ٢٤ ، ١٠٠ ،
، ٥٩:٢٣ ، ٦٢ ، ٣:٢٤ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٠:٢ ، ٢٤:٢٧ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٨٥:٢٧ ،
، ٩:٢٨ ، ١١ ، ٦٦ ، ٣:٢٩ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ١٥:٣٢ ، ٥٢:٣٣ ، ٣٦:٣٥ ،
، ٩ ، ٧:٣٦ ، ٢٩:٣٩ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٢٠:٤٠ ، ٤:٤١ ، ١٦ ، ٣٨ ، ٦٦:٤٣ ،
، ٢٢:٤٥ ، ١٩:٤٦ ، ٢:٤٩ ، ٤ ، ١٥:٥٢ ، ٢٦:٥٣ ، ٢٣:٥٧ ، ٥:٦١ ، ٧ ،
، ٣:٦٣ ، ٥:٦٢

خبر مبتدأ محذوف . بعد لكن ٦:٢ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٠:٤:٥ ، ٣٨:٧ ، ٧٩ ،
، ٤٤:١٧ ، ٨٥:٥٦

بعد بل : ٥٦:٢٣ ، ٣٣:٥٢ ، ٣٦ ، ٥٣:٧٤ ، ١٧:٨٩

بعد غيرهما : ١٨:٣٢ ، ١٠:٣٦

الجملة خبر (كان) في : ١٨:٢ ، ٧٩:٥ ، ٤٣:١٠ ، ٤٣ ، ٤٣:١٦ ،
، ١٠:١٨ ، ٧:٢١ ، ٤٠:٢٥ ، ٨٢:٢٧ ، ٥٦:٣٠ ، ٤٣:٣٩ ، ١٥:٤٨ ،
، ٣٣:٦٩ ، ٢٧:٧٨

الجملة خبر (أصبح) ٢٥:٤٦

الجملة خبر (إن) المكسورة في : ٢٦:٢ ، ١٩٠ ، ٥:٣ ، ٩ ، ٣٢ ، ٩٤ ،
، ٣٦:٤ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ١٠:٧ ، ١١٦ ، ٢٥:٥ ، ٥١ ، ٨٧ ، ٢١:٦ ، ٢١ ، ٣٣ ،
، ١٤٤ ، ٢٨:٧ ، ٥٥:٤٠ ، ١٧٠ ، ٢٠:٦ ، ٥٨:٨ ، ٥٩ ، ٩٦:٩ ، ١٢٠ ،
، ٧:١٠ ، ١٧ ، ٤٤:٣٦ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١١٥:١١ ، ٢٣:١٢ ، ٩ ،
، ١١:١٣ ، ٣١ ، ٢٣:١٦ ، ٣٧ ، ١٠:٤ ، ١١٦ ، ٣٠:١٨ ،

، ٧٧ ، ٧٦ ، ٥٦ ، ٥٠ ، ٢٧:٢٨ ، ٨٠ ، ١٠:٢٧ ، ٦٥:٢٣ ، ٢٨:٢٢
، ٤٠:٤٢ ، ٤٠:٤١ ، ٢٨:٤٠ ، ١٨:٣١ ، ٥٢ ، ٤٥:٣٠ ، ١٧:٢٩
، ٢١:٧٢ ، ٦:٥٣ ، ٢٨:٦٣ ، ١٠:٤٦

الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة في : ١٧١:٣ ، ١٩٥ ، ١٤٨:٧ ، ١٢٠:٩ ، ١٢٦ ، معطوفة ، ٣٣:١٠ ، ٥٢:١٢ ، ١٠٧:١٦ ، ١٠:١٧ ، ١١٩:٢٠ ، ١١٥:٢٣ ، ٩٥:٢١ ، ٢٢:٤١ ، ٣١:٣٦ ، ٢٩:٢٨ ، ٨٠:٤٣ ، ١٠:٧٢

الجملة خبر (لكن) في : ٢٤٣:٢ ، ٢٣١:٧ ، ٣٧:٦ ، ٣٤:٨ ، ٥٥:١٠ ، ٦٠ ، ١٧:١١ ، ٢١:١٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ١:١٣ ، ٧٣:٢٧ ، ١٣:٢٨ ، ٥٧:٠٩ ، ٣٩:٤٤ ، ٢٦:٤٥ ، ٤٧:٥٢ ، ٧:٦٣ ، ٨

الجملة خبر (كان) ١٠:٢

الجملة مفعول القول في : ١٢٤:٢ ، ١٠٠:٥ ، ١٩:٦ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ١٤٥ ، ١٨٨:٧ ، ٩٢:٩ ، ٤٩:١٠ ، ٦٥:٢٧ ، ٢٣:٢٨ ، ٢٩:٣٢ ، ٣:٣٤ ، ٢٠ ، ٢٣:٤٢ ، ٢:١٠٩

الجملة حالية في : ١٧:٢ ، ١٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٨٨:٣ ، ١١٨ ، ١٩٩ ، ٧٥:٤ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ١٠٥:٥ ، ٧٠:١١ ، ١١:١٢ ، ٤٢:١٤ ، ١٣:١٥ ، ٧٧ ، ٧٤:٢٠ ، ٨٧:١٩ ، ١٠٨ ، ٤٩:١٨ ، ٧٨ ، ٢٢:١٦ ، ٤٨ ، ١٣:١٥ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٥٥:٢٤ ، ٢٠:٢٧ ، ٦٥:٣٣ ، ٢٤:٧٨ ، ١٣ ، ٩:٧٦ ، ١٣:٧١ ، ١٨:٦٩ ، ٨:٥٧ ، ٢٥:٥٦ ، ٢٧:٤٨ ، ٢٠:٨٤ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥

الجملة مضاف إليها :

إضافة (حيث) في : ٢٧:٧ ، ١٨٢ ، ٢٦:١٦ ، ٤٥ ، ٢٥:٣٩ ، ٣:٦٥ ، ٤٤:٦٨

إضافة (يوم) إلى الجملة في : ١٦٣:٧ ، ٨٨:٢٦ ، ٥٧:٣٠ ، ٥٢:٤٠ ، ٤١:٤٤ ، ٣٥:٧٧ ، ٤٦:٥٢ ، ١٥:٨٢

إضافة (حين) إلى الجملة في : ٣٩:٢١ .

الجملة صفة في : ٤٨:٢ ، ٧٨ ، ١٢٣ ، ٥٨:٥ ، ١١٥ ،
١٣٨:٦ ، ١٧٩:٧ ، ٢٥:٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦:٩ ، ١٠١ ، ١٢٧ ،
١٠٠:١٠ ، ٣٧:١٢ ، ١٦:١٣ ، ٧٥:١٦ ، ٧٦ ، ٩٣:١٨ ، ٥٨:٢٠ ، ١٠٧ ،
١٢٠ ، ٨:٢١ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٤:٢٣ ، ٣٧:٢٤ ، ٣:٢٥ ، ٦٠:٢٩ ،
٣٢:٣١ ، ٣:٣٤ ، ٣٠ ، ٧٥:٣٦ ، ٣٥:٣٨ ، ٢٧:٤٠ ، ٤٢:٤١ ، ٨٨:٤٣ ،
١٩:٥٦ ، ٧٩ ، ١٣:٥٩ ، ٦:٦٦ ، ٣٧:٦٩ ، ٢٨:٧٤ ، ٧:٨٨ ، ١١ ،
١٥:٩٢ .

الجملة لا محل لها من الإعراب في : ١٣٦:٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ،
٨٤:٣ ، ١١١ ، ١٩:٤ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٤٨ ، ٩٥:٥ ، ١٠٥ ،
٨:٦ ، ٥٩ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ٣٤:٧ ، ٤٢ ، ١٦٣ ، ١٨٧ ،
١٠:٩ ، ١٩ ، ٤٤ ، ٢٩:١١ ، ٥١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ٣٧:١٢ ، ٩:١٤ ، ١٨ ،
١٣:١٥ ، ٦١:١٦ ، ٨٤ ، ٧٥:١٧ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٦٢:١٩ ، ٣٠ ، ٥٢ ،
١٠٩ ، ١٣٢ ، ٢٣:٢١ ، ٢٠:٢٦ ، ١٨:٢٧ ، ٤١:٢٨ ، ٥٥ ، ٨٢ ،
٥٧:٣٠ ، ٥٩ ، ١٦:٣٣ ، ٥٢ ، ٢٢:٣٤ ، ٤٢ ، ٥٤:٣٦ ، ٨:٣٧ ، ١٣ ،
٢٠:٣٩ ، ٥٤ ، ١٦:٤٠ ، ٤٩:٤١ ، ٥٦:٤٤ ، ٣٥:٤٥ ، ٢٢:٤٨ ،
٢٠:٥٥ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ١٠:٥٧ ، ١٥ ، ٢٢:٥٨ ، ٢٠:٥٩ ، ٨:٦٠ ،
٧٠:٦٥ ، ٤:٧١ ، ٤٨:٧٧ ، ٢١:٨٤ ، ١٣:٨٧ ، ٢٥:٨٩ .

الجملة جواب قسم لا محل لها من الإعراب في : ٦٥:٤ ، ٤٩:٧ ، ٣٨:١٦ ،
١٢:٥٩ ، ١٥:٢٣ ، ٨٨:١٧ .

أو معطوفة على جواب القسم في : ٦٠:٣٣ ، ١٢:٥٩ .

الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب في : ٣٠:٢ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ١٦٩ ،
١٧١ ، ٢٦٢ ، ٣ ، ١٥٤:٤ ، ١٠٤:٤ ، ١٢٧ ، ٧٥:٥ ، ٧٦ ، ٧١:٦ ، ١١٣ ،
١٢٥ ، ١٥٠ ، ٢٧:٧ ، ٣٣ ، ٦٢ ، ١٩١ ، ٢٢:٨ ، ٤٨ ، ٢٩:٩ ، ٤٥ ،
٩١ ، ١١:١٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٢١:١١ .

١٢:٨٦ ، ٩٦ ، ١٣:٣٣ ، ١٦:٨ ، ١٧:٥٦ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
١٧:٤٥ ، ١٩:٤٢ .

٢١:٦٦ ، ٢٢:١٢ ، ٢٣:٧٤ ، ٢٤:٣٣ ، ٦٠ ، ٢٥:٢١ ، ٥٥ ، ٥٨ ،
٦٨ ، ٧٢ ، ٢٦:٢٢٦ ، ٢٧:٤ ، ٤١ ، ٢٨:٨٣ ، ٣٠:٦٠ ، ٣٤:٨ ،
٣٦ ، ٣٩:٩ ، ٤٥ ، ٤١:٧ ، ٤٤ ، ٤٢:١٨ ، ٤٥:١٤ ، ٤٦:٥ ،
٥٣:٢٧ ، ٥٦:٦١ ، ٦١:٢ ، ٦٩:٣٩ ، ٨٧:١٣ .

الجملة المنفية بلا لامل لها من الإعراب لأنها وقعت جواب شرط من غير الفاء في :

٦:٢٥ ، ٧:٧٠ ، ٧:١٤٦ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٩:٨ ، ١٤:٣٤ ، ١٦:١٨ ،
٧٦ ، ٢٢:٧٣ ، ٣٥:١٤ ، ١٩ ، ٣٦:٢٣ ، ٤٧:٣٨ ، ٤٩:١٤ .

وكذلك الجملة الواقعة شرطا نحو قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ لَا يَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣٢:٤٦]
إما إذا اقترنت جملة الجواب بالفاء فهي في محل جزم .

ليس للنافية صدر الكلام

دليل ذلك :

- ١ — أن العامل يتخطاها كما في النواصب والجوازم .
(أ) حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَيَّ اللَّهُ إِلَّا الْحَقُّ [١٠٥:٧]
(ب) إِنْ لَكَ إِلَّا تَجُوعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى [١١٨:٢٠]
(ج) كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً [٧:٥٩]
(د) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ [٣٢:٤٦]
(هـ) إِنْ لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ [٤٠:٩]
(و) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ [١٩٣:٢]

٢ — تقدم على (لا) معمول الفعل بعدها في قوله تعالى :

- ١ — وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ [٥٩:٢٣]

- ٢ - إِنْكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ [٦٥:٢٣]
- ٣ - وَ أَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ [١١٥:٢٣]
- ٤ - تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [٨٢:٢٧]
- ٥ - وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجِعُونَ [٣٩:٢٨]
- ٦ - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ [٤١:٢٨]
- ٧ - وَيَوْمَ لَا يَسْتَبِشُونَ لَا تَأْتِيهِمْ [١٦٣:٧]
- ٨ - فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ [٥٢:٤٠، ٥٧:٣٠]
- ٩ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ [٢٩:٣٢]
- ١٠ - فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا [٤٢:٣٤]
- ١١ - أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يُرْجِعُونَ [٣١:٣٦]
- ١٢ - فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا [٥٤:٣٦]
- ١٣ - فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا [٣٥:٤٥]
- ١٤ - فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ [٣٩:٥٥]
- ١٥ - فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ [١٥:٥٧]

(لا) العاطفة و (لا) الجوابية لم يقعا في القرآن الكريم .
الإتقان ١: ١٧١ .

(لا) الزائدة

الحذف والزيادة خلاف الأصل فكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيما دون تقدير محذوف كان ذلك أولى وكذلك إذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة هذا أصل متفق عليه .

وبعض العلماء يتحرج من إطلاق لفظ (الزائد) على ما فى القرآن . لأن الزيادة لغو فى الكلام لا يناسب فصاحة القرآن .

ومن ذلك أن السهيلي قد أزعجه كلمة (أم المتقطعة) فظن أنها منافية للفصاحة فقال : إنها لا تقع فى القرآن وحولها إلى (أم) المتصلة بتقدير معطوف عليه محذوف وقد أعجب بهذا رأى أيما إعجاب ابن القيم فأطال الحديث عنه فى بدائع الفوائد كما ذكرنا قبل .

وبجانب هذا نجد إسرافا من بعض العلماء فى إطلاق الزائد حتى ولو كان الكلام مستقيما من غير اعتبار الزيادة .

وأعجب ما وقعت عليه من ذلك أن الإربلى صاحب كتاب « جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب » جعل من مواضع زيادة (لا) وقوعها بعد (إن) الشرطية قال فى ص ١٢٤ : « وسادسها : بعد (إن) الشرطية » .

كقوله تعالى : ﴿ وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن ﴾ وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه ﴾ .

وقال فى ص ١٢٣ : « وثالثها بعد (كى) الناصبة بعد اللام أيضا : كقوله تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ .

هذا هو نص كلامه ولست أدرى ما الذى يريده بزيادة (لا) هنا إنها نافية فى الآيتين ويفسد المعنى يجعلها زائدة .

وللأستاذ الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج — أطال الله بقاءه — بحث قيم عن زيادة (لا) والواو نشر في مجلة الأزهر [شوال سنة ١٣٨٦] . وكان نصيب (لا) خمس مقالات وعهدنا بالأستاذ فقيهاً فقها ، وقد أظهرت هذه المقالات أنه جمع النحو إلى الفقه وقد ذكرنا بأستاذنا الشيخ إبراهيم حمروش رحمه الله . ولا عجب فأبو سعيد السيرافي شارح كتاب سيويه كان نحوياً ومفتياً حنفياً . وإكبارنا لهذا البحث يدعوننا إلى أن نقف معه وقفة .

١ — فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤]

ويرى الأستاذ أن (لا) الأولى نافية وليست بزائدة وهي مقدمة من تأخير و (لا) الثانية زائدة مؤكدة للأولى وهي من قبيل الزائد اللازم . قال في ص ٧٦٩ : « إن الاهتمام بالنفي وإبراز ما يدل على هذا الاهتمام وتأكيده بالقسم والمبادرة به مبادرة تجعله في شبه مقام الصدارة فلا يتقدم عليه إلا أداة النفي وحدها حتى يكون من أثر ذلك أن يفصل بالقسم بينها وبين النفي بها » . والطبرى يرى أن (لا) نافية لكلام محذوف أى فليس الأمر كما يزعمون وقد ضعف الأستاذ رأى الطبرى بأنه ليس في (لا) دلالة على المحذوف حين ننطق بها وحدها مقطوعة عما بعدها .

والزنجشبرى يرى أن (لا) زائدة لتأكيد معنى القسم وقد رد عليه الأستاذ بأن الزائد لا يكون في صدر الكلام ، ولا سيما إن كان زائداً للتوكيد فحقه أن يكون مؤخراً عن المؤكد ثم إنه قد جعلها تأكيداً للقسم ولا علاقة بين (لا) والقسم حتى تكون توكيداً له فهى حرف نفي .

أبو البقاء العكبرى جوز الأمرين أن تكون (لا) الأولى زائدة وأن تكون (لا) الثانية هي الزائدة والقسم معترض إعرابه ١: ١٠٤ .

رجعت إلى ما أحفظه من كلام العرب من الشواهد التي على نسق الآية فوجدت ما يأتي :

١ - (١) قول السيدة أسماء بنت الصديق رضى الله عنهما لجدتها :
فلا والله ما ترك لنا شيئاً ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك . نهاية الأرب
١٦ : ٣٣٣ .

(ب) وقول أبى تمام :
فلا والله ما فى العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

(ج) وقول الأعرابية :
لا والذى ردك يا صفى
ما مسنى بعدك من أنسى

شواهد العينية ٢ : ٢٣٢ .

(د) قال صفوان بن أمية الكنانى . وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية :
رأيت الخمر سالحة وفيها
فلا والله أشربها حياتى
مناقب تفسد الرجل الكريما
ولا أشفى بها أبدا سقيما

وقال السموأل :
وفيت بأدرع الكندى إنى
وقالوا : إنه كنز رغب
إذا ما ذم أقوام وفيت
فلا والله أغدر ما مشيت

ديوانه : ١٨-١٩

وقال العريان بن سهل الجرمى :
فقلت له : لا والذى حج حاتم
أخونك عهدا إننى غير خوان
الخرانة ٢ : ٥٢١ .

من هذا ترى أن النفى قد جاء بما كما فى المجموعة الأولى و (ما) لطفى الحال :
فهل تصلح أن تكون (ما) توكيدا للا وهى لطفى المستقبل ؟

٢ - وقع بعد (ما) الفعل الماضى فى قول بنت الصديق : (والله ما ترك لنا شيئاً)
و (لا) النافية إذا دخلت على الماضى وجب تكرارها إلا فى الدعاء هكذا جاءت
فى كلام العرب وفى القرآن : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ .

٣ - حذفت (لا) الثانية في جواب القسم كما في المجموعة (د) ، كما حذفت في قوله تعالى : ﴿ تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوْسُفُ ﴾ فلو كانت (لا) الثانية توكيدا ما جاز حذفها لأن حذف المؤكد لا يجوز وقد اختلفوا في حذف المؤكد .

٤ - (لا) الأولى على أن مكانها بعد القسم كما يرى الأستاذ تكون جوابا للقسم فقدم جزء من جواب القسم على القسم ، وما أظن أن لذلك نظير في كلام العرب الذى يبعدها عن هذه الإشكالات ويصحح المعنى ويرضى الصناعة أن تكون (لا) نافية لفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور ، والأصل : فلا يؤمنون ثم أكد بالقسم بعد ذلك ، وقد وقفت على هذا في كلام كمال الدين الأنبارى قال في كتابه « البيان في غريب إعراب القرآن » ١ : ٢٥٨ : « تقديره فلا يؤمنون وربك لا يؤمنون فأخبر أولا وكرره بالقسم ثانيا فاستغنى بذكر الفعل في الثانى عن ذكره فى الأول » .

والناظر فى « كتاب أيمان العرب فى الجاهلية » يجد (لا) قبل القسم فى أيمان كثيرة وقد حذف جوابها نذكر طرفا منها :

- . لا والذى يرانى من فوق سبعة أرقعة أى سبع سموات ص ١٥ .
- . لا والذى شق الرجال للخيل ، والجبال للسيل ص ١٦ .
- . لا والذى شقهن خمسا من واحدة ، أى الأصابع ص ١٦ .
- . لا والذى وجهى زقم بيته ، أى نحو بيته ص ١٦ .
- . لا والذى لا يوارينى منه خمر ، لا والذى لا يوارينى منه غيب ص ١٦ .
- . لا والذى فلق الحبة ، وبرأ النسمة ص ١٩ .
- . لا والذى سمك السماء ص ١٩ .
- . لا وفالق الإصباح ، وباعث الأرواح ص ١٩ .
- . لا ومجرى الرياح . لا ومنزل القطر . لا ومجرى البحر . ولا ومنشئ السحاب ص ٢٠-٢١ .
- . لا والذى سجد له النجم والشجر . لا والذى حجت له العمائر .

. لا والذي يرصدنى أنى سلكت ص ٢٢ .
. لا ورب الشمس والقمر . لا ورب البيت والحجر . لا والذي أخرج الماء من
الحجر . والنار من الشجر . لا ورب النور والظلام . لا ورب الحل والحرام
ص ٢٢ .

. لا والذي يرانى ولا أراه ص ٢٦ .
. لا والسماء لا والماء . لا والطارقات . لا والساجات ص ٢٣ .

وفى البحر المحيط ٤٧٧:٨ : « لا والقمر الطاحى ، أي المشرق المرتفع » .
جواب هذه الأقسام محذوف ، وهو جملة منفية ، لا مثبتة ويصح هنا أن تكون (لا)
نфия لكلام سابق دل عليه السياق أى لا أفعل ونحوه ، أو لا يكون هذا .

الآيات التى قيل فيها بزيادة (لا)

١ — لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [٢٩:٥٧]

فى سيويه ١: ١٩٥ : « وقد يجوز أن تقول : أما أن لا يكون يعلم فهو يعلم
وأنت تريد : أن يكون كما جاءت : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ فى معنى لأن
يعلم أهل الكتاب » .

وقال فى ٢: ٣٠٦ : « وأما (لا) فتكون كما فى التوكيد واللغو . قال الله عز
وجل ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ أى لأن يعلم » .

وهى زائدة عند الفراء أيضا معانى القرآن ١: ٣٧٤ ، ٣: ١٣٧ .

وفى المقتضب ١: ٤٧ : « ولوقوعها زائدة فى مثل قوله ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب
أن لا يقدرُونَ عَلَى شَيْءٍ ﴾ . أى ليعلم كما قال الراجز :

وما ألوم البيض ألا تسخرا لما رأين الشمط القفندرا

والكشاف ٤: ٧٠ . ابن يعيش ٨: ١٣٦ .

و (لا) زائدة عند ابن الشجرى ، أماليه ٢: ٢٣٠-٢٣١ ، الزمخشري المفصل ٢: ٢٠٥ ، وفي المحتسب ١: ١٨٠ : « زيادة (لا) قد شاعت عنهم واتسعت » .
والرضي ٢: ٣٥٨ ، والبحر ٨: ٢٢٩ ، البرهان ٤: ٣٥٨ .
وفي البيان ٢: ٤٢٥ وفي (لا) وجهان .
أحدهما : أن تكون زائدة .

والثاني : أن تكون غير زائدة لأن قوله تعالى ﴿ يُوْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ لئلا يعلم أهل الكتاب أن يفعل بكم هذه الأشياء لئيبين جهل أهل الكتاب وأن ما يوْتِكُمْ اللهُ من فضله لا يقدرُونَ على إزالته وتغييره .
وفي العكبري ٢: ١٣٥ : « (لا) زائدة والمعنى ليعلم وقيل : ليست زائدة والمعنى : لئلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين » .

وقال أبو السعود ٥: ١٤٣ : « وقد قيل : (لا) غير مزيدة وضمير (لا) يقدرُونَ) للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه .
والمعنى : لئلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمؤمنون به على شيء من فضل الله الذي هو عبارة عما أتوه من سعادة الدارين » .
وانظر ما قاله الأستاذ الأكبر الشيخ تاج .

٢ — قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أُمِرْتُكَ [١٢:٧]

في معاني القرآن للفراء ١: ٣٧٤ : « المعنى — والله أعلم ما منعك أن تسجد ، (وأن) في هذا الموضع تصحبها (لا) وتكون (لا) صلة ... » .
وفي أمالي الشجرى ٢: ٢٣١ : « ومما زيدت فيه قوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أُمِرْتُكَ ﴾ أراد : ما منعك أن تسجد كما قال في الأخرى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي ﴾ » .

وفي الكشاف ٢: ٥٤ : « فإن قلت : ما فائدة زيادتها ؟ .

قلت : توكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه كأنه قيل : ليتحقق علم أهل الكتاب وما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك » .

وفي البيان ١: ٣٥٥ : « (لا) زائدة . وتزاد كثيرا في كلامهم » .
الرضي ٢: ٣٥٨ .

وفي البحر ٤: ٢٧٣ : « وقال قوم : (لا) في (ألا تسجد) ليست زائدة
واختلفوا : فقليل : يقدر محذوف يصح معه المعنى ، وهو : ما منعك فأحوجك أن
لا تسجد . وقيل : يحمل قوله (ما منعك) معنى يصح معه النفي فقليل معنى
(مامنعك : من أمرك ومن قال لك ألا تسجد » .

وفي البرهان ٤: ٣٥٨ : « وأما السيرافي فجعلها على بابها حيث جاءت : زعم
أن الإنسان إذا فعل شيئا لأمر ما قد يكون فعله لضده ، فإذا قلت : جئت لقيام
زيد ، فإن المعنى : أن الحجيء وقع لأجل القيام وهل هو لأن يقع أو لئلا يقع ؟
محمّل فمن جاء للقيام فقد جاء لعدم القيام ومن جاء لعدم القيام فقد جاء للقيام ،
برهان ذلك أنك إذا نصصت على مقصودك فقلت : جئت لأن يقع أو أردت أن
يوقع ، فقد جئت لعدم القيام أي لأن يقع عدم القيام وهو أعنى عدم الوقوع —
طلب وقوعه » .

٣ — قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي
[٩٣—٩٢:٢٠]

في العكبري ٢: ٢٦ : « (لا) زائدة مثل قوله : ﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾ .
وفي البحر ٦: ٢٧٣ : « (لا) زائدة كهي في قوله : ﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾ .
وقال علي بن عيسى : دخلت (لا) ها هنا لأن المعنى : ما دعاك إلى ألا تتبعين
وما حملك على أن لا تتبعين » . المعنى ١: ٢٠٠ .

٤ — فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۖ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
[٢٥—٢٤:٢٧]

في الكشاف ٣: ١٤٠ : « ﴿ ألا يسجدوا ﴾ من قرأ بالتشديد أراد : فصددهم
عن السبيل لئلا يسجدوا فحذف الجازم مع (أن) . ويجوز أن تكون (لا) مزيدة

ويكون المعنى : فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا » .

وفي البيان ٢: ٢٢١ : « (أن) في موضع نصب لأنه يتعلق بيهتدون ، و (لا) زائدة وقيل : منصوب على البدل من (أعمالهم) و (لا) غير زائدة وقيل : هو في موضع جر على البدل من (السبيل) و (لا) زائدة » .
وانظر البحر ٧: ٦٨ ، العكبري ٢: ٩٠ .

٥ — قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٩: ٦]
(لا) زائدة عند الفراء . معاني القرآن ١: ٣٥٠-٣٧٤ .

وقيل : (أن) بمعنى (لعل) قاله الخليل . كتاب سيبويه ١: ٤٦٢-٤٦٣ .
وضعه الفارسي بأن التوقع لا يناسب قراءة كسر همزة (إنها) .

وفي الكشف ٢: ٢٤-٣٤ : « وذلك أن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها ، فقال عز وجل : وما يدريكم أنهم لا يؤمنون على معنى : أنكم لا تدرّون ما سبق علمي به من أنهم لا يؤمنون به .
ألا ترى إلى قوله : ﴿ كما لم يؤمنوا به أول مرة ... ﴾ ومنهم من جعل (لا) مزيدة في قراءة الفتح » .

وانظر البيان ١: ٣٣٤ ، البحر ٤: ٢٠١-٢٠٣ ، المغني ١: ٢٠٢ ، العكبري ١: ١٤٤ ،
المحتسب ١: ١٨١ .

٦ — وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [٩٥: ٢١]
(لا) زائدة عند الفراء . معاني القرآن ١: ٣٧٤ .

وفي أمالي الشجرى ٢: ٢٣١ : « ومما زيدت فيه قوله تعالى : ﴿ وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون ﴾ المعنى : حرام على قرية أهلكتها رجوعهم إلى الدنيا » .
وفي البيان ٢: ١٦٥ « وفي (لا) وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة ...

والثاني : أن تكون غير زائدة ويكون (حرام) مبتدأ خيره مقدر .
وتقديره : وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون كائن أو محكوم عليه .
فحذف الخبر : وحذف الخبر أكثر من زيادة (لا) وهو أوجه الوجهين عند أبي
على الفارسي » .

وفي البحر ٦: ٢٣٨ : « وقرىء (إنهم) بالكسر فيكون الكلام قد تم عند قوله
(أهلكتها) ويقدر محذوف تصير به (وحرام على أهل قرية أهلكتها) جملة أى
ذاك ، وتكون إشارة إلى العمل الصالح ... والمعنى : وحرام على أهل قرية قدرنا
إهلاكها لكفرهم عمل صالح ينجون به من الإهلاك ...
وقراءة الجمهور بالفتح تصح على هذا المعنى وتكون (لا) نافية على بابها والتقدير :
لأنهم لا يرجعون » .

وقال الزجاج : وحرام على قرية أهلكتها حكمنا بإهلاكها أن نتقبل أعمالهم لأنهم
لا يرجعون أى لا يتوبون .. » .

وانظر الكشاف ٣: ٢٠، العكبري ٢: ٧٢، المغنى ١: ٢٠٢-٢٠٣ .

وفي ابن كثير ٥: ٣٦٦ : « قال ابن عباس وجب يعنى قدر تقديراً أن أهل كل
قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون إلى الدنيا » .

٧ — قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [١٥١:٦]
في البيان ١: ٣٤٩ : « ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ في موضع نصب على البدل من (ما)
أو من الهاء و (لا) زائدة وتقديره : حرم عليكم أن تشركوا .
ويجوز أن يكون (أَلَّا تُشْرِكُوا) في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره :
هو أَلَّا تُشْرِكُوا ولا زيادة في هذا الوجه » .

انظر المغنى ١: ٢٠١-٢٠٢، البحر ٤: ٢٤٩-٢٥١، العكبري ١: ١٤٨، معاني
القرآن ١: ٣٦٤ .

٨ — مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا
عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ ۚ وَلَا يَأْمُرُكُمْ

[٨٠-٧٩:٣]

في معاني القرآن ١: ٢٢٤ : ﴿ ولا يأمركم ﴾ أكثر القراء على نصبها تردونها على
(أن يؤتبه الله) ولا أن يأمركم .

وفي الكشاف ١: ١٩٨ : (ولا يأمركم) بالنصب عطفا على (ثم يقول) وفيه
وجهان :

أحدهما : أن تجعل (لا) مزيدة للتأكيد معنى النفي في قوله : ما كان لبشر
والمعنى : ما كان لبشر أن يستنبه الله وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك
الأنداد ، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمرهم أن تتخذوا الملائكة والنبیین
أربابا ، كما تقول : ما كان لزيد أن أكرمه ثم يهينى ولا يستخف بى .

والثانى : أن تجعل (لا) غير مزيدة والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة ، واليهود والنصارى عن عبادة عزيز
والمسيح فلما قالوا له : أنتخذك ربا قيل لهم : ما كان لبشر أن يستنبه الله ثم يأمر
الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء .

وفي البحر ٢: ٥٠٧ : « وقرأ عاصم ... بنصب الرء وخرجه أبو على وغيره على
أن يكون المعنى : ولا له أن يأمرهم فقدروا (أن مضمرة بعد (لا) وتكون (لا)
مؤكدة معنى النفي السابق كما تقول : ما كان من زيد إتيان ولا قيام وأنت تريد
انتفاء كل واحد منهما فلا للتوكيد في النفي السابق وصار المعنى : ما كان من زيد
إتيان ولا منه قيام .

وقال الطبرى قوله : (ولا يأمركم) بالنصب معطوف على قوله (ثم يقول) .
قال ابن عطية : وهذا خطأ لا يلتزم به المعنى .
ولم يبين جهة الخطأ ولا عدم التثام المعنى به .

ووجه الخطأ أنه إذا كان معطوفا على (ثم يقول) وكانت (لا) لتأسيس النفي .
فلا يمكن إلا أن يقدر العامل قبل (لا) وهو (أن) فينسبك من (أن) والفعل
المنفى مصدر منتف فيصير المعنى : ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء أمره

باتخاذ الملائكة والنبين أربابا وإذا لم يكن له الانتفاء كان له الثبوت فصار أمرا باتخاذهم أربابا وهو خطأ .

فإذا جعلت (لا) لتأكيد النفي السابق كان النفي منسجبا على المصدرين المقدر ثبوتهما فينتفى قوله : ﴿ كُونُوا عِبَادًا لِي ﴾ وأمره باتخاذ الملائكة أربابا ...
فإطلاق ابن عطية الخطأ وعدم التثام المعنى إنما يكون على أحد التقديرين في (لا) وهي أن تكون لتأسيس النفي .

٩ — وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٣٤:٤١]
— وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ *

— وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ [٢٢:١٩:٣٥]
— وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ [٥٨:٤٠]

في أمالي الشجري ٢: ٢٣١ : « ومن مواضع زيادتها المطردة مجيئها بعد النفي مؤكدة له في نحو قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ .

وقد تجيء مؤكدة للنفي في غير موضعها الذي تستحقه كقوله : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء ﴾ .

المعنى : وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسيء لأنك تقول : ما يستوى زيد وعمرو ولا تقول : ما يستوى زيد فتقتصر على واحد ومثله ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ .

وفي البرهان ٤: ٣٥٧ : « وأما قوله : ﴿ وما تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ فمن قال : إن الحسنة لاتساوى السيئة فلا عنده زائدة . ومن قال : إن جنس الحسنة لا يستوى أفراده ، و جنس السيئة لا يستوى أفراده ، وهو الظاهر من سياق الآية فليست زائدة والواو عاطفة جملة على جملة .

وأما قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ﴾ فالأولى والثانية غير زائدتين
والثالثة والرابعة والخامسة زوائد .

وفي الكشف ٣: ٢٧٣ : « فإن قلت : (لا) المقرونة بواو العطف ما هي ؟
قلت : إذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد معنى النفي .
فإن قلت : هل من فرق بين هذه الواوات ؟ قلت : بعضها ضمت شفعا على شفع
وبعضها وتر إلى وتر » .

وفي البحر ٧: ٣٠٨ : « (يستوى) من الأفعال التي لا تكتفى بفاعل واحد
فدخول (لا) في النفي لتأكيد معناه كقوله : ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ .
وقال ابن عطية : دخول (لا) إنما هو على هيئة التكرار كأنه قال : ولا الظلمات
والنور . ولا النور والظلمات فاستغنى بذكر الأوائل عن الثواني ودل مذكور الكلام
على متروكه .

وما ذكر غير محتاج إلى تقديره لأنه إذا نفى استواء الظلمات والنور فأى فائدة
في تقدير نفي استوائهما ثانيا وادعاء محذوفين » .

وقال في ص ٤٩٨ و (لا) في قوله : ﴿ ولا السيئة ﴾ زائدة للتوكيد فهي في
قوله : ﴿ ولا الظل ولا الحرور ﴾ لأن ﴿ استوى ﴾ لا يكتفى بمفرد .
انظر المغنى ١: ١٩٨ .

١٠ — فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٤: ٣]

في البحر ٣: ١٦٢ : « قرأ النخعي وابن وثاب (تقسطوا) بفتح التاء من
(قسط) والمشهور في قسط أنه بمعنى (جار) وقال الزجاج : يقال : قسط بمعنى
أقسط أى عدل ، فإن حملت هذه القراءة على مشهور اللغة كانت (لا) زائدة .
العكبري ١: ٩٣ .

وفي المحتسب ١: ١٨٠ : « ومن ذلك ما رواه المفضل عن الأعمش عن يحيى
وإبراهيم وأصحابه : (ألا تقسطوا) بفتح التاء .

قال ابن مجاهد : ولا أصل له .

قال أبو الفتح . هذا الذي أنكره ابن مجاهد مستقيم غير منكر وذلك على زيادة (لا) حتى كأنه قال : وإن خفتم أن تقسطوا في اليتامى ، أى تجوروا .
يقال : قسط إذا جار ، وأقسط : إذا عدل . قال الله جل وعلا : ﴿ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ﴾ وزيادة (لا) قد شاعت عنهم واتسعت منه قوله تعالى : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ وقوله : ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ فيمن ذهب إلى زيادة (لا) وقال : معناه : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون .

١١ — فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسّم لو تعلّمون عظيم . إنه لقرآن كريم [٧٧-٧٥:٥٦]

— لا أقسم بيوم القيامة . ولا أقسم بالنفس اللوامة [٢-١:٧٥]

— لا أقسم بهذا البلد . وأنت حل بهذا البلد [٢-١:٩٠]

— فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون [٤٠:٧٠]

— فلا أقسم بالحنس . الجوار الكنس [١٥:٨١]

— فلا أقسم بالشفق . واللّيل وما وسق [١٦:٨٤]

في أمالي الشجرى ٢: ٢١٩-٢٢٢ : « قال أبو علي في قول الله تعالى جده : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ من قال : إن (لا) صلة كانت كالتي في قوله : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ فإن قلت : إن (لا) و (ما) والحروف التي تكون زوائد إنما تكون بين كلامين كقوله : ﴿ فبما رحمة من الله ﴾ ... ولا تكاد تتراد أولا ، فقد قالوا : إن مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة . قالوا : والذي يدل على ذلك أنه قد يذكر الشيء في سورة فيجىء جوابه في سورة أخرى ...

وأقول : أن بعض النحويين أنكر أن تكون (لا) زائدة في قوله : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ . قال : لأن زيادة الحرف تدل على أطراحه وكونه في أول الكلام يدل على قوة العناية به .

فلا يجوز أن يكون مطرحا معنيا به في حالة واحدة وإذا قبح الجمع بين اطراحه والعناية به لم يجوز أن يجعل (لا) في هذه الآية زائدة ، وجعلناها نافية رداً على من جحد البعث وأنكر القيامة وقد حكى الله أقوالهم في مواضع من الكتاب فكأنه قيل : لا ليس الأمر على ما تقولتموه من إنكاركم ليوم القيامة ثم قال : (أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) .

وأقول : إنه ليست (لا) في قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ وقوله : ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾ ونحو ذلك بمنزلتها في قوله ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ كما زعم بعض النحويين . لأنها ليست في أول السورة فمجئها بعد الفاء ، والفاء عاطفة جملة على جملة يخرجها عن كونها بمنزلتها في ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ فهي إذا زائدة للتوكيد .

انظر الكشاف ٤: ٦١ ، ١٦٣ ، البيان ٢: ٤٧٦ ، البحر ٨: ٢١٣ ، ٣٨٤ ، المغنى ١: ٢٠٠-٢٠١ ، والبيان في أقسام القرآن ١٤٧ .
وانظر ما قيل في (لا جرم) ص ٤٨٧ من المطبوع .

(لا) الزائدة بعد واو العطف

في المقتضب ٢: ١٣٤-١٣٥ : « و (لا) المؤكدة تدخل في النفي لمعنى تقول : ما جاءني زيد ولا عمرو ، إذا أردت أنه لم يأتك واحد منهما على انفراد ولا مع صاحبه لأنك لو قلت : لم يأتني زيد وعمرو — وقد أتاك أحدهما لم تكن كاذبا فلا في قولك : لا يقيم زيد ولا يقيم عمرو يجوز أن تكون التي للنهي وتكون المؤكدة التي تقع لما ذكرت لك في كل نفي » .

وفي البرهان ٤: ٣٥٦ : « ومثال النهي قوله تعالى : ﴿ لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ﴾ فلا زائدة وليست بعاطفة لأنها إنما يعطف بها في غير النهي » .
وقال الرضى ٢: ٣٥٨ : « وأما (لا) فتزاد بعد الواو العاطفة بعد نفي أو نهي .

حو ما جاءى زيد ولا عمرو ، وهى — وإن عدت زائدة لكنها رافعة أحد
 المحيّن دون الآخر . والعجب أنهم لا يرون تأثير الحروف تأثيراً معنوياً كالتأكيد
 فى الباء . ورفع الاحتمال فى (لا) هذه وفى (من) الاستغراقية مانعا من كون
 الحروف زائدة ويرون تأثيرها تأثيراً لفظياً ككونها كافة مانعا من زيادتها .
 وفى المغنى ١ : ١٩٨ : « وكذلك (لا) المقترنة بعاطف فى نحو : ما جاءنى زيد
 ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست زائدة البتة ألا ترى أنه إذا قيل : ما جاءنى زيد
 ولا عمرو احتمال أن المراد نفى مجيء كل منهما على كل حال وأن يراد نفى اجتماعهما
 فى وقت المجيء ، فإذا جىء بلا صار الكلام نصاً فى المعنى الأول .
 نعم هى فى قوله سبحانه : ﴿ وما يستوى الأحياء ولا الأموات ﴾ مجرد التوكيد .

مواضع (لا) الزائدة

سبقها نفى بما فى هذه المواضع : ١٠٥ : ٢ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ٦٧ : ٣ ،
 ١٩ : ٥ ، ١٠٣ ، ٥٩ : ٦ ، ١٤٨ ، ٧٤ : ٩ ، ١١٦ ، ٦١ : ١٠ ، ١٩ : ١١ ،
 ٢٧ : ١٣ ، ٣٦ : ٣٣ ، ٣٧ : ٣٤ ، ٢١ : ٣٥ ، ٢٢ ، ١٨ : ٤٠ ، ٢٢ : ٤١ ،
 ١٨ : ٤٠ ، ٢٢ : ٤١ ، ٨ : ٤٢ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٩ : ٤٦ ، ٢٦ ، ٢٩ : ٥٢ ،
 ٢٢ : ٥٧ ، ٧ : ٥٨ ، ٢ : ٦٩ ، ٦ : ٥٩ ، ٣ : ٧٢ ، ١٠ : ٨٦ .

سبق (لا) الزائدة نفى بلا فى هذه المواضع :

٢٦٢ : ٢ ، ٥ : ٣ ، ١٥٣ ، ٣٨ : ٤ ، ٤٣ ، ١٧٣ ، ٧٦ : ٥ ، ٧١ : ٦ ،
 ١٨٨ : ٢ ، ٨ : ٩ ، ١٠ ، ٢٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٨ : ١٠ ، ٢٦ ، ٤٩ ،
 ١٦ : ١٣ ، ٥٦ : ١٧ ، ٤٩ : ١٨ ، ٥٨ : ٢٠ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ،
 ٣٧ : ٢٤ ، ٣ : ٢٥ ، ٨٨ : ٢٦ ، ٨٣ : ٢٨ ، ٣٣ : ٣١ ، ١٧ : ٣٣ ، ٥٥ ،
 ٣ : ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٢ : ٤١ ، ٢٢ : ٤٨ ، ٣٩ : ٥٥ ، ٣٢ : ٥٦ ، ٣٣ ، ٢٥ ،
 ١٥ : ٥٧ ، ٩ : ٦٣ ، ١٣ : ٧٢ ، ٢١ ، ٩ : ٧٦ ، ١٣ ، ٢٤ : ٧٨ ، ٣٥ .

سبق (لا) الزائدة نفى بلن فى هذه المواضع : ١٢٠ : ٢ ، ١٠ : ٣ ، ١١٦ ،

١٧٢ : ٤ ، ٣٧ : ٢٢ ، ٣١ : ٣٤ ، ١٧ : ٥٨ ، ٣ : ٦٠ .

سبقها نفى بلم في هذه المواضع : ١٣٧:٤ ، ٩١:٦ ، ١٦:٩ ، ٥٦:٥٥ .

سبقها نفى بليس في هذه المواضع : ١٢٣:٤ ، ٥٠:٦ ، ٧٠ ، ٩١:٩ ،
٩٢ ، ٥٨:٢٤ ، ٦١ ، ٤٣:٤٠ ، ١٧:٤٨ ، ٣٦:٦٩ .

سبقها نفى بغير في هذه المواضع : ١٧٣:٢ ، ٢٥:٤ ، ٥:٥ ، ١٤٥:٦ ،
١١٥:١٦ ، ٨:٢٢ ، ٢٠:٣١ .

سبق (لا) الزائدة (لا) الناهية في هذه المواضع : ٢٣٣:٢ ، ٢٨٢ ،
٨٩:٤ ، ١٢٣ ، ٢:٥ ، ٥٥:٩ ، ٩٤:٢٠ ، ٣٧:٤١ ، ١١:٤٩ ، ٢٣:٧١ .

وقع بعد (لا) الزائدة الفعل الماضى فى قوله تعالى :

١ — قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ [١٦:١٠]

٢ — لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ [١٤٨:٦]

٣ — لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ
مِنْ شَيْءٍ [٣٥:١٦]

لمحات عن دراسة (لكن) فى القرآن الكريم

١ — يجوز فى الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنيا :
نحو قولك : جاء زيد فأقول : لكن عمرا لم يأت وتكلم عمرو لكن خالدًا سكت .
المقتضب ٤ : ١٠٨ .

جاءت (لكن) فى القرآن بعد الإثبات ، وبعد (لو) و (لولا) وبعد النفى .
٢ — الجمهور على أن (لكن) المخففة لا تعمل عمل المشددة .
سيبويه ١ : ٢٨٣ ، ٤٨١ ، وأجاز المبرد إعمالها . المقتضب ١ : ١٢ ، ابن يعيش
٨ : ٨٠ ، الرضى ٢ : ٣٣٥ .

قرىء فى السبع بتشديد (لكن) وإعمالها وبتخفيفها وإهمالها فى قوله تعالى :

- ١ — وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]
- ٢ — وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ [١٧٧:٢]
- ٣ — وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٤:١٠]
- ٤ — وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى [١٨٩:٢]

وقرأ أبو جعفر (من العشرة) بالتشديد فى قوله تعالى :

- ١ — لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ [١٩٨:٣]
النشر ٢ : ٢٤٧ .
- ٢ — لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٢٠:٣٩]
النشر ٢ : ٣٦٢ .

وقرىء فى الشواذ بالتخفيف والإهمال فى قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ . ٦٣ : ٨

وَقُرِءَ فِي الشَّوَادِ بِتَشْدِيدِ (لَكِنْ) وَإِعْمَالِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

١ — وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٥٧:٢]

﴿أنفسهم﴾ اسم (لكن) ولا يضر الشأن لأنه مختص بالشعر . البحر ٣: ٣٨ .

٢ — وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [١١٧:٣]

ابن خالويه .

٣ — مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ [٤٠:٣٣]

الخبر محذوف أى خاتم النبيين . البحر ٧: ٢٣٦ ، ابن خالويه ١٢٠ .

٣ — لم تقع (لكن) العاطفة في القرآن .

٤ — (لكن) المشددة لم تجيء في القرآن من غير الواو بل كانت مع الواو

(ولكن) .

دراسة (لكن) فى القرآن الكريم

(لكن) الخفيفة العاطفة للمفرد على مفرد لا تكون إلا بعد نفى ، ولم تقع فى القرآن أما التى تقع بعدها الجملة فتكون بعد النفى وبعد الإيجاب كلكن المشددة .

فى المقتضب ٤: ١٠٨ : « ويجوز فى الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنيا ، نحو قولك : جاء زيد فأقول : لكن عمرا لم يأت وتكلم عمرو لكن خالدا سكت .

فأما الخفيفة فإذا كانت اسما على اسم لم يجوز أن يستدرك بها إلا بعد النفى . لا يجوز أن تقول : جاءنى عمرو لكن زيد ، ولكن : ما جاءنى عمرو لكن زيد فإن عطف بها جملة ، وهو الكلام المستغنى جاز أن يكون ذلك بعد الإيجاب ... تقول : قد جاءنى زيد لكن عمرو لم يأتى » .

وانظر ابن يعيش ٨: ٨٠ ، والإيضاح ٢٩٠ .

* * *

معنى (لكن) الاستدراك . قال الرضى ٢: ٣٢١ : « وفى (لكن) معنى استدركت ومعنى الاستدراك : رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ، ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بلكن .

فإذا قلت : جاءنى زيد فكأنه توهم أن عمرا أيضا جاءك لما بينهما من الألفة فرفعت ذلك التوهم بقولك : لكن عمرا لم يجيء » .

وفى ابن يعيش ٨: ٨٠ : « ولا بد أن يكون خبر الثانى مخالفا لخبر الأول لتحقيق معنى الاستدراك ، ولذلك لا تقع إلا بين كلامين متغايرين فى النفى والإيجاب ...

وتقول : فارقتي زيد لكن عمرا حاضرا فكل واحدة من الجملتين إيجاب إلا أن معناه متغاير فاكتفى بمعنى الخبر الثاني عن تقدم الثاني .

وفي الالتقان ١: ١٧٢ : « وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قال صاحب البسيط ... ومثل للتوكيد بنحو : لو جاءني زيد أكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ما أفادته (لو) من الامتناع . »

* * *

لم تقع (لكن) الخفيفة العاطفة للمفرد في القرآن وإنما جاءت (لكن) المخففة المهمله جاءت (لكن) من غير الواو في ست آيات وجاءت (ولكن) بالواو في آيات تقرب من الستين .

(لكن) المشددة لم تجيء من غير الواو وجاءت (ولكن) مع الواو في آيات تجاوزت الستين .

وفي البرهان ٤: ٣٩٠ : « وقال الكسائي : المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت بالواو وتخفيفها إذا لم تقترن بها . وعلى هذا جاء أكثر القرآن العزيز . وعلل الفراء ذلك بأنها مخففة تكون عاطفة فلا تحتاج إلى واو معها كبل . فإذا كان قبلها واو لم تشبه (بل) لأن (بل) لا تدخل عليها الواو وأما إذا كانت مشددة فإنها تعمل عمل (إن) ولا تكون عاطفة . » انظر معاني القرآن ١: ٤٦٤-٤٦٦ .

آيات (لكن) بعد الإثبات

١ — إِنَّ اللَّهَ لُدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٢: ٢٤٣]

قال الرضى ٢: ٣٣٥ : « ولا يلزم التضاد بينهما تضادا حقيقا بل يكفى تنافيهما بوجه ما . »

قال تعالى : ﴿ إن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾
فإن عدم الشكر غير مناسب للإفضال . بل اللائق به أن يشكر المفضل .

وفي البحر ٢: ٢٥١ : « وهذا الاستدراك بلكن مما تضمنه قوله : ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ﴾ والتقدير : فيجب عليهم أن يشكروا الله على فضله فاستدرك بأن أكثرهم لا يشكرون ودل على أن الشاكر قليل . »

٢ — وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ
[٢٥١:٢]

في البحر ٢: ٢٧٠ : « وجه الاستدراك هنا هو أنه لما قسم الناس إلى مدفوع به ومدفوع وأنه بدفعه بعضهم ببعض امتنع فساد الأرض فيهمجس في نفس من غلب وقهر عما يريد من الفساد في الأرض أن الله تعالى غير متفضل عليه إذ لم يبلغه مقاصده ومآربه ، فاستدرك أنه وإن لم يبلغ مقاصده هذا الطالب للفساد إن الله لذو فضل عليه ويحسن إليه .. وهذا الذي أبدياته من فائدة الاستدراك هو على ما قرره أهل العلم باللسان من أن (ولكن) تكون بين متناهين بوجه ما .

٣ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
[٢٥٣:٢]

٤ — وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ
[٨١:٥]

٥ — قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
[٣٣:٦]

أى ولكنهم بآيات الله يجحدون فوضع المظهر موضع المضمرة أبو السعود ٢: ٩٤ .

٦ — قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ فَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
[٣٧:٦]

٧ — وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيَوْمِنَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ
[١١١:٦]

استدراك من مضمون الشرط بعد ورود الاستثناء لا قبله .

أبو السعود ٢: ١٢٩ .

- ٨ — أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣١:٧]
 ٩ — قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٧:٧]
 ١٠ — إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٤:٨]

في البحر ٤: ٤٩١: « الظاهر استدراك الأكثر في انتفاء العلم ؛ إذ كان بينهم وفي خلاصهم من جنح إلى الإيمان » .

- ١١ — وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ [٤٣:٨]
 في ابن يعيش ٨: ٨٠: « فيحتمل معنيين :

أحدهما ما ذكره وهو أن قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنِ اللَّهُ سَلَّمَ ﴾ في معنى : ما أراكم كثيرا لوجود السلامة مما ذكر .

والثاني : أنه أتى به موجبا لأن الأول منفي لأن ما بعد (لو) يكون منفيا فصار المعنى : ما أراكم كثيرا . وما فشلتم ولا تنازعتم ولكن الله سلم .

وانظر شرح الكافية للرضي ٢: ٣٣٥، البرهان ٤: ٣٨٩ .

- ١٢ — لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ [٦٣:٨]

١٣ — أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٥٥:١٠]

١٤ — إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ [٦٠:١٠]

١٥ — إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [١٧:١١]

١٦ — وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٢١:١٢]

١٧ — ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٣٨:١٢]

١٨ — ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٤٠:١٢]

١٩ — وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٦٨:١٢]

٢٠ — وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [١:١٣]

٢١ — قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ [١١:١٤]

٢٢ — بَلَىٰ وَعَدُا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٣٨:١٦]

٢٣ — لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَرَبِّئْتَهُ فِي قُلُوبِكُمْ [٧:٤٩]

في الكشاف ٩:٤ : « فإن قلت : كيف موقع (لكن) وشريطتها مفقودة من مخالفة ما بعدها لما قبلها نفياً وإثباتاً ؟

قلت : هي مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لأن الذين حيب إليهم الإيمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقعت (لكن) في حاق موضعها من الاستدراك . البحر ٨:١١٠ ، الجمل ٤:١٧٥ .

وانظر هذه المواضع في وقوع (لكن) بعد الإثبات :

٧٣:٢٧ ، ١٣:٢٨ ، ٣٠:٣٠ ، ٢٨:٣٤ ، ٤٩:٣٩ ، ٤٠:٥٩ ، ٥٧ ، ٦١ ،

٧٨:٤٣ ، ٣٩:٤٤ ، ٢٦:٤٥ ، ٤٧:٥٢ ، ٧:٦٣ ، ٨ ، ٢٩:١١ ، ٢٣:٤٦ ،

١٧٦:٧ ، ٣٨:١٨ ، ٥٦:٣٠ ، ١٤:٥٧ .

(لَكِنَّ) بعد النفي

١ — لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٢٧٢:٢]

٢ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ

[١٧٩:٣]

في البحر ٣:١٢٦ : « فوقوع (لكن) ها هنا لكون ما بعدها ضداً لما قبلها في المعنى إذ تضمن اجتناب من شاء من رسله إطلاعه إياهم على ما أراد تعالى من علم الغيب . »

٣ — مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [١٠٣:٥]

في معانى القرآن ١: ٣٢٢ : « ما جعل الله من بحيرة ﴿ ﴾ هذا أنتم جعلتموه كذلك .

قال تعالى : ﴿ ولكن الذين كفروا ... ﴾ .

٤ — فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ

٥ — وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى [١٧:٨]

في البحر ٤: ٤٧٧ : « ومجىء (لكن) هنا أحسن مجىء لكونها بين نفي وإثبات فالمثبت لله هو المنفى عنهم » .

٦ — إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٤:١٠]

انظر معانى القرآن ١: ٤٦٤—٤٦٦ .

٧ — فَأَنتَهُمْ لَا يُكذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ [٣٣:٦]

٨ — وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ [٢:٢٢]

في البحر ٦: ٣٥٠—٣٥١ : « وجاء هذا الاستدراك بالإخبار عن عذاب الله أنه شديد لما تقدم ما هو بالنسبة إلى العذاب كالحالة اللينة الهينة وهو الذهول والوضع ورؤية الناس أشباه السكارى وكأنه قيل : وهذه أحوال هينة ولكن عذاب الله شديد وليس بهين ولا لين لأن (لكن) لا بد أن تقع بين متنافيين بوجه ما » .

٩ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ [٢١:٢٤]

١٠ — إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٥٦:٢٨]

١١ — وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [٦:٣٠]

١٢ — يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٦١:٧]

في البحر ٤: ٣٢١ : « لما نفى عنه التباس ضلالة ما به دل على أنه على الصراط المستقيم فصح أن يستدرك كما تقول : ما زيد بضال ، ولكنه مهتد فلكن واقعة بين نقيضين ، لأن الإنسان لا يخلو من أحد الشيعين : الضلال والهدى . ولا تجامع ضلالة الرسالة » .

- ١٣ — يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٦٧:٧]
 ١٤ — قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ [٨٧:٢٠]
 ١٥ — وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ
 [٤٥:٢٨—٤٤]

في الكشف ١٧١:٣ : « فإن قلت : كيف يتصل قوله : ﴿ ولكننا أنشأنا قرونا ﴾ بهذا الكلام ومن أى وجه يكون استدراكا ؟

قلت : اتصاله به وكونه استدراكا له من حيث إن معناه : ولكننا أنشأنا بعد عهد الوحي إلى عهدك قرونا كثيرة فتطاول على آخرهم وهو القرن الذى أنت فيهم العمر ، أى أمد انقطاع الوحي واندرست العلوم .
 فوجب إرسالك إليهم فأرسلناك وكسبناك العلم بقصص الأنبياء وقصة موسى عليهم السلام كأنه قال : وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكننا أوحينا إليك فذكر سبب الوحي الذى هو إطالة الفترة ودل به على المسبب .

- ١٦ — وَمَا كُنْتُمْ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [٤٥:٢٨]
 ١٧ — يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ [٥٦:٩]
 ١٨ — فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ
 [٦:٥٩]

(لكن) المخففة

إذا خففت (لكن) فالجمهور على إهمالها ، سيويه ٢٨٣:١ ، ابن يعيش ٨٠:٨ ، الرضى ٣٣٥:٢ .

وأجاز المبرد إعمالها فى المقتضب ١٢:١ : « وقولك (لكن) بمنزلة (إن) فى تخفيفها وتثقلها فى النصب والرفع ، وما يختار فيها لأنها على الابتداء داخله . »

وقال في ٤: ١٠٧: « و (لكن) للاستدراك وإن كانت ثقيلة عاملة بمنزلتها وهي مخففة » .

قراءات تخفيف (لكن) المشددة

١ — وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف نون (لكن) ورفع (الشياطين) .

النشر ٢: ٢١٩، غيث النفع ٤٢، الشاطبية ١٥٣ .

في البحر ١: ٣٢٧: « الجمهور على المنع (منع عمل المخففة) ونقل عن

يونس والأخفش جواز إعمالها والصحيح المنع ...

الجمهور على أن (لكن) تكون عاطفة وذهب يونس إلى أنها ليست من

حروف العطف وهو الصحيح لأنه لا يحفظ ذلك من لسان العرب بل إذا جاء

بعدها ما يوهم العطف كانت مقرونة بالواو ، كقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا

أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ .

وأما إذا جاءت بعدها الجملة فتارة تكون بالواو وتارة لا يكون معها الواو ...

وأما ما يوجد في كتب النحويين من قولهم : ما قام زيد لكن عمرو وما ضربت

زيدا لكن عمرا ، وما مررت بزيد لكن عمرو فهو من تمثيلهم لا أنه مسموع من

العرب » .

٢ — لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [١٧٧:٢]

قرأ نافع وابن عامر بتخفيف (ولكن) ورفع (البر) .

غيث النفع ٤٨، الشاطبية ١٦٠، النشر ٢: ٢٢٦، البحر ٢: ٣، الإتحاف ١٥٣ .

٣ — وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى [١٨٩:٢]

قرأ نافع وابن عامر بتخفيف (ولكن) ورفع (البر) .
غيث النفع ٤٨ ، الشاطبية ١٦٠ ، النشر ٢: ٢٢٦ ، الإتحاف ١٥٥ ، البحر ٢: ٦٤ .

٤ — إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٤:١٠]

قرأ حمزة والكسائي وخلف بتخفيف (ولكن) ورفع (الناس) .
الإتحاف ٢٥٠ ، النشر ٢: ٢٨٤ ، غيث النفع ١٢٠ ، الشاطبية ٢٢٠ .

٥ — وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ [٦٣:٨]

قرأ مسلم بن جندب بتخفيف (ولكن) ورفع لفظ الجلالة .
ابن خالويه ٥٠ .

قراءات تشديد (لكن)

١ — وَلَكِنَّ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٥٧:٢]

في البحر ٣: ٣٨ : « قرىء شاذاً (ولكن) واسمها (أنفسهم) والخبر (يظلمون) ، ولا يجوز أن يعتقد أن اسم (لكن) ضمير الشأن وحذف (أنفسهم) مفعول يظلمون لأن حذف هذا الضمير يختص بالشعر » .

٢ — لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ
قرأ أبو جعفر (لكن) بالتشديد .

النشر ٢: ٢٤٧ ، الإتحاف ١٨٤ ، البحر ٣: ١٤٧ .

٣ — لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ [١٦٦:٤]

قرأ السلمي والجراح الحكمي (لكن الله) بتشديد (لكن) ونصب لفظ الجلالة .

ابن خالويه ٣٠ ، البحر ٣: ٣٩٩ .

٤ — مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ [٤٠:٣٣]

في البحر ٧: ٢٣٦: « قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بتشديد (لكن) ونصب (رسول الله) على أنه اسم (لكن) والخير محذوف تقديره : ولكن رسول الله خاتم النبيين . وحذف الخير (لكن) وأخواتها جائز إذا دل عليه الدليل » .
ابن خالويه ١٢٠ .

٥ — لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ
[٢٠:٣٩] قرأ أبو جعفر (لكن) بالتشديد .

النشر ٢: ٣٦٢ ، الاتحاف ٣٧٥ ، ابن خالويه ٢٤ .

٦ — وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
[١١٧:٣] قرأ عيسى بن عمر بتشديد نون (ولكن) . ابن خالويه ٢٣ .

خبر (لكن) المشددة

جاء خبر (لكن) المشددة في القرآن مفردا مرفوعا في :

٢: ١٧٧ ، ١٨٩ ، ٢٥١ ، ٥٩: ٥ ، ٨١ ، ٢: ٢٢ ، ٤٣: ٧٨ ، ٧: ٦١ ، ٦٧ ، ٥٦: ٩ .

وجاء خبر (لكن) المشددة جملة فعلية فعلها ماض في :

٢: ١٠٢ ، ٨: ١٧ ، ٨: ٤٣ ، ٦٣ ، ٤٩: ٧ ، ٧: ٤٩ ، ٢٠: ٨٧ ، ٢٨: ٤٥ ، ٢٨: ٤٥ ، ٣٠: ٥٦ ، ٥٧: ١٤ .

وجاء خبر (لكن) المشددة جملة فعلية فعلها مضارع في :

٢: ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٣: ١٧٩ ، ٥: ١٠٣ ، ٦: ٣٣ ، ٢٧ ، ١١١ ، ٧: ١٣١ ، ١٨٧ ، ٨: ٣١٤ ، ١٠: ٤٤ ، ١٠: ٥٥ ، ٦٠ ، ١١: ١٧ ، ١٢: ٢١ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ١٣: ١١ ، ١٤: ١١ ، ١٦: ٣٨ ، ٢٤: ٢١ ، ٢٧: ٧٣ ، ١٨: ١٣ ، ٢٨: ٥٦ ، ٣٠: ٣٠ ، ٣٤: ٢٧ ، ٣٩: ٤٩ ، ٤٠: ٥٧ ، ٦١ ، ٦١: ٤٤ ، ٤٤: ٣٩ ، ٥٥: ٦٠ ، ٥٢: ٤٧ ، ٥٩: ٦٠ ، ٦٣: ٧ ، ٨ ، ١١: ٢٩ ، ٤٦: ٢٣ ، ٩: ٥٦ ، ٣٠: ٥٦ .

من هذا يتبين لنا أن خبر (لكن) المشددة لم يأت في القرآن جملة اسمية ولا ظرفاً ولا جاراً ومجروراً .

(لكن) المخففة

جاءت غير عاملة في القرآن ووقع بعدها الجملة الإسمية في جميع مواقعها :

١ — لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ [١٦٢:٤]

٢ — لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ [١٦٦:٤]

٣ — لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ [٨٨:٩]

٤ — لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [٣٨:١٩]

٥ — لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [١٩٨:٣]

٦ — لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٢٠:٢٩]

٧ — لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [٣٨:١٨]

الأصل : لكن أنا فنقلت حركة الهمزة إلى نون (لكن) ثم أدغمت النونان (أنا) مبتدأ ، (هو) مبتدأ ثان يصح أن يكون ضمير الشأن والجملة بعده خبر ويصح أن لا يكون ضمير الشأن فلنظ الجلالة بدل منه .

الكشاف ٢:٣٩٠ ، العكبري ٢:٥٤ ، البيان ٢:١٠٧-١٠٨ ، البحر

٦:١٢٧-١٢٨ ، المغني ٢:٤٥ ، الخصائص ٢:٣٣٣ . ٣:٩٢ .

قرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بإثبات الألف وصلًا والباقون بغير ألف .

النشر ٢:٢٩٠ ، غيث النفع ١٥٦ ، الشاطبية ٢٤١ .

و (لكن) المخففة

جاءت الجملة الفعلية التي فيها مضارع بعد (ولكن) في :

١٢:٢ ، ١٣ ، ٥٧ ، ١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ١١٧:٣ ، ٦:٥ ، ٨٩ ،
٣٨:٧ ، ٧٩ ، ١٦٠ ، ٧٠:٩ ، ١٠٤:١٠ ، ٦١:١٦ ، ٩٣ ، ١٨:١٦ ،
٤٤:١٧ ، ٣٧:٢٢ ، ٤٦:٢٢ ، ٤٥:٣٥ ، ٨:٤٢ ، ٢٧ ، ٨٥:٥٦ .

وجاء جملة فعلية فعلها ماضى فى :

٢٥٣:٢ ، ٦٧:٣ ، ٤٦:٤ ، ١٥٧ ، ٤٣:٦ ، ٩٦:٧ ، ٤٢:٩ ، ٤٦ ،
١٠١:١١ ، ٣٣:١٦ ، ١٨:٢٥ ، ٤٠:٢٩ ، ٩:٣٠ ، ١٣:٣٢ ، ٧١:٣٩ ،
٢٢:٤١ ، ٥٢:٤٢ ، ٧٦:٤٣ ، ٢٧:٥٠ ، ٣٢:٧٥ .

وحذف الفعل الماضى فى :

٣٧:١٠ ، ١١١:١٢ ، ٤٦:٢٨ ، ٤٠:٣٣ ، ٦٩:٦ .

وحذف الفعل الماضى الذى تتعلق به لام التعليل فى :

٢٦٠:٢ ، ٤٨:٥ ، ٤٢:٨ ، ٤:٤٧ .

وجاء بعد (ولكن) فعل الأمر فى :

٧٩:٣ ، ١٤٣:٧ ، ١٤:٤٩ .

وجاء بعد (ولكن) الجملة الشرطية فى قوله تعالى :

[٥٣:٣٣]

١ — وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا

[١٠٦:١٦]

٢ — وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ

ويحتمل قوله تعالى :

٣ — وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ [٥:٣٣]

﴿ ما تعمدت ﴾ (ما) معطوفة على (ما) فى ﴿ فيما أخطأتم ﴾ أو مبتدأ خبره

محذوف تقديره : يؤاخذكم . البيان ٢:٢٦٤ .

لمحات عن دراسة (لعل) فى القرآن الكريم

١ — فى (لعل) لغات كثيرة لم يجىء منها فى القرآن إلا لغة واحدة وهى (لعل) وتحتمل آية واحدة وهى قوله تعالى : ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ أن تكون (أن) بمعنى (لعل) ابن يعيش ٨: ٨٨ سيويه ١: ٤٦٣ .

٢ — جاء خبر (لعل) جملة فعلية فعلها مضارع واسما مفردا . فى المقتضب ٣: ٧٣ : « والخبر يكون اسما ، لأنها بمنزلة (إن) ويكون فعلا وظرفا كما يكون فى (إن) .

ومنع مبرمان والرماني والحريرى وقوع الماضى خيرا للعل .
المغنى ١: ٢٢٣ ، الجمع ١: ١٣٥ ، البرهان ٤: ٣٩٥ ، البحر ١: ١٣٥ ، ولا تدخل الفاء فى خبر (لعل) أو (ليت) الإيضاح لأبى على ٥٥—٥٦ .
٣ — معنى (لعل) الترجى وهو التوقع فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ومن استعمالها فى الإشفاق قوله تعالى :

١ — لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ
فإن الساعة مخوفة فى حق المؤمنين بدليل قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا مشفقون منها ﴾ .

٢ — وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا
[٦٣:٣٣]

٣ — فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ
[٦:١٨]

٤ — لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
[٣:٢٦]

[١٢:١١]

٥ - فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ

[١١١:٢١]

٦ - وَإِنْ أُذِرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ

ولعل في غير ما ذكر للتوقع = ١٢٣ موضع .

٤ - التوقع والترجي في كلام الله سبحانه إنما يرجع إلى المخاطبين .

انظر سيويه ١: ١٦٧، المقتضب ٤: ١٨٣، أمالي الشجرى ١: ٥٠-٥١ .

وقال العز بن عبد السلام في كتاب : « الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز » ص ٢٥ . « لعل وعسى كلاهما مجاز تشبيه أو تسيب في كل صفة لا يليق بالرب الاتصاف بحقيقتها » .

حكى البغوى في تفسيره عن الواقدى : أن جميع ما في القرآن من (لعل) فإنها للتعليل إلا قوله : ﴿ لعلكم تخلصون ﴾ فإنها للتشبيه وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخارى في قوله : ﴿ لعلكم تخلصون ﴾ أن (لعل) للتشبيه .

وذكر غيره أنها للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم .

البرهان ٤: ٣٩٤، الإتقان ١: ١٧٢، البحر المحيط ٧: ٣٢ .

دراسة (لعل) فى القرآن الكريم

فى المقتضب ٧٣:٣ : « ومن هذه الحروف (لعل) .
تقول : لعل زيدا يقوم ، و (لعل) حرف جاء لمعنى مشبه بالفعل كأن معناه التوقع
لمحجوب أو مكروه .

وأصله : عل واللام زائدة فإذا قلت : لعل زيدا يأتينا بخير ، ولعل عمرا يزورنا
فإنما مجاز الكلام من القائل . أنه لا يأمن أن يكون هذا كذا .

والخير يكون اسما لأنها بمنزلة (إن) ويكون فعلا وظرفا كما يكون فى (إن)
تقول : لعل زيدا صديق لك ولعل زيدا فى الدار ولعل زيدا إن أتته أعطاك « .
وفى سيبويه ٣١١:٢ : « و (لعل) و (عسى) طمع وإشفاق « .

وفى المقتضب ١٠٨:٤ : « و (لعل) معناها التوقع لمرجو أو مخوف « .

وفى المعنى ٢٢٣:١ : « ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريرى .

وفى الحديث (وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم) .

انظر النهاية لابن الأثير ٥٩:٤ .

وقال الشاعر :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا

وأنشد سيبويه :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلمنا أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فإن اعترض هنا بأن (لعل) هنا مكفوفة بما فالجواب أن شبهة المانع أن (لعل)
للاستقبال فلا تدخل على الماضى .

ولا فرق على هذا بين كون الماضى معمولاً لها أو معمولاً فى حيزها .
 ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خير (ليت) وهى بمنزلة (لعل) .
 نحو : ﴿ ياليتى مت قبل هذا ﴾ ﴿ ياليتى كنت ترابا ﴾ ﴿ ياليتى قدمت
 لحياى ﴾ ﴿ ياليتى كنت معهم ﴾ .

(لعل) فى كلام الله سبحانه

فى المقتضب ٤: ١٨٣ : « ولا يقال لله عز وجل تعجب . ولكنه خرج على
 كلام العباد ومثل هذا قوله : ﴿ فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ و
 (لعل) إنما هى للترجى . ولا يقال ذلك لله ، ولكن المعنى — والله أعلم — اذها
 أنتما على رجائكما ، وقولا القول الذى ترجوان به ويرجو به المخلوق تذكر من
 طالبوه .

وانظر سيويه ١: ١٦٧ ، ابن يعيش ٨: ٨٥—٨٦ ، امالى الشجرى ١: ٥٠—٥٢ ، شرح
 الرضى للكافية ٢: ٣٢٢ ، الإشارة إلى الإيجاز ٢٥ ، البرهان ٤: ٥٧ ،
 ٤٩٢—٤٩٥ ، الإتقان ١: ١٧٢ .

الآيات

١ — فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ [١١: ١٢]

فى القرطبى ٤: ٣٢٤٠ : « وقيل : معنى الكلام النفى مع استبعاد أى لا يكن
 منك ذلك . بل تبلغهم كل ما أنزل إليك وذلك أن مشركى مكة قالوا للنبي صلى
 الله عليه وعلى آله وسلم . لو أتيتنا بكتاب ليس فيه سب آلهتنا لاتبعناك فهب النبي
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أن يدع سب آلهتهم فنزلت وفى السمين :
 « الأحسن أن تكون على بابها بالنسبة إلى المخاطب » .

الجملة ٣٧٧:٢، وانظر البحر ٢٠٧:٥ .

٢ — إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٢:١٢]

في القرطبي ٣٣٤٧:٤ : « أى لكى تعلموا معانيه وتفهموا ما فيه .
وقيل : (لعلكم تعقلون) أى لتكونوا على رجاء من تدبره فيعود معنى الشك إليهم
لا إلى الكتاب ولا إلى الله عز وجل » .

٣ — أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ
يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ [٤٦:١٢]

في البحر ٣١٥:٥ : « واحترز بلفظة (لعل) لأنه ليس على يقين من الرجوع
إليهم إذ من الجائز أن يحترم دون بلوغه إليهم .

وقوله : ﴿ لعلهم يعلمون ﴾ كالتعليل لرجوعه إليهم بتأويل الرؤيا .
وقيل : لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيطلبونك ويخلصونك من محتك
فتكون (لعل) كالتعليل لقوله (أفتنا) الكشاف ٢٥٩:٢-٢٦٠ .

٤ — فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا [٦:١٨]

في البحر ٩٧:٧ : « (لعل) للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه .
وقال العسكري هي موضوعة موضع النهي يعنى أن المعنى : لا تبخع نفسك .
وقيل : وضعت موضع الاستفهام . وكون (لعل) للاستفهام قول كوفي .
والذى يظهر أنها للإشفاق أشفق أن يبخع الرسول نفسه لكونه لم يؤمنوا » .

٥ — فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [٤٤:٢٠]

في البحر ٢٤٥:٦ : « والترجي بالنسبة لهما إذ هو مستحيل وقوعه من الله تعالى .
وقال الفراء : (لعل) هنا بمعنى (كى) أى كى يتذكر أو يخشى .
كما تقول اعمل لعلك تأخذ أجرك . وقيل : (لعل) للاستفهام أى هل يتذكر
أو يخشى .

والصحيح أنها على بابها من الترجى بالنسبة إلى البشر .
الكشاف ٤٣٤:٢ ، سيويه ١٦٧:١ ، المقتضب ١٨٣:٤ .

٦ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [٤٩:٢٣]

في البحر ٤٠٨:٦ : « ترج بالنسبة إليهم لعلهم يهتدون لشرائعها ومواعظها » .

٧ - وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [١٢٩:٢٦]

في القرطبي ٤٨٤٠:٦ : « أى كى تخلدوا . وقيل (لعل) استفهام بمعنى التوبيخ ، أى فهل تخلدون ، كقولك : لعلك تشتمنى ، أى هل تشتمنى ، وروى معناه عن ابن زيد » .

وفي البحر ٣٢:٧ : « الظاهر أن (لعل) على بابها من الرجاء ، وكأنها تعليل للبناء والاتخاذ ، أى الحامل لكم على ذلك هو الرجاء للخلود » .

٨ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [٢٨-٢٧:٣٩]

في الجمل ٦٠٦:٣-٦٠٧ : ﴿ لعلهم يتقون ﴾ علة لقوله : ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ فالأول سبب في الثاني » .

٩ - وَابْتَلُوا أَجْلًا مُسْمًى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦٧:٤٠]

في الجمل ٢٣:٤ : « الواو حرف عطف ، و (لعل) حرف تعليل ، وهذه العلة معطوفة على العلة قبلها . وهذا مما يؤيد القول بأنها تكون للتعليل » .

خبر (لعل)

جاء خبر (لعل) في القرآن جملة فعلية فعلها مضارع في ١٢٤ موضع . وجاء الخبر اسما مفردا في خمسة مواضع هي قوله تعالى :

١ - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢]

- ٢ - فَلَعَلَّكَ تَارِكًا بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ [١٢:١١]
- ٣ - فَلَعَلَّكَ نَاجِعٌ لِنَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ [٦:١٨]
- ٤ - لَعَلَّكَ نَاجِعٌ لِنَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٣:٢٦]
- ٥ - وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ [١١١:٢١]

جمهور النحويين يرى أن اقتران المضارع في حبر (لعل) بأن مختص بالشعر في سيويه ٤٧٨:١ : « وقد يجوز في الشعر أيضا لعل أن أفعل بمنزلة عسيت أن أفعل » . وفي المقتضب ٧٤:٣ : « إذا ذكرت الفعل فهو بغير (أن) أحسن ، لأنه خبر ابتداء ، وانظر المفصل ١٩٦:٢ ، ابن يعيش ٨٧:٨ ، المعنى ٤٧٨:١ ، الكامل ٢٤٢:٢ .

وقد وجدت ذلك في النثر من ذلك :

- ١ - قال الأحنف بن قيس : حسبي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين ، لعله أن يأتي من هو أولى بذلك مني . البيان والتبيين ٥٤:١ .
- ٢ - قالت هند لزوجها أبي سفيان : لا تشعلك النساء عن هذه الأكرومة التي لعلك أن تسبق إليها . العقد الفريد ٢٨٧:٢ .
- ٣ - من كلام أوس أخي الحزرج : فلعل الذي استخرج العذق من الجريمة ، والنار من الوثيمة أن يجعل لمالك نسلا .. الأمالي ١٠٢:١ .
- ٤ - في الحديث من كلام عمر : ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك . صحيح مسلم ١٩٠:١ .
- وفي الحديث أيضا : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته

دراسة (لم) فى القرآن الكريم

(لم) مختصة بالدخول على المضارع وتقلب معناه إلى الماضى .
فى المقتضب ٤٦:١-٤٧ :

« ومنها (لم) وهى نفى للفعل الماضى ، ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة ، وعملها الجزم ، ولا جزم إلا للمعرب ، وذلك قولك : قد فعل ، فتقول مكذبا : لم يفعل ، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى . والحروف تدخل على الأفعال فتقلها ، نحو قولك : ذهب ومضى ، فتخبر عما سلف ، فإن اتصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم يقع نحو : إن جئتني أكرمك ، وإن أكرمتني أعطيتك ، فإنما معناه : إن تكرمني أعطك » .

وهذا محل اتفاق بين النحاة ، انظر سيويه ٣٠٥:٢ ، والرضى ٢١٥:٢ .
المغنى ٢١٧:١ ، والإيضاح : ٣١٩ .

فى القرآن آيات بقى معنى المضارع بعد (لم) فيها على معنى الاستقبال ولا يراد بالمضارع بعدها معنى الماضى ، ولم أجد للمعربين ولا للمفسرين أقوالا فى هذه الآيات ، وهى :

- ١ - وَنَادَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ [٤٦:٧]
- ٢ - وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشْرَتَانَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا [٤٧:١٨]
- ٣ - وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ [٥٢:١٨]

٤ - وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا [٥٣:١٨]

٥ - وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُم فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ [٦٤:٢٨]

٦ - وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ
وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ [١٣-١٢:٣٠]

٧ - فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ [٥٦:٥٥]

كما وقع المضارع المجزوم بلم بعد أدوات الشرط الجازمة ، و (إذا) الشرطية في آيات كثيرة .

ما توجيه هذه الآيات : ذكر الجمل في قوله تعالى : ﴿ فلم تغادر ﴾ أنه معطوف على ﴿ حشرناهم ﴾ فإنه ماضٍ معنى ٢٨:٣ .

ولا نسلم بأن قوله ﴿ فلم تغادر ﴾ ماضى المعنى ، فإن تسيير الجبال وجمع الخلق إنما يكون يوم الحشر ، وهو لم يقع .

وقال السيوطى في تفسير قوله : ﴿ ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء ﴾ : أى (لا يكون) وعلق على هذا الجمل بقوله : « إشارة إلى أن هذا من قبيل التعبير بالماضى عن المضارع ، وذلك لتحقق وقوعه .. والمراد بالماضى المضارع المنفى بلم من الشهاب ، فلما كانت (لم) لنفى الماضى معنى ، وليس مراداً هنا فسرهما بلا التى لنفى المضارع ، ليتوصل إلى تفسير الفعل الذى فى حيزها بالمضارع الحقيقى » . ٢٨٥:٣

القول بأن (لم) قلبت معنى المضارع إلى المضى ثم أريد من الماضى معنى المستقبل بعد ذلك فيه إبعاد ، وأيسر من ذلك أن نقول : إن حروف النفى يقوم بعضها مقام بعض ، فتبادل مواقعها ، وقد وجدت أبا الفتح صرح بذلك فى الخصائص ١: ٣٨٨ قال : « فقد تشبه حروف النفى بعضها ببعض وذلك لاشتراك الجميع فى دلالة عليه ، ألا ترى إلى قوله - أنشدناه :

أجذك لم تغتمض ليلة
فترقدها مع رقادها

فاستعمل (لم) فى موضع الحال ، وإنما ذلك من مواضع (ما) النافية للحال .

وأشدنا أيضا :

أجدك لن ترى بتعليبات ولا بيدان ناجية ذمولا

استعمل أيضا (لن) في موضع (ما) .

يشير أبو الفتح إلى أن وقوع (لم) و (لن) في جواب القسم إنما كان بالحمل

على (ما) وقد منع المبرد أن تقع (لن) في جواب القسم ، المقتضب ٦:٢ .

وقال ابن هشام : وتلقى القسم بلن وبلم نادر جدا كقول أبي طالب :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم . حتى أوسد في التراب دفينا

المعنى ١:٢٢١ .

ووجدت أيضا في كلام كمال الدين الأنباري ما يشير إلى هذا ، قال في قوله تعالى :

﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ : أى لم يقتحم ، و (لا) مع الماضى كالمعنى مع المستقبل ،

كقوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ أى لم يصدق ولم يصل .

البيان ٢:٥١٤ ، ٤٧٨ ، أمالي ابن الشجرى ٢:٩٤ ، ١٢٨ .

وفي العكبرى بمعنى (ما) ٢:١٤٦ ، ١٥٤ .

وفي البحر ٧:١١٠ : ﴿ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ﴾

١٧:٢٨ .

« وقيل : ﴿ فلن أكون ﴾ دعاء ، لا خير ، و (لن) بمعنى (لا) في الدعاء

والصحيح أن (لن) لا تكون في الدعاء ، وقد استدل على أن (لن) تكون في

الدعاء بهذه الآية وبقول الشاعر :

لن تزالوا كذلككم ثم ما زلت لكم خالدا خلود الجبال

أما الآيات التى وقع فيها المضارع المجزوم بلم بعد أداة الشرط فيقال فيها : إن

(لم) قلبت معنى المضارع إلى الماضى ثم قلبته أداة الشرط إلى معنى المستقبل ، كما

هو تأثيرها مع الماضى ، ولا يبعد أن يقال إن (لم) بمعنى (لا) .

دخول همزة الاستفهام على (لم) (ألم)

إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي كان معنى الاستفهام هو الإنكار والتقرير قال الرضى ٢: ٢٣٤: « وإذا دخلت همزة على (لم) و (لما) فهي للاستفهام على سبيل التقرير ، ومعنى التقرير : إلقاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه ، كقوله تعالى : ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ و ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ .
 وذكر في المعنى ١: ١٦-١٧ خروج همزة الاستفهام الحقيقي إلى هذه الأنواع .
 ١ - الإنكارى الإبطالى ، وهذه تقتضى أن ما بعدها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب ، مثل له بقوله تعالى : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ ﴿ ألبك البنات وهم البنون ﴾ ﴿ أفسحر هذا ﴾ ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ لما كان معناه : شرحنا ، ﴿ ألم يجدهم قايماً ﴾ ﴿ ألم يجعل كيدهم في تضليل ﴾ .

٢ - الإنكار التوبيخى ، فيقتضى أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ومثل له بقوله تعالى : ﴿ أتعبدون ما تنحتون ﴾ ﴿ أغير الله تدعون ﴾ ﴿ أتأتون الذكران ﴾ ﴿ أتأخذونه بهتانا ﴾ .

٣ - التقرير ، ومعناه : حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء الذى تقرره ..
 فإن قلت : ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى : ﴿ ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ على التقرير ؟ .

قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي ، لا التقرير بالنفي والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوبيخى أو الإبطالى . أى ألم تعلم أيها المنكر للنسخ .
 ثم عاد ابن هشام وجعل قوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ من الاستفهام التقريرى . المعنى ٢: ١٢٣ وجعله فيما سبق للإنكارى الإبطالى . أما أبو حيان فقد جعل الاستفهام للتقرير فى أكثر المواضع كما سيأتى :

١ - قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [٣٣:٢]
﴿ أَلَمْ أَقُلْ ﴾ تقرير لأن الممزة إذا دخلت على النفي كان الكلام في كثير من
المواضع تقريرا ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾
﴿ أَلَمْ نَرْبِكْ فِينَا وَوَلِيدَا ﴾ ، ولذلك جاز العطف على جملة إثباتية ، نحو : (ووضعتنا)
و (لبثت) . البحر ١٥٠:١ .

٢ - أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٠٦:٢]
استفهام معناه التقرير ، فلا يحتاج إلى معادل البتة ، والأولى أن يكون المخاطب
السامع ، والاستفهام بمعنى التقرير كثير في كلامهم جدا خصوصا إذا دخل على
النفي ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾
﴿ أَلَمْ نَرْبِكْ فِينَا وَوَلِيدَا ﴾ ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾
فهذا كله استفهام لا يحتاج فيه إلى معادل ، لأنه إنما أراد به التقرير .
البحر ١:٣٤٤-٣٤٥ ، المغنى ١:١٧ .

٢ - أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٠٧:٢]
استفهام دخل على النفي فهو تقرير ، فليس له معادل ، لأن التقرير معناه الإيجاب
« أى قد علمت أيها المخاطب » .. البحر ١:٣٤٥ .

٤ - أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلْوَفْ حَذَرَ الْمَوْتِ [٢٤٣:٢]
في البحر ٢:٢٤٩ : « همزة الاستفهام دخلت على حرف النفي ، فصار الكلام
تقريرا ، وقال في النهر ص ٢٤٨ : « ومعناه التنبيه والتعجب ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ جرى مجرى
التعجب في لسانهم » .

٥ - قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٩٤:٤]
في البحر ٣:٣٣٤ : « هذا تبيكيت من الملائكة لهم ، ورد لما اعتذروا به ، أى
لستم مستضعفين ، بل كانت لكم القدرة على الخروج إلى بعض الأقطار » .

٦ - يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي [١٣٠:٦]

في البحر ٤: ٢٢٢: « الاستفهام للتوبيخ والتقرير ، حيث أعذر الله إليهم بإرسال الرسل ، فلم يقبلوا منه » .

٧ - وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ [٢٢:٧]

في البحر ٤: ٢٨١: « هو استفهام معناه العتاب على ما صدر منهما ، والتنبيه على موضع الغفلة » وانظر الكشاف ٥٨:٢ .

٨ - أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ [١٦٩:٧]

في البحر ٤: ٤١٦: « هذا توبيخ وتقرير لما تضمنه الكتاب من أخذ الميثاق أنهم لا يكذبون على الله » النهر أيضاً .

٩ - أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٦٣:٩]

أى ألم يعلم المنافقون ، وهو استفهام معناه التوبيخ والإنكار وقرىء (تعلموا) بالياء على الخطاب ، فالظاهر أنه التفات ، فهو خطاب للمنافقين .

قيل: ويحتمل أن يكون خطاباً للمؤمنين . فيكون معنى الاستفهام التقرير ، وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو خطاب تعظيم ، والاستفهام فيه للتعجب ، والتقدير : ألا تعجب من جهلهم في محادة الله تعالى .
البحر ٥: ٦٤ .

١٠ - أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ [٧٨:٩]

استفهام تضمن التوبيخ والتقرير ، وقرىء بالياء خطاباً للمؤمنين على سبيل التقرير . البحر ٥: ٧٥ .

١١ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ [٩:١٤]

الهمزة للتقرير والتوبيخ . والبحر ٥: ٤٠٨ ، النهر أيضاً .

١٢ - أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٦٠:٣٦]

قال لهم على جهة التوبيخ والتقرير : ألم أعهد .. النهر ٧: ٣٤١ .

(أفلم)

١ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٢:١٠٩]
في البحر ٣٥٣:٥ : « ثم استفهم استفهام توبيخ وتقرير ، والضمير في (يسيروا) عائد على من أنكر إرسال الرسل من البشر ومن عاند الرسول .. أى هلا يسرون في الأرض ، فيعلمون بالتواتر أخبار الرسل السابقة ، ويرون مصارع الأمم المكذبة ، فيعتبرون بذلك » .

٢ - أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ [٢٣:٦٨]
في البحر ٤١٣:٦ : « ذكر تعالى توبيخهم على إعراضهم عن اتباع الحق ، أى ألم يتفكروا فيما جاء به عن الله ، فيعلموا أنه المعجز الذى لا يمكن معارضته فيصدقوا به وبمن جاء به » .

٣ - أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ نَسْوَاً [٢٥:٤٠]
في البحر ٥٠٠:٦ : « هو استفهام معناه التعجب ، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحل بهم فى الدنيا ما حل بأولئك ، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث ، فلم يتوقعوا عذاب الآخرة » .

(أولم)

١ - قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ [٢٦٣:٢]
في البحر ٢٩٧:٢-٢٩٨ : « الهمزة للتقرير .. قال ابن عطية : الواو واو الحال دخلت عليها ألف التقرير . وكون الواو للحال هنا غير واضح ، لأنها إذا كانت للحال فلا بد أن تكون فى موضع نصب ، وإذ ذلك لا بد لها من عامل ، فلا تكون همزة التقرير دخلت على هذه الجملة الحالية ، وإنما دخلت على الجملة التى اشتملت على العامل فيها وعلى ذى الحال ، ويصير التقدير : أسألت ولم تؤمن ، أى أسألت فى هذه الحال .

والذى يظهر أن التقرير إنما هو منسحب على الجملة المنفية ، وأن الواو للعطف .. واعتنى بهمزة الاستفهام فقدمت .. ولذلك كان الجواب ببلى ، وقد تقرر في علم النحو أن جواب التقرير المثبت ، وإن كان بصورة النفى تجزيه العرب مجرى جواب النفى المحض ، فتجيبه على صورة النفى ، ولا يلتفت إلى معنى الإثبات .

تقدم همزة الاستفهام على حروف العطف

إذا كانت همزة الاستفهام فى جملة معطوفة بالفاء ، أو بالواو ، أو بضم قدمت العطف على العاطف ، تنبئها على أصلتها فى التصدير ، نحو : ﴿ أولم ينظروا ﴾ ﴿ أفلم يسيروا ﴾ ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ .

عقد سيوييه بابا لذلك ٤٩١:١ عنونه بقوله : هذا باب الواو التى تدخل عليها ألف الاستفهام . النحويون يرون أن همزة الاستفهام مقدمة على حرف العطف ، والأصل فيها أن تكون بعده . وقد قال بهذا رأى أيضا الزمخشري فى الفصل ٢١٢:٢ .

قال عن خصائص الهمزة : « وتوقعها قبل الواو والفاء وثم : قال الله تعالى : ﴿ أو كلما عاهدوا عهدا ﴾ وقال : ﴿ أفمن كان على بينه من ربه ﴾ وقال : ﴿ أثم إذا ما وقع ﴾ ولا تقع (هل) فى هذه المواضع » .

هذا هو رأى الزمخشري فى كتابه « الفصل » . أما فى الكشاف فله مواقف : ١ - اقتصر على ذكر هذا رأى فى قوله تعالى :

﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا ﴾ ٩٧:٧ ﴿ أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى ﴾ ٩٨:٧ . الكشاف ٧٨:٢ .

وعلق أبو حيان فى البحر ٣٤٩:٤ بقوله : « وهذا الذى ذكره الزمخشري من أن حرف العطف الذى بعد همزة الاستفهام هو عاطف ما بعدها على ما قبل الهمزة من الجمل رجوع إلى مذهب الجماعة فى ذلك ، وتخرىج لهذه الآية على خلاف ما قرر هو من مذهبه فى غير آية » . وانظر المعنى ١٤:١-١٥ .

٢ - ذكر هذا الرأى وجوز رأيا آخر هو أن يكون العطف على جملة محذوفة بين الهمزة وحرف العطف ، ولا تقديم ولا تأخير على هذا الرأى . قال فى قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ ٨٣:٣ : « دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة .. ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتلون . الكشاف ١:١٩٩ .

﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِهَا فَلْتُمْ أُنَى هَذَا ﴾ ١٦٥:٣ .

قال فى الكشاف ١:٢٢٨ : « العطف على ما مضى .. ويجوز أن تكون معطوفة على محذوف ، كأنه قيل : أفعلتم كذا . وقلتم حينئذ كذا » .

٣ - اقتصر على تقدير جملة محذوفة ، ولم يذكر الرأى الأول ومن أمثلة ذلك :

١ - أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [١٠٠:٢]

فى الكشاف ١:٨٥ : « الواو للعطف على محذوف ، معناه : أكفرتهم بالآيات البينات وكلما عاهدوا » .

٢ - أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٩:٣٤] فى الكشاف ٣:٢٥٢ : « أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض » .

٣ - أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ [٢٦:٣٢] فى الكشاف ٣:٢٢٤ : « الواو فى ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ ﴾ للعطف على معطوف عليه منوى من جنس المعطوف » .

هذا هو موقف الزمخشرى فى الكشاف وكان فى كثير من المواضع يلوذ بالصمت فلا يذكر ولا يشير إلى أحد الرأين ، ففى مواضع (أفلم) و (أولم) التى تبلغ ٤٧ موضعا لم يتحدث عنها إلا فى الموضوعين اللذين ذكرتهما سابقا ، وفى قوله تعالى : ﴿ أَتَنْظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ ٧٥:٢ . لم يشر فى الكشاف إلى أحد الرأين وبرغم هذا نسب إليه أبو حيان القول بتقدير معطوف عليه محذوف ، ثم أخذ يرد عليه قال فى البحر ١:٢٧١ : « الفاء بعد الهمزة أصلها التقديم عليها ، والتقدير :

فأتطمعون ، فالفاء للعطف ، لكنه اعتنى بهمزة الاستفهام ، فقدمت عليها ،
والزخمشرى يزعم أن بين الهمزة والفاء فعلا محذوفا ، ويقر الفاء على حالها ، حتى
تعطف الجملة بعدها على الجملة المحذوفة قبلها ، وهو خلاف مذهب سيويه ، وهو
محجوج بمواضع لا يمكن تقدير فعل فيها ، نحو قوله : ﴿ أو من ينشأ في الحلية ﴾
﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك ﴾ ﴿ أفمن هو قائم ﴾ انظر الكشاف ١ : ٧٧ .

كذلك لم يذكر الكشاف شيئا في قوله تعالى : ﴿ أفمن اتبع رضوان الله كمن
باء بسخط ﴾ ٣ : ١٦٢ . ونسب إليه هنا أبو حيان تقدير معطوف عليه محذوف .
البحر ٣ : ١٠٢ ، الكشاف ١ : ٢٢٧ .

والرضى أيضا صور مذهب صاحب الكشاف بالصورة الثانية قال في ٢ : ٣٤٢ .
« وهذه الحروف ليست بعاطفة على معطوف عليه مقدر كما يدعيه جار الله في
الكشاف ، ولو كانت كما قال لجاز وقوعها في أول الكلام قبل تقدم ما يكون معطوفا
عليه ، ولم تحيء إلا مبنيا على كلام متقدم » .

منفى (لم) يحتمل الاتصال والانتقطاع

إذا نفيت بلم جاز أن يكون النفي قد انقطع ، ولذلك يجوز أن تقول : لم يقم
زيد وقد قام ، وجاز أن يكون النفي متصلا بزمن الإخبار ، فإذا كان متصلا بزمن
الإخبار لم يجر أن تقول : وقد قام ، لتكاذب الخبرين . البحر ٨ : ١١٧ .

مما اتصل فيه النفي بلم إلى زمن الإخبار قوله تعالى :

١ - فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ [٢٥٩:٢]

٢ - وَرُسُلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ [١٦١:٤]

٣ - وَأَتَاكُمْ مَأْتَمٌ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ [٢٠:٥]

٤ - أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ [٤١:٥]

٥ - كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦]

- ٦ - وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا [٨١:٦]
- ٧ - فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [١١:٧]
- ٨ - وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا [٣٣:٧]
- ٩ - لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ [٤٦:٧]
- ١٠ - وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا [٢٦:٩]
- ١١ - وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا [٤٠:٩]
- ١٢ - بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ . [٣٩:١٠]
- ١٣ - الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ [١١١:١٧]
- ١٤ - وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا [٤٢:١٨]
- ١٥ - وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا [٩٠:١٨]
- ١٦ - إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ [٤٣:١٩]
- ١٧ - بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٩٦:٢٠]
- ١٨ - قَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ [٢٢:٢٧]
- ١٩ - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا [٩:٣٣]
- ٢٠ - أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا [١٩:٣٣]
- ٢١ - وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا [٢٥:٣٣]
- ٢٢ - وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوهَا [٢٧:٣٣]
- ٢٣ - وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا [٢١:٤٨]
- ٢٤ - فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا [٢٧:٤٨]
- ٢٥ - قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا [١٤:٤٩]
- ٢٦ - قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ [٤٥-٤٤:٧٤]
- ٢٧ - الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ [٨:٨٩]
- ٢٨ - عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [٥:٩٦]

- ٢٩ - لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ [٣:١١٢]
- ٣٠ - فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ [١٧:٨]
- ٣١ - فَلَمْ يُعْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً [١٠:٦٦]
- ٣٢ - وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ [٢٤٧:٢]
- ٣٣ - أُنِّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ [٤٧:٣]
- ٣٤ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِئَالٌ مِنَ الدُّلِّ [١١١:١٧]
- ٣٥ - وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً [١:١٨]
- ٣٦ - وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيماً [٤:١٩]
- ٣٧ - وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيماً [١٤:١٩]
- ٣٨ - وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً [٢٠:١٩]
- ٣٩ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ [٤:١١٢]

مواقع الجملة المنفية بلم فى الإعراب وغيره

- وقعت خبر للمبتدأ فى : ٨٧:٧ ، ١٩:٣٣
- وخيراً لإن المكسورة الهمزة فى : ١٦٨،١٣٧:٤
- وخيراً لأن المفتوحة الهمزة فى : ٥٣:٨ ، ٥٢:١٢
- وخيراً لليت فى : ٤٢:١٨ ، ٢٨:٢٥ ، ٢٥:٦٩
- وخيراً لكأن فى : ٣٥:٤٦ ، ٤٦:٧٩
- وخيراً لكأن المخففة : ٧٣:٤ ، ٩٢:٧ ، ١٠:١٢،٢٤،٤٥ ، ١١:٦٧،٩٦ ،
- ٧:٣١ ، ٨:٤٥ خبر (كأن) المخففة جاء مقرون بلم فى جميع مواقعه فى القرآن .
- وقعت الجملة المنفية بلم خيراً لأن المخففة فى : ١٣١:٦ ، ٩٢:٧ ، ٨-٤٥ ،
- ٧-٩ .

وجاءت مفعولا للقول فى : ٤٥:٧٤ ، ١٤:٤٩ ، ٣٣:١٥

ومفعولا ثانيا ليحسب فى ٢٠:٣٣ .

وحالا فى : ٢٥٩:٢ ، ١٧٤:٣ ، ٤١:٥ ، ١٥٨:٦ ، ٤٦:١١ ، ٥٨:٢٨ ،

٢٥:٣٣ ، ٥٦:٥٥ ، ١:٧٦

وصفة فى : ١٠٢:٤ ، ١٦٤ ، ٤١:٥ ، ١٥٨:٦ ، ٢٦:٩ ، ٤٠ ، ٧:١٦ ،

٩٠:١٨ ، ٩:٣٣ ، ٢٧ ، ١٥:٤٧ ، ٢١:٤٨ ، ٢٥ ، ١:٧٦

بعد (حيث) فى : ٢:٥٩ .

بعد (إذ) : ٧٢:٤ ، ١١:٤٦ ، ١٣:٥٨

بعد (إذا) الشرطية : ٢٠٣:٧ .

جواب (إذا) الشرطية : ٢٤ : ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٧:٢٥ ، ٧٣ .

بعد (لو) : ٣٥:٢٤ .

بعد (إن) الشرطية فى : ٢٤:٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ١١:٤ ، ١٢ ،

٢٣ ، ٩١ ، ١٧٦ ، ٦٧:٥ ، ٧٣ ، ٧٧:٦ ، ٢٣:٧ ، ١٤٩ ، ٥٨:٩ ، ١٤:١١ ،

١٢:١٢ ، ٦:١٨ ، ٤٦:١٩ ، ٢٨:١٣ ، ٢٤ ، ١١٦:٢٦ ، ٥:٣٣ ، ١٦٧:٢٦ ،

٥٠:٢٨ ، ٦٠:٣٣ ، ١٨:٣٦ ، ٢١:٤٤ ، ١٢:٥٨ ، ٥:٩٦ .

بعد (من) المحتملة للشرطية والموصولية فى : ٢٤٩،١٩٦:٢ ، ٩٢،٢٥:٤ ،

٤٤:٥ ، ٤٥،٤٧،٨٩ ، ٤٠:٢٤ ، ١٣:٤٨ ، ١١:٤٩ ، ٤:٥٨ .

بعد (أم) فى : ٦:٢ ، ٦٩:٢٣ ، ١٣٦:٢٦ ، ١٠:٣٦ ، ٣٦:٥٣ ، ٦:٦٣ .

بعد (ثم) فى : ٢٣:٦ ، ٤:٩ ، ٤:٢٤ ، ١٥:٤٩ ، ٥:٦٥ ، ١٠:٨٥

بعد (بل) فى : ٢٩:٣٧ ، ٧٤:٤٠

بعد (كما) : ١١٠:٦ .

وقعت صلة للموصول فى : ٢٣٩،١٩٦،١٥١:٢ ، ١٨٨،١٧٠،١٥١:٣ ،

، ١١٣:٤ ، ٢٠:٥ ، ٤١ ، ٦:٦ ، ٨١ ، ٩١ ، ٣٣:٧ ، ٧٤:٩ ، ٣٩:١٠ ،
، ٣٢:١٢ ، ١٨:١٣ ، ١١١:١٧ ، ٦٨:١٨ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٤٣:١٩ ، ٩٦:٢٠ ،
، ٦٨:٢٣ ، ٣١:٢٤ ، ٥٨ ، ٢٢:٢٧ ، ٤٢:٣٩ ، ٤٧ ، ٥٨:٤٠ ، ٢١:٤٢ ،
، ٢٧:٤٨ ، ٨:٥٨ ، ٨:٦٠ ، ٤:٦٥ ، ٢١:٧١ ، ٨:٨٩ ، ١٥:٩٦ ، ٣:١١٢ ،
في أول السورة : ١:٩٨ .

(فلم)

جواب شرط مقدر في ١٧:٨ .
وعاطفة في غير ذلك .

(ولم)

الواو عاطفة في : ٢٨٣:٢ ، ١٣٥:٣ ، ١٥٢:٤ ، ٨٢:٦ ، ٧٢:٨ ، ٤:٩ ،
، ١٢٠:١٦ ، ١١١:١٧ ، ١:١٨ ، ١٢٧:٢٠ ، ٦٧:٢٥ ، ٢١:٢٨ ، ٨:٦٠ ،
، ٢٦:٦٩ ، ٤٤:٧٤ ، ٣:١١٢ ، ٤ .
الواو واو الحال في : ٢٤٧:٢ ، ٢٧:٥ ، ٤١ ، ٩٢:٦ ، ١٦:٩ ، ١٨ ،
، ٣٣:١٨ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٤:١٩ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ٩٤:٢٠ ، ١١٥ ،
، ٦:٢٤ ، ٢:٢٥ ، ١٠:٢٧ ، ٨٤ ، ٩٣:٣٠ ، ٣٣:٤٦ ، ٢٩:٥٣ .

مواقع (لم)

(لم) في : ٦:٢ ، ٢٤ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ،
، ٢٨٢ ، ١٥١:٣ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٢:٤ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ٢٠:٥ ، ٤١ ،
، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٩ .

٢٣ ، ٢٣ ، ١١:٧ ، ١٥٨ ، ١٣١ ، ١١٠ ، ٩١ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٢٣ ، ٦:٦
٧٤ ، ٥٨ ، ٤٠ ، ٢٦ ، ٤:٩ ، ٥٣:٨ ، ٢٠:٣ ، ١٤٩ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٤٦
٦٠ ، ٥٢ ، ٣٢:١٢ ، ٩٥ ، ٦٧ ، ١٤:١١ ، ٤٥ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ١٢:١٠
٨٢ ، ٨٧ ، ٦٨ ، ٤٢ ، ٦:١٨ ، ١١١:١٧ ، ٧:١٦ ، ٣٣:١٥ ، ١٨:١٣
٣١ ، ٢٨ ، ١٣ ، ٤:٢٤ ، ٦٨ ، ٦٩:٢٣ ، ٩٦:٢٠ ، ٤٣ ، ٤٦:١٩ ، ٩٠
١٣٦ ، ١١٦:٢٦ ، ٧٣ ، ٦٧ ، ٢٨:٢٥ ، ٦٢ ، ٥٨ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٥
٢٥ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٩ ، ٥:٣٣ ، ٧:٣١ ، ٥٨ ، ٥٠:٢٨ ، ٢٢:٢٧ ، ١٦٧
٥٨ ، ٧٤:٤٠ ، ٤٧ ، ٤٢:٣٩ ، ٢٩:٣٧ ، ١٨ ، ١٠:٣٦ ، ٦٠:٣٣ ، ٢٧
٢٧ ، ٢٥ ، ١٢:٤٨ ، ١٥:٤٧ ، ٣٥ ، ١١:٤٦ ، ٨:٤٥ ، ٢١:٤٤ ، ٢١ ، ٤٢
٢:٥٩ ، ١٣ ، ١٢ ، ٨ ، ٤:٥٨ ، ٥٦:٥٥ ، ٣٦:٥٣ ، ١٥ ، ١٤ ، ١١:٤٩
١:٧٦ ، ٤٥:٧٤ ، ٢١:٧١ ، ٢٥:٦٩ ، ٤:٦٥ ، ٦:٦٣ ، ٥:٦٢ ، ٨:٦٠
٣:١١٢ ، ١:٩٨ ، ١٥ ، ٥:٩٦ ، ٧:٩٠ ، ٨:٨٩ ، ١٠:٨٥ ، ٤٦:٧٩

فلم في : ١٣:٤ ، ٩٠ ، ٦:٥ ، ١٧:٨ ، ٢٥:٩ ، ٤٧:١٨ ، ٥٢ ، ٤٠:٤٠ ، ٨٥:٤٠ ، ١٠:٦٦ ، ٦:٧١ ، ٢٥.

(ولم) ٢٤٧:٢ ، ٢٨٣ ، ٤٧:٣ ، ١٣٥ ، ١٥٢:٤ ، ٢٧:٥ ، ٤١ ، ٨٣:٦ ، ٩٢ ، ٧٢:٨ ، ٤:٩ ، ١٦ ، ١٨ ، ٧٧:١٢ ، ١٢٠:١٦ ، ٣٢ ، ٢٠ ، ١٤ ، ٩ ، ٤:١٩ ، ٥٣ ، ٤٣ ، ٣٣ ، ١:١٨ ، ١١١:١٧ ، ٨٤ ، ١٠:٢٧ ، ٦٧ ، ٢:٢٥ ، ٦:٢٤ ، ١٢٧ ، ١١٥ ، ٩٤:٢٠ ، ٦٧ ، ٤٤:٧٤ ، ٢٦:٦٩ ، ٨٠:٦٠ ، ٢٩:٥٣ ، ٣٣:٤٦ ، ١٣:٣٠ ، ٣١:٢٨

(ألم) في : ٣٣:٢ ، ١٠:٦ ، ١٠:٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٣:٣ ، ٤٩:٤ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ٤٠:٥ ، ٦:٦ ، ١٣٠ ، ١٩ ، ٩:١٤ ، ٩٦ ، ٨٠:١٢ ، ١٠:٤ ، ٧٨ ، ٧٠ ، ٦٣:٩ ، ١٤٨ ، ٢٢:٧ ، ٦٣ ، ١٨:٢٢ ، ٨٦:٢٠ ، ٨٣:١٩ ، ٧٥ ، ٧٢:١٨ ، ٧٩:١٦ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ١٠٥:٢٣ ، ٦٥

٢٩ ، ٢٠:٣١ ، ٨٦:٢٧ ، ٢٢٥ ، ١٨:٢٦ ، ٤٥:٢٥ ، ٤٣ ، ٤١:٢٤
١٦ ، ١٤:٥٧ ، ٦٩:٤٠ ، ٧١ ، ٢١:٣٩ ، ٦٠ ، ٣١:٣٦ ، ٢٧:٣٥ ، ٣١
٣٧:٧٥ ، ١٥:٧١ ، ٢٨:٦٨ ، ٨:٦٧ ، ٥:٦٤ ، ١١:٥٩ ، ٧ ، ٨:٥٨
٧٧:٦١ ، ٢٠٥١٧٧٦ ، ٩٨٩٦ ، ٦:٨٩ ، ٦:٧٨ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ١٦:٧٧
٢٠١:١٠٥

(أفلم) ١٠٩:١٢ ، ٣١:١٣ ، ١٢٨:٢٠ ، ٤٦:٢٢ ، ٦٨:٢٣ ، ٤٠:٢٥
٩:٣٤ ، ٦٢:٣٦ ، ٨٢:٤٠ ، ٣١:٣٥ ، ١٠:٤٧
(أولم) ١٠٠:٧ ، ٢٦:٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١١:١٣ ، ٤٤:١٤ ، ٧٠:١٥ ، ٤٨:١٦
١٩:٢٩ ، ٧٨ ، ٥٧ ، ٤٨:٢٨ ، ١٩٧ ، ٧:٢٦ ، ٣٠:٢١ ، ١٣٣:٢٠ ، ٩٩:١٧
١٥١ ، ٦٧ ، ٤٨:٣٠ ، ٩ ، ٣٧ ، ٢٦:٣٢ ، ٢٧ ، ٢٥:٢٧ ، ٣٣ ، ٣٧:٣٥ ، ٤٤ ، ٧١:٣٦ ، ٧٧
٩٢:٢٥ ، ٣١:٤٠ ، ٥٠ ، ١٥:٤١ ، ٣٠ ، ٣٣:٤٦ ، ١٩:٦٧

دراسة
(لما) الجازمة
فى القرآن الكريم

١ — (لما) الجازمة يمتد نفيها إلى زمن التكلم ومنفى (لم) يحتمل الاتصال كقوله تعالى: ﴿ولم أكن بدعائك رب شقياً﴾ والانقطاع كقوله تعالى ﴿ولم يكن شيئاً مذكوراً﴾ .

المغنى ١: ٢١٨-٢١٩، الرضى ٢: ٢٣٤، البحر ٨: ١١٧ .

٢ — لا تقع (لما) بعد أدوات الشرط ولا تسبقها .

الرضى ٢: ٢٣٤، المغنى ١: ٢١٨، البحر ٢: ١٣٤ .

٣ — يجوز حذف منفى (لما) فى الاختيار .

الرضى ٢: ٢٣٤، البحر ٢: ١٣٤، الإيضاح ٣١٩ .

٤ — (لما) أبلغ فى النفى من (لم) لأنها تدل على نفى الفعل متصلاً بزمن الحال فهى لنفى التوقع . البحر ٢: ١٤٠ .

والغالب فى (لما) أن تستعمل فى نفى الأمر المتوقع . تقول لمن يتوقع ركوب الأمير قد ركب الأمير أو لما يركب ، وقد تستعمل فى غير المتوقع أيضاً نحو ندم زيد ولما ينفعه الندم . الرضى ٢: ٢٣٣-٢٣٤ .

٥ — تدل (لما) على أن منفيها يقع فى المستقبل عند الزمخشري ورد عليه أبو حيان .

٦ — وقعت (لما) بعد (بل) فى قوله تعالى ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ ٣٨: ٣٨، وبعد (كلا) فى قوله تعالى :

﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ ٢٣: ٨٠، وكانت جملتها صفة فى قوله تعالى :

﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ ٣:٦٢، وحالاً في كل مواقع (ولما) .

٧ — دخلت همزة الاستفهام على (لم) كثيراً في القرآن كما تقدم ولم تدخل على (لما) وجاء ذلك في كلام العرب . ألما تعرفوا منا اليقيناً .

آيات (لما) الجازمة

١ — أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوؤُوا عَذَابَ [٨:٣٨]

٢ — وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣:٦٢]

في البيان ٤٢٧:٢ : « (لما) لنفى ما يقرب من الحال ، بخلاف (لم) فلما يقيم نفى لـ (قد قام زيد) . ولم يقيم نفى لـ (قام زيد) لأن قد قام زيد فيه دلالة على القرب من الحال لمكان (قد) .

جملة (لما يلحقوا) صفة لآخرين . الجمل ٤:٣٣٤ .

٣ — كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ . البيان ٤٩٤:٢ . [٢٣:٨٠]

٤ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [٢١٤:٢] في الكشاف ١:١٢٩ : « (ولما) فيها معنى التوقع ، وهى فى النفى نظيرة (قد) فى الاثبات والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر » . العكبرى ١:٥١ ، البحر ٢:١٣٤ .

٥ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [١٤٢:٣] فى الكشاف ١:٢٢٠ (ولما) بمعنى (لم) إلا أن فيها ضرباً من التوقع فدل على نفى الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل .

وفي البحر ٣: ٦٦ : « وهذا الذي قاله الزمخشري في (لما) أنها تدل على توقع الفعل المنفي فيما يستقبل لا أعلم أحدا من النحويين ذكره بل ذكروا أنك إذا قلت : لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه إلى وقت الإخبار . أما أنها تدل على توقعه في المستقبل فلا ، لكنني وجدت في كلام الفراء شيئا يقارب ما قاله الزمخشري .

قال : (لما) لتعريض الوجود بخلاف (لم) .

٦ — بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ [٣٩:١٠]

في الكشاف ٢: ١٩١ : « فإن قلت : ما معنى التوقع في قوله ﴿ ولما يأتهم تأويله ﴾ ؟

قلت : معناه أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل ، تقليدا للآباء ، وكذبوه بعد التدبر تمردا وعنادا فذمهم بالتسرع إلى التكذيب قبل العلم به وجاء بكلمة التوقع ليؤذن أنهم علموا بعد علو شأنه وإعجازه .

وفي البحر ٥: ١٥٩ : « ويحتاج كلام الزمخشري إلى نظر » .

٧ — قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [١٤:٤٩]

في الكشاف ٤: ١٧ : « وما في (لما) من معنى التوقع دل على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد » .

رد عليه أبو حيان . البحر ٨: ١١٧ .

٨ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [١٦:٩]

في الكشاف ٢: ١٤٢ : « (ولما) معناها التوقع وقد دلت على أن تبين ذلك وإيضاحه متوقع كائن » .

لمحات عن دراسة (لما) الحينية فى القرآن الكريم

- ١ — (لما) حرف عند سيويه وظرف عند ابن السراج والفارسي وابن جنى ،
الخصائص ٢: ٢٥٣ ، ٣: ٢٢٢ .
وقد رجح النحويون الحرفية بأمر ستتحدث عنها فيما بعد .
- ٢ — تختص بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما يقال
فيها : حرف وجود لوجود . المغنى ١: ٢١٩ .
- ٣ — يليها فعل ماض لفظا ومعنى وجوابها كذلك أو جملة اسمية مقرونة بإذا
الفجائية ، أو مع الفاء وقد يكون مضارعا .
الرضى ٢: ١١٩ ، التسهيل ٢٤١ .
- ٤ — جاء (أو لما) فى قوله تعالى : ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها
قلتم أئى هذا ﴾ .
- ٥ — جاء حذف جوابها فى القرآن .

دراسة
(لما) الحينية
فى القرآن الكريم

(لما) حرف عند سيبويه قال ٣١٢:٢ : « ففى للأمر الذى وقع لوقوع غيره وإنما تجيء بمنزلة (لو) » .

وهى ظرف عند ابن السراج والفارسي وابن جنى وعلى أنها ظرف العامل فيها جوابها . الخصائص ٢٢٢:٣ ، ٢٥٣:٢ .
وقال ابن مالك فى التسهيل ص ٢٤١ .

« إذا ولى (لما) فعل ماضى لفظاً ومعنى فهى ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط أو حرف يقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب » :

« وفى البحر ٣١٨:٨ : « من يقول : (لما) ظرف يكون العامل فيه ﴿ ليزلقونك ﴾ من قوله ﴿ ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ﴾ .

رجح أبو حيان الحرفية بقوله تعالى ﴿ وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا ﴾ ٥٩:١٨ .

فى البحر ١٤٠:٦ : « ﴿ لما ظلموا ﴾ إشعار بعلّة الهلاك وهى الظلم وبهذا استدل الأستاذ أبو الحسن بن عصفور على حرفية (لما) وأنها ليست بمعنى حين ، لأن الظرف لا دلالة فيه على العلية » .

وقال فى قوله : ﴿ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ﴾ ١٣:١٠ ، ولفظة (لما) مشعرة بالعلية وهى حرف تعليق فى الماضى ومن ذهب إلى أنها ظرف معمول لأهلكنا كالزمخشري ... فإنما يدل إذ ذاك على وقوع الفعل فى حين الظلم . فلا يكون لها إشعار إذ ذاك بالعلية .

على أن أبا حيان أخذ بعض ألفاظ الزمخشري فى حديثه عن (لن) وكررها فى كتابه :

لو قلت : « جئت قام زيد لم يكن بجيئك متسببا عن قيام زيد .
وأنت ترى حيثما جاءت (لما) كان جوابها أو ما قام مقامه متسببا عما بعدها فدل
ذلك على صحة مذهب سيوييه من أنها حرف وجوب لوجوب »

وقال في قوله تعالى : ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم
من الله من شيء ﴾ ٦٨:١٢ .

« جواب (لما) قوله ﴿ ما كان يغني عنهم من الله من شيء ﴾ وفيه حجة لمن
زعم أن (لما) حرف وجوب لوجوب ، لا ظرف زمان بمعنى حين ، إذ لو كانت
ظرف زمان ما جاز أن تكون معمولة لما بعد (ما) النافية .
لا يجوز : حين قام زيد ما قام عمرو . ويجوز : لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك
على أن (لما) حرف » . البحر ٥:٣٢٥ .

كما رجح أبو حيان الحرفية بوقوع (إذا) الفجائية في جواب (لما) .

قال في قوله تعالى : ﴿ فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس
كخشية الله ﴾ ٧٧:٤ .

« وإذا كانت حرفا وهو الصحيح فجوابه (إذا) الفجائية وإذا كانت ظرفا فيحتاج
إلى عامل فيها فيعسر ، لأنه لا يمكن أن يعمل ما بعد (إذا) الفجائية فيما قبلها .
ولا يمكن أن يعمل في (لما) الفعل الذي يليها ، لأن (لما) هي مضافة إلى الجملة
بعدها والذي نختار مذهب سيوييه في (لما) وأنها حرف ونختار أن (إذا)
الفجائية ظرف مكان » . البحر ٣:٢٩٧ .

وأعاد أبو حيان هذا الحديث في البحر ٤:٣٧٥ ، ٥:١٤٠ ، ٦:٣٠٠ ، وانظر
الرضي ٢:١١٩ .

ويترتب على اعتبار (لما) حرفا أو ظرفا ما قاله أبو حيان في قوله تعالى : ﴿ وقوم
نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم ﴾ ٣٧:٢٥ .

في البحر ٦:٤٩٨ : « ونصب قوم نوح على الاشتغال وكان النصب أرجح لتقدم

الفعلية ويكون (لما) في هذا الإعراب ظرفا وأما إن كان حرف وجوب لوجوب فالظاهر أن ﴿أغرقناهم﴾ جواب (لما) فلا يفسر ناصبا .

جواب (لما)

في التسهيل : ٢٤١ : « وجوابها فعل ماضى لفظا ومعنى أو جملة اسمية مع (إذا) المفاجأة أو الفاء ، وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون مضارعا » .
وانظر الرضى ١١٩:٢ .

* * *

جاء جواب (لما) مقترنا بإذا الفجائية في قوله تعالى :

- ١ — فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ [٧٧:٤]
- ٢ — فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْعُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ [١٣٥:٧]
- ٣ — فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢٣:١٠]
- ٤ — فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [١٢:٢١]
- ٥ — فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ [٦٥:٢٩]
- ٦ — فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَايَاتُنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ [٤٧:٤٣]
- ٧ — فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ [٥٠:٤٣]
- ٨ — وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٥٧:٤٣]

* * *

احتمل أن يكون جواب (لما) فعلا مضارعا في قوله تعالى : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴾ ٧٤:١١ .

في الكشاف ٢: ٢٢٦ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟

قلت : هو محذوف ، كما حذف في قوله : ﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا ﴾ .

وقوله : ﴿ يجادلنا ﴾ كلام مستأنف دال على الجواب تقديره : اجترأ على خطابنا أو فطن لمجادلتنا ، أو قال كيت وكيت ، ثم ابتداء فقال : ﴿ يجادلنا في قوم لوط ﴾ .
قيل : في ﴿ يجادلنا ﴾ هو جواب (لما) وإنما جرى به مضارعا لحكاية الحال .
وقيل : إن (لما) ترد المضارع إلى معنى الماضي ، كما ترد (إن) الماضي إلى معنى الاستقبال ، وقيل : معناه : أخذ يجادلنا ... » .

في معاني القرآن ٢: ٢٣ : « ولم يقل : جادلنا ، ومثله في الكلام لا يأتي إلا بفعل ماض كقولك : فلما أتاني أتيته وقد يجوز : فلما أتاني أثب عليه ، كأنه قال : أقبلت أثب عليه » .

انظر البيان ٢: ٢٣-٢٤ ، العكبري ٢: ٢٣ ، البحر ٥: ٢٤٥ ، المغني ١: ٢١٩ .

واحتمل أن يكون جواب (لما) مقرونا بالفاء في قوله تعالى : ﴿ فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد ﴾ ٣١: ٣٢ .

في المغني ١: ٢١٩ : « وقيل : الجواب محذوف أى انقسموا قسمين » .
واختلف في جواب (ولما) من قوله تعالى : ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ ٢: ٨٩ .

قيل : (لما) الثانية وجوابها جواب للأولى . معاني القرآن ١: ٥٩ .
وقيل : الجواب محذوف تقديره : نبذوه أو كفروا به .
وقيل : ﴿ كفروا ﴾ أغنى عن جواب الأولى والثانية لأن الثانية كررت حين طال الكلام .

انظر البيان ١: ١٠٧-١٠٨ ، العكبري ١: ٢٨ ، القرطبي ٢: ٢٧ ، البحر ١: ٣٠٣ .

جاء جواب (لما) فعلا ماضيا في هذه المواضع :

(لما) في : ١٠: ٩٨ ، ٢٥: ٣٧ ، ١٩: ١١ ، ٧٢: ١٣ ، ١٩ .

(فلما) في : ١٧:٢ ، ٣٣ ، ٨٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٣٦:٣ ، ٥٢ ،
 ١١٧:٥ ، ٤٤:٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٢٢:٧ ، ١١٦ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٤٨:٨ ، ٧٦:٩ ، ١١٤ ، ١٢:١٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١:١١ ،
 ٧٠ ، ٨٢ ، ٢٨:١٢ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
 ١٥:١٥ ، ٦٧:١٧ ، ٦١:١٨ ، ٦٢ ، ١٩ ، ٤٩ ، ١١:٢٠ ، ٤١:٢٦ ، ٦١ ،
 ٨:٢٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ١٩:٢٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ،
 ٤٨ ، ٣٧:٣٣ ، ١٣:٣٤ ، ١٤ ، ٤٢:٣٥ ، ١٠:٢:٣٧ ، ٢٥:٤٠ ، ٨٣ ، ٢٤:٤٦ ،
 ٢٩ ، ١٦:٥٩ ، ٥:٦١ ، ٣:٦٦ ، ٢٧:٦٧ ، ٢٦:٦٨ .

(ولما) في : ٨٩:٢ ، ١٠١ ، ٢٥٠ ، ١٣٤:٧ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
 ٥٨:١١ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ٢٢:١٢ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٤ ، ١٤:٢٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
 ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٢٢:٣٣ ، ٣٠:٤٣ ، ٥٧ ، ٦٣ .
 (أو لما) ١٦٥:٣ .

حذف جواب (لما)

١ — فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ
 هَذَا [١٥:١٢]

في الكشاف ٢: ٢٤٥ : « جواب (لما) محذوف ومعناه : فعلوا به ما فعلوا
 من الأذى » .

وفي البحر ٥: ٢٨٧ : « واختلفوا في جواب (لما) أهو مثبت أو محذوف
 فمن قال مثبت قال : هو قولهم (قالوا يا أبانا) وهو تخريج حسن .
 وقيل : هو (وأوحينا) والواو زائدة .
 وعلى هذا مذهب الكوفيين تزداد عندهم بعد (لما) و (حتى إذا) .

ومن قال : هو محذوف وهو رأى البصريين فقدرة الزمخشري فعلوا به ما فعلوا
من الأذى وقدره بعضهم (جعلوه فيها) وهذا أولى .
انظر البيان ٢: ٣٥، العكبرى ٢: ٢٧، الكشاف ٢: ٢٤٥ .
٢ — فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ [١٠٣: ٣٧—١٠٤]
في معانى القرآن ٢: ٣٩٠ : « وجوابها فى قوله : ﴿ وناديتاه ﴾ والعرب تدخل
الواو فى جواب (فلما) (وحتى إذا) وتلقبها .
فمن ذلك قول الله : ﴿ حتى إذا جاءوها فتحت ﴾ وفى موضع آخر : (وفتحت)
وكل صواب . »

وفى الكشاف ٣: ٣٠٧ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟
قلت : محذوف تقديره : (فلما أسلما وتله للجبين وناديتاه أن يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا) كان ما كان مما تنطق به الحال ، ولا يحيط به الوصف من استبشارهما
واغبتاهما وحمدهما لله وشكره على ما أنعم به عليهما . »

وفى البيان ٢: ٣٠٧ فى جواب (لما) ثلاثة أوجه :
الأول : أن يكون محذوفا وتقديره : فلما أسلما رحما أو سعدا .
الثانى : أن يكون جوابه (وناديتاه) والواو زائدة . والوجه الأول أوجه .
الثالث : أن يكون جوابه (وتله) والواو زائدة .
انظر المقتضب ٢: ٨٠—٨١، العكبرى ٢: ١٠٧، البحر ٦: ٣٧٠ .
حذف جواب (لما) فى هذه المواضع :

٥: ٦ ، ١٢٦: ٧ ، ١٠: ٥٤ ، ١٣ ، ١٠١: ١١ ، ٢٢: ١٤ ، ١٨: ٥٩ ، ٢٦: ٢١ ، ٢٩: ٦٨ ،
٣٢: ٢٤ ، ٣٤: ٣٣ ، ٤٠: ٦٦ ، ٨٥ ، ٤١: ٤١ ، ٤٢: ٤٤ ، ٤٦: ٧ ، ٥٠: ٥١ ، ٦٨: ٥١ .

قراءات

١ — مَمْنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ [٧٥: ٣٨]
قرأ الجحدري (لما) بفتح اللام وتشديد الميم . البحر ٧: ٤١٠ .

٢ — فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ [٢٦:٢١]

قرأ حمزة في رواية (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ١١:٧ .

٣ — وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا [٣٢:٢٤]

قرأ عبد الله وطلحة والأعمش وحمزة والكسائي ورويس (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ٢٠٥:٧ (سبعة) الإنحاف ٣٥٢ .

٤ — بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥٠:٥٠]

قرأ الجحدري (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ١٢١:٨ (ما) مصدرية .

(أَوْ لَمَّا)

جاء في قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أُنِى هَذَا ﴾

. ١٦٥:٣

في الكشاف ٢٢٨:١ : « (لما) نصب بقلتم . و (أصابتكم) في محل جر

بإضافة (لما) إليه . وتقديره : أقلتم حين أصابتكم » .

وفي البحر ١٠٦:٣ : « جعل الزمخشري (لما) بمعنى حين : فهذا ليس من

مذهب سيبويه وإنما هو مذهب أبى على الفارسي .

زعم أن (لما) ظرف زمان بمعنى حين والجملة بعدها في موضع جر بها فجعلها

من الظروف التي تجب إضافتها إلى الجمل وجعلها معمولا للفعل الواقع جوابا لها

... وأما مذهب سيبويه فلما حرف ، لا ظرف ، وهو حرف وجوب لوجوب .

ومذهب سيبويه هو الصحيح .

لمحات عن دراسة

(لن)

فى القرآن الكريم

- ١ — (لن) لنى المستقبل على هذا أجمع النحاة .
- ٢ — ذكر الزمخشرى فى أنموذجه أن (لن) لنى المستقبل لكن على التأكىء ثم ذكر فى المفصل أيضا أنها لتأكىء نفى المستقبل . ثم ذكر ذلك فى الكشاف مرارا ، وفسر التوكىء بأنه كالتوكىء الذى تفىءه (إن) فىما دخلت علىه . كما ذكر فى الكشاف أيضا إفاءة (لن) للتأىء وابن هشام يزعم أن الزمخشرى ذكر التأىء فى الأنموذج وهذا غير صحىء لما ذكرنا .
- ٣ — دخلت همزة الاستفهام التى للإنكار على (لن) فى قوله تعالى : ﴿ ألن يكفىكم أن ىءكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ﴾ ٣ : ١٢٤ .
- ٤ — ىرى بعض النحوىن أن (لن) جاءت للدعاء فى القرآن .
- ٥ — تصرف الجملة المنفية بلن فى مواقع كثيرة من الإعراب .

دراسة (لن) فى القرآن الكريم

فى سيبويه ٢: ٣٠٥ : « و (لن) وهى نفى لقوله : سيفعل » .
وفى المقتضب ٢: ٦ : « ومن هذه الحروف (لن) وهى نفى قولك : سيفعل .
تقول : لن يقوم زيد ، ولن يذهب عبد الله . ولا تتصل بالقسم ، كما لم يتصل
به (سيفعل) » . وانظر الإيضاح ٣٠٩ .
قال الرضى ٢: ٢١٨ : « و (لن) ومعناها نفى المستقبل ، وهى تنفى المستقبل
نفياً مؤكداً وليست للدوام والتأيد كما قال بعضهم » .
وفى ابن يعيش ٨: ١١١ : « وهى أبلغ فى نفى المستقبل من (لا) لأن (لا)
تنفى (يفعل) إذا أريد به المستقبل ، و (لن) تنفى فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه
السين وسوف » .

رأى الزمخشري

قال فى الأنموذج ص ١٠٢ : « و (لن) نظيرة (لا) فى نفى المستقبل ،
ولكن على التأكيد » .
وقال فى المفصل ٢: ٢٠٠ : « و (لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفى
المستقبل . تقول : لا أبرح اليوم مكانى فإذا وكدت وشدت قلت : لن أبرح
اليوم مكانى .
قال الله تعالى : ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي ﴾ .

هكذا ذكر الزمخشري في كتابيه ثم أعاد ذلك في الكشف وفسر التوكيد بأنه كالتوكيد الذى تفيده (إن) فيما دخلت عليه قال في ١: ٥٠ :

فإن قلت : ما حقيقة (لن) في باب النفي ؟

قلت : (لا) و (لن) أختان في نفي المستقبل إلا أن في (لن) توكيدا وتشديدا .
تقول لصاحبك : لا أقيم غدا فإن أنكرك عليك قلت : لن أقيم غدا كما تفعل في أنا
مقيم ، وإني مقيم » .

وعلق أبو حيان على كلام الزمخشري هذا فقال في البحر ١: ١٠٧ .

« وما ذكره الزمخشري هنا مخالف لما حكى عنه من أن (لن) تقتضى النفي
على التأيد ... » .

قال : لن ترانى ٧: ١٤٣ فى الكشف ٢: ٩٠ : « فإن قلت : ما معنى (لن) .
قلت : تأكيد النفي الذى تعطيه (لا) وذلك أن (لا) تنفى المستقبل تقول لا
أفعل غدا فإذا أكدت نفيها قلت : لن أفعل غدا » .

ثم كان من الزمخشري أن فسر التوكيد بما يفيد معنى التأيد وأن منفى (لن)
مستحيل الوقوع عقلا .

١ — إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ [٧٣:٢٢]

فى الكشف ٣: ٤٠ : « (لن) أخت (لا) فى نفى المستقبل إلا أن (لن) تنفيه
نفيًا مؤكدًا . وتأكيده ها هنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف
لأحوالهم ، كأنه قال : محال أن يخلقوا » .

وفى البحر ٦: ٣٩٠ : « وهذا القول الذى قاله فى (لن) هو المنقول عنه أن
(لن) للنفي على التأيد » .

٢ — وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [٣٦:١١]

في الكشاف ٢: ٢١٥ : « ﴿ لَنْ يُؤْمِنَ ﴾ إقناظ من إيمانهم وأنه كالحال الذي لا تعلق به للتوقع .

٣ — وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا [٥٧:١٨]

في الكشاف ٢: ٣٩٤ : « ﴿ فلن يهتدوا ﴾ فلا يكون منهم اهتداء البتة كأنه محال منهم لشدة تصميمهم .

٤ — أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ [١٢٤:٣]

في الكشاف ١: ٢١٥ : « وإنما جرى بطن الذي هو لتأكيد النفي للإشعار بأنهم كانوا لقتلهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكته كالأيسين من النصر .

٥ — قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا [٢٤:٥]

في الكشاف ١: ٣٣١ : « ﴿ لن ندخلها ﴾ نفى لدخولهم في المستقبل على وجه التأكيد المؤيس .

٦ — قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا [٦٧:١٨]

في الكشاف ٢: ٣٩٧ : « نفى استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأنها مما لا يصح ولا يستقيم .

٧ — فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا [٣٠:٧٨]

في الكشاف ٤: ١٧٩ : « وناهيك بطن نزيدكم وبدلالته على أن ترك الزيادة كالحال الذي لا يدخل تحت الصحة .

من هذا نرى أن الزمخشري ذكر في الكشاف التأكيد والتأييد واقتصر في الأمودج ، والفصل على التأكيد . وعلى هذا يكون قول المغنى ١: ٢٢١ :

« ولا تفيد (لن) توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأييده خلافا له في أمودجه وكلاهما دعوى بلا دليل . غير مطابق لما قاله الزمخشري .

هل رجع الزمخشري عن التأييد ؟

﴿ إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ [٧:٦٢-٦٣]

في الكشاف ٩٧:٤ : « ولا فرق بين (لا) و (لن) في أن كل واحدة منهما نفى للمستقبل ، إلا أن في (لن) تأكيداً وتشديداً ليس في (لا) فأتى مرة بلفظ التأكيد ﴿ ولن يتمنوه ﴾ ومرة بغير لفظه ﴿ ولا يتمنونه ﴾ » .

وفي البحر ٢٦٧:٨ : « وهذا منه رجوع عن مذهبه في أن (لن) تقتضى النفي على التأييد إلى مذهب الجماعة في أنها لا تقتضيه .
وأما قوله : إن في (لن) تأكيداً وتشديداً ليس في (لا) فيحتاج ذلك إلى نقل مستقرى اللسان » .

رأى أبى حيان

كرر في البحر أن (لن) فيها توكيد ومبالغة في النفي .
في البحر ١٠٧:١ : « الأقرب من هذه الأقوال قول الزمخشري من أن فيها توكيداً وتشديداً لأنها تنفى ما هو مستقبل بالأداة بخلاف (لا) فإنها تنفى المراد به الاستقبال مما لا أداة فيه تخلصه له . ولأن (لا) قد ينفى بها الحال قليلاً » .
وفي البحر ٥٠:٣ : « وكان حرف النفي (لن) الذى هو أبلغ في الاستقبال من (لا) إشعاراً بأنهم كانوا لقلتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكتهم كالأيسين من النصر » .
وفي البحر ٩٤:٨ : « (لن تتبعونا) أتى بصيغة (لن) وهى المبالغة فى النفى » .

فى البحر ٦: ١٤٨: « نفى الخضر استطاعة الصبر معه على سبيل التأكيد كأنها مما لا يصح ولا يستقيم . »

فى النهر ٣: ٤٥٦: « ﴿ إنا لن ندخلها ﴾ كرروا الامتناع على سبيل التوكيد المؤيس . »

فى البحر ٥: ٢٢٠: « ﴿ لن يؤمن من قومك ﴾ أياسه الله من إيمانهم وأنه صار كالمستحيل عقلا بإخباره تعالى عنهم . »

تضعيف التأييد فى (لن)

١ - لو كان من موضوع (لن) التأييد لما جازت التغيية بحتى بعدها .
لأن التغيية لا تكون إلا حيث يكون الشىء محتملا ، فيزيل ذلك الاحتمال بالتغيية .
البحر ٦: ٢٧٢ .

جاءت التغيية بحتى بعد (لن) فى قوله تعالى :

١ - وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

٢ - لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢:٣]

٣ - وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا [٢٢:٥]

٤ - قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُؤْتِنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ [١٢٤:٦]

٥ - قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ [٦٦:١٢]

٦ - فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي [٨٠:١٢]

٧ - وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا [٩٠:١٧]

٨ - قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى [٩١:٢٠]

٩ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

١٠ - وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيَاكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ [٩٣:١٧]

٢ - لو كانت (لن) تفيد التأييد لكان ذكر (الأبد) معها تكرارا .

والأصل عدمه ، المغنى ١: ٢٢١ ، البحر ١: ٣١١ .

جاء ذكر (أبدأ) مع (لن) في قوله تعالى :

١ — وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أُبْدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٩٥:٢]

٢ — قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا [٢٤:٥]

٣ — فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا [٨٣:٩]

٤ — وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا [٥٧:١٨]

٥ — وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا [٢٠:١٨]

٣ — لو كانت (لن) للتأكيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى :

﴿ فلن أكلم اليوم إنسيا ﴾ [٢٦:١٩] . المغنى ١: ٢٢١ .

هل جاءت (لن) للدعاء فى القرآن ؟

جوز الفراء أن تكون (لن) للدعاء فى قوله تعالى :

﴿ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين ﴾ [١٧:٢٨]

فى معانى القرآن ٢: ٣٠٤ : « فقد تكون (لن أكون) على هذا المعنى دعاء من موسى : اللهم لن أكون لهم ظهيراً . فىكون دعاء . وفى قراءة عبد الله : فلا تجعلنى ظهيراً . »

وفى البحر ٧: ١١٠ : « وقيل : (فلن أكون) دعاء لا خير . »

و (لن) بمعنى (لا) فى الدعاء الصحيح أن (لن) لا تكون فى الدعاء . وقد استدل على أن (لن) تكون فى الدعاء بهذه الآية وبقول الشاعر :

« لن تزالوا كذلكم ثم لازلت لكم خالدا خلود الجبال »

وفى التسهيل ٢٢٩ : « ولا يكون الفعل معها دعاء خلافا لبعضهم » .

البرهان ٤: ٣٨٨ .

ألن

جاءت في قوله تعالى :

﴿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ﴾
١٢٤:٣ .

الاستفهام للإنكار . البحر ٣:٥٠ ، الكشاف ١ ، العكبري ١:٨٣ .

* * *

قرأ الحسن بتسكين الياء في (لن تغنى) فرآه أبو حيان جائزاً سائغاً في الاختيار
﴿ إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ ١٠:٣ .

في البحر ٢:٣٨٨ : « قرأ الحسن (لن يغنى) بالياء أولاً ، وبالياء الساكنة آخرأ ،
وذلك لاستثقال الحركة في حرف اللين ، وإجراء المنصوب مجرى المرفوع .
وبعض النحويين يختص هذا بالضرورة وينبغي ألا يختص بها إذ كثر ذلك في
كلامهم » .

مواقع الجملة المنفية بلن في الإعراب

جاءت الجملة المنفية بلن خبر لأن المكسورة الهمزة في :

١٠:٣ ، ٩٠ ، ١١٦ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٢:٥ ، ٢٤ ، ٣٧:١٧ ، ٦٧:١٨ ، ٧٥ ،
٧٣:٢٢ ، ٢٢:٧٢ ، ١٩:٤٥ ، ٣٢:٤٧ .

(فلن) اسم إن فيها اسم موصول في ٣:٩١ ، ٤٧:٣٤ .

الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة في : ١١:٣٦ ، ٧:٥٠ ، ٧:١٢ ، ٧٣:٢٠ ،
٣:٧٥ ، ١٤:٨٤ ، ٩٠:٥ .

خبر (أن) المخففة في : ١٨:٤٨ ، ٢١:٨٧ ، ٢٢:١٥ ، ٦٤:٧ .

٢٩:٤٧ ، ١٢:٤٨ ، ٥:٧٢ ، ٧ ، ١٢ ، ٧٣ ، ٢٠ ، ٣:٧٥ ، ١٤:٨٤ ، ٥:٩٠ .
مفعول القول في : ٥٥:٢ ، ٦١ ، ٨٠ ، ١١١ ، ٢٤:٣ ، ١٢٤:٦ ، ١٤٣:٧ ،
٥١:٩ ، ٨٣ ، ٣١:١١ ، ٦٦:١٢ ، ٩٠:١٧ ، ٧٢:٢٠ ، ٩١ ، ١٦:٣٣ ، ٤١:٣٤ ،
٣٤:٤٠ .

الجملة صفة في : ٥٨:١٨ ، ٩٧:٢٠ .
الجملة لا محل لها من الإعراب في : ٩٢:٣ ، ١١١ ، ١٧٢:٤ ، ٥٣:٩ ، ٩٤ ،
٨١:١١ ، ١٤:١٨ ، ٣٧:٢٢ ، ٦:٦٣ .

فلن

في جواب الشرط : ٨٥:٣ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ٥٢:٤ ، ٨٨ ، ١٤٣ ، ٤١:٥ ، ٤٢ ،
٨٠:٩ ، ٩٧:١٧ ، ١٧:١٨ ، ٥٧ .

وجواب شرط مقدر : ٨٠:٢ ، ٨٠:١٢ ، ٤١:١٨ ، ٢٦:١٩ ، ١٧:٢٨ ،
٤٣:٣٥ ، ٣٠:٧٨ .

خبر اسم موصول في ٤:٤٧ .

ولن

الجملة اعتراضية في ٢٤:٢ .

الواو عاطفة في : ٩٥:٢ ، ١٢٠ ، ١٢٩:٤ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٩:٨ ،
٨٣:٩ ، ٣٧:١٧ ، ٩٣ ، ٢٠:١٨ ، ٢٧ ، ٤٧:٢٢ ، ٦٢:٣٣ ، ٤٣:٣٥ ،
٣٩:٤٣ ، ٣٥:٤٧ ، ٢٣:٤٨ ، ١١:٦٣ ، ٢:٧٢ ، ١٢ ، ٢٢ .

وفي البحر ١:١٠٧ : « اقتران الفعل بلن مميز لجملة الاعتراض من جملة الحال
لأن جملة الحال لا تدخل عليها (لن) . »

لمحات عن دراسة

(لو)

فى القرآن الكريم

- ١ — (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . سيويه ٢: ٣٠٧ .
وقال ابن الحاجب : هى لامتناع الأول لامتناع الثانى . الرضى ٢: ٣٦٣ ، وانظر شرح ابن الحاجب للكافية ص ١٣١ .
- ضعف أبو حيان وابن هشام رأى من يقول (لو) لامتناع الثانى لامتناع الأول .
- ٢ — جاء جواب (لو) فعلا ماضيا مثبتا مقرنا باللام فى الكثير وخاليا منها فى بعض الآيات وجاء منفيًا بما ولم يقع منفيًا بغيرها .
وقال أبو حيان : ينفى جواب (لو) بلم أو إن ولا ينفى بلا .
البحر ٦: ٨٤ .
- ٣ — تقع (أن) المشددة بعد (لو) وفى إعراب المصدر المؤول خلاف بين سيويه وغيره .
- ٤ — لا يكون جواب (لو) جملة اسمية وقوله تعالى :
﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾ قدر فيها القسم قبل (لو)
فالجواب للقسم .
- ٥ — (لو) تصرف معنى المضارع إلى المضى .
- ٦ — حذف جواب (لو) فى مواضع كثيرة وكان حذفه أبلغ من ذكره .
- ٧ — (لو) المصدرية أثبتتها بعض الكوفيين وغيرهم .
وأكثر وقوعها بعد الفعل (ود يود) ومن منع ذلك قدر جواب (لو) محذوفًا ،
وكذلك مفعول الفعل (ود) .

٨ — (لو) للتمنى : أشربت معنى التمنى فكان لها جوابان جواب منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية . وجواب آخر للو .
جاءت بعض الآيات على ذلك المعنى .
(لو) بمعنى (إن) الشرطية .

قال الرضى ٢: ٣٦٣ : « قد يجيء جواب (لو) لازم الوجود في جميع الأزمنة في قصد المتكلم وآية ذلك أن يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزء . بل يكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزامه ذلك الجزء ، فيلزم استمرار وجود ذلك الجزء على كل تقدير : نحو : لو أهنتني لأكرمتك فإذا استلزمت الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم الإكرام الإكرام » .

وقال أبو حيان : (لو) تأتي منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل استقصاء أحوال الفعل ، وما بعدها جاء تنصيحا على الحالة التي يظن أنها لا تدرج فيما قبلها نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، « ردوا السائل ولو بظلف محرق » .

مجىء السائل على فرس مشعر بغناه فلا يناسب أن يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه ، فكان يناسب ألا يرد السائل به مجيء (لو) تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها . لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل . لذلك لا يجوز : اضرب زيدا ولو أساء إليك ولا : أعطوا السائل ولو كان محتاجا ولا : ردوا السائل ولو بمائة دينار ، ولا يجوز حذف هذه الواو » .

البحر ١: ٤٨١ .

دراسة

(لو)

فى القرآن الكرىم

الامتناع فى (لو)

فى سببوه ٣٠٧:٢ : « وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره » .
وفى المقتضب ٧٦:٣ : « فإن حذف (لا) من قولك : (لولا) انقلب
المعنى فصار الشىء فى (لو) يجب الوقوع ما قبله » .
وقال ابن الحاجب : هى لامتناع الأول لامتناع الثانى ، وذلك لأن الأول سبب
والثانى مسبب . والمسبب قد يكون أعم من السبب والشرط ملزوم والجزاء لازم .
الرضى ٣٦٣:٢ .

وفى التسهيل ٢٤٠ : « لو » حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه » .

وفى البحر ٨٨:١ : « عبارة سببوه : إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وهو أحسن من قول النحويين : إنها حرف امتناع لامتناع لاطراد تفسير سببوه
— رحمه الله — فى كل مكان جاءت فيه (لو) .

وانخرام تفسيرهم فى نحو : لو كان هذا انسانا لكان حيوانا .
إذ على تفسير الإمام يكون المعنى : ثبوت الحيوانية على تقدير ثبوت الإنسانية
إذ الأخص مستلزم للأعم . وعلى تفسيرهم ينخرم ذلك إذ يكون المعنى : ممتنع
الحيوانية لامتناع الإنسانية وليس بصحيح إذ لا يلزم من انتفاء الإنسانية انتفاء
الحيوانية إذ توجد الحيوانية ولا إنسانية » .

وفي المعنى ١: ٢٠٥-٢٠٦ : « الثالث : الامتناع وقد اختلف النحاة في إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال :

أحدهما : أنها لا تفيد بوجه وهو قول الشلوبين ... وابن هشام الخضراوي . وهذا الذي قاله كإنكار الضروريات ، إذ فهم الامتناع منها كالبيدي .

الثاني : أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعريين .. وهذا باطل بمواضع كثيرة :

منها قوله تعالى : ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ﴾ .

﴿ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ﴾ وقول عمر — رضى الله عنه : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » .

وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه ، فإذا امتنع (ما قام) ثبت (قام) وبالعكس . وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شيء عليهم .

وفي الثانية : نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الأبحر مملوءة مداً وهي تمد ذلك البحر » .

الثالث : أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته . ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك : لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً — لزم انتفاؤه . لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه .. وهذا قول المحققين » .

(لو) تصرف المضارع إلى المضى

فى التسهيل : ٥ : « ويتلخص للاستقبال بظرف مستقبل .. أو مجازاة أو (لو) المصدرية ... وينصرف إلى المضى بلم ولما الجازمة . و (لو) الشرطية غالباً » .

الآيات

١ — قَالَوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالاً لَأَتَّبِعناكُمْ [١٦٧:٣]

فى البحر ٣: ١٠٩-١١٠ : « ﴿ نعلم ﴾ هنا فى معنى علمنا لأن (لو) من القرائن التى تخلص المضارع لمعنى الماضى إذا كانت حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره . فإذا كانت بمعنى (إن) الشرطية تخلص المضارع لمعنى الاستقبال ومضمون هذا الجواب أنهم علقوا الاتباع على تقدير وجود علم القتال وعلمهم للقتال منتف فانطفى الاتباع ، وإخبارهم بانتفاء علم القتال منهم إما على سبيل المكابرة والمكايذة .. وإما عن سبيل التخطئة لهم فى ظنهم أن ذلك قتال فى سبيل الله وليس كذلك وإنما هورمى النفوس فى التهلكة » .

٢ — أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [١٠٠:٧]

فى البحر ٤: ٣٥٠ : « ﴿ نشاء ﴾ فى معنى شئنا ، لأن (لو) هى التى لما كان سيقع لوقوع غيره إذا جاء بعدها مضارع صرفت معناه إلى المضى » .

٣ — قَالَوا قَدْ سَمِعنا لَوْ نَشَاءُ لَقُلنا مِثْلَ هَذَا [٣١:٨]

٤ — لَوْ يَجِدُونَ مَلْجأً أَوْ مَعَاراتٍ أَوْ مَدْخِلاً لَوَلَّوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ [٥٧:٩]

- ٥ — أَفَلَمْ يَأْسِرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً [٣١:١٣]
- ٦ — لَوْ يُوَاحِدُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ [٥٨:١٨]
- ٧ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعِم مِّنْ لَّو يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ [٤٧:٣٦]
- ٨ — وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ [٧:٤٩]
- ٩ — لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً [٦٥:٥٦]
- ١٠ — لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً [٧٠:٥٦]
- ١١ — وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ [١١:١٠]
- ١٢ — وَلَوْ يُوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ [٦١:١٦]
- ١٣ — وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ [٦٦:٣٦]
- ١٤ — وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ [٦٧:٣٦]
- ١٥ — وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ [٦٠:٤٣]
- ١٦ — وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ [٤:٤٧]
- ١٧ — وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٣٠:٤٧]

* * *

في بعض الآيات قدر النحويون الفعل الواقع بعد (لو) بفعل ماضٍ لفظاً مستقبلياً
معنى ، وقد علل لهذا الزمخشري في قوله تعالى :

- ١ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَآ قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤]
في الكشاف ٢٦٥:٣ : « (لو) و (إذ) والأفعال التي هي (فزعوا) و (أخذوا) و (حيل بينهم) كلها للمضى والمراد بها الاستقبال لأن ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان ووجد لتحقيقه » .
- ٢ — وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً [١٦٥:٢]
في البيان ١٣٣:١ : « وإنما جاء (إذ) ها هنا وهي لما مضى ومعنى الكلام لما يستقبل لأن الإخبار من الله تعالى كالكائن الماضي لتحقيق كونه وصحة وقوعه » .
- ٣ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ [٢٧:٦]

٤ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ [٣٠:٦]

جواب (لو) محذوف . البحر ٤: ١٠٥ . تقديره : لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه . البيان ١: ٣١٨ .

٥ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ [٩٣:٦]

الجواب محذوف أى لرأيت أمرا عظيما . البحر ٤: ١٨١ .

٦ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [٥٠:٨]

جواب (لو) محذوف الكشاف ٢: ١٣١ ، البحر ٤: ٥٠٦ .

٧ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٢:٣٢]

البحر ٧: ٢٠٠-٢٠١ .

٨ — وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣١:٣٤]

الجواب محذوف . البحر ٧: ٢٨٢ ، الكشاف ٣ .

٩ — لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِم النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [٣٩:٢١]

الجواب محذوف أى لسارعوا إلى الايمان . البحر ٦: ٣١٣ .

من هذا نرى أن (لو) في الآيات السابقة كان جوابها محذوفا .

جواب (لو)

في التسهيل ٢٤٠-٢٤١ : « وجوابها في الغالب فعل مجزوم بلم ، أو ماضى منفى بما ، أو مثبت مقرون غالبا بلام مفتوحة لا تحذف غالبا إلا في صلة وقد

تصح (ما) النافية . وإن ولى الفعل الذى وليها جملة اسمية فهى جواب قسم
معن عن جوابها » .
انظر الرضى ٢: ٣٦٤ .

يرى الرضى أن اللام تدخل فى جواب (لو) مثبتا ومنفيا ، ويرى أبو حيان
أن الغالب على المثبت دخول اللام والفصيح فى المنفى بما ألا تدخله اللام .
البحر ٣: ٨٩ ، ٤: ٤٣٦ ، ٥: ١٣٢ ، المغنى ١: ٢١٤ : « قدر الحوفى اللام مع
المنفى فى قوله تعالى :

﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليؤمنوا ﴾ ٦: ١١١ .

ورد عليه أبو حيان بقوله فى البحر ٤: ٢٠٦ : « وليس قوله مجيد لأن المنفى بما
إذا وقع جوابا (للو) فالأكثر فى لسان العرب ألا تدخل اللام على (ما) وقل دخولها
على (ما) فلا نقول : إن اللام حذفت منه بل إنما أدخلوها على (ما) تشبيها
للمنفى بما بالموجب . ألا ترى أنه إذا كان المنفى بلم لم تدخل اللام على (لم) ،
فدل على أن أصل المنفى ألا تدخل عليه اللام » .

وقال الجمل فى قوله تعالى : ﴿ ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى
طغيانهم يعمهون ﴾ ٢٣: ٧٥ .

(للجوا) جواب (لو) وقد توالى فيه لامان . وفيه تضعيف لقول من قال إن
جوابها إذا نفى بلم ونحوها مما صدر فيه حرف النفى بلام أنه لا يجوز دخول اللام .
لو قلت : لو قام زيد للم يقم عمرو ولم يجز . قال : لتلا يتوالى لامان .
وهذا موجود فى الإيجاب كهذه الآية ولم يمتنع وإلا فما الفرق بين النفى والإثبات
فى ذلك » . ٣: ٢٠٠ .

وقال أبو حيان : جواب (لو) لا يقترن بلا النافية قال فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ ١٦:١٠ .

في البحر ٥: ١٣٣ : « وقراءة الجمهور : (ولا أدراكم به) فلا مؤكدة وموضحة

أن الفعل منفي ، لكونه معطوفا على منفي وليست (لا) هي التي نفى الفعل بها .

لأنه لا يصح نفى الفعل بلا إذا وقع جوابا والمعطوف على الجواب جواب وأنت

لاتقول : لو كان كذا لا كان كذا إنما يكون : ما كان كذا .

وقال في البحر ٦: ٨٤ : « أو منفيًا بلم أو إن » .

جاء جواب (لو) المنفي ماضيا منفيًا بما في القرآن ولم تدخل عليه اللام .

١ — يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا [١٥٤:٣]

٢ — لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا [١٥٦:٣]

٣ — لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا [١٦٨:٣]

٤ — لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ [٣٦:٥]

٥ — لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ [١٤٨:٦]

٦ — لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ [٦٣:٨]

٧ — لَوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا [٤٧:٩]

٨ — قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ [١٦:١٠]

٩ — وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [٣٥:١٦]

١٠ — لَوْ كَانَ هُوَآءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا [٩٩:٢١]

١١ — لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [١٤:٣٤]

١٢ — وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ [٢٠:٤٣]

- ١٣ — لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]
- ١٤ — وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ [١٠:٦٧]
- ١٥ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا [٢٥٣:٢]
- ١٦ — وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ [٨١:٥]
- ١٧ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا [١٠٧:٦]
- ١٨ — وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ
قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١١١:٦]
- ١٩ — وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا
قَلِيلًا مِنْهُمْ [٦٦:٤]
- ٢٠ — وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ [١١٢:٦]
- ٢١ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ [١٣٧:٦]
- ٢٢ — وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ [٦١:١٦]
- ٢٣ — وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ
[١٩٩—١٩٨:٢٦]
- ٢٤ — وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامَ وَالْبَحْرِ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ [٢٧:٣١]
- ٢٥ — وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا [٢٠:٣٣]
- ٢٦ — وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ [١٤:٣٥]
- ٢٧ — وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ [٤٥:٣٥]

* * *

وجاء المنفى بما المعطوف على الجواب خاليا من اللام أيضا في قوله تعالى :

﴿ ولو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير وما مسنى السوء ﴾ ١٨٨:٧ .

البحر ٤٣٦:٤—٤٣٧ .

وجاء جواب (لو) فعلا ماضيا مثبتا خاليا من اللام في قوله تعالى :
١ — أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِدُنُوبِهِمْ
[١٠٠:٧]

في البحر ٤: ٣٥٠ : « الأكثر الإتيان باللام » .

٢ — قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَاتِي
[١٥٥:٧]
في البحر ٤: ٤٠٠ : « أتى دون لام وهو فصيح » لكنه باللام أكثر ... ولا يحفظ
جاء بغير لام في القرآن إلا هذا وقوله : ﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ ﴾ و ﴿ لَوْ نَشَاءُ
جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا ﴾ .

٣ — قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ
[٤٧:٣٦]
في البحر ٧: ٣٤٠ : « وجواب (لو) قوله (أطعمه) .
وورود الموجب بغير لام فصيح ومنه (أن لو- نشاء أصبناهم . ولو نشاء جعلناه
أجاجا) والأكثر بجيئه باللام » .
ترك أبو حيان هذه الآية في إحصائه السابق ٤: ٤٠٠ .

٤ — لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا
[٧٠:٥٦]
في الكشاف ٤: ٦١ : « فَإِنْ قُلْتَ : لم أدخلت اللام على جواب (لو) في قوله :
﴿ جَعَلْنَاهُ حَطَامًا ﴾ ونزعت منه ها هنا ؟

قلت : إن (لو) لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء
بالشرط . ولم تكن مخصصة للشرط كان ، ولا عاملة مثلها وإنما سرى فيها معنى
الشرط اتفاقا من حيث إفادتها في مضموني جملتيها أن الثاني امتنع لامتناع الأول —
افتقرت في جوابها إلى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه اللام لتكون علما
على ذلك .

فإذا حذف بعد ما صارت علما مشهورا مكانه .
فلأن الشيء إذا علم وشهر موقعه وصار مألوفا ومأنوسا به لم يبال بإسقاطه عن
اللفظ استغناء بمعرفة السامع » .

وفي البحر ٢١٢:٨ : « دخلت اللام في ﴿ لَجَعَلْنَاهُ حَطَامًا ﴾ سقطت في قوله ﴿ جعلناه أجاجا ﴾ وكلاهما فصيح وطول الزمخشري في مسوغ ذلك » .
 ٥ — وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤]
 في البحر ١٧٧:٣—١٧٨ : « قال ابن عطية تقديره : لو تركوا لخافوا ويجوز حذف اللام من جواب (لو) ... وقال غيرهما : (لو) يمتنع بها الشيء لامتناع غيره .

(و) خافوا) جواب (لو) فظاهر هذه النصوص أن (لو) ها هنا هي التي تكون تعليقا في الماضي . وهي التي يعبر عنها سيبويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ... وذهب صاحب التسهيل إلى أن (لو) هنا شرطية بمعنى (إن) .

* * *

قال أبو حيان : لا أحفظ من كلامهم : لو جئتنى لقد أحسنت إليك وليس يبعد أن يسمع ذلك فيها . الأشباه ٢٢٦:٢ جاء ذلك في قول جرير :
 لو شئت قد نقع الفؤاد بشرية تدع الصوادى لا يجدن غليلا
 وقد جعل ابن هشام اقتران جواب لو « ولولا » بقدر شاذ . المغنى ٢١٥:٢ .
 وقد جاء ذلك في القرآن في لولا . وفي الحديث : (لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا) . البخارى ٩٦:٣ .
 لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا . الشمنى ٦٣:٢ .

وقوع (أن) بعد (لو)

ذكرنا في الحديث عن (أن) المفتوحة الهمزة وقوعها بعد (لو) والخلاف في إعراب المصدر المؤول بين سيبويه وغيره .

والخلاف فى خبر (أن) وأن الزمخشري اشترط أن يكون خيرا فعلا .
 (المفصل ٢: ٢١٦) ورددنا على ذلك هناك .

آيات (أن) بعد (لو)

- ١ — وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ [١٠٣:٢]
- ٢ — لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ [٣٦:٥]
- ٣ — قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [٥٨:٦]
- ٤ — أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ [١٥٧:٦]
- ٥ — لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠:١١]
- ٦ — لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدُوا بِهِ [١٨:١٣]
- ٧ — قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١١٤:٢٣]
- ٨ — وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنََّّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ [٦٤:٢٨]
- ٩ — وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ * لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ [١٦٧:٣٧—١٦٨]
- ١٠ — أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [٥٧:٣٩]
- ١١ — وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٤٦:٤]
- ١٢ — وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا [٦٤:٤]
- ١٣ — وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٦٦:٤]
- ١٤ — وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [٦٥:٥]
- ١٥ — وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [٦٦:٥]
- ١٦ — وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١١١:٦]

١٧ — وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

[٩٦:٧]

١٨ — وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ

[٥٩:٩]

١٩ — وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ

[٥٤:١٠]

٢٠ — وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ

[٣١:١٣]

٢١ — وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا

[١٣٤:٢٠]

٢٢ — وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِن دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ

[٦٦:٤]

٢٣ — وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ

[٢٧:٣١]

مَا تَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ

٢٤ — وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ [٤٧:٣٩]

٢٥ — وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [٥:٤٩]

هل يقع جواب (لو) جملة اسمية ؟

في التسهيل ٢٤١ : « وإن ولى الفعل الذى وليها جملة اسمية فهى جواب قسم مغن عن جوابها » .

وقال الرضى ٣٦٤:٢ : « لا يكون جواب (لو) اسمية بخلاف جواب (إن) لأن الاسمى صريحة فى ثبوت مضمونها واستقراره ، ومضمون جواب (لو) منتف ممتنع . وأما قوله تعالى :

﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لثوبة من عند الله خير ﴾ ١٠٣:٢ . فلتقدير القسم قبل (لو) وكون الاسمى جواب القسم لا جواب (لو) . كما فى قوله تعالى :

﴿ وإن أظعموهم إنكم لمشركون ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ . لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ وجواب القسم ساد مسد جواب (لو) . وذهب جار الله إلى أن الاسمىة فى الآىة جواب (لو) . وفى الكشاف ١: ٨٦ : « فإن قلت : كيف أوثرت الجملة الاسمىة على الفعلية فى جواب (لو) ؟

قلت : لما فى ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها ، كما عدل عن النصب إلى الرفع فى (سلام عليكم) لذلك ... ويجوز أن يكون قوله ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ تمنيا لإيمانهم على سبيل المجاز عن إرادة الله إيمانهم ، واختيارهم له . كأنه قيل : وليتهم آمنوا ، ثم ابتدئ ﴿ لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ .

وفى البيان ١: ١١٦ الجواب ﴿ لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ العكبرى ١: ٣١ . وفى المعنى ١: ٢١٥ : « وقد يكون جواب (لو) جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء : كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ وقيل : هى جواب لقسم مقدر . »

وفى البحر ١: ٣٣٥ : « ﴿ لِمَثُوبَةٍ ﴾ اللام لام الابتداء . لا الواقعة فى جواب (لو) وجواب (لو) محذوف لفهم المعنى أى لأثيوبوا ، ثم ابتدأ على طريق الإخبار الاستثنافى ... هذا قول الأخفش ، أعنى أن الجواب محذوف .

وقيل : اللام هى الواقعة فى جواب (لو) والجواب هو قوله : ﴿ لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ أى الجملة الاسمىة .

والأول اختيار الراغب والثانى اختيار الزمخشرى ... ومختاره غير مختار لأنه لم يعد فى لسان العرب وقوع الجملة الاسمىة جوابا للو إنما جاء هذا المختلف فى تخريجه . ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل . »

حذف جواب (لو)

فى سيبويه ٤٥٣:١ : « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : ﴿ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ﴾ أين جوابها ؟

وعن قوله جل وعلا : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ﴾ ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ فقال : إن العرب قد تركت فى مثل هذا الخبر الجواب فى كلامهم لعلم المخبر لأى شىء وضع هذا الكلام ؟

وفى المقتضب ٨١:٢ : « فأما حذف الخبر فمعروف جيد من ذلك قوله تعالى : ﴿ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا ﴾ ... لم يأت بخبر لعلم المخاطب .

ومثل هذا الكلام كثير ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما بما يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال .

جاء حذف جواب (لو) فى مواضع كثيرة من القرآن وفى بعضها كان الشرط مضارعا .

١ — لَمْ تُؤْتَبِعْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٣:٢]

٢ — وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٠٢:٢]

الجواب محذوف تقديره : لامتنعوا من شراء السحر . العكبرى ٣١:١ .

٣ — وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ [٣٩:٤]

جواب (لو) محذوف تقديره : لحصلت لهم السعادة . ويجوز أن تكون (لو) مصدرية . العكبرى ١٠١:١ ، البحر ٢٤٩:٣ .

٤ — قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ [٨١:٩]

٥ — قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠:١١]

تقدير الجواب : لعلت بكم وصنعت . الكشاف ٢: ٢٢٧، البحر ٥: ٢٤٧ .

٦ — وَلَا جُرَّ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١:١٦]

تقدير الجواب : لرغبوا في دينهم أو لزدادوا في اجتهادهم وخيرهم .
البحر ٥: ٤٩٣ .

٧ — لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِم النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [٣٩:٢١]

تقدير الجواب : لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال .

وقيل التقدير : لسارعوا إلى الإيمان أو لعلموا صحة البعث .

الكشاف ٣: ١٢، البحر ٦: ٣١٣ .

٨ — قَالَ إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١١٤:٢٣]

تقدير الجواب : لما أجبتم بهذه المدة . العكبرى ٢: ٨٠ .

٩ — إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ [١١٣:٢٦]

١٠ — فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ [٦٤:٢٨]

أى ما رأوا العذاب فى الآخرة . البحر ٧: ١٢٨—١٢٩، الكشاف ٣: ١٧٦ .

١١ — وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١:٢٩]

أى لأقلعوا عنه وما اتخذوا الأصنام آلهة . البحر ٧: ١٥٢ .

١٢ — وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٦٤:٢٩]

التقدير : لم يؤثروا دار الفناء عليها . البحر ٧: ١٥٨ .

١٣ — وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٢٦:٣٩]

١٤ — فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ [٧٦—٧٥:٥٦]

الكشاف ٤: ٦٢، البحر ٨: ٢١٤ .

١٥ — وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٣٣:٦٨]

١٦ — إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٤:٧١]

التقدير : لبادرتم إلى عبادته .

البحر ٣٣٨:٨ .

١٧ — كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ [٥:١٠٢]

التقدير : لو علمتم لرجعتم عن كفركم ، العكبري ١٥٩:٢ .

وقال الرضى : جواب القسم سد مسد جواب الشرط ٣٦٤:٢ .

١٨ — وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً [١٦٥:٢]

تقدير الجواب : لعلمت أو لقلت على قراءة كسر همزة (إن) .

البحر ٤٧١:١ ، سيويه ٤٥٣:١ ، العكبري ٤١:١ ، معاني القرآن ٩٧:١ ، الكشاف

١٠٦:١ .

١٩ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا [٢٧:٦]

التقدير : لرأيت أمرا شنيعا . الكشاف ٩:٢ ، البحر ١٠١:٤ .

٢٠ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ [٣٠:٦]

البحر ١٠٥:٤ ، تقديره : لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه . البيان ١٨٣:٢ .

٢١ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا

أَنْفُسَكُمْ [٩٣:٦]

التقدير : لرأيت أمرا عظيما وحذفه أبلغ من ذكره .

البحر ١٨١:٤ ، الكشاف ٢٧:٢ .

٢٢ — وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأُذُنَارَهُمْ

[٥٠:٨]

التقدير : لرأيت أمرا فظيحا منكرا . البحر ٥٠٦:٤ .

٢٣ — وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ [٥٩:٩]

التقدير : لكان خيرا لهم وقيل : الواو زائدة في (وقالوا) .
البحر ٦:٥ ، الكشاف ١٥٨:٢ .

٢٤ — وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعاً [٣١:١٣]

التقدير : لكان هذا القرآن ، معاني القرآن ٦٣:٢ ، العكبري ٣٤:٢ ، البحر ٣٩١:٥ ،
البيان ٥٢:٢ .

٢٥ — لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا [١٠٩:١٨]

التقدير : لنفد . البحر ١٦٩:٦ .

٢٦ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا [١٢:٣٢]

التقدير : لرأيت أمرا فظيحا ويجوز أن تكون (لو) للتمنى .
الكشاف ٢٢٠:٣ ، البحر ٢٠٠:٧ — ٢٠١ .

٢٧ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ [٣١:٣٤]

التقدير : لرأيت عجبا . الكشاف ١٦٠:٣ ، البحر ٢٨٢:٧ .

٢٨ — وَلَوْ تَرَى إِذِ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤]

التقدير : لرأيت أمرا عظيما . الكشاف ٢٦٥:٣ . لتعجبت . البيان ٢٨٣:٢ .

٢٩ — بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [١٥—١٤:٧٥]

التقدير : ما قبلت منه ، الجمل ٤٤٠:٤ .

(لو) المصدرية

(لو) المصدرية أثبتها بعض الكوفيين وغيرهم ، البحر ٣١٤ .
وتقع بعد الفعل (ود — يود) . من جعلها شرطية جعل الجواب محذوفا ومفعول
(ود) محذوفا أيضا . البحر ١: ٣٤٨ ، ٢: ٤٣٠ .

يضعف المصدرية وقوع (أن) المشددة المفتوحة الهمزة بعدها كقوله تعالى :
﴿ وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ﴾ [٣٠: ٣]
إذ لا يباشر حرف مصدرى حرفا مصدريا إلا قليلا . البحر ٢: ٤٣٠ .

الآيات

١ — يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ [٩٦:٢]

في الكشف ٨٣:١ (لو) في معنى التمنى .
وفي العكبري ٣٠:١ : « (لو) هنا بمعنى (أن) الناصبة للفعل ولكن لا تنصب . وليست التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ويدلك على ذلك شيثان :

أحدهما : أن هذه يلزمها المستقبل ، والأخرى معناها في الماضي .
والثاني : أن (يود) يتعدى إلى مفعول واحد وليس مما يعلق عن العمل فمن هنا يلزم أن يكون (لو) بمعنى (أن) وقد جاءت بعد (يود) في قوله تعالى :
﴿ أَيُودِ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ وهو كثير في القرآن والشعر .

وفي البحر ٣١٤:١ : « مفعول الودادة محذوف تقديره : يود أحدهم طول العمر .

وجواب (لو) محذوف تقديره : لو يعمر ألف سنة لسر بذلك فحذف مفعول (يود) للدلالة (لو يعمر) عليه ، وحذف جواب (لو) للدلالة (يود) عليه .

هذا هو الجارى على قواعد البصريين في مثل هذا المكان .

وذهب بعض الكوفيين وغيرهم في مثل هذا إلى أن (لو) هنا مصدرية بمعنى (أن) فلا يكون لها جواب وينسب منها مصدر هو مفعول (يود) . .

٢ — وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا [١٠٩:٢]

في البحر ٣٤٨:١ : « فمن قال إنها مصدرية قال : (لو) والفعل في تأويل مصدر هو مفعول (ود) . أى ودوا ردكم . ومن جعلها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل الجواب محذوفا وجعل مفعول (ود) محذوفا .

التقدير : ودوا ردكم كفارا لو يردونكم كفارا لسروا بذلك .

٣ — وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا [٣٠:٣]

في البحر ٢: ٤٣٠ : « وأما على قول من يذهب إلى أن (لو) بمعنى (أن) وأنها مصدرية فهو بعيد هنا . لولايتها (أن) و (أن) مصدرية ولا يباشر حرف مصدرى حرفا مصدريا إلا قليلا كقوله تعالى : ﴿ مثل ما أنكم تنطقون ﴾ والذي يقتضيه المعنى أن (لو أن) وما يليها هو معمول لتود في موضع المفعول به . »

٤ — وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ [٦٩:٣]

في البحر ٢: ٤٨٨ : « قال أبو مسلم الأصبهاني : (ود) بمعنى تمنى فتستعمل معها (لو) و (أن) وربما جمع بينهما فيقال : وددت أن لو فعل ... » .

٥ — يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ [٤٢:٤]

في البحر ٣: ٢٥٣ : « مفعول (يود) محذوف تقديره : تسوية الأرض ، ودل عليه قوله : ﴿ لو تسوى بهم ﴾ . و (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابه محذوف تقديره : لسروا بذلك وحذف لدلالة (يود) عليه .

ومن أجاز في (لو) أن تكون مصدرية مثل (أن) جوز ذلك هنا وكانت إذ ذاك لا جواب لها بل تكون في موضع مفعول (ود) . »

٦ — وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً [٨٩:٤]

في الكشاف ١: ٢٨٨ : « فتكونون ﴾ عطف على ﴿ تكفرون ﴾ ولو نصب على جواب التمني لجاز . »

وفي البحر ٣: ٣١٤ : « من أثبت أن (لو) تكون مصدرية قدره : ودوا كفركم كما كفروا . ومن جعل (لو) حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل مفعول (ودوا) محذوفا وجواب (لو) محذوفا .

والتقدير : ودوا كفركم لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء لسروا بذلك .

قال الزمخشري ... وكون التمني بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر .

وإنما المنقول أن الفعل ينتصب في جواب التمني إذا كان بالحرف نحو (ليت) و (لو)

وألا إذا أشربنا معنى التمني ، أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية لأن (ود) التي تدل على التمني إنما متعلقها المصادر لا الذوات فإذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين أن يكون فاء جواب .
لاحتفال أن يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به .

٧ — وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مِيلَةً
وَاحِدَةً [١٠٢:٤]

البحر ٣: ٣٤١ .

٨ — رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [٢:١٥]

في البحر ٥: ٤٤٤ : « ﴿ لو كانوا مسلمين ﴾ بدل من (ما) على أن (لو) مصدرية وعلى القول الأول تكون في موضع نصب على المفعول ليود .
ومن لا يرى أن (لو) تأتي مصدرية جعل مفعول (يود) محذوفا .

وجواب (لو) محذوفا أى ربما يود الذين كفروا بالإسلام لو كانوا مسلمين لسروا بذلك .

٩ — وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ [٢٠:٣٣]

١٠ — وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [٩:٦٨]

في الكشاف ٤: ١٢٧ : « فإن قلت : لم رفع ﴿ فيدھنون ﴾ ولم ينصب بأن مضمرة وهو جواب التمني ؟

قلت : قد عدل به إلى طريق آخر وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف أى فهم يدهنون .

وفي العكبرى ٢: ١٤١ : « إنما أثبت النون لأنه عطفه على (تدهن) ولم يجعله جواب التمني .

وفي البحر ٨: ٣٠٩ : « (لو) هنا على رأى الكوفيين مصدرية بمعنى (أن) أى

ودوا إدهانكم .

ومذهب الجمهور أن معمول (ود) محذوف أى ودوا إدهانكم وحذف لدلالة ما بعده عليه . و (لو) باقية على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره . وجوابها محذوف تقديره : لسروا بذلك ... قال هارون :
إنه فى بعض المصاحف : (فيدهنوا) ولنصبه وجهان :

أحدهما : أنه جواب (ود) لتضمنه معنى (ليت) . انظر رقم (٦) .
والثانى : أنه على توهم أنه نطق بأن فيكون عطفا على التوهم ولا يجيء هذا الوجه إلا على قول من جعل (لو) مصدرية بمعنى أن « .

١١ — يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بَيْنَهُ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ
[١٢:٧٠-١١]

(لو) بمعنى (أن) العكبرى ١٤٢:٢ .

١٢ — وَوَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ
[٢:٦٠]

* * *

احتملت (لو) أن تكون مصدرية من غير أن تقع بعد فعل (الود) فى قوله تعالى : ﴿ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله ﴾ ٣٩:٤ .

فى العكبرى ١٠١:١-١٠٢ : « لو) فيها وجهان :

أحدهما : هى على بابها ، والكلام محمول على المعنى ، أى لو آمنوا لم يضرهم .
والثانى : أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل .. ويجوز أن تكون بمعنى (أن) الشرطية .

كما جاء فى قوله : ﴿ ولو أعجبكم ﴾ أى وأى شىء عليهم إن آمنوا « .

وفي البحر ٣: ٢٤٩: « وظاهر هذا الكلام أنه ملتحم لحمة واحدة .
والمراد بذلك ذمهم وتوبيخهم وتجهيلهم بمكان سعادتهم ... فعلى هذا الظاهر يحتمل
أن يكون الكلام جمليتين ، وتكون (لو) على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع
لوقوع غيره .

والتقدير : وماذا عليهم في الإيمان بالله واليوم الآخر والإنفاق في سبيل الله لو آمنوا
بالله ... لحصلت لهم السعادة ويحتمل أن يكون جملة واحدة وذلك على مذهب من
يثبت أن (لو) تكون مصدرية في معنى (أن) كأنه قيل : وماذا عليهم إن آمنوا
أى في الإيمان بالله ولا جواب لها إذ ذاك ... » .

(لو) للتمنى

في المفصل ٢: ٢١٦: « وقد تجيء (لو) في معنى التمنى كقولك : لو تأتيتني
فتحدثني : كما تقول : ليتك تأتيتني . ويجوز في (فتحدثني) النصب والرفع » .
في ابن يعيش ٩: ١١: « (لو) قد تستعمل بمعنى (أن) للاستقبال فحصل
فيها معنى التمنى لأنه طلب ، فلا تفتقر إلى جواب وذلك نحو :
لو أعطاني وهبني والتمنى نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب أن الطلب يتعلق
باللسان ، والتمنى شيء يهجس في القلب » .

الآيات

١ — وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ
[١٦٧:٢] في الكشاف ١: ١٠٦: « (لو) في معنى التمنى . ولذلك أجيب بالفاء الذي
يجاب به التمنى كأنه قيل : ليت لنا كرة فنتبرأ منهم » .
وفي البيان ١: ١٣٤: « فتبرأ منصوب بتقدير (أن) بعد الفاء التي في جواب

التمنى . لأن قوله تعالى : ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ تمن فينزل منزلة (ليت) وجوابه بالفاء منصوب والفاء فيه عاطفة وتقديره : لو أن لنا أن نكر ففتبراً » .

وفي العكبرى ٤١:١ : « (فتبراً) منصوب بإضمار (أن) تقديره : لو أن لنا أن نرجع فأن نتبراً . وجواب (لو) على هذا محذوف تقديره : لتبرأنا ونحو ذلك : وقيل : (لو) هنا تمن فتبراً منصوب على جواب التمنى » .

وفي البحر ٤٧٤:١ : « (لو) هنا للتمنى . قيل : وليست التى لما كان سيقع لوقوع غيره ولذلك جاء جوابها بالفاء فى قوله ﴿ فتبراً ﴾ .

كما جاء جواب (ليت) فى قوله ﴿ ياليتى كنت معهم فأفوز ﴾ وكما جاء فى قول الشاعر :

فلو نبش المقابر عن كليب
فيخبر بالذنائب أى زير
والصحيح أن (لو) هذه هى التى لما كان سيقع لوقوع غيره وأشرب معنى
التمنى ولذلك جاء بعد هذا البيت جوابها وهو قوله :

بيوم الشعثمين لقر عينا
وكيف لقاء من تحت القبور ...

وينبغى أن يستثنى من المواضع التى تنصب بإضمار (أن) بعد الجواب بالفاء وأنها إذا سقطت الفاء انجزم الفعل هذا الموضع . لأن النحويين إنما استثنوا جواب النفى فقط فينبغى أن يستثنى هذا الموضع أيضا لأنه لم يسمع الجزم فى الفعل الواقع جوابا للو التى أشربت معنى التمنى إذا حذف الفاء .

والسبب فى ذلك أن كونها مشربة معنى التمنى ليس أصلها ، وإنما ذلك بالحمل على حرف التمنى الذى هو (ليت) والجزم فى جواب (ليت) بعد حذف الفاء إنما هو لتضمنها معنى الشرط أو دلالتها على كونه محذوفا بعدها على اختلاف القولين فصارت (لو) فرع فرع ، فضعف ذلك فيها » .

٢ — فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٠٢:٢٦]

في أمالي الشجرى ١: ٢٧٩-٢٨٠ : « ومن التمنى قوله تعالى حاكيا عن الكفار : ﴿ فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ﴾ فالنصب في قوله ﴿ فنكون ﴾ يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يجعل ﴿ فنكون ﴾ جوابا مثل ﴿ فأفوز ﴾ .

والآخر : أن يكون معطوفا على المصدر الذى هو كرة كأنه قيل :

فلو أن لنا أن نكر إلى الدنيا فنكون من المؤمنين » .

وفي الكشف ٣: ١٢٠ : « و (لو) في مثل هذا الموضع في معنى التمنى ، كأنه قيل : فليت لنا كرة .

وذلك لما بين معنى (لو) و (ليت) من التلاقي في التقدير .

ويجوز أن تكون على أصلها ويجذف الجواب وهو لفعلنا كيت وكيت » .

وفي البحر ٧: ٢٨ : « الظاهر أن (لو) أشربت معنى التمنى وقيل : هى حرف

لما كان سيقع لوقوع غيره ، وجوابها محذوف » . البيان ٢: ٢١٥ .

٣ — أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كُرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٨:٣٩]

في البحر ٧: ٤٣٦ : « وانتصب ﴿ فأكون ﴾ على جواب التمنى الدال عليه (لو)

أو على (كرة) إذ هو مصدر ... والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت في جواب التمنى

كانت (أن) واجبة الإضمار وكان الكون مترتبا على حصول التمنى لا متمنى .

وإذا كانت للعطف على (كرة) جاز إظهار (أن) وإضمارها وكان الكون

متمنى » .

٤ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا

[١٢:٣٢]

في الكشف ٣: ٢٢٠ : « ﴿ ولو ترى ﴾ يجوز أن يكون خطابا لرسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفيه وجهان : أن يراد به التمنى ، كأنه قال : وليتك ترى كقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للمغيرة (لو نظرت إليها) والتمنى لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

كما كان الترجى له في ﴿ لعلهم يهتدون ﴾ لأنه تجرع منهم الغصص ومن عداوتهم وضرارهم ، فجعل الله له تمنى أن يراهم على تلك الصفة الفظيعة ...

وأن تكون (لو) امتناعية قد حذف جوابها وهو : لرأيت أمرا فظيحا ويجوز أن يخاطب به كل أحد .

وفي البحر ٧: ٢٠١ : « والصحيح أنها إذا أشربت معنى التمنى يكون لها جواب كما لها إذا لم تشربه ... وقال الزمخشري : وقد تجيء (لو) في معنى التمنى . كقولك : لو تأتيتني فتحدثني : كما تقول : ليتك تأتيتني فتحدثني فقال ابن مالك : إن أراد به الحذف أى وددت لو تأتيتني فصحيح وإن أراد أنها موضوعة للتمنى فغير صحيح لأنها لو كانت موضوعة للتمنى ما جاز أن يجمع بينهما وبين فعل التمنى . لا يقال : تمنيت ليتك تفعل . ويجوز تمنيت لو تقوم ، وكذلك امتنع الجمع بين (لعل) والترجى وبين (إلا) واستثنى . »

(لو) بمعنى (إن) الشرطية

قال الرضى ٢: ٣٦٣ : « وقد يجيء جواب (لو) قليلا لازم الوجود فى جميع الأزمنة فى قصد المتكلم وآية ذلك أن يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء بل يكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزامه لذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كل تقدير لأنك تحكم فى الظاهر أنه لازم للشرط الذى نقيضه أولى باستلزام ذلك الجزاء

فيكون ذلك الجزاء لازما لذلك الشرط ولنقيضه ، فيلزم وجوده أبدا إذ النقيضان

لا يرتفعان .

مثاله : لو أهنتني أكرمتك فإذا استلزم الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم الإكرام الإكرام ومنه قوله تعالى :

﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام .. ما نفدت كلمات الله ﴾ .

أى لبقيت وقول عمر رضى الله عنه : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » .

أى لو أمن لأطاع ، وقوله تعالى : ﴿ ولو أسمعهم لتولوا ﴾ .

وفى المغنى ١: ٢١٠ : « والحاصل : أن الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهى بمعنى (إن) ومتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعية » .

الآيات

١ — وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ [٢٢١:٢]

فى العكبرى ١: ٥٣ : « (لو) ها هنا بمعنى (إن) وكذا فى كل موضع وقع بعد (لو) الفعل الماضى وكان جوابها متقدما عليها » .

وفى البحر ٢: ١٦٥ : « (لو) هذه بمعنى (إن) الشرطية نحو : ردوا السائل ولو بظلف محرق ، والواو فى (ولو) للعطف على حال محذوفة التقدير : خير من مشركة على كل حال ولو فى هذه الحال » . المغنى ١: ٢١٠ .

٢ — فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ [٩١:٣]

فى معانى القرآن ١: ٢٢٦ : « ﴿ ولو افتدى به ﴾ الواو ها هنا قد يستغنى عنها فلو قيل : ملء الأرض ذهبا لو افتدى به كان صوابا » .

وفي البحر ٢: ٥٢٠-٥٢١ : « قراءة الجمهور (ولو افتدى) بالواو فقبل الواو زائدة وهو ضعيف وقيل : ليست بزائدة ...

والذى يقتضيه هذا التركيب وينبغى أن يحمل عليه أن الله تعالى أخبر أن من مات كافرا لا يقبل منه ما يملأ الأرض من ذهب على كل حال يقصدها . ولو في حالة الافتداء به من العذاب لأن حالة الافتداء هي حال لا يمتن فيها المفتدى على المفتدى منه ، إذ هي حال قهر من المفتدى منه للمفتدى ، وقد قررنا في نحو هذا التركيب أن (لو) تأتي منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء . وما بعدها جاء تنصيحا على الحالة التى يظن أنها لا تندرج فيما قبلها كقوله (أعطوا السائل ولو جاء على فرس) و (ردوا السائل ولو بظلف محرق) كأن هذه الأشياء مما كان لا ينبغى أن يؤتى بها لأن كون السائل على فرس يشعر بغناه ، فلا يناسب أن يعطى .

وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه فكان يناسب ألا يرد السائل به ، وكذلك حالة الفداء يناسب أن يقبل منه ملء الأرض ذهبا ، لكنه لا يقبل ونظيره قوله تعالى : ﴿ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾ لأنهم نفوا أن يصدقهم على كل حال حتى في حالة صدقهم وهى الحالة التى ينبغى أن يصدقوا فيها .

٣ — وَليُخَشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤] فى العكبى ١: ٩٥ : « ﴿ خافوا ﴾ جواب (لو) ومعناها (إن) .

وفي البحر ٣: ١٧٧-١٧٨ : « وذهب صاحب التسهيل إلى أن (لو) هنا شرطية بمعنى (إن) فتقلب الماضى إلى معنى الاستقبال .

والتقدير : وليخش الذين إن تركوا من خلفهم . قال : ولو وقع بعد (لو) هذه مضارع لكان مستقبل المعنى : كما يكون بعد (إن) قال الشاعر :

لا يلفك الراجيك إلا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عدما

٤ — وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأُنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ [٣٩:٤] فى العكبى ١: ١٠١-١٠٢ : « (لو) فيها وجهان :

أحدهما : على بابها ، أى لو آمنوا لم يضرهم .

والثانى : أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل ويجوز أن تكون بمعنى (إن) الشرطية .

٥ — أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ [٧٨:٤]

في العكبرى ١٠٦:١ ﴿ ولو كنتم ﴾ بمعنى وإن كنتم .

وفي البحر ٣: ٢٩٩ : « و (لو) هنا بمعنى (إن) وجاءت لدفع توهم النحاة

من الموت بتقدير أن لو كانوا في بروج مشيدة وإظهار استقصاء العموم في

﴿ أينما ﴾ .

٦ — وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ [١٢٩:٤]

٧ — شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ [١٣٥:٤]

في البحر ٣: ٣٦٩—٣٧٠ : « وجمىء (لو) هنا لاستقصاء جميع ما يمكن فيه

الشهادة لما كانت الشهادة من الإنسان على نفسه بصدد ألا يقيمها لما جبل عليه

المرء من محابة نفسه ومراعاتها منه على هذه الحال وجاء هذا الترتيب في الاستقصاء

في غاية من الحسن والفصاحة ... و (لو) شرطية بمعنى (إن) وقوله : ﴿ على

أنفسكم ﴾ متعلق بمحذوف وحذف (كان) بعد (لو) كثير .

٨ — قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ [١٠٠:٥]

(لو) بمعنى (إن) المغنى ١: ٢١٠ :

٩ — فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَانْتَرَىٰ بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ [١٠٦:٥]

١٠ — وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ [١٥٢:٦]

١١ — لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُطْلَعَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٨:٨]

في البحر ٤: ٤٦٤ : « التحقيق فيه أن الواو للعطف على محذوف وذلك المحذوف

في موضع الحال والمعطوف على الحال حال ومثلنا ذلك بقوله :

« أعطوا السائل ولو جاء على فرس » أى على كل حال ولو على هذه الحال التى

تنافى الصدقة على السائل وأن (ولو) هذه تأتى لاستقصاء

١٢ — وَلَنْ نُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ [١٩:٨]

١٣ — هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

[٣٣:٩]

(لو) بمعنى (إن) المغنى ١: ٢١٠ .

١٤ — وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنْمِ نُوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

[٣٢:٩]

١٥ — مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

[١١٣:٩]

في البحر ٥: ١٠٥ : « وتضمن قوله ﴿ ما كان للنبي ﴾ النهى عن الاستغفار لهم على أى حال كانوا ولو في حال كونهم أولى قربي .

فقوله : ﴿ ولو كانوا ﴾ جملة معطوفة على حال مقدره .. و (لو) تأتي لاستقصاء ما لولاها لم يكن ليدخل فيما قبلها ما بعدها .

١٦ — أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ

[٤٢:١٠]

١٧ — أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ

[٤٣:١٠]

في الجمل ٢: ٣٤٦ : « جواب (لو) في الجملتين محذوف لدلالة قوله : ﴿ أفأنت تسمع الصم ﴾ وقوله ﴿ أفأنت تهدي العمى ﴾ عليه وكل منهما معطوفة على جملة مقدره مقابلة لها ، وكتناهما في موضع الحال من مفعول الفعل السابق ، أى أفأنت تسمع الصم لو كانوا يعقلون . ولو كانوا لا يعقلون أفأنت تهدي العمى لو كانوا يبصرون ولو كانوا لا يبصرون أى لا تسمعهم ولا تهديهم على كل حال مفروض .

١٨ — وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ

[٨٢:١٠]

١٩ — إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ

[٩٧—٩٦:١٠]

٢٠ — وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ

[١٧:١٢]

في النهر ٥: ٢٢٦ : « فما أنت بمؤمن لنا على كل حالة ، ولو في حالة الصدق » .

٢١ — وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ

[١٠٣:١٢]

في البحر ٥: ٣٥١ : « وجواب (لو) محذوف أى ولو حرصت لم يؤمنوا » .

٢٢ — قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [١٧:٨٨]

في الجمل ٢: ٦٤٠-٦٤١ : « هو عطف على مقدر أى لا يأتون بمثله لو لم يكن بعضهم لبعض ظهيرا ولو كان ... يوقد حذف المعطوف عليه حذفاً مطرداً لدلالة المعطوف عليه دلالة واضحة . فإن الإتيان بمثله حيث انتهى عند التظاهر فلأن ينتفى عند عدمه أولى .

وعلى هذه النكتة يدور ما في (لو) و (إن) الوصلتين من التأكيد ... ومحلها النصب على الحالية حسبما عطف عليه أى لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ، ولو في هذه الحالة المنافية لعدم الإتيان به فضلا عن غيرها » .

٢٣ — إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ [٢٢:٧٣]

في البحر ٦: ٣٩٠ : « الواو فيه للعطف على حال محذوفة كأنه قيل : لن يخلقوا ذبابا على كل حال ، ولو في هذه الحال التي كانت تقتضى أن يخلقوا لأجل اجتماعهم ولكنه ليس في مقدورهم ذلك » .

٢٤ — يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ [٢٤:٣٥]

٢٥ — وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ [٣٣:٥٢]

في البحر ٧: ٢٤٤ : « معطوف على حال محذوفة أى ولا أن تبدل بهن من أزواج على كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضى التبدل وهي حالة الإعجاب بالحسن » .
المغنى ١: ٢١٠ .

٢٦ — وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِمْلِيهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ [٣٥:١٨]

٢٧ — فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [٤٠:١٤]

٢٨ — لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ [٥٨:٢٢]

٢٩ — وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
بِهِمْ حَصَاصَةٌ

[٩:٥٩]

٣٠ — وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

[٨:٦١]

جواب (لو) محذوف أى أتمه وأظهره . الجمل ٤: ٢٣١ .

٣١ — لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

[٩:٦١]

جواب (لو) محذوف أى أتمه وأظهره . الجمل ٤: ٢٣١ .

أولو

جميع آيات (أولو) وعددها سبع كانت (لو) فيها استقصائية بمعنى (إن) والواو عاطفة على حال محذوفة .

الآيات

١ — قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ [١٧٠:٢]

في معاني القرآن ١: ٩٨ : « تنصب هذه الواو لأنها واو عطف أدخلت عليها ألف الاستفهام وليست بأو التي واوها ساكنة لأن الألف من (أو) لا يجوز إسقاطها وألف الاستفهام تسقط . »

وفي الكشاف ١: ١٠٧ : « الواو للحال والهمزة بمعنى الرد والتعجب معناه : أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يهتدون للصواب . »
وفي العكبري ١: ٤٢ : « الواو للعطف والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ وجواب (لو) محذوف تقديره : أفكانوا يتبعونهم . »

وفي البحر ١: ٤٨٠—٤٨١ : « الهمزة للاستفهام المصحوب بالتوبيخ والإنكار والتعجب من حالهم . »

وأما الواو بعد الهمزة فقال الزمخشري : الواو للحال ... وقال ابن عطية : الواو لعطف جملة كلام على جملة ... وظاهر قول الزمخشري إن الواو للحال مخالف لقول ابن عطية إنها للعطف لأن واو الحال ليست للعطف .

والجمع بينهما : أن هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق هي جملة شرطية فإذا قال : اضرب زيداً ولو أحسن إليك .

المعنى : وإن أحسن إليك ، أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، ردوا السائل ولو بشق تمره .

المعنى فيها : وإن . وتجيء (لو) هنا تنيبها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال .

حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل . ولذلك لا يجوز : أضرب زيدا ولو أساء ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا ولا ردوا السائل ولو بمائة دينار . فإذا تقرر هذا فالواو في المثل التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والجملة المعطوفة على الحال حال ، وصح أن يقال فيها إنها للعطف من حيث ذلك العطف .

والمعنى — والله أعلم — : إنكار اتباع آبائهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوا فيها . وهي تلبسهم بعدم العقل وعدم الهداية .

ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على (لو) إذا كانت تنيبها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها .

وإن كانت الجملة الواقعة حالا فيها ضمير يعود على ذى الحال ، لأن مجيئها عارية من الواو يؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال . فهو ينافى استغراق الأحوال حتى في هذه الحال فهما معنيان مختلفان والفرق ظاهر بين : أكرم زيدا لو جفاك ، أي إن جفاك وبين : أكرم زيدا ولو جفاك .

٢ — قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْكَ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ [١٠٤:٥]

٣ — لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوْلَوْكُمْ كُنَّا كَارِهِينَ [٨٨:٧]

في العكبرى ١: ١٥٦ : « و (لو) هنا بمعنى (إن) لأنه المستقبل ويجوز أن تكون على أصلها ويكون المعنى : إن كنا كارهين في هذه الحالة » .

وفي البحر ٤: ٣٤٢-٣٤٣ : « أى أيقع منكم أحد هذين الأمرين على كل حال حتى في حال كراهيتنا لذلك .

والاستفهام للتوقيف على شناعة المعصية بما أقسموا عليه من الإخراج عن مواطنهم ظلما . أو الإقرار بالعودة في ملتهم .

قال الزمخشري : الهمزة للاستفهام والواو واو الحال تقديره : أتعيدوننا في ملتكم في حال كراهتنا أو مع كوننا كارهين .

فجعل الاستفهام خاصا بالعودة في ملتهم وليس كذلك بل الاستفهام هو عن أحد الأمرين : الإخراج أو العود وليست الواو للحال ... بل هي واو العطف عطفت على حال محذوفة كقوله : ردوا السائل ولو بظلف محرق .

٤ — قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ * قَالَ أَوْلُو جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ [٢٦:٢٩-٣٠]

في البحر ٧: ١٤ قال الزمخشري : « (أو لو جئتك) واو الحال دخلت عليها همزة الاستفهام ... وتقدم لنا الكلام على هذه الواو الداخلة على (لو) في مثل هذا السياق . الكشاف ٣: ١١٢ .

٥ — قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٣١:٢١]

في البحر ٧: ١٩٠ : « تقديره : أتبعونهم في أحوالهم وفي هذه الحال التي ينبغى ألا يتبع فيها الآباء لأنها حال تلف وعذاب تقدم لنا أن مثل هذا التركيب الذى فيه (أولو) إنما يكون فى الشيء الذى كان ينبغى ألا يكون نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس .

٦ — أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْلُو كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ [٣٩:٤٣]

٧ - إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ۗ قَالَ
أُولَئِكَ جُنُودٌ يُأْهَدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ
البحر ١١:٨ .

مواقع جملة (لو) الشرطية في الإعراب

- ١ - وقعت جملة (لو) الشرطية خبير للمبتدأ في ١٨:١٣ .
- ٢ - خبرا لإن في ٣٦:٥ .
- ٣ - خبرا لأن المخففة في ١٠٠:٧ .
- ٤ - مفعولا للقول في : ١٧٦:٢ ، ١٥٤:٣ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٥٨:٦ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٥٥:٧ ، ١٦:١٠ ، ٨٠:١١ ، ٢١:١٤ ، ٣٥:١٦ ، ٤٢:١٧ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٩:١٨ ، ١٦٩:٣٧ ، ٥٨:٣٩ ، ١٤:٤١ ، ٢٠:٤٣ ، ١١:٤٦ ، ١٠:٦٧ ، ٣٣:٦٨ .
- ٥ - وقعت حالا في : ٧:٤٩ .
- ٦ - صلة للموصول في : ٩:٤ ، ٤٧:٣٦ .
- ٧ - جوابا للقسم في : ٤٢:٩ ، ٢١:١٣ .
- ٨ - لامحل لها من الإعراب في : ١٠٢:٢ ، ١٠٣ ، ٣١:٨ ، ٦٣ ، ٤٢:٩ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٤١:١٦ ، ١٨:١٨ ، ٥٨ ، ١٧:٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٩٩ ، ١١٤:٢٣ ، ١١٣:٢٦ ، ٦٤:٢٨ ، ٤١:٢٩ ، ٦٤ ، ٤:٣٩ ، ٢٦ ، ٢٥:٤٨ ، ٦٥:٥٦ ، ٧٦:٧٠ ، ٢١:٥٩ ، ٤:٧١ ، ٥:١٠٢ .

(فلو)

- جواب إذا في : ٢١:٤٧ .
- جواب شرط مقدر في : ٤٩:٦ ، ١٠٢:٢٦ .

(ولو)

- الواو عاطفة في : ٢٠:٢ ، ١٠٣ ، ١٦٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٣ ، ١١٠:٣ .

٤٦:٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٢٩ ، ٤٨:٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٧:٦ ، ٨ ، ٩ ،
٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٨٨ ، ٩٣:٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ٩٦:٧ ، ١٧٦ ،
١٨٨ ، ٢٣:٨ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٤٦:٩ ، ٥٩ ، ١١:١٠ ، ٥٤ ، ٩٩ ، ١١٨ ،
١٣:١٣ ، ١٤:١٥ ، ٩:١٦ ، ٦١ ، ٩٣ ، ٢٠:١٣٤ ، ٢٣:٢٤ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٢٥:٢٥ ،
٥١ ، ٢٦:١٩٨ ، ٣١:٢٧ ، ١٢:٣٢ ، ١٣ ، ١٤:٣٣ ، ٢٠ ، ٣١:٣٤ ، ٥١ ، ١٤:٣٥ ،
٤٥ ، ٣٦:٦٦ ، ٣٩:٤٧ ، ٤١:٤٤ ، ٤٢:٨ ، ٤٧ ، ٤٣:٦٠ ، ٤٧:٤ ، ٣٠ ، ٤٨:٢٢ ،
٤٩:٥٠ ، ٦٩:٤٤ .

الواو واو الحال في : ٣:١٥٩ ، ٤:٨٢ ، ١٠:٩٧ ، ٧٥:١٥ .
الواو عاطفة على جملة حالية محذوفة في ٣:٩١ ، ٤:٧٨ ، ٥:١٠٠ ، ٦:١٠٦ ،
٦:١٥٢ ، ٨:٨ ، ٩:٢٣ ، ١١:١٠ ، ١٢:٤٣ ، ١٢:٨٢ ، ١٢:١٧ ، ١٣:١٠٣ ،
١٧:٨٨ ، ١٨:١٠٩ ، ٢٢:٧٣ ، ٢٤:٣٥ ، ٣٣:٥٢ ، ٣٥:١٨ ، ٤٠:١٤ ، ٥٨:٢٢ ،
٥٩:٩ ، ٦١:٨ ، ٩ .

وسبق لنا بيان (لو) المصدرية وإعراب (أولو) .

لمحات عن دراسة
(لولا) الامتناعية
فى القرآن الكريم

١ — (لولا) الامتناعية مختصة بالأسماء خبرها محذوف وجوبا عند جمهور النحويين .

وقال ابن الشجرى فى أماليه ٢: ٢١١ : « إن خبر المبتدأ بعد (لولا) قد ظهر فى قوله تعالى :

﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان ﴾ .
وكذلك :

﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ﴾ .
وقد رد عليه ذلك .

٢ — جاء بعد (لولا) الامتناعية المصدر المؤول والصریح والاسم المرفوع والضمير المنفصل فى آية واحدة :

﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ ٣٤: ٣١ ولم يقع بعدها فى القرآن الضمير المتصل (لولاى ، لولاك ، لولاه) وقد دعا هذا الميرد إلى أن يلحن هذه الأساليب .
الكامل ٤٨: ٨ — ٤٩ .

٣ — وقع بعد (لولا) الامتناعية الفعل فى الشعر وقرأ الأعمش قوله تعالى :

﴿ لولا أن من الله علينا لحسف بنا ﴾ ٣٨: ٨٢ .

قرأ (لولا من الله) فعلا ماضيا .

البحر ٧: ١٣٥ .

٤ — جاء جواب (لولا) ماضيا مثبتا مقترنا باللام فى جميع مواقعه وماضيا منفيا

بما فى موضع .

٥ — جاء جواب (لولا) مقترنا باللام وقد في قوله تعالى :
﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم ﴾ ١٧ : ٧٤ .

وابن هشام يجعل اقتران جواب (لو) و (لولا) بقدر شاذ مع وروده في القرآن
والحديث وكلام العرب .

٦ — حذف جواب (لولا) لدلالة السياق عليه في القرآن .

٧ — لم يقع في القرآن (لوما) الامتناعية .

دراسة
(لولا) الامتناعية
فى القرآن الكريم
حذف خبرها

١ - (لولا) تدخل على جملتين : إحداهما مبتدأ وخبر ، والأخرى فعل وفاعل ، فتعلق إحداهما بالأخرى وتربطها بها كما يدخل حرف الشرط على جملتين .
ابن يعيش ١: ٩٥ ، ٨: ١٤٥ أمالى الشجرى ٢: ٢١٠ ، الإيضاح ٩: ٥١٢ :
« ليست الجملة الثانية خيرا عن المبتدأ لأنه لا عائد منها إلى المبتدأ .
الرضى ١: ٩٤ .

وفى سيبويه ١: ٢٧٩ : « ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه فى الكلام
كما حذف الكلام من (إما لا) » .

وفى المقتضب ٣: ٧٦ : « وخبره محذوف لما يدل عليه » .
وفى أمالى ابن الشجرى ٢: ٢١١ : « وأقول : إن خبر المبتدأ بعد (لولا) قد ظهر
فى قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعم الشيطان ﴾ .
وكذلك : ﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ﴾ .
وفى البحر ١: ٢٤٤ : « (عليكم) متعلق بفضل أو معمول له فلا يكون فى
موضع الخبر » . المغنى ١: ٢١٥ .

دخول (لولا) الامتناعية على الفعل

فى أمالى الشجرى ٢: ٢١١ : « وربما جاء بعدها مكان المبتدأ الفعل والفاعل
لاستواء هاتين الجملتين فى المعنى .

ألا ترى أن قولك : زيد قام وقام زيد معناهما واحد .
قال الجموح أحد بنى ظفر من سليم بن منصور :

لا در درك إني قد رميتهم لولا حددت ولا عذرى لمحدود
ابن يعيش ١:٩٥، الرضى ١:٩٤ .
وجاء كذلك فى قول أبى ذؤيب :

ألا زعمت أسماء ألا أحبها فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى
ديوان الهذليين ١:٣٤، الخزانة ٤:٤٩٨ .
وفى قول جرير (ديوانه : ٣٩٠) .

أنت المبارك والميمون سيرته لولا تقوم درء الناس لاختلفوا
وقرأ الأعمش قوله تعالى : ﴿ لولا أن من الله علينا لحسف بنا ﴾ ٣٨:٨٢ .
قرأ (لولا من الله) فعلا ماضيا كما قرأ (لولا من الله) مصدرا مضافا .
البحر المحيط ٧:١٣٥ .

فى التسهيل ٢٤٤ : « وقد بلى الفعل (لولا) غير مفهمة تخضيباً فتؤول بـ (لو لم) وتجعل المختصة بالأسماء والفعل صلة لأن مقدرة » .

جواب (لولا) ماض مثبت مقترن باللام

جاء جواب (لولا) الامتناعية الماضى المثبت مقرونا باللام فى جميع مواقع .
وفى الأشباه والنظائر ٢:٢٢٦ : « لم يجىء جواب (لولا) فى القرآن محذوف اللام من الماضى المثبت ولا فى موضع واحد نص على ذلك أيضا الزجاجى فى كتابه « اللامات » ١٣٩-١٤٠ .

وفى البحر ٥:٢٩٥ : « اللام ليست بلازمة لجواز أن يأتى جواب (لولا) إذا كان بصيغة الماضى باللام وبغير اللام تقول : لولا زيد لأكرمك ولولا زيد أكرمك » .
وفى البحر ١:٢٤٤ : « وقد جاء فى كلام العرب بغير لام .

وبعض النحويين يخص ذلك بالشعر . قال الشاعر (ابن مقبل ديوانه ٧٦) .
لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتا عورى

الآيات

- ١ — لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمُ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٦٨:٨]
- ٢ — لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٨٢:٢٨]
- ٣ — لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ [٣١:٣٤]
- ٤ — لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ [٤٩:٦٨]
- ٥ — فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤:٢]
- ٦ — فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [١٤٣:٣٧—١٤٤]
- ٧ — وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ [٢٥١:٢]
- ٨ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ [٨٣:٤]
- ٩ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]
- ١٠ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٩:١٠]
- ١١ — وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [٩١:١١]
- ١٢ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ [١١٠:١١]
- ١٣ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا [١٢٩:٢٠]
- ١٤ — وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهْدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيعَ [٤٠:٢٢]
- ١٥ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكُمُ فِيمَا أَفْضَتْكُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٤:٢٤]
- ١٦ — وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ [٥٣:٢٩]
- ١٧ — وَلَوْلَا نِعْمَةٌ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٥٧:٣٧]
- ١٨ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ [١٤:٤٢]

- ١٩ — وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ [٢١:٤٢]
- ٢٠ — وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقُفًا
مِنْ فَضَّةٍ [٣٣:٤٣]
- ٢١ — وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُوهُمْ فِي الدُّنْيَا [٣:٥٩]
- ٢٢ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ [٤٥:٤١]

(قد) فى جواب (لولا)

جاء جواب (لولا) مقترنا باللام و (قد) فى قوله تعالى :

﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ﴾ ٧٤:١٧ .

وفى النهر ٦: ٦٤ : « جواب (لولا) يقتضى إذا كان مثبتاً امتناعه لوجود ما قبله فمقاربة الركون لم تقع منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فضلاً عن الركون والمانع من ذلك هو وجود تثبيت الله تعالى له .

وجواب (لولا) قوله ﴿ لقد كدت ﴾ ومثله قول الشاعر :

لولا الأمير ولولا فضل طاعته لقد شربت دماً أحلى من العسل
وأكثر ما يحىء باللام وحدها وبعدها الفعل الماضى المثبت .

وفى الأشباه ٢: ٢٢٦ : « قال أبو حيان : ليس عندى ما يختلفان فيه إلا أن جواب (لولا) وجدناه فى لسان العرب قد يقترن بقد كقوله :

لولا الأمير ولولا حق طاعته لقد شربت دماً أحلى من العسل

ولا أحفظ ذلك فى (لو) : لا أحفظ من كلامهم : لو جئتني لقد أحسنت إليك وليس يبعد أن يسمع ذلك فيها .

وفى المغنى ١: ٢١٥ : « وقد ورد جواب (لو) الماضى مقروناً بقد وهو غريب فى قول جرير :

لو شئت قد نفع الفؤاد بشرية تدع الصوادى لا يجدن غليلاً

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب (لولا) بها كقول جرير أيضا :
لولا رجاؤك قد قتلت أولادى .

اقترن جواب (لولا) بقدر في القرآن فكيف يجعله ابن هشام شاذاً ؟
وقد جاء جواب (لو) مقروناً بقدر في الحديث الشريف في قوله عليه الصلاة
والسلام : (لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا) .

البخارى ج ٣ : ٩٦ (كتاب الحوالات) فتح البارى ٤ : ٣١٨ .
وفي الشمنى ٢ : ٦٣ : « لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً » .

جواب (لولا) ماض منفى

جاء جوابها ماضياً منفياً بما في قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من أحد أبداً ﴾ ٢٤ : ٢١ .

حذف جواب (لولا)

١ — وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ [٤٣:٧]

جواب (لولا) محذوف لدلالة ما قبله عليه أى لولا أن هدانا الله ما كنا لنهتدى
أو لزللنا لأن (لولا) للتعليق فهى فى ذلك كأدوات الشرط .
البحر ٤ : ٢٩٩ .

٢ — وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [١٤:١٢]

لم يقع من يوسف عليه السلام هم بها البتة بل هو منفى لوجود البرهان .
البحر ٥ : ٢٩٥ .

٣ — إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا [٤٢:٢٥]

٤ — قُلْ مَا يَعْبُو بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ [٧٧:٢٥]

٥ — إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [١٠:٢٨]

جواب (لولا) محذوف تقديره : لكادت تبدي به ودل عليه قوله : ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ . البحر ١٠٧:٧ .

٦ — إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون [٩٤:١٢]

قدر الزمخشري الجواب بقوله : لولا تفنيدكم إياي لصدقتموني قيل : التقدير : لولا أن تفندون لأخبرتكم بكونه حيا لأن وجداني ريحه دال على حياته . البحر ٣٤٥:٥ .

٧ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠:٢٤]

الجواب محذوف تقديره : لعاجلكم بالعقوبة ونحوه . البحر ٤٣٥:٦ .

٨ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [٢٠:٢٤]

تقدير الجواب : لعاقبكم . البحر ٤٣٩:٦ .

٩ — وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا [٤٧:٢٨]

تقدير الجواب : لعاجلناهم بالعقوبة أو لما بعثنا الرسل .

القرطبي ٥٠٠٩:٦ ، البحر ١٢٣:٧ .

١٠ — وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]

في البيان ٣٧٨:٢ : « جواب (لولا) محذوف وأغنى عنه جواب (لو) في قوله

تعالى : ﴿ لَوْ تَزِيلُوا لَعَذَابنا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

١١ — وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]

في العكبري ١٠٩:١ : « في جواب (لولا) وجهان :

أحدهما : قوله ﴿ لهمت ﴾ وعلى هذا لا يكون قد وجد من الطائفة المشار إليها هم بإضلاله .

والثاني : أن الجواب محذوف تقديره : لأضلوكم ثم استأنف فقال : لهمت أى همت .

وفى الجمل ٤٢٣:١ : « واستشكل كون قوله ﴿ لهمت ﴾ جواباً لأن اللفظ يقتضى انتفاء همهم بذلك لأن (لولا) تقتضى انتفاء جوابها لوجود شرطها ... والذي جعل المذكور جواباً أجاب عن ذلك بأحد وجهين : إما بتخصيص الهم أى لهمت هما يؤثر عندك وإما بتخصيص الإضلال أى يضلونك عن دينك وشريعتك وكلا هذين الهمين لم يقع .

المبتدأ بعد (لولا)

جاء المبتدأ بعد (لولا) مصدراً صريحاً فى قوله تعالى :

- ١ — فَلَوْلَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٤:٢]
- ٢ — وَلَوْلَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ [٨٣:٤]
- ٣ — وَلَوْلَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]
- ٤ — وَلَوْلَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠:٢٤]
- ٥ — وَلَوْلَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ [١٤:٢٤]
- ٦ — وَلَوْلَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ [٢٠:٢٤]
- ٧ — وَلَوْلَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَاىَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا [٢١:٢٤]
- ٨ — وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ [٢٥١:٢]
- ٩ — وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتِ سَوَامِعُ وَبِيَعٌ [٤٠:٢٢]
- ١٠ — قُلْ مَا يَعْبُدُونَ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ [٧٧:٢٥]
- ١١ — وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٥٧:٣٧]

وجاء المبتدأ بعد (لولا) مصدرا مؤولا من (أن) والفعل الماضي فى قوله تعالى :

- ١ — وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ [٤٣:٧]
- ٢ — لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [٢٤:١٢]
- ٣ — إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا [٤٢:٢٥]
- ٤ — إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [١٠:٢٨]
- ٥ — لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٨٢:٣٨]
- ٦ — لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَتُبْدَ بِالْعَرَاءِ [٤٩:٦٨]
- ٧ — وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ [٧٤:١٧]
- ٨ — وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهمْ فِي الدُّنْيَا [٣:٥٩]

وجاء المبتدأ مصدرا مؤولا من (أن) والفعل المضارع فى قوله تعالى :

- ١ — إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ [٩٤:١٢]
- ٢ — وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٤٧:٢٨]
- ٣ — وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ [٣٣:٤٣]

وجاء مصدرا مؤولا من (أن) ومعموليتها فى قوله تعالى : ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون ﴾ ١٤٣:٣٧ .

وجاء المبتدأ غير مصدر فى قوله تعالى :

- ١ — وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [٩١:١١]
 - ٢ — وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ [٢١:٤٢]
- وضميرا منفصلا فى قوله تعالى : ﴿ لولا أنتم لكننا مؤمنين ﴾ ٣١:٣٤ .

وجاء نكرة موصوفة فى قوله تعالى :

١ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ

[١٩:١٠، ١١٠:١١، ١٢٩:٢٠، ٤٥:٤١، ١٤:٤٢]

٢ — لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٦٨:٨]

٣ — وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ [٢٥:٤٨]

٤ — وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ [٥٣:٢٩]

دراسة
(لولا) التحضيضية
فى القرآن الكريم

- ١ — إذا وقع بعد (لولا) الماضى كان معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل .
أمالى الشجرى ٢: ٢١٠، ابن يعيش ٨: ١٤٤، الرضى ٢: ٣٦٠ .
- ٢ — إذا وقع بعدها المضارع فمعناها الحض على الفعل والطلب له فهى بمعنى الأمر إلا أنها تستعمل كثيرا فى لوم المخاطب على أنه ترك فى الماضى شيئا يمكن تداركه فى المستقبل . وقلما تستعمل إلا فى موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب .
الرضى ٢: ٣٦٠ .
- وفى التسهيل ٢٤٤ : « قلما يخلو مصحوبها من توبيخ » .
- ٣ — إذا خلا الكلام من التوبيخ كانت (لولا) للعرض . الرضى ٢: ٣٦٠ .
- ٤ — قد يكون الماضى مع (لولا) فى تأويل المستقبل .
ابن يعيش ٨: ١٤٤ .
- ٥ — فصل بين (لولا) والفعل بالظرف فى آيات وبجملته شرطية .
- ٦ — جاء من أدوات العرض فى القرآن (ألا) وتقدم حديثها ، و (لولا) ولم يقع فيه (ألا) و (هلا) قرىء فى الشواذ فى قوله تعالى :
﴿ فلولا كانت قرية آمنت ففجعها إيمانها إلا قوم يونس ﴾ ١٠: ٩٨ .
قرىء (هلا) معانى القرآن ٢: ٤٧٩، البحر ٥: ١٩٢ .
- ٧ — كررت (لولا) فى قوله تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم . وأنتم حينئذ تنظرون . ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون . فلولا إن كنتم غير مدينين .

ترجعونها ﴿ ٥٦ : ٨٣ - ٨٧ .

فهل حذف الفعل (ترجعونها) من الأولى لدلالة الثانية أو الثانية مكررة والفعل
للأولى ؟ .

آيات (لولا) التحضيضية

- ١ — وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ [٧٧:٤]
- الماضى فى تأويل المستقبل . ابن يعيش ١٤٤:٨ .
للتحضيض بمعنى (هلا) وهى كثيرة فى القرآن . البحر ٣:٢٩٨ .
- ٢ — وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ [٨:٦]
- (لولا) بمعنى (هلا) للتحضيض . البحر ٤:٧٨ .
- ٣ — وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً [٣٧:٦]
- (لولا) بمعنى (هلا) للتحضيض . البحر ٤:١١٨ .
- ٤ — وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا [٢٠٣:٧]
- (لولا) بمعنى (هلا) .
القرطبى ٤:٣٧٨٨ ، النهر ٤:٤٥١ .
- ٥ — وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ [٢٠:١٠]
- ٦ — وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ [١٢:١١]
- ٧ — وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٧:١٣]
- ٨ — وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [٢٧:١٣]
- ٩ — وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ [٧:٢٥]
- ١٠ — وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ [٢١:٢٥]
- ١١ — وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [٣٢:٢٥]

- ١٢ — فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى [٤٨:٢٨]
- ١٣ — وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ [٥٠:٢٩]
- ١٤ — وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أُعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ [٤٤:٤١]
- ١٥ — وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ [٣١:٤٣]
- ١٦ — وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ [٢٠:٤٧]
- (لولا) بمعنى (هلا) وعن ابن مالك (لا) زائدة والتقدير : لو أنزلت وهذا ليس بشيء .

البحر ٨: ٨١ .

- ١٧ — فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ [١٠:٦٣]
- في الجمل ٤: ٣٤٢ : « بمعنى (هلا) التي للتجضيض وتختص بما لفظه ماض وهو في تأويل المضارع كما هنا فإنه ماض في معنى المضارع إذ لا معنى للتأخير في الزمن الماضي » . ابن يعيش ٨: ١٤٤ .

- ١٨ — فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ [١٢٢:٩]
- ١٩ — فَلَوْلَا الْفِي عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ [٥٣:٤٣]
- ٢٠ — وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا [١٣٤:٢٠]
- ٢١ — لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا [١٢:٢٤]
- ٢٢ — لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ [١٣:٢٤]

(لولا) بمعنى (هلا) للتويخ والتنديد فتختص بالماضي .

المعنى ٢: ٢١٦ ، الشجرية ٢: ٢١٠ ، القرطبي ٥: ٤٥٩٥ .

- ٢٣ — فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ [٤٧:٢٨]
- ٢٤ — فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ [٤٣:٦]

في البحر ٤: ١٣٠: « (لولا) هنا حرف تحضيض يليها الفعل ظاهرا أو مضمر ، ويفصل بينهما بمعمول الفعل من مفعول به وظرف كهذه الآية .
فصل بين (لولا) وتضرعوا بإذ وهي معمولة (لتضرعوا) والتحضيض يدل على أنه لم يقع تضرعهم حين جاء البأس فمعناه إظهار معاتبة مذنب غائب و إظهار سوء فعله ليتحسر عليه المخاطب » . المعنى ٢: ٢١٧ .

٢٥ — وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ [٣٩:١٨]

في البحر ٦: ١٢٩: « (ولولا) تحضيضية وفصل بين الفعل وبينها بالظرف وهو معمول لقوله : ﴿ قلت ﴾ .

وفي القرطبي ٥: ٤٠٢٣: « وهو توبيخ ووصية من المؤمن للكافر ورد عليه .

٢٦ — وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ [١٦:٣٤]

في الكشاف ٣: ٦٦: « فإن قلت : كيف جاز الفصل بين (لولا) و (قلت) ؟ قلت : للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها فإن قلت : فأى فائدة في تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا ؟ .

قلت : الفائدة فيه : بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم » .

وفي البحر ٦: ٤٣٨: « ما ذكره الزمخشري يومهم أن ذلك مختص بالظرف وليس كذلك تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت » .

٢٧ — فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ [٩٨:١٠]

في القرطبي ٤: ٣٢٢٢: « وأصل (لولا) في الكلام التحضيض ومفهوم من معنى الآية نفى إيمان أهل القرى ثم استثنى قوم يونس » .

وفي البحر ٥: ١٩٢: « (لولا) هنا هي التحضيض التي صاحبها التوبيخ وكثيرا ما جاءت في القرآن للتحضيض فهي بمعنى (هلا) .. والتحضيض : أن يريد

الإنسان فعل الشيء الذى يحض عليه ، وإذا كانت للتوبيخ فلا يريد المتكلم الحض
عى ذلك الشيء ... وهنا وبخهم على ترك الإيمان النافع .
معانى القرآن ٤٧٩:٢ .

٢٨ — فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
[١١٦:١١]

فى البحر ٢٧١:٥ : « (لولا) هنا للتحضيض صاحبها معنى التفجع والتأسف
الذى ينبغى أن يقع من البشر على هذه الأمم التى لم تهتد .

وفى الكشاف ٢٢٨:٢ : « وقد حكوا عن الخليل كل (لولا) فى القرآن فمعناها
(هلا) إلا التى فى الصفات وما صحت هذه الحكاية ففى غير الصفات :

﴿ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ﴾ ﴿ ولولا رجال مؤمنون ﴾
﴿ ولولا أن ثبتناك لقد تركزت تركن إليهم ﴾ .

٢٩ — فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلَهًا
[٢٨:٤٦]

(لولا) بعدها المضارع

١ — وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ
[١١٨:٢]

فى العبرى ٣٤:١ : « (لولا) هذه إذا وقع بعدها المستقبل كان تحضيضا
وإن وقع بعدها الماضى كانت توييخا وعلى كلا قسميها هى مختصة بالفعل لأن
التحضيض والتوييخ لا يردان إلا على الفعل » . الايضاح ٢٩ .

٢ — لَوْلَا يَنْهَاهُمْ رَبِّيَانِيُونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ [٦٣:٥]

فى البحر ٥٢٢:٣ : « (لولا) تحضيض يتضمن توييخ العلماء والعباد على
سكوتهم عن النهى عن معاصى الله تعالى وعن الأمر بالمعروف » .
الجمل ٥٠٦:١ .

٣ — هُوَ لَاءِ قَوْمِنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ [١٥:١٨]
فى الكاشاف ٣٨٢:٢ : « وهو تبكىت لأن الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان
محال » .

وفى القرطبي ٣٩٨٣:٥ : « (لولا) تحضيض بمعنى التعجيز وإذا لم يمكنهم
ذلك لم يجب أن يلتفت إلى دعواهم » .

وفى البحر ١٠٦:٦ : « (لولا) تحضيض صحبة الإنكار إذ يستحيل وقوع
سلطان بين على ذلك فلا يمكن فيه التحضيض الصرف فحضورهم على ذلك على
سبيل التعجيز لهم » .

٤ — وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَمِ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِى الصُّحُفِ الْأُولَى [١٣٣:٢٠]

٥ — قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ [٤٦:٢٧]
فى البحر ٨٢:٧ : « وكان فى التحضيض تنبيه على الخطأ منهم فى استعجال

العقوبة وتجهيل لهم فى اعتقادهم » .

٦ — وَيَقُولُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسِبُهُمْ جَهَنَّمَ [٨:٥٨]

٧ — قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ [٢٨:٦٨]

فى البحر ٣١٣:٨ : « أنبهم ووبخهم على تركهم ما حضهم عليه من تسيح لله » .

٨ — نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ [٥٧:٥٦]

فى البحر ٢١١:٨ : « هو حض على التصديق » .

٩ — وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ [٦٢:٥٦]

حض على التذكير المؤدى إلى الإيمان والإقرار بالنشأة الآخرة .

البحر ٢١١:٨ .

١٠ — لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ [٧٠:٥٦]

١١ — فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ « وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ » وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ
وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ « فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ « تُرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

[٨٧—٨٢:٥٦]

في الكشاف ٦٢:٤ : « ترتيب الآية فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتوكيد » .

وفي العكبري ١٣٤:٢ : « (ترجعونها) جواب (لولا) وأغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس ذلك . وقيل : (لولا) الثانية مكررة » .

وفي البحر ٢١٥:٨ : « (إذا) ليست شرطية فيسد (ترجعونها) مسد جوابها . بل هي ظرف غير شرط معمول (لترجعونها) المحذوف بعد (فلولا) لدلالة (ترجعونها) في التحضيض الثاني عليه ، فجاء التحضيض الأول مقيدا بوقت بلوغ الحلقوم وجاء التحضيض الثاني معلقا على انتفاء مربوبيتهم ، وهم لا يقدرّون على رجوعها إذ مربوبيتهم موجودة فهم مقهورون لاقدرة لهم » .

المغنى ٢١٦:١ ، القرطبي ٦٤٠١:٧-٦٤٠٢ ، ابن يعيش ١٤٤:٨ .

(لوما)

- ١ — لم تقع في القرآن (لوما) الامتناعية .
- ٢ — جاءت (لوما) التحضيضية في آية واحدة :
﴿ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون . لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ﴾ ١٥:٦-٧ .
- في معاني القرآن ٢:٨٤ : « (لولا) (لوما) لغتان في الخير والاستفهام » .
في البيان ٢:٦٥ : « بمعنى (هلا) للتحضيض . العكبري ٢:٣٨ ، القرطبي ٤:٣٦٢ .
- وفي البحر ٥:٤٤٢ : « (لوما) حرف تحضيض فليها الفعل ظاهرا أو مقدرا ...
والذي أختاره في (لولا . ولوما) البساطة فيهما وأن (ما) ليست بدلا من (لا) .

دراسة
(لیت)
فی القرآن الکریم

- ١ - (لیت) للتمنی ویتعلق بالمستحیل غالباً وبالممكن قليلاً .
المغنی ١: ٢٢١-٢٢٢ .
- ٢ - جاء خبر (لیت) جاراً ومجروراً وظرفاً وجملة فعلية فعلها مضارع وفعلها ماض . وانظر البرهان ٤: ٣٩٥، المغنی ١: ٢٢٣ فی استشکال وقوع الماضي خبراً للعل .
- ومنع الأخصش ووقوع (سوف) فی خبر (لیت) الهمع ١: ٢٣٥ .
ومنع أبو علی دخول الفاء فی خبرها . الإيضاح ٥٥ .
فی سيويه ٢: ٣١١ (لیت تمن) .
- وفی المقتضب ٤: ١٠٨ : « و (لیت) معناها التمني نحو : لیت زیداً أنا » .
وقال الرضی فی شرح الكافية ٢: ٣٢١-٣٢٢ : « وفی (لیت) معنى تمنيت
وفی (لعل) معنى ترجيت .
- وماهية التمني غير ماهية الترجي وهي استعمال التمني فی الممكن والمحال
واختصاص الترجي بالممكن وذلك لأن ماهية التمني محبة حصول الشيء سواء
كنت تنتظره وترتقب حصوله أو لا . والترجي : ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله
فمن ثم لا يقال : لعل الشمس تغرب ، فيدخل فی الارتقاب الطمع والإشفاق .
فالطمع : ارتقاب شيء محبوب نحو : لعلك تعطينا . والإشفاق : ارتقاب المكروه
نحو : لعلك تموت الساعة » .
- وفی المطول : « يجب أن لا يكون للتمني توقع وطماعية في وقوعه وإلا صار
ترجياً » . الشمني ٢: ٦٩ .

خبر (ليت)

خبر (ليت) جاء جملة فعلية فعلها ماض في قوله تعالى :

- ١ — يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ [٦٦:٣٣]
- ٢ — يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٧٣:٤]
- ٣ — يَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيّاً مَنْسِيّاً [٢٣:١٩]
- ٤ — يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً [٢٧:٢٥]
- ٥ — وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً [٤٠:٧٨]
- ٦ — يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي [٢٤:٨٩]
- ٧ — يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ [٢٧:٦٩]

وجاء خبر (ليت) جملة فعلية فعلها مضارع في قوله تعالى :

- ١ — قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي [٢٦:٣٦—٢٧]
- ٢ — فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا [٢٧:٦]

وجاء المضارع مجزوما بلم في قوله تعالى :

- ١ — وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً [٤٢:١٨]
- ٢ — يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً [٢٨:٢٥]
- ٣ — وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ [٢٥:٦٩]

وجاء خبر (ليت) جارا ومجرورا في قوله تعالى :

- ١ — يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ [٧٩:٢٨]

وجاء خبر (ليت) ظرفا في قوله تعالى :

- ١ — قَالَ يَا لَيْتَ بَيْتِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [٣٨:٤٣]

ولم يقع خبر (ليت) ولا خبر (لعل) و (كأن) جملة اسمية في القرآن

الكريم .

فهرس الجزء الثانى من كتاب دراسات فى القرآن

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣	دراسة الباء فى القرآن الكرىم .	٥١	الباء الزائدة .
٣	الباء للالصاق .	٥٣	الباء للقسم .
٥	الباء للاستعانة .	٥٤	جواب القسم لا تدخله الفاء ؟ .
٦	الباء للسببية .	٥٥	الجملة المنفية فى جواب القسم إذا
١٢	الباء للظرفية .		كانت اسمية فلا تنفى إلا بما وحدها
١٥	الباء للبدل .		ولا ينفى بلا إلا المضارع كثيرا
١٦	الباء للآلة .		والماضى الذى بمعناه .
١٧	الباء لمجازة .	٥٥	ذكر فعل القسم مع الباء .
١٨	الباء بمعنى (على) .	٥٧	حذف المقسم به .
١٩	الباء للتعديّة .	٥٩	لمحات عن دراسة (بل) فى القرآن
٢٣	الباء متعلقة بالفعل أو شبهه .		الكبرىم .
٢٦	هل تأتى الباء للتبعض ؟ .	٦٠	دراسة (بل) .
٢٧	الباء للمصاحبة .	٦٤	الإضراب عن جملة محذوفة كثير فى
٢٩	الباء للملاسة .		القرآن .
٣٠	الباء للحالية .	٦٨	الإضراب الإبطالى فى القرآن
٣٨	الباء تحتل الحالية وغيرها .	٧٣	الإضراب الانتقالى .
٤٩	كثرة الفواصل تبعد التعليق .	٨٦	لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها .
٥٠	هل تأتى الباء بمعنى لام التعليق ؟ .	٨٧	قراءات بنصب ما بعد (بل)
٥٠	هل تأتى بمعنى (من) ؟ .		ورفعه .
٥١	هل تأتى الباء بمعنى (إلى) ؟ .	٩٠	لمحات عن دراسة (بل) فى القرآن .

- ٩١ (بلى) جواب للاستفهام التقريرى . ١٤٧ (حتى) الجارة للاسم الظاهر
الصرخ .
- ٩٣ (بلى) جواب للنفى .
- ٩٥ ذكر الفعل بعد (بلى) وحذفه . ١٤٩ الفصل بين المصدر ومعموله بالابتداء .
- ٩٧ المحذوف بعد (بلى) جملة اسمية . ١٤٩ (حتى) الابتدائية .
- ٩٨ تاء القسم . ١٥٢ (حتى إذا) .
- ١٠٠ حق الماضى المثبت الواقع جوابا للقسم ١٦٢ حيثما .
- أن يقترن باللام و (قد) . ١٦٣ رب .
- ١٠٠ لمحات عن دراسة (ثم) فى القرآن ١٦٥ لمحات عن دراسة السين و (سوف)
الكريم . فى القرآن .
- ١٠٢ دراسة (ثم) فى القرآن الكريم . ١٦٨ دراسة السين و (سوف) فى
القرآن .
- ١٠٢ الاستبعاد .
- ١٠٨ موقف أبى حيان . ١٧٤ هل تفيد السين وسوف تحقق
الوقوع ؟ .
- ١١٣ (ثم) للترتيب الذكري .
- ١١٦ (ثم) بمعنى الواو . ١٧٥ هل تفيد السين معنى الاستمرار .
- ١١٧ حذف المعطوف عليه . ١٧٦ السين وسوف يخلصان المضارع إلى
معنى الاستقبال .
- ١١٩ تكرير (ثم) مع الجملة .
- ١٢٠ زيادة (ثم) . ١٧٦ (سوف) أشد تراخيا فى الاستقبال
من السين .
- ١٢١ هل تأتى (ثم) للاستئناف ؟ . ١٧٨ لسوف .
- ١٢١ (ثم) للزمان المتراخى .
- ١٣٠ حاشا . ١٨٠ ليس لجرى التنفيس صدر الكلام .
- ١٣٢ لمحات عن دراسة (حتى) فى القرآن ١٨١ وقوع الجملة المصدرية بعلامة استقبال
الكريم . خبر للمبتدأ .
- ١٣٤ دراسة (حتى) فى القرآن الكريم . ١٨٥ دراسة (على) .
- ١٣٤ (حتى) التى ينصب بعدها ١٨٨ (على) بمعنى (فى) .
- المضارع . ١٨٩ (على) بمعنى (مع) .
- ١٣٦ (حتى) غاية لمحذوف . ١٨٩ (على) بمعنى لام التعليل .
- ١٣٧ التعليق على أمر مستحيل الوقوع . ١٩٠ (على) بمعنى (من) .

- ١٩٠ (على) بمعنى (عند) .
١٩١ (على) للتبيين .
١٩١ (على) بمعنى (إلى) .
١٩١ (على) بمعنى الباء .
١٩٢ (على) حال .
١٩٥ (على) تحتمل الحالية وغيرها .
١٩٧ (على) صفة .
١٩٨ (على) اسم .
١٩٩ دراسة (عن) في القرآن الكريم .
٢٠٠ (عن) بمعنى (من) .
٢٠٠ (عن) للتعليل .
٢٠١ (عن) بمعنى بعد .
٢٠٢ (عن) للاستعلاء .
٢٠٢ (عن) بمعنى الباء .
٢٠٢ (عن) للبدل .
٢٠٣ (عن) بمعنى جانب اسم .
٢٠٣ (عن) حال .
٢٠٤ (عن) صفة .
٢٠٤ هل تقع (عن) زائدة ؟ .
٢٠٥ لمحات عن دراسة (غير) في القرآن .
٢٠٨ دراسة (غير) في القرآن .
٢٠٩ هل تتعرف (غير) بالإضافة إلى جواب التمني .
معرفة ؟ .
٢١٠ قراءات (غير) .
٢١٣ لا يضر الفصل بين النعت والمنعوت جواب الأمر .
بالاستثناء .
٢١٣ مواقع (غير) في الإعراب .
٢٢٠ (غير) تابعة لنكرة وهي مضافة لمعرفة .
٢٢١ (غير) تابعة لنكرة ، وهي مضافة لنكرة .
٢٢٢ دراسة الفاء العاطفة .
٢٢٣ الفاء للسببية .
٢٢٥ الفاء للترتيب الذكري .
٢٢٧ الفاء بمعنى (ثم) .
٢٢٨ عطف الصفات بالفاء .
٢٣٢ الفاء الزائدة .
٢٣٣ الفاء الفصيحة .
٢٣٧ إفاء التفرعية .
٢٣٨ الفاء التفسيرية .
٢٣٩ من معاني الفاء .
٢٤٢ فاء الاستئناف .
٢٤٤ لمحات عن دراسة فاء السببية في القرآن .
٢٤٧ دراسة فاء السببية في القرآن .
٢٤٨ جواب النهي .
٢٥٢ جواب الاستفهام .
٢٥٧ جواب التخصيص .
٢٥٨ جواب التمني .
٢٥٨ جواب (لو) .
٢٦٠ جواب الترجي .
٢٦٣ جواب الأمر .
٢٦٤ كن فيكون .
٢٦٧ جواب النفي .

- ٢٧٠ رفع المضارع بعد فاء السببية — ٣٢٥ هل تقع (قد) بعد (ما)
 المصدرية .
 ٢٧٢ دراسة (في) في القرآن .
 ٢٧٣ معناها الظرفية .
 ٢٧٨ (في) بمعنى (من) .
 ٢٧٨ (في) بمعنى (على) .
 ٢٨٠ (في) بمعنى (مع) .
 ٢٨١ (في) بمعنى (إلى) .
 ٢٨١ (في) بمعنى (عند) .
 ٢٨٢ (في) للسبب .
 ٢٨٣ (في) للثنين .
 ٢٨٣ (في) للمقايسة .
 ٢٨٣ (في) حال .
 ٢٨٦ (في) تحتل الحالية وغيرها .
 ٢٩١ (في) صفة .
 ٢٩٤ هل تزداد (في) ؟ .
 ٢٩٥ لمحات عن دراسة (قد) في القرآن .
 ٢٩٧ دراسة (قد) في القرآن .
 ٢٩٧ لا يفصل بين (قد) والفعل .
 ٢٩٧ ليس لقد صدر الكلام .
 ٣٠٠ ما تدخل عليه (قد) .
 ٣٠٤ فقد .
 ٣١٠ وقد .
 ٣١٦ لقد .
 ٣١٦ القسم إذا أجيب بماض متصرف جيء
 معه باللام و (قد) .
 ٣٢٠ مواقع (قد) .
 ٣٢٦ دراسة الكاف في القرآن .
 ٣٢٦ التعليل .
 ٣٢٧ زيادة الكاف .
 ٣٢٨ الكاف اسم .
 ٣٢٨ الكاف حال .
 ٣٢٩ الكاف نعت لمصدر محذوف .
 ٣٣٠ دراسة (كأن) في القرآن .
 ٣٣٠ (كأن) المخففة .
 ٣٣٠ مواقع (كأن) في الإعراب .
 ٣٣٤ كأنما .
 ٣٣٥ (كأن) المخففة .
 ٣٣٧ خبر (كأن) .
 ٣٣٩ لمحات عن دراسة (كأنين) في
 القرآن .
 ٣٤٠ دراسة (كأنين) في القرآن .
 ٣٤٠ مراعاة لفظ ومعنى (كأنين) .
 ٣٤١ لغات (كأنين) وقراءاتها .
 ٣٤١ مواقع (كأنين) في الإعراب .
 ٣٤٣ من أحكام (كأنين) .
 ٣٤٤ لمحات عن دراسة (كل) في القرآن .
 ٣٤٧ دراسة (كل) في القرآن .
 ٣٤٧ مراعاة لفظ (كل) ومعناها .
 ٣٥٠ (كل) المضافة إلى نكرة .
 ٣٥٤ (كل) المضافة إلى معرفة .

٤٠٤ مواقع (كم) في الإعراب	٣٥٥ (كل) المقطوعه عن الإصافه
٤٠٧ (كم) لها صدر الكلام	٣٥٧ وصف (كل) المصافه
٤٠٩ لمحات عن دراسة (كيف)	٣٥٩ وصف ما أضيف إليه (كل)
٤١٠ دراسة (كيف)	٣٦١ مواقع إعراب (كل) المضافه إلى
٤١٣ مواقع (كيف) في الإعراب	نكرة
٤٢٠ إذا علق الفعل عن الاستفهام لم يبق معرفة	٣٦٦ مواقع إعراب (كل) المضافه إلى
الاستفهام على حقيقته	معرفة
٤٢٣ حذف الفعل بعد (كيف)	٣٦٩ مواقع إعراب (كل) المقطوعه عن
٤٢٤ الإبدال من (كيف)	الإضافه
٤٢٥ (كيف) الشرطية	٣٧٣ حذف (كل)
٤٢٧ آيات (كيف) الشرطية	٣٧٣ الجمع بين (كل) و (كم)
٤٢٨ دراسة (كى)	٣٧٤ قد يراد بكل الخصوص
٤٢٩ آيات (كى)	٣٧٥ هل تأتي (بعض) بمعنى (كل)
٤٣٢ دراسة اللام	٣٧٦ دراسة (كلما) في القرآن
٤٣٢ لام الملك	٣٧٨ آيات (كلما)
٤٣٣ لام الاختصاص	٣٨٠ دراسة كلا
٤٣٤ لام العلة	٣٨٠ معانيها
٤٣٨ لام التبليغ	٣٨٢ الوقف على كلا
٤٤١ لام الصيرورة	٣٨٥ آيات كلا
٤٤١ اللام بمعنى (إلى)	٣٩٦ لمحات عن دراسة (كم)
٤٤٢ اللام بمعنى (على)	٣٩٩ دراسة (كم)
٤٤٤ اللام بمعنى (في)	٤٠١ جر تمييز (كم) بم
٤٤٥ اللام بمعنى (الباء)	٤٠٢ تميز (كم)
٤٤٥ اللام بمعنى بعد	٤٠٢ كم لفظها مفرد ، ومعناها جمع
٤٤٦ اللام بمعنى (عن)	٤٠٣ مراعاة معنى (كم)
٤٤٦ اللام رائدة	٤٠٤ هل توصف (كم)

- ٤٤٨ اللام للتقوية .
- ٤٤٩ اللام للتبيين .
- ٤٥٠ اللام للتعدية .
- ٥٠٠ وصف اسم الفاعل أو المصدر مما يمنع
تعلق لام كى بهما .
- ٥٠٣ حذف متعلق لام كى .
- ٥٠٥ احتمال حذف المتعلق .
- ٥٠٨ مواقع لام كى فى الإعراب .
- ٥١٢ دراسة لام الأمر .
- ٥١٣ لام الأمر للمتكلم .
- ٥١٥ حركة لام الأمر .
- ٥١٨ لام الأمر من غير عاطف .
- ٥١٩ لام الأمر بعد الفاء
- ٥٢١ لام الأمر بعد الواو .
- ٥٢٢ لام الأمر بعد (ثم) .
- ٥٢٣ دراسة (لا) الناهية .
- ٥٢٣ استعمال (لا) الناهية فى الدعاء .
- ٥٢٤ قد يتوجه النفى إلى شئ ويكون المراد
الأمير .
- ٤٨٥ اللام بعد فعلى الإرادة والأمر .
- ٤٨٦ الآيات .
- ٤٩٠ تقدم الواو على لام التعليل .
- ٤٩١ الآيات .
- ٤٩٤ الحال والصفة قد يجيئان وفيهما معنى
التعليل .
- ٤٩٧ هل تقع لام كى جواباً للقسم .
- ٤٩٨ هل تضر (أن) بعد لام التعدية ؟ .
- ٤٩٩ لام كى تحتاج إلى متعلق .
- ٥٢٨ قد يتوجه النهى إلى النبى صلى الله عليه
وسلم والمراد بهذا النهى أمته .
- ٥٢٩ احتمال (لا) لأن تكون ناهية
ونافية .

- ٥٣١ الحكم فيما إذا ولى (أن) المفسرة ٥٥٣ تكرر (لا) إن وقع بعدها الفعل مضارع معه (لا) .
 الماضي
- ٥٣٢ فلا ، ولا . ٥٥٤ دخول (لا) على المصادر التي يدعى بها .
- ٥٣٢ (لا) لنهى الغائب . ٥٥٤ طرف من القراءات .
- ٥٣٤ فلا . ٥٥٦ مواضع (لا) النافية للجنس المبني
- ٥٣٥ ولا . ٥٣٦ لمحات عن دراسة (لا) النافية اسمها .
- للجنس . ٥٥٦ (لا) العاملة عمل (ليس) .
- ٥٣٧ دراسة (لا) النافية للجنس . ٥٥٩ لات
- ٥٣٧ مجيء خبر (لا) اسما مفردا مرفوعا . ٥٦٠ (لا) النافية للمضارع .
- ٥٣٩ (لا) النافية للجنس نص في نفي ٥٦٤ مواقع الجملة المنفية بلا من الإعراب .
- العموم . ٥٦٨ ليس للا نافية صدر الكلام .
- ٥٤٠ النفي بلا أبلغ من نفي الفعل . ٥٦٩ (لا) العاطفة و (لا) الجوائية لم
- ٥٤٠ حذف خبر (لا) النافية للجنس . يقعا في القرآن .
- ٥٤١ اسم (لا) المبني لا يتعلق به الظرف ٥٧٠ (لا) الزائدة .
- أو الجار والمجرور . ٥٧١ رأى الأستاذ الأكبر الشيخ عبد
- ٥٤١ لا يفصل بين المصدر وبين معموله . الرحمن تاج .
- ٥٤٤ الكثير أن يكون اسم (لا) مصدرا . ٥٧٤ الآيات التي قيل فيها بزيادة (لا) .
- ٥٤٥ كلمة التوحيد . ٥٨٣ (لا) الزائدة بعد واو العطف .
- ٥٤٥ نقض النفي بإلا يظل عمل (لا) . ٥٨٦ لمحات عن دراسة (لكن) .
- ٥٤٧ تكرير (لا) مع اسمها . ٥٨٨ دراسة (لكن) .
- ٥٥١ إن وقعت الصفة بعد (لا) أهملت ٥٨٨ معنى (لكن) الاستدراك وشرحه .
- وكررت . ٥٨٩ قد تأتي (لكن) للتوكيد .
- ٥٥٢ تكرير (لا) إن وقعت بعدها الحال . ٥٨٩ (لكن) المشددة لم تقع في القرآن من
- ٥٥٢ الفصل بين (لا) واسمها أو وقوع غير الواو .
- المعرفة بعدها يهملها ويكررها . ٥٨٩ آيات (لكن) بعد الإثبات .

- ٥٩٢ آيات (لكن) بعد النفي
٥٩٤ لكن المخففة
٥٩٥ يوسر يرى أن (لكن) لا تكون
عاطفة
٦٣١ حذف جواب (لما)
٥٩٧ حذف خبر (لكن) وأخواتها جائز
٦٠٠ لمحات عن دراسة (لعل) .
٦٠٢ دراسة (لعل) .
٦٠٣ (لعل) في كلام الله سبحانه .
٦٠٣ آيات (لعل) .
٦٠٥ خبر (لعل) .
٦٠٦ اقتران خبر (لعل) بأن .
٦٠٧ دراسة (لم)
٦٠٧ آيات المضارع فيها بعد (لم) يراد به
الاستقبال
٦٠٨ حروف النفي يقوم بعضها مقام
بعض .
٦١٠ دخول همزة الاستفهام على (لم) .
٦١٣ أفلم .
٦١٣ أو لم .
٦١٤ مواقف للزخمشري .
٦١٦ منفي (لم) يحتمل الاتصال
والانقطاع
٦١٨ مواقع الجملة المنفية بلم من الإعراب .
٦٢٣ دراسة (لما) الجازمة .
٦٢٤ آيات (لما)
٦٢٧ لمحات عن دراسة (لما) الحينية
٦٢٧ دراسه (لما) الحينية
٦٢٧ مرجع الحرفية
٦٢٩ جواب (لما)
٦٣٢ قراءات
٦٣٣ أو لما .
٦٣٤ لمحات عن دراسة (لن)
٦٣٥ دراسة (لن) .
٦٣٥ رأى الزخمشري .
٦٣٨ هل رجع الزخمشري عن التأييد ؟
٦٣٨ رأى أوى حيان .
٦٣٩ تضعيف التأييد في (لن)
٦٤٠ هل جاءت (لن) للدعاء في القرآن ؟
٦٤١ ألن
٦٤١ مواقع الجملة المنفية بلن في الإعراب .
٦٤٣ لمحات عن دراسة (لو) .
٦٤٥ دراسة (لو) .
٦٤٢ الامتناع في (لو) .
٦٤٧ (لو) الشرطية تصرف المضارع إلى
المضى .
٦٤٧ الآيات
٦٤٩ جواب (لو) .
٦٥١ جواب (لو) المنفي لم تدخل عليه
اللام في القرآن
٦٥٣ الجواب الماضي المثبت خلا من اللام
في بعض الآيات

- ٦٥٤ اقتراح جواب (لو) بقد
٦٥٤ وقوع (أن) بعد (لو)
٦٥٦ هل يقع جواب (لو) جملة اسمية ؟
٦٥٨ حذف جواب (لو) .
٦٦٢ (لو) المصدرية
٦٦٣ الآيات .
٦٦٧ (لو) للتمنى .
٦٦٧ الآيات .
٦٧٠ (لو) بمعنى (إن) الشرطية .
٦٧١ الآيات .
٦٧٧ أو لو .
٦٧٧ الآيات .
٦٨١ مواقع جملة (لو) من الإعراب . ٧٠٢ (لو ما) .
٦٨٣ لمحات عن دراسة (لولا) الامتناعية . ٧٠٣ دراسة (ليت) .
٦٨٥ دراسة (لولا) الامتناعية . ٧٠٤ خير (ليت) .
٦٨٥ حذف خيرها . ٧٠٥ الفهرس .
٦٨٥ دخول (لولا) الامتناعية على الفعل .
- ٦٨٦ جواب (لولا) ماض مثبت مقترن
باللام
٦٨٧ الآيات
٦٨٨ اقتراح جواب (لولا) و (لو)
بقد .
٦٨٩ جواب (لولا) ماض منفي .
٦٨٩ حذف جواب (لولا) .
٦٩١ المبتدأ بعد (لولا) .
٦٩٤ لمحات عن دراسة (لولا)
التخصيضية
٦٩٦ آيات (لولا) .
٦٩٩ (لولا) بعدها المضارع .
٧٠٢ (لو ما) .
٧٠٣ دراسة (ليت) .
٧٠٤ خير (ليت) .
٧٠٥ الفهرس .

تم الجزء الثاني ويليه - إن شاء الله - الثالث

مبدوءاً - بحرف الميم